تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

تفسيران لطيفان من دقائق القرآن وعينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان
يهتدي بهما الى عوارف معارف الرحمن ويرجعان منيران على طريق الشهود والعرفان

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان ابن ابي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

والآخر

للعارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المالكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨

[illegible] يعرفونه	الا احسن فطنة بالحق معروف
[illegible] من ليس يشهده	وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا في المطبع العالي المنشي نولكشور

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الحمد لله الذى كان فى ازل الازال موجودا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ذاته بذاته عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد قدمه متعال عن الكون والفساد وازليته منزه عن الحدوث الى ابد الاباد تفرد بوحدانيته عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن المشابهة بالحدثان علم فى القدم ما يبين بارادته من العدم واجرى بمقادير القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلى الكريم فاجرى بحر البسيط بقوته القدمية وكلماته الازلية فى فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج من ديوان القدر للمقدورات بصنع الالوهية ولباس العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الاولية فطرة ادم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح وسنا منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء بالرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلى وكلامه الابدى ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم فى الازل روح المصطفى صلوات الله عليه واله بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم قرآنه الذى فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب اياته الازلية وارسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة ثم اعطى ازمته القاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا فى احكامها وحدودها ورسومها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اياته وحقائق كلامه بعث المكتشف العيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم اظهر عليهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه وروح عقولهم بكشوف نوار جماله وقدس فهومهم بسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفى رموز خطابه مالوى كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات وعرفهم معانى ما اخفا

فى القرآن بنفسه حتى عرّفوا بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرائس الحكم والمعارف
والكواشف ومعانى فهم الفهوم وسر السر الذي ظاهره فى القرآن محكم وفى باطنه اشارةٌ وكشفٌ الذي استاثره الحق
لاصفيائه لا كابرا ولياء واحبائه من الصديقين والمقربين ستر هذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء
الظاهر واهل الرسوم الذين هم فى حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلوم ومعرفة الحلال والحرام
والحدود والاحكام وتلك الصفوةُ الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم لطائف فوائد كتابه وما كتم على اسرار غيره
من سنى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدى جبروته وقد سيرانهم فى ميادين ملكوته
باشاراتٍ شافية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسةٍ وهم فى ادراك
اشارات القرآن بالتفاوت كتفاوتهم فى درجات المعاينات والمكاشفات فى الحالات فى المداناة ورؤية الغيبيات
وما لاح لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا واخبروا قعر بحار القرآن لانه صفات الرحمن
ولا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمدٍ سفر الاعلى وسيد اهل الآخرة والاولى وشفيع
الورى الذي سافر بيداء الازال والآباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
عليه التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **امّا بعد**
فان اطيار اسرارى لما فرغت من الطيران فى المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات
المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت فى انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان فى احسن البيان بهذا اللسان فى رموز الحق التى اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد تمكن خاطرى بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام فى تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلى لا نهاية له فى الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه
لان تحت كل حرف من حروفه بحرًا من بحار الاسرار ونهرًا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته
لا نهاية لصفاته قال الله تعالى لو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وعن ابى جحيفة قال سالت
عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحى سوى القرآن
قال لا فالذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطى الله عبدا فهمًا فى كتابه وعن عبد الله ابن مسعودٍ رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرفٍ حدٌ ومطلعٌ وقال

بحكم الشهود وعليها [illegible] فجعلت من تجلى كلامه
بالوجود والزمها الاقرار [illegible]
الا الله الا هو الواحد القهار [illegible] على عباده
بجلال صفات جماله وجلاله على تجلى المباركة
ذاته وكماله والصلوة على [illegible] ومصدر منبعها ومظهر علمه
[illegible] وعلى آله الذين هم [illegible]
[illegible] الذين [illegible] القرآن
اليها وعليها واصحابه الذين تهدت تلاوة القرآن
وكتابه [illegible] طالما [illegible] وكنت مع المواظبة
[illegible] معانيه بقوة الايمان [illegible] الفؤاد
[illegible] الواح [illegible] بما فيه [illegible]
[illegible] الصدر منشرح البال منبسط القلب [illegible]
الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كانه [illegible]
[illegible] تنكشف لى تحت كل آية من المعانى
ما يكل بوصفه لسانى لا القدرة تفى بضبطها واحصائها
ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت خبر من
من اتى ما ازدهانى ما وراء القاصد والامانى قول النبى
الامى الصادق عليه افضل الصلوات من [illegible]
[illegible] ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر
هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى
اليه المفهوم من معنى
الكلام

جعفر بن محمد كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما من اية الا ولها اربعة معانٍ ظاهر وباطن وحدّ ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها قيل القران عبارة واشارة ولطائف وحقائق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام وقال الجنيد كلام الله على اربعة معانٍ ظاهر وباطن وحق وحقيقة وقال جعفر الصادق يقرأ القران على تسعة اوجه الحق والحقيقة والتحقق والحقائق والعقود والعهود والحدود وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجريري كلام الله متصل بعبده والعبد متوقع للزيد من ربه في كل حال وقال جعفر الصادق انزل القران على سبعة انواع على التعريف والتكليف والتعطيف والتشريف والتاليف والتخويف والتكثيف ثم نزل امر ونهي ووعد ووعيد ورخص وتلبيس وتمحيص ثم نزل داعيًا وراعيًا وشاهدًا وحافظًا وشافيًا ودافعًا ونافعًا فتعرضت ان اغرف من هذه البحور الازلية غرفات من حكم الازليات والاشارات الابديات التي تقصر عنها افهام العلماء وعقول الحكماء اقتداءً بالاولياء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفياء وصنفت في حقائق القران كتابًا موجزًا مخففًا لا اطالة فيه ولا املال وذكرت ما سنح لي من حقيقة القران ولطائف البيان واشارة الرحمن في القران بالفاظ لطيفة وعبارة شريفة وربما ذكرت تفسير اية لم يفسرها المشائخ ثم اردفت بعد قولي اقوال مشائخي مما عبارتها الطف واشارتها اظرف ببركاتهم وتركت كثيرًا منها ليكون كتابي اخف محملا واحسن تفصيلا واستخرت الله تعالى في ذلك واستعنت به ليكون موافقا لمراده وموافقا لسنة رسوله واصحابه واولياء امته وهو حسبي وحسب كل ضعيف وسميتها **بعرائس البيان في حقائق القران** وما اصبت في ذلك فهو من تائيد الله ونصرته وما اخطات فيه فهو لازم لي انا استغفر الله تعالى من ذلك انه غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمى الفاتحة فاتحة لانها مفتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب ولانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القران لاهل البيان لان من عرف معانيها فتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسناتها انوار الآيات **بسم** الباء كشف البقاء لاهل الفناء والسين كشف سناء القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت لاهل النعوت والباء برّه للعموم والسين سره للخصوص والميم محبته لخصوص الخصوص والباء حبه والعبودية والسين سر الربوبية والميم منته في ازليته على اهل الصفوة والباء من ابصر اي بي بقاء ارواح العارفين في بحار العظمة

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وحكى عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها [illegible] وقد نقل عن الامام المحقق السابق [illegible] الملك العلام [illegible] يشهد اليه منه فيطلع على [illegible] والمطلع ما [illegible] فالحقت بعض ما يسنح لي في الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر برأيه فقد كفر واما التاويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فقصصت [illegible] في تسويد هذه الاوراق [illegible] الخاطر على سبيل الاتفاق غير مراعٍ [illegible] ترتيب النظم [illegible] الكتاب [illegible]

والسين من بسم اى بسنائى سمت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى تَرَدَّت المواجيد الى قلوب الواجدين من انوار المشاهدة ورُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم انّ الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وقيل فى بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجلّيه حُسنت المحاسن وباستناره قبحت المقابح وحكى عن الجنيد انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله اى بى فتسمّوا ودعوا انتسابكم الى آدم وقيل ان بسم يبقى به كلّ الخلق فلو افتتح كتابه باسمه لذاب تحته حقيقة الخلائق الا من كان محفوظاً من نبى او ولى وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما **الله** فانه اسم الجمع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكلُّ اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك هو اسم الجمع اخبر الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو ولان الالف اشارة الى الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى وفى اسمه الله لامان لام الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة الى الجلال والصفتان لا يعرفها الا صاحب الصفات والهاء اشارةٌ الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق معزولون عن حقايقه فمحجوبون بجرونه عن معرفته بالالف تجلى الحقُّ من انانيته لقلوب الموحدين فتوحدوا به وباللام الاول تجلى الحق من ازليته لارواح العارفين فانفردوا بانفراده وباللام الثانى تجلّى الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبّين فغابوا فى بحار حبّه وبالهاء تجلّى الحق من هويته لفواد المقربين فتاهوا فى بيداء التحير من سطوات عظمته قال الشبلى ما قال الله احدٌ سوى الله فان كان من قاله بحظ وانّى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى الله فقيل له لِمَ لا تقول لا اِله الا الله فقال لا ابقى به ضدّا وقيل فى قوله الله هو المانع الذي يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اشد امتناعاً عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى محو الاشارات اللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشيء من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشيء من الحروف ابتداءً بل يتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسمٌ يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه لله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد اللامين يكون له فاذا اسقطت اللامين بقى الهاء وهو نهاية الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله سلم اولياء الله من عذاب الله وبنقطته نظرت اسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته تعززت اقدام خواص عباده وقال بعضهم الله تحيرت قلوب العارفين فى علم ذات الله وبنعته توهلت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمتها دركت

هكذا هي
عن [illegible] وليها بل التكلف
اذ لم يكن فى تاويلها ذوق التكلف
ان يتصف وعفو ان المروة احسن منها طعوم التباكي
من لغيرى وجوه احسن منها تعالى فى كلامه [illegible]
وحتى ان يتجه لغيرى من افراد العباد والله تعالى [illegible]
ذاك يسهل لمن تيسر له من افراد العباد لا الى الجهود فيها وتعلم ما على
نبغد الجحود ونعادها كيفما السبيل الى الجهود فيها وتعلم
لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يجدون
اذا وهما عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له
من مكنونات علمه ويتجلى عليهم باسمائه [illegible]
عليه والله الهادى لاهل المجاهدة الى سبيل الكاشفة
والمشاهدة ولاهل الشوق الى مشاهدة رب العالمين وقال التوفيق

فاتحة الكتاب

بسم الله

اسم الشيء ما يعرف به
فاسماء الله تعالى
هى الصور النوعية التى تدل
بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته
وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هى ظواهره
التى بها يعرف والله اسم للذات الالهية من حيث هى
على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار
لا اتصافها و **الرحمن** هو المفيض للوجود والكمال
على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل القوابل على وجه
البداية و **الرحيم** هو المفيض للكمال المعنوى المخصوص
بالنوع الانسانى بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية
الكاملة الجامعة الخاصة العامة التامة
التى هى مظهر الذات الالهية
والحق الاعظم

حقول للمؤمنين شواهد ما اشهد هم الله من بيان الله وقيل بالحية تفردت قلوب عباد الله وتطيب ضميمة
ارواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل بسم الله ترياق اعطى المومنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا
وضررها وقال جعفر الصادق بسم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي
حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكني غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى سره
حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل من قال
بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج من الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه
لا سبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا قال وحكي ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول في وله ودهشة الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه
اوقاته فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان
نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في وله فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد
انظر هل قولك الله الله ام قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقوله بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى الوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من وله اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسمه الرحمن
بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه خرجت جميع الكرامات للابدال والصديقين
وبه تمتيات اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن
مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين وتربية
اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة الشائقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال بعضهم
واسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونعمته
وقوله **الرَّحِيْمِ**۝ موهبة الخاص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات والرحمن
مطية السالكين تسير بهم الى معدن العناية والرحيم حبل الحق للجذب وبين تجذبهم الى جمال الوصلة باسمه الرحمن
آمنهم من العقاب وباسمه الرحيم آتاهم من نفائس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والاخر مرقاة المشاهدة باسمه الرحمن
فتح لهم الغيوب وباسمه الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسمه الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله
الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم
للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ**۝ شكر نفسه
للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقديم حمده امتنانه عليهم على خلقهم نفسه ولسان الحمد
ثلاثة لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكرهم بالتحدث بانعام الله

مع جميع الصفات
ابدا وازلا وهي اسم الاعظم
والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها كما سمي عيسى
عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها
التي هي مصادر افعالها بجميعها محصورة في الكون الجامع
الانساني وههنا لطيفة وهي ان الانبياء عليهم السلام
وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت
في كلام عيسى عليه الصلوة والسلام وامير المؤمنين
علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا
قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله
اذ هي الحرف الذي يلي الالف
الموضوعة بازاء
ذات الله فهي
اشارة
الى العقل الاول الذي
هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى
ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك
اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث
والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر
والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين
وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها
بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل
على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه
فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم
الملكوت والعرش والكرسي والسموات
السبع والعناصر الاربعة
والمواليد الثلاثة
التي

واكرامه مع تصديق القلب بلواء الشكر واما اللسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى
تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الربانى فهو للعارفين وهو حركة السر بصدق شكر الحق جل جلاله بعد ادراك
لطائف المعارف وغرايب الكواشف بنعت المشاهدة والغيبة فى قربه واجتناء ثمرة الانس وخوض السر والروح
فى بحر القدس وذوق الاسرار مع مباشرة الانوار والحامدون فى حمدهم لله بالتفاوت لسانهم فى مقاماتهم فاهل
الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونا بنور القربة واهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات
مقرونة بنور صرف الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية واهل التوحيد
حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوقا بنعت البقاء واهل شهود الازل بنعت
الانس حمدوه بما لاح فى قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما اودع الله اسرارهم من اسرار علوم القدم
وما افرد مواطن اسرارهم من غموض الابهام فى تعرض الحدثان عند حقايقها وما خصها بكشف الكشاف فحمدهم
بالبسط والرجاء والانبساط شطح وحمده فى الاصطلام والموخرس كما قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك فى
قبضه عن تحصيل شكر هوية القدم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد فى رؤية المحمود بصفات اهل الجمع
وقيل الحمد لله ما قضى وقدر بادراكه على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد واوعلى ما اختار واو قال ابو الوزير
الركبى فى قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبيدى لما شكرت غيرى وقال ابو بكر بن ابى طاهر ما خلق الله شيئا
من خلقه الا والمنة الحمد ثم جعل فاتحة كتابه وفرض عليهم فى صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذا كان
منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى بمعنى انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله
اى لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله قال من حمده فقال من حمده بصفاته كما وصف نفسه
فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه
بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد الحمد لله فقال له اتممها كما قال الله قل رب العالمين
فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخى فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له
اثر قوله تعالى رب العالمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم ما هداهم الى معرفته فربّاهم
بها على قدر همتهم فربّى المريدين بشعشعة انواره ولوائح اسراره وربّى المحبين بحلاوة مناجاته
ولذة خطابه وربّى المشتاقين بحسن وصاله وربّى العاشقين بكشف جماله وربّى العارفين بمشاهدة بقائه
وعوامض قدسه وحقائق انبساطه وربّى الموحدين برؤية الوحدانية ولاثانية فى عين الجمع وجمع الجمع
وقيل رب العالمين اى منطقهم بحمده وذكر عن ابن عطاء رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور التوفيق
وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

الخ
ثم بتفصيل كل واحد منها الى
جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها وعالم الحيوان
العالم الانسانى فانه وان كان ما خلا الكل وحصر
الى ذاته باعتبار شره وباعتبار ... برسمه له
كالاخرله شان ويعنيه ... فى قوله تعالى عليها تسعة عشر
حجب ... الثلاثة الغيبية
وجبريل والاسرافيل باعتبار الانفصال والاتصال
الاثنى عشر باعتبار الذات والصفات والافعال
العالم الالهى الحق باعتبار التفصيل وعالم الملكوت
ثلاثة عوالم ... الثلاثة المكتوبة اشارة الى العوالم
البا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى
احتجاب الوهية الالهية فى صورة الرحمة الانتشارية
وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا
اهلها ولهذا نكرت فى الوضع وقد ورد فى الحديث
ان الله خلق ادم على صورته فالذات محجوبة بالصفات
والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن
تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل
ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال
رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات
بالانكشاف ... الصفات

وقال محمد بن علی الترمذی علم الله تواتر نعمه علی عباده وغفلتهم عن القیام بشکره فاوجب علیهم فی العبادة التی تکرر علیهم فی الیوم واللیلة قراءة الحمد لله رب العالمین فیکون ذلك قیاما بالشکر وان یغفلوا عنه فاتوا ذلك وقال بعضهم ذکر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ والیه المنتهی وقال الحارث المحاسبی ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للمؤمنین تقدیم الحمد له فی اوّل کل کتاب وکل خطبة وکلّ قول حسن وهو احسن ما ابتدأ به المبتدی وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمین فقد قام بحق العبودیة وشکر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم علی الکلّ بقوله حین عطس الحمد لله وقال الاستاد مربی الاشباح بوجود النعم ومربی الارواح بشهود الکرم وقوله تعالی **الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** ○ بالرحمن سبقت رحمته غضبه وبالرحیم حجب کرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحیم اسم البقاء والرحمن اسم الحقیقة والرحیم اسم الصفة وقیل الرحمن بالاشراف علی اسرار اولیائه والتجلّی لارواح انبیائه وقیل الرحمن خاص الاسم خاصّ الفعل والرحیم عام الاسم عام الفعل وقیل الرحمن بالنعمة والرحیم بالعصمة وقیل الرحمن بالتجلی والرحیم بالتدلی وقیل الرحمن بکشف الانوار والرحیم بحفظ ودایع الاسرار وقیل الرحمن بذاته والرحیم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسیم روح الله اخترع من ملکه ماشاء رحمة لانه رحمن رحیم وقال الواسطی الرحمانیة تشوق الروح شوقا والالهیة تذوق الحق ذوقا وقال ابراهیم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحیم لزمه معرفته له بالرحمة النفقة به فی حیوته ومماته والعطف بالرحمة علی الخلائق اجمع فی الدنیا بالعوافی والارزاق وفی الاخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن العاطف علی خلقه لسابق المقدور علیهم المراقب لهم والرحیم المتعطف لهم فی امر المعاش والعوافی وقال الجنید فی قوله الرحمن الرحیم الرحمة علی وجهین رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الی لطفه واشارة باسمه الرحیم الی عطفه وقال الاستاد الرحمن خاص الاسم عام المعنی والرحیم عام الاسم خاص المعنی فالرحمن بما روّح والرحیم بما لوّح فالترویح للعباد والتلویح بالانوار والرحمن بکشف تجلیه والرحیم بلطف تولیه والرحمن بما اولی من الایمان والرحیم بما اسدی من العرفان والرحمن بما اعطی من العرفان والرحیم بما تولی من الغفران والرحیم بما منّ من الرضوان بل الرحمن بما یکرم به من الرضوان والرحیم بما یکرم به من الرؤیة والعیان فالرحمن بما یوفق والرحیم بما یحقق فالتوفیق للمعاملات والتحقیق للمواصلات فالمعاملات للقاصدین والمواصلات للواجدین والرحمن بما یصنع لهم والرحیم بما یدفع عنهم والصنع بجمع العنایة والدفع بحسن الرعایة الی ههنا کلام الاستاد اما من اختراعی ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العنایة والرحیم محل اشراق شمس الکفایة فبالعنایة تهدی اهل العرفان الی مشاهدة القدم وبالکفایة یحفظ حقائق ایمانهم ابدا الوجه ببقاء الدیمومیة فبالرحمن تاییدهم وبالرحیم ترقیهم وتحفظهم فالاول للعنایة والاخر للکفایة تغدهم بنور الازلیة بین الصفتین حتی یصیروا بالرحمن مشتاقین

فنی فی الواحد
... موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقرأ ما قرأ بسم الله الرحمن الرحیم
فتوحید الافعال معتدم علی توحید الصفات وهو علی
توحید الذات والی الثلاثة اشار صلوات الله علیه فی
سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك
الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ ○ الی اخر السورة الحمد بالفعل ولسان
الحال هو ظهور الکمالات وحصول الغایات من الاشیاء
اذ هی اثنیة فائضة ومدائح رائعة لمولاها بما یستحقه فالموجودات
کلها بخصوصیاتها وخواصها وتوجهها الی غایاتها
واخراج کمالاتها من حیز القوة الی الفعل
مسبحة حامدة کما قال تعالی
وان من شئ الا یسبح بحمده
فتسبیحها اياه تنزیهه عن الشریك وصفات النقص والعجز باستنادها
الیه وحده ودلالتها علی وحدانیته وقدرته وتحمیدها
اظهار کمالاتها المترتبة ومظهریتها لتلك الصفات
الجلالیة والجمالیة وتخصیصها بذاته بحسب مبدئیته
الکل وحافظیته ویدل ربیته له التی هی معنی الربوبیة کما اشتمل
العالمین ای لکل ما هو علم الله یعلم به کالجواهر والاعراض
یتعین بهم الخالق تعلیب یا زاء افاضة الخیر ابتداء والخواص
لما سمی العالم التعلیب کالعصمة والزنج والباطنة کالمعرفة
ای النعمة الظاهرة والعلم فیما فتنا ومنتهاها التی هی ...
بالکلیة الاشیاء فی یوم الدین
اذ لا یجزی
فی

بالرحيم للمؤمنين وقال جميد هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الا الامن والامان والرؤية والعيان وقال سهل
الرحمن على عباده بالمغفرة والرضوان والرحيم عليهم بالعوافى والارزاق قوله تعالى مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ۝
اى اسم المالك رجاء المقبلين وتخويف المهلكين يجازى مقاساة الم فراق العاشقين بمشاهدته ونفائس
كرامته ويجازى هموم المحبين بكشف جماله وجلاله ويجازى المعاملة الصادقين بادخالهم فى جنانه واسكانهم
فى جواره وقال ابن عطا يجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازى العارفين بالقرب منه
والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات بالحسنات وقيل مالك يوم الكشف والاشهاد لتجازى
كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك النفوس لعابدين فصرفها فى خدمته ومالك قلوب العارفين فشرفها
ومالك نفوس القاصدين فتيمها ومالك قلوب الواجدين فهيمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها
بنواله وافضاله ومالك ارواح من احبه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالك زمام ارباب
التوحيد فصرفهم حيث شاء كما شاء ووقفهم حيث شاء كما شاء على ما يشاء كما شاء لم تكلهم اليهم لحظة ولا
ملكهم من امرهم سيئة ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالى اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ۝
اى بمعونتك نعبدك لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك وامسك علينا حتى نرى فضلك لا ننظر الا الى اياك
نعبد اى اياك نعبد لا برؤية المعاملات وطلب المكافات واياك نستعين اى نستعينك بمزيد العناية
بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضا اياك
نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق اليقين وايضا اياك نعبد بالغيبة واياك نستعين بالرؤية وقيل اياك
نعبد بقطع العلائق والاغراض واياك نستعين على ثبات هذا الحال بك لا بنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين
بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين عليها بفضلك قال سهل اياك نعبد بهدايتك واياك نستعين
بكلايتك على عبادتك قال الانطاكى انما يعبد الله على اربع على الرغبة والرهبة والحياء والمحبة فافضلها
المحبة ثم تليها الحياء ثم الرهبة ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدين ومسرح المريدين
ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قرة اعينهم وفيها مسرة قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالى
اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۝ اى اهدنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من
الخلق من الصدق والاخلاص فى عبوديته وايضا ارشدنا الى ما انت عليه وايضا اهدنا اليك بك حتى نتصف
بصفاتك وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقائق حسنك وقيل معنى اهدنا
اى مل بقلوبنا اليك واقم هممنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع عنك بك وقيل اى ارشدنا
طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمتك وقيل اى اهدنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك وقيل اهدنا بفناء

فى الحقيقة ينتهى
الى المعبود الذى يجزى بانانيته
اليه الملك وقت احتجابه عند التجلى وعظمه
النعمة الباقية عن الفانية عند انسلاخ العبد عن افعاله
بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخه وابقائه بذاته
وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته فله تعالى مطلق الحمد
له الوجود الحقانى عند فنائه اياه بذاته
وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه الجمع على
باعتبار البداية والنهاية وما بينهما فى مقام الجمع وجمعا
السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وكلامه لعباده
العابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولما تجلى فى قلوبهم
بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال العبادة بتخصيص
به فكانوا على صلاتهم جلاله فخاطبوه قولا وفعلا اذ لا رؤية
شاهدتهم خر لهم وسكناتهم وطلب المعونة منه
الاية فلو حضروا لكانت معبودا فيه
فلا فرق لاحد
كلها عبادة له
دائمين داعين بلسان المحبة
من كل جهة على كل وجه اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۝ اى ثبتنا على الهداية ومكنا
بالاستقامة فى طريق الوحدة التى هى طريق المنعم
عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة والمحبة
والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء
والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا واخرا
ظاهرا وباطنا فغابوا فى شهود طلعته عن وجود الظل الفانى
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ الذين وقفوا مع الظواهر

اوصافنا الطريق الى اوصافك التى لم تزل ولا يزال وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب اراداتك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبداه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا الصراط المستقيم بانفسنا عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط قال الجنيد ان القوم لما سالوا الهداية عن الحيرة التى وردت عليهم عن اشهاد صفاته الازلية فسألوا الهداية الى اوصاف العبودية كيلا تستغرقوا فى رؤية صفات الازلية قال بعضهم اليك قصدنا فقومنا وقيل اهدنا بالقوة والتمكين وقال الحسين اى اهدنا طريق المحبة لك والسعي اليك قال الشبلي اهدنا صراط الاولياء والاصفياء وقال بعضهم ارشدنا الذى لا اعوجاج فيه وهو الاسلام وقيل ارشدنا فى الدنيا الى الطاعات وبلغنا فى الآخرة الدرجات وقال الاستاد اى انل عنا ظلمات احوالنا لنستضئ بانوار قدسك عن التفيؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم وجودك فنجدك بك قال الحسين اهدنا الى طاعتك كما ارشدنا الى علم توحيدك قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه اهدنا اى ثبتنا على الطريق المستقيم والمنهج القويم قوله تعالى **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** اى منازل الذين انعمت عليهم بالمعرفة وحسن الادب فى الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكائد النفس والشيطان وكشف غرايب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة فى جميع الاحوال وبسعادة الهداية الى القربة بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء قال ابو عثمان انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وجناية النفس وقال بعضهم انعمت عليهم فى سابق الازل بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت عليهم بالعلم بك والفهم منك وقيل انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقال بعضهم انعمت عليهم بالرضا بقضائك وقدرك وقيل انعمت عليهم بمخالفة النفس والهوى والاقبال عليك بدوام الوفاء وقال حميد فيما قضيته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت عليهم بالاقبال عليك والفهم عنك ويقال طريق من افنيتهم عنهم واقمتهم بك حتى لم يقفوا فى الطريق ولم يسد هم عنك خفايا المكر وقيل صراط من انعمت عليهم حتى يحرسوا من مكائد الشيطان ومغاليط النفوس ومخاييل الظنون ويقال من طهرتهم من آثارهم حتى وصلوا اليك بك ويقال صراط من انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبرى من الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة فى سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما قضيته من المسار والمضار ويقال انعمت عليهم بحفظ الادب فى اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة وقيل صراط من انعمت عليهم من تادبوا بالخلوة عند غلبات بوادى الحقائق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشئ من اعلام الهيبة ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان الحقيقة وقيل صراط من انعمت عليهم بل حفظت عليهم آداب الشريعة واحكامها الشرع وقيل صراط من انعمت عليهم حتى لم يطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان

واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسمانى والذوق الحسى عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبى والذوق العقلى كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التى هى الحجب الظلمانية غاية البعد

وَلَا الضَّالِّينَ

الذين وقفوا مع البواطن التى هى الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب فى الكل كالنصارى اذ كانت دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدوس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل ... بين محبة جمال الذات وحسن الصفات ... اتقوا ... كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة ... ويجعل لكم نورا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فاجابوا الدعوات تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويخافون عذابه الثلاث كما جاء فى حقهم يرجون رحمته ... استقاموا يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم ... عند ربهم فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم ... اينما تولوا فثم وجه الله جنات عدن لهم اجرهم ونورهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذٰلِكَ الْكِتَابُ

اشارة ... الى كل الوجود

الحقيقة قوله تعالى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ يعنى المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم مصايب الحرمان قال ابو العباس الدينوري وكلتهم الى حولهم وقوتهم وغيبتهم من حولك وقوتك وقيل هم الذين لحقتهم ذل الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا فى الحلال باجتلاب الحظوظ وهو فى التحقيق مكر و يحسبون انهم على شيء والحق فى شقاوتهم سر ولا الضالين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار وَلَا الضَّالِّينَ ۝ يعنى المفلسين عن نفايس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين عن انوار السبل والمنهاج وايضا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضالين عن دون المآب وايضا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين والمهانين الذين ضلوا عن الطريق الحق وقيل غير المغضوب عليهم فى طريق الهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما فى قوله آمين اى استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين والافتقار الى الله بنعت الانظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراتب النوعية والرهبة وقال ابن عطا اى كذلك فافعل ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وقال جعفر آمين قاصدين نحوك وانت اعز من ان تخيب قاصدا

ع

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الٓمٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى ملكه فى اظهار الايات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصفات وبالميم اخبر عن سلطانيته فى اظهار الايات والالف سر الذات واللام سر الصفات والميم سر القدم فى ظهور الايات اما سر الذات فلا ينكشف الا بوحدانى الذات وسر الصفات لا ينكشف الا لمن اتخذ صفاته بالصفات وسر القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الايات تجلى بالالف لارواح الانبياء من سر ذاته فافناها عن البشريات وكساها من انوار الذات لخصائصهم فى ذلك اظهار المعجزات وتجلى باللام لقلوب العارفين عن سر صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكلامهم فى ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سر قدمه فافناها عن الشهوات وانورها صفاء القدرة بوسائط الايات فشرفهم فى ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الم رمز واشارة بينه وبين حبيبه عليه السلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك الاغيار وفهم السر بينهما لاغير قال بعضهم ان الله خص حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التى فى

اوایل السّور وخاطبه بها مخاطبة الحبیب الی الحبیب باسرار تقصر الافهام والاوهام غیرةً من اطلاع الغیر علیها وقال ابن مسعود عرضت الاحرفُ المعجمُ علی الرحمن عزّ وجل وهی تسعة وعشرون حرفًا فتواضع الالف من بین الحروف له تواضعه فجعله قایما وجعله مفتاح کل اسم من اسمائه وقیل انّ الالف الفُ الوحدانیة واللام لام اللطف والمیم میم الملك معناه من وجدنی علی الحقیقة باسقاط العلایق والاعراض تلطّفت له فی معناه فاخرجتُه من المعبودیة الی مُلك الاعلی وهو الانفصال بالك الملك دون الاشتغال بشیءٍ من الملك وقیل الٓمٓ سرّ الحق الی حبیبه صلوات الله وسلامه علیه ولا یعلم سرّ الحبیب غیر الاتراء یقوله لو تعلمون ما اعلم ای من حقایق سرّ الحق وهو الحروف المفردة فی الکتاب وقال بعض العراقیین فحیّر عقول الخلق فی ابتداء خطابه وهو محلّ الفهم لیعلموا ان لا سبیل الی معرفة حقایق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذٰلِكَ الْكِتٰبُ** ای ذلك سرّ الذی کتمتُ فی الحروف المفردة للربانیین والرّوحانیین لا شك فیه وایضًا ذلك الکتاب الذی کتبتُ فی صحائف القدس من رموز الهامی حتی تقرأ منها ارواح الصدّیقین فی حقایق القرآن لا ریب فیه ای لا معارضة فیما تفهم اسرار العارفین من نفائس الغیب ایضًا ذلك الکتاب ای الذی علمتُ ما کان وما یکون ما یفعلُ الخلقُ بعد کونهم لا شك فیه وقیل ذلك الکتاب الّذی جری فی سابق علمی ان انزله الیك وقال ابو عثمن ذلك الکتابُ الذی خاطبتُ به خواصَّ اولیائی واحبائی امرتُهم فیه ونهیتُهم فیه فمنهم من تقرّب الی بقراءته ومنهم من تقرّب الیّ بفهمه ومنهم من تقرّب الیّ بالاوامر فیه فلکل احد من عبادی فیه حظٌّ عامٌّ وخاصٌّ وقیل ذلك الکتاب الذی جری فی سابق علمی کتبتُ فی قلوب اولیائی من محبّتی ومعرفتی ورضائی وقیل ذلك الکتاب الذی کتبتُ علی نفسی فی الازل ان رحمتی سبقت غضبی والکتاب سرّ الحبیب الی الحبیب فکل واحدٌ مُشرّف علی ما خوطب به بقدر معرفته وحسب کشف لطائف الخطاب وقیل ذلك الکتاب اشارةٌ الی ما تقدّم من الکتاب فی قیل خطاب الاحباب عزیزٌ علی الاحباب لا سیّما عند فقدِ اللقاء وبکتاب الاحباب سلوتهم وانسُهم وفیه شفاؤهم وسرورهم وان الله تعالی انزل کتابه علی خواصّ الانبیاء لیستقیموا فی طلب الرغائب ویصبروا فی نزول النوائب ویطّلبوا بالخطاب تسلیًا من فقدان لقائه **لَا رَیْبَ فِیْهِ** ای لا تُهمة فیما اکتنفتُ لِلانبیاء والاولیاء من لطائف خطابی وغرائب اسراری وایضًا لا معارضةَ للنفس فیما عاینتُ الرّوحُ من سرّ الملکوت وقیل ای لا شكّ فیه لِمَن فتحتُ سرّه وزیّنت قلبَهُ بالفهم عنّی وقیل لا ریب فیه من طهّرت سره بنور الاطلاع علی لطائف معانیه **هُدًی لِّلْمُتَّقِیْنَ**۝ ای هادیًا للعارفین الی نفسی وایضًا ای بیانًا عما بینی وبین عبادی من اسرار الربوبیّة والعبودیة وایضًا ای کاشفًا عما وعدت للاتقیاء والاصفیاء والاولیاء وایضًا ای مرشدًا للمریدین الی حسن الاداب وهادیًا للمحبین الی حسن الثواب ومفسّرًا للعارفین حقائق الخطاب وقیل کشفًا لاهل المعرفة وزیادة هدًی وبیانٍ قال ابن عطا طریقةٌ لمن اراد قربی وقال سهل بیانًا لمن تبرّأ من حوله

فقوله الم ذلك الکتاب الموعود ای صورة الکل الموعود بانه الکتاب الجفر والجامعة المشتمل علی کل شیء الموعود بانه یکون مع المهدی فی آخر الزمان لا یقرأه کما هو بالحقیقة الا هو والجفر لوح القضاء الذی هو عقل الکل والجامعة لوح القدر الذی هو نفس الکل فمعنی کتاب الجفر والجامعة المحتویان علی کل ما کان ویکون کقولك سورة البقرة وسورة النمل **لا ریب فیه** عند التحقیق بانه الحق وعلی تقدیر القول معناه بالحق الذی هو الکل من حیث هو کل لا یمیز الا ... الکتاب الموعود ... والسنة الانبیاء وفی کتبهم بانه سیأتی به ... عیسی علیه السلام فی آخر الزمان نحن نأتیکم بالتنزیل واما التاویل فسیأتی به المهدی فی آخر الزمان وهذا ان جواب القسم علیه کما ... ذلك الکتاب ... من القرآن مثل ... والتوریة حذف فی غیر موضع من القرآن لدلالة الکتاب الموعود ... الکتاب وفیه ذلك ای انا منزلون لدلالة قوله ذلك ... التوریة والانجیل بان یکون مع محمد ... الموصوف فی التوریة والانجیل ... **هدی** ... فیه ... الرذائل نبیه ای ذلك الکتاب لا مجال للریب فیه للذین یتقون ... والانجیل حق بحیث ای هدی فی نفسه للناس حسب **للمتقین** ای هدی فیه واعلم ان الناس ... اشقیاء والحجب المانعة لقبول الحق ... اما سعداء ... اصحاب العامة سبعة اصناف ... شقی وسعید ... والسابقون قال الله تعالی فمنهم ... اصحاب الیمین الشمال والسابقون ... قال الله تعالی ... المقربون وکنتم ازواجًا ثلثة

وقوته والمتقى الذى وصفه الله تعالى هو الذى عزل عن الاكوان والحدثان تورعا عن اغواء الشيطان وتخلقا بخلق
الرحمن وقال ابو يزيد المتقى من اذا قال قال الله واذا عمل عمل الله وقال الدارانى الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات
وقيل المتقى من اتقى روية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم ير نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا كان هو
الهادى فمن يضل فى ذلك الطريق الا من سلكه على التجارب لا على العارف فيبعده عن مقصده بشوم تدبيره
وليهلكه ولولى اخو القدم **الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ** ماغاب عن الابصار منكشفا بنعت الانوار
لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو تفرس الروح بنور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وتعم والايمان بالغيب شوق القلب
الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر ما ابصرت الروح من مكنون حقائق الغيب بنعت مباشرة حلاوة انكشاف
نور الحق فى صميم سر السر واتصال بروقه بطنان القلب بتعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان
تصديق القلب بوجدان الروح روية الرب جل وعلا والمومنون هم الذين صدقوا مواعيد الغيوب بعد
ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الا من رؤية ابصار بصائرهم انوار غيب الغيب
وترائى الغيب لا يكون لروح الناطقة الا بعد ان يؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكشافه حقائق الاستدلال
بشهود الحال روية المدلول واستحكام انوار البصيرة فاذا كملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء صحارى
الغيب وتمكنت تحت دكوم انوار اليقين وسناء قدس الحق بنعت بروزه فى لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين
لا تحصل بالتحقيق الا بعد انسلاخ السر عن الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائيد الى
مراتب الكشوف وايضاح الفرقان فاذا ورد صدق تحقيق روية الغيب ساحات استبصار عيون النفوس استغنا
بما آنس من عجائب جلال المشهود من سبراته فى عالم الشواهد واذا عاين مكشوفات الغيب ببصر العرفان
دخل فى سجوف ايواء عز الحق واغناه الحق بلوائح البيان عن طلب المشاهدة بالفكر فى الحدثان وتطلع له
شموس اسرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بهذه المعانى اشرق
له حق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر غيبا بعينه والغيب سرا بعينه فيغيب السر فى الغيب
والغيب فى السر وتحصيل هذا العلم ان الغيب يصير اهلا للسر لا يحوى نوره عنه ابدا وصاحبه فى كل حال شاهد المشاهدة يرى
فى جميع الانفاس عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشبلى لما صفت ارواحهم
وشرفت هممهم اشرفوا على اسرار الغيب بعظم امانتهم وقال بعضهم الذين تصدق نفوسهم وارواحهم بما ادت اليهم
من خبر ما شاهدته قلوبهم بما غيب عن نفوسهم وقال ابو بكر بن طاهر ارشاد الحق الى اخلاص عبادة المخلصين بانهم
بذلوا المحبوب قلوبهم بالايمان بالغيب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله ويقيمون الصلوة وبذلوا له
ما ملكهم فلم يبخلوا عليه بشئ من ذلك علما بانها عوار فى ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم على الحقيقة بقوله ومما

ثلاثة
واصحاب الشمال
الاية واصحاب الذين حق عليهم القول
اما المطرودون الذين الختوم على قلوبهم وآذانهم
وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى المختوم ... كثيرا من الجن
اليها كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الى اخر الاية وفى حديث الربانى هؤلاء خلقتهم للنار
ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين فى الاصل
فانهم بالتنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم
بالدين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصى
ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة الكمالات
الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات
المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على افئدتهم
فبقوا شاكين حيارى تائهين
فهم اشد عذابا واسوأ
حالا من الفريق الاول لمنافاة ملكة
استعدادهم لحالهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب
اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا
الصالحات للجنة راغبين بها راضين بها فيجدونها
عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما
عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم
وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب
استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كمالاتهم من
ميراث عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم
راسا لقوة اعتقادهم وعدم
رسوخ سيئاتهم فاحبطت اعمالهم
وانتكست رؤسهم

رزقناهم ينفقون وقال الواسطى امنوا بالغيب بما عاينوا الحق فى القيمة علما حقيقة ان ما امنوا به بعيد مما شاهدوا وقال بعضهم الله غيب وهو مغيب الغيب والقلب غيب فاذا امن الغيب بالغيب رفع الحجاب عن الغيب فوجد فى الغيب الغيب صاحب الغيب ذلك قوله الذين يومنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب فى الغيب للغيب وقال الاستاد حقيقة الايمان التصديق ثم التحقيق موجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق ببذل الجهد فى حفظ العهد وفرسان اهل الغيب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاربهم متفاوتة فمشرب صرف بلا مزاج ومشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح ومشرب رائق ومشرب سائق ومشرب بجميل المحبة ومشرب لسبيل المعرفة ومشرب تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقائد التوفيق يقود طائفة السعادة الى مناهل القربة وسائق الخذلان يسوق طائفة الشقاوة الى موارد الشهوة وموارد النفوس التى تردها هى شن المنى وحسن الهوى ومناهل الشهوات سواحل بحر الغفلات ومشارب الارواح التى تردها هى سواقى المشاهدات والمكاشفات وعيون القلوب التى تردها هى صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التى تردها العقول هى مشاهدة الربوبية وادراك نور القربة من مراة الايات والينابيع التى تردها الاسرار هى عجائب كشوف جمال القدم وشهودها مشاهد التوحيد وحقائق حق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجد والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاكوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس مشربهم الدعاوى والاباطيل والترهات والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقيين الغيب هو مشاهدة الكل بعين الحق وقال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج من الغيب **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** يراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودية فى جناب الربوبية بنعت الافتقار الى مشاهدة الملك الجبار لان فى الصلوة قرة عيون العارفين ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للمشتاقين وقال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله لا يختلج بسرهم سواه **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ** اى يطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وايضا يتقربون اليه بما نالوا منه وايضا يتخلقون بخلقه فى الكرم والعطاء وايضا يتحدثون بما وجدوا من انوار الكواشف وكرائم المعارف عند السالكين الصادقين وقيل فى الامساك ولة وفى الانفاق لذة وكل ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل ينفقون مما خصصنا هم به من انوار المعرفة يفيضون بركاتها ونورها على من تبعهم **اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ** اى اولئك على ثقة يقين متصلة بانوار المعرفة من الله تعالى بلا معارضة النفس وريب الشيطان مفلحون من مكائدها

زلة مرارتهم اياها اولئك توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصى حتى خلصوا عنه زمان كسبوا فجزاؤهم اهل العدل والعقاب الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم ونار انتهوا اهل الآخرة والسابقون اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وانابوا اليه حتى اتابته فهداهم سبله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هم اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول عن الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا الثانى لزوال استعدادهم ومحقهم طبعهم بالكلية لفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود فى النار الا ما شاء الله فبقى هدى للخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون والصعاب يحتاج الى هداية الكتاب لطالب الكامل بعوائد سلوكه فى الله تعالى الحبيب كذلك لتثبت به وقوله ولما تقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوائد والمحب يحتاج اليه قبل الوصول ويعلمه سلوكه الى الله وفى الله فعلى هذا المتقون فى هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا الدين اشتراك والشك لصفاء قلوبهم ما نفع بهم وبقاء نور الفطرة فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى مقدمة

ووسوا سهما وايضا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لزموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق فافلحوا فانقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ۝ اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء و المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منتى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض فى خدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبى وانما ايمانهم على العادة **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه **وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ** اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** اى على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا بابصارها وقت صفة الصانع فى الصنع ولم يتفرسوا بالبصائر ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموت والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ۝ عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا زيادات كراماته وقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدم واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية افعالهم بمعاونة النفوس حتى كفروا واسروا وامنوا علانية قال جعفر الصادق الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك الختم وقال سهل اسبل عليهم ستر شقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** ۝ هؤلاء اهل الدعاوى الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين وافعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عوارى وربما يكون حقايق **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الاية اى يخادعون اولياء الله من حيث اقرارهم بالايمان بالقلوب واخفاء التداهن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ** حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم وما خدعهم مع اهل الايمان من حيث الظواهر قولا وفعلا ودسايسهم فى البواطن حقدا وكيدا وايضا يخادعون الله بالاقرار والذين امنوا بالاقرار وقال بعض العراقيين الخداع والمكر تنبيه من جهة شهود السعايات والالتفات الى الطاعات كلا يعتقد فيها

مقدمة ثم على الايمان ويليها مراتب اخرى متاخرة عنه كما سياتى ان شاء الله

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ اى بما غاب عنهم الايمان التقليدى او التحقيقى العلمى فان الايمان قسمان تقليدى وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثانى اما عينى وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يخلوان بحث الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية الخارجية **وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**

بدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم الباقية فان السعادات ثلاث قلبية و الشاغلة عن احراز السعادة والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هى الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعاب الآلات البدنية التى اذا وجدت ... البواقى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هى تحامل على البدن والنفس ومشقة ... والفاق المال

بانها اسباب الوصول الحق كلا ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ اى دعونة تشغلها قبول الحق وتلهيها
بقبول الخلق وايضا اى غفلة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾
بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية تعالى
بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ عمى عن غيبه فزادهم الله مرضا بان
حسّن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لا يذاوى
الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا
مرض القلب الذي ربما يتعدى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ اى لاتنكروا اولياء الله
ولاتشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق
وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذاتها اما قولهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ
مُصْلِحُونَ﴾ فاوقعهم الله فى شرك الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراوا مساويهم المحاسن
فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادفة
الاولياء وهذا معنى قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين
لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ اى
يتركهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحرم عليهم الاحوال وقيل يحسّن فى
اعينهم قبائح افعالهم ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ لما احتجبوا
عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم يروا لواعزة معانى القربة اثر واحظوظهم على ما اوتوا من الكرامات
الظاهرة حين باعوها بلذائذ الشهوة وهذه صفة ابليس بلعام وبرصيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا
القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ ما ربح من يبدل
الى سواى ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ فى سابق علمى فلاجل ذلك مالوا عنى ﴿مَثَلُهُمْ
كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الاية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق
يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى
ليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالصيت القبول فافشى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدوه فى الخسّ
التجربة ولا يجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح للحوال
الارادة فادّعى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يعنى عليه احوال ارادية لو صححها بملازمة
ادابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها

مع الاعراض
عن الصلوة التي هي الوجهة الحيوية الى
النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان
اشتغل عليهما من بذل الروح للزوم التي اياها دركين
بالقدر الواجب فقال ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ليعتاد القلب ترك الفضول المالية
بالوجود والسخاء وبذل المال فى وجوه المروات
والمبرات والصدقات الغير الواجبة فيوقى شح نفسه
وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع
فى رذيلة التبذير ببذل القدر الضرورى فيخرج فضيلة
الجود الذى هو من باب التخلق باخلاق الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾
الايمان الشامل للاقسام
التحقيقى الشامل للاعمال القلبية بالحكم والمعارف
التلاوة المستلزم من القلب المتعلقة باحوال المعاد
التى هى التحلية والعلوم الالهية ولهذا قال
المنزلة فى الكتب علوم القدس ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾
امور الاخرة وحقائق واحد التزكية ولم يصلوا
الاخرة الدنيا ما جاوز واحد التى هى ميراثها لقوله عليه السلام ومن
عمل الآخرة التى هى ميراثها بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
التحلية التى ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ اليه واتيا
جامعون لها الفائزون الى دار السلامة واهل الفلاح
واللطف

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ اى صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق الهام القربة التى يعرف بها الحق عن صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطباء القلوب عجبا ونفاقا عمى عن رؤية خاتمتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضا عمى عن روية انوار جمال الحق فى سيماء اوليائه وحسن افعاله فى اياته وقال بعضهم صم لايسمعون القران بكم لا يتكلمون بالايمان عمى لايرون لا يل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد صموا عن فهم ما سمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوتهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضا عاجلا فشرعوا فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا اضاء هو مرادهم من الدنيا والدين الفوه واذا اظلم عليهم من خلاف بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اى شرفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا اشكروا نعمة معرفتى بعبادتى وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد الهيبة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين ساير خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً اشار بهذا الى ترك المرتع والمنظر ما دام الارض لغرهاء الحق وطاقة السماء غطاء وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ بين للعباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكا فى طلب رزقكم منه بعبادة ربكم ولا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ان الله تعالى رازقكم وخالقكم اى لاتكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لاتجعلوا لله اضدادا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ان لاهل المعرفة جنات وجنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المناجاة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة المكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر تجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها روية تجلى الحق فى مراة الايات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الالاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والتبري من الحدثان ونهرها كشف غرائب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الرباني ونهرها الانسلاخ عن لباس الانساني وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمانية وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفرقة والحكم في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح في المشاهدة وجنة الصحو المعجزات وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدني وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة وجدان الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الراحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة

وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا أهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات في مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة في الجنة على اسرار ربهم تعالى وجدوه على صفة التي اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة في دار الدنيا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل اي ما نحن كنا فيه من مشاهدته في العاجل يجدها بتلك الصفات في الآجل لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان في المكان اوله في الربوبية آخره في الالوهية وآخره في الصمدية اوله في الازلية وقال السري في قوله وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات اخلص سره وعبادته لي ان لهم جنات تجري اي نورا في اسرارهم وقلوبهم في الدنيا يستريحون اليه للتوكل والاكتفاء ونورا في الآخرة بدخولهم الجنان وبمجاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء في مشاهد الازل وراؤا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورهم وبعد كونها قابلوا الآخر بالاول والاول بالآخر وجدوا صدقا فاستقاموا في الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا في بحر الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجائب الربوبية واخبار غرائب اسرار صفة القدسية فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين السر عرائس مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بمهجته تحت احكامها برسم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلي كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلالة

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم لان محل الايمان هو القلب لا اللسان له بقوله امنا مع ادعائهم ومعنى قولهم امنا بالله ادعاء على التوحيد والمعاد

بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ

اللذين هما اصل الدين واساسه اي لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والمحجوب اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه بالضرورة واما المحجوب عن الدين فلا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا انهم خرجوا عن الحجابين معا فلذلك لم يلبسوا ايمانهم ما داموا ... وهو اظهار الخداع من ذوات انفسهم اي لم يخرجوا من الجانبين وهو المخادعة استعمال الخداع من الجانبين ومخادعة الله مخادعة رسوله والشيطان النفس ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الحديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به ينطق ويده الذي بها يبطش ورجله الذي بها يمشي فخداعهم للمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله ...

وقبل بين العبد وبين الله بحران بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك فى بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير فى اودية الغفلة وتهيم فى سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اى كنتم امواتا فى قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا فى غطاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلى وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالذنوب فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تجريدكم عن ادراككم صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة فى طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطى وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه فى شئ فانما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يميز بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعى بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما فى الارض جميعا لتطلبوا فى الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه فى مرآة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا ليكون الكون كلها لك وتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن انت له وقال بعض البغداديين فى قوله هو الذى خلق لكم النعم مليك بها فان الخلق عبدة النعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النورى اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيهن **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ** اى كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله تعالى بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى آدم باقتباس العلم والادب فى الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذى علمه من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم فى علم المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا لم ير فى الكون محبا صافيا كما يريد فجعل آدم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند الشهود مع الملائكة خلوهم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل آدم لهم حتى يرونه لان الله تعالى خلقه بيده وصوره

والمؤمنين واجرائه [illegible] وحصن ايامهم وسالمتهم بحقن الدماء والمال الى [illegible] احكام الاسلام عليهم وادخار العذاب الاليم [illegible] الاطلاع غير ذلك [illegible] افتضاحهم باخبار [illegible] وبسوء العقبة لهم [illegible] الدنيا [illegible] تعالى وبالوحى [illegible] لكن الفرق بين [illegible] فى انفسهم باهلاكهما [illegible] بازدياد الظلمة والكفر والنفاق [illegible] الوبال والنكال بالبعد والشقاء عليهما [illegible] واجتماع اسباب الهلكة [illegible] الله [illegible] ومكر الله والله خير الماكرين وهم من [illegible] الامر الظاهر [illegible] جهلهم [illegible] يحسبون [illegible]

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اى شك ونفاق تنكير المرض [illegible] وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا اليه [illegible] والالقاء على [illegible] **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** اى حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وآفاتها فى افعالها الخاصة وهلاكها فى العاقبة وفرق بين العذابين بالالم للمنافقين والعظيم للكافرين لان عذاب المطبوعين فى الازل عظيم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراكهم [illegible] قلوبهم كحال العضو الميت [illegible] والمخذول بالنسبة الى ما يجده [illegible] عليه من القطع [illegible] وهو فى ذلك [illegible]

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظروا فيها تجلى لهم الحق تع وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الحق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصموا الله تع باعتراض الحق في مذمة ادم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تع سمى ادم خليفة في بدء الخطاب والخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا من وصفه الله تع بخلافته وحلاه بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم عيروه بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تع نقاب القدس عن وجه ادم وانور بجماله العالم فجنوا من دعويهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال وشان ادم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسنى لادم وايضا انهم نعتوا بنعت المعبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحتجبهم باقتباس علم احوالهم عن ادم وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها رد الله تع وجوههم عنه الى ادم وامرهم بالسجود له اعلاما ان العبادة لا ترى عنده شيئا وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكثر طاعته كان الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهم اراد باب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطا ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرق منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا وقال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لا علم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلا ووصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه شيء واى وصل للحدث والقدم وقال بعضهم عيروا ادم واستصغروه [illegible] عرفوا خصايص الصنع به واظهر عليه صفات القدم صار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوى الا ترى ان الملائكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم لنا **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** علمه اسماء الصفات الخاصة التي عرفت بها حقايق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علمه اسماء المقامات التي هي مدارج الحالات وقال الجريري علمه اسما من اسمائه المخزونة فعلم به جميع الاسامي وقال ابن عطا لو لم يكشف لادم علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم ادم الاسماء كلها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** البس الملائكة لباس العبودية فاحتجبوا بعبادتهم والبس ادم لباس الربوبية ورقم عليه طرايز صفاته وعرضه على الملائكة

فراوه ملتبسا بلباس الحق فتجلوا عن تعجبهم بعبادتهم فامرهم الله بسجود آدم تعبيرا لهم وتعليما ان عبادتهم لا يزيد بالربوبية ولا ينقص عن الالوهية وانما الخالقية بخليقته سوى بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمل له فى العبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه سر الله تعالى وعليه لباس الله مصبوغا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف لهم فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى فى سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره ليريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم وقال الحسين بن منصور لما قيل لابليس اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الا لك فى السجود حتى اسجد له ان كنت امرتنى فقد نهيتنى فقال له فانى أعذبك عذاب الابد فقال اولست ترانى فى عذابك لى قال بلى فقال فرؤيتك لى تحملنى على رؤية العذاب افعل بى ما شئت فقال لاجعلنك رجيما قال ابليس اوليس لم يحامد سوى غيرك افعل بى ما شئت **يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة** اى اسكن فى جوارى من قطيعتى وان تصيبك خطيئة فان فى عصيانك فى دار العصمة عذر عصاة اولادك من اهل التوحيد فى دار المحنة واشتياقك الى نعيمى بعد هجرانك من جوارى وبلوغك بعد فنائك فى القدم الى البقائى وايضا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام التمكين بمقالة اللعين وايضا اراد الله ان يعصيا فوكلهما الى نفسهما ونهاهما عن القربة بادخالهما فى الجنة لان آدم وحواء طفلا الزمان لا يستقران فى جبروت الرحمن فالجاهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى الى قوله تع **فكلا منها رغدا حيث شئتما** وقال القاسم السكون فى الجنة وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما فى السكون الى نفسهما وكلهما اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق الى المخلوق اظهار العلل عونات الطبع **ولا تقربا هذه الشجرة** اخفى الله تع فى الشجر اسرار الربوبية لآدم وحوا ومنعهما عن قربها حتى لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بنهيهما عن قرب الشجرة الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة وتعانقها ونسيا ذكر النهى عن قربها قال ابن عطا نهى عن جنس الشجرة فظن آدم ان النهى عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا على التعمد والمخالفة قال الله تع فنسى ولم نجد له عزما **فتكونا من الظالمين** ۝ اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو** الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يقتدى بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخلاع فى هاوية الهلاك والمريد

فرق بين الفاصلتين ... بالشعور والعلم ... فالنفس ... على نعيم الدنيا المستلزم للفرح ... بين السفه والحكمة ...

وإذا لقوا الذين آمنوا

... لنفاقهم ... الضعيف المغلوب ... الكسب الظلمانى القوى الغالب ... ناسبوا به المؤمنين ... الكفار ... الذى ... المطرودون ... والشياطين ... الذى هو البعد ... المتعمقون فى البعد وهم ... البالغون فى النفاق ... واستهزاؤهم بالمؤمنين ... يستخفون النورانيين ...

الله يستهزئ بهم ...

قد غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة فكل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لا يعرف

كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشوم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب

عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ**

مُسْتَقَرٌّ اى مشهد اشباحكم فى ملكوت الارض ومستقر ارواحكم فى ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ**

إِلَىٰ حِينٍ ○ متاعهم انوار تجلى الحق يترادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة

فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه

فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هى ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد

قال آدم يا رب ما خدعنا الا بك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ**

عَلَيْكُمْ اى اذكروا معونتى فى طاعتكم وهدايتى قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتى حتى لا تغتروا

بما ملتكم وقال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم

الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم

الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم

عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع

سر محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عما سواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ**

بِعَهْدِكُمْ اوفوا بما نقشت فى قلوبكم من حقايق الهامى وخطابى فى جميع الاحوال بامتثال امرى

اوف بكشف جمالى لكم حين احتجبتم عن وصالى وقربى وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتى وعمارة موقع

نظرى اوف بان اطلعكم على خزائن سرى وحقايق علمى فى سرائر غيبى قال بعض البغداديين اوفوا بعهدى الذى

عهدتم معى فى الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا فى طلب الشئ الى غيرى قيل اوفوا بعهدى احفظوا ودايعى عندكم

لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابح لكم مفاتيح خزاين برى وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن

اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى اوفوا بعهدى فى حفظ آداب الظاهر

اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدى فى العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل

الولايات وسئل ابو عمرو البيكندى عن قوله اوفوا بعهدى فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سريرتك

علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص فى العمل فمن لم يخلص لا نقيم له يوم القيمة وزنا

وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ○ هذا الخطاب للخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص

التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لا عنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله اياي

عند انفسهم
كما عند المؤمنين بقدر ما
ثبت فيهم ايمانهم النفسانية وجد ما عند الله
شئ فى بين المرتبتين **وَيَمُدُّهُمْ فِي** ظلمات هم
البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية
والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التى هى مشتهياتهم
ومستلذاتهم وامواله هو ومعايشهم من الدنيا لكم
اختاروا واهلها بهواهم فى حالة كونهم محجوبين عن
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ والعمه عمى القلب
وطغيانهم التعدى عن حدهم الذى كان ينبغى ان
يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر الوجه القلب
الذى يلى النفس كما ان الفؤاد وجه الذى
يلى الروح فانه متوسط بينهما
ذو وجهين
اليهما
والوقوف على ذلك الحد مع التوجه
هو التعبد باوامر الله تعالى ونواهيه فتتنور به النفس
اليه طلبا للتنور ليستنير بذلك الوجه
كمالات الوقوف على الحد الآخر ويتلقى المعارف والعلوم
والحقائق والحكم والشرائع الالهية لتنتقش بها الصدر
فتتزين بها النفس فالطغيان هو الانهماك فى الصفات
النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها
على القلب ليسود ويعمى فلتتلك البرج من آياتها
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ الذى هو
اى الظلمة الاحتجاب عن طريق الحق فان الضلالة انتم
الذين اعرض الحق بالنور
بانام الهداية
الاستعداد
جبعه

فاذهبون موضع اليقين ومعرفته واياى فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ۝ اى بى اتقوا منى وبداية التقوى التبرى من الناسوت للاهوت ومن الكون المكون حتى يبلغ حقيقة التقوى فاتقى منه به له فرجا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصى وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمى التقوى لنظر الى الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** اى تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحس والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الاخرة **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ** اى استعينوا بالصبر فى طلب المقامات والصلوة فى طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر فى تزكية الاشباح وبالصلوة فى تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى درك الحقايق وقال ابو عثمن استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ۝ لان فى صوم الرجال امساك عما سوى الله وفى صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فى العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الى جميع العبادة وهى الصوم والصلوة واضاف تساهليها الى اهل الخشوع لانها الكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فى الازل بتخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا على من تحقق ايمانه وخشع سره لعظمتى واحترق لحشاه خوفا من قطيعتى **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين رأوا ربهم بقلوبهم فى غيبه فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده على الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمى لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم دينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شينا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان فى الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اراد الله تعالى ان تقدس موسى من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء اخلاق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصار سنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه فى كنف قربه حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الخطاب

فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ اذ كان رأس مالهم النور ... لم يكتسبوا بايجابه ما يناسبه من عالم النور والبقاء والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق الفيض الكمال بالعلوم ... ويصيرون اضاعوه والحقيقة مستحقين والملكات الفاضلة ... والعجابة عند الله فما ربحوا والكرامة والتعظيم ... التى كانت اغنياء بها ... الفرح ... وتكدير قلوبهم ... باستعداداتهم ... فحسروا بالخسران العجاب ... وما كانوا مهتدين ... **مَثَلُهُمْ** ... من ذلك ... الشبوت بالخسران ... كصفة ... اى صفتهم ... ذات اضاءت ... النار الموقدة ... اضاءت ما حولهم ... الى مصالح معاشهم ... وقت نار ... البعيدة بالنسبة اليهم ... القريبة منهم دون مصالح المعاد ... فى الظاهر وجمودها ... وصحبة المؤمنين وموافقتهم ... وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ... **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ... الاستعداد ... فى ظلمات صفات النفس ... **لَّا يُبْصِرُونَ** ...

لا يكون لاحدٍ حتى يستقيم في الواردات والصادرات من التجلي والتدلي **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم**

بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ اي اثرتم تمثال الشيطان على مشاهدة الرحمن وايضاً جعلتم صنع الخالق من صنع الخلق

وقيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن اسقطه وخالف مراده هواه فقد برئ من ظلمه **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ**

فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ اي فارجعوا عن رؤية مواهبه الى معرفة نفسه واقتلوا انفسكم بسيف همومكم حتى

لا يزاحمكم في قربة بربكم وايضاً توبوا من رؤية توبتكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم برؤية توبة ربكم عليها حتى

توصلكم معرفتها ومخالفتها الى معرفة ربكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادى المكاشفات وقتل النفس عند

وجدان المشاهدات قرباناً من البريات لصفات الازليات ايضاً فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة من

على حقيقة المعرفة حتى توصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسومات البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه

افعالكم واقوالكم وطاعاتكم قال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله تعالى عن الله حتى

الى الاصل القديم ويبقى الحق كما لم يزل وقيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها

عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل الصديقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى باريكم

اي ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبرى منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابن منصور

ما شرع الحق اليه طريقاً الا واوائله التلف قال الله تعالى توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تميز

وعقل فانت في عين الجهل حتى تضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك عسى ولعل وقال الواسطي

كان توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل

وقال لفارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم وقيل القوا عن انفسكم

كل شيء لا يقربكم الى الله تعالى **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ**

جَهْرَةً الاية اي طلبتم رؤيتي ومطالعتي بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة فلما برز لكم ذرة من

انوار ذاتي فنيتم فيها واحترقتم لانكم في البداية وموسى في النهاية وايضاً افنيتكم في سطوات عظمتي وابقيتكم

بانوار جمالي وجلالي بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ومن

طالعها بالحرمة اولى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك **وَ**

ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ظللهم

بغيم القدرة وانزل منها على قلوبهم وابل المعرفة واطعمهم الحكمة وايضاً لما افترقهم في تيه الغربة ظللهم باودية

الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكذا المعاملات وقال الاستاد لما طوحهم في شاسع الغيبة

لم يرض الا بان ظللهم وبلبسة الكفايات جللهم ومن تكلف التكسب اغناهم وبجميل صنعه فيما احتاجوا اليه

وتنطق به وتراه وفي الظاهر لعدم فوائدها لانسداد **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** قلوبهم عن نور العقل الذي يستمع الحق بالحقيقة لحجاب

الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحتظوا بفوائدها ولم ترد مدركاتها

من القلب ليفهموا ويعتبروا **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** الى الله لوجود السد بين المحجوبين على قلوبهم المذكورين

منه في العقول بموتهم الحسوس ... نفوس العامة ... فائدة التشبيه تصوير ثم

... تابعها بعد ذلك ... طرفيه ظلمات ... والرعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي وصوت

استمداد الرحمة ... البيئة ... والصواعق

... استعداد ... النعم الظاهرة ... والشكر ... الخيالية

ادنى اليقين وحصول الصفات النفسانية مما تخيفهم وتوحشهم

والظلمات هي الصفات الشيطانية والوعيد والتهديد ... الواردة في القرآن

والوهمية والوساوس الالهي والوعيد مما يخوفهم وفيه

والرعد هو التهديد ... والمشاهدة ... لنفوسهم الاولية

والايات والاثار المسموعة ... الطاغية ... الروحية عنه

ادنى انكسار لقلوبهم ... والتنبيهات ... فيحجبهم

والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات مما يطيعهم

سماع الوعد وتذكير الاولاء والنعماء ... وميل الى الاجابة ... وصف

فيميلهم ادنى شوق ... **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم**

قوله ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ لارواح الخاص مشارب المعارف فى بحار الذات والصفات يعرف كل واحدٍ منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها فى مقام الحيرة وبعضها فى مقام المنة وبعضها فى مقام الوصلة وبعضها فى مقام الفناء وبعضها فى مقام البقاء وبعضها فى مقام الجلال والجمال وبعضها فى صرف الجبروت وبعضها فى عالم الملكوت وبعضها فى مشاهدة القدس وبعضها فى رياض الانس على حد مقامتها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احدٍ حيث انزله رائده فمن كان رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رائده سره فمشربه فى الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا ابلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا على فقد الله وايضا من لم يشكر الله فى نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على بلائه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح فى ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه ساما و سرا فهو فى الزيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط فى تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ اى انستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتبادرون حسن اختيارى لكم فى الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدى وقال الواسطى فى هذه الاية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى الفناء والضر عند ذكرهم ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ ضرب الله عليهم ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بلطمة المسكنة فى تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا وافتقار سخطا البس سرايرهم بغض الاخرة خوفا ومقتا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ البقرة هى النفس الطاغية الامارة بالسوء البهيمية المذمومة التى تثبت الطباع فى مزارع الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا بها الفنها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ اى نفس ليست بذات صبوة فى الفتوة ولا بذات عزة فى النفور ولكنها ذات شوكة وصولة فى تشبب الغفلة والشهوة ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ اى تخرج بزى الصبو ديتريا وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة و باطنه خيانة خدعت به الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين البست كسوة القهر بنعت الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

من الصواعق حذر الموت ... عن سماع ايات الوعيد ...
... اللذات الطبيعية ... فيقطعهم عن اللذات الحسية ...
والله محيط ... بالموت الطبيعي ...
اللذات المألوفة بالموت فلا فائدة ...
يكاد البرق يخطف ابصارهم ...
كلما اضاء لهم مشوا فيه ...
واذا اظلم عليهم قاموا ...
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شىء قدير

بصفة الخاص التي لا تدخل فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات فابصرها عيون الناظرين من
اهل الجمع تلك الصفة فسترت اسرارهم وتحيرت انوارهم فبقيت الاسرار والانوار فنوا من النظر الى الاغيار
لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بمذللة في عبوديتي
ولا عامرة ارض القلب التي هي مزرعة محبتي ولا ساقية بذر المحبة في شريعة العقل وهي محل قرار قربتي **مُسَلَّمَةٌ**
اى فارغة عن العبادات وهي عنها بمعزل ابدية عن الحكومات لا رغبة لها في مناجاتي ولا رهبة لها عن معاتبتي
لانها خلقت من الضلالة وهي ايسة من الهداية **لَا شِيَةَ فِيهَا** اى لا سمة عليها لاحد لانها
لا تألف الحوادث وقال بعضهم لا يصلح لكرامتي واظهار ولايتي عليه الا من يذلل نفسه بالسكون الى شيء
من الاكوان ولم يسع في طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد للسكون
اليه والاعتماد عليه فهو القائم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه ايات قدرتي وجعلته احد شواهد
عزتي فمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه قد لبس من نور العز وانشد من اثره شعر هذه اذا فانظر الى الدنيا بعينيي
واسمعي باذني فيها وانطقي بلساني **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** فهم من الاية ان الله تعالى
اعلمهم ان في قتل النفس احياء القلب وفي حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب
عن كدورات النفس تحيي جميع الاموات بانفاسها واثارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صاف
بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الايات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حي ليحيي ميتا ليعلمك
بذلك انه لا يحيي قلبك لانوار المعرفة ولا لفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات
فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثر عليك بقاء صورتك فيحيي قلبك ويكون نفسك رسما
لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شيء من المرسومات فيه له **بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً**
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عبدني لاجل الجزاء والعوض وسكن بالعطاء من المعطي
واحاطت به رؤية افعاله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم ينالوا القرب وصالى وحقيقة جمالي وقيل بلى
من كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان افعاله واعماله ينجيه ونقرّبه فهم المبعدون في
بما تقربوا به الى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى الذين شاهدوا الله بتسرّم
الارواح في فضاء الازليات وخرجوا من الكائنات بهذيبا للاشباح حتى دخلوا جمال الابديات اولئك
اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل امنوا اى ايقنوا ان النجاة في سعادة الازل
وانه ليس في الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك
هم الواصلون الى الرضوان الاكبر **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ** اى ان ياتوكم

عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هنا
الاول واحد وفصل بين فريق الاصنام السبعة وسبيل
في ذكر الفريق الثاني وهم اهل الكلام فيهم اهل الذكر والفريق
الظاهر وبعد ذلك وابعادهم وتقريبهم وتبعيدهم
لا يمكن قبولهم الهداية وتعلقهم سيرهم وعنادهم
اعوادا شكالهم والتوفيق لا يسعى التوريع بكسر
فتوقي بواطنهم وتنور قلوبهم بنور الارادة
فيسلكوا طريق الحق وتعاملوا مواعدة المؤمنين
لذا طهرتم الاهم وبطالتهم بيقومهم
منهم سبيل ما جمعهم
يعنيه عن تاويلهم الى ذكر الله تعالى ان ربهم
لا يريد الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال الله تعالى الا الذين تابوا
الا ما قضيت في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم
نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله
فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما **يَا أَيُّهَا النَّاسُ**
ابتداء من ذكر الصعداء والاشقياء وحاصل
وتوحيد نعمه من مراتب التوحيد لبيان اسرار توحيد
وتوحيد والعبودية بالربوبية قال الله خلق الخلق وتعبدهم
معنيا تعلق المعبودية كما قال فما خلقت
النعمة بجميعهم بالنعم فاتكم ذكره بازائها
اذ العبادة شكر

اسارى الشوق وسكارى العشق ترحمتوهم باصوات شجية واقوال مرققة تفدوهم برؤية الصفات وتشغلونهم عن رؤية الآيات وايضا وان ياتوكم اسارى نكرة تفدوهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيبوبات القلوب تفدوهم برؤية انوار الغيوب وقال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى فى بحر الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطى ان غرقتموهم رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم اسارى فى اسباب الدنيا تنقدوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب وقال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تخلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى حكاية عنهم وقالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرم قسم السعادة لهم فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة الحضرة لغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطى جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن الميت ومتى يكون فى قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** اى ما نسخت من صفاتك شيئا عن ديوان معنا وهو قليل الا رقيت فيه من صفاتى وما اراتك شيئا من عجائب على الا اريتك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقليك من حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مهجته لله لا لأمر من الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بجريان المعارضة بل رؤية الحق بعث فله المحق فله مجالسة البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص وجوه اعماله من الرياء والشرك الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يبقى له وجه الا اليه ولا يكون الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

[illegible]

فقال لهذا ذكر نتيجة هذه التقديمات جميعها من الله عند مشاهدة ... فى الافعال **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** كانه قال هو الذى فعل هذه الافعال ما ذكرنا من التقديمات الاله فلا ينبغى ان تجعل لغيره ولا تجعلوا له اندادا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد عندكم وتعبدوه مع علمكم هذا انما دعوتهم انما هو الصانع ودبر هو المتجلى فى الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف ما سوى الله الا تقيد ما وجد من الالوهية فى نفسه وهو ... الا الفاعل المختار فيعبدوه وغاية الوصول الى الجنة التى هى كمال عالم الافعال فالله

الملكى فى هذه الآية حال مخلص فى عمله هارب عن ربّه وقال ايضا من اخلص قلبه لله محبة وهو محسن اى كامل
فى محبته وبالغ فى سر دنه **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** اى فاينما تولوا بعيون الاسرار
فثمّ مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الآية الى مشاهدة المشهود فى الشواهد كما كشف خليله حيث قال هذا
ربى اذا نظر فى دايرة الكون وفهم هذه الآية انه من نظر بعين العقل فقبلته الآيات ومن نظر بعين الروح فقبلته
الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقدته اين فقدت فقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريق
اليه استقامتك منك بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه **بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ** اى خلق السموت والارض والبسهن لباس صنايعه حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر
الى مشاهدة الصانع فى المصنوعات وقال بعضهم علة لكل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس لكانه كان لا قبل
الكون والكان واوجد الاكوان بقوله كن **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ** ام
لم يسمعوا كلام الله من دخل قلوبهم فثقل اسماعهم من وقر الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل المخاطبة وجهلوا
مقام المشاهدة وقد اخطاؤا فيما ظنوا لانهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعنى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ولا فهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة الجلال قال الواسطى كلمتهم حيث انزلت
عليهم خطابى فلم يفهموا واى آية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظهرت لهم ذلك قوله **وَإِذِ
ابْتَلَىٰ إِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰتٍ** الكلمات ما خاطبه الله تعالى مع روحه فى سرادق الازل بنعت
السرور فتهيج بها سره حتى التهب بنار محبته فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه
الله تعالى بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض **فَأَتَمَّهُنَّ** بتجرده
عن اللباس برؤية الصرف كما قال انى وجهت وجهى للذى وايضا ابتلاه بثقل النبوة بعد ما اسكره برحيق الخلة
وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابراهيم عليه السلام ثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرائطها وتصحيح شرائط خلة الجليل صحة
سرا وظاهرا وباطنا **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** اى انى جاعلك فى الخلق اماما فى مقام التمكين
لانه صار بالنبوة متمكنا بعد ان كان فى الخلة متلونا وايضا انى جاعلك للناس اماما فى المقامات لانى صاحبهم فى الحالات
وقيل انى جاعلك سفيرا بينى وبين الخلق لتهذبهم لاستيلاء الحق الحضرة ومن هو للامامة وقال ابو عثمان الامام هو الذى يباشر
على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه سبب كالنبى صلى الله عليه وسلم قائما مع الخلق على حد البلاغ وقائم
مع الله على حد المشاهدة قوله **قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِينَ**
قطع الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالآيات والمعجزات قبل وقوع العلات
وايضا من اشتغل بنفسه عن نفسه اعتزل بنفسه عن نفسه قيل قطع ان يصل اليه احد بسببا ونسبا الا من رضى الازل بسبق العناية

معهم العهد الاعمر
فهم معهم وبين يديها سمى
ارو لحصهم وانزل من تلك السموات ماء
علم وصبغ الاعمال فاخرج به من تلك الارض
الاستسلام والاعمال والطاعات والاخلاق الحسنة
ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال القالبات
كالصبر او الشكر او التوكل وما اشبه التجليات
على اثبات النبوة ليجمع بهما الاسلام
بشهادتين لا تتجرد التوحيد هو لا حجاب بالجمع عن التفصيل
وهو محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاباحة وتجرد
اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل
عن الجمع الذى هو محض القدر المؤدى
الى المجوسية والثنوية
والاسلام
طريق بينهما
الجمع بين قولنا لا اله الا الله
وبين قولنا محمد رسول الله واعتقادنا وتظهرنيه
ان افعال الخلق بالنسبة الى افعال
الله تعالى فان الروح ... مبدأ الفعل
الحق كالجسد بالنسبة فكذلك
هو الروح ولا يتم الا بالجسد ولا بد من الرسالة
هو الحق ولا يظهر الا بالخلق
مع الخلق ولا ... بعد ... واسطة ... انس
لان الخلق بسبب احتجابهم ... الكمال
تلقى المعارف من الحضرة الالهية وبنفسه
تلقى المشاهدة الحق الحضرة قلبه من روحه ويقبل
الشاهدة البشرية ليتلقى نفسه
للخلق الرؤية وليلقى الى نفسه القدسية
منها الخلق برابطة الجنسية
فقال ان

وقال الصادق لا ينال محبته ومشاهدته ومن سكن الى احد سواى وقال بعضهم لا ينال قربي من بعد بسره عنى وقال بعضهم من رحمته بهم المعرضين حتى لا يقعد الرجوع الى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا** اى مستانسا للراجين وامنا للخائفين لان فيها اثار الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه الراجين بطوليف حسن العدم فاسكنهم من غليات الشوق وقيل اى مفزعا للمذنبين وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا لحدود الله فيه امن من نار جهنم وروى عن الشيخ ابى عبد الرحمن السلمى رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول سمعت ابا جعفر الملطى يذكر عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم من امن به وصدق برسالته دخل فى ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ** اى ان طهرا قلبك لانه موضع نظرى ومحل ذيارتى **لِلطَّائِفِينَ** اى لسفرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** اى لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** اى لعرائس الغيب لان القلب قبلة الله يزوره به اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اى ابقنا لبقائك فى جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علوم الاستسلام سقوط المسافات والمدة من البعد وليس يجد وكن فى اشارتهم كلفة ولا فى ذكر هو الذى به يتقربون معونة لانه استولى عليهم من قربه ما كتمه عنهم والتجلى عليهم والبرهم قد ازاح عنهم اسباب الطالب وقال فارس فى قوله واجعلنا مسلمين لك ارجعنا عن اسباب الطلب بالحيل تمطالع الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اى تواضع لجبروتى واخلص قلبك عن ملكوتى **قَالَ أَسْلَمْتُ** اى تعرضت لك لما تريد منى فى جميع الاحوال وقيل اى اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت اليك سرى فاخلصه لى فانك اولى بى منى وقيل استاسر فان قلبك لا يمهل لطوارق بحر الحوادث بل يجذب اسراه الاستغراق فى بلاد القدم فيقول اسلمت استاسرت ومازلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصراباذى يقول سمعت الرودبارى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** اوصاهم بقطع العلائق والعوائق والتعرض لنفحات الصفات والجذبة فى المناجاة والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراعاة النفس والمصادقة مع الاخوان فيه والانصاف معهم وترك مطالبتهم احدا والاخذ الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمحاربة الى الاستسلام الذى امر به فمع من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح ليعقوب من التسليم ما صح للخليل تم الى حد الجزع حين فقد ابنه فقال يا اسفى على يوسف لكن لعذر ليعقوب صلوات الله عليه فى هذه المسئلة هو انه يرى فى حسن يوسف

فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا اى فى تنزيلنا على محمد فتشككوا فى حقيقة نبوته وعزوا احزوا عقولكم عن الهجنة بالعبادة وفكر الشرعية وافكاركم السيئة بتركيب الكلام وتأملوا تغيروا ما لا يعجز كم من ابناء جنسكم **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** اى بقطعة من المعارف والمعانى ونظم المعالى والانتظام بالاتيان بسورة **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم** هل تقدرون على الاتيان بمثله **إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** فى نسبته الى شئ منه الكلام مثله **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا** المعجز وارجعوا المعاند الذى هو فى نسبته الى البشر فالمعاند الذى هو خائف عنوا واسلموا وامنوا واتركوا ملتزم ... ولن يكره الى الناس فخذ من الملتزم ... الاسلام ... الايمان اوّل ... **وَلَن تَفْعَلُوا** ... مقامه ... الاخبار بالغيب ... والتسليم ... **فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ**

جمال الحق وقد عشقه ومع ذلك فى اوّل العشق وقد بقى فى محل الالتباس والخليل صلوات الله عليه قد افترد
بحب الحق فى الحق لانهما نهاية مقام العشق لانه فى محل التمكين وابنه يعقوب فى محل التلوين فلاجل ذلك قال
يا اسفى على يوسف قوله **صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً** صبغة الله هى الصفة
التى خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدى وقال صاحب الشوقية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم
خلق الله آدم على صورته وهذا صنع الظاهر التى البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذى كسا الله تعالى قلب آدم حين
سجدت الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بها آدم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء
وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح فحشرها فى سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العز واراها جماله
وكماله والهمها خصائص علوم الربوبية ونوّرها بانوار الوهلية وكساها لباس الفردانية وجلّلها برداء الكبرياء
وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت فى ملكوته وعشقت بجمال جبروته فاكتسبت سناء
المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت فى بحر الربوبية وخرجت منها على اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات
وانصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذى ذكر فى كتابه ولذلك قال تعالى لقد كرمنا بنى آدم قوله
**وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ
الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ** صرّحهم بحكم القدم فى رؤية حيل الفعل مقرونة بالارادة عن
مشاهدة الامر فى الامر وانقيادهم بحظ التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علم القدم وما سبق من علمه فى
تماديهم وبعث الكفرهم فى ميادين الضلال وقيل بيّن الخطاب على مقادير العقول الاترى كيف بيّن علته فى آخر الآية
وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه فى صنعه وما جرى من ضبطه **قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ
فِى السَّمَآءِ** اى قد نرى تقلب عين سرك فى سماء الملكوت لطلب حيات المشاهدة وقبلة القربة وبروز الصفة فى
الصفة ووقوع خطاب الخاص فى سمع الخاص حتى تصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اصله اولا انه يراه
من الحق ليكون متادبا بآداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسأل واجيب على نظره الى مراده
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰىهَا اى نطيبك وتكشف لك قبلة عين وجودى ترضى بها وتونسها
ولا يكون لك بعد ذلك طريقا منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادى ومرادى مرادك وايهما اتى قبلتك حيث
توجهت حتى تكون بلا جهة فى الكون فى طلب وجودى وقد ادبه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواه فى جميع
مناه وقيل اخبر بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف من مرادنا لانا اردنا تقليبك الى الكعبة
واثباتك عليه وجعلناه قبلة لك ولامتك قبلة لنعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا **فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اى فول وجهك نحو المراقبة الى مسجد بك لانه مسجد انوار مشاهدتى

مراح حوز الشيطان وغيلة العدو تحيتها القلب هو كعبة الانس فى تلك الكعبة آيات بينات مقامى وفى الايات آثارى حقى لا بل آثار صفاتى وايضاً فول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى ترانى ملتبساً بلباس الايات فعينك الظاهر الايات وعينك الباطن الصفات وقال بعض العراقيين ترسم مرسوم الظاهر نحو الكعبة فى استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ** اى لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل فى سبيل العشق بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ** لانكم محبوسون بين الوجود والعدم وهم مخلدون فى بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها من الدنيا فى مذبح التفريد وقطع راس املها من ارادة حيوتها ووجودها فى مصرع التجريد وقطع راس رياستها من الخلق فى منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الآخرة فى مقتل التحقيق البس الله تعالى روحه اربعة لباس فى اربع مقام البسها لباس هيبة الصمدية فى مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة فى مقام المشاهدة والبسها لباس خيلولة الوصال فى خضار القربة والبسها لباس انوار الانانية بنعت البسط والسلطنة فى مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد غاب من سكرات الموت وحيا ببقاء الصفات وقيل لانهم مقتولون فى الحق ومن كان مقتولاً فيه كان حياً به ولكن لا تشعرون اى لا تعلمه من نظر الى المجاهد بعين الكبر ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** اى ولكل روح منهاج وقبلة ومعراج فى وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبلة الارواح القدسية وصرف الصفات هو قبلة الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزة وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية وانوار المشاهدة هى قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح الوالهة ونفحات سنابل الغيب هى قبلة الارواح الروحانية هو موليها اى تلك الروح الرحمانية هى قاصدة اياها بجناح الشوق بجذب الاصل المشوق الصمدية الالوهية والصمدية ولكل واحدة منها مطلع ومنبع فبعضها والهات وبعضها شائقات وبعضها عاشقات وبعضها مونسات وبعضها فانيات وبعضها باقيات وبعضها صاحيات وبعضها سكارات من هول المقامات وكشف المشاهدات وورود المعاينات وادراك الغيبيات فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سارعوا واصرفوا الانانية فانا اعلى الدرجات لا نحن اسنى ارواح اهل الوسايط فى حق الارادات فانتم اهل النهايات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً اى ارواح خواص اهل المعرفة وارواح السايرة فى ميادين الازلية ياتى بمعرفته جميعاً بعد محو الارادات واضمحلال الرسوم فى سطوات تجلى الحق من الارواح بمجلس الصفاء شراب الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا مستانسين بعد الفناء **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر على ان ينشئ ارواح السابقين

والمتهجد بن دوایح جبهر الانانية ونسيم ورد الوحدانية فى مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكرونى بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروالى بخالص العبودية ولا تكفرونى بادراك المعرفة وايضا فاذكرونى بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروالى ببذل الاشباح ولا تكفرونى بتعذيب الارواح وايضا فاذكرونى فى زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروالى بقصد القربة ولا تكفرونى بمساوى البشرية وايضا فاذكرونى برؤية ذكرى لكم فى الازل قبل ذكركم لى اذكر نفسى لكم كما ينبغى لى لانكم لا تطيقون ان تذكرونى بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدث صفات القدم والالسنة عن وصف شانه خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروالى بتعريف العجز عن اداء الشكر ولا تكفرونى برؤية ذكركم لى لان ذكركم لى واجب خفى كفركم وقال الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والاتباع بالمذكور وقال بعض العراقيين فى قوله فاذكرونى اذكركم قال سرائع الحق يحتمل به الموارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكرونى بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكرى فيتحقق لكم الذكر بيمن حقيقة الذكران ينسى كل شئ سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا وانشد سه لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لسانى وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما لم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكرونى على الدوام ليطمئن قلوبكم بى لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اثر الذكران تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك له قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم قال ابن عطاء اذكرونى من حيث انا اذكركم من حيث انا ولا تذكرونى من حيث انتم فيقطع دونى ذكركم وقال بعضهم اذكرونى بتوحيدى اذكركم بلقائى واذكرونى بطاعتى اذكركم بالدرجات واذكرونى بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكرونى بالنعمة اذكركم بالمزيد عندكم اذكرونى فى افراحكم اذكركم فى همومكم وقال بعضهم علت الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله بافعال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم ولو همهم الى ما طارت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بجلاله حتى وقعوا فى بحار الحياء لانهم نظروا الى ذكر المولى اياهم فى الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذابوا حياء فصار الذكر عندهم هباء **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال ...

الذين ينقضون عهد الله من ... واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ...

خوف النفس فهو جبن الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق تعالى لامتحان العبد فى محل العبودية ليظهر صدق محبته من رعونات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلًا فى جميع عمره لان هذا صفة نفسه والنفس مطبوعة الجهل وقلة عرفانها بصدق مواعيد مولاها الا فى اشراق شمس اليقين بنعت التمكين وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق ونفورها من المجاهدة واضطرابها فى تصديق وعد الله فى الاخرة واما الذى من الشيطان هو تخويف العدو مريد الحق فى ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم فى مقاماتهم واما خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة فى القتل والضرب تعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته ويبغض موته فيبتلى الله الانسان بخوف الكفار ليبين صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بطش قهر الحق حتى يمنعها من سوء الاداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفرط الشهوات واقتحامها فى الكبيرات وايضًا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب تبارك وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائم فى قلوب العباد ما داموا فى الدنيا وهو اعظم الامتحان ليجتهد وافى طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية وزحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة فى مقام المشاهدة لينظر هل يمتنعون من الناس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحراق حجب النفسانية بين قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزم هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم مرضاته فى عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع فههنا عند العارفين جوع القلب فى طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة فجوعهم الى مشاهدته واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا فى طلب الوصل الى ابواب سرادق الجبروت ويحترقوا فى انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة فى معاملة الاخرة ويجوز ان يكون نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وغفلاتها برؤية مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

تبيين لهم [illegible] عليهم اظهر [illegible] وذلك [illegible]
ذات والتكشف عليهم [illegible] على انفسهم ليكون [illegible]
وابنيه وهواشيها [illegible] تلك [illegible] والذات
[illegible] حينئذ ولما [illegible] انهما كمن [illegible]
الذاتية وتقصر ذلك العهد وتعطيل [illegible]
البشرية والغواشي الطبيعية وتعطيل [illegible] وحدة الله وتبدد
وشهواتهم بحيث احتجبوا بها عن اتصال روح القدس
وتطمعهم ما امر الله بوصله اعراضهم عن [illegible] التي هي الملائكة
والبادي العالية والارواح السماوية التي [illegible] والملكوت
وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت وصفاتهم
الذين يجالسونهم بذواتهم وحرمهم من العالم [illegible]
فاتهم الحقيقية [illegible] العالم العلوي
والسلام ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفاسفها
وعنقهم وشغفهم بامور [illegible]
الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه الصلاة
الفاسقة الظلمة [illegible]
اذ كلما كان مطلوب النفس اخس كان عن العالم القدسي ابعد
ضرورة الناس عنها [illegible] فالفاسق هو [illegible]
وقد مر تفسير الافساد فى الارض والخسران الذى هو تضييع الجوهر النوراني الباقي لاجل الظلماني الفاني
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
اى حال تحجبون عنه والحال انكم [illegible]
اى نطفا فى اصلاب ابائكم [illegible]
بالموت الطبيعي

فهى ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها المنيات اولياء الله فى سيرها اسرارهم فى ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق اراداتهم فى طلب مشاهدة الحق عزّ وجل وينفخ بهذه نيران اشواقهم وبرياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها فى طلب مبتغاهم بنعت الفناء لانّ من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين فى انوار جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ ۝** بحصول مقصودهم منى بعد خروجهم عن امتحانى **الَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ** لا من هذه المصيبات فروا من قهرى الى حجر لطفى وسلّموا انفسهم الىّ حتى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكيا عن خواص عباده **قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ** قال الشافعى رضى الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعنى رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ۝** الى تمام الامن بعد غيبوبتهم فى صرف نور القدس وصفاء جمال الانس **اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ** الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلى لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغى ان يرى فيهما ضياء لباس لقدرة مستغرقا فى نور المشاهدة وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا للمشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا فى طلب معاملة الآخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الازل والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو الروح والمروة هى القلب وقيل انّ من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتبين عليه من شعائر الحج شئ ومن صعد المروة ولم يتراءى له حقائق المنيبات لم يظهر له من شعائر الحق شئ وقيل ان الصفا موضع المصافاة مع الحق من لم يجر ملصافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه فى حجه روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة فى القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مروة العارف **اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

والثانى بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثانى مستدل عليه بالانشاء الاول ثم يحييكم ثم **اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝** للجزاء او يميتكم عن انفسكم بالموت الارادى الذى هو الفناء فى الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التى هى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقانى ثم اليه ترجعون بالمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات **هُوَ الَّذِىْ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا** اى الجهة السفلية التى هى العالم العنصرى جميعا لكونها مبادى خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم **ثُمَّ اسْتَوٰٓى** اى قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية ... بلا تفاوت ... بين الجهتين والايجادين ... لا التراخى بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض على السماء ... فعدلهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة من السموات والعرش الظاهرات ... اذ الثامن والتاسع هو الكرسى والعرش ... والحقيقة ان الجهة السفلية هى العالم الجسمانى كالعالم الروحانى وتفاوت ... والجهة العلوية ... سبع سموات اشارة الذى هو الجهة العلوية ... بين الخلق والامر وسماها سبع سموات ... الى مراتب العالم الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والجن والثانى عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر ...

وَالْأَرْضِ اى ان فى ابداع السموات والارض كشوف نور الصفات فى نور الافعال فظهور نور الافعال فى مسرح الايات وايضا السماء اشارة الى الراس والارض اشارة الى الصورة وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب وقوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى فى نقصانهما وزيادتهما وذهابهما ومجيئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها فى مغرب النكرة فى وقت الغيبة عن المشاهدة وظهور ظلم ليالى الهجر فى ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلى الحق فى قلوب اهل المحبة وايضا اى اعتبروا بهما فى مواجيد الاحوال واستقرارها فيكم وفقدانها فى وقت انقباضكم من رؤية البسط والانبساط وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اى العارفين فى جريان القلب فى بحار القدم والابد وموج بحر الصفات لطلب المعرفة من قعر بحر الذات بمنافع المريدين من رؤية الصفات الجبروتية فى الايات الملكوتية وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ولهم ايضا فى تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة مزن رشاش المشاهدة واحيائه القلب الميت من فقد نيل العرفان ورؤية خصائص المنة وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وايضا لهم فى ادراك التفرق وشتات سيارات عالم الملكوت فى قلوبهم لطائف الخطاب وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اى لهم فى رؤية تصريف الرياح وتسخير السحاب بين السماء والارض وجدان تصريف رياح المنة وتسخير سحاب الشفقة بين نور الروح ونار القلب اذا كان الرياح تحرك السحاب وتعصرها حتى تمطر قطرات مياه الخطاب على نيران القلب ليسكن بها ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ○ اى لاولى النهى علامات صفات القدرة بادراك بصائرهم الحكمة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا الانداد تقع على كل شيء يمنع العبد عن خدمة سيده من جملتها النفس والهوى كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه ومنها الخلق لاجل الرياسة ومنها الدنيا والشيطان يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ لانهم لا يذوقون طعم معرفة الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلك محبتهم للخلق محبة معلولة لانهم لو لم يجدوا منهم ما سألوا لم يفروا منهم فرار الزحف وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا خطاب قوله الست بربكم بالسمع الخاص فى سابق الدهر وراوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلايا فيبقى فى قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فيجدون مرارة بلائه وغصص امتحانه يقبلون منه ببذل نفوسهم وترك حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم فى امر محبوبهم وقال القا

والسادس
عالم الروح والسابع عالم الخفى والى
الذى هو مشتمل الروح وحقيقته التى هى التشابه للامر فيطلع ايضا
هذا اشارة الى ما يلتقى منبعث عليه التشابه من ملكوت الامر ونظم
عن طريق الى السماء ذاتى عالم يعلمها من ملكوت والنفس
الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والحكمة
فاستا ليها ما هو ان العقل باصطلاح الحكمة
هو الروح باصطلاح اهل التصوف وهذا الذى يسمى
ههنا يعقل على اصطلاح الحكماء عندنا وقالت
العاقلة التى للنفس الناطقة عند الحكماء من القلب منه
المتصوفة العقل هو صفته فيعقل من النفس لطيفة
نعم الروح والقلب هو النفس الا بتشوق الفهم
الذى هو من الازل الى الابد باحتفاظه باختلاف الاصطلاح
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
مشيئة الله تعالى الى الابد والقول هو اذا اشارة الى السرمد
التى هى الملائكة بايجاد ادم فى الذوات والقول هو القاء معنى تعلق
التى هى النفوس السماوية المقربون والارواح التابعة الجبروتية
له صورة قبل التكوين وبناء فكل ما يحدث الملكوتية
القضاء السابق ثم فى عالم الروح الذى فى عالم الكون
المسمى باللوح المحفوظ ثم فى عالم القلب الذى هو عالم
الذى هو لوح المحو والاثبات ثم فى عالم النفس الذى هو مثال العالم
الدنيا فى التنزيل كما قال تعالى وان من شيء المعبر عنه بالسماء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فهذا هو قوله
تعالى

ومن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص مخاطبة الايمان اقوام يتخذون من اهواءهم الهة يعبدونها ويحبونها والذين
آمنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم تواتر المحن عليهم
بل يزيدهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين آمنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى
ولم يبذل ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق
في قوله والذين آمنوا اشد حبا لله قال يباهي الله على خلقه بمحبته للمؤمنين ويشير ان المحبة اخص ما يتعبد به
المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله يحب الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ الطيبات ما قسم لاهل
الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذي لا يذم تناولها نفس لعلمه بحال وهو ما يتفرسه
المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان الحاجة وايضا الطيبات التي تهيج المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات
السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس ومتابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب
بلا تصنيع الآدميين لان ما فيه تصنيع البشر لا يخلو من المعاملات وايضا الطيبات ما لو توكل بالشهوة وتورثه
الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما يوكل بالسنة ولا توكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر
الخلق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد في بساتين الصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي طيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذي لا يتبعه
في اكله بحال **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اي اشكروا الله بمعرفتكم
على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان العبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اغراء من الله تعالى وتنبيه
للمعاندين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغي الا لمن خلق ورزق وامات واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعريف
المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ**
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ اي من سار في سبيل الحقيقة بنعت سباحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند
بدو ارادة المعرفة واحترق جسم نفس الامارة في نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى في سطوات بسط العظمة
فيجوز له بعد اضطراره وهذه الصفة في مهمة الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيا نيونة لبقاء الصورة
لا جرم على العارف ما دام في مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتفتا
بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ساتر تهمة الحدثية بنور
الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهم لان يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية
وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا اي الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

تفسير علامہ محی الدین بن عربی

للملائكة **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**
واعتبر بحالك في نفسك فان كل ما يظهر على
جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول
والفعل له وجود في روحك التي هي غيب غيبك ثم في
غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسماؤك
الدنيا ثم يظهر على جوارحك والمصانع من الابداع
والتكوين فلم يحصل خلق لان الانسان مركب من
العالمين خليفة تتخلق باخلاقي وينعت
باوصافي ينفذ امري ويسوس خلقي ويدبر امرهم
وينبسط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي واذكاري
الملائكة بقولهم **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**
[illegible]
باولويتهم لذلك [illegible] الربانية فيه
الالهية والاوصاف والتراكيب الجامع
عما يصدر [illegible] الهيئة الاجتماعية والافعال
التي هي من خواص الهيئة [illegible]
للعالمين [illegible] في الكونين والسبعية [illegible]
البهيمية التي هي الافساد في الارض من خواص قوة الشهوة
عما يسفك الدماء [illegible] تعلق الروح بالبدن
[illegible]

فی العبودیة والاعراض عما سوی الحق فی مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَاْسَاۗءِ وَالضَّرَّاۗءِ وَحِيْنَ الْبَاْسِ** ای الصابرین فی دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها کشوف الحقائق وخرّها عند القاء الخطرات فی دیوان المکاشفات بنعت ترغیبها وترهیبها وعند نظر وطوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتسدها بحثالة عوارض البشریة والسکون فی دفع الخطرات صبر خص به الصادقون فی طلب مرضاة الحق عند نزول احجار البلیات من منجنیق الامتحان **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** ای لکم فی قتل النفوس بعد خروجها علی القلوب اقتصاصا حیوة الارواح المقدسة فاذا شرعتم فی اخذ دیات جنایات النفوس تفوزون من مهلکات القهر قال الجنید للصابرین ثلث علامات تعرف فی نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثانی الدخول فی الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والکسل والثالث سکون القلب عند نزول الحکم **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة فی اقطار سموات الغیوب ای یا اهل الیقین فرض علیکم الامساک عن الکون اصلا لانکم فی طلب المشاهدة فواجب ان تصوموا عن مالوفات الطبیعة فی مقام العبودیة کما کتب علی المرسلین والنبیین والعارفین والمحبین من قبلکم لکی تخلصوا عن رجس البشریة وتصلوا مقام الامن والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ** وهی ایام زمان الدنیا یغری بهذا الخطاب اولیاءه بترک المطایبة والمناکحة والمباشرة والموانسة والملاعبة ولذائذ العیش فی اکل الوان الشهوات وشرب میاه الباردات ولیس لنا عمات ای اصبروا یا اولیائی عن شهوات الدنیا فانها ایام ستنقرض عن قریب حتی تفطروا بلقائی القدیم وتعیشوا فی جواری الکریم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ** ای من یکون من المنقطعین مریضا من فرقتی او فی سفر الوحشة عن وصلتی فعلیه تدارک ایام القدرة بعد ادراکه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** ای وعلی الذین یطیقونه الامساک عن الکون بنعت الزهد عن الدنیا ایام حیوته ولم یعمل عمل اهل الطاعة لقلة توفیقه وهدایته فدیة وهو خدمة اولیاء الله ببذل النفس والمال من الذین ترکوا الدنیا لاهلها وذلک قوله تعالی **طَعَامُ مِسْكِيْنٍ** والمسکین الذین صادفوا مقام التلوین ولم یبلغوا مقام التمکین **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ** ای فمن تعدی عجزه عن حقیقة المعاملة زیادة علی الواجب الذی علیه من الموجود بعد مقاساته فی المفقود فهو خیر له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

في تعلق الروح النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه وهي النفس ولهما كالبرزخ ومنبع كل فساد ولا تعلمون ان الجمعية الانسانية تصالبه **اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** النوع الانسي الذي هو مظهر بين التسبيح والتنزيه الثابت والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان وتعدد في ذاته وصفاته وكون الشي من كماله بالقوة فالتقديس اخص مقدس مسبح وليس كل مسبح مقدسا فالملائكة الذين هم الارواح المجردة مقدسون ومسبحون عن ... لنفوذ النور عليهم وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون ومسبحون غيرهم عن ... كالملائكة السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم **وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَاۗءَ كُلَّهَا** اي القي في قلبه خواص الاشياء التي تتميز بها ماهي ومنافعها ومضارها **ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَي الْمَلٰۗىِٕكَةِ** اي عرض مسمياتها بشهودهم البنية الانسانية ومراقبتهم لادم **فَقَالَ اَنْۢبِـــُٔـوْنِيْ بِاَسْمَاۗءِ** التنزيل بمعنى قوله **هٰٓؤُلَاۗءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ** اراد تبكيتهم ... بعض معلومات الانسان باقتضاء التركيب الانساني

ای ان تمسکوا مما یشتغل به اهل الدنیا **خَيْرٌ لَّكُمْ** فی ثبات حالکم وقوة ارادتکم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ ای ان کنتم تعرفون ما للصائمین من الفرح فرحة فی الدنیا بالمکاشفة وفرحة فی الاٰخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فیه احتراق اکباد اهل العیان من شوق مشاهدة الرحمن لذلک انزل فیه القرآن لرقة قلوب المخاطبین من نیران المجاهدات وکشف انوار المشاهدة قیل انزل لفضله وتخصیصه من بین الشهور وافتراض الصوم فیه واستنان القیام فی لیالیه بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ای من حضر فیه مقام الطلب فلیفطم نفسه عن رضاع الطبیعة لمقام الطرب وایضا من شهد منکم الشهر فلیصمه عن الشراب والطعام ومن شهدنی فلیصمه عن المخالفات والاٰثام قال الواسطی من شهد منکم الشهر فلیصمه ومن شهدنی وشاهد امری فلیصم اوقاته کلها عن المخالفات ومن شهد الشهر علی رویة التعظیم فلیمسک فیه عن اللغو واللهو ومن شهد علی رؤیة فعله وصومه فلیس لله حاجة فی ترک طعامه وشرابه وهو کما اخبر النبی صلی الله علیه وسلم رب صائم حظه من الصیام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** ای اذا سألک اهل محبتی وتوحیدی عن دنوی منهم فانی قریب منهم الیهم وانا مباشر اسرارهم فوادهم بصفة الخاص فانجلی بنفسی من نفوسهم لنفوسهم لان ظهوری للعموم وان لم یرونی الا اهل الخصوص وفی ضمن الآیة اشارة الی تنزیه الحق عن الکیفیة والاینیة لانهم اشاروا الی قرب البین وبعد الاین فقال تعالی فانی قریب من عبادی بلا این ولا بین **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ای انی اجیب دعوة المخلصین اذا دعونی من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم یعلموا اجابتی لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا دعوتهم باصوات الوصلة عند خطرات کلماتی فی قلوبهم الی مائدة مشاهدتی فی زوایا صدورهم بنعت اعراضهم عن غیری **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** ای لیوقنوا فیما کشف لهم من اسرار ملکوتی وانوار جبروتی ولا یسمعوا حدیث العدو **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ ای مقام طمانینة وحقائق التمکین بشرط المعرفة قال الشبلی اذا وجد الحق للعبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولی سیاسة لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصاف ذاته حیوة لاموت فیها وقدرة لا یزول العجز وملکا فی جوار الملک فذلک قوله واذا سألک عبادی عنی فانی قریب اجیب وقال ابن عطاء فی هذه الآیة فانی قریب قال اضاف عباده الیه اضافة خصوصیة لا اضافة ملک کانه یرید اذا سألک الخواص من عبادی عنی فاخبرهم بانی قریب وقال بعضهم اذا سألک المشتاقون من عبادی عنی فاخبرهم انی اقرب الیهم من کل قریب انا عند ظنونهم بی وقال رویم القرب ازالة کل

محسوسات ومعلومات ... التركيب ... الهيئة الاجتماعية ... امر آدم بالانباء ... التي ... بجميع القوى الانسانية ... **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ... **قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ** ... **فَلَمَّا أَنبَأَهُم** ...

Converted by Tiff Combine - unregistered

معترض وقال الجنيد سُئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب
يورث الحياء **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ** بترك مجاهدتها و
تعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انطلاقها
عن رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقعت
وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ اى اذا اعكفتم فى مساجد القربة
لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اولياءه
فى مجالستهم حضرته وايضاً الاعتكاف وقوف الارواح على بساط الفردانية لاشتغالها عن الحدوثية بنعت فنائها
فى انوار الازلية وقال الواسطى الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم اينما كنت وانت معتكف
وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شئ لاستغراقهم
فى المشاهدة **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا** اى فلا تقربوا حدود الحقايق الا
بشرط ادابها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضاً شرع الحق احكام الربوبية حدوداً فى مقام العبودية
ليحجز العباد بها عن هتك استار القربة لان فى بداية الحدود اسرار العبودية وفى نهايتها اسرار الربوبية
منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الجبروت فى النعوت والايات
لعل عباده يبصرون بسط سطوات عظمته ويخافون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية فى ديوان الحقيقة
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ اى يسألونك طوراطيار بساتين الغيب عن نقصان هلال المشاهدة
عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلى الاسرار لانهم اذا غابوا فى اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها
عن رؤية مشهود الغيب اذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء اوفى سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا
عند ذهاب عقولهم فى مجلس الخاص تحت حضيض سوانح الكبرياء وطاشوا فى لهوب البليات من تراكم سحاب
الوجد عند تدديها من الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية
محمد صلى الله عليه وسلم من رسوم هذه الاوصاف كى تخلصوا عن اركان الشواهد بعد جمع الجمع فى قلوبهم
فامر الله تعالى نبيه عليه السلام وقال **قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** اى لهذه الاحوال
المتنشئة فى كشوف هنوالسرمدية وذات الابدية عياناً وغيباً المواقيت الارواح فى طيرانها الى اعلى المقامات
على ترتيبها وظهور اوقات المواجيد وقصورها الى عالم الصفات لشوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق
الشايقين حتى علموا احكام العبودية فى الربوبية والربوبية فى العبودية على قدر بدو الاحوال كشف الصفات

انه
تعالى يعلم ما لا يعلمون الا ما علمهم الله
من غيب السموات والارض المودع فى الانسان [illegible]
هو سر الغيب وحقيقة [illegible]
وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ
استأثر الله بعلمه لانكم [illegible] عليه
من [illegible] ○
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
وتقبلها [illegible]
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ
[illegible]
وابليس هو القوة الوهمية [illegible] من الملائكة الارضية
فانه ادراك
المعانى بادراك الصور
فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله
عقله فيذعن بالمحبة [illegible] فادم وتوافق
وهم من السماوية العقلية فقد [illegible] الرضا الله وكان جنسيا
اى من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية
وترقى بين ظهور الملائكة السماوية لادراكه المعانى
الجزئية وترقيه الى الافق العقلى ولهذا كان
فى الحيوانات العجم بمنزلة العقل فى الانسان وابائه
عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره
تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة الترابية
بجلده وقوته على ما هذه من ادراك المعانى الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعاليه عن طوره
بخوضه فى المعانى
العقلية

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والاداب فيها ليستعملها بعد وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عرفان الحقيقة بقتال النفس على السرمدية وقطع بنية دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع هموم همهم بين يديه لئلا يتجاوز الحد بأمالها والوقوف على حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لا وقاتكم بنعت تصفية احوالكم عن دنس الطبيعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات العدو في ديوان الاسرار يعني صدور الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع الهمم اسراركم وطنات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولى على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدي العزيز الغفار **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى استمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله في ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح في مقام الفناء من وجدان غيرة الحق في اسرارهم اسرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول في مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب مرتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان لا ينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل حيوتهم لاهل خالصة الحق واخبر ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالى **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ○ ومن فاته الاحسان احتجب عن المشاهدة وهلك في قبضة بطش النفس متحيرا في هاوية هواها مصرعة في ورطة هوساتها **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** اوجب الحق سبحانه على قدماء اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات في توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا بفنائهم بقاءه في تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوائب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم عرفان الربوبية ويتموا اجابة الحق باتمام ما افترض عليهم من بذل النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بلاء مرادهم اذ قالوا بلى فيستدعي الله عنهم اتمام ميثاق الاولى ويذكرهم عهد الاول من تعريف نفسه اليهم ليتأهبوا في امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى ددية الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلَّهِ** اى اصبروا في

وكان من الكافرين ○ وقلنا يآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ○ فازلهما الشيطان عنها

انتما مهما لله حق تجدوا اما مولكم فى الله **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** اى ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب المشاهدة وابذلوا انفسكم هديا لله ليرشدكم لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحللوا من قتل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء الله عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسقمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية فاتابها الله بالاحصار فى ظلمات الطبيعة **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** بين الله تعالى مواقيت العبادة لئلا يتسا موا عبادة عن خدمته ويقفوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية فى بسطهم برؤية الربوبية وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خالصته فى سلوكهم واتيانهم لبساط القربة احايين الصفاء والوفاء والطمانينة واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا ينتهى الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصرابادى وقت الله العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها باداء الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا تخل العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** اى اجتنبوا على الالتفات الى غيرى فى استقبالكم الى فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضا اذا اردتم ان يقطعوا اقفار الديمومية وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نور الانانية لارواح العاشقة فى سير الغيوب خافوا عن فقدى فان خير الزاد فى طلب وصل الافتقار الى مخافة فقدان قربى **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** لانكم اهل المخصوص بانوار العقول فمن يعقلنى بنعت العظمة لا يسكن عن عته فى دار امتحانى وقيل وتزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشد شعر اذا نحن ادلجنا فانت امامنا وكفى بمطايانا بلقياك حاديا واتقون يا اولى الالباب قال الواسطى عاقبهم لا زاجهم وقيل اقبلوا على يا اصحاب الفهوم السليمة واعقلوا عنى وقال ليصان من الخصوص ولم تجعل العموم فيهم طريقا **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** اى اذكروه بلسان عرفان نعمة تعريف نفسه لكم كما هداكم الى معرفته وخصائص قربته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** اى اذا بلغتم مقام مشاهدة المذكور بعد احترافكم بانوار ذكره اشتغلوا بما يشتغل العوام من رسم العبادات لكى لا تغرقوا فى بحار الوجد **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته **رَّحِيمٌ** عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عجزتم عن اطاقة ذكرى فاستغفروا ممن لا وسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغيرى ان الله غفور

فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ من النعيم والروح الدائم وقيل بينا هما ... الجنة اذ رأى هما طاؤس ... الشيطان ... فتبعاه ... الجنة ... الشهوة ... والاول اشارة الى توسله بالغضب ... والثانى الى توسله ... الروح ... الجنة والثانى اشارة الى ان الغضب ... **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** اى انزلوا من الجنة ... العالم الجسمانى ... السفلية ... الدنيا التى هى الجهة السفلية ... جزئية فى ضيق المادة ... العداوة والبغضاء ... **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** اى فى هذه الجهة ... استقرار **وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** ... بالموت الطبيعى ... **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ** اى ... من الملكوت والجبروت ...

للطبيعة بتقصيرهم في طاعاتهم وحيلوا العاصين ان يرحمو بحسن الخلق قال الاستاذ ابو القسم القشيري الاشارة فيها ان لا تقابل نفسك بما تمتاز عن اشكالك في الظاهر لا بلبسه ولا بحرفه وصبغه بل يكون كواحد من الناس وان اخطر ببالك انك فعلت شيئا اوبك اولك او منك شيء فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر قلبك **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاۗءَكُمْ** اي فاذكروني ذكر من يعلم في جميع الاحيان انه ولد احد لانه ذكر لا يسقط من الانسان ابدا في حياته فهكذا ينبغي ذكر خالق الاباء والامهات وايضا فاذكروني كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه ياوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجا الا اليه فادب الله بهذه الاية شرائط المعبودية بنعت الذكر وايضا وبخ الله عباده بذكرهم غيره بهم وهذا اللفظ مبهم على اكثر المفهوم وقيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكروني كما تذكر اباك وقال بعضهم اذكروني بالنعماء يرد عليك زوايد الالاء وقال الواسطي ذكر عارضي ودعاء عادي كيف يرجح بركاته او نماؤه او زيادته سئل ابو يعقوب المكي كيف تذكر الحق كذكر الاب فقال اعلموا انه اذا ضربك فانه ادبك لحبه لك واذا سلبك فاعلموا انه اعطاك بقربه منك وليس يسعك سوء الظن به لشفقته عليك وقال ابن عطاء يوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لا تتحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا تتفكروا في غيره واذكروه باسراركم حتى يحيى به واذكروه بارواحكم حتى تتعلق روحكم بانواره قال الشبلي بذكر الله طلع الاكياس عن بساتين الانس وبذكر الله فاز الاولياء بجوائز الرحمن وبذكره همت قلوب العارفين شوقا اليه **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** حسنة الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا **وَّفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً** وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اي قنا عذاب الحجاب باحتراقنا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا حسنة الدنيا المواجيد الزيدية وحسنة الاخرة الشكر بمشاهدة الحق جل جلاله وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافي من خاطر صاف على دائم المراقبة بلا غبار الكدورة وحسنة الاخرة الغيبة عن الذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها وقنا نيران شهواتهما ان ما شغلنا عنك نحو شوم وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل منظور من الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن رفع الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل في الدنيا حسنة محبة وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نيران القطيعة والفرقة وكلاينالون من نار جهنم وقيل في الدنيا حسنة ذكرك وفي الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان تمحو منا ذكرك **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** اي من المدعين من يعجبك طاماته ومزخرفاته وما كان بخلاف خاطرهم واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما ياتونك ويتكلفون في دقايق الكلام

كلمة كلمة من عالم الارواح ليحيي كلمة او تلقن منه معلومها وعلمها **فَتَابَ عَلَيْهِ** بقبول رجوعه اليه بالتجرد عن اللابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه الرجوع عليه وجعله ملجاء او لحق انقطاعه الى التوبة المقبولة لا الرجوع الثاني من قبله **اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ** الكثير القبول التوبة لعباده **الرَّحِيْمُ** الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على آدم سبب كماله وترجعه اليه وبعده ليقرب منه **قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا** كرر ذلك الامر بالهبوط اراده لتفيد انه هو الذي اراد ذلك ولو لا الاسناد الاهباط الى نفسه لم يرح احد من التعليق بالسبب بعد اسناد الاخراج الاول الى ابليس على اغواء تمم وعند النهي الى الشيطان فهو بيني كما قال النبي ... منه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى تقتضيانه حكمة الاهباط تقتضيه بقوله **فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ**

بقية ٢

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التي كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتنوقون في الاشارات
والنوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هؤلاء فراعنة الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب
الذياب لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم ليس لهم في مقامات
الاصفياء نصيب ولا لهم في اغصان اشجار معاد فهم وكواشفهم نصيب لا امل في محل اهتمام ولا على عهد محو
الكمال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة
وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس في جرابهم من معنى الحقيقة معنى ولهم في كل محفل من الا بالميل دعوى
فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى يسلموا من شوم مذهبهم
وقبح مقالتهم وهؤلاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويحجبونهم عن طريق الحق ويتكرون اهل الارادة
ويغرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون في دعواهم يلذذون في محاوراتهم
مع الصديقين باسوء المخاطبات يغرى الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو
كلامهم واصفرار وجوههم واقصرار اكمامهم وانتفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله
والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر
الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه
الجملة استبصار فالواجب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هؤلاء القوم اذا خرجوا
بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم شدوا اوساطهم في جذب الاموال وجر المنافع
حتى فاقوا الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل العزة والفتنة القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة في
قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا وسيلة الالف من بين السالكين
في الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ○ الاشارة فيه اى اذا كان لا يحب الفساد لا ينصر اهله
ويخذلهم في كل مواطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المحسنين
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ اى اذا قيل لهؤلاء
المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا
واكثروا فسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك
لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم
ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغترتهم شقوة الضلالة ودمرهم كبرهم في

وارادة [illegible] لو الصور [illegible] وما تريد ويحتاج
بالقيامة اذ [illegible] من متابعة الحكمة [illegible] استحقاق الثواب
لا استكمال [illegible] من [illegible] الوصول [illegible] استحقاق [illegible] ما وجبت [illegible] الحكمة
البسيط والتنقي والوصول [illegible] الجنة والثابت بل ما وجبت [illegible]
وليطلعوا على [illegible] من الجنة [illegible] العاقبة [illegible]
مو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة [illegible] عن الشهوات واللذات
من العقاب الفناء وقيل عن الشهوات [illegible] الدنيا ونعيمها
فالمحجوبون على ما فاته من حطام الدنيا [illegible]
الكمال بصيرته [illegible] الثابتة من الاذواق الروحانية
لا يناسبون بلذات الدنيا من المشاهدات القلبية والمعارف
والتجليات السرية والواردات الغيبية والذين
العقلية والواردات [illegible]
[illegible] أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
بنو اسرائيل هم اهل اللطف [illegible]
الهداية والنبوة دعاهم الى [illegible]
السابقة والعهد [illegible]
بتوحيد الافعال [illegible]
كما هو عادة الاحباب
عند الخطاب

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورويتهم **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** اى حسبهم نيران الغفلات وظلمة الجهليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن صحبة اوليائه فهو فى عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى ترضعه فيها نفس الامارة لبان الشهوة من ثدى الضلالة **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ كَآفَّةً** اى ادخلوا فى ثياب اعتصام الحق بنعت الاستعاذة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى الاقدار راضين فى حقيقة الاختيار معرضين عن الكاينات مصرين غيوبات الملكوت شاهدين بانوار الجبروت متقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السّلم هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخمود تحت مجارى القدرة لك وعليك قوله تعالى **فَاِنْ زَلَلْتُمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ** الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى وطنات نفسه فقد اشرك وعقوبته ان يحجبه الحق عن وصلة ومشاهدته ولم يؤمنه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طاش **هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِىْ ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ** اى هل ينظر اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى جلال العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى يتجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية **وَقُضِىَ الْاَمْرُ** اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احدى المنزلتين وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه **سَلْ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ اٰيَةٍۢ بَيِّنَةٍ** وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما نالوا منه من خصايص المقامات والكرامات ورويته حقايق الايات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء والاولياء من استيثارهم رياسة الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغيرهم امانة الله تعالى التى خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فمسخ الله قلوبهم طمسا بذهاب نورها حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى **وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ** وخوفت بهذا التوبيخ اهل معرفته ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكروا نعمه عرفان قربه ببذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحول

---

٥ الوابك بيننا حجوز وصل وكان بنا المودة والاخاء ونعمة الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذى هو رفع الحجاب الثانى فهى اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الذاتية والعهد والفضل بصفة المنعم والوفاء للتجلية على عدم اجابتها بالرهبة التى هى اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاحتجاب بالاحتجاب والخشية اخص منها لكونها مخصوصة بتجلى الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات **وَاٰمِنُوْا** بما انزلت من القرآن على حبيبى من توحيد الصفات **مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ** فى التوراة بصفة **وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۢ بِهٖ** اى اول محجوب عنه توحيد الافعال **وَلَا تَشْتَرُوْا بِاٰيٰتِىْ** اعتقاد لاحتجابكم الدالة على تجليات اى لا تستبدلوا بآياتى الكلية واشاراتها ذاتى وصفاتى كسورة الاخلاص **ثَمَنًا قَلِيْلًا** اى حظا من النفسية لنا لقلم **وَّاِيَّاىَ فَاتَّقُوْنِ** اى تجنبكم الافعال باللذات الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان تقيتم من الشرك فاتقوا سطوة قهرى وجلالى باتباعى ولا تثبتوا الصفة لغيرى **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** اى لا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذى

الاشباح بشرط الخشوع في حق العبودية **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** اى زين للذين اغتروا بعاجل الكرامات وقبولهم بين الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورؤية ماسبق للاولياء من الرعايات والعنايات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا** اى بهاؤن اهل المواجيد الذين سبقوا بنور العصمة وغابوا فى مشاهدة مولاهم عن المكر والخديعة وقال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من الذين توكلوا على الله فى جميع امورهم ونبذ واتدابيرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الصبر الراضون **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** يعنى فى ميثاق الاول حين خاطبهم الحق سبحانه وتعالى جل سلطانه بتعريف نفسه اليهم حيث قال الست بربكم قالوا بلى كانوا امة واحدة فى اقرارهم بروبية خالقهم والزام عبوديته على انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشاهد سلطانه وما سمعوا من عجائب كلامه وما ادركوا من انوار قربه وصفاته وذلك الجمعية قبل ان سيبتليهم الله بالعبودية فلما اختبرهم ببلايا العبودية الى الدنيا فتفرقوا جميعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفيق فبقوا على المشاهدة والقربة وادراك انوار الصفوة ثابتين فى دفع حطام الدنيا عن مجالس اسرارهم مع سيدهم مستقيمين فى خدمته بلا طلب الاعواض من الكرامات مقتصدين فى سلوك المعرفة والمحبة فانزل الله سكينته فى قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فلاجرم ما زاغوا عن طريق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبيب الى حضرة الدنيا وشهوتها وما باعوا كرامة الحق بالدنيا الدنية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا واما اهل الخذلان فاوبقهم الحق فى ظلمة هواء نفوسهم حتى استاثروا الدنيا على الاخرة ونسوا عهد الله ونزلوا على مراد الهوى وتركوا نعيم الرضا وما لوا عن طريق الهدى الى مضلة الضلال ودول الجهال وايضا كانوا بعد كونهم من العدم جملة فى غيبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وكشف قربه لهم فاذا كشف الله عنهم حجب الانسانية واراهم مشاهدة القربة فتفرقوا جميعا فى شعب المعارف والكواشف فبعضهم صادقوا حقايق المقامات فوقفوا بها على شرط العبودية وبعضهم صادقوا لطايف الحالات فبقوا فيها متنعمين بمشاهدة الربوبية وبعضهم نالوا خصايص الكرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادركوا صرف المشاهدة من الحق جل كبرياؤه فتاهوا فى وادى العظمة وطاروا فى هواء الهوية وساروا فى نقار الديمومية واما اهل الحرمان فصادقوا فى اول نهوضهم من ذروة الوحدة مهالك القهريات فغابوا فى شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا وبهذا جف القلم الى يوم القيمة ليس لهم فى الايمان والخذلان اكتساب لانه اختيار الله الذى قد سبق لهم فى العدم وختم به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشعبها عن الموافقات

موصفات انفسكم ... نبهكم
... بصفاتها ودعاءها على الحق وخواطرها ... عن
... وخواطرها ... النفس وسترها ايا ها ... الافعال
... بحجاب صفات ... من علم التوحيد
ولا تلبسوها بحجاب ... **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ... ان تسند والافعال
وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ ... هو الصفة ...
ان مصدر الفعل هو الصفة ... **وَآتُوا الزَّكٰوةَ** ... ثواب
... طلبا ... **وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ...
... فانه ... يفعل به فهو ...
... مسابقه قوله ... ولا ازمان لما يفعل ... وعناية
... الخضوع ... تجلى الصفات ... مقاماته
اذا الركوع هو ... عند ...
الدنيا الذى هو ... والتوجه ...
... صفاتى ... العباد
... طلب الثواب ... الاجر لاستقلال
الخضوع علامة الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات
النفس بصورتها والسجود الذى هو غاية
بالفعل علامة
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ الذى هو
الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس
الزائد منها بالتنور **وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ**
افلا تعقلون ما ترتقون به من مقام تجلى الافعال
الى تجلى الصفات **وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ**
فطرتكم الذى يأمركم باتباع محمد فى دينه
السالك ... سبيل التوحيد **أَفَلَا تَعْقِلُونَ**
تعبير بالغ وتحقيقهم **وَاسْتَعِينُوا**
واطلبوا العون والمدد ممن
له القدرة ... لكم

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** ای حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس بنور المکاشفة قبل ممارستکم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وایضا احسبتم یا اولیائی ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة کانبیائی الذین سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة لیس هذه المنزلة لغیر الانبیاء ولهم خاصة کرامة لهم تشریفا وتوقیرا وتفضیلا علی جمیع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها اصعب علی صاحبها لکن فی دروب کل خلق منها فی نیران المجاهدة انفتاح کنز من کنوز الحقایق من الفراسات والکرامات والمناجاة والمکاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الکلی یحجب القلب عن مشاهدة الملکوت ورؤیة انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن بمحجة المثلی وادرک ممالک العلیا ورقی مدارج المکاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هی موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الکبری ونال منزلة الاعلی لان من باشر انوار القلب فقد باشر امر الحق ومن ادرک الحق بوصف الالهام باشر سره نور الحکمة ومن ادرک نور الحکمة فقد ابصر نور معرفته ومن ابصر نور معرفته عاین حقیقة الکل بالکل وقد استمسک بالعروة الوثقی وهی مشاهدة مولاه فاین هذه المنزلة والمرتبة فی هواجس حظوظ البشریة وحصول النفس عند توقاتها نفائس الشهوة بل الامر المعظم فی قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتی تصیر مطمئنة ساکنة تحت قصد التقوی القلب فاذا غاب وساوسها وانصر عالم الملکوت بنور البصیرة کما قال علیه السلام لولا ان الشیاطین یحومون علی قلوب بنی آدم لنظروا الی ملکوت السماء **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** ای اقبال الحینین اقبال الحق علی العباد بنعت بسط الاء مشاهدة القربة وازدیاد المعرفة علی اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القدیمة فی اکناف طلاب المشاهدة فی ازالة رسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلی الجلال والجمال فی تقلیب دهور الحوادث فاشجار بساتین الاسحار لاطیار ارواح الاخیار وانوار النهار الممیز بنور القدس لاشباح الابرار ولکل وقت من اوقات انکشاف نور الحضرة حرمة بقدر وقوع وقائع اهل القصة والخطرات فیها من النفوس الامارة اعظم وهواجسها اکبر لان الاجرام فی مواطن قربة اثخن حجابا والحرب فی بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** الحساد لا یزالون یمکرون باولیاء الله لکی یوبقهم باعین الحسادة والنفس الامارة لانهم لا یطیقون ان یروا نعم الله علی احبائه واولیائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفیائه هو الشیطان الذی کل وقت یترصد آفاتهم فالاشارة فیه من الله تعالی لاولیائه انه یحذرهم من غرة العدو لانه یحسدهم ونفاسة علیهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان من نکص علی

بالصبر على ما تكرهون على افعالكم مما يفعل بكم ويخلفكم ويبتليكم به لكي تصلوا الى مقام الرضا **وَالصَّلَاةِ** التي حضور القلب لتلقي تجليات الصفات وان المراقبة اى الحضور التلقي **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ** ثقيلة **إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** لنا فد الملكة الينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة لاستيلاء سطوات التجليات القهرية الذين يتيقنون انهم بحضرة ربهم اى حضرة الصفات لدلالة الرب عليها فيحاذ لقائه **وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته كرر الخطاب ليفيد ان الذي هداهم الاول واطف عالى بهم وفضلهم على عالمى زمانهم هو المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب بتجليات ثانيا فكما ... الاول هو الذي كيد ... في الثانية في الهداية الاولى ... الاخيرا **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ** ... صفة القهوحين لاتنفع ... لعدم القدرة حال تجليهم ... بالاغنام لعدم التشفع **عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ** بعد ... الافعال كقوله **وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** وفي الصفات ... والبدادا ذكلهم ... الملك لاحد ... اى قدية لعدم ... **وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ** لعدم القوة ... ونظام نجيم

عقبا لنفس بعد ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين وسقط عن درجة السالكين العارفين وبقي في حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** الخمر حب ما سوى الله لان زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشرة الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الاخرة وبقيت في حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس فقد قامرها وصار مقمورا مسلوب الايمان والعرفان **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ** ان ظلمة الخمر تطفي نور العقل ويقوي طرب النفس الامارة فاذا خمد نور العقل وارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس مقام الايمان وتخرب به وهو القلب واذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر والكفر اخر الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبد الاوثان لان في الاشتغال به اشتباه نور الايمان تمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما اما جميع الخبائث **وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** اي معرفة افاتهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا في تناولهما منافع للناس وقيل فيهما اثم كبير في تناولهما منافع للناس في تركهما **وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعني اتركوا الى ما شغلكم عني وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم ذخرا في جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلب المرضاة وترك المراد هو لان الحق سبحانه لا يزيد اولياءه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زوائد اموالهم حصنا لها وحرصا بها **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** اي لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر على صورة الدنيا لباس قهر خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الاخرة لباس لطفه ابتلاء به اولياءه وليختبرهم بلذة الاخرة حتى يظهر صدق دعواهم في محبته عن رعونات بشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة اي انهما والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما على مكر وخديعة الا ترى ان طاوسا قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون تعالى لو علموا عن من ما انهم وما اشتغلوا به **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** اي يحب التوابين عن وقوفهم في المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن غبار الكائنات وايضا

ثم نبه تعالى على ... بذكر نجاتهم وتفسيره على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه تأويله **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** النفس الامارة ... واذ نجيناكم من ال فرعون الوجود ومصر مدينة البدن بانانيتها المستعلية على ملك الوجود التي هي قواها التي هي الوهم والخيال والتخيلة والغضب والشهوة والقوى التي استعبدت بني اسرائيل الروح التي هي ابناء صفوة الله يعقوب الظاهرة الروحانية التي هي من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية البدنية والقوى النباتية **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** يكلفونكم المتاعب والاعمال الشاقة الصعبة والكد والاهمال في جميع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما يلتذ فيه الخواص من ابناء الدنيا ويستعبدونكم في التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب لمثلها **يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ** والتي هي تلك القوى الروحانية عن العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب والفكر والذكر **وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** القوى الطبيعية الذي هو منع الطائفة الاولى عن اعمالها الخاصة بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حياة نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية

التوابين عن طلبهم ادراك بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمطهرين عن رؤية
مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه فى كل خطرة من قلبه وكل
حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة
ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوى الله والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن على التوابين من توبتهم
والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهاراتهم وقال ابو يزيد التوبة
من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصرابادى ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السرى وعليه هم فقال دخل على فتى من البغداديين
فسألنى عن شرح التوبة فاجبته فقال لى وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس
هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت فى حال الجفا فينقلبى
الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** الاية علم الله عباده
ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية فى شروع فى مطالبة النفس حتى لا ينسوه فى جميع احوالهم ويكون
صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطى قدموا نية صادقة فى جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان
ركوب الشهوة من غير نية صادقة غفلة عظيمة **اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ** احدهما طلاق النفس
وشهواتها والدنيا وما فيها والثانى طلاق الاخرة وما فيها فينبغى للعارف ان يطلقهما لان عروس مشاهدة الحق
غاز على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شئ دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق
لئلا يتسارع الى اتمام الفراق **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما
عاينوا فى علم الازل من مشاهدة القدم وفيما سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعريفه لهم جلاله وجماله وعظمته
ووحدانيته وكبريائه وقدرته وحكمته **وَهَاجَرُوْا** من الحدثان الى مشاهدة الرحمن **وَجَاهَدُوْا**
فى العبودية للزوم حق الربوبية عليهم **فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ما بين مقاديره بنعت الرضا فى مراده
اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ وصاله وقربه **وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ** تقصيرهم فى تزكية
الاشباح **رَّحِيْمٌ** بهم فى تربية الارواح **حٰفِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ
الْوُسْطٰى** المحافظة شهود السر مقام الغيب وخمود النفس عن دواعى الرب ومراقبة القلب انوار الكشف
ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعات الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود فى اركانها
واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية الاخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

في نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله او فى ذلكم التغيير
الانجاء نعمة عظيمة وتجليتها **وَفِىْ ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ**
نعمة عظيمة من ربكم هى نعمة الانجاء والحرمان والبعد
ان البلاء الذى هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى
ونبلوكم بالحسنات والسيئات **وَاِذْ فَرَقْنَا**
بوجودكم **الْبَحْرَ** اى بحر الهيولى الرغاق الذى هو
المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم **فَاَنْجَيْنٰكُمْ** بالتجرد منها **وَاَغْرَقْنَا**
من النبات **اٰلَ فِرْعَوْنَ** اى القوى النفسانية فيها بما لا دهنتها
اياها وهلاكها بافسادها **وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ**
تشاهدون ذلك وعلى هذا
يمكن ان يؤول
بنو اسرائيل
فى اول الخطاب بتلك القوى عليهم من عالم الروح
الروحانية والنعمة التى انعمتها عليها وابرازهم
التهيد الى قبول الانوار الفائضة عليها والتوحيد
وتلقى المعارف والحكم وانبائها الاول منزلته
فيها بحسب استعدادها التصفية ومزاولة
والمعانى الكلية الكاملة فيها باتفاق وابعد فاضته
ما يختص بها من الافعال والنور الاستعداد
النور الكمال عليها عندما من المعانى ودان كنتم
الحقيقية واستعمال ما عندها من النوادى بزوال الاستعداد
وهبطتم شيئا فاهبطوا احتجابا ما افيض عليكم من
فامنوا اى واقبلوا ما ارتفاق النوراينه
الاثنة والسواحم
الغلبة

جل جلاله فى صلاته ثم الفناء فى حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سكر الوجد ومن هذا حاله فهو غائب فى سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلوته لغلبة الوقت لاغيب عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة وهو اشارة النبى صلى الله عليه وسلم لقوله يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لكن صورة الاحكام تجرى على العادة ويحفظها عليه وان لم يعلم شانه فيها فهؤلاء القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة يغيبون عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بين الطائفتين فالعوام طاحوا فى اودية الغفلات فيزينون احكام الظاهر واهل المعرفة طاروا فى عالم المشاهدات فهم فى غيبة عن رسوم الاحكام استغراقا فى بحار انوار مشاهدات ذو الجلال والاكرام وابهم صلوة الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراقبة احايين المكاشفات **وَلِلْمُطَلَّقٰتِ مَتَاعٌۢ بِالْمَعْرُوْفِ** جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يتضاعف لهن البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن بذل الوجود مع الحياء والخجل معرفة على تقصيره وفناء اطماع الاعواض الفرح بخاطبة الحق معه وايضا استقرض من عباده ما اعطاهم لتربيته لهم ويزيد فضله على فضله وقيل ما لا القرض لرتبة الفقراء وقيل القرض الحسن ما لا يطمع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه العوض اضعافا فابين فيه ان عطاياه ونعمه بعيدة ان تكون مشوبا بالعلل **وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ** يقبض ارواح الموحدين بقبضة الجبروتية فى نور الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء وينشرها فى مشاهدة سناء الابدية وايضا يقبض المشتاقين فى زقاق التوحيد فيتجلى لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين فى جمال الانس فيتجلى لهم مشاهدة الجمال وسوف لقربة ويقال القبض سره والبسط كشفه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين والبسط للعارفين ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق فيقال يقبضك اياه ويبسطك اياه وقال الواسطى يقبضك عما لك ويبسطك فيما عليه وقال البغداديون يقبض اى يوحش اهل صفوته عن رؤية الكرامات ليصغرهم ويبسطهم بالنظر الى الكرم **وَمَا لَنَآ اَلَّا نُقَاتِلَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** اى بعد ما تمكنا بنور المعرفة وذوق المحبة ومصاحبة المرسلين وايات النبوة وادراك مقام الشهادة ايضا اى بعد معرفتنا ان الله تعالى مع اوليائه براية النصر والظفر وان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا يتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب وعلاقة وسكون او مسكن قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ** الاية امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم فى جهاد الاصغر لان من عجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق ذلك قوله تعالى فى حق المبتلين الذين تجاوزوا

معيبة فالمانى استعداد وكمن الخصيصية
النور الفطرى ولا تكونوا فى اول زينة ولا تشتبه لوا
عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تخلطوا حق المعارف
بها اللذات النفسية ومقاصدها ولا تخلطوا المطالب العينية
الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب
والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف
بظهور هذه عليكم واقيموا اوادعوا التوجه
خضرة الروح وامتثال امره واتوا زكاة معلوماتكم
النفع اموال الكمن تصفيتها وتزكيتها النفع ما بها
نواصب النتائج واللوازم وانفقوها على فقرائكم
الذين يخضون تكم من القوى البدنية
الطبيعية ليعيشوا بها والكسبوا
الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وتخلقوا بها
انا جعلتكم لتكملوا بها واركعوا
واخضعوا القبول الاوامر العقلية والانوار الروحية
والاعمال القلبية اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم اتوسوسون ما تحتكم من القوى بالرياضة
الجميلة والاداب الحسنة والترقى الى مقاماتكم
والتادب باداب كم وتنسون انفسكم والتاديب بزيارة
الله باداب الروحانيين والتمرن فى المراقبة والتنور
بانوار الروح فى مقام المشاهدة والترقى الى مقامه
عند الفناء فى الوحدة وانتم تتلون كتاب العقل
النازل من دار الروح بواسطة سر العقل
الى بنى القلب فلا تعقلون
بالعقل المجرد

عن الحد الذى سنّ لهم وشربوا من النهر اكثر مما امرهم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** والذين اخرجوا عن محاربة نفوسهم وصرعوها فى ميادين الذل والاهانة فيصلحون لجهاد الكفار كما قال الله تعالى **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝** وهذا مثل ضربه الله للدنيا ومن يطلبها لان الدنيا نهر الشهوات اجرى الله تعالى بين الخلائق لامتحان العباد ليضل بها قوما ويهدى بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة يعبرها بشرط الانفراد فانه من اهل الايقان والعرفان ويهدى الى مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص لامعاء الغفلة قوة المعصية يضل عن سبيل الرشاد ولا يملأ جوفه منها ابدا حتى يدخل الى النيران وضرب الله تعالى ايضا هذا المثل فى قصتهم لينظر الناظم فيه بعين الاعتبار والاقتباس الانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ههنا الروح وهى ملك الباطن ومثل داؤد نبى الله عليه السلام العقل وجنوده القلب ملك الهام والعلم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله الشيطان وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى الروح بالمحاربة معه اختيارا للنفس الامارة اى فلما فصلت الروح بجنودها **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ** يعنى نهر الشهوة الذى يشرب منه النفس بكاس الغفلة واضافت اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشرية **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** اى ليس من عالم الروحانيات وليس من اهل المكاشفة الصفات **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** اى من نور القدس وعالم الانس **إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** اى القلب والحواس والنفس يغترفون بقدر الترفه حتى لم يحترقوا فى جوار الروح بنيران المحبة والمواجيد التى يحصل منه نور المعرفة **فَشَرِبُوا مِنْهُ** يعنى للنفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعمة الطبيعة **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** اى العقل والملك لانهما من ملكوت السماء وليس لهما الا لذة التربية اما شرب القلب فلقدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** اى الروح والعقل والملك والقلب والحواس **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ** اى يقول اعوان الروح الذين يوقنون كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ** كم من فئة قليلة بالعدد معها نور اليقين غلبت فئة كثيرة التى ليس معها النصر من عند الله **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝** الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا والتسليم ورؤية كرمها القديم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** اى برز الروح وجندها

عن شرور الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وقهر تجليات العظموت والخضوع مع الحق وان هذه الاستعدادات لشاقة الا على الخاشعين المتأمنين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفى لقائه وانهم يرجعون اليه فى قبول انواره وتفضيلهم على العالمين موبش فهم على جميع ما فى الانسان من القوى **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** بعد فراغه عن معاودة آل فرعون واهلاكهم مخلصنا فيها النزع بها الغشاوات الطبيعية التى تحجب قلبه عن معين النور فى الاربعين عند الفطرة التى خلق فيها بدنه عند اربعين بالنشأة عن الاربعين لكونه حجبنا واحتجابه كما ورد فى الحديث خمرت طينة آدم بيده اربعين صباحا وعن وجه قلبه وتطرح حكمة التوراة من قلبه على لسانه **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ** الحيوانية الناقصة الهامن بعد افتراقه وغيبته واضعون العبادة **وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ** فى غير موضعها **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم** الفعل الشنيع والظلم **مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ** عند رجوع موسى الكليم تشكرون بتوبيخ صفوى النعم ذلك النعمة عن النعيم لمشتغلها

للشيطان جنده **قَالُوا** اى الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا**
اى اصبنا بلذة المحبة حتى يقعت فى بساط الحرمة ويشرب حرارة المحنة بجمال المشاهدة **وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا**
فى صدمة القهر **وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** على الشيطان وجنده **فَهَزَمُوهُمْ**
يعنى جند الله **بِإِذْنِ اللَّهِ** بالله الشيطان وجنده **وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ** يعنى العقل الشيطان
وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود النفس واعوانها **وَالْحِكْمَةَ**
يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز يقال ان داود عليه السلام رمى بثلثة
احجار وفى الاشارة انه رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل **وَعَلَّمَهُ**
مِمَّا يَشَاءُ اى من علوم الغيب حتى صارت منفردة بالروية مشاهدة الغيب وعجائبه **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ**
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية **لَفَسَدَتِ**
الْأَرْضُ يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ**
عَلَى الْعَالَمِينَ يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى
بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى يسرفوا بمطالعتهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح تجربوا
ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو عثمن ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهر ان من اطمأن اليها
واكثر منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هياه الله لقربة الا من تناول منها مقدار ما يقيم
صلبه للطاعة وقيل فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى فاطمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله
من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر ابادى من مد يده الى الحلال بحرص وشره

اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام النص

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فضل انبياءه بعضهم على بعض تطييبا
لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى
لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيئا الا متفاضلا
متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الله تعالى
عز وجل قوله **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** قطع بما ابدا من وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية
لان العبودية يكون بعد عدم فان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه
بنفسه
بوصفه لعباده حتى اثبتهم برون سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله وايضا دعى الخلق
الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا غرس اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

فتستعبدها
لقبول تجلى صفة الشخص
وعلى التاويل الثانى واعدنا موسى القلب الروحانية
عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومها القوى
التى خلقت لها بتبعيته واحتجابه
الاربعين التى الطفل من بعد ذلك
بعجل النفس الحيوانية **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ**
العباء بالبلوغ الحقيقى وظهور نور القلب
تَشْكُرُونَ التعبد بالبلوغ لعلكم تشكرون ذلك
نعمة التوفيق والنعمة بسلوك سبيل
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكتاب بحكم الكمال
والحكم والمعارف والتمييز الفارق
بين الحق والباطل لكى
تهتدوا
فَتُوبُوا عن التاويل على وجه الاول
إِلَىٰ بَارِئِكُمْ **ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ** حقوقها وحظوظها من التوارث والتجليات
النقائص ذكر البارى عليه **فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**
بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة
بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التى هى وجهها
التى تحيا بها وعلى الثانى الهمز القلب قوله انكم
نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم
بنور هداه فامنعوا انفسكم بالرياضة عما عن بعض
فاقتلوها عن حياتها العارضة لها لتغلبه
الهوى لتحيوا بحياتكم الاصلية
فتقبل توبتكم

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

المية قبل كل شئ ثم ذكر لاحيرهم في سراب العدم ثم كشف لهم من جمال القدم وايضا افرد قدمه عن العدم
وايضا ضرب سرادق التنزيه على سواحل بحر التوحيد قوله الاهو ازال العلل عن قدس الازل وكشف الازل
عن الازل سئل ابن منصور رحمه الله عليه عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضي شيئين ازالة العلة عن
الربوبية و تنزية الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله الا الله الصبر به ثبت على ايانه والصدق
اجتهد في الطاعات لربه في سره واعلانه وانفاق من ماله مبتغيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه من خراغيرخ القه
والخلوة بربه في الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصيانه خائفا من هجرانه وقال ايضا
يحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمتى من الله عليه بنور الهداية فهو
من خواصه ومتى من عليه بانوار الكفاية وهو معصوم من الكبائر والفواحش ومتى من عليه بانوار العناية
فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم
وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو
مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق قيل لابي الحسن النوري لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا اقول له
ضدا وقال بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع او سوال فهو مشرك **اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۚ**
الحي الذي قامت به الاحياء والقيوم الذي يحي بقيوميته الاموات ايضا الحي الذي يحيهم به الانفاس
والقيوم الذي يقوم بكفايته الاشخاص والحيوة من صفاته الخاصة في العدم وعامة فيما اوجد الخلق من العدم
والقيومية صفته التي لم يزل كان موصوفا بها ويحملها انه استقبل بنفسه في ازليته وابديته والحي الذي
اليس حيوتنا اسرار الموحدين فتوحد وايه له والقيوم الذي يربي بتجلي الصفات وكشف الذات ارواح العارفين
ففنوا في ذاته واحترقوا بنور كبريائه وقيل في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم
قيل انه قيوم بحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته وقال سهل القيوم قائم على خلقه بكل شئ واجالهم واعمالهم
وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحي القيوم الزمه معرفته له طلب كل شئ منه وترك القيام بشئ من اموره
القيام بها **لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ** يخوف بهذه الاشارة خواص المراقبين حتى لا تشتغلوا
بغيره طرفة عين وايضا اخبر عن تنزيهه ازالة التشبيه عن قلوب المريدين وايضا بنفي السنة عن نفسه نزه نفسه
عن الغفلة وبنفي النوم نفسه عن الغيرة وايضا هذا اعلام منه جل وعلا انه ينتقم عن الظالمين للمظلومين
وايضا علم الخلق تنزيه قدم صفاته وعظم ذاته اي انا مبدع العلات وانا منزه عن صفات المحدثات
وقال بعضهم دون ان تاخذه السنة من كان ولا سنة ولا حبيه السنة قهر العباد ونقصها ارتبط الاشياء باضدادها وانفرد هو
عن الاحوال لانه محولها **لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ** ازل حلاوة زهرة الكونين

وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ
فَاَخَذَتْكُمُ
ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
عَلَيْكُمُ
وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ
وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا
هٰذِهِ الْقَرْيَةَ
وَادْخُلُوا الْبَابَ

والعالمين عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما في السموات اي الحوادث لي استاصلها عن مزار وحدانيتي الاوهى
الاسرار الموحدين دخيهم بفنائهم عن الاسباب والعلامات وبخ من التفت سره عنه الى ما له لان الالتفات من النعم
الى النعماء شرك بالنعم **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** اعزّ الشافع للمستشفع في بحار منته اذ
لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق
بهذه الاية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والاذن مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم
حال الانبساط في بساط الالفة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون يريدون ثم يقتحمون في الحكم لان
صاحب الحكم في هيجانه ملتبس ببناء التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته مشاهدة
الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان في العارف من الانبياء
والاولياء فالاول نعت ثبت والاخر نعت ارني وقيل جذب به قلوب عباده اليه في العاجل والاجل
قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه وتوسل
بصفاته اليه من لا وسيلة لما الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال منصور فاي الشفيع
الى من لا يسمعه غيره ولا يجيبه سواه وقال الواسطي من ذا الذي يدعوني حتى اذن له في الدعاء ومن ذا الذي
يؤمن بي حتى اهديه ومن ذا الذي يطيعني حتى اوفقه ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتى اعصمه **يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** اي يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم
من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم
ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات في مقام العبودية
من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس
عليه وجود ولا معدوم **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** يحجب علم القدم
عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب ايضا اي ولا يحيطون بشيء
مما علمه الله من نفسه من علم الازل الا بما شاء اي الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه قيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
يعني من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فاي طمع لها في الاحاطة بذاته قال ابو القاسم
القشيري **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن
علوم الالوهية وعلوم اللدني الذي لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو مطاف ارواح العارفين بجلال
الجبروت وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحدثان لا جهة للرحمن ولا يعرفه بنعت التنزيه عن التباس الكون والتصاقه
الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسي اظهار القدرة لا محل الذات وقال ابو القاسم

الذي هو الرضا بالقضاء
كما ورد في الحديث باب الرضا ... منجذبين **سُجَّدًا**
باب الله الاعظم من التجليات الوصفية والفعلية
خاضعين لما يجري عليكم **وَقُولُوا حِطَّةٌ** اي
والحلية وقوله احطط الله عنا ذنوب صفاتنا وذنوبنا
اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم وافعالكم **نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ**
افعالكم **وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**
وذنوب هو الكم ... الصلوة والسلام الامر
وذنوب ... لقوله عليه الصلوة والسلام ... الذي هو
اي المشاهدين ... ان تعبد الله كانك تراه **فَبَدَّلَ**
ان تعبد الله ... واحسانهم ... **الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا**
الذات ... **غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ**
اي طلبوا الانصاف بصفات
النفس ابتغاء حظوظها سوء طلب الانصاف
بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية ... حظا
سمعا اي تطلب غذاء النفس **فَأَنزَلْنَا**
على الظالمين ... **رِجْزًا** عذابا وضنكا وضيقا
وظلمة في حبس النفس واسر ... الى العمى واحتجابا
في قيد الهوى وحرمانا وذلا بجهة المادة السفلية
وتغيرها ... جهة ... الروح
الاطفر والروح ...
القلب الى طاعة النفس ... **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ**
طلب نزول امطار العلوم

خاطبهم من قدره فهمهم الا فانى خطرا للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش او كرسى او التجمل بجنود انسى قيل علمه وقيل الكرسى فى السموات والارض هى منه كذرة **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** اى لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يوازيان فى عظمته خردلة لانهما فى ملكه وسلطانه اقل من ذرة وايضا قامت السموات والارض به ولا علة فى صنعه ولا آلة فى فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** تبين ما استتر عن الكون فى علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة والشقاوة من المقبولين والمطرودين لان فى جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة يلوح وفى جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغى يبوح **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** الطاغوت روية الطاعات والطمع فى المكافات فمن يكفر بهما فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل طاغوت كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله من لم يتبرا من الكل لا يصح له الايمان بالله **وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هى ذات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا هى المحبة والمشاهدة وايضا هى العصمة القدمية التى سبقت بنعت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى التوفيق فى السبق والسعادة فى الختم وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هى السنة **لَا انْفِصَامَ لَهَا** ترجيه من الله لاهل المعرفة اى من تمسك بحبلى فاز فى الدارين وسعد فى المنزلين ولا يدخل فى جمال عصمته خلل الحوادث لانه فى كنف العناية محروسا بالكفاية **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** لوجدهم من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة البيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بضياء الشفقة لنور الابدية وايضا يزيلهم عن اوصافهم المحدثة ويقربهم الى بساط الجبرية ويلبسهم صفات الازلية وسناء الصمدية وقال ابن عطا يغنيهم عن صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصير قائما بالحق مع الحق للحق وقال ايضا بذل النفس لله على سكون الايمان من علامة الهدى والقيام بادامهما استدامهما من علامة التوفيق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة فذا لعلمنفى الظلمات عنه بها نوره الله تعالى انوار امن الايمان وذلك الذى يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا الآية وقال الواسطى يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتقواها الى نور صفاتهم سبقت

والحكم والمعانى من سماء الروح فأمرناه بضرب عصا النفس التى يتوكأ عليها اى تعلقه بالبدن وثباته عن ارضه على حجر الدماغ الذى هو منشأ العقل **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من فقد حسا فقد فقد علما **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** اى اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعلماء العاملين من مشرب العقل العملى والحكماء والعارفين من النظرى والصباغين من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التاويل الثانى امرنا موسى القلب بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هى المشاعر المذكورة التى تختص كل واحدة منها بقوة من القوى الاثنى عشر المذكورة التى هى اسباط يعقوب الروح فاذا علم كل منها مشربه **كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ** اى انتفعوا بما تعلمتم من العلم والتامات **وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** بالجهل والاعمال ولا تبالغوا فى الفساد

Converted by Tiff Combine - unregistered

بهم من مناجمه وقال ايضا يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم فى السبق عن الرضا والصدق والمحبة وغيرها وقال النورى يخرجهم من ظلمات العلوم الى نور المشاهدة لانه ليس المعائن كالمخبر قال الجنيد يخرجهم من الظلمات اوصافهم الى انوار صفاته قال ابو عثمن يخرجهم من روية الافعال الى روية المنن والافضال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** اى الذين ستروا ما قد عاينوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فى قلوبهم من لوائح العقول بالشرع فى لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اولياؤهم الطاغوت ومتوليهم فى اعتزاء التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل والعنادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** اى اصحاب الهجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** فى القطيعة والابتلاء **خَالِدُونَ** ليس لهم مساغ فى الوصول ابد الابدين قوله تعالى **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** وقع عليه السلام فى طلب مشاهدة القدم بما لا يرى بنورها مشاهدة القادر فى المقدور وايضا تعجبه فى القدرة ليس بشك ولكنه تلون الخاطر ونقله من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال فى ظهور البرهان وايضا خاض فى بحر لتفكر لطلب در المعرفة والفرق بين سوال ابراهيم وعزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان فى محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة القدرة فى غيره وكان عزير فى محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدرة فى نفسه حتى باشر قلبه نور الصفات فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير محكما فى محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسال مشاهدة الصفات فى لباس الايات فاراه ما ساله فى غيره لانه مملو من انوار القدرة فيطلب مزيدا على حاله وتعجب عزير نبى الله من غاية تحيره فى اسرار الربوبية فاراه الله الايات فى نفسه تاديبا لم لان اهل الانبساط ليس يواخذ بين كخليل الله وايضا سوال الخليل فى طلب المشاهدة وتعجب عزير تحير فى كمال القدرة بطلب الايات تثبيتا للوحدانية وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلى الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلى الافعال فتجلى الصفات باشر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبى وتجلى الافعال باشر صورة عزير ليكون له تحصيل العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله على كل شئ قدير وايضا خص الخليل بتجلى الصرف بلا ايات فى نفسه فلا يحتاج الى ان يميته ثم يحييه لان الحق يتجلى له فى نفسه بلا واسطة الايات ولكن يحتاج ان يرى الحق فى غيره فيختص بالمنزلتين الصرف والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه فى نفسه بواسطة موته وحيوته وفى غيره يعنى فى الحمار واللبن والثمار ليكون له مقامان وان لم يكن صرفا كمشاهدة ابراهيم وهو يجد ما راى من نفسه فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله فى غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات فى الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل

ع ٣٤

بالجهل **لن نصبر على طعام واحد** اى الغذاء الروحانى من العلم والمعرفة والحكمة **فادع لنا ربك** اى اسال لنا ربك يوم **يخرج لنا مما تنبت الارض** اى نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكهات الباردة علينا ويخرج لنا **اهبطوا مصرا** اى مدينة البدن **فان لكم ما سالتم** وكل ما فيه حظ النفس وعذابها **وضربت عليهم الذلة والمسكنة** الازمة لاتباع الشهوات والحرص فى القنيات ودوام احتياج وذل مسكنى لجهة السفلية **وباءو بغضب من الله** البعد والطرد واستحقوا **ذلك** ظاهر وعلى الوجه الثانى بحجابهم عن آيات الله وتجلياته والباقى ثابت لهم عليهم وقتلهم انبياء القلوب بغير ... ذلك بعصيانهم ... بل بعصيانهم باطلهم عن ظهورهم **ان الذين آمنوا** الايمان التقليدى ... والظاهر واعتدائهم ... العقول والقلوب ... ملائكة العقول لاحتجابهم بالعقول ... الباطنيين والذين تعبدوا ... النفسانية لاحتجابهم بالاهواء ... **من آمن** منهم الايمان الحقيقى **بالله** والقيامة وعلموا ما يصلحهم ... والمعاد ... التوحيد ... الصالحات ... السعادة فى المعاد فلهم الثواب ... والريحان عند ربهم

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الآیات ولم یضطر الی ان یغیب وحه من الحواس حتی یری صرف العین لانه فی حال الصحو ولم یبلغ عزیر فی ذلك الزمان مقام العیان فالجاه الله الی غیبه عن الصورة بنعت الغشیان لیری فی حال غیبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر فلما انتبه رای فی صحوه ما رای فی سکره لکن ما رای فی السکر وحال الغیبة مشاهدة الروح وما رای فی الصحو مشاهدة العیان وقیل أری ابرهیم احیاء الموتی فی غیره واری عزیر فی نفسه لان الخلیل تلطف فی السوال فقال ارنی فأری فی الغیر وتعجب عزیر فی القدرة الا تری انه ختم قصته بالایمان اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وختم قصة الخلیل بالعزة والحکمة فقال واعلم ان الله عزیز حکیم لان الخلیل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزیر تعجب من القدرة فاجیب کل من حیث سال قوله تعالی **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** یجوز ان الله تعالی امتحن الخلیل بانواع البلایا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه انه القی فی النار وعذب بایدی الکفار وایضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصیل ادراك محض الربوبیة وکان یقول هذا ربی مرة ویقول ارنی مرة لانه کان یطلب من خاطره اثبات محض الیقین فاخبر الله تعالی عن جمیع امتحانه مع خلیله علیه السلام فی آیة من کتابه قال واذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن ومقصود الحق سبحانه وتعالی فی ذلك ان یدیع بواطن انبیائه واولیائه بخطرات نفوسهم حتی یحترقوا بفقدان المحبوب وتتقدس عن شوایب البشریة والقاء الشیطانیة واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهیم وموسی وعزیر ومحمد صلی الله علیه وعلیهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جمیعا فی کتابه اما موسی ما روی عنه انه کان یقول فی مناجاته ای رب من متی انت وقال تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم فان کنت فی شك مما انزلنا الیك وقال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة هکذا ابتلاء خواص الانبیاء والاولیاء لا باس لان الرب رب والعبد عبد وایضا سال الخلیل مشاهدة الحق فی لباس الخلق وایضا اراد فی سواله زیادة المعرفة فی وسایط الآیة لا من الاضطراب فی الشك والتهمة وایضا قال ارنی حقیقته بطنان الالوهیة والربوبیة وهذا من الخلیل غایة استغراقه فی الاشتیاق وغوصه فی سر حبیبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان یحیط بحقیقة ذات المحبوب من جمیع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصیل ذلك زوائد الیقین وحقایق مقام التمکین وان الله تعالی منزه عن ان یدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزة هویته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارك وتعالی خلیله وقال اولم تؤمن انك لم تدرکنی بشرایط سر القدم وانت مخلوق اسیر بنعوت الحدث قال بلی ولکن لیطمئن قلبی بعد رویة جنانی فی عز عظمتك وبقاء ربوبیتك لان قلبی لا یسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبیتك واراد

عليه السلام في سواله حيلة كي تخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى لان موسى
سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علوم صاحب المشاهدة وصرف ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل
انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فَقَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ**
فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ اشار الى طيور الباطن التي في نفص الجسم وهي اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل
والثاني القلب والثالث النفس والرابع الروح اي اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين
الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق في ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين
العجز في تيه عزة اسرار الوحدانية **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اي اجعل
العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركني بي بعد فنائه في
واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة واجعل
النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لا تنازعني في العبودية
ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس
لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتي
يطيرون باجنحة الربوبية في هواء الهوية ويرونني بلباس الديمومية والازلية **ثُمَّ ادْعُهُنَّ**
بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة في عالم المعرفة **يَأْتِينَكَ سَعْيًا**
بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وتاتي بعد جمعهن في مربع صدرك
بعيوت اللاهوتية ونور الملكوتية **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** بعزته عرفان هذه
المعاني واطلاعك على صفاته القديمة حكيم في ظهوره بغرايب التجلي الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان
يصير له علم اليقين وعين اليقين فعل له اولم تؤمن والايمان غيبي في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن
اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل
عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة
والمنية وقيل ارني كيف تحيي القلوب الميتة عنك باحيائها بك قيل اولم تؤمن اي لست كنت تستدل علينا
بالشمس والقمر وافعالنا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله
محتال في اموره حتى يجد قربا الى خليله اوسماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال شعر واني لاستغشي وما بي نعسة لعل
خيالا منك يلقي خياليا وقال جعفر الصادق شك في الكيفية وما شك في غيره قال النبي عليه السلام انا اولى
بالشك من ابراهيم وعن جعفر في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال قلبا صحابي وقال ابن عطاء اي اذا اسالتك

٣٥ ع٣

والحكم والاداب
والمواعظ الوعدية والوعيدية
والمواعظ واحكاما قال الشاعر من النفحات
ترقوا وتنوع ومجالسه وان تبعث نحو الفضائل ابلغهم
تمهل تلاوتها وفرض عليهم تكرارها في الاوقات
فلهذا وضعت العبادات الطباع المتراكم واوقات
العينية النزول عنهم بمجاورات العارضة في ازمنة اتحاد
الغفلات وظلمة الشواغل فتنوب بواطنهم بنوع
اللذات وارتكاب الشهوات التوجه الى الحق
الضعف تنتعش قلوبهم بالتوجه والسيح عن الروح
السقوط في هاوية النفس والعثور وتعلق الكثرة كما قال
الوحدة عن وحشة الحق وتعلق الكثرة وكفارة ما بينهما
وجب عليه السلام الصلوة بعد الصلوة كفارة لما بينهما
من الصغائر اذا اجتنب الكبائر
الا ترى كيف
امرهم عند
الحدث الاكبر ومباشرة
الشهوة بتطهير الغسل عند الاصغر
بالوضوء وعند الاشتغال بالاشتغال الدنيوية في
ساعات اليوم والليل بالصلوات الخمس المزيلة للكدورات
الحواس الخمس الحاصلة في النفس بسببها كل بما يناسبه
فلذلك وضعوا بازاء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة
انفرادهم بلدوره الاشتغال والمكاسب في الدرك البدنية
واللذات النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه
لتزول وحشة التفرقة بنور الاجتماع وتحصل بينهم
المحبة والانس نزولا علية الاشتغال بالامور الدنيوية
والاعراض عن الحق في بعض الايام
ثم التشوق فرض لهم ... التوقف ...
الاسابيع ...
اصل البلد

... تلك ذكرتنى فانت بذكرك تطمئن القلوب وقال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا فى حالة الاجابة كيف اجاب عن لفظ الشك سبيل وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى انما سال الرؤية جهرا يقال ارنى فرد بالجهر صريحا فقال لن ترانى وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير عليه بان ذلك بذبح هذه الطيور الاربعة وفى الاشارة فى ذبح الطاوس فالاشارة الى ذبحه هى زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه والديك بشهوته والبط بطلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم ارنى كيف تحى الموتى قيل له انا كيف تذبح الاحياء يعنى اسمعيل عليه السلام بطالبه بما طالبه فلما وافى بما طولب منه وافى الحق سبحانه بحكم ما طالب له تعالى

لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى اذدراء السر عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان العدم لان المنان اذا من على احد فقد نسى الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل بنعت البخل والرمى بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الاعمال والاذى التماس الاعواض قال السرى من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف من راى لها قيمة او طلب لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشئ تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنيد علمنا ان الذى يخلص له ثواب صدقته ويجزله ما وعده فيستحق الثواب على عمله من لا يمن بصدقته ولا يوذى من تصدق عليه **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ** القول المعروف الانصاف لاخيك عند رؤية مكروه منه الذى يهيجك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان تعطيه شيئا وتوذيه وايضا ردك السائل بقول جميل وسترك عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرار منك مع الله بعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ اى انفقوا الارواحكم ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة **وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ** اى مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدنى والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين لتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اى انفقوها النجاة صدوركم بهذه المعانى التى تخرج من بساتين صفاء اسراركم **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**

والقائم ... وانتهائه ... اعنى المبداء والمعاد ... البناء للمسلمين آخرهم الذين هم ... بالنسبة ... فى آخر الزمان ● ... وان جعل السبت اخر الايام على ما نقل انه السابع بالنسبة الى الحق تعالى لان ... الذى اليه ... اليهود وهو آخر العوالم ... العقل الذى اليه الدعوة النصارى ... واليهود ... والارضيات ... اهل السبت ... عن الصيد ... الحظوظ النفسانية واقتناصها فى يوم السبت ... فاتخذوا حياضا ... فيها الحيتان ... ويصطادونها يوم الاحد ... وما يوم من ... الطعام ... ايام الاسبوع ... بيوم ... من كل الحظوظ البدنية فى حياض ... جمع لهم سائر ايام ... والشكر ... فى يوم السبت ما كشفوا به ... والمناجات النفسانية فى يوم السبت ... الاشتغال بالكاشفات والمناجات ... الاسبوع ... واليوم ... المسلمين ... والمهن ... اليهود ... وقات حضوره ... والمجاهدات ... جميع اوقات ... وطلب حظوظها ...

اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايتيان نواله منه وايضا تعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما
وعد الله تعالى لعباده من نفايس الطاف وجميع الاقسام التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا
يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة معرفتهم بالحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو بيج سر العبد
الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله
فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويستولهم باحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة
ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغترهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة
وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب
نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم
والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب بحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاشحياء من وسخ الشح والفاحشة
وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهولاء العباد
الذين اصطفاهم لمحبته وخصهم بعز مناجاته وخطابه وخدمته وايضا المغفرة طمانية النفس بكشف اليقين
والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول بلا وحشة البون وقيل يعدكم الفقر
بنسيان ما تعوديه من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به
فيردكم عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم
بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه
وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة
منه وهو جزاء عمارة المآب وفضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا
للموحدين لا تقريبا للكافرين لان الشيطان لا يدعوا احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف
العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استعمل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استعمل النفاق دعاه الى الكفر ولا يتخاف
الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاع
الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا من غير
وجهه وينهمه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب
اسرار عجائب بواطن الغيوب والحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفها العقول الهام احكام

من السلمين والصادقين ... فى المساجد والعبادة ... قاليه فى السوق فى العبادة ... وقباله فى حسابه ... اجل ... من اشغل الدنيا الى الصلوة ... ومال على ... **وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ... فى الدنيا والاخرة ... بالمسخ بالحقيقة ... والايات والاحاديث والاخبار ... عنه عليه الصلوة والسلام المسوخ ثلاثة عشر ... ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ... فيه بحيث ازال استعداده ... صورة غالبة له كالماء الذى ... الكبريت ... **وَإِذْ قَالَ مُوسَى** ...

من عالم الجبروت والحكمة ادب الرباني لتهذيب خلق الانساني وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع لغيوب
النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو ولمة الملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ونفعه
الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة مرض الباطن ودفع الوسوسة
والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ووقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات
التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشرك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى
علم اللدني والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق
جل اسمه في اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتي خلافة الانبياء والرسل
ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء
وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من موز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة
زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون في الطوارق وفي الجملة الحكمة ما تلتفت الروح الناطقة من الحق سبحانه
من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله في المصنوعات والآيات وايضا شهود السر
على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب
واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة
الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص واندراجه مرقات الصفات
وبسطه في مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل في مجارى احكامه ورأى
في الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة في هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع
وهو صفة الاتحاد وافهموا ان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمة ولا تدركها الا بشرط
الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدي عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير
ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاشياء
بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ**
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وقال تعالى في بعض اخباره التي اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد تقرب
الي بالنوافل حتى كنت سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر بي ولسانه الذي ينطق بي وقلبه الذي يعقل بي
فاذا كان جميع وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة
الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة
تجريد السر لورود الالهام وقال ابو عثمن الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس وقال الشيخ ابو عبد الرحمن

أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو حياتها ومنعها عن افعالها الخاصة بما يستقر سكين الرياضة **قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** ... في حق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه **قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ... **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ** اي مسنة لزوال استعدادها ... **وَلَا بِكْرٌ** اي فتية ... **عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ** ... **صَفْرَاءُ** ...

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القاسم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص وقيل لبعضهم متى اثر فيك الحكمة قال منذ بذات احقر نفسي قال بعضهم الحكمة كنز الله والحكماء فيها ذنة الله امرهم ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال معروف الكرخي من حسن عمله نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة الله بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة من تعلم القرآن في شيبته خلط القرآن بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا داعى القرآن ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابوبكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ** يبشر اولياءه تعظيم المجازاة وجزيل المكافاة ويهيجهم الى بذل الموجود والمجهود واذبهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب وتلفظ باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمائرهم وسرائرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلموا انه يجازي كلا الفريقين المحسن باحسانه والمسيء بسياته وقال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون اي ان الله يعلمه بعلم من يختم له بخير **اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان محقا عن مطالعة النفس بنعت خصائص الاخلاص وايضا ان اعلنت لانفاق التسبى بها قلوب المريدين ويهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرائط محبتنا فنعما هي لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع الطمع في الاعواض فنعما هي لان قدس الباطن عن روية الافعال وطمع الاعواض يكون واقعا بخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس في جميع الاحوال **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات اضاف الاية ثم الى نفسه بانه عليهم

تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ ... **اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا** ... **وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ** ... **لَا ذَلُوْلٌ تُثِيْرُ الْاَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ** ... **مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيْهَا**

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ اى لانفسكم جزاء ما عملتم من مقلسات المجاهدات بصوركم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا من الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجازيه وايضا اى لانفسكم جزاء معاملتكم ولى التفضل كله الفضل عليكم لا باعمالكم وافعالكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله فى مجلس مراقبة الله ناظرون من الله الى الله وراضون بقضاء الله فى مراد الله صابرون فى بلاء الله محتسبون لله فى مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اى للذين وصفهم الله تعالى باحصار نفوسهم عن التعرض الى غير الله بالرمز والاشارة والسوال غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة فى مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ اى لا يتفرقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوائجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله ويسكنون بوعده لانه منان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله ووصف الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ببشارة مشاهدة الحق فى وجوههم وبهجة نور المعرفة فى قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سناء الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقياء الاخفياء الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفى الله لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا اى لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان فى الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى مالوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقائق المعرفة ونعتهم بالفقراء انهم حبسوا فى صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفار التحير والرسوم تراكم لطمات بحار الوحدانية واغرقوهم فى سر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل احمالهم سيرا من الحيرة الى ميدان المنة وكشف القربة فى ارض الديمومية والطيران عن اشكال الحدث وشيه فى

قالوا الآن جئت بالحق الثابت في بيان المستعد للشأن والطالب فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سوالاتهم وتعنتهم فى الصعب والتفتيش عن حالها وتأخرهم فى بيانها التى تدل على عدم انقياد النفس السعرى وابائها عن الرياضة وغلبة الفضول عليها وتمنعهم مطاوعتها وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم اى لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث والسوال الفضول عليهم مطلوبهم بقوة الانقياد وسهل ... ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة السوال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل فى قصتها ...

اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غيب الغيب التى التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا يستاصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم فى جمال بسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم فى طيب مزمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيرات الكبرياء لكن يعرف من غير وراء الوراء قطع حجب سوم العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن تحترقون فى الباطن ويستبشرون فى الظاهر هؤلاء موضى المحبة واسرار المعرفة يلحنهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا فى سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا فى الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل فى هذه الاية يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء فى الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى فى الظاهر واستغنائه فى الباطن وقيل فى تعرفهم بسيماهم اى فى تطييب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم فى ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من جال سوال الافتقار والالتجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره وللمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعلمون فى البحر فردهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمرو المكى من احب شيئا كان به ضنينا من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصرابادى الفقير ينبغى ان يكون له قناعة وعفة ويتبرز بالقناعة ويرتدى بالعفة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل فى جملة حديث النبى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال الثورى تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد غلت السنتهم عن سوال من تملك الملك فكيف من لا يملكها قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون .... توجب الدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقاله فى جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زوالها كما يخاف الغنى على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا الدينه كاتما للفقر مظهرا للاياس من الياس مستغنيا بربه فى فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفى يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد فى قوله للذين احصروا اى حبسهم

سلطان الحقيقة كل طريق لهم فلا لهم في الشرق مذهب ولا لهم في الغرب مشرب كيف ما نظروا داروا اسرار قات التوحيد محدقة بهم كان فجاج الارض ضاقت برحبها على فما نزداد طولا وعرضا **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** من بلغ روية جمال مشاهدة الحق عشقه ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وماله في جميع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان يسقط عن درجات المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق في الليل والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اذا المحب لا يدخر عن حبيبه شيئا ولا يفتر عن رضاه بحال قال عبد العزيز المكي في هذه الاية اي في ظلمة الليل حذرا من خجلة الاخذ والنهار بواسطة تجعل بينه وبين الاخذ حذرا عن حياته منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة واقتداء **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ** ادب قوما بتاديبه في كرمه ورحمته على المعسرين من الطاعة والمكسرين من المعصية وهذا اخبار عن غاية شفقته على عباده اذا امر بعضهم ان يمهل بعضا في واجب حقوقهم اشار بهذا عن حقيقة الحقوق له يهب بفضله ما قصر في واجب امره تقدس وتعالى وايضا من لاصحاب المعاني في هذه الاية اي اذا كان اهل المعرفة في عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات والتماس الكرامات الى ميسرة الكشوف وبروز انوار الحضرة في قلوبهم لان للعارف مقامين الاول هو القبض والثاني هو البسط فاذا كان في القبض فهو في هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا يؤدي في ذلك المقام حق الحقيقة واذا كان في مقام البسط وهو في رخاء التوحيد ويطيق ان يؤدي ما وجب عليه من حق الطريقة لانه في ذلك الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيا له ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واولياءه في حال انبساطهم وبسطهم مثل عيسى حيث قال ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** اي خافوا يوم الفصل من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدي ملك يمنع المتدرجين عن مشاهدته ويعاتب اولياءه بالخطرات والاشارات قال الواسطي هذا ترهيب للعام واما للخواص بقوله واياي فاتقون قال بعضهم من لم يتعظ بمواعظ القران فليس له فيما سواه متعظ واي موعظة اعظم مما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فباي موعظة يتعظ والذي يمضي فيه غير موثوق والذي يبقى غير مامون **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ط وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ** ط اي لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان تجلوا ذكرهم حسدا عليهم ومن يكتمها يعني ما خصهم الله به فانه آثم قلبه اي جزاء كتمانه قساوة قلبه واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**

واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وتنفعهما باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من وجه الحلال والشهوات المباح وانواع الرخص فجميع التبعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر من بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابناء عمه اوبنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الامر بذبح البقرة وضربه ببعضها ليحيا فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر باموال المكاشفات الحقيقية وازال العشق والحكمة وقتله بنو عمه عن حياته باستيلاء قوى الشهوة وجميع القوى الحيوانية الذي هو حيا تبعه النفس الحيوانية الحقيقية الذي باعه النفس باعتبار فيضانهما عن الروح والنفس اخوان باعتبار الروح القدس والغضب اللذين بيدهما والعقل الفعال الذي هو الاب وعلى النخلة قولهما عليها فالروح هو العقل الفعال السماوي وروح ولادتهما منه بحيث اكل من كانت النفس النباتية على قياس ما ورد في الحديث ادم فان النفس الانسانية خلقت من بقية طينة النفس الانسانية فانها خلقت التي اذا كانت متهيئة لاستعمال الكاملة التي هي ميراث ابيه النفس الحيوانية متهيئة قاتلة طمعا في تحصيل مطالبه العقلية والحكمة التي هي ميراث ابيه

وَمَا فِي الْأَرْضِ اى لله خزائن ملكوت تكونين واسرار غيب العالمين لا يكشفها الا لخواص احبته قال ابن عطا الكونان هو مبديهما من غير شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله تعالى اياه **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ** اى ان يظهروا ما فى قلوبكم من حقائق المكاشفات والمخاطبات ليقتدى به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغيب التى ترى عيون الارواح القدسية توترها لئلا نفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم يرينكم الله تمكين المقام بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا بدقايق الرياء والسمعة وبيقين الباطن بما اخفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتذوقوا حلاوة صفاء الاخلاص فى كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا فى الظاهر من شره الاحسان متابعة الوسواس او تخفوه ما تحدث به انفسكم فى باطنكم من اطباء القلوب وحراس الغيوب يجازيكم بفتنة النفس والشيطان والغفلة والشهوة **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** لمن يدفع خطرات الباطن ترغيبا **وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** لمن يتبع هواه بدخوله فى الزلات تهذيبا وقال جعفر ان تبدوا ما فى انفسكم الاسلام او تخفوه قال الايمان وقال الواسطى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه من ارادة الكونين والمكنون يحاسبكم به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الاخرة وقال على بن سهل ان تبدوا ما فى انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** ان الله تعالى قدس باطن رسوله صلى الله عليه وسلم من شوايب النفسانية وخطرات الشيطانية وكحل عين سره بنور الملكوت حتى قبل بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجايب الجبروت ورأى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد ما جرى فى بطنان الغيب وغيب الغيب رؤية عيان وآمن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ** المؤمنون على قسمين منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وابعض ما شاهد الرسول عليه السلام ولولا ذلك لم يشرعوا فى بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن للنبى صلى الله عليه وسلم مشاهدة الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات ولهم مشاهدة اليقين بوسايط الالتباس ممتحنين بالوسواس والقسم الثانى من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان واصل هذه الاشكال الهام وفرعها اسباب وايضا استقام النبى الامى صلى الله عليه وسلم عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيها عاين من جلال ذات القديم جل جلاله بنعت صرف المشاهدة واليقين والمؤمنون يريهم الله بعض انوار غيبه فآمنوا بما ادركوا به قال الاستاد امن الرسول صلوات الله عليه وسلامه من حيث البرهان ويقال امن الخلق بالوسايط وامن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة

وكمالونها ولذا اتمها بانواع الحيل واع الكبر وصناعة الفلك وطرحاه على طرق الفوت الروحانية وتلك فعهم فى قتله هواها له كل فقة والطبيعية بين بحالها الاخرى والصلاح والبراءة منها الفساد وما لا شر الى افعالها ولذا انها الى نفسها التنازعهما وبحاذيها فى ايدا بها عما لا اثم او [illegible] واحتجاب كل منهما بما يلائمها فى ضده ورؤيتها الصلاح فيه والفساد **وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** من نور القلب وحياته باستيلاء عليه **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** ذنبها الباطنة على ما ذكرت القضية لحياة فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى امانة النفس وتبقية اضعف قواها واخرها وجهها التى كالنفس النباتية ورابطتها كالحس اللمسى مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضربها اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذى هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق الصوفية وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولى فضربوه فعاد او راجح تتخبرها واخبر بقاتله اى صار حيا قائما بالحياة الحقيقية

ويقال هذا خطاب الحق سبحانه وتعالى معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر فقال أمن الرسول ولم يقل امنت
كما يقول لعظيم الشان من الناس قال الشيخ وانت تريد قلته وقال ابن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم معدن
سر الحق اظهره للعام اوقفه على شريطة قوله أمن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى
وهو مستغرق اوقاته في انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفواده وقلبه وشخصه الآن
كيف نعينه عن صفاته وقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون
عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة
وايمان المؤمنين ايمان بالوسايط والعلائق وقيل في قوله والمؤمنون كل امن بالله حكما وتسمية ولا
المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر وقال فارس امن الرسل بما انزل اليه من ربه قال ايمان حقيقة ومشاهدة
والمؤمنون كل امن بالله ايمان حكم ومتابعة **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** اي لو
اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتي لا يطيق الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اواسيهم بلوايح
التجلي بنعت الالتباس لكي لا يفنوا مثل تجلي موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام وايضا تسربلت الارواح بانوار
الكبرياء فاستقلوا بانفسهم عند نهوضهم باثقال المعرفة وما ادركت من عجائب الربوبية وهذا معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وايضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس اوليائه الا قدر
ما يطيقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية ان يذوب الارواح
الاشباح في اول تكبيرة كبروا تعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر للخلق من معرفته الا مقدار ما يعيشون به
من جهلهم بربوبية ربهم ولو ايقنوا انهم في معزل من حقيقة العبودية وادراك صرف الربوبية ما تواجسروا
على ما فاتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** اي ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران في دار الامتحان **وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ** ما اكتسبت النفوس من جرايم الخطرات عند مكاشفة الغيب للاسرار فيجازي الله النفوس
في الدنيا بالذعب في المجاهدات وتجازي الارواح في الاخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا** اي لا تحجبنا بنا عليك ان نسيناك **أَوْ أَخْطَأْنَا** بالتفاتنا الى غيرك **وَاعْفُ
عَنَّا** اي اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصير في عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصيبة واستر علينا في القيامة ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد
ع **فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** هذا نجوى اهل الامتحان من المكاشفين المشاهدين
اي نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلي العظمة حتى نقوى منك بك في محل العبودية وكشف
الربوبية وانصرنا بمعونة المعرفة وجند حقايق الالهام عن مشاعر الالوهية على القوم الكافرين اي على اوباش الطبيعة ٢٨٠

حال القوى البدنية في منتهاها باعتزاد ذلك [illegible] وتلوينه بعد ما به [illegible] القتل لتعلقه بالبدن وعليه اثر [illegible]
كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ مثل ذلك الاحياء العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحياة الحقيقية العلمية **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ** [illegible] لكي تعقلون **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ** من بعد ذلك اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالي النزغات قست قلوبكم [illegible] مباشرة الامور واللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ** [illegible] **أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** [illegible]
[illegible] **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ** [illegible] **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ** [illegible] **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ** [illegible]

حتى يعز هواجس ميادين مسافك بتائيد معرفتك وتشريح من تشويشم فى صرف همومك وطلب شاهد تحضرتك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الم ○ الالف اشارة الى قدس فردانيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الى لطايف غيبه والميم اشارة الى غرايب ملكوته مما اخفى عن اعين الخلائق من قرة عيون اوليائه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى وليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه فى القدم وقد جرت العادة بين الاحباب ان تخاطب بالحروف المفردات سترا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبى من هذه المعانى لغير هذه المبانى كما قال قلت لها قفى قالت لى قاف لكى لا يفتتن العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استشراق المترقبين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هى رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلامه احسن العبارات واسمع حبيبه خطابه باجمل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة فى قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك فى خفى السر والاشارة من الميم موافقة جريان المقادير بمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك فى العالم شئ ولا يظهر ذرة الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفهم حقايقها اسرارهم وتقرا معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى الصفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز فى قلوب العارفين تواصلت الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا اسرار الكبرياء فيكشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفطنون علوم المجهولة التى ليست فى ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالحلق وجعل المشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعنى الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى

الحى القيوم الحى الذى لا يقاس حيوته ببعض الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بغوص فطن الانام وايضا الحى الذى حيوته قام به العالم واستنارت بنورها روح آدم والقيوم الذى يبقى ببقائه اهل الفناء ويفنى بقهر قيوميته اهل البقاء وايضا القيوم هو القدس عن العلائق وقيامه لخلقه بنعت حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاد الحى القيوم الذى لا يلهو فيشغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحى الذى لا اول لحيوته والقيوم الذى

وقد خشع وانطاع واستسلم والنقاد كقلوب العباد والزهاد من السالكين **وان منها** وهو المشار اليه بقوله **لما يهبط من خشية الله** اى لانقياد او ادب ... احوال حاله هو الهبوط من خشية الله ويبقى قلب او تركها امر الله من الميل الى الركون بالتسلا به الهدى متكبرا ممتنعا بالعلو ولم يتلين بالخوف ولينها بالجواهر ما شبهه لقبول بالهوى متمردا فلا يوجد بالحديد الذى يلين بما ابرد جميعها ما امر الله به فكيف بالحديد لا يغترف الله به منه قال النبى عليه السلام مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه فى الدين ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به فبين عليه السلام القلوب الثلاثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدى **وما الله بغافل عما تعملون** ○ تهديد

لا امد لبقائه وقال الكتاني حقيقة الحي الذي به حيوة كل حي ومن لم يحي به وهو ميت وقيل القيوم هو منزيل العلل عن ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اي ان الذين حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين في روية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفي الحق عز ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** يعز اولياءه بولايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ممن يجحد ذلك والله عزيز ذو انتقام يعز اوليائه بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكارهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطي عزيز ذو انتقام عن ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجري عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** لا يخفى عليه شئ مما في صدور اوليائه في الارض من لهب الاشتياق ولا مما في قلوب اصفياء ملائكته تحت العرش من ازيز نيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم في شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما خطر من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه انذرهم بانه عالم بما في ضمائرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلعن عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فطالعوا همومكم ان يكون خالية من الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اي الذي يلبسكم في الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليسر الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادراك حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته في وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة مني اي انه هو الذي يصوركم في الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم ربانيين في علوم المعارف او مطمئنين في كشف نور الحقائق او المخبتين تحت اثقال المعاملات او المحسنين في شرف المقامات كما كان في علم ازليته وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصحبه حزن ما قدر عليه في وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل والامن من مكره وقال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التي لا تتبدل مما كانت في الازل وهي ايات لابد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها في اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هي فاتحة الكتاب التي لا تجزئ الصلوة الا بها وقال محمد

أَفَتَطْمَعُونَ ... **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ** ... **مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ...

بن الفضل وسورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ** اى مدار وامر الكتاب و
مؤيل اصول لمعاملات و منبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد ويهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات
وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والايات **فَأَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ**
اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم
لا يعرف حقيقة الاشياء الحدثة فكيف يعرف وجود الحق بسر الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ
حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى الاء الله ولا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعبر بحار حقائق اليقين
ولم ينظر فى مراة التحقيق ورسم فى المتشابهات يسقط عن رسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق
الذين يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى
مراة الكون لان الحق تعالى حل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
اللّٰهُ وَالرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس من بيت الجبروت
فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اوليائه من اهل العشق خاصة ما
من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ اٰمَنَّا بِهٖ** ايمان مشاهدة وحقيقة
علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب معلومات الاخرة الخارجة
من انصار الطاهرة وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى
هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات
ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل
الرسوخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة
ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طوالع
على محل المراد من الخطاب فى صفة الاستاد رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر
فستضيئون بشعاع شموس الفهم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا لطائف التحقيق فينقسم بهم الاحوال
وترتجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا جحدا على جحد ونفورا على شك قال ومن
وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون بائما بلا احتمال لحولان خواطر التجريد بل عن صريحات الظهور وصافيات
اليقين قال واصحاب العقول الصاحبهم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون
فى العلم هم المشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصائص العلوم

المقدمية وفهموا منها عواقب شانهم فی مدارج البقاء فرسخوا فی بحر عین الیقین ولم یتزلزلوا فی ظهور
الحكومات بنعت التصاریف والتحویل والمكر والخدیعة فلم ینهزموا عن جهو لاط القهر وتخویفه فثبتوا لصدمات
الله وفی الله فیما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جمیعها ابتلاء وامتحان فسكنوا فی العبودیة رسما
ورسخوا فی مشاهدة الربوبیة حقیقة وصرفا قوله تعالی رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
ای لا تزغ قلوبنا بفقدان الطمانیة بذكرك وایضا لا تزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هدیتنا الی معرفتك
ومحبتك وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً علما خاصا ومعرفة تامة إِنَّكَ أَنتَ
الْوَهَّابُ ۝ وهب ما لا یحصی شكره وقال سهل رجع قوم للتضرع الیه والمسكنة بین یدیه بعد
اذ هدیتنا ای لا تمل بقلوبنا واسرارنا عن الایمان بك اذ مننت علینا به وقال جعفر لا تزغ قلوبنا عنك
بعد اذ هدیتنا الیك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك علی شرط السنة انك انت الوهاب المعطی بفضله
عباده ما لا یستحقونه من نعمه وقال الاستاد ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا والمیل الی التباعد اقوی
اسباب عایة الادب وقیل حین صدقوا فی حسن الاستعانة ایدوا بانوار الكفایة رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ انك جامع اهل الحقیقة علی بساط القربة فالمومنون
علی بساط الكرامة والموقنون علی بساط المشاهدة والمحبون علی بساط الوصل والعارفون علی محل الانس وكل
طائفة یبلغ عندك بطی منتهی مقاصدهم التی كانوا فی الدنیا من رسم المقامات والحالات والمكاشفات
والمشاهدات وقال الاستاد الیوم جمع الاحباب علی بساط الاقتراب غدا جمع الكافة لمحل الثواب والعقاب الیوم
جمع الاسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الاستار لشهود الاهوال ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الاحوال
إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝ لا یخلف ما وعد لانبیائه واولیائه من وصولهم الی مشاهدته
بعد ما خاطبهم حین ابدع ارواحهم قبل وجود الكونین تعریف نفسه لهم بلا كلفة العذاب ومشقة الحساب
وایضا لا سبیل لتغیر الحدثان الی قدم علم الرحمانی لانه تعالی منزه عن ان یفعل شیئا بعلم یحدث فی نفسه وقال الشیخ
ابو عبد الرحمن السلمی المیعاد الذی وعد من السعادة والشقاوة فی ازلی علمه لا یخلف میعاد الزهد زاهد ولا الفسق
فاسق قال الواسطی فی قوله ان الله لا یخلف المیعاد قال فی انزال كل واحد ما كان من الاعواض وایصال الخواص الی
محل الخاص من اللقاء والقرب وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ یؤید حتی یجاهد نفسه علی
شرایط السنة من یشاء من خواص عباده وایضا البس اولیاءه انوار هیبته لیفرق الشیطان بها عن اسرارهم واقباتهم
وقیل یوفق من یشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
الآیة ابتلاهم حتی یظهروا الصادق بتركه هذه الشهوات من الكاذب بالشروع فی طلبها قبل من اشتغل

بهذه الاشياء قطع عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوّض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ** اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدانا ة فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين وان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قوله تعالى **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلب ارواحهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حبا لجواره وشوقا الى لقائه يجازيهم بقدر هومها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى قبل عالم بهم العالمين وارادتهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظ سوى الله والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين شرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله وبالله لله ولله فى الله ولله مع الله والصادقين فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب فى هجروا كل راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حتى شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا ترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب وداوموا على تجرع الاكتساب وترك المحاب بغض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم فى العاجل والاجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر فى الاقطار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنة يكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذهما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

دِمَاءَكُمْ ... بحيث تكونوا متحدين فى الاصل ... الى مقام النفس ... تشاكل ... اللذات ... **وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ** ... عن اللذات ... النفس ... **ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ** ... الفطرة ... **ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** واتباع الهوى تتعاونون عليهم بالمعاصى ... والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم ... الى القوتين البهيمية والسبعية ... ملاحدة السالمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد

والتصبر فيه ماوردت فيه الى حالك وعجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الذين اطاعوا فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ما سواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مراعاة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز ووحشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق سبيل الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما للعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم مفرد عن الحدث من جميع الوجوه علما ورسما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا قابصر وا به اثار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته رسما منهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية فرضى الله تعالى به عنهم امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جمال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجساد بالفى الف عام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبرياء جبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه بنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى آدم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولوا العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وان يأتوكم اسرى تفدوهم ... افتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون بالله بنعت ادراك القدم ببروز نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة فى شهادة الحق لانهم فى محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان فى ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا فى قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا فى كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم وانى يستوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشى فى قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى جاءتنى وحشة تلك الكلمة فمنعتنى عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ من صفاته وقال الشبلى ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امرا وغفلة وقال ابن عطا اول ما خلقوا فى حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلى شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة فى الظاهر واربعة فى الباطن فاما التى فى الظاهر فذكر الله بلا رياء والثانى اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتى فى البواطن فايمان ومعرفة بالقلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال انفى شمس تغالب فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا يغلب ثم قال وهل ينفى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

الاما يجوز فقد وقال المزنى رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الله للحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم فيه حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضى به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضى بشكرنا لنعمه وانى يليق شكرنا بنعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على اشاراتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمن الدارانى تطلب نهار ربك وتتجلى بالك وتعجز عن ظاهرك كلا فالشاهد لله بالحقيقة من لا ينجلى بروحه ونفسه وقلبه فى رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله علم الله لانه سعلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب من اصل احد وهى الوحدانية وقيل فى قوله والوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانى قوله تعالى **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز ان يمتنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذى لا يصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحكيم هو الذى حكم حقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بسعادة الحكيد ايضا الذى حجب الخلق عن نفسه ان يرده بما حصل لهم من رسم توحيده فى قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما يبرز من حقيقة التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خط فى قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد وصفة واصف لا على الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** الاسلام الرضا بمراد الحق و امضاء قضائه وقدره بنعت استقامة السر فى الباطن وقلة الاضطراب فى الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع والضلالة والهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة و قيل ان المتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطوات قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو فى حال الاستقامة مع الله وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع الالفة كظم الغيظ والصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه اربعة اخرى من التواضع التوكل ومن الالفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق والعبد اذا لم يكن اسلام على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقة قوله تعالى **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ** خص الله تعالى نفسه وصفه بملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به فى الازل ويبقى له الى الابد وهو مفرد به ثم خص ملكه الذى هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذى خص الانبياء هو الاصطفاء والاجتباء والخلافة والخلة والمحبة والتكليم والايات والمعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص بما ذكرت من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط وشعيب وحزقيل وخضر وموسى وهرون ويوشع وكالب وايوب وداود وسليمن وزكريا ويحيى و

علم
سليمان وبه استولى
على الملك وتسخيرها من الجن والانس
والطير وعلم التخيل والشعبذة والموهومات
والتخيلات والسفسطة **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ**
باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب
عن مؤثرية الله باسناد التاثير الى غيره **وَلَٰكِنَّ**
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا احتجبوا ولم يعلموا ان لا موثر الا الله **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ**
السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ اى العقل النظرى والعملى المائلين الى النفس
المنكوسين من بئر الطبيعة لتوجههما
اليهما بتجاذب النفس اياهما **بِبَابِلَ**
الصدر ... بضيق المكان
المعذبين بين ... المواد وادخنة نيران الشهوات
بين انجذاب المواد ... من باب ... والنيرنجات **وَمَا يُعَلِّمَانِ**
من العلم والاعمال ... ويلبين
والطلسمات ... **مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ**
فِتْنَةٌ امتحان وبلاء من الله لقوة النور العقلى
وبقية الملكوتية فيهما فيبان ... فى التمامن
فَلَا تَكْفُرْ باستعمال هذا العلم
واسناد التاثير اليه **فَيَتَعَلَّمُونَ**
مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ... والناس واسناد
الروح والنفس ... **وَمَا**
القلب ... وبين القلب والنفس

عيسى ومحمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل
عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات وقهروا بعز ملك النبوة والرسالة التجابرة
الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بعناية الله تعالى فى ازلى علمه وحرمها على اهل الخذلان
كان فى سابق علمه وهو معنى قوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشآء كما قال تعالى لخليله لا ينال
عهدى الظالمين واما الملك الذى خص به اولياءه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايات
مثل تقلب الاعيان وطى الارض واستجابة الدعوة وهولاء اهل العاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول
وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم
والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانية وهولاء اهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى
هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهولاء اهل الحالات وقسم
منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهولاء اهل العنايات
فهذه الاحوال التى ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملك الازل والابد ومن حرم منها
فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فملكوا جميع القلوب بفراسة نور الغيب يدل بانزاعها
عن اعدائه حتى لا ينالوا عهد كرامته فى الدنيا والاخرة وايضا تؤتى الملك من تشاء يعنى صرف المحبة بحلية
الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشآء ملك العبودية وعرفان الربوبية ممن تشاء اى من
ليس له استعداد المعرفة وتعز من تشآء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشآء بالخذلان والحرمان وفقد
حقائق القرآن قال ابو عثمان الملك الايمان هذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة
له فى الانقلاب الى ربه وربما يكون عارية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتى الملك من تشآء الايه
فهو مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسنتها وتنزع الملك
ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشآء بولايتك وتذل من تشآء باهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشآء
كيف تشآء وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى معرفتك من تشآء من عبادك وتنزعها عمن تشآء وتعز من تشآء
باصطفائك واجتبائك وتذل من تشآء بالاعراض عنه بيدك الخير اى منك الاصطفاء والاجتباء قبل
اظهار عبادة العابدين وقال الحسين تؤتى الملك من تشآء فتشغله به وتنزع الملك ممن تشاء اى ممن اصطفيته لك
فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه فى اسرار الملك وتعز من تشاء باظهار عز تلك عليه وتذل من تشآء بانسا فه
برسوم الهياكل وقال الواسطى قال طوبى لمن ملكه قلبه وجوارحه يسلم من شرورهما وقال الشبلى الملك
الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى **تُولِجُ الَّيْلَ فِى النَّهَارِ** تولج دخان البشرية

وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ... مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا

فی سلطان صفاء التوحید وایضا تلاشی ظلمة النفوس فی انوار الارواح وایضا افنی ظلمة الطبایع فی صفاء القلوب وایضا تحرق سجوف لیالی الهجران بطلوع شموس العرفان وایضا تخرق حجب الحدوثیة عند ظهور سناء قدس الصمدیة وایضا ترفع قوام الملکوت حین تبرز انوار الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ای تفنی انوار الاسرار فی اطباق ظلمات الطباع وایضا ای تسبل حجاب الفناء علی وجوه اهل البقاء وایضا یولج النهار فی اللیل حین کسفت شمس المعرفة فی منازل النکرة وغلبت ظلمة الفترة علی نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ای یخرج اشجار انوار المعرفة بکشف جمال المشاهدة من القلوب المیتة بتواتر الفترة وایضا یخرج الارواح القدسیة باصوات جرس الوصلة عند غلبات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان کشف توحید الوحدانیة الی فضاء السرمدیة لتجول فی سرادق الکبریاء وخیام الملکوت طلب المشاهدة جمال الجبروت وایضا یخرج العارف العاشق من العاصی الغافل وایضا ای میاه دموع العارفین بنیران الوجد من قلوبهم الخالیة عن آثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ای العاصی من الولی الحی بالمعرفة ورؤیة مشاهدة خالق الخلق جل وعز وایضا اذا یبست عیون المعرفة فی قلوب العارفین من حرارة امتحان القهر یخرج منها حنظل الشرك مکان سکر التوحید وعصاة الشك مکان نرجس الیقین واورقت فیها اشجار الغفلة باوراق هموم المذمومة ویبست ریاحینها بانقطاع عنها میاه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ای من هذه المقامات المختلفة بغیر رؤیة ولا تدبیر الانسانیة وایضا ترزق العارفین مقام المشاهدات وترزق المشتاقین مقام المکاشفات وترزق المحبین مقام المداناة وترزق الموحدین مقام البقاء والفناء والصحو والسکر والاتحاد وترزق العاشقین مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوین والتمکین بغیر حساب اکثر من ان یحصی عدد اسرارها ویعد حقائق انوارها **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ** ای لا یصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائی ولا الصادق القراء ولا المؤمن المبتدع المنکر ولا المرید الصادق الفاتر المدعی ولا یصحب اهل الحق اهل الباطل حتی ینالوا ببعضهم مقام حقیقة العبودیة **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ** ای لا ینال من الله تعالی درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** حذر اصفیاءه بالفراق عن وصله بسبب محبة اعدائه وبهذا التخویف یربی خواص احبته فی قباب الشفقة واسبل بهذا علیهم نقاب الغیرة حتی لا یراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** مشفق باولیاءه واهل طاعته بان یسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واکرمهم بصحبة اهل التوحید والمعرفة وبسط لهم بساط الشریعة والحقیقة حتی یردوا موارد الانبیاء والرسل وشربوا من

مناهل المقربين شراب الصفا ولبسوا من نسج المكر بيين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمن عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا تلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا فى قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب ايل عنه وقال الواسطى يحذركم الله نفسه فى دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينة بانوار عصمته وهو عنده فى حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليه غافصه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار وابذل [illegible] له [illegible] مقصر مع هذا كله وانشد شعر لا تعرض بنا فهذا بنان قد خضبناه بدم العشاق وقال الواسطى يحذركم ان تشتغل نفسه بنفوسكم ونعمة القديمة عليكم باحوالكم الحديثة وان تنسوا الازلية بالابدية والربوبية بالعبودية فان الاصل اتم من الفرع وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحذر فى القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد نفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته فى خاتمته قال الاستاد الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العنف والعنوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل اغناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العبادة جمع مومنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخصوصية الرسول عليه السلام مقرونة بالمؤمنين دون من سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله [illegible] لا رازق فى السموات والارضين غيره ومن فى ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه [illegible] من افعاله القديمة من نكال التجبير والحطة لا نفاقهم بالواسطة بين الافعال والصفات ويحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فتحذير المؤمنين بالصفات كالجهات والحرمان عن لوامع كراماته وتحذير [illegible] نفسه وهم على طبقات شتى جمعهم فى صول التوحيد وفرقهم فى منازل المقامات فحذر التائبين بالسلطنة وحذر الخائفين والمطيعين بسطوات العظمة وحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء ولطمات بحر الديمومية وبهذه الصفات يحذر اهل الانبساط والبسط والرجا السقوط سوء الادب عنهم فى مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ اى قالت اليهود لن يدخل الجنة التى هى جنة الافعال اى جنة الظاهر وعالم الملك الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة التى هى جنة الباطن وعالم الملكوت الا من كان نصرانيا [illegible] **تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ** التى وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها [illegible] **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** [illegible] **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ** اى ذاته الموجودة بالتوحيد الذاتى عند المحو الكلى والفناء فى ذات الله **وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى مستقيم فى احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه فى اعماله راجع من الشهود الذاتى الى مقام الاحسان الصفاتى [illegible]

اى قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتم فاتبعونى فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين ومقدم المرسلين وقدوة المريدين حتى ادلكم مغيبات المهلكات وغوامض طريق المنجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمكم حسن الآداب فى نفائس الاخلاق زاد الى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتى حقيقة شكر محبة المحبوب واذا شكرتم الله بمتابعتى زادكم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فى بحر الانس وطهارة النفس بمياه القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب تخلق المحب بخلق المحبوب فى هذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضاه وتقبل بلائه بنعت الرضا والتسليم فى قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما آداب اهل المحبة الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فى الخيرات والسكون فى الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات والتواضع فى المناجات والشروع فى النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومتقدين بنوره بين الخلق قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصرف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الآلاء والنعمة لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن حنيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فى التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هى موافقة القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسى ابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بخدمتى كل مخلوق وقيل المحبة هى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله وادابه الا ما خص به لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكى ما علامة المحبة قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب لا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال فيه اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكى تعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطا فى هذه الآية امر بطلب نور الادنى من عمى عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى والتمسك بآداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد عمى عن نورين جميعا والبس ثوب الاغترار

فله اجرهم عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

حول المشاهدة بالوجود الحقانى التمكين الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى ما ذكرتم من الجنة واصفى من العندية اى المشاهدة التى احتجبتم عنها بمقام الجنة ... اى وزيادة على ما ذكرتم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم بسلب الوجود بمحاجبة الافعال والصفات والتلذذ بهما والاستراحة فيهما والاستدامة اليهما من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلى الذات فانها حاصلة لهم وادنى مقامهم جنة

وقالت اليهود ليست النصارى على شئ

الذات وقالت النصارى لاحتجابهم بدينهم عن دينهم ولذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود بالظاهر عن الباطن وكل منهما احتجب بالاسلام عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب البيرون فيه ما يرشدهم

وهم يتلون الكتاب

وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب وابطال اهل التقليد ذلك الدين والمذهب حقهم باطل التقليد وبين الذين لا يعلمون معتقدهم فيما الفرق بينهم وبين الذين لا يعلمون فانهم يقولون ولا كتاب كالمشركين فانهم امثال مثل قولهم بل هم اخليس

قال ابو يعقوب السوسى حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه قال الواسطى لا يصح المحبة والاعراض على سرائره وللشواهد فى قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل فى استغراق مشاهدة المحبوب وفنائه عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باتصافه قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادى يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه باسياف الحب وهو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكى عن المحبة قال المحبة فى نفسها اصلها التواضع فى القلوب من لطف المعانى التى يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحبوب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا الحبيبه مشغوفا به مستانسا مسرورا بمحامد شاكرا له وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب له والمرضى عنه وقال الاستاد المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر وبقال احب البعير اذا استناخ فلا يبرح بالضرب والمحب من حاء وباء والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يدخر عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى

إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰىٓ اٰدَمَ وَنُوحًا

الاية اصطفى ادم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فى ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح ادم فخلقها بصفة الخاص ونفخ فى روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذى يتعلق بالذات خلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحى ووصف صورته فقال خلقت بيدى فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على مشائخ الملكوت وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال اسجدوا لادم لا توثر فى نعوت الازل طوارقات الحدوث ما دام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب فى كشف النقاب لاستعداده تحمل اثقال امانته والتعمق فى بحار ازليته والسيران فى ميادين وحدانيته والطيران فى هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة فى نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاد رحمة الله عليه لتفوق ادم وذريته فى الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذى هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسى اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه وحجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب ومنذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهداهم اجمعين وقال الواسطى اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم فى ازليته وصفاهم لقربه وسماهم لمودته وقال ايضا

اذ لا علم لهم الا بحجة العقل والشرع **فالله يحكم بينهم** بحجة العقل والشرع واختلافاتهم فى الدين **يوم القيامة** الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عليه السلام وفى العلم عند خروج المهدى عليه السلام بصورة ومقاماتهم ما معناه ان الله يتجلى لعباده فى صورة اعتقاداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورة الى صورة اخرى فيعرفونه فينكرونه وهم حينئذ يكونون كلهم فى الذى يعرفون وما شاء الله وهو العهد الذى اى اتصف معتقده **ومن اظلم ممن منع مساجد الله** اى مواضع سجود الله التى هى القلوب التى يعرفونها فيسجد بفناء الذاتى **ان يذكر فيها اسمه** اى الخاص الذى هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى من الاسم الا فى القلب وهو التجلى الذاتى جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منهم الكمال اللائق باستعداده المقتضى له **وسعى فى خرابها** بتكديرها بالتعصبات الباطلة وغلبة واستيلاء الهيئات عليها ومنع اهلها السنية عنها بالمزج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لها بدواعى قوى النفس ودواعى الشيطان والوهم **اولئك ما كان لهم ان يدخلوها**

اصطفاء فی الازل قبل کوننا علم بهذا خلقه ان عصیان آدم لا یوثر فی اصطفائیته له لانه ستر العصیان
بما یکون منه وقال ایضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب اصطفى المؤمنين للمطالعة والتهذيب واصطفى
للمخاطبة والترتيب وقال النصرابادی اذا نظرت الى آدم بصفته لقيته بقوله وعصى آدم ربه واذا لقيته
بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى آدم وماذا يؤثر العصيان فی الاصطفاء وقال الواسطی الاصطفاء
قائم بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبة احجب لانه من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى **إِنِّي نَذَرْتُ
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** ای حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشيطان صافيا لك عن
سواك مخلصا فی مودتك صادقا فی طاعتك موافقا لخدمة اوليائك وايضا حرا فی مقام مشاهدتك عن
الاشتغال بحدثان يكون لك خالصا فی حظ الربوبية وايضا حرا فی مقام عبوديتك بنعت محبتك منزها
عن الاشتغال بالجنة والنار حتى يكون فی عبادتك لك مفردا عن الالتفات الى شیء غيرك وايضا ايقنت اسرار
باطنها وقوع الانثى وان لم يعلمها بنص العقل فقالت احررت لك لانها موقع كلمتك يعنی عيسى عليه السلام
ولا ينبغی لمن حمل حرا الا ان يكون هو ايضا حرا قال الاستاد الحر الذی ليس فی رق شیء من المخلوقات حرره الحق
فی سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجود والاحوال قال جعفر محررا ای عتيقا من رق الدنيا واهلها
وقال محمد بن علی فی قوله انی نذرت لك ما فی بطنی محررا ای يكون لك عبدا مخلصا ومن كان خالصا لك
كان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن الحر فقال هو المعتق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النوری
ای خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغل به وتدبيری له فيكون مسلما الى تدبيرك فيه حسن اختيارك
وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمكاسب قوله تعالى **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ**
قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آيته وكرامته ورباها فی حجر صفوة انبيائه واوليائه وكشف لها
من عظيم آياته ما لا يقوم باداتها اكثر اهل زمانها الا الانبياء وارسل اليها فی الظاهر روح القدس حتى يعلمها احسن الادب
ونفخ فيها روح الخاص الذی هو طير الانس حتى يكون لها ذخيرة المآب وقال جعفر يقبلها حتى يجمع الانبياء مع علو اقدامهم
فی عظم شأنها عند الله الا يرى ان زكريا قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ای من عند من تقبلنی وقال الواسطی
يقبول حسن محفوظ قوله تعالى **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبية وسقاها من مياه القدرة
حتى اثمرها ثمرة النبوة ليكون الثمرة حيوة الخلق لانها هی روح الحق يعنی عيسى قيل اضاف الاحسان اليها فی الشريعة
وفی الحقيقة حفظها وانبتها وقال ابن عطا احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله وقال الاستاد فتقبلها
ربها بقبول حسن حيث بلغها فوق ما تمنت امها وقيل القبول الحسن ان رباها على نعت العصمة حتى كانت تقول اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال ايضا من اشارات القبول الحسن انها لم يكن توجد الا فی المحراب **وَكَفَّلَهَا**

فيما **خائفين** ای خائفين من الله ويصلوا اليها ای منكسرين لظهور تجلی الحق **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ** افتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم وفسخه بدين الحق وانتهارهم وتحسرهم ومغلوبيتهم **وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** هو الاحتجاب عن الحق بدينهم **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ** ای عالم النور والظهور الذی هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه **وَالْمَغْرِبُ** ای عالم الظلمة والاختفاء الذی هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو الظاهر **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا** ای ای جهة من الظاهر والباطن تتوجهوا **فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ای ذات الله المتجلية بجميع صفاته او وجه الله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيهما والبطون فيهما بصفة جلاله بتجليكم وفنائكم واختفائه بصفة اخفاء بصفة جماله فی ... احتجاب ... **إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ** ... شامل لجميع الجهات ... جميع الوجود وكل العلوم والمعلومات فالوجودات **عَلِيمٌ** **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ** ای

زَكَرِيَّاۚ لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء وايضا انه يوافقها فى جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى فى المشاهدة والكاشفة كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَۙ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًاۚ يرزقها الله تعالى رزق الجنة فى الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها تولاه المخلوق ويكون فى حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يليق شغل وليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كان هو فى رفق الولى لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال فى هذه اشارة لمن يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلقه قَالَ يٰمَرْيَمُ اَنّٰى لَكِ هٰذَاؕ اى باى عمل وجدت هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِؕ اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش احوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التى وهبها لى ليس فيها شئ من مخيلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهٗۚ اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة وسكن هناك فى الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما ساله وايضا نظر بنور النبوة فى مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع فى مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسال عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهار الكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشئ من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا فى زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص فى النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لزم باب سيده فى الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة قَالَ رَبِّ هَبْ لِىْ مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۚ سال من الله من يعينه فى طاعة الله ويكون له خليفة فى اداء الرسالة والنصيحة للامة وايضا يكون له مشاورات السير فى عالم الربوبية والعبودية ومونسا من الله فى الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعنى مطهرا من اشغال الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه سؤله على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه فى طاعته وسببا لمرضاته فيحصل له استجابة الدعوة فى الساعة قوله تعالى فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُّصَلِّىْ فِى الْمِحْرَابِۙ محل مناجات الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحى من دخل فيها

اى اوجد موجودا استقلالا بذاته سُبْحٰنَهٗ نزهه بَلْ لَّهٗ
مخصوصا يكونه فضلا عما يجانسه عن ان يكون غيره شئ
مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
اى له عالم الارواح والاجساد وهى باطنه وظاهره
اى تعول له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك موجودون بوجوده
كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ
مطيعون منقادون بذواتهم وصفاتهم وافعالهم
فاملون بفعله معدومون بذواتهم فلا يوجد بذواتهم
والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق واسماؤه لامتيازه
شئ والوجودات المعينة صفاته وامور امكانية عارضة
باطنه فهى تعيناتها التى هى امور اعتبارية للعقل
وللا ذات صفته بالاعتبار الذى يقسمه
ليست شئ فى الخارج لكن فى العقل
والماهية التى هى بدون الوجود
الى معلولا او مخلوقا اوما شئت فيه حتى يكون
بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى مبدع سمواته
وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هى ظلاله
ذاته ومنشأ فاعليته منورة باسمه النور اذ موجودة
بوجوده الخارجى ولولم يكن جهات الامكان اعتبارات
العقل بحسب التعينات للاعتبرت وجوداتها اصلا
اذ هى بالاحوج غيرشئ فلا تكون معه موجودة
بالمقارنة بل بالتحقيق بوجوده
ولا تكون غيره بالمفارقة
بل

بشرط التفريد وخلوص النية المصمه الحق خصائص الخطاب والخبرة بما يكون قبل ان يكون والمحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرض السر نفحات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس وتصفية السر وذم الجوارح واشراق اليقين وسبب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب فخر العباد وملجا الزهاد ومعهم المتوكلين ومجلس المشتاقين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين وفوز التائبين وقيد للموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستراح من خاصه معرفته الجاه اليه ليكون له مقويا فى مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطى هو قائم بربه يصلى سره بمحاربة نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب وقيل ملازمة الخدمة يورثك اداب الخدمة وادب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس **اَنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٰى** سمى يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق فى جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حى به عقر امه وقيل انه سبب حيوة من امن بقلبه **وَسَيِّدًا وَّحَصُوْرًا** السيد الذى قد غلب عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذى عصم عن جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذى خلعه نور الانانية وكساه لباس الفردانية وتوجه بتجان البهاء حتى يستحق ان يستحيى منه جميع الخلق ويضعوا تحت امره ونهيه اعناق الجبرية والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهد لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذى عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذى يملك ولا يملك والسيد الذى يالف ولا يؤلف والحصور الذى لا يعرف سوى الله وقال السيد الذى ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذى حصر ماءه عن النساء وسمى يحيى حصورا لانه قرع فى قلبه تلك العظمة فخذ فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادى السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد الذى جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن على السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلى من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْٓ اٰيَةً** لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام بيحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره ولا يشك فى وعد الله لكن غرضه طمانية قلبه ليتهيا اسباب الادب لزمان ظهور موهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه مواهب الالهية

لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝ وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَاْتِيْنَآ اٰيَةٌ ۭ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۭ تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ ۭ قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ ۝ ... وَّلَا تُسْئَلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ ۝ ... قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى ۭ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا حصر احسان بنيه عليه السلام عن المنى والمحادثة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معانى الغيب فى رؤية معجزته وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع فى الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين حقيقة الرمز من تعريض السر الى السر واظهار التفرس الى المتفرس واعلام الخاطر الى الخاطر بنعت تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ كَثِيرًا** الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بنعت تصفية السر فى المناجاة وتحير الروح فى المشاهدات ادب الله اهل محبته وارادته بما اخبر عن معجزة ذكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم وقطعوا السنتهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله فى ايام مناجاتهم التى ارادوا فيها كشف المقصودة **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰكِ** بالقاء كلمته فيك وايضا اصطفك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفك بالكرامات والآيات حتى يأتى الملائكة برزقك من الجنة **وَطَهَّرَكِ** اى من مس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اى طهر سرك عن الالتفات من الله الى كفالة ذكريا **وَاصْطَفٰكِ عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِينَ۝** اصطفاء الاول نعم المنزلة واصطفاء الثانى حقيقة العصمة باشارته على نساء العالمين قال الاستاد فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة والثانى اصطفك لان حملت بعيسى من غير اب **يٰمَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ** اى استقيمى فى طاعة مولاك **وَاسْجُدِي** اى كونى فى السجود خالصة عن غيرى **وَارْكَعِي مَعَ الرّٰكِعِينَ۝** اى تقربى الىّ بتواضعك مع المتواضعين من اوليائى وانبيائى وخواص اهل محبتى لتنال بركات الجمع لان صحبة الاولياء استحكام فى العبودية وتخليص عن رق البشرية **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ** قد بشرها حتى رسخت فى تحمل اداء اللائمين وعرفت منزلتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ** فى الدنيا ملتبسا بانوار الربوبية وفى الآخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما فى اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** تكلم الناس فى المهد ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة والاخرى من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فى بدايته كان ملتبسا

… ای مراتب لامتناع وجود … **إِذِ ابْتَلٰى إِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰتٍ** الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفاء والوحي ابتلاه بها على تلك المراتب **فَأَتَمَّهُنَّ** بالاحوال والمقامات التى يعبر بها وعلومها كالتسليم والتوكل والرضا حتى الفناء بالله وفى الله حتى الفناء والبقاء **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** بالسلوك الى الله وفى الله … يقتدون بهم … بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق يهتدون بك ويقتدون … سلوك سبيلك **قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي** اى واجعل بعض ذريتى ايضا اماما **قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِينَ** قد يكون منهم ظالمون ولا اعهد الى الظالمين بالامامة اى لا يكونون خلفائى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ** بيت القلب **مَثَابَةً لِّلنَّاسِ** اى مرجعا ومبوأ **وَأَمْنًا** ومحلا من او سبب امن وسلامة لهم يأمنون بالوصول اليه والسكون فيه من سطوات صفات النفس وفتك قتال القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم وتمكنهم **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرٰهِيمَ مُصَلًّى** الذى هو مقام الروح ومقام الخلة موطنا للصلاة الحقيقية التى هى المناجاة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية

بلسان العبودية فى نهايته كان ملتبسا بصفات الربوبية وقيل يكلم الناس فى المهد معجزة له وكهلا داعيا الى ربه وقيل يكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون على طرفى كلامه معجزة قال الواسطى يكلم الناس فى المهد رد القول المخالفين انه نطق فى حال يعجز من كان مثله عن ذلك واذا كان كهلا ليس فيه بطش الشباب ولا ضعف الشيوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** انسلخ من اوصاف الحدوثية واتصف بصفات الربوبية فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمكان والجهة والاختلاط مع الخليقة حقائق القدرة ليس لى فى هذه الاية كلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قد سبقونى فى هذا المعنى ولابد لى من ان اتكلم فيه بشى مع عبادتى ما دام شرعت فى تفسير القرآن وقيل من اشتهد عليه الصفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث حتى بنفسه واحيى به كل شئ وابطل بهذه الاية دعاوى من ادعى اظهار معجزة عليه به دون ربه والله قادر على الاعجاز فى جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز لله والسبب للمظهر عليهم ذلك فى الهياكل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** علينوا بابصار القلوب حقائق الغيوب فقالوا ربنا امنا قال ابن عطا امنا بما نورت به قلوب صفيائك من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** سقطوا عن مشاهدة سابق مكر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبيراتهم فكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم لا يعلمون انهم مخدوعون قال محمد بن على مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وكان فى الحقيقة الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة كيف تنسب المكر الى الله فصاح قال لا علة لصنعه وانشد ه ويقبح من سواك الفعل عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا فديتك قد جبلت على هواكا + فنفسى لا تنازعنى سواكا + احبك لا ببعضى بل بكلى + وان لم يبق حبك لى حراكا + **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ** ان الله تعالى نفخ فى صورة عيسى روحا قدسية وربا ها فيها بانوار النبوة والعبودية وتجلى المشاهدة فاذا كمل فى مقامات المصطفين من صفوة انبيائه واوليائه قال انى متوفيك الى عن رسوم الحدوثية ورافعك الى بنعت الربوبية مطهرك عن شوايب البشرية قال الواسطى انى متوفيك عنك ورافعك الى ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازلية عليه قال بعضهم انى متوفيك عن حظوظك ورافع شخصك الى ومطهرك من مطالعة الاغيار والاعواض بالكلية ومما سنح لى فى هذه بالبديهة بعد ذكر المشائخ رضوان الله عليهم انى متوفيك غيرة حتى لا ينظر اليك بنعت المحبة غيرى ورافعك الى بنعت العشق ومطهرك من الالتفات الى الملكوت

وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ... لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ... وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ ...

لان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فسجد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من راى حسن جلال الحق بالواسطة ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة يصير مشبهيا بوقوعه في الوسايط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة ولم ينسخ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية من معادن الربوبية وجللها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات وصورة البشريات فروح ادم من الملكوت خلق وجميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع بروح ادم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكر ان روح عيسى في منازل القربات مثل روح ادم بما ذكر من تخصيصها فقال لادم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال لعيسى لكن شرف ادم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكة تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقوله خلقه من تراب نفا التهمة الجهلة حتى لا يظنون قدما في الربوبية قال الاستاد خصهما بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب افرد ادم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا كبيري الشان فمقتضى الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ۝ قوله **فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ** ۝ طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اي كما كنت قادرا بخلق ادم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك وعلى متبعيك فلا تكن ملهوفا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد الحق من ربك يا محمد فلا تشكن فانه لا مماثل في الايجاد احد ولا على اثبات سببه لمخلوق قدرة فالموجودات التي حقت بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اي من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم دعوة الحلم والانبساط ليهلكوا جميعا بدعوتك لاني خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في الحجة قال جعفر الصادق هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** هو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوى البشرية ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتصل بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا** اي لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ لا يفرح بالمدح والتزكيه والعطا والخدمة والرياسة التي يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجريد قلوبهم عما سواه قال الآ في قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان في قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد في هذه الاية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ في امر من امورك الى غيره فتتخذ بذلك ربا مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ط ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالثنوية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية الملكوت مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاذ الحنيف المستقيم على الحق إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ○ ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل اذا بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال اني بريء مما يشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة مخاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين آمنوا اي ايقنوا وشاهدوا سمانيات الاخرة ومنازل الابرار السفرة والله ولي المؤمنين حافظهم عن آفات القهريات وادخلهم في قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه في شرائعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين آمنوا لقرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولي المؤمنين في تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ط اي لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يغالطون الناس في معاني اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على ما لم تستبينوا ولايته وديانته ومحافظته على ظاهر الشريعة يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فهو اثر في نور المشاهدة وملا سمع سره من خصائص الخطاب وسكون روحه

من شراب الوصلة فانى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من النقص صار مرادا وان ذل محبوبا وان اعتد والاختصاص الاصلى يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثانى يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيهما السكر والبسط والصحو والانبساط والاتحاد والانانية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد وقال ابو عثمان مهل القول ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخائف وقال بعضهم ازال العلل فى العطايا والنفوس عن ملاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطى ارتفعت العلل فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وفتر النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا انبأ ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطى يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان يشاهد والبرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به الحق خواص السادة من عباده وقال الفارس هو المحبة الخدمة والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شئ قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف ما خباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذى فتر العابدين عن عبادة ثم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمعرفة نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اى بنعمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الارزاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة العبادة واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء ابدان شتى واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما يكاشفه به من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلٰى مَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ وَاتَّقٰى** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح فى احايين بقلب القلب فى سرقى اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو القاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف فى خصايص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسايط الكتاب والسنة لكون الادب منه فى جميع عمره فمن وافى دوحه عهد الازل فاز من بركات السر الرضا وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه الهام الخاص بالقاء سمع الخاص وسكونه فى جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة

بلاوسط الشاء
الفيض بشارة الخفاء
ونكالاصحة غلبة القوى النفسانية على القلب
واسمعيل لعلم عليه وتسويدها الوجه النور الذى
يلى الروح منه وكلما اسمعيل ايضا كان من الموحدين
لطفه عليه فى رفع قواعد البيت **رَبَّنَا**
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ
اى لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
اى محمد صلى الله عليه وسلم
وَمَنْ يَّرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ اِبْرٰهِيْمَ
اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ
وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ
وَهُوَ فِى الْاٰخِرَةِ
اِذْ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗٓ اَسْلِمْ

وخلص من ورطة الفناء ومن وافى عقله وامر الحق بالوسائل فى ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فى مقام العبودية ويكون مرشد المريدين وقايد العارفين قوله واتقى اى من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة قال الاستاد صاحب الوفاء للوصلة مستوجب وللتكريم اهل وللرحمة مستحق وصاحب الخطاء ممقوت وللهوان اهل وللخجلة معترض والوفاء بالعهد الكون معه بقطع ما سواه قال جعفر من اوفى بالعهد الجارى عليه فى الميثاق الاول وابقى وطهر ذلك العهد وذلك للميثاق من تدنسه بباطل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ؎ الا كل شئ ما خلا الله باطل ومن وفى بالعهد سمى محبا والله يحب المتقين

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

الاية من مال الى حضرة الدنيا واثرها على رؤية مشاهدة حضرة الحق وزين ظاهره بعبادة المقربين يبيعها بحظ الرياسة فقد سقط عن رؤية اللقاء ومخاطبة الحق فى الدنيا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الاية اى ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدة ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وحرمتهم له وان يرى لنفسه قيمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وزنا عند ما يبدو اسنى تجلى عظمة الحق ويكون خجلا على الدوام بين يدى الرحمن من وجوده عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن ما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقرب وصاله وتعرفه بالجلال والعزة والكبرياء والعظمة والقهر واللطف اشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطلب مرضاته وهذا معنى قوله تعالى **وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ومعنى كونوا ربانيين امر من الحق تعالى لانبيائه واوليائه اى كونوا موصوفين بصفتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من كساه الله سناء قدس جمال الازلى وجلال الابدى قبل كون طينة البشر فكان منورا بنور صبغ القدم اذ الاشباح والاجسام فى العدم فاذا اسكن الارواح فى ظلم الهياكل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنتسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والمكاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربية فى حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدسية وليس هؤلاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والافهام والجزء والكل والتبعيض والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجلت صفاته قوله **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ۝** اى لكم خاصة علم اللدنى وعلم الكتاب والسنة والشريعة بها يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال جعفر الصادق فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب وقيل كونوا ربانيين علماء والله حلماء عن عباده

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ... **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ** ... **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ... **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ** ... **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ**

وقال ابن عطاء كونوا اول تربيتكم لتتخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم
بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطي عاينوا اوقات تربيتكم وتقديركم
قيل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليه
وسلم ليس بالافتخار ممن قد سلك في الازل وقال ايضا قال كونوا كابي بكر اذا ورد عليه قوادح الهول
لا يؤثر على سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه ينجز لك ما وعدك وقال
ايضا في هذه الآية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم والاستيلام
اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا
ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق
اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد
قائما في اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فانظر بما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من العهد
الاول فمن لم يستقطعه الا اسباب الوارده والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنه على الحقيقة تنازص في ربوبيته
وتمر عليه في جبودية وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كي ينسبوا العبودية والافتخار
بالماء والطين وقال الشبلي اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والرباني الذي
لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطي في هذه الآية كونوا ربانيين
لان يكون ابن الازل والابد خير لك واحسن بك من ان تكون ابن الماء والطين والاضال والاحصاء والعدد وقال
سهل الرباني هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدني ما غاب عن غيره وقال ايضا الرباني
الذي لا يختار على ربه حالا وقال الجريري كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس
الشكلي قال كونوا كابي بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يؤثر
ذلك في سر ابي بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال القاسم
كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الرباني بحقه من نسي نفسه في نسيانه نفسه
اوقاته باوقاته ونسي اجاله واذاقه بصفاته فصفاته جذبته الى ذاته وذاته ملكه عن صفاته وقيل الرباني
من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش في كون ظله وقيل الرباني الذي هو محق في وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه
غيره والمحوي لما عليه سواه وقيل الرباني الذي لا يؤثر فيه تصاريف الاقدام على اختلافها وقيل الرباني الذي لا تستفزه
محنة ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق وقيل الرباني الذي لا يتاثر بورود وارد عليه فمن استعطفه
رقة قلب او استمالته هجوم امر او تفاوت عنده اخطار حادث فليس برباني وقيل الرباني الذي لا يبالي بشيء من الحوادث

بل نقول باجتماعهم على الحق وجمعهم
اتفاقهم على التوحيد ونقلهم
فإن
اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها
آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
من التوحيد الجامع من كل دين ومذهب
اهتدوا الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء وفي طرف
وإن تولوا فإنما هم
في شقاق من الهداية يشاقونكم في كل
من الدين ونبئ الله ويبنيك صبغة فان
صبغة الله اى آمنا بالله صبغنا باطنه مصبوغ بصبغ
ذي اعتقاده ومذهب باطنه ومذهبه التعبد
اعتقاده ودينه ومذهبه
بالملل المتفرقة
مصبوغون بصبغ نبيهم
والمتمذهبون بصبغ امامهم
وقائدهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل
الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم
والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن
منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطأ ضل فذلك النور هو صبغة الله
سيقول السفهاء من الناس
دين الاسلام خفاء العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقته
مذهبها ورفضها على ما عرفت بحق
كانت عليها ودفعها به وذلك

بقوله وسره وان كان لا يقصر في شئ من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالى احسانى اليكم وتضاعف نعمتى لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب بما كنتم تدرسون من الآيتى ونعمائى وما توليت من اموركم **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلٰٓئِكَةَ وَالنَّبِيّٖنَ أَرْبَابًا** لا يمنون عليكم بتعليمهم اياكم ان تزكيهم وتطردهم ولا تلتفتون باسرارهم الى تمكينهم ودرجاتهم ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كل شئ فى كل شئ ولا ترون الكون مع ما فيه ومن فيه فى جنب عظمة الله تعالى الا كذرة فى السموت والارض ولا تتعرضون بامور انفسهم فى امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهم مامورون كجميع الخلايق **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ۝ اى لا يأتون الى الخلق الا لتهذيب اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى خالص عبودية الرحمن ويخبرونهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وقدس طبقاته وعن بقاء وجهه وجماله يامركم التمسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا للاحتلات وليس بايديهم من النفع والضر شئ فكيف لمن دونهم وقال الواسطى فى هذه الآية لا تخطرون باسراركم تعظيمهم ولا الكفر فى معاينهم واعلموا انما هى ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا ايأمركم ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يأمركم الآية وقال الواسطى فى هذه الآية على المخاطبات موضعا للمعاملات ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يأمركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بمواصلة غيره وقيل يأمركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل يأمركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الامثال بعد ان لاح فى اسراركم انوار التوحيد وطلعت فى قلوبكم شموس التفريد **وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ أٰتَيْتُكُمْ مِنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ** اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذى بنا عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملك وغير واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره فى عيون ارواحهم ليشهد قوابه ويعرفون انه من عند الله وينصرونه باليقين والمعاملة وهذا من رموز الكتاب واما ظاهر الكتاب فان الله تعالى اراد ان يرى الانبياء والاصفياء من الاولين والآخرين شرايف مقامات حبيبه تخصيصه على جمهورهم ليؤمنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن آمن به دخل فى دائرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من رانى فقد راى الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة فى ميثاق الحق مع الانبياء الحبيبه لئلا يغيروه لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة البشر

ع

في الله مع اتفاقهم في التوحيد وانتصاصهم للمسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا الخلاص فلو بقي على اجتهادهم معهم ولو كانت عقولهم زينة لاستدلت بالآيات وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الدين الحق الذي هو كالروح لذلك وبين باطل اهله الذي اختلط به ولبسه خاصة دين الاسلام فانه كله حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا امة وسطا اي عدلا بين الامم شهداء عليهم **مَا وَلّٰهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا** لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يعقلوا الا مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الواني بالجهات كلها **قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ إِلٰى صِرٰطٍ مُسْتَقِيمٍ** على ما تقتضيه من الذات ويلين البيت بالنسبة اي طريق الوحدة التي تتساوى الجهات بالنسبة اليها كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم بحقوق كل ذى دين وحق كل دين وبما عليهم الذي ليس حقهم الذى هو مخترعات نفوسهم

فانظر شان موسى و غيرته على نبي الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صون اسرار
انبيائه عن صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰهِدِينَ** بعذرهم من
اطلاعه عليهم فى نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء
عليهم السلام ثم بين ان من حمل سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته
بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشمر عن شوق التهديد بقوله فقال
فَمَنْ تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ وقال فارس اخذ
عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى
شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو
مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم وتاخر الا وعليه
حجة من الله فى ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة فى مخالفته
أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ اى ان اصل جميع المراد فى طاعتى فمن اين يطلبون صفاء العيش
وفى اكناف قربى لذائذ انس العارفين وفى الطاف وصلى حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفى اطراف
سبل عنايتى نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بحبال امال نفسه فهو عن عين عبوديتى منحرف
ومن زاغ عن عبادتى فهو عن مشاهدة وحدانيتى وفردانيتى منعزل ومن عزل عن مشاهدة العبودية
ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدمين الذين تصرفون فى غيابات جب الهوى ويهيمون فى
اودية العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع فى سراب الضلال ويتردد فى اغلوطات
الشياطين فاذا نزل نزل فى فقر العنا واذا سار سار فى مغاليط النفس وهباء غبار البلاء وقال الواسطى من تمسك بغير الوحدانية
بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهٗٓ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ**
اذا اظهر نفسه عز كبريائه فى مرأة الكون بنعت الجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضى ظهور
سلطان الوحدانية وقهر الهيبة والاجلال فى وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَّكَرْهًا** اسلم له
العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا
من عظم قهره فى اظهار سلطنته وقهاريته وايضا سخر بعضهم بكشف جماله فاسلموا من مشقهم على مشاهدته
طوعا واعجز بعضهم برؤيتهم عظمته فى لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن
الافاق كرها فاكرم قوما باسبال انوار التجلى على اسرارهم حتى يكونوا فى جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين
واذل قوما بارسال هيبة التقهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة جبروتيه بالكره مذللين وقال الحسين

وتمنيا تهافتهم وتلفيقاتهم
اكاذيب اخبارهم وابطالهم لما علموه
ووقوفهم على حدود دينهم ونظامهم دون الحق
واحتجابهم وتقييدهم بخصوصية دين الاسلام
سرائر بيان واصله والامر بخاصية يجمع سائر الاديان
الى باطنه واصله واحد فلا يستخفون الا عظمهم
لان طريق الحق واحد هو الحق الاعظم
الاسلام الذى هو متدين بدينه فى دينهم
وخاصية دين الاسلام ترتبه كل متدين ويجابه الله
والرسول مطلع على ترتيبها من دينه وتوقيهم
والرسول التى هو عليها فى دينه فهو حرف تدرهم
وحقيقته التى عن كمال دينه وحسنا تهم وسيا تهم
هو به محجوب واعمالهم وغيرذلك
وحده ودايم احمه ونفاقهم يعرفون
واخلاصهم وامتيه بنور الحق
ذلك من الاسم
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم
لا العلم السابق فى عين جمع اول الوجود فانه معلوم
له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم
لاحد غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء تظهر عله
مظاهرنا من عمله وذلك علمه التفصيلى اى علمه فى
تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى
الظاهر فى مظاهرنا الاشياء بعد وجودها كما يعلمها
بالعلم الاول الذى هو فى عين الجمع قبل وجودها
مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ توحيدا

احدهم عن شهود مثوا هم بخصائص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها

قوله **قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ** اى صدقنا به بعد ان رأيناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اراه وايضا امنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهد نفوسنا **وَمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا** الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب ولا فرق عنده بين المبشرين والمنذرين اذا كان المحب صادقا فى حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم الملكوت ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه عليه والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم بحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاودون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون بسابق فضله علينا **وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ** اى من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق منوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويجزع عند نزول المصائب الى غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسرانه اكثر من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد من لم يقيد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله **كَيْفَ يَهْدِى اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا** الاية اى من فطره الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن خاض فى بحر القهر ولزم فى قعر بعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاد من عبده على استحقاق الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله فى وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه صدق العمل والله غالب على امره **اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ** ابتداهم فى حجاب المكر وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال سوى اولهم وآخرهم ودرجهم بعد كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اى انه كانت التحويلة لكبيرة شاقة ثقيلة الا **عَلَى الَّذِيْنَ** هداهم الله الى التوحيد عن الاحتجاب بالتقييد **عَلٰى عَقِبَيْهِ** لاحتجابه بالتقييد بالدين ... **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ** لكونه الله واذا كانت له ... اى صلوتكم الى بيت المقدس ... ولعمرى انما اشتقت على طائفتين المحجوبين بالخلق عن الخلق والمحجوبين بالحق عن الخلق ... ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة الى بيت المقدس هى صورة العروج من مقام القلب ... والتراسى ... مقام الروح والخفاء اى المشاهدة والكاشفة والكمالة ... والمعاينة فحصلوا التحويلة الثانية التى كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع فى عين التفصيل والتفصيل فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد القرب ... السعى الى المقام الاشرف وحصول ... الوصول ... والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطائفة الثانية فقيلوا بعودهم ... ما عرفوا حكمة التحويلة وظنوا ... العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم

الی معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد وغيهم علی غيهم ولا يخرجون من طبقات الهجران والحرمان الی مشاهدة الرحمن **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا** هم الذين سبق لهم حسن الایمان بمشية الازل دوقفوا بامتحانه فی بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية واخلصتهم عن سجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سنا العناية حتی تيقنوا خبائث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يروا امننه السابقة التی سبقت لهم بنعت العناية والرعاية والكفاية والهداية **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ** ای من كوشف له من مقامات الاول شئ وصدق به وامن باحوالهم وكراماتهم ثم كذبهم عن ايمانه بهم بسبب او علة او فرار من مجاهدتهم واجتهادهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم علی انكارهم وشروعهم فی ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرغائب والاشارة فيه ان هولاء الذين وقعوا فی عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم اثار الغيب فی مشاهدة البيان وانسوابه وانفوه ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق فی بواطن الغيب وصدت عقولهم بين الجهالة وعصيت نفوسهم خالق الخلق بمجوسها فی غلطات الكبر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم فی العجب والرياء والكبر وابغضت الاولياء وساءت ادابهم بين يدی الله لم يقبل الله تعالی توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ الدنيا علی صحبة اهل المعرفة وركنوا الی صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الی عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا تستقيم وانابته لا تدوم لغلبة الشهوة علی قلبه وكثرة الفترة علی بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هولاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالی بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالی لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف واسبل الله علی قلوبهم غطاء القهر حتی لا يرون انوار عجائب كرامات اوليائه ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ** قوله تعالی **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** اهل هذه الصفة فی انفاقهم علی اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم علی عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفی الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصی وترك ما سوی البلغة

عليهم … تتبعها وبطل الانتفاع الذی … بخلاف ما توهموه … فهذا ينال … من الاية … **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** … بشرح الصدر و … وقبول … لرفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولی … وان لم يعلموا انهم يعملون … للانانية … بالوجود والثانية … ورحيم … ايصال الاعمال الی الحقيقة … الی مقام اليقين … **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** … الروح فی مقام … الوجهة والاجتهاد … اول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكن … الی الحق **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا** … كما قال الرشح … صورة التفصيل وعدم الاحتجاب بالوحدة … بالكثرة فرضی … مع بقاء شهود الوحدة … بدعوة الخلق بالحق **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** جانب الصدر … [illegible]

من الحلال وفطام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال وذم الجوارح وقسم منه الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف في جميع الامور وقسم منهم الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بغير المنة والايذاء والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص في انفسهم عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قهر السنتهم عن الشكر مع تمام نعم ربهم استحياء منه وحيرة في قلوبهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج من رسم الاعواض في بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول بلائه وبذل المهجة لمطلب الرضاء وضبط الخاطر من الخطرات عند جريان قضائه وقسم منهم الراضون انفاقهم ثلثة ترك اختيارهم في اختياره وترك تدبيرهم في مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق اخلاص السر عن رعونة النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية **وطبقة منهم اهل الحالات** وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء المناجاة وحفظ الحرمة في الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثه قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع في الدارين والارتقاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاتقاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران المحبة واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الخوف والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ المحبة والتزام السر في منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع في تزكية الارواح عن فكر الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة التمكن في البلاء والصبر في الفناء والشكر في النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية بنعت رؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة في ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية **وطبقة منه اهل المعرفة** وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرد الغفلة من القلب بين الناس والخروج من رسوم الاشخاص ومنهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة الغيوب لتراءي جلال جلال القدم واهمال العقول الى ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت واذكاء القلوب الى بساط القربة لطلب الوصلة بنعت الهيبة وحركات السر في جولانه في انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم بالريبة

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه الحق من ربهم

ولئن اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

ونشر العلوم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد الذكر ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قديم انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسر بالروح فى عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من بياشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء مترون بكنوز الانوار التوحيد مغترفون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون عما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين فانفاقهم ثلثة حفظ جناح العبودية على وصيد الربوبية ودفع تهمة البشرية من مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين متربون عن ادراك الحقيقة بجمال القدم مقدمون عن انهاد البقاء بادام مشاهدهم صرف سلطان الوحدانية يحرسون اسرارهم عن شوايب الحوادث ويحوطون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذايهم على طيب النفس وترك الطمع فى مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق معصومون عن المعارف وهم مكثرون بالكواشف فيضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجى اليهم مرتابون الاحوال واهل رغايب الالاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه فى صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مفلحين اليه بنعت دخائب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة مد انفاس المراقبات فى مقام الحزن وصب الدماء فى حين العشق والتاوه من صميم القلب فى مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب والتقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع فى السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكوت فى مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والتحنن على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين فى محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ونعم الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الاداب فى حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الارادات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة فى الامتحان

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ... ولكن وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت

ابنعت اخلاص الايمان و ترك حظوظهم فى مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم نصيب الحق جل وعز ودعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرمزة فى تعبرات والفوز فى الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قطع شهوات العشق عن مغارس اشجار التوحيد وسير السير فى قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح فى بقاء البقاء بأجنحة التفريد هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق فى هذه المقامات من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى فى كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبر جزاؤهم منه ولكل طائفة منه برٌ من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم فى انفاقهم على قصد ارادتهم وصدق نياتهم فبر التائبين هو محبة الله لهم بعد ايابهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما بر المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم قال من زهد فى الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فأما بر الفقراء فهو السكينة من الله تعالى ظهرت فى قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولايات واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين وهو الكفاية فى جميع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واما بر الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر هو تجلى الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة فى الدنيا والاخرة وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالى ليجزى الله الصديقين بصدقهم هذا درجة اهل المعاملات فى مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة الذكر واما بر الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالى واما بر الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله فى جميع المعانى واما بر العاشقين فهو بهجة سناء الجمال فى عين الادراك واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء والنعماء والطمانينة فى رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم فى قلوبهم وتفرد خواطرهم عن وجل خطرات الشياطين فى اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقليب الاعيان وانواع عجائب الآيات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق فى لباس الملكوت هذا وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو رؤية الملكوت فى حقائق نفس الايمان واما بر المتفكرين فهو رؤية آثار تجلى الصفات فى لباس الآيات

واما اهل الحياء فهو خصائص الخطاب بنعت الالهام واما اهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء واما اهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات واما اهل التمكين فهو رؤية عين جميع الصفات بلا رسم الافعال واما اهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو رسوم الخيال واما اهل السر فهو رؤية كنز علم الازلي بعين الروح في مدارج المعرفة واما العارفين فهو تجلي صرف الوحدانية والسرمدية ورؤية قرب القرب وهذا صفة العارفين واما اهل القبض فهو رؤية العزة واما اهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الجلال وتبرز نور القربة واما اهل السكر فهو ظهور الحق لهم في لباس حالاتهم بالبغتة واما اهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال واما اهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت الفردانية واما اهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل وعز واما اهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم في وجدان مراد هو منه واما اهل حقائق التوحيد فهو رؤية انوار الذات والصفات واما اهل الوله فهو رؤية انبساط الحق في انفسهم لذلك هاموا واما اهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على اسرار ارواحهم وتسخيرا لكون لهم بالحكم لا بالتضرع والدعاء وهذا وصف اهل حقائق التوحيد ذكرت في هذا الفصل ما اتحف الحق الى اوليائه من انواع المقامات والكرامات بانه لهم جزاء عطيم الله اجرهم اذ كانوا هم بمشاهدته وقربه وعطف عليهم باسر اجد رمنه من منه القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاد منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض ومنهم من ينفق على مراقبه دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه قال ما يامهم ويمتر للمعروف في طلب العلي ليذكر يوما عند سلمى شمايله وقيل اذا كنت لا يصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت توثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا خدمتي الا بمعرفتي ولن تنالوا معرفتي الا برضائي ولن تنالوا رضائي الا بمشاهدتي ولن تنالوا مشاهدتي الا بعصمتي ولن تنالوا عصمتي الا بتعظيم ربوبيتي ولن تنالوا تعظيم ربوبيتي الا بالانقطاع عما سواي وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هذه الخصال الا بان تنفقوا مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المهج يصل العبيد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات الخواص من بقي عليه شيء من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار بالتخلي من الكونين وما فيهما وقال النصرابادي افردك له باستقاقة المحاب منك ليكون خالصا في محبته لا تلتفت منه الى شيء سواه قال ابن عطا لن تنالوا وصلتي وفي اسراركم موافقة او محبة لسواي وقال النصرابادي قال بعض المفسرين البر اية الجنة وعندي ان البر صفة البار فكانه قال لن تنالوا قربتي الا

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ... فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ○ يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصبرين ○ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله

بقطع العلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطاء لن تنالوا معرفتي وقربتي
حتى تخرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال العلوي احب الاشياء اليك روحك فاجعل حيوتك نفقة عليك
لكي تنال بري بك وقال ابوبكر الوراق دلهم بهذه الآية على الفتوة وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم
اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي
وانه اعلى نبيا تكم في اتقائكم وبركم ما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اهل وما كان من ذلك للرياء
والسمعة فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله
حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**
إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الاشارة فيه ان اهل هذه القصة يجوز لهم
ان يتركوا شيئا من المأكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حثهم الله تعالى باعلامهم شان
بانبيائه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيها اشارة الى ترك اللحوم على الدوام لما فيها ضراوة
كضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله يعقوب عليه السلام اشهى طعام
فالاخبار عنه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم
من زهرة الدنيا وزينتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والناموسين ان
لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا تحلوا ما حرم الله عليهم من المنكرات والخبيثات وهؤلاء الاباحية
الذين ظهروا في هذا الزمان استأصلهم الله في الدنيا والآخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا**
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ملة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة
والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء والشكر في النعماء
والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والعبرة والتأوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد
والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين
والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة
فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ**
مِنَ الْمُشْرِكِينَ لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه اللياذة عليه قال الك حاجة
فقال اما اليك فلا ولا يداهن في دينه المحبة ابويه قال اني بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
وكسر اصنام الكفرة بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيال والتمثال فشكر الله عنه وقال فجعلهم جذاذا
وبذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

تماما

لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لن تموتوا ... **أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ** عند ربهم بالحياة الحقيقية ... الذاتي قادرين به ... **وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ** ... اعيان عالم القدس وحقائق الارواح ... **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ** ... **وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** ...

وايضا نفى عنه خاطر الشك حيث قال ارنى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عزان يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاهم امتحانا لتحجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كادم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبة منى والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فمثاله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسائط فى عالم العبودية فاذا كان محققا فى المشاهدة فالى اى جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آياته الكبرى وهى نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك وان فى التخصيص للاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتصاق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة بين الحج ويقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب انزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ** اى متبركا سامنا ان يلتصق به ريب الشاكين او تهمة المرائين او ان يرى وجه عروس الآيات الى غير المخلصين وايضا تعظما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين وروضة لارواح الصادقين وريحانة لمشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نور الحق للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤية صاحب الآيات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى للمنقطعين الى شهود الانس وراشد للمحسنين الى مشاهدة الرب تبارك وتعالى وقال الاستاد بركاته اتصال الطاف والكشوفات هنالك لمن قصده بهممه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل الا بعد الترقى منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فما دمت متصلا بكونك منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مترسما بالبيت

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ... **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ** ... **قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ... **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** ... **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ... **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ** اى ان صفاء وجود القلب ومروة وجود ... **مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا ... والقالبية كالصلوة والصيام وسائر العبادات **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ** اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتى **أَوِ اعْتَمَرَ** ... والفناء فى انوار تجليات الجمال والجلال **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ**

متحققا بواضعه قوله **فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ** البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسايط الآيات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبى من هذه القصة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى منها لموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والنزول وبنعت الانتقال قال الاستاد فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارفون على معروفهم قوله **مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ** الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القى فى النار وتسليمه فى ذبح ولده وانبساط قوله رب ارنى ويقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة فالمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابراهيم وايضا للخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن فى الصحو وفنى عن اوصاف نفسه وبقى على اوصاف الحق بنعت الخلق عليه والتنور بانوار المعرفة والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه فى سنا القدم وطاش قلبه فى جلال الابدية وسار سره فى الملك الاعلى وهام عقله فى وادى العظمة والكبرياء واطمانت نفسه فى احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاد مقام ابراهيم فى الظاهر ما باشره بقدمه وهو فى الاشارة ما وافق الخليل بهممه وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل وآثار الخليل عند الخليل اثر وخطر عظيم وقال الشبلى مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد فى مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن على الترمذى مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال فى رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتجل مما تجلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته قوله تعالى **وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا** من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل قلت من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفنا ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة فان من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من آفات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن من دعونات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها وارادتها وتسوّلها اختيار وسكن فى اختيار الحق ومراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق الخوف مساغ فى صفته ولا محالة ان دخول البيت لا يكون مستحسنا الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موقوفا فى ترك مراده فهو معارض للتقدير فى جميع الامور

وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ... **فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ... **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ** ... من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الايمان والصفات وهدى الاحوال والمقامات والمعاينات ... والتوحيد الذاتى بطريق علم اليقين ... بالتلوينات النفسية والقلبية ... المكاشفات القلبية والمشاهدات الروحية ...

١٥

وحسن الادب فى دخول البيت التسليم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشرية ومن دخل مقام المراقبة من بعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن دخل مقام الانس فات عنه الوحشة وغربت عنه شرة الفترة ومن دخل مقام الخوف امات الله عنه خوف زوال المحبة وقرنور الهيبة عند جميع الخلق ومن دخل مقام الرجاء شعشعت عنه دارات الامتحان ونزح عن افتتانها بحلاوة الدنيا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء امن من نوازع البشرية وهواجس الطبيعة وقوارع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن التجا الى ظل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان لانه دخل فى قباب عصمته ومن كان فى مقام كنف ستر جبروته فانى يلحقه ايدى الشياطين قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها فى عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد جنحت عنه خواطر الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المعاهدات البشرية وقطع عوائق الانسانية عن اوطان الذكر ومن دخل مقام الذكر اطمان برؤية المذكور وخلص من ذكر ماسوى الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء العبودية بلغ صفاء الحرية ومن بلغ صفاء الحرية بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل فى مشاهدة المذكور وامن من عذاب القبور ومن دخل مقام التفكر غاصت روحه فى بحار انوار الملكوت وترى فى اصداف الغيوب جواهر الجبروت وسلمت من ربق النفس وطوارق الشيطان ومن دخل مقام الحياء تصدعت عن قلبه ازحل الشياطين وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل جمال عين الجمع سكن فى وجد الحق تعالى بلذة الانبساط ونور البسط والبسه الله خلعة الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنياوية ومن دخل قلبه انوار القربة سكنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه فى العبادة ومن دخلت روحه فى انوار العظمة تاه قلبه فى وادى الهيبة وعقله سكن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه لمذة الطمانينة فى سور الربوبية ومن دخل سره فى جنان الانس سكن قلبه فى ظهور انوار القدس وروحه فى بروز نور القدم وعقله فى كشوف نور القدرة ومن دخل عقله فى نور الشواهد سكن سره ببقاء المشهود وروحه فى رؤية عين الحقيقة وقلبه فى محبة الازلية ونفسه فى رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فى مراد الحق وخرجت عن مرادات الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله فى صفاء العبودية

وايضا من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من نفاد الشهود الخفية ومن دخل نور الايمان عقله راى قلبه حقائق البراهين وروحه عالم الملكوت وسره نور الجبروت ونفسه احست اصوات خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد روحه فتق عين سره بنور الوحدانية وعين قلبه بكحل الفردانية ودخلت نفسه في خلاص العبودية ومن دخل نور الاسلام نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزغاتها ومن دخل بهذه الصفات التي ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب هجرانه في الدنيا والاخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس عاهدت النفس وقيل ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله لحصه الى البيت ومن دخله يشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك في البيت اذا اخرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد في قوله ومن دخله امنا اي من عرف الله لم يانس بشيء سواه وقال النوري من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشيطان وقال الواسطي من دخله على شرايط الحقيقة كان امنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه وبئله في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وقال الواسطي في موضع اخر من جاوز قلبه الايمان كان امنا في رعونات نفسه وقال جعفر الصادق من دخله على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا قوله تعالى **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** اضاف الحج الى نفسه لما فيه اثار الربوبية وحقائق العبودية وايضا الزم حق العبودية على عباده لاداء شكر الربوبية وايضا ارشدهم الى رؤية المقصود في الايات والعلامات بوسيلة القصد الى بيته وايضا فرض حج البيت على الجمهور ولحضور الخواص زائرين رب البيت وايضا اراد ان يرى عباده عظمته وكبرياءه في رؤيتهم ذل العبودية والتواضع والتضرع على العتائم وايضا اوجب على عباده القصد الى مشاهدة ببذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بنعت التجريد عن المكونات في قصدهم الى بيته ويختص البيت لقصدهم رسما وحكما عن المشاهدة لانه تعالى وتقدس منزه عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه في لباس الملك والايات لانه تعالى قال فيه ايات بينات اخبر عن الايات في نفس البيت واشار الى تجلي الصفات في نفس الايات كما قال عليه السلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعني جبال مكة وعني بالجبال والله اعلم بيت الله الحرام لانه احجار اصطفاها الله تعالى في الازل قبلة لعباده ومرآة الكشف لخواصه والاستطاعة في سبيله ترقية

والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف

وقربة ربانية الطائفة في سائر الاوقات واليقين في وعده والتوكل عليه في جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية ومعرفة حفظه وكلاية جميع عباده ومحبته الصافية عن رعونة النفس وصدق القصد اليه بصفاء السنية وطهارة القلب عما سواه وزاد هو دوام الذكر والفكر في الاية ونعمائه وقدرته الكاملة ورحمة الكافية ضد وامثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلاك في مهلكه العناد قال الله تعالى **وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِينَ** اضاف الحج في اول الاية الى نفسه ونزه نفسه في اخرها ليعلم اهل غيرة المعبود بعلة شفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب **والقاصدون الى بيت الله تعالى** على ثلثة اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الفانية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب منهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون من احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا في الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم من المعهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود المكونات لكن بلا ياء لا يحملها الامطايا ما ذهبوا وذهب معهم البركات وغربت بغروبهم في مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الايات ذاع خبرهم في الافاق وخفي اثرهم عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا من الاشارة في قصور حجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال الى توجههم نحو المقصود اعني بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد المعرفة وفسخوا جميع العقود التي عقدوا في غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وعهود النفس التي اخذت للرياء والسمعة وطلب العلو والشرف اعدوا السبل مواطن المشاهدة زكوا للصدق في التوكل والاخلاص واليقين والزهد في تجارة الله وراحلة الصبر قوائمها الحمد وراسها الحلم وبطنها الورع وسرجها التمكين وحزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وارضها الرضا وسماؤها اليقين ومأواها الفكر وعلفها الذكر ورياحها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجهها الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة هجروا من الدنيا وما فيها واستعدوا الهيبة الموت من جميع الخلائق من المعاشرين المتقاربين واسرعوا في طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله لم يلتفتوا الى غيره وطريقه من اهل البدع الدبورة البترى عزموا ان لا يجوزوا عن سبيله الى سبل دواعي الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قايدهم الهدى وسايقهم التقوى ومنحهم الصفا ورفيقهم المولى وعد يلهم العلم وصحبهم الحلم الشوق يسوقهم في وادي العشق مونسهم الحنين ومطربهم الانين

النور والظلمة بينهما ... والبحر التي تجري في البحر بما ينفع الناس وعالم البدن ... وما انزل الله من السماء من ماء علم الحس ... اي الروح من سماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحياة القلب وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين سماء الروح وارض النفس الصفات الثابتة المتصلة المتصلة الارضية لايات لقوم يعقلون بالعقل المنور بنور الروح ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من يعبد من دون الله اشياء من جنسهم كالازواج والاولاد والاباء والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم واشباههم اناسي كالحيوانات والجمادات واشياء اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه اليهم وطاعتهم وتعظيمهم والاهتمام بهم وبحالهم والتفكر في امورهم ... فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فتكون الاند الاشراكاً لله بالنسبة اليهم ...

بدرقتهم الحبيب واذا قربوا من وادى الحرم سكروا واسرعين من الشوق وقطعوها نادمين من الذنب خرقوها ساد مين الى مشاهدة الرب متحسرين من فوت الاوقات هائمين فى طلب الدرجات باكين دماء الحزن بالزفرات نائحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادى خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن جميع الشهوات ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فى بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فى الازل واذا بلغوا عرفات صاروا متبطئين فى قيود السكر لا انفكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حايرون يعرف لهم الحق جلال عظمته حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب مضمرات القلوب واذا وقفوا وقفوا راجين الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فى رؤية البقاء واذا وصلوا الى المشعر الحرام ذكروا الله بنعت رؤيته وذكرهم هناك عن اللسان وخجلة الجنان فى قدم الرحمن متشورين بين يديه مطرقين من التقصير منحنين من التفريط واذا بلغوا المنى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا بالجمرات رموا مجاهداتهم ورياضتهم وعباداتهم الى كتم العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الحجارة كسروا معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة خاضعين من الاجلال ذائبين فى نيران الكبرياء محرمين عما دون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شئ من الاكوان قبل وصولهم اليه لانهم فى معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فى جواره لوعده تعالى واذا دخلوا المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته وذكروا هيبته وجلاله واذا راوا البيت راوا قبل رؤية البيت رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فى حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت راوا ملائكته مطيفين حول العرش والكرسى ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يمدون ايديهم الى المالوفات والشهوات واذا صلوا خلف المقام علموا انهم فى مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الرافين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا انهم معتصمون بحبل الاعتصام لائذون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن العبادة واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت تعالى ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين فى بحر قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية وراوا انهم فى مقام الاصطفاء والاجتباء ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا

والذين امنوا اشد حبا لله … لانهم لا يحبون الا الله لا يختلط حبهم بحب غيره ولا يتغير … يحبون الاشياء بمحبة الله ولله … حبيبنا لو الخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا اى اذا لم يبق جهة الالهية … محبتنا لهم او نشك حبا من محبتهم … يحبون الاشياء بانفسهم لا نفسهم … محبتهم بتغير اعراض النفوس … انفسهم عند خوف الهلاك … يحبون الله بالله … لانه لا تتغير محبتهم … ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه … مرادهم ارادة … كما قال احدهم اريد وصاله ويريد … اريد لما يريد …

ولو يرى الذين ظلموا … اى اشركوا بمحبة الانداد … عذاب الاحتجاب … ان القوة لله جميعا … اى القدرة كلها لله … وان الله شديد العذاب … عذاب الله بنيران … بالسلاسل … الحرمان من … النار … المستفاد …

للعرش ومسجد الحرام مثال الحظيرة القدس وجبل البلد مثال الجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثال الحجاب
الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة ارض المحشر
والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت الذاهب للقاء الرب
تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجة نوية ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا ذكرت حج العارفين
من الموقنين والمشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة والصفا
العقل والمروة العلم والمنى محل العلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات
والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس **واما اسرار العاشقين** ايضا انما حجت فكعبتها ذات القدم
جلت عظمته عن كبريائه ومناسكها مراتب السر في الصفات فاذا تجردت الاسرار في بيداء الازل عن الاماكن
والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطايا خطائر القربة على بساط الحشمة
والانبساط فكل نفس منها لما نظره وشاهده وكاشفه فحجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له فشانها
عجيب وجدها غريب قيل لم يخاطب عباده في شيء من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد لطائف
انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات
القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيأت ظاهرك لهذا الموقف
وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات غرارتين فاملاها رحمة واكتبها وجئ بهما
ليكون حظنا من الحج بعرضها على من حضر ونجيي بها من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي
احججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت به الحج
قلت نعم قال فنسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم
نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت
عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرك قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل
قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت
الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت
على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمه قلت لا قال ما دخلت المسجد
قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا
قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا
مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال فهل صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

كان ... العصف و إِذْ تَبَرَّأَ
ما لا ينقل عن عين الموالين ... الضلال
ولهذا المعنى العذاب في وقت ... فيهم
بدل من اذ يرون العذاب من التابعين ...
موقت تبرؤ المتبوعين التي كانت بينهم ...
الاخرة تقتضي المحبة التي كان ... والات
بالاخرة وتقطيره واحتجابه به عن ... للخواص
وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة ... الانفع
التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والايلاف
والعهد وسائر الواصلات الدنيوية الجبلية ومحبتها
واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها الاولية
دون الواصلات الغيبية والصبا ...
المفيدة تنقطع الاخرة ... الرحم
الحجب البدنية لا تقتضي ... والمتقارن فانها
في نور الوارد في وَرَأَوُا الْعَذَابَ ... ودفع
اي تبرئوا عنهم في حال رويتهم العذاب وتقطع الوصل
ينفعهم يعني حال الظهور ... وفائدتها اي كما قال ...
ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً وَقَالَ الَّذِينَ
كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ
حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ... اي تنقلب مجاهم
عليهم ... الحسرات ... النعمة

نيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدى الله ووافقت على مكانك من ذلك وأديته قصده قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رأيت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقائق او رأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعماد زوار الله وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت عليك العود اذا احببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السلمي لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه ببغداد قال الحاج انت قلت انا مع القوم فقال لي اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت الدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتوحيد قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون في الطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد الباري يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب

الروحانية المصادقة

التمتع بالحظوظ النفسانية التابعة لها

اياها لا تحصيل لذاتها يا ايها الناس

كلوا مما في الارض اى تناولوا

من اللذات والتمتعات التى فى الجهة السفلية من

عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب اى على قانون

العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج

والضرورة ولا تتبعوا خطوات الاعتدال الذى يطلب

وتتبع الاعتداء و الاسراف فانها خطوات الشيطان

ولهذا قال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

فانه عدو لكم بين العداوة يبعدكم عن

الاسراف والانحرافات

النفسية فانه لا يحب

المسرفين واعلم ان العدالة

فالاعتدال ظل الحق

الذى هو الانحراف

قرابينهم فلما قربوا قربانا بالصدق وقربوا انفسهم طهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيادة على الطهارة قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ** ○ تعجبهم بالكفر بعد شهودهم مشاهدة الآيات بامر الظاهر واستدرجهم بما اورثهم من الشهوات بقتضاء الباطن وحذرهم لشهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاد الخطاب بهذه الآية تاكيد الحجة عليهم فمن حيث الشرع توكيد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر تسديد الحجة عليهم فهم منعورون شرعا ومامورون امرا مطرودون حكما وقهرا قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب المبغضين الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم في الحقيقة مبعدون دون المصدود ومطرودون يضل ويضل قوله تعالى **وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ○ من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه في محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبعفوه من عقوبته وبه منه وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه السلام في ذلك الوقت في مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر ورأى من سرائر من عجائب قدرته واطلع على بعض اسرار ارادته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس وخدائع الشيطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ولسنة الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال في مقام التمكين وهو امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انحسام القلب عن الاسباب والابواب والتبري الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ان يقع قيام البين بينهم وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة يعتصم به في جميع مراده وقال ابن عطا من اعتزل بالله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو قوام الطريق الى الحق وهو قوام الطريق وقال بعضهم في هذه الآية من عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطي من يعتصم بالله للائمة والعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو وهن في الربوبية وقال ايضا في قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرغ منك اليه وهل فرغت الا الى نفسك الاعتصام ترى نفسك في ظله وكنفه وحسن قيامه ونظره لك في يده فان الحقيق قسم الاعتصام والتصديق

وَالْفَحْشَاءِ النفس بتحريم **وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ○ اي القبائح التي هي افراط القوة النظرية والتجاوز عن حد العقل **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ** الذي هو افراط القوة النطقية الذي هو الشيطان **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المأمور به والشرع **أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا** في الجاهلية تقليد العادة **وَلَا يَهْتَدُونَ** ○ لجهلهم من الدين والعلم **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ** اي مثل داعي الكفار المحجوبين **الَّذِي يَنْعِقُ** الى الصواب والعمل **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** فكذا حالهم ان كنتم موحدين مخصوصين بالعبادة بالله فلا تقولوا الا من طيبات ما رزقناكم اي ما ينبغي في العدالة ان تستعمل من الرزق واشكروا لله باستعمالها في ما يجب ان تستعمل على الوجه الذي ينبغي ان تستعمل بالقدر الذي ينبغي فان التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال والعدالة في كل شيء ظلها ولازمها عن السنة صلى الله عليه وسلم

يوجب له الاعتصام وقيل الاعتصام للعلماء بطرح الحول والقوة والسكوت للامر والمعنى وتحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحجوبين ولاهل الحقائق دفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابو بكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عن جميع ما سوى وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من امن به لا بهان ومن اعتصم لا يمنعه وقال لا يمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال انما اعتصم بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا الطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدراج بعظمه الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة ههنا العجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في مهمه العظمة فاصطفاه الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالاياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق مضمحلا في ضباب عظمته وانوار كبريائه هداه الى طرف من حقائق الوحدانية ليسكن به جهلا لا علا وحلا لا جهلا وامر الاحكام وحكما لا امرا اهد لصفة المتصمون من اهل الحق الذين نبذوا بطلوق الوجوه جميع رسوم الحدثان من الدنيا والاخرة راجين اليه خائفين منه حيارى سكارى لا تلتفتون منه الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشيء سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محفوظون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والقصر بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في رؤية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون العهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا نهية الاصفياء بكشفه لتعريفه حقيقة عين القدم بهم ليعرفوا حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اي اعرفوني

١٨١

بحق المعرفة كما قالوا في الا بشرط الاستقامة اي لا يهاد فتكر الوفاة الا وانتم بشرط الوفا وهو حق قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال سهل اي وان تبعده بالتوكل عليه والتفويض اليه اي لا يرجعون في الداريين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس في مواجبه وقال القسم بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوايل طرف الوصول التلف وقال الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك شيء سواه وقال بعضهم اراد تعالى ان يعرفنا مواضع فضله فيما رفهنا فيه من استعمال مواجبه لان ولحب الحق لا يتناهى والعمل لا يتناهى وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من تورع عن جميع الشبهات وقال النصرابادي حق تقاته ان يتقي كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى في قلبك شيئا سواه وقال الواسطي الاكوان كلها اقدار في ميدان الحق وميدان الحق لا يطؤه الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا حبل الله الهداية والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب في الحرمة والحشمة والنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة وجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزل عن ظل العناية وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط واغرقهم في بحار وجوده حتى يلتجئوا من قعر بحر الذات الى سفن الصفات لينقذهم من الظلمات النكرة بانوار المعرفة وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كرامانه والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص والامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين في معرفته وادراك حقيقة عظمته وفي مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جهل بعلم القدم وللعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن حقايق الاسرار وللموحدين كفر لان حق التوحيد حالا ان حجوب السر عن الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد عن الموحد في رؤية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك في حقيقة هذا من غرائب شطحياتي وايضا عرفهم مقر الارواح وهو محل الكواشف والمعارف لكي ينطقوا من الخاصية في الاخوة لان من بلغ محل مشاهدة الحق نعت رؤية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم من العداوات هناك حبال الاعتصام التي انعقدت بها من المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لان وحشة التفرقة

يكون في الغيبة وحقيقة العصمة يكون في مشهد المشاهدة قال سهل تمسكوا بعهده وعهده التوحيد وقال ابو يزيد ما لم تفقد نفسك ولا تعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت وسط الامور فالمخلوق لا يعتصم الى الخالق فاذا اطرحت عنك كنت معتصما به وقيل الاعتصام اليه هو ميل القلب بالوفاء واداء الفرائض عن تقصير قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوائد في كل وقت وحبله عهده وكتابه فمن اعتصم به وصل سئل الجنيد عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة موخصوص وعموم اما قوله اعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا على موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** بان هدىكم الى نفسه نبعث المعرفة والمحبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** اى اذ كنتم من مشاهدة التوحيد في حجاب النكرة تحت غمام البشرية عن رؤية القرب والمشاهدة وحين كنتم تحت ذل الكفر بتضييعكم حق الله وحق الاخوة وطلبكم حظوظ انفسكم بترك حظوظ الاخوان وسبب كون العداوة بينهم عريهم عن لباس المعرفة فاذا كسى الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة راى بعضهم على بعض اثر جمال الحق عشقت ارواحهم بعضها على بعض كما قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وما شرحت فهو معنى قوله تعالى **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** وايضا فالف بين قلوبكم بنور عصمته وكشف جمال حضرته حتى وصلوا باجمعهم حقائق مكاشفات الوصال فذاقوا من كاس المنة شراب الالفة وطابوا بجمال الحبيب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار عيشهم عيشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله على عيون الاخلاص حتى يطهروا فيها من درن الاخلاق واوساخ الطبائع وليسوا منها اثوابا لتالف واخلاصهم تخلصهم عن اسرار المكونات ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم في عين الجمع كنفس واحدة فاحوالهم اورثتهم الوفاء واخلاصهم البسهم اسرارهم الصفا فبين الوفا والصفا صادوا في الاخوة صادقين وفي المحبة مخلصين وفي الصحبة متصفين وفي المصادقة موفقين وفي الجملة الالفة بين قلوب الاصفياء بالتفاوت على رسوم المقامات ومراتب الحالات وافهم ان الله تعالى اذا جمع الارواح في مشاهدة قربه بعد انشائها فاكرمها بعضها بادراك مقام التوحيد وبعضها بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المكاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس والوجد الى الان فالالفة بينهم على قدر قرائن مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجميع بعضهم على بعض ائمة وهداية وعصمة كما قال عليه السلام المؤمن كبير باخيه وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان تشد بعضهم بعضا فمن وافق في مشهد الازل على محل الجميع المقامات صار بين الاقران محبوبا ومعشوقا واما ما ما يكون وجد لهم نول حقائق القوم وادراك حقيقة مقاماتهم ومن لم يبلغ جميع المقامات

وآتى المال الى قوله وآتى

الغفلة التي هي كمال القوة الشهوانية على محبة ما فيما يتعلق بها وقوله

وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة النطقية فانها ... الفضيلة القابلة لها

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ

اى الفقر والمرض والشدة والقتال ... الموصوفين بهذه الفضائل

أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ... التي هي الابتكال

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

الاستقامة ... في مواطن التعبد بانها ... من عوارض النشأة

عن محبة غير الله حتى النفس ان يتوكل المال بالعلم الذي هو ...

والطبيعة ويمكن ان يتوكل المال بالعلم ... مع كونه محبوبا

لانه يتقوى به ويستغنى ما عطي العلم ... ويتامى القوى

ذوى القربى الروحانية القريبة منه من نور الروح الذى هو الاب

النفسانية لانقطاعها عن نور الروح ... لكونها اهاد احمية

ومساكين القوى الطبيعية ... عليها علم الاخلاق

المسكون لثواب البدن ... الفاضلة

والسابيات ... ثم اذا ادتوى من

صار حاله بخلاف ذلك فالتألف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الآخرين لان ارواحهم احتجبت بعضهم بعضها كما قال صفير الصفات وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات وقائم قوائم مهاد الازليات صلوات الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظوظ النفس وردكم منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** اى كنتم فى قعر بحار غضب الازل امتحانا لاحقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفاء نبيكم بالعبادة والنكوا شعب ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسنا الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب صلته حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال اخوانا كل عاشق يحب صادق فى طلب رضاه وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار اى بروية النجاة باعمالكم فانقذكم منها بروية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال وجوها معفرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستبشرة فى روية وصاله ناضرة بتبسم افواه الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم تلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم غدا قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا لانهم مرآة الحق يتجلى منهم بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اى وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق زى جهم بزى الصادقين وطلبهم بها استحسان الخلق وصرف وجوههم اليهم بعدا وتهم امناء الله فى الارض حين تخرج رجال الله من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى ميادين السرور وخلفهم عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون بهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند تلك الوجوه على رؤس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم منه قوله تعالى **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك رتبة لانها اخص درجات القوم وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الانبياء

من العلم
علم المعارف والاخلاق
والاداب والمعاتيب جملة وتفصيلا
فمنهم من نبه اناضر على ابناء السبيل من السالكين
والسائلين اى طلبة العلوم فاشتدوا بمتابعة الدنيا
والشهوات من اسمعهم بالوعظ والخطابة واقام صلة
الحضور ... ادامها بالمشاهدة وانى ما ابرك نفسه
عن النظر ... بالتفاتات ... بالنفس ومحو الصفات
والعارفون بعهد الله ... التوحيد وافناء الذات
والانية والعبادات فى باسرار الافتقار الى الله دائما
وشرح كسر النفس وقمع الهوى وصحبة ... محاربة
الشيطان اولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله فى الفناء
بعهده وعزيمة السلوك
ومقلده واولئك
هم المتقون
من الشرك والمنزهون عن البغى
القصاص من قانون من قوانين العدل الذى فرض
لازالة عدوان القوة السبعية وتطهير من
ظلال صلاله تعالى فانه اذا تصرف فى عبده بافنائه
فيه عوضه عن ذاته وصفاته وما هو موهوب منه
وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن انية نفسه نفسا
موهوبة كاملة **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ** فى مقامه اثر اياكم
بما ذكر **حَيَاةٌ** عظيمة اى حياة لا يموت كنهها
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ اى العقول الخالصة عن
قشر الاوهام وغواشى العينيات والاجرام فلذا
فى هذا القصاص لكى تتقوا تركه وتحافظوا
عليه الوصية والمحافظة
عليها فانون

علیه السلام وخیریتهم بخیریة تبعهم علیه السلام واستعدادهم صحبته وموافقته وخیریتهم مقرونة بخیریته وهو خیر الانبیاء وقومه خیر الامم وامر المعروف دعاء المریدین بلسان المحبة مع ملك المشاهدة والنهی عن المنکر نفسهم وردهم منهم الیه قال یحیی بن معاذ هذه مدحة لهم ولم یکن لیمدح قوما ثم یعذبهم قال جعفر صادق المعروف موافقة الکتاب والسنة قوله تعالی **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَّاَنْتُمْ اَذِلَّةٌ** ای من کان ذلته عند کشوف انوار الکبریاء والعظمة یصیر عظیما فی عیون الخلق منصورا بتائید الازلیة علی کل منکر لان علیه کسوة جلال الله نفرق منه من تعزز بنفسه وکان امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه موصوفا به لقوله علیه السلام ان الشیطان یفر من ظل عمر وقال الشیخ ابو عبد الرحمن فی قوله ولقد نصرکم الله لضعفکم وصحة توکلکم علی ربکم وانقطاعکم عن حولکم وقوتکم وترککم الامر بالکلیة الیه قوله تعالی **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ** اراد السید علیه السلام تقدیس حضرة الجلال عن انفاس المجرمین فی قولهم بما لا یلیق بجلال الله من الشرك والکفر لئلا یبقی فی ساحة الکبریاء من فی قلبه غیر الله غیرة علی جمال وجهه تعالی ومن سوغه حبه وشدة ارادته لم یطالع امر القدم الذی جری بالعنایة فی حق المستوین من بینهم باستار عوارض الامتحان فقال تعالی غایته الحق این انت من مشاهدة سبق عنایتی لهم انعم نظرك فی دیوان الازل فانهم وسمه انی لیس لك فی منعه الغیرة من امر القدم ومشیة الازل فی وقتك حین احتجبت بغیرتك علی امرهم شیء وان صرفت منك الی رایت امر المشیة وتستغنی من الدعاء علیهم وتصدیق ذلك قوله تعالی **اَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ اَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ثم ان الله سبحانه ادب نبیه صلی الله علیه وسلم ههنا باحسن الادب بشیئین احدهما انه اهل الکرم والرحمة من العرش الی الثری حیث وصفه الله بکمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمین ای ارحم من حیث انت علی امتك ولا تدع علیهم والثانی لبسه خلقه تعالی لان من صفته وخلقه الرحمة علی المجهود واعلمه الاسوة بالانبیاء والمرسلین خص منهم ابراهیم وعیسی بقوله فمن تبعنی فانه منی ومن عصانی فانك غفور رحیم وقال عیسی ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزیز الحکیم وقال النوری فی قوله لیس لك من الامر شیء ولکن الامر کله الیك فان لك الامر فالامر کله الیك ولیس لك منه شیء هل قد دللتك ان تلاحظ غیر الحق فیما یبدی وتعید قوله تعالی **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِیْۤ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِیْنَ** فی الآیة اشارة عجیبة لطیفة وانها وضوح عیان الحق سبحانه حقائق الآیة ان النار لم تعد للمؤمنین ولم تخلق لهم لقوله اعدت للکافرین فاذا کانت للکافرین لم تخلق للمؤمنین لکن خوف المؤمنین بها زجرا وعظة کالاب البار المشفق علی ولده الذی خوف ولده بالاسد وبالسیف والمراد به بالسیف ولا یلقیه عند الاسد فحق الامر انه لا یتسلط شفقة علی ولده والمؤمنین الصادقین واعجب من ذلك انه تعالی خوفهم بالنار والنار للغیر ومقصوده تجلی القهر

ونزلزل الا نقصان التقوی
للکة ای القوة النظریة
وتصورها بما ینتفی الحکمة من الشهوة
سخ الامور الی السلطة علی القوتین الاخریین
وحکم الشرع ومنعهما عن حد وانها ایضا بتبدیل الحق
الذی هو نوع من الجبعة والخیانة وغیرهما
التحقیق والتدقیق فی باب الحکمة التی هی
الاصلاح بین العصی المعمول مقتضی الحکمة
انما وقع وعلوم من العصی انوار السهو والعمد
البهیمیة وتسلطها واعلم ان صلوات القوة
اهل الحقیقة ما ذکره وجمیعهم
هی بالمحافظة علی عهد الازل
[illegible]
اِنَّ الَّذِیْنَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعٰنِ
[illegible]

من عظمت سلالنار وعظم النار من تجلی عظمته ای اتقونی فی النار لانی احرق النار واعذبها بی وهذا سر عین الجمع وقال ابن عطا امر العلم بالقاء النار لخوفهم منها وترکهم المعاصی من اجلها وامر الخاص ان یتقوه وینظروا الیه دون غیره وقال واتقونی یا اولی الالباب ای یا اهل الخصوص قوله تعالی **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** الآیه علم الحق سبحانه علی الخلق ومیلهم الی منی النفوس فدعاهم بطاعته الی العلتین المغفرة والجنة ودعا الخواص الی نفسه قال ففروا الی الله ثم اعلم ان الکل فی درک امتحان الجرم واثبت بالآیة ذنبا لکل لانهم وان کانوا معصومین من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم علی قدر الحق کما قال علیه السلام لو ان الله عذب الملائکة لحق منه فقیل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم بربهم ولذلک دعاهم الی مغفرته وایضا خاطب العارفین بلسان الالتباس ودعاهم الی عین الجمع لیتجلی لهم بالوسائط لبقائهم فی المعرفة وفی الحقیقة مغفرته قربته وجنته مشاهدته قیل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفی آخر الآیة اشارة الی تضییق صدر الزهاد فی استعظامهم ما ترکوا فقال لهم جنتی اجر ما ترکتم وذکر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخسة طبعهم وهم الذین اتقوا الدنیا لاجل الجنة وفیها تسلی العارفین من صداع سوء جوار المنکرین فقال جنتی واسعة اسکنوا حیث شئتم فی جوار الکریم المقدس عن سوء جوار المنکرین قوله تعالی **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ** هذه الآیة اشارة الی قوم اخطأوا فی السماع ومجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقایا صفات البشریة فهم حیث جلسوا بغیر حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقدیس الاسرار فی طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشریة والظلم منهم دعوی المعاملات والولایات هم یعلمون انهم لیسوا علی التحقیق فی السماع واظهار الوجد فادرکهم الله بفیض رحمته حیث عرفهم فضائح انفسهم عنده ویلقیهم فی رویة التعییر والعتاب ویضیق صدورهم بتلک الفاحشة والظلم فیذکرون الله بشرط الندم ورویة التقصیر والخجل بین یدیه وسقوطهم عن عیون المشائخ فیستغفرون الله من کذب دعواهم ورویة الصدق فی التبری عن دعوی ما لیس لهم واذا کان الامر کذلک ولم یصروا علی ما فعلوه لیغفر الله ما سبق منهم بایوانهم الی قربه فانه مولاهم وصاحبهم لا غیر وذلک قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** وایضا فیها اشارة الی عشاق الله الذین استغرقوا فی بحار العشق والشوق واحترقوا بلوائح نیران الکبریاء وبغته سطوات العظمة فیطلبون روح الانس للاستراحة فی مشاهدة المستحسنات ویتادون مشاهدة عروس القدم فی مقام الالتباس وعین الجمع الذی فیه رویة الحق فی مرآة الخلق وذلک الالتباس فاحشة منهم لانهم فی طلب القدم مع رویة الحدث ولیس هذا شرط تجرید حقیقة العشق واذا کانوا محترقین بنیران التوحید والتفرید فی رویة الازل والابد والقدم والبقاء یطلبون

اى فاعليك من قول وفعل وحركة ليس بالعقل فيه ومن كان ... البالغة اى بحيث بامر اخص قلبه ... اى فى سلوك **مريضا او على سفر** من ذلك الشهود الذاتى فعليه مراتب ... بعد وليصل الى الشهود التام **يريد الله** ... التوحيد بعطلها حتى يصل الى مقام **بكم اليسر** بالوصول **ولا يريد بكم** ... والامتداد بتقدره الله اى بكمال الافعال بالنفس **العسر** ... **ولتكملوا العدة** اى تكمل مراتب الاحوال والقيام بتلك المراتب والمقامات **ولتكبروا الله** ... عظمته وكبرياءه **على ما هداكم** الى مقام الجمع ... **ولعلكم تشكرون** ... **واذا سألك عبادى** السالكون الطالبون المتوجهون الى **عنى** بلسان الحال والاستعداد **فانى قريب** ... **اجيب دعوة الداع** ... **فليستجيبوا لى** ... **وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون**

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا ظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد بفرارهم من الفناء في التوحيد الى بقائهم في العشق وقوله ذكروا الله اى اذا كانوا مدركين انفسهم في مقام المكر والاستدراج وبعدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضماير لان قوله تعالى ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى تذوقوا الفرار منه اليه في صرف الالوهية برؤية الذات والصفات بذكرهم الحق بانكشاف ما استاثر من نفسه لنفسه او لاهل توحيده الذين بقوا في الفناء وفنوا في البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع والمكاشفات الذين عادتهم السلوك في المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم وارد تضيق وقت وظائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريري في ذلك قال هذا سوء ادب هذا فاحشة منهم النزول من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله بعد تغير الله اياهم بخلوهم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطي الطاعات فواحش وما ذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح وسئل ابو عبدالله بن جلا عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله لحقهم التوفيق من الله واذكرهم العصمة منه فاستغفروا الذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به وقال الاستاد يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم وان خطور المخالفات ببال الاكابر كفعلها من الاغيار قال قائلهم انت عيني وليس من حق عيني + غمض اجفانها عن الاقذاء + وليس الجرم على البساط كالذنب + على الباب قال ان رؤية الاحوال والاقوال كظلمات عند ظهور الحقائق قوله تعالى **اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَجَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ** من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى ودخل بشرط رؤية التقصير بنعت الحياء والخجل في ميادين الصدق والاخلاص في المحبة والمعرفة وبذل المهجة غرامة للمخالفة والاستغفار بعد الندم يجزيه الله برده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفتح له كنوز مدخرات الغيب ويستانس بجنات المشاهدة والمدانات التي هي عيون صفات الذات تجري منها انهار الاوصاف الازلية تسقيه من مرقات سواقي الجلال والجمال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الوقت ولا جهة المكان ولا تغيرهم ذلك نعم هذه النعمة من المنعم الكبير الوهاب للعاملين اى الواقفين بشرط الوفاء في العشق على الحضرة القديمة بلا نقص في العهود ولا سهو في الشهود قال الاستاد في قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

اُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ اِلٰى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْئٰنَ بَاشِرُوْهُنَّ وَابْتَغُوْا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ

من دبهم اى بردهم الى شهود الربوبية وما سبق بهم من الحسنى فى سوابق القسمة وجنات تجرى من تحتها الانهر مؤبلا فى الفراديس مجلا فى روح المناجاة وترياه الانس قوله تعالى **هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** وان كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبين حقائق امور الكونين لمن له اهليته واهل القرآن من كان روحه جلاليه وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة وسره قابل كل اشارة من الحق ولمذة الجنود اصطفائية بالمعارف والكواشف واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق فى كلامه لاهل القرآن بقدر بين له والله خطابه بصفته الى كل صواب لانه مفتاح كنز القدم من وافقه يخرج له عروس الصفة القديمة من حجاب الحروف بكل مراد وصول به قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن ومن له اهلية الصفة بادراك بيانها وله اهلية الذات بكشف جلاله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته بقدر ترقى مقامات عمهم سر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول اعوا اعتبارا وقوم يسمعون باسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولم ينكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متخلقا بخلق آدم عليه السلام وما بقى من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من النسناس لمن يلاحظ مشاهدة القرآن واسراره فان الله تبارك وتعالى اعلمنا انه بيان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا ويبقى بالله عما دون الله بما صرح الله فى بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قال جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا يتبينه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الا يراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والاتعاظ للمتقين الذين اتقوا كل شئ سواه وقال الاستاد بيان لقوم من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفة القلوب ولآخرين من حيث تجلى الحق فى الاسرار قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ** اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم فى معارج الايمان والتصديق يجزى فى نصركم وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوى يقينه وذهب عنه جميع الاحزان وينبغى ان حزن العارف ضيق صدره من ركوب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه ببسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال لان غذاء الارواح وتهذيبها فى الاستتار والتجلى يطرب عند التجلى ويجزع عند الاستتار فمتى حجب حزن ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح وان طالعه عين السخط خاف وقلق قوله تعالى **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ان الله تعالى عاتب الكل بهذه الاية اى لما اخبرتكم

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ

معارفكم ومعلوماتكم ... بتحصيل مآربها ... النفس ... **وَتُدْلُوا بِهَا**

القوى الروحانية ... النفوس ... **إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ**

اى بالظلم ... **بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ... **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ**

قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ... فى سبيل الله ... اى اوقات ... والوقوف فى مقام المعرفة

وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ... من طرق حواسكم ومعلوماتكم ... البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التى تلى البدن

وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ... الحواس ... الباطنة ... هو الطريق الذى ... باب القلب ... الى الحق

ربوبيتى بلسان نبيّى واوجبت العبودية عليكم برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بغير واسطتهم تولّيتم
بدها به عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية عند الفترة والامتحان فلو كنتم شاهدين
بجلالي ما اضطربتم بموته او برفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته
بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابدا ليس للاولياء والانبياء الا الاخبار والانباء عن امر الله
وكشف مراده لهم وخص من بينهم الصدّيق واقرانه رضى الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وهذا الوصف
ظاهر فى اخر الاية **اَفَاۡئِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰۤى اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَّضُرَّ اللّٰهَ شَيْـًٔا** فى الصديق ونظرائه رضوان
الرحمن عليهم بقوله **وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ** يعنى ابا بكر ومن كان قلبه مثل قلبه
فى الايمان والايقان شكرهم استقامتهم فى الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفرهم لهم بانهزام
المرتدة عن ساحة الشريعة قال الواسطى غشيت ابصار عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم الا الرجل واحد
وهو فضل عليهم وهو الداعى الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حضّ موبها وعجزت الامة عن
ذلك لضعف تجائزها وهن نيساثرها وبان فضيلة ابى بكر بذلك وهو قول من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الا براه لما سئل فيم يختصم الملأ الاعلى
يعنى لم يسمع حسا ولا نطقا فلما غيب عنه شاهده فوقع الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه
صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ كِتٰبًا مُّؤَجَّلًا** بين الله سبحانه ان من قدرته اماتة حيّ اعظم من ايجاد حيّ واعجب من ابقائه لان
فى الوجود قدرة وليس فى المعدوم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اى ان النفس الامارة لا تزول بالرياضة
والمجاهدة انها تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطى ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل
ذلك الاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهٖ مِنْهَا** ثواب الدنيا
المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الاخرة قربته وايضا اى من وقع فى محل
الارادة واراد نى فقد اتجلى له بالآيات ومن بالايات وفى الايات التباسا ومن وقع فى المعرفة
واراد نى صرفا اتجلى له بلا علة لان الارادة محل الغيبة والمعرفة محل الحضور وايضا ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب
الاخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعيمها قوله تعالى

وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ فى الاشتغال بما اشتغلكم عنه
وَقَاتِلُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ قوى النفس الامارة
وَلَا تَعْتَدُوْا من الشيطان
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ من ظل المحبة
وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ
وَاَخْرِجُوْهُمْ
وَلَا تُقٰتِلُوْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتّٰى يُقٰتِلُوْكُمْ فِيْهِ

بل الله مولاكم اى محبكم بمحبة الازلية وحافظكم من شر انفسكم وكل خاطر يشير الى غيره وناصركم عند تحملكم مشاق العبودية عند اباء نفوسكم من تحملها قال ابن عطا معينكم على احمالكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولى امور كم بدارعاقبته وقال ابن عطا فى قوله وهو خير الناصرين نعم الناصر لكم على انفسكم وهواكم

قوله تعالى **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة**

اى منكم من وقع فى بحر غنى القدم واتصف به ويخرج منه بنعت التمكين ورؤية النعم فى شكل المنعم كسليمن عليه السلام ومنكم من وقع فى بحر التنزيه وتقديس الازلية فغلب عليه القدس والطهارة فيخرج بنعت الفقر وتجريد التوحيد وافراد قدمه من الحدوث كمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقر فخرى وايضا منكم من يريد الدنيا للفناء ومنكم من يريد الآخرة للبقاء وايضا منكم من يريد مشاهدة الله فى الدنيا كموسى عليه السلام ومنكم من يريد مشاهدة الله على نعت السرمد ولا يكون الا فى الآخرة وحده قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اى رب الدنيا كقوله واسئل القرية اى اهل القرية قال ابو سعيد الخراز ما دمتم بكم واوصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين واذا توليتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم طوت هممكم الى فانيتكم من النظر الى الاكوان وارادتها وافنيتكم بالحق مع الحق وقال متى طالعهم باسرارهم بحقهم عن آثارهم ودهشتهم فى ميادينهم قال النورى العامة فى قميص العبودية والخاصة فى قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلى منكم من يريد الدنيا للقناعة ومنكم من يريد الآخرة الجنة واين من يريد الله ومريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس سوى الله وقال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيا لك قيل قرئ هذه الآية بين يدى الشبلى فقال اوه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمتها قال محمد بن على منكم من يريد الدنيا للآخرة ومنكم من يريد الآخرة لله قوله تعالى **ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا** اى من وسن طريق المعرفة تجلى القهر واللطف القهر من العظمة والغيرة واللطف من الحسن والجمال وفى عين الحقيقة هما واحد الاول تربية والثانى رفاهية وسنة الله جرت على مباشرتهما على التوحيد فما باشر القهر وجود العارف الا ويأتى بعده نور تجلى اللطف والبسط والروح والكشف والانس قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقال ان مع العسر يسرا فلما ذاقوا الم الامتحان انسوا برؤية الرحمن الاول خوف لانهم فى العبودية والآخر امن لانهم فى رؤية الربوبية وذلك يقتضى الامن والنعاس محل الكشف كاشفهم الله همومهم المجاهدة بنعت المشاهدة قال ابن عطا من صدق الافتقار واجتهاده ورياضته رده الى محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمكين والاستقامة من الصحابة المباركة رضى الله عنهم بالصبر فى البلاء كانصار الانبياء الذين وصفهم الله بقوله **وكاين من نبى**

وقاتلوهم ... الى مقام النفس ... دينهم ... الى مقام العمل الذى هو عبادة ... **حتى لا تكون فتنة ويكون الدين** ... ودواعيهم ونقيدهم الى جناب القدس ... بتوجيه جميعها الى الحق ... الشيطان ... **لله فان انتهوا** ... الى التوحيد ... الستر فى التوحيد ... العادين ... نصيب عليهم ... **فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام** ... عن محل ... من متصل ... **بالشهر الحرام** ... هو وقت الحضور والمراقبة ... **والحرمات قصاص** ... **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** ... **وانفقوا فى سبيل الله** ما معكم من العلوم بالعمل ... ولا تتخذوها ... فلا شئ اضر من التسويف ... **ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة** التفريط ... العمل بالعلم والنفاقه فى ... النفس ... **واحسنوا** ... مشاهدين ... **ان الله يحب المحسنين** ... المشاهدين ... **واتموا الحج والعمرة** لله ...

قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ والربيون الربانيون الذين هو مرتون فی قرب الرب ومشاهدته قال الجريری منقطعون الی الرب فانية منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون وزراء الانبياء وقوله تعالى **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** لان عليهم د مع انوار عظمة الله **وَمَا ضَعُفُوا** لانهم مقوون بقوة الله **وَمَا اسْتَكَانُوا** لانهم مؤيدون بتائيد الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الخيانة الامارة هواها فخرجوا من داعيه هواهم الی مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذی وصف نفسه بالصبر ثم احبهم لوصفه عليهم بقوله **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** قال الواسطی ای كونوا كابی بكر لما كانت لنسبته الی الحق اتم لم يؤثر عليه فقد ان السبب ولما ضعف نسبتهم اثر عليهم فعمر بن الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الی ما دل عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها فی رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرجا واخرج ارواحها من العدم الی عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة نور الانس ومن كمال حكمة الله ولطفه علينا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت فی البين اهلية ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقيت الحشمة وفنيت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** تبين من الخطاب لطف الجانبين نسب الفعل الی النبی صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف فی التليين لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفيها الاشارة الی تاديب الصحابة ای لو كان النبی صلى الله عليه وسلم يدقق عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يتحملوا اثقال حقيقة الاداب فی الطريق ولكن سامحهم بالشريعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله عليه وتصديق ذلك قوله تعالى **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصيرهم قلة عرفانهم واقدارهم واستغفر لهم ما يجری فی صدورهم من الخطرات التی لا يليق بالمعرفة وما يجری على صورهم من الحركات التی لا يليق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق فی الربوبية وهم يطلبونك فی مقام العبودية وهم فی وصف المحبة والارادة فانت فی محل التوحيد مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الاباد قال الواسطی فی قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة منی عليك وعلى من اتبعك وقال ابن عطا ما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالفضل والعفو

ولاستغفار قال الحارث المحاسبى فى قوله فبما رحمة من الله لنت لهم نسب ما كان منه فى ذلك من اللين والمداراة الى نفسه بقوله برحمتى لنت لهم وما كان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لنت لولا انه لينته بمعرفته وفقه للمداراة قال الفارسى انظر كيف وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باللين والشفقة ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذا لرحق قيامك بنا وهجرانك الخلق اجمع قال الاستاد يقال ان من خصايص رحمته سبحانه عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ الرسالة مع الذى كان يقاسيه من اخلاقهم مع سلطان ما كان مستغرقا له وبجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه فلولا قوة الالهية استاثرة الحق بها والا متى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى لما كان قريب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه واخذ براس اخيه يجره اليه وقال الاستاد فى قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج بما فيه لهم حظ لتفرقوا هائمين على وجوههم غير مطيقين الوقوف معك لحظة وقوله تعالى **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** اذا كان فى محل العبودية وامور الشريعة وعالم العقل امر الله بحسن معاشرته معهم واستيشارهم فى وقايع مستقبلات القدر كيف يقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفكر والصبر فى احكامه لانهم كانوا يشربون من سواقى بحاره ولانهم فى مقام الولاية وهو فى مقام الرسالة والنبوة وهما واحد فى عين الجمع يرون الغيب بنور الفراسة وهو يراه بانوار النبوة والرسالة وكان عليه السلام يحتاج فى محل العبودية الى نصرة الصحابة له فى الدين واذا كان فى مشاهدة الربوبية وخرج من التفرقة الى الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث حيث تجرد فى سيره بما سوى الله الى الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبك فيما يريد منه قوله تعالى **إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سكينته وفتح من نور تجلى الحق سبحانه فى قلوب العارفين حيث توجهت من الحدثان الى جلاله بنعت التضرع فى عظمته وكبريائه فلما تلبست انوار الغيب مع نور البسط والرجاء فتقويت بها الاشباح فايدت لهم بحول الازل وقوته فهيمنتها انصرت جنود القهر بسطوة الهيبة عن معارك عساكر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتى غضبى حقايقه مشروحة فى ترقى مقامات دنو النبى صلى الله عليه وسلم وذلك اشارته فى سجوده بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك نصر الله فى المريدين توفيقهم فى قمع الشهوات ونصره فى المحبين نور اليقين من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره فى العارفين انفتاح كنوز اسرار علوم المجهولة بمفاتيح كشف المشاهدات قال بعضهم انما يدرك نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه فى جميع اسبابه لان من اعتمد على حوله وقوته ورأى الاشياء منه فانه مردود الى حول الله وقوته وحكمه قال الاستاد نصرته بالتوفيق للاشباح ثم بالتحقيق للارواح ويقال ينصركم بتاييد الظاهر وتسديد السرائر ويقال النصرة انما يكون على العدو واعدى عدوك

نفسك التي بين جنبيك النصر على تعزم دواعي فتنها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بجموم قوافل التجليات فيبقى الولاية خالصة من شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واغانيها التي هي اثار المحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قدس اسراره عن نفس الخطرات ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوب براية الحق ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تضيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ** كان النبي صلى الله عليه وسلم مراة الحق يتجلى بجلاله وجماله للامناء والصديقين منه يرون الله برؤيته لقوله عليه السلام من راني فقد راى الحق من على عباده بوجوده ولو يتجلى لهم صرفا لاحترقوا باول سطوات عظمته جلاله برحمته واسطة تجليه وذلك بمحل الالتباس من ظهور نفسه لذي الابصار واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وشربهم من حيث شربه واي منة اعظم على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** نبه الخلوات من قتل في سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والتبس بنور الازل من الازل فلما بلغ نعت الاولية واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه واحدة في الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيضها في الافعال تفرقة مع الاسماء ونورها في العينية جمع لاهل الوحدة ومحل الوصل نور الصفة فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاخر اول في النعت ثم من كان امته اولية فيكون نعته اخرية واذا اخرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعده من صفة الموت والفناء بل يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه علل حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعنديته لان مقتول السيف التجلي يحيى بفيض القربة والعندية ومن يكون في العندية كيف يفنى ويموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة انعامه فيبقاء الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسهم المحبة فهو باق

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ... **ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ... **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ...

فى سنا المشاهدة ومن قتل بسيف المعرفة فهو باق فى انس الوصلة ومن قتل بسيف التوحيد فهو باق بالوحدة فى الوحدة وحيوة هولاء من تجلى الازلية وشهادة هولاء بغيرة العزة غار عليهم وافناهم ولحبهم فابقاهم قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشى فى هذه الاية لا تظنن الهالكين فى طريق الارادة طلبا لوصله مردودين الى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة احياء بقرب الحق عند ربهم فى مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوائد من انوار الاطلاع فرحين بالغين اقصى رضاه قوله تعالى **يستبشرون بنعمة من الله وفضل** النعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته فاستبشار القوم برؤية الله وجلاله وقدمه وبقائه لا بشئ من الحدثان كانوا اذا نظروا الى قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الى بقائه فرحوا بمشاهدة قدمه قال ابن عطا لو نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمة وفضله وكان استبشارهم بالنعم المنفصل قوله تعالى **الذين استجابوا لله والرسول** استجابوا الله بحب مشاهدته والاشتياق الى جماله ولطائف قربه ولذ اذن صحبته وللرسول لما عليه من اثار انوار صفاته وفيه اشارة الى مقام الاتحاد حيث الامر واحد وان الله سبحانه وتعالى وصفهم بحسن الارادة فى محبته وطلب جماله ببذل ارواحهم بعد احتمال الام الامتحان على ابدانهم بقوله **من بعد ما اصابهم القرح** قال الواسطى استجابوا الله بالوحدانية واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين قوله تعالى **للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم** اى للذين بلغوا مقام الاحسان وهو رؤية الله فى مقام الامتحان واتقوا جميع الحجاب بينهم وبينه احسانهم القاء نفوسهم فى بحر رضاه بغير ميلانهم الى حظوظهم وبنعت تقديس قلوبهم عن التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبولهم مراد الحق بعد خروجهم عن مرادهم والاجر العظيم الذى وصفه الله باعداده لهم هو ايصالهم اليه بغير الهجران والعتاب والحساب والحجاب وقيل للذين احسنوا منهم فى اجابة المصطفى صلوات الله عليه واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظيم هو البلوغ الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاد فى هذه الاية استجابة الحق بالتحقيق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء فى حق الربوبية واستجابة الرسول بالوفاء فى اقامة العبودية من بعد ما اصابهم القرح فى ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلى على قلوبهم وابتسام الحقائق فى اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المراقبة فى حال المجاهدة اجر عظيم لاهل البداية مؤجلا ولاهل النهاية معجلا قوله تعالى **فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين** قدس الحق سبحانه حضرة الكبرياء

من تهمة الاغيار ونفى الانداد عن ساحة الجلال قال يخافون فى التفاتكم الى الاسرار بنعت الخوف من الاغيار رفع

ما استحقوا له عمن ليس له استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبيته وليس فى هذا الخوف من الغير نصيب قرن

الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب علة الخوف

خوفهم بنفسه لا من عذابه اى من نظر الى غيرى بنعت الجلال احتجب عنى بهوانا ابقيه فى الخوف من غيرى وهو

محل الشرك به اى من خافنى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرك شرك خوف قال الواسطى

الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة قوله تعالى

وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ امتحن النبى صلى الله عليه وسلم بعزائم

الامر فى التوكل والرضا حيث احزنه بحث الكفار وتخويفهم اياه شرا مرة بفتح مين سره فى جلال قدمه الذى

سبب ذهاب جميع الاحزان من غيره عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام التلوين على

قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تعريفهم وتنبيه وهذه الاية من خيار الحقائق

التى جرت انهم لن يضروا الله شيئا لانهم جهدوا ما يليق بطبايعهم قوله تعالى **إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا**

اللَّهَ شَيْئًا اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر

بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنه من اجله اى فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم ضلال

الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيدهم بك لا يضرك اخبر به عنه واقام نفسه

حيث تخلق الحبيب بالحبيب وتوحد الحبيب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم فى

البلية القاهرة قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان الله غيوبا

غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وسر الغيب وغيب السر اما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الاخرة

ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على حد الاستقامة

فرؤية الاخرة له تارة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب المقدورات

المكتومة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال

وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر

فهو عينية القدم التى لا يطلع عليها اهل الخليقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى وما كان الله

ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين

الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى

بالسان وهو ذكر النفس ثم الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال الذى تقصد نعماء الله والآئه منه ثم ذكر السر وهو مطالعة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفى وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الله وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية **من قبله** اى من قبل الوصول الى عرفانات للعرفة والوقوف بها **لمن الضالين** عن هذه الاذكار **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** ثم افيضوا الى الطاعات وظواهر العبادات والشرعيات العامة سائر الناس ومباشرة وظائف مقام الافاضة رحمة الله عليه من حيث اى من مقام قيل الجنيد **واستغفروا** فيها وكونوا كاحدهم قيل البداية ما النهاية قال الرجوع الى البداية باكمال **الله** من ظهور النفس وتبرعها انه ليغان على قلبي قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وقال ابو بكر ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت فقالت له عائشة غفر الله لكما

رویة هذه المعانی بنعت لشکفه وابتسام اصباح الازل فی وجهه لا بنعت الاحاطة وادراك الکلیة وذلك قوله تعالی **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعیسی وموسی وابراهیم وادم صلوات الله علیهم اجمعین وذلك مشروح فی قوله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول قیل وما کان الله لیطلعکم علی الغیب فانتم تلاحظون اشباحکم وافعالکم واحوالکم وانما یطلع علی الغیب من کان امین السر والعلانیة موثوق الظاهر والباطن ثم یفتح له من طریق الغیب بقدر امانته ووثاقته الاترا ه یقول عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول هو الفانی من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبین ان بعض الغیب ظهر للنبی صلی الله علیه وسلم بقوله ولکن الله یجتبی من رسله من یشاء یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم وذلك حکمه بالغیب وحکمه علی الغیب بقوله عشرة من قریش فی الجنة ومثل ما اخبر عن الله سبحانه وعزامه الدنیا والاخرة قوله تعالی **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ان الله تعالی زجر الاکابر ههنا بکتمان المکاشفات وحقائق الواردات ووقایع المغیبات عن الطالبین لان اصل السخا تخلیص المتحیرین عن درك الامتحان وارشادهم الی طریق العرفان وای سخاء اعظم من اظهار مواهب الله علی المریدین لاستدراج محبتهم وجه الله سبحانه واستکبار شوقهم الی جماله وتحبیبهم اعمالهم وعبودیته وتصدیق ذلك قوله تعالی لنبیه صلی الله علیه وسلم واما بنعمة ربك فحدث ومن کان تطیق ماذکرنا من ارادة الخیر علی طلاب الله کیف لا یطیق بذل نفسه وماله وروحه فی طریق الحق فداء لاولیاء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم یتشعب السخاء بالمال وصف المریدین وبالنفس وصف المحبین وبالروح وصف العارفین والبخل بجمیع الاشیاء عمی النفس عبارة عن رؤیة متن بحار القدم والسخاء انفتاح عین القلب علی خزائن القدرة وکنوز الالوهیة المملوة من الالاء والنعماء ومباشرة تجلی الوهابیة الازلیة السرمدیة قلوب الصدیقین العاشقین وتلك الجبلة جبلة الاولیاء لیس للاعداء فیهم نصیب کما روی النبی صلی الله علیه وسلم ما جبل ولی الله الا علی السخاء والذی شانا الله من احبار الیهود دلیل علی ماذکرنا انهم سترقوا نعت النبی صلی الله علیه وسلم الذی وصف الله به نبیه فی التوراة والانجیل وهذا الکتمان اصل البخل فمن کان فی الدنیا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلق بوصف الله سبحانه من الغنی والعطاء بقی فیه ذلك حجاب الی الابد ویکون مفتضحا فی الدنیا والاخرة مشهورا بعلامة اللیم وسمة البعد وذلك قوله تعالی **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** وبخ المفلسین حیث وصف نفسه ببقائه مع ملکه القدیم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما ملکهم بقوله **وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ای انا صاحب المواهب السنیة اجازی

اما عصی الطاقة ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال الشیخ ... افلا اکون عبدا شکورا ... بعد الضلال ... قال اعوذ بالله من ... علیه السلام ... **فَاِذَآ اَفَضْتُمْ ... فَاِذَا قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا** ای ... الانساب ... مشغولین بذکر الانساب ... احوال الدنیا فان ذلك ... فلا تکونوا ... والتفاخرات وسائر احوال ... بل کونوا مشتغلین ... ونقیصتکم ... مثل ما کنتم تذکرون ... احوال الدنیا ... مع الاخوان ... والنفاخر ... احوال الانسان ... قبل السلوك ... **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا** ای لا یطلب الا متاع الدنیا ولا یشتغل الا بذکرها ... **وَمَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** فان توجهه الی الاخس یمنعه عن قبول الاشرف ... **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا** ... **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ** ...

بها المنفقين وجودهم في طريقي واعطيهم مالم يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب به ويبقى معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِيْٓ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ** تفتن النفس صنم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من قهر اللطف وكسى زينة ملكه اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثاله في ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله اني انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك صار حاله حال سليمن صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى خضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب واي الابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن كان محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقي في تهمة العشق خارجا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن زانيار لتبلون اموالكم بجمعها منها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ** ان الله تعالى اخذ ميثاق الصادقين الذين هم اصحاب الهام الخاصة والمحدثين والمكلمين من المقربين بان يظهروا بعض مقاماتهم التي بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفهم الطالبين ويعرفوا سنيات احوال اهل الولاية في زمانهم للخلق ليتبركوا بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ولا يحار عليهم ... صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا داهنين في كتمان مناقب الصادقين قيل اخذ الله مواثيق على عامة اولياء الله به ان لا يخفوا كرامات الله عندهم فمن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من تصدر سوى من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا** هذا لمن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما باعه باخذ ثان وكيف يطيق من دابه ان يشتغل بهواه و لم يصلوا مقاصد القوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال وهم علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباعوا ما ليس لهم ووقفوا في تغير الله وتحلوا بين يدي اولياء الله لانهم عن نواحي انتهم قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّوْنَ اَنْ يُّحْمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا** هذا وصف الكذابين في دعوى المعاملات قبل شروعهم فيها واظهارهم

نَصِيْبٌ مِّمَّا كَسَبُوْا من حظوظ الآخرة وانوار التجليات واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب بحسبها والعفو **وَاذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْٓ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدٰتٍ** اي مراتب معدودة بعد الفناء من الروح والقلب والنفس لان الواصل [illegible] ومرتبة هذه المراتب وتلبسه في المراتب الثلاث ان يكون بالله فذلك ذكره **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ** اي فمن تعجل الى الحظوظ في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب لا يحجبان ولا يضران [illegible] التعجل فالقلب وحظوظهما لا يحجبان بالله كانت لشيع القلب اذا كانت الحركة بربها التعجل هو ان ولا توقف لا يصحبان الذنوب ولا يكون معها لبث ... يكون ... الروح ويصير ... الى الثالث الذي هو **وَمَنْ تَاَخَّرَ فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقٰى** النفس ... ان يكون مع حظوظ النفس اي تلك الحكم الى اتقى ... [illegible] بالنفس فان النفس ... من النور ... الطاعات ... بها ... خلاف

سمات اهل المعاملة بظاهر التقشف وزى اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء
عملوا على رؤية الخلق وحب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهم آيم
طائفة من المراءين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا فى قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبر انهم
لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا فى حجاب الحرمان وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حذر الله بهذه سلوك
طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر نجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهوان يحجبهم
عن رويته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ** فى هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف
الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم فى ظهور قدرته فى فعله اى لهم برهان منه اليه
لا من الخلق لان فى ايجاده غلقة يدركه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا فى رؤية الخلق لان الحدث
حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب على فى السوال برؤية الخلق مراده
ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى فقط بغير الواسطة وهذا عام ما سال الخليل بالواسطة
ادق لانه سال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا خص السماء
بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مرآة كواشف الصديقين طرق معارج
المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربى وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين
والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطش الحق بقبضة العزة قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فى معالم القدرة
عن ظهور جلال الازل من مواقف القدسية بقوله جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرف من جبال
فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف عظمة قهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص
النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله فى مرآة الكون
بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب المعارف على هذه الشواهد ورأوا الشاهد قبل المشاهد كما قال بعضهم
ما نظرت الى شئ الا ورأيت الله فيه اى البناء الحقيقة انور فعله فى السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم
فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية وارى ذاته تعالى فى انوار الصفة فعلل الحقائق بلفظ المجهول وابهم
على الاغيار اسرار معانى الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم ؎

بخلاف ما يحبهم
وغلطها ايضا كثيرا ما يحجب
واذا حجب كان بحجاب غلطها غلطا انسب
فالاحتراز هنا احرى والاحتياط واجب واولى ومن الباقين
الا انهما كان ظهرا فى حجابهما وسهل زواله او
ذلك التخيير لمن اتقى فى المراتب الثلاث **وَاتَّقُوا**
فى المواطن الثلاثة من ظهور الانانية
والانية حتى تكونوا فى الحضور به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح **اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ** اى انكم محشورون معه
محشورون من اسمه الى اسمه حاضرون بحضرته
فانتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس
وفى الحديث المخلصون على خطر عظيم
وعن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله
تعالى بشر المذنبين بانى غفور وانذر
الصديقين بانى غيور **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** اى يدعى المحبة وهو الذ الخصام
لكونه فى مقام النفس تذوقا ولهذا قال
الاخرة بالقلب **وَاِذَا تَوَلّٰى سَعٰى فِى الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْهَا** اذ ليس له قول فى
عليه الكذب مدعى المحبة والتوحيد لاباحته وزندقته كما اخبر
ويدعى محبة الله وكيف يتأتى له **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** اى هو مفسد
والمحب لا يفعل الا ما يحب
محبوبه

ان المودة لم تزل موصولة ٭ قرب بلادى واكثر ودادى واحذر هداة الحى ان يلقوك ٭ وليطن العداة انك هادى

هذا محل الالتباس وشبهه ذلك ما اخبر تعالى لمن حق فهو ظهور جلال عظمته فى لباس القهر وفعل المجهول

من المقصرين فى نعوت الارادة حيث قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام ومع هذا لو كانوا

هولاء شاهدين على نعت رؤية الفردانية لم تحلهم الى رؤية الصفات فى الآيات لانها وسايط تليق بمقام المحبة

وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحيد حيث يرونه به لا بغيره الا ترى كيف خاطب الحق من انسلخ

من نعوت الحدث الى نعوت الازل صلى الله عليه وسلم حيث قال الم تر الى ربك ولولا انهم حجبوا بالعقول

ما ردهم الى رؤية الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول لجولانها فى الآيات بنعت التفكر والتذكر وخلق

الارواح لتنسم نفحات تجلى القدس من بساتين الانس وايضا من احتياج فى معرفة الله سبحانه الى رؤية الآيات

ليثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامى حيث يعرف القديم بالمحدث وان الاكوان تلاشت فى اول

بادى بدأ من نور العظمة والكبرياء القديم قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب الا معلولا

جل الحق عن ذلك وقال الواسطى فى هذه الآية هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة المحققين لان العامة

اعتقد به بما يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما يليق به وكل حال اثبته العموم جحدته الخصوص فهو عند الخاص

منزه من كل ما وصفه به العامة لان العام اعتقدوه من حيث العبودية والخاص اعتقدوه من حيث الربوبية وقال بعضهم

ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا لمشاهدة الآيات وما شاهدوا الآيات الا لمشاهدة الحق

فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث وقال النصرابادى من لم يكن من اولى الالباب لم يكن له

فى النظر الى السموات والارض اعتبار ما ولو الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ** ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف

اوجدها على كشف جماله فوقعت كينونة الارواح على سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صميم

الارواح فعشقت بالله جماله وجلاله فلما اشترت بالاشباح بقى الذكر والعشق والمحبة معها عوض

المشاهدة ففى كل نفس لا يخلوا عن ذكر معاهد الاول ومشاهدة القديم بنعت الشوق والمحبة والعشق

وذلك بغير اختيارها اذا كرة للمذكور متفكرة للغيبة والحضور شايقة عاشقة بنعت الهيجان والهيمان على جميع

الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الى جمال القدم مستغرقة فى بحار المواجيد وانوار الكواشف لاجل ذلك

وصفها الله بدوام الذكر والفكر على نعت التسرمد واخبر على قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذكر والفكر

وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدل نعوم واخفى شهود ارواحهم مشاهد القدس و الانس لطفا وابقاء ومحبة

وغيرة بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قياما مهم مقرون بذكر العظمة والكبرياء وقعودهم مقرين

والله لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا فى دعواه كما قال الشاعر

تعصى الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا لعمرى فى الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ اى حملته الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم لجاجا واثر الظهور نفسه حينئذ وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ** اى غايته عمق حضيض بعد العمق مظلمة التى هو فيها وظلماتها فان جهنم معناه مهوى بعيد القعر

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ يبذل نفسه فى سلوك سبيل الله طلبا لرضاه **ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ** اى فى الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ معاداة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها فى التسليم لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان تستحقوا قهر الله بارتكاب الاسرافات واختلاف جبلته الخلقة لا يطلب منكم الاختيار لكونه ناريا المذمومة لعداوته الفطرية لكم وفطرتكم نورية وجبلتكم وقصوره عن نوركم وان تكونوا ربانيين فهو عدو فى الحقيقة **فَإِنْ زَلَلْتُم** مثله لانكم صورة للحجب من مقام التسليم منه لامر الله

Converted by Tiff Combine - unregistered

بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية فى الشوق والمحبة فذكرهم على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء الى التوحيد وكشف الكبرياء هيجهم الى ذكر الاضمحلال فى التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الخمود فى الشهود وكشف القدرة هيجهم الى ذكر العجز فى العبودية عن ادراك الربوبية وكشف الجمال هيجهم الى الغيبة فى ذكر الاباد وعلى ذلك كل صفة لها تجلى ولذلك التجلى مباشرة فى قلوب الذاكرين ولكل ذكر له عمل فى المقامات وله حقيقة وجد فى الحالات ذكر الرضا من رضى الحق والتوكل من حب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الافضال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر ظهور الصفات لهم تسرمد الذكر الذى وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذكرهم اياه الى الازل فذكره جعلهم ذاكرين ورحمة جعلتهم متفكرين فى جلاله وعظمته ومن عاش منهم عن حقيقة القدم صار متصفا بعد الذكر بصفة المذكور وخرج من مقام الذكر لغيبته عن الذكر فى رؤية الازل والابد فعند ذلك الذاكر والذكر والمذكور فى باب الاتحاد واحد فى شرط الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لاغير كما لم يزل فى الازل قال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات الربوبية وقعودا فى اقامة الخدمة وعلى جنوبهم فى رؤية الزلف وقال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعه فليه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر وقال النصرابادى الذين يذكرون الله قياما بقيوميته افمن هو قائم على كل نفس وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرنى وعلى جنوبهم على اشارة ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا اى قعودا عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اى وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالى **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** التفكر فى خلق السموات والارض على معنيين الاول طلب غيبة القلوب فى الغيوب التى هى كنوز انوار الصفات التى تبرز منها مقادير الخلق يتفكرون فى محض الربوبية واراد تهم ادراك انوار القدرة التى تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثانى جولان القلوب بنعت التفكر فى ابداع الملك فى الملك طلب مشاهدة المالك فى الملك الاول منزل التوحيد والاخر منزل الجمع قال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر فى الاشياء وواسطة التفكران ترى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكران ترى الاشياء فيستدل بها على الله وقيل ذلك بالتفكر فى صفات الحق لافى الحدثات ولوكان ذلك فى الحدثات لقال ويتفكرون فى السموات قوله تعالى **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا** تطرقوا من مقام الذكر الى مقام التفكر فى خلق الكون استرواحا

مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ○ لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والعدل تقتضى قهر المخالف المنازع وليثيب المطيع الموافق ويزيد فى الطاعة
هَلْ يَنظُرُونَ اى هل ينتظرون إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ صفات تجليات الصفات وصور ملائكة
الهيولية متجلية بتجليات فى اللعج امر اهلاكهم ○ القوى السماوية وقضى
وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فيقابل كل امرئ بجزاء عمله او نزعوا اليه بالفناء
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً اى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن الطفولة او فى عهد آدم عليه السلام كان الناس امة واحدة ثم اختلفوا فى النشأة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك كذا ما فى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرر الخاص لاحتجاب كل منهم واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء يقتضى التعادى

من الاحتراق بنور الذکر بروح صفاء الفعل لکی لا یفنوا فی مشاهدة المذکور وذلک طلبة المریدین فی طلب الرفاهیة ورکوب الرخص الا تری کیف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وایضا لما استحلوا رؤیة الفاعل فی الفعل ووجدوا حکم الازلیة بنعت التجلی فی مراٰة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا ارادوا وجود الکون مراٰة لتجلی المکون فی مقام التفکر بعد ارادتهم زواله فی صفاء الذکر غیرة علی الغیر فی ذلک قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلک ان الله سبحانه عرف مکان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الکون لیتطرقوا بالوسیلة الیه کیلا یحترقوا فی اول بوادی ظهور العظمة وسطوات الکبریاء رحمة وشفقة قال فارس الحکمة فی اظهار الکون اظهار حقائق حکمته بالفعل الحکیم قال الخواص امرهم بالتفکر فی خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلک بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم علیها ثم حثهم علی الرجوع الیه لکیلا یقفوا معها وینقطعوا من مشاهدته والاقبال علیه

قوله تعالی **سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** لما نزل القوم من مقام الذکر الخالص بغیر الوسایط الی مقام التفکر فی الافعال والایات ووقعوا فی رؤیة الخلق ادرکوا ما فاتهم من خوالص الذکر بقولهم سبحانک ای انت منزه عن کل ذکر وفکر وکل خاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان یدرکک احد بوسیلة الکون حیث لم یدرک بکل ذکر خالص ولا یدرکک الا بک کل عارف سبحانک عما وصفناک بلسان الحدث انت کما اثنیت علی نفسک بقولک سبحان الله عما یصفون وقنا عذاب النار ای عن طلبنا بنا لا بک وعذاب النار عذاب البعد وذلک نیران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادی سبحانک ای نزهت نفسک فی نفسک بمعناک فی معناک بما لاق منک بک لک قوله تعالی **رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا** اخبر الله سبحانه بهذه الایة عن احکام توحید القائمین فی معهد الازل بنعت المشاهدة والفناء فی القدم بعد رجوعهم من الارواح الی الاشباح حیث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادی الحق بشرط الوسایط بعد سماعهم خطابه صرفا ای اننا سمعنا منادا الله بلسان الوسیلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حیث قلت الست بربکم قالوا بلی فی المشاهدة والحضور بلا حجاب وایضا اننا سمعنا بارواحنا واسرارنا منک فامنا بک بغیر علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا منادیک وصدقناه بما وجدنا حلاوة الیقین فی قلوبنا ومعنی الایمان تصدیق الکل برؤیة الکل وسابقة نظر الاسرار الی الانوار وقبول الظاهر بیقین الباطن والشروع فی العبودیة بعد کشف الربوبیة ومعانیه الغیبیة بالغیب قال القاسم الایمان انوار الحق اذا اشتملت علی السریرة وهو ان یغیب العبد تحت انواره ویبدوا له نجوم الاحتراق فیغیبه عن وساوس الافتراق فیکون مصحوب الحق فی اوقاته لا یشعر بتحیره ولا یعلو بحجابه وانما حجب الکل بالکل وحجب کلا بکلیته وقمع کلا بحده لئلا یستوی علم احد مع علمه فهذا هو مزیج الایمان

والتخالف **النَّبِيّٖنَ فَبَعَثَ اللّٰهُ** لیدعوهم من الخلاف الی الصفات ومن الکثرة الی الوحدة ومن العداوة الی المحبة فتفرقوا وتحزبوا علیهم وتعززوا فاما السفلیون الذین رسخت فی طباعهم محبة الباطل وغلب علی قلوبهم الرین وطبع علیها وعمیت وزال استعدادهم فغلبته هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا فکانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتیانهم بالکتاب الذی هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بینهم ناشئا من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلویون الذین بقوا علی الصفاء الاصلی والاستعداد الاول فهداهم الله الی الحق الذی اختلفوا فیه وزال خلافهم وسلکوا الصراط المستقیم **اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ** ... **وَلَمَّا يَاْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ** ... تجلی الجمال ... بالبأساء الترک والتجرید والفقر والافتقار ... والضراء الریاضة وکسر النفس بالعبادة ... المجاهدة ... **وَزُلْزِلُوْا** بالشوق والمحبة ... **حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ** ...

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝

اى اغفر قصور معرفتنا بك فانها اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون مقارنة القديم بالمحدث وكفر عنا سيآتنا اى تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار اى توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فى قلوبهم واستشواقك من صميم اسرارهم الى جمالك واكتسابهم بكسوة رضى القدم حتى وقفوا معك بشرط الرضا فى كل بلائك وامتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من صفيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون على حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ

اى نحن احرقنا نيران محبتك فاروحنا بحسن مشاهدتك التى وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اتنا وما اتيتنا لهسان رسلك ان من ابتعهم نعطيه محبتك وستنبات اياتك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله تعالى

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

اى لا تحجبنا بنعمتك عنك حيث يشتغل اهل الفريقين بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية عن العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالى بهم لا تنقص من سلطانه ذرة لكن عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخائفين التائهين فى روية العظمة بقوله سبقت رحمتى غضبى قال الشيخ ابو عبد الرحمن اى لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتى سبقت غضبى وتفسير قوله

لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝

عندى نفى علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقض العهد من شواغل اهل العلة اى انت منزه عن خلف الوعد ونحن فى محل الامن من ذلك فان اوصاف الحدثان لا تجرى على عزة كبريائك قال الاستاد فى هذه الاية اى حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من كمال النعمى وتكفير السوء وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله تعالى

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

فى هذه الاية اشارة الى تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح من الشهوات هم هجروا من غير الله الى الله ثم ان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب غيرته العاشقين الصادقين كيلا يركنوا بالطبع والحب الى الاخوان والاوطان قيل فى تفسيرها تركوا الشرور وفارقوا اقرباء السوء قوله تعالى

وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي

ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة ايذاء المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يلجئ للاولياء الى مقام القبض وضيق الصدور وذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكظمهم غصص غيظ المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب فى صفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزى الله

بطول مدة الحجاب وبكثرة الجهاد من الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال ونفد وقت الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قمع صفات النفوس مع قوة معارضتهم ومن ... الجمال ... صفات المحبوب ويريد بهم من ابتلائهم بالمحبة تحملهم لما يفعل المحبوب لاشتداد قوة ... طعم الفرح ... ونفدت بالهجران واذاقتهم ... فاجيبوا اذ بلغ جهدهم ... **اَلَا اِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ** [illegible] فكيف يبعد عنهم ... وقيل لهم ... اى رفع الحجاب وظهرت انوار الجمال طاقتهم ... النفس والشيطان ... وقتال النفس والشيطان ... طعم العلقم ... **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ** ... مكروه ... واشد من ... **وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** ... **وَعَسٰى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ... اللذة العاجلة ... لاحتجابكم ... النفس ... الروحانية الذى تستحقر ... الشدة ... اللذة العظيمة ... بالقياس الى ذلك الخير الباقى واللذة السرمدية ... عكسه **وَاللّٰهُ يَعْلَمُ** ما فى الامور من الخير والشر **وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ** ... عن الاحتجاب بالظاهر عن الباطن **يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ** يسألونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده فى وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية الباطن ... فيه

اخواننا عنا خيرا لهم ونابعا اتقهم الى الله وهذا سنة الله التى قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال تعالى

ولن تجد لسنت الله تبديلا تبديلا غير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئى بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا

ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ**

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثم اى لا يعجبنك طوف المنكرين

فى البلدان تطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف فى الاداب والزينة لطلب الصيت وجوه الناس والربانية والحيل

باولياء الله فان احوالهم مزخرفات فانية يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا اجلالى

فى كل نفس ارفع درجاتهم وازيد فى ملك ولايتهم رغما للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا تغرنك

ولا يفتننك صحة ابدانهم ولين عيشهم فى العالم وتيسر اقبال الدنيا اليهم فى البلاد بجاههم عند العامة

فانهم يحاربوننى باهانتهم اوليائى ومبارزتهم معى بعداوة احبائى فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة

عند طلوع انوار ... شرق العناية على وجوه اوليائى حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتضحهم

عند وضوح الكتاب حضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل زماننا من السالوسين الناموسيين

قال يوسف فى تفسير هذه الاية لا يفتننك فى الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها

فانها زاد هم الى النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝** بين الله تعالى

رفعة منازل المتقين فى الجنان ثم ايهم لطائف العندية لهم بقوله وما عند الله خير للابرار اى ما عنده من نعيم

المشاهدة ولطائف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هو فيه من النعيم فى الجنة وايضا صرح فى بيان مراتب

الولاية انه ذكر المتقين والتقوى تقديس البواطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفات

وذلك درجة الادنى من الولاية والابرار اهل الاستقامة فى المعرفة وبين ان اهل التقوى فى الجنة والابرار

فى الحضرة وايضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نيران المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات

بنعت الوجد والحالات فاخبرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عندهم فى الاخرة كلاشئ فى ذلك وذلك

قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا لا يتعجبوا صورة احكام اهل الدنيا فى طراوتهم وحسن هيأتهم ايها

المريدون فان شدايد مجاهداتكم تورث سليم العيش فى رؤيتى وقربتى ومشاهدتى قيل ما عنده لهم خير مما

يطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ اعلم الحق سبحانه حقيقة لهيب نيران فواد المشتاقين

وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر فى لوعة الفراق اى اصبروا ايها المشتاقون فى ركوب عظائم

الام المحبة والشوق على قلوبكم بتذكيركم بلوغ وصالى فاذا اشتدت الامر عليكم بالصبر فى بلائى صابروا

ع ٢٠/١١

قل ... الجهاد فى ذلك الوقت ... امر عظيم ... اهل القلب الذين هم القوى الروحانية عن الحق ... عليكم اشد من قتلكم اياهم ... تلك القوى النفسانية ... الشيطان **حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ** ... **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** ... **وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ** ... **يَسْأَلُونَكَ عَنِ** ... **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ...

على الصبر لكيلا يجزع صبركم فى غناء الفرقة والاحتراق فى المحبة اصبروا بمشاهدتى وصابروا بوصلتى فى طلبكم

حقائق معرفتى اصبروا باسراركم وصابروا باسرارى ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمها نها

واتقوا الله فى افشاء السر كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالى وحسن وصالى نفورون من اليم

عذاب فراقى وانشد ابو حمزة الصوفى شعر ثمانى حياتى منك ان اكتمه الهوى واغنيتنى بالفهم عنك من الكشف تلطفت

فى امرى فابدات شاهدى الى غايتى وللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المودب

لابراهيم الخواص شعر صبرت على بعض الاذى خوف كله + ودافعت عن نفسى لنفسى فعزت + وجرعتها

المكروه حتى تدربت + ولو جملة جرعتها لاشمازت + الا رب ذل ساق للنفس عزة + ويا رب نفس بالتعزز ذلت

اذا ما مددت الكف التمس الغنى + الى غير من قال اسالونى فشلت + ساصبر نفسى ان فى الصبر عزة + وارضى

بدنياى وان هى قلت + وانشد الشبلى فى حقائق الصبر شعر عبرات خططن فى الخد سطرا + فقراه من ليس يحسن يقرء

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا + قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان

الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله

سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبى صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث الصبر

التهدف لسهام البلاء وقال الجريرى الصبر اسبال التولى قبل وقوع البلوى فاذا اصابت البلوى تلقاه بالتولى

ولم يجزع قال بعضهم اصبروا تحت حكمى وصابروا فى المداراة مع اعدائى ورابطوا قلوبهم بموافقتى ورضائى وقال جعفر اصبروا

عن المعاصى وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اى اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون

تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله

ورابطوا باسراركم بالحقائق سبل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم

بالحقائق لعلكم تجردون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين

والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فيما يتفرد به

العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم

المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا فى ترك الهوى والشهوات

وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة فى الصحبة فى عموم الحالات ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب

وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا فى محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لى قول بعد اقوال الاشياخ المعرفة

زيادة على قولى فى الاية قبل اتقوا الله ان الله سبحانه اعلمنا فى هذه الاية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات

اهل الكمال فى التوحيد الاول مقام المعرفة والثانى مقام النكرة والثالث مقام الفنا والرابع مقام البقاء ابتهاء فالصبر الى المعرفة والمصابرة

وتحصيل اللذة

النفسانية والفرح بالتحول

من الهيئات البدنية الشوقية

الم تر الى الذين خرجوا

الملكات اى اوطانهم المالوفة

من ديارهم اى مقاماتهم ومراتبهم

المعهودة ومقاماتهم وصفوفهم

ومقار نفوسهم واعراض الهوى ومن العادات

من الدنيا ما ركنوا اليها بدواعى الانقطاع

وهم الوف حذر الموت فقال لهم

الجهل الطبيعية والهاوى الادوية والامام

الحقيقية والوقوع فى امرهم بالموت الارادى

الله موتوا ثم اى امرهم بالوحدة

عن ذواتهم بالتجلى الذاتى حتى فنوا فى الحقيقية العلمية

احياهم بالحياة الحقيقية بالوجود الموهوب

الطبيعى فاما من قصة عزير والبقاء بعد الفناء

ولا يبعد ان يريد به ما اراد

يابدان من جنس ابدانهم ثم احياها بين من الموت

فاما كتم الله ثم احياهم بتعلق ارواحهم

وقاتلوا فى سبيل الله ليحصلوا بها كما لهم

على الاول والثانى وعلى الثالث النفس والشيطان

فى مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع

ونتاك والله يحييكم كما احياهم لا تخافوا من الموت

من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا

هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار

والله يقبض ويبسط اى هو مع معاملتكم

فى القبض والبسط فانكم باوصافكم

تستترون اوصافه

ان تخلوا بها

اى النكرة والمرابطة الى الفناء والفلاح الى البقاء اى اصبروا فى معرفتى حيث اعرفكم نفسى بنفسى فان فى عرفانى فنى مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اى اذا كنتم فى مقام الاتحاد بادراك ربوبيتى اصبروا بكتمان دعوى الربوبية فانكم فى مقام النكرة وانتم لا تعلمون واذا وقعتم فى بحار الوهيتى واختلط بكم بحار السرمدية والازلية ولا يعرفون طرق معرفتى بعد وقوعكم فى نكرتى ونكرنى فى جهلكم بى بعد معرفتكم بى حيث امتزج ظلال القهريات بانوار اللطفيات صابروا هنالك لكى تدركونى فيربحون بكم ذوق وصالى وسكر مشاهدتى وصحو صحبتى من غمرات النكرات فانكم فى النكرة على محل غيرتى على نكم واذا انكشف لكم سطوات عظمة قدمى وبرزت انوار ازليتى وانتم فى محل الاضمحلال والفناء عنكم ورابطوا اسراركم فى انوار كبريائى بلا انتشرابى عنى فيفوتكم ادراك لطائف الغيبية ووضوح اسرار الازلية فاذا استقيم فى الفناء عنكم وبقيتم بى على تفلحون باسبال بقائى عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بشهود البقاء فاذا صرتم باقين ببقائى نزلتم عن ورطة الفناء بعد ذلك ولا تجرى عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين

سورة النسآء

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها الناس اى ايها الناسى عهد الازل وميثاق القدم بشرط وفاء العبودية بعد خطابى ومعرفتى وتعريفى نفسى لكم حيث قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسى جمال مشاهدتى حيث اخرجت ارواحكم من العدم بتجلى انوار القدم فبصرتها بمشاهدتى واسمعتها خطاب ازليتى باشتغالكم على حظوظ البشرية ومامول الطبيعة وايضا ايها المستانس بالمستحسنات من الاكوان والحدثان طلبا للمشاهدتى اعلموا انها اعظم الحجاب لانها وسيلة حديثة وايصال الى احد الابى ورؤية الاشياء فى رؤيتى مكر وايضا ايها المستانس فى المستوحش من غيرى فلا تغترن بى فانك لى لا لك وايضا اى ايها الناسى انفسكم التى هى مخلوقة من الجهل بى فلا تخافون حيث ادعيتم معرفتى ومعرفتى للقدم لا للحدث وايضا هذا خطاب لبنى آدم اى ايها الذين انتسبتم الى ابن المآء والطين الذى اشتغل عنى باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتى سنة ايش تفعلون بعده فى مواقف التربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليم لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فانى اصطفيتكم بمشاهدتى وخطابى من بين البريات ما سمعتم قولى ولقد كرمنا بنى آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمفارقين اوطان المطلب الا ترى اذا غضب عظيم على خادمه لم يسمه باسمه ويقول يا انسان ولا يقول يا حسن يا احمد اى انت على محل الجهل بمرادى منك والاشارة فيه ان الله سبحانه عرف امر المعرفة عباده حيث اشتغلوا بسواه كانه نبههم عن رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب ويقول ايها الناقضون عهد المعرفة والعشق ما يستحق

ابدا بكم بقيتم
عليكم و تقدروا ان تجودوا
يوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد فى
الحديث تنزل المعونة على قدر المؤنة **طالوت**
لكن لا يصلح لانه فقير لا نسب له ولا مال فما قبلوه للملك لان
استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما هو بالسعادة
الخارجية التى هى المال والنسب فنبههم على ان الاستحقاق
انما يكون بالسعادتين الاخريين الروحانية التى هى
العلم والبدنية التى هى زيادة القوى وشدة البنية
والبسطة بقوله **وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم**
كثير العطاء يؤتى المال كما يؤتى الملك والله اعلم بمن يستحق الملك
بمن له الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذى يتقيد به فيعطيه [illegible]
من المال الذى له علامة اخرى هى [illegible]
ان استحقاق الملك وقهاره فى القلوب وسكون قلوب [illegible]
له وقوام هيبته على الطاعة والانقياد [illegible]
ومحبتهم له وقبولهم لامره [illegible] من قدماء [illegible]
كان بيعته الامامة [illegible] من بعدهم [illegible]
يختص بالملوك كما ان [illegible] وذهب [illegible]
فقالوا كان والملك فى [illegible] فوجدوا الملك [illegible]
والملك فطلبوا منه [illegible] التابوت اى ما يرجع اليه من النوب
[illegible] وسماه التابوت فعلوت من [illegible]
ان التابوت اى يأتيكم منه [illegible]
[illegible]

منها شغلكم بغيرى اتقوا من فراقى وعتابى قال بعضهم يا بنى النسيان واهل الجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله ممن عرفه انه من الانسان الذى حض خلقته بما حض به كبرت همته عن طلب نوال المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى ذلك المنتهى وسموا همته مما خصه به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادى خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى **اتقوا ربكم** اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتى عن الاغيار ولا تتبعوا اثار الاشرار لتكونوا فى منازل الصديق من الابرار حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره فى سيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شئ سواه وقال الواسطى التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذى خلقكم من نفس واحدة** ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى فضاء القلوب واماكن الارواح تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنظر فى الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك المبدع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال اول ما خلق الله نورى فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذى قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمرها بطينة ادم فى اربعين الف صباح من صبح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه فقال خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة الملك فيتشعب منه اماكن اسرار القدير من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التى اظهر الحق منها اوصاف قدمه الا ترى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو الكم الثانى **وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** اخبر عن مقام الجمع بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ويتبين بعض اشرنا

[illegible] منا الاذعان [illegible] واصطفاه عليه بالتابوت [illegible] والطاعة ولا انقياد كما قال النبى [illegible] له ذلك فى قلوبكم كما يرجع اليه من الكمالات النفسانية فيه بالرجوع [illegible] الثابتة له على وجه [illegible] **سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى** [illegible] من الصفات [illegible] **وآل هرون** [illegible] بانها [illegible] النفس [illegible] عالم القدس [illegible] الملكوتية [illegible] السماوية [illegible] **تحمله الملائكة** اى ينزل اليكم بتوسط الملائكة [illegible] من الطلسمات التى [illegible] انه كان فيه صورة لها [illegible] كالذى كان **ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين** [illegible] **فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى** اى من كرع فيه [illegible] الطبيعة وعبدة الشهوات [illegible] النفس الامارة [illegible] ولا تشدد

استاد الاستادين شيخ التمكين عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه وقدس روحه وقال ان الله خلق العالم وهيأه باتساق نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره وبدؤه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناءه باتصال تدبيره وحبسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه فى التفرقة والاجسام والهيئات والتخطيط والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحقيقة بايتلاف المصالح فهو مربوط بحدود تقديره ومتتابع باتصال تدبيره وبث فيه الاجناس بينهما من شواهد الزينة فاظهر القدرة بايجاد آدم ثم بث اولاده فى البسيط على تصاريف التدبير لهم والمشية قال الله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة الآية قوله تعالى **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** اكد التحذير بين القدرة والتقدير اى احذروا من هو قادر لايجاد الخلق من لا شىء ومن شىء بعد حذروا مخالفته فانه قادر ان يعدمكم حتى لم تكونوا ابدا كما لم تزالوا معدوما والعدم محجوب عن ديوان النبوة والولاية واتقوا الله الذى تساءلون به اى اتقوا من فراق الذى تسألون منه بمشاهدته ووصاله وخوفهم بالارحام اى اجتنبوا من مخالفة اوليائى وقطع رحم الصحبة قال صحبتى موصولة بصحبتهم ومن فارق منهم فارق منى قال الاستاد اى فاتقوا الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل قوله تعالى **إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ذكر التقوى واكد لتقديس الاسرار وليقع نظرات تجليه على مواقع القلوب وضمائر الارواح بلا علة وجود الغير فيها لانه منزه لا يصل اليه الا منزه عن غيره وهو ناظر الى مواطن القلوب من الغيوب ويترف انوار تجليها فاذا يرى فيها ذكر الغير يرتحل مطايا الانوار منها الى معادن الالوهية والربوبية وقال قوله ان الله كان عليكم رقيبا وايضا هذا مقام الهيبة بوقوع نور العظمة على القلب ليصابغت حفظه خطرات الحوادث فى القلب العارف المتقلب فى مدارج الصفات وهو تمام المشاهدة حفظه بنفسه لا يكل حفظه الى غيره وبيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واذا راقب العبد ربه فى البداية يراقبه الله فى النهاية كقوله عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك والمراقبة منه الحفظ والكلاية وفيه بيان تسلية الله سبحانه قلوب المحزونين المشتاقين الى جلاله اى انا ناظر الى اسراركم واعلم حرقتكم وهيجانكم الى اجازيكم بوصلى واواسيكم بجمالى وايضا اخبر تعالى عن شوق قدمه قبل الحوادث الى وجوه اصفيائه اى كنت مراقبا بنفسى بغير علة التغاير بخروجكم من العدم الى شواهد القدم ومن شواهد القدم الى نور العدم كما قال وانى اليهم اشد شوقا وكان اخبارا عن الازلية فى الازلية قال ابن عطا فى قوله ان الله كان عليكم رقيبا قال عالما بما تضمرون من سرائركم وما تخفيه من خواطركم فراقب من هو الرقيب عليكم قوله تعالى **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ** المال ههنا حقائق المعرفة التى لا يعرفها الا الربانيون اى لا تظهروها للمبتدئين لئلا تفسد عقائدهم وايضا لا تعطوا المال الى غير من يبلغ درجة التمكين فانه يهلك فى تصرفه قيل الاولاد الذين يمنعكم عن الصدق قوله تعالى **فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ههنا والله اعلم معرفة الله

من اهل الكتاب ... امة قائمة ... اتبع منه بقدر النفس ذر ... والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه فيهم واظهر ... عن الاعتياد الطبيعية من خواطرها فليكونون بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى وقيل ما هم وقيل من يعبدون ... التحيرون ... الذين كانوا يسألون ... يتيقنهم ان الفلاحة ليست بالكثرة بل بالنصر ... فقد فيهم ... وقيل من تجلد فى امر ليطالبه واستصحب الصبر فى الوجع ... **اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** فكل ما عبد دونه ... لا معبود ولا موجود سواه ... القائم بذاته ... **لَا تَأْخُذُهُ** ... الذى يقوم بنفسه ويقوم به كل ما يقوم به ... الذى ... فى الوجود ... من ... الطبيعة ... عن تحليل ... ونحوه ... الذاتية ...

وصحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل صحابه الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنه قال ابن عطا
الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** هذا تسلية للمشتاقين
اى يكفى بكم هدى ما تقلبتكم التى قسمتها فى غلبة شوقكم الى لقائى فاجازيكم بكل نفس بوصل بلا فصل وانا
حسبكم ومشاهدتى حسبكم لانها بلا نهاية ولا حجاب ونخوف به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر
دونه قيل الحسيب المكرم ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذى لا يضيع عنده
عمل قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ**
فَارْزُقُوهُمْ امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة وانكشف
لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسموها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم
واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى الساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا
من نوالى عند هولاء ليزداد محبتهم فى وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتى فان كشفكم لطائفى عندهم شكر
نعمتى ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان هذا يحدث
من نعمتى والملك امر صفى المملكة ورئيس القربة ان يذكر لطيفه منعمه على امته لزيادة محبتهم جماله
وجلاله ينعت بذل محبتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الاية على كرم الله
تعالى مع عباده لانه امر اذا احضر من لا نصيب له فى الميراث ان يرزقوه منه دل بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيمة
فى المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بمخالفته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة
رحمته وبلوغه المسائل اولى بالاحمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
من افضالكم وطاماكم التى اعتمدتم عليها اعتمدوا فضلى وسعة رحمتى قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا**
مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم
بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف لله وذكر افضاله وانعامه وامرهم بتقوى الله فى ذلك ان لا يدا هنوهم
فيما يروا منهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقويهم بالميراث فاذا كانوا مستحقين فان الله خلفهم فى اولادهم
وهكذا شان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الآخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات
ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة
العيال بقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذى يجبر الكسير ويغنى الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق التقوى
تزيدان فى الرزق وبوسعان العيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وقال الاستاد فى هذه الاية ان الله

وَلَا نَوْمٌ ... **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ... **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ... **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ... **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** ... **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ... قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا ... ابويزيد البسطامى رحمة الله عليه ... ما احسن به لنا بسعته ... ماخوذ من قوله

ينبغي للمسلم ان يدخر لعياله التقوى والصلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم العقار والاسباب ويخلفوا العقل والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع لي قول آخر وهو ان المريد طلب في طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها للاولاد حتى يموت وهم يعيشون بها فان الله سبحانه علم بنيته انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته في ذلك منازعة قدره فانه تعالى يفعل بهم ما يشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده قوله تعالى **آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** اشكل الامرين من تلك الطائفتين انهما يبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربة التي لو وقعت ذرة منها لاحد من هذه الامة لتنجوا بشفاعته من النار سبعون الفا بغير حساب اي احذروا ابائكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام ههنا يشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولي الصادق قال ابن عباس في قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجتهم لتقر بذلك اعينهم قيل اباؤكم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع قوله تعالى **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** حسم الله سبحانه ابواب حكمته في امر فرايضه في كميتها وكيفيتها على الخليقة لوضع رقابهم على باب الربوبية عجزا وتواضعا في عظمته وكبريائه واستاثر نفسه بعلم ذلك لئلا يتجاوز حدوده احد من خلقه ولكل صادر وارد معارفه وكواشفه حد يمنعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ بين بحر الحدث وبحر القدم لا يختلطان لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل في سبيل الرشد قيل تلك حدود الله اي الاظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها يهلكهم وقال ابو عثمن ما هلك امرء لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود ودخل في هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها كالراتع حول الحمى يوشك ان يواقع الحمى قوله تعالى **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ** ظاهر الاية في انما التوبة على الله على معنى من اي انما التوبة من الله الذين يعملون السوء على لسان القوم الاشارة فيها لمن وقع في المعصية وقع في الظلمة والحيرة ولا يرى سبيل الرشد ولم يكن في وسع البشر ان يهدي نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادي والهداية متعلقة باوصاف قدسه يستحيل ان يكون الحادث على صفة القدم فلذا علق على الله لنعته ووصف نفسه بالهادي لانه الهادي ان يرجع الى عبده المتحير الذي

عليه السلام قيل الكرسي والعرش الاعظم والكرسي في النفس ... عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد ... مثل القلب به تصويرا او تخييلا للعظمة وسعته ... واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول المحيط ... وحفظهما في الشاهد الا ان العلم الاعظم والنفس ... السموات السبع وما فيهن ... **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا** اي ولا يثقله ... يلاونه لا يثقله حملهما لانهما غير موجودين ... والصورين ظاهر فلا وجود لهما الا به ... بل العالم العنوي كله باطنه ... **وَهُوَ الْعَلِيُّ** الشان الذي لا يعلوه شيء ... وهو يعلو كل شيء ويقهره بالفناء ... **الْعَظِيمُ** اي الذي يعظم ... كل عظمة يتصور كل عظيم فبعض ... ومن فطنته منه ... خليقة في العظمة ... نتيجة من عظمته وحصة منها ... فيه انصباب ... من عظمته بل كماله ليس ... لغيره **لَا إِكْرَاهَ** ... معنى فيه بل ... لعظمته في الحقيقة ... اعظم اية في القران ... **فِي الدِّينِ** لان الدين في الحقيقة هو الهدي ... المستفاد من النور القلبي الازم للفطرة الانسانية ... المستلزم للايمان اليقيني كما قال تعالى فاقم ... وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس ... عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ... والاسلام الذي هو صورة الدين ... مبتنى عليه وهو امر ... لا مدخل

ذل قدمه فى شهوات طبعه فانه لا يقدر ان يخلص نفسه من قهر الله انما تخليصه شرط كرمه الفياض الذى وصف به نفسه تعالى للمذنبين الذين يقصدون حظوظ البشرية بغير الاختيار قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فبقى على شرط الظاهر بقوله كتب ربكم على انها الرجوع منه الى العبد شرط الرحمة الواسعة التى بها قال سبقت رحمتى غضبى هذا سنة الله على نبينا آدم صلوات الله عليه بعد اكل الحنطة بقوله فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وخص توبته ووجوهه للذين يعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله فى بدو الارادة فى بعض حظوظ انفسهم لايقاع نيران الندم والخوف والحياء والاجلال فى قلوبهم لئلا يرفعوا اعناقهم بعد اتصافهم بنعوت الكبرياء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات الاتحاد فيسقطوا عن روية الازلية ومشاهدة الابدلية فى فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم اضاف السوء اليهم ونسبتهم الى الجهل اى الذين يعملون سيئات الطاعات على روية الاعواض جهلا بكرمه وقلة عرفانهم بعزته وتنزيه جلاله عن طاعة المطيعين ومعاصى العاصين يعملون الطاعات ويرونها انها هى شئ ويتقربون بعلل الحدث الى جناب القدم فاذا صاروا مبصرين جمال مشاهدته استحيوا من ظنونهم بطاعاتهم فى جلال عظمته وذلك قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بشوقهم الى لقائه **حَكِيمًا** ○ بتربيتهم فى معرفته وقيل فى قوله للذين يعملون السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن يبدو منه الذنب من غير قصد لا صح الى من يضره ويتاسف على قوته قال الله تعالى انما التوبة على الله الاية قوله تعالى **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** اى كونوا فى معاشرتهن فى مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حين انتم مخصوصون بالتمكين والاستقامة فى الولاية فان معاشرة النساء لا تليق الا بالمستانس بالله كالنبى صلى الله عليه وسلم وجميع المستانسين من الاولياء والابدال حيث اخبر صلى الله عليه وسلم عن كمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلوة وهكذا حال يوسف عليه السلام حين صبر بها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها وقال ذو النون المستانس بالله يستانس بكل شئ مليح وبكل وجه صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة وايضا عاشروهن بطلب ولد صالح منهن وايضا عاشروهن اى باشروهن حين يرغبن فى مرادكم منهن فان المعروف لا يقع الا على استواء من كل الجانبين على نعت واحد وايضا اى عرفوهن صفات الله واسماءه ورغبوهن فى طاعته بنعت العلم وشوقوهن الى جماله وجلاله قيل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك الندم عاجلا وآجلا قال ابو حفص العاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك وما كرهت صحبتها ...

لا اكراه فيه ... وحقيقة الايمان ... قد تبين الرشد من الغى بالدلائل الواضحة ... فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ... اى تمسك بالوحدة الذاتية التى ... فاذا اعتبر وجودها ... موجود بنفسه ... فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجوده بالواجب ولم يكن فى نفسه شيئا ولا يمكن انفصامه عن وجود ... من الممكنات من ذاته ... تعالى والله سميع عليم

فَعَسٰۤی اَنۡ تَکۡرَهُوۡا شَیۡـًٔا وَّ یَجۡعَلَ اللّٰهُ فِیۡهِ خَیۡرًا کَثِیۡرًا ۝ كل امر
من الله سبحانه جاء على مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله
بنعت المجاهدة والرياضة واستقمت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار جنات القرب والمشاهدة قال
تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فى اجواف ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات
واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخير ههنا الولد الصالح قيل غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى ما لوفك ولا تنفروا
من مكروهك قوله تعالى يُرِيۡدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ اى ان يصرح لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية والحكام الالهامية
وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل اى انه ليس اليكم من اموركم شئ وقال
الاستاد اى يكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَیَهۡدِیَکُمۡ سُنَنَ الَّذِیۡنَ
مِنۡ قَبۡلِکُمۡ ويعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم وحالاتهم ورياضتهم
قيل سنن الانبياء والصديقين وسننهم التفويض والتسليم والرضا بالمقدور ساء ام سر قوله تعالى وَاللّٰهُ
یُرِیۡدُ اَنۡ یَّتُوۡبَ عَلَیۡکُمۡ ارادته قديمة وزلتنا حادثة ومراده تعالى من ذنبنا رجوعه الينا
بنعت ستغباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصرابادى اراد لك التوبة فتاب عليك
ولو اراد ته لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى یُرِیۡدُ اللّٰهُ اَنۡ یُّخَفِّفَ عَنۡکُمۡ اى ان يخفف
عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشرتم امره بمراده واذا استقبل العبد الى الله سبحانه فى قبول امره ثقلت عليه
النفس فاذا صبر فى العبودية دفع الله اثقال النفس عنه حتى صار مخففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة
الا على الخاشعين ثوان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عن
عارفه فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية ولتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون
منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله
ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم
من عظيم الامانة يقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم
ويقال يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَخُلِقَ
الۡاِنۡسَانُ ضَعِیۡفًا ۝ اى عن حمل واردات الغيب فى سطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه
هيجانه وهيمانه وزعقاته وشهقاته ودورانه وسيرانه قيل ضعيف الراى وضعيف العقل الا من ايد بنور اليقين
نحوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَلَا تَقۡتُلُوۡۤا اَنۡفُسَکُمۡ هذا خطاب اهل الرفاهية والانس
والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبودية

قلوبكم الروحانية ولا توذوا ارواحكم القدسية بشرعكم فيما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الارواح والاشقة
من طيرانها في عالم المشاهدات وتغم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ**
بِكُمْ رَحِيمًا اى كان في الازل رحيما باوليائه في وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم في مقام مشاهدتهم
وروح قلوبهم بالله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى دبين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس وكثرة المجاهدات
وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعة هوى النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية يتاذى
في جوار النفس الامارة اذا علت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بغيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا
انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال
فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال بنظركم اياها
وملاحظتكم اليها وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من
غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ**
عَنْهُ الكبائر ههنا في الاشارة روية العبودية في مشهد الربوبية وروية الاعواض في الخدمة
وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة في مقام الكرامات واظهار المقامات قبل بلوغها
برسوم المرسومات والخطرات السارقة الجارية بخفيات ضمائر الرضا في بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن
حجبات اهل المعارف من بقي فيها تقاعد عن سلوك المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبههنا ان من
اجتنب عنها وان باشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها وبرفع الوحشة والكدورة التي بقيت عنها في قلبه
عن شره وذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ادرك ما فاته
من المقامات وزاد قربه في المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**
والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر وهي الدعاوي
الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ**
اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ التمني ههنا وصف النفس الامارة التي رات الاشياء بعين الجهل
وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التي سبقت في الجمهور على قدر مراد الله والاستعداد وذلك التمني وهما على غير
قصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سني المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار
كان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا زجر الضعفاء عن جمال الحكام المجاهدات
تمني مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم

فى ابتدائه ارادتكم برياضات السنن ولا اسراركم بالتطهير عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله قد فضل بهذه الاحوال اولئك فلا تقربوا الى الدرجات الاصل وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمه نيران محنة وتحت نيران محنه انوار نعم قال الواسطى فى هذه الايتان تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له فقد اساء الثنا على الله بان ينقص قسمته من اجل تمنى عبده قوله تعالى **وَاسْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ** امر بالسوال ونهى عن التمنى لان السوال افتقار والتمنى اختيار والسوال استمداد النعمة والتمنى الاقتحام فى المحنة وعرف تعالى طلابه عظم فسحة سرادق كبريائه وجلاله ووسع عطايا ازليته اى انتم يا دنيات الهمم لا تنظروا الى نقيرات الفيض فانى واسع الفضل والعطاء لو اعطى الف جنان فى طرفة عين الى عبد واحد لم ينقص من ملكى ذرة اين وقعتم من رؤية جلال قدمى وبحار منتى انظروا منى الىّ واسالوا زيادة تفضل فانى دهاب كى يوروا فهم ان للسوال مقامات ولتلك المقامات اداب ينبغى ان يعرفها العبد فان من ترك السوال فى مقام الانبساط وسال فى مقام الهيبة استعمل سوء الادب يسقط من عين الله وعرفنا الله سبحانه بهذه الاية اهل دناءة الهمة والمقصرين فى طلب مشاهدته وحيث خاطبهم ولا تتمنوا فقال واسئلوا الله من فضله حجبهم حجبا بالفضل عن رؤية جماله ولو كانوا على محل التحقيق من معرفته ومحبته لم يحلهم الى الفضل بل يردهم الى نفسه كما وصف صفية عليه السلام حيث اعرض لبه الاكوان والحدثان فى مقام المشاهدة ما زاغ سره اليها بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله واسئلوا الله من فضله فان عنده انوار كرمه قال الواسطى لو لم يبطل الا على السوال لكان الكرام ما هو ام المعروف بالكرم من يبتدى بالعطاء قبل السوال قوله تعالى **فَالصّٰلِحٰتُ قٰنِتٰتٌ حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ** فالصالحات العارفات بالله وبحقوق الله وباءمر الله وبعفو الله بعقوبة الله وبما وجب عليهن من حقوق ازواجهن فى حسن معاشرتهن معهم والنصيحة فى امرهم والقانتات قائمات على باب الله بخلوص نيتهن فى عبوديته والشوق الى لقائه والتواضع فى خدمته حافظات للغيب بما حفظ الله اى ساترات على ما كوشف لهن من اسرار الغيب وانوار القرب حتى لا يطلع عليهن احد حياء من الله وستر على حالهن لئلا يخرجن من حدة الوجد وصفاء الود ومتابعة قول الله سبحانه بما امرهن قال وقرن فى بيوتكن ولما رق زجاجات قلوبهن بنيران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود رقة الملازمة فى البيوت شوقهن الى عالم الاخرة علم النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منهن وامر الحادى بالسكوت عن انشاد الشعر فقال يا فلان اياك والقوارير ولا يكون ذلك الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من المجرات فتولى حفظهن بنفسه يعنى حفظهن

والنسيب وشرابهما الخمر واللبن فالتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لباً كله وكون الجزئيات فيهما بالفعل كالمحبات التى فى التين والعنب اشارة الى الجزئيات لغذاء الارواح والادعية منهما فى الادراك كالتحصيد والخمر واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والخمر اشارة الى العشق والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسنه اى لم يتغير عما كان فى الازل بحسب الفطرة موقوفا فيها فان العلوم مخزونة فى كل نفس بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فان حجبت بالمواد وغشيت مدة بالتشبث فى البرازخ وظلمات لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا نزع الحجاب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن **وَانْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ** اى بدنك بحاله على الوجه الاول وبليت على الوجه الثالث بعد فناء القلب **وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ** دليلا للناس على البعث بنشأتك **وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًا** اى نرفعها ... على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث عن البدن بتجرده من البدن ... بانه ... العظام وحصل

يعنى

انفسهن بحفظ ایاهن کما اخبر من لطفه تعالی علی ام موسی عند غلبات شوقها الی موسی فقال ان کادت لتبدی به لولا ان ربطنا علی قلبها وایضا حافظات للغیب ای ما رأین من ازواجهن من الکرامات واسرار الله التی انکشفت لهم فلا یقلن عند احد وایضا بما راین من فقرهم ومجاهداتهم وعباداتهم لئلا یفتتنوا برياء الخلق ولا تقعن فی الشکایة عنهم وایضا حافظات لفروجهن وعوراتهن من خوف الله فان خوف الله یمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغیب ولو وکلهن الی انفسهن لهتك ستورهن **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا** اختلف طينة الاشباح فی التدانی والتباعد هکذا جوهر الارواح وقت ایجادها فوقعت بینها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال علیه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والخلاف بین الازواج لتفاوت السجیات فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والریاضة صورة طاعة طاعة الرجال فلا ینبغی ان یطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر وهذا معنی قوله فلا تبغوا علیهن سبیلا ای لا تکلفوهن بما لا یکون لهن من تبدیل الخلق قال تعالی لا تبدیل لخلق الله وقیل لا تبغوا فیهن المحبة وخلوص النیة معکم فان قلوبهن بید الله ولذلك قال علیه السلام اللهم هذا قسمی فیما املك ولا تواخذنی بما تملك ولا املك قوله تعالی **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** امر بشیئین العبودیة والاخلاص فی العبودیة ولا یکون العبادة مع الشرك ولا یکون الاخلاص والتوحید بغیر العبادة فطلب التوحید بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفی الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحید لیکون العبادة موافقا للتوحید ویکون التوحید موافقا لتنزیه القدم خلق النفس وحظها وامر العباد بتقدیس حظ الیقین عن الیقین وکیف یکون تبدیل الخلق وطبع النفس ان یکون مائلا الی غیر الله اے اطلبوا منی تقدیس الاسرار فی کشوف الانوار فانی قادر علی ان ازمها بازمة الوحدانیة واسیر ملخاصمة النفس وانیتهم وایضا اعبدوا الله لله لا علی رویة العوض والعبادة فانهما شرك العارفین واعبدوه علی رویة التقصیر عبادة الموحدین وایضا اشغلهم منه به ولو احبهم بالحب البالغ اسکرهم بشراب القرب فی المشاهدة ما وقعوا فی بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اجل الامر فی المحبة والمعرفة الا تری کیف وقع بالامتحان من اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من نعمة القرب والمشاهدة بغیر نصیب الامتحان الذی احلنا دار المقامة من فضله لا یمسنا فیها نصب ولا یمسنا فیها لغوب قال ابو یزید ان الله سبحانه نظر فی العالم فلم یر اهلا للمعرفة فشغلهم بالعبادة قال ابو عثمان حقیقة العبودیة قطع العلائق والشرکاء هی شرك وقال الواسطی الشرك رویة التقصیر والعزة من نفسه والملامة علیها یقال له الزمت الملامة من تولی اقامتها ومن قضی علیها الشرة

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

وقال بعضهم العبودية فناؤك من مشاهدتك فی مشاهدة من تعبده قوله تعالی **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الوالدين مشائخ المعرفة والاحسان المريدين اليهم بوضع اعناقهم عند سلطاتهم بنعت تولهم الفاتهم فی جميع الانفاس مع نشر فضايلهم عند الخلق والدعا لهم بمزيد القرب قال الجنيد امرنی ابی امرا وامرنی السری امرا فقدمت امر السری علی امر ابی وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** ای اخوان المحبة من اهل قربة الله **وَالْيَتَامَىٰ** اهل فرقة الله الذين وقعوا فی الفترة وآفة الشهوة واحتجبوا بها عن المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الی طاعة مولاهم وتشويقهم الی مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة فی دعائهم الی الله ومن مات استاده قبل بلوغه الی درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق قوله تعالی **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم ليقع اثار المحبة فی قلوبهم فيسكنون من المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب بالحاضرة والاسرار الظاهرة ليصلوا بطرفة عين الی مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين وقفوا علی باب العظمة وتاهوا فی اودية الصفة وتحيروا فی بيداء القدم ولم يجدوا سبيلا الی مرادهم الكلی لظهور النكرة فی المعرفة والمعرفة فی النكرة فامر الله سبحانه ان يواسيهم ويفرج عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ورايحة طيبة بين كرام المعارف واشراف الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالله علی الله لعلمه باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع وفتح عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم جماله تعالی **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** ای احسنوا الی من كان مقامه موافق المقامات كم لانه فی طريق المعرفة جار قربة الله وهو قرابتكم فی محبة الله وايضا الجار ذی القربی هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التی خرجت من العدم بتجلی القدم وانقدحت من زنود الازل وهی اقرب كل شیء منك وهی جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهی فی يمين الله قال عليه السلام الارواح فی يمين الله ومعذبها من قلبك منظر نور التجلی ومسكن نور سنا التدلی واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة والشوق والمحبة الی عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية وهی قرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدی فاحسانك اليه ان ترغبه الی سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التی هی حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من حظوظ المعاصی والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ** يعنی رفيقك فی سفر الغيب الذی

ثم اجعل علی كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم فی سبيل الله

حبيبه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو قرينك فى غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كاد ان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تخوفه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هى النفس الامارة التى قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها فى سجن العبودية وتمنعها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذر ترابها برياح المعرفة حتى لا يبقى فى دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** اى غريب الله فى بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذى يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو فى غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا يطفى حرقته ويزيد تحيره وقربه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وزاد فى وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا ير وجهم المنعمات انوار قلوبهم انور بنور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم وزيادة الاستطابة فى اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد يمنعهم من احوالهم ساعة **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اى مريديكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم فى طريق الله باداب الله ونشر كرامة الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجى طيار والخائف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية قال الجار ذى القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذى ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاد فى قوله والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وبدا له حقائق المحبة ولم يطلق ان يبذل نفسه لله وفى الله فهو بخيل ولم يذق حلاوة المحبة بحقايقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الاية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** فضله معرفته ومحبته ورؤية نوال قربه ولطائف بره قيل الذين يعنون بالعطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطا فى قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتنزيه نواله عن النقص على المحسنين وبشرهم فى تضاعيف الاية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثلاث
انفاقات وفاضل بينهما
فى الخارج اولها الانفاق فى سبيل الله
عن الملك من تجلى الافعال بغيظ
وهو انفاق فى عالم الملك فاثابه بسبعمائة اضعاف
صاحبه ليعلم الله تعالى اليهما الاثنا عشر
ما اعطى مضاعف الى الانبياء والعمل من قيده
المشيئة لان بيده تعالى البسط فى كثير العطاء
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ بنيات
بما لا ينتهى عطاؤه فيه من فضل الله تعالى
لا ينتقد بل يأتيهم انه من فضل الله الانفاق عن
المعطين واعتقاد انهم وثانيها على
فيهم على حسب ذلك الصفات
مقام مشاهدة الصفات وثالثها
ومعاقات الطلب للاعطاء
هو الانفاق
مقام شهود الذات ثالثها الانفاق بالله ومن
ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى
ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما
يكون ممدوحا بالثلاثة اوجه كونه موافقا للامر
بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل
بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة
الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه
منهى وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة
والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة
منها لا من الله وكلها رذائل اردأ
من البخل لازمة له ولم
يركن له

ثيبهم على ذلك باحسن ما يحبون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك هذا اخبار عن كمال علمه وتقديره جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب هو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه ويثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا فى ذلك فله حسنات مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله عليه وسلم فى مشاهدته تعالى حيث شاهد جمهور الانبياء والصديقين وبين من عظيم خوفه فى قلوب الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يغلب عليه التعظيم والاجلال والرغبة والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضى تلك الحالتين اى كيف حالك فى روية القدم وانت لا انت وكيف حال هولاء عند بروز سطوات عظمتى وهم فى حد الفناء فى رويه كبريائى وكيف حال الانبياء والصديقين قبلك وقبل امتك فى ميادين عزتى وجلالى اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اى فكيف تشهد الشهداء واشهدهم عليهم حين ابرزت وجهى لكم كيف تشهدون على الامة فى وجهى وكشف جمالى وكيف يبقى لامتك عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه بلا كشف بعض حواشى سرادق كبريائه للانبياء والصديقين وقع عليهم البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا فى نفسه فخاطب على وجه التعجب اى كيف يقومون بازاء كشف جمالى بنعت الرضا وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالى وفى الحديث المروى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القرآن انا اقرأ عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيرى فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى اسفرت لحيته وفى رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الاية وبين فى وجده عليه السلام هذين المنزلتين وايضا بين شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء وامهم والا لا يخفى عليه شيء من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولى وصديق وجئنا بك مصدقا لولايتهم او مكذبا لما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات
العظمة وشرابات بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهوهون فى نهية الاحوال
تائهون فى مشاهد الجلال والجمال فغالب حالهم العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والهيجان
والهيمان لايعرفون الاوقات ولايعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لايقدرون فى حال سكرهم
اى ماتون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبدان وبهلول وسعدون
وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسلسبيل
انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمور عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام
ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم بصورة الظاهر لانكم فى جنان مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم
من سكركم وصرتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا تصلون
وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى
يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار
اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما كما قيل اذا طلع الصباح لنجم راح + تساوى فيه سكران وصاحى +
وكشف تم غمة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارات تنالقلة انها مهم بها حيث قال لاتقربوا الصلوة و
انتم سكارى ذكر القربة وما قال لاتصلوا وشرط فيها السكر والسكر خطرات والصحو وطنات واذا ابقى
العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشائخنا
لما حان عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة وهم يد وهم عد واركعاتهم وسجداتهم
وركوعاتهم فاذا ساهوا عن شئ ذكرهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة
وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لاياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها
فان الغافل لايودى فرايضه على شرايط السنة قال الواسطى لاتقرب الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع
الاكوان ومافيها قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ** مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه غفر عن العام جميع المعاصى الصغائر
والكبائر دون الشرك الجلى الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران
وفيه رجاؤهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان لم يضاد
المعصية الشرك وشدد الامر على الخواص واخذ تهم اياهم حيث تفحص امر الخطرات المختفية من رؤية الطاعة

الذى صفة ربانية وقوله **بربوة** اشارة الى ارتفاع رتبة ... من درجة الاولى **آتت اكلها**
هذا الانفاق وارتقائه من صفة الرحمة الرحمانية **ضعفين** اى حظ كثير من صفة الاتصال بالله تعالى
وابل اى ملكة الانفاق والاتصاف به من فيض جوده واستعداد قبوله **فان لم يصبها وابل** اى حظ كثير
واثر من الوصف مناسبة **فطل** قليل اى انها من اتى القليل **والله بما تعملون بصير**
ايود احدكم باعمالكم يرى انها من عمل صالحا للانفاق وتمثيل الكامل منع عمل صالحا متقربا به الى الله كان
مبتغيا مرضاة الله ... فيه من القسم ... الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها
المخالفة بحركة الروح ورد داعيها للتفاوت بالمضادة لداعية القلب **اعصار** فانفرض الشيطان حركتها
واتخذها عملا لا له بالوسوسة فنفث فيها رؤية عملها او ريائه فكان ذلك النفث نارا احرقت عملها احوج
ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين على عليه السلام اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبى
انفقوا من طيبات ما كسبتم امر بالقسم الثالث من الانفاق ... ما كسبتم اذ المختار بالله الممتنع
الاشرف من كل شئ

واعواضها وحب الجاه والصيت والريا والسمعة بين ان ما دون هذه الاشياء منهم مغفور من العثرات الزلات فانها غير نقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس فان بقوا في ذلك لحظة عاقبهم الله بذل الحجاب فهذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في آلائه ونعمائه بفسح قلوبهم بانوار ذكره حتى تداركوها بالخجل ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار عرموا طرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الآية ان يطالع سره شئ سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه برئ قال الاستاد العوام طولبوا بترك شرك الجلي والخواص طولبوا بترك شرك الخفي قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ

شكى سبحانه عن اهل الدعاوى الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق السالوسين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رائحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية وتواتروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون آثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلى العبد معها عن العصمة وقال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الهيبة والوقار على الصديقين وهم معظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بهم وبكل ما اتيهم ولا يتهم فاذا ذكر الخلق اوصافهم يدفعونه بالانكار عليهم وفضل الله معرفة الله وكراماته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

يكذبون صاحبها ولا يعظمونه قوله تعالى **وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا** الملك العظيم النبوة والولاية التى يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ** وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة فى حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا** اى فى مشاهدة صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عنايته الازلية وكفايته الايدية ورعايته السرمدية قال بعضهم التفويض هو محل الراحة والامن فى الدارين قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰٓى اَهْلِهَا** الامانة عهد الله الازلى الذى عاهد به ارواح اهل القرب فى مشاهدة جماله حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فلقيتها من الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تغشيها من الضعف عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله فى الآخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة لانه ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريرى افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسرارهم وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حق الله احكامهم وهو الذى قال الله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِى الْاَمْرِ مِنْكُمْ** جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهى فى الاصل واحد لانه مرجع الكل وكل طاعة منها مخصوصة باهلها من مقام الولاية فاذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه بلا واسطة واذا لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رمز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه يبين غوائص خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبى صلى الله عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم بينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولى الامر والانبياء والملوك فى الدنيا مساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله وآثار عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض وقال الملك والنبوة توامان ومن التبس بظل الله صار امره

امر الله وههنا اشارة عين الجمع وفى الآية اشارة اى اذا بلغتم مقام خطاب لخاص من العلوم المجهول المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدنى لخارج عن احكام الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الالواح وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب ومن بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسالك الانبياء فى سياسة التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداؤد ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا للتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم باصلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن له فهم الغيب طاعة معروفة واسوة حقيقية وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول فى المجاهدة فى الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد فى تفسير هذه الآية العبد مبتلى بالامر والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة هو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سر السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء لله بالحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اى اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتظهر فى اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيها معادن علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبر به واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان فى الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل عليكم شئ من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيها فاعرضوها ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم يتبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النصرآبادى ان علمنا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة وله معاملة وارادة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التى اصابتهم هى جزاء انكارهم على النبى واصحابه ومصيبتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الاشتغال بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل اللسان على دوام الحاجات قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسلى قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما فى قلوبهم اى لا تعرفنا اجاذيهم بما فى

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ... لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ

صدورهم

صدورهم فاحجبهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى اترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهومهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوا حق الاتباع قال الواسطى اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۝ اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائي عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝ اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم بمر البعد لو يخرجون من ظلماتها وحجابها الى انوار رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عن اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبى صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من ترك الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الاية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون بمحل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الاية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يظهر الا منه لانه لسان بيان الحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين قرءوا الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قبوله امره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين وهذا معنى قوله تعالى ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ قال ابو حفص لم يرض الله تعالى من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب والرضا بحكمه سلم امر سره ومن لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين تبيانا بالعزيز الملك اقسم الحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيا لها من شرف ويا لها من كرامة حارت فيه اوهام الخلائق

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ ... الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ

وجعل قضیة نفسه جعل الرضا بحکمه کالرضا بحکمه کما اوجب علی خلقه الرضا والتسلیم بحکمه نبیه علیه السلام کما اوجب علیهم الرضا والتسلیم بحکمه فهکذا انسان المتحابین وقال بعضهم فی هذه الاٰیة اظهر الحق علی حبیبه خلعة من خلع الربوبیة فجعل الرضا بحکمه ساء او سرّ سببا لایمان المؤمنین کما جعل الرضا بقضائه لایقان الموقنین فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترٰی کیف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سید الطریق الی نفسه علی الکافة الا بعد الایمان بمحمد صلی الله علیه وسلم فمن لم یمش تحت رایته فلیس من الله فی نفس ثم جعل من شرط الایمان زوال المعارضة بالکلیة بقوله ثم لایجدوا فی انفسهم حرجا ممّا قضیت فلابد لك من ملقی المهالك بوجه ضاحك قوله تعالٰی **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** شکی الله سبحانه عن احبائه بهذه الاٰیة وتقصیرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبین انهم لن تصلوا الیه الا بایثار مراده علی مرادهم وهذه الشکایة لاتکون من محل ایمانهم لانهم بحمد الله علی الصدق والاخلاص والایمان والیقین وصلوا الیه لکن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول الباس لا الاقویاء والمستقیمین فی المحبة بقوله الا قلیل منهم لم اخبر ان قتلهم النفوس بالریاضات والمجاهدات والهجرة من الخطایا والذنوب وجیران السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل اقتلوا انفسکم بمخالفة هواها او اخرجوا من دیارکم اخرجوا حب الدنیا من قلوبکم ما فعلوه الا قلیل منهم فی العدد کثیر فی المعنی وهم اهل التوفیق والولایات الصادقة وقرن سبحانه شفاء المجاهدة بمقام المشاهدة وبین ان من قصر فی واجب حقوقه لم یبلغ الی معالی الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** ای بقاؤهم فی مشاهدة الله خیر من بقائهم فی الدنیا مع نفوسهم ورهن الوصول بقتل النفوس بقوله ولو انهم فعلوا وزاد الوضوح بالاٰیة الثانیه فی شرح ما ذکرنا بقوله **وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝** الاجر العظیم مشاهدته الازلیة وکشف الابدی **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝** الارشاد الی معارف طرق الصفات والفناء فی بقاء الذات تعالی الله عن کل الشارة وایماء والصراط المستقیم المعرفة بعد المعرفة بعد النکرة وافراد القدم عن کل العلة قوله تعالٰی **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** الاٰیة ان طاعة الله لاتحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقیقة الطاعة لایکون الا من المحبة ولایکون المحبة الا بعد الرؤیة والمشاهدة ای من اطاع الله بمحبة الله فی رؤیة الله لقوله علیه الصلوٰة والسلام تعبد الله

ان یرتوق المؤمن الا من حیث لایعلم واما اٰکل الربا فقد حجب عن حال اخذه محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعیینه لایتوکل لله اصلا وکله الله تعالی الی نفسه وعقله واخرجه من حفظه وکلاءته وخطفته الجن وخبلته فیقوم یوم القیامة ولا رابطة بینه وبین الله کسائر الناس المرتبطین به بالتوکل فیکون کالمصروع الذی مسه الشیطان فخبطه لایهتدی الی مقصد **ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا** ای ذلك بسبب احتجابهم بقیاسهم واول من قاس ابلیس فیکونون من اصحابه وطرد دین مثله **يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا** وان کان زیادة فی الظاهر **وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ** وان کان نقصانا فی الظاهر لان الزیادة والنقصان انما یکونان باعتبار العاقبة والنفع فی الدارین وانا ال المحاصل من الربا کثیر لانه لایحصل من مخالفة الحق فتکون عاقبته وخیمة وصاحبه یرتکب سائر المعاصی اذ کل طعام یتولد منه دواعی افعال لا من جنسه فان کان حراما فا کله یدعو الی افعال محرمة وان کان مکروها فالی مکروهة وان کان مباحا فالی مباحة وان کان من طعام الفضل فالی مندوبات وکان افعاله متبرعا متفضلا وان کان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تکون واجبة

تفسیر ۱۶

كانك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول لمعرفة الرسول من معرفة الله اى بلغ طاعته الى هذا المراتب فهو اهل الله
وهو شبيها بنيائه وشهدائه ورسله واوليائه ويكون فى الدنيا والآخرة رفيقهم وهذا معنى قوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين انعام الله على النبيين مدانا تهم ومشاهداتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالى
واستشرافهم على خزائن ملكه وملكوته وانعامه على الصديقين اعطائهم سنى الكرامات وفتح ابصارهم بانوار صفاته
وانعامه على الشهداء كشف جماله لهم ورؤيته لدمائهم وانعامه على الصالحين ابرار لطايف بره لهم ليالفوه بها ويستقيموا
فى الحضرة بالخدمة قوله تعالى **وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا** ٥ معناه حسن مرافقتهم مع المطيع لله وحسن مرافقة الله لمطيع
لهم لقرب منازلهم ودنو مقاماتهم بعضهم بعضا لان المرافقة لا يحسن الا بموافقة المقامات والانبياء هم
الذين سمعوا انباء الله بسمع الخاص والصديقون هم الذين مع الله بحسن الرضا ومشاهدة نور البقاء والشهداء
المقتولون بسيوف محبته فى معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذين خرجوا من محن الامتحانات
وظفروا بنعمة الجنان والروح والريحان يتراؤن هلال جمال الرحمن ولم يذكر المرسلين لانهم فى الغيب
غائبون ومن غيبة لغيب غائبون اولهم الله فى ستره لا يطلع عليهم احد من خلقه الا عند بروزهم
من الحضرة قال فارس ادنى منازل الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين على مراتب الشهداء
وادنى منازل الشهداء اعلى مراتب الصالحين والصالحون فى ميدان الشهداء والشهداء فى ميدان الصديقين
والصديقون فى ميدان الانبياء والانبياء فى ميدان المرسلين قوله تعالى **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ**
كما ان فى الاية تخويفا لمحب الدنيا وترغيبا لطالب العقبى الذى هو مطيع الله بنعت التقوى وايضا فيها
اشارة الى ان العارف اخذ التوسع والفا لرخص بعد احتراق فى المجاهدة والرياضة بنيران المحبة لان لا ينكر
عليه احد لم يبلغ الى درجته فان الدنيا باسرها لو كانت ذهبا وجوهرا ومسكا وعنبرا وريحانا ونساء ومركبا
وثيابا حسنة ومجالس رفيعة قليلة فى جنب ما يحتاج اليه لانه يريد ان يسلى قلبه فى فراق محبوبه بشئ مستحسن
من الحدثان ولا يكفيه حرقته وشوقه جميع المستحسنات من العرش الى الثرى فكيف بشئ قليل من قليل وان الله سبحانه
يسلى فواده بقوله **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ** اى لمن يصبر فى مجاهدته وشوقه الى ترك الاستيناس بهذه المستحسنات
القليلة لان فى الآخرة كشف جماله له الذى هو راحة لا راحة فوقه كما قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله
قال الواسطى قلل الدنيا فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ**
الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ظاهره تخويف للمخالفين وباطنه
ترجية للمشتاقين اى لا تخوفوا ايها المشتاقون الى لقائى فانى اتيكم باحسن ما تظنون فى فاديكم من سجن
الدنيا واوصلكم الى مجلس وصلتى اينما كنتم فانا معكم فاذا معكم فاذا حان وقت القربة اسلبكم من ايدى

وابحسبته
وان كان
لا يكون
ثم حربه
والفضول والحظوظ فانما افعاله التى هى بعد
كذلك فعليها شهر الربا واثار افعاله الحديث الذنب
المتولدة منها كله على ما بها ويرى فى الحديث بانه واثام
الذنب عقوبة الذنب الاول فتزداد عقوبات اعقابه
ابدا ويتلف الله ماله فى الدنيا فلا ينتفع به والآخرة وذلك
واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة مما له من زكى
هو المحق الكلى واما التصدق فلكون ماله لا يكون
يبارك الله فى ثمره مع حفظ الاصل واكمله واولاده
الا مطيعا فى افعاله ويبقى ماله فى اعقابه واخلفه
منتفعا به وذلك هو الزيادة فى الحقيقة
ولو لم تكن زيادة الا فى طاعة الله
زيادة واى زيادة افضل
مما انتفع عند الله ولو لم يكن نقصان الربا
الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه بكذبه
نقصانا واى نقصان افحش مما يكون سبب حجاب صاحبه
وعذابه ونقصان حظه عند الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ**
كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٥ اى اكل الربا كفار اثيم
بفعله والله لا يحب من كان كذلك **لِلَّهِ مَا فِي**
السَّمَاوَاتِ اى فى العالم الروحانى كله بواطنه
وصفاته واسراره غيوبه ودقائق وجوده **وَمَا**
فِي الْأَرْضِ اى فى العالم الجسمانى
كله ظواهره واسماؤه وافعاله الشهد
العالمين وهو على كل شئ
شهيد

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدي كحجر المقناطيس حيث يظهر يجذب الحديد اليه وفيه اشارة
اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدركم سطوات عظمتى منزل ارواحكم من اجسامكم
لان الاجسام الترابية لا تقوم بازاء كشف عظمتي الابدية ابداها فى مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المؤمن
العارف به وهو بشارة الحبيب له يبشره بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ٥ بشرلحبائي ان الموت للجسم والموت
وصلتهم والموت تقريبه قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** وبخ الله الفاسقين الذين سقطوا من عينه وحفظه
وكلاءته حتى اذا اسف اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا بنعت المعرفة والمحبة
واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب فى خلاصها وظهر منهم ان اقبالهم اليه من بأس النفس
ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى
لا يكون الا من عند الله السبب فى المسبب لانه مسبب الاسباب فى المسبب لو كنتم على رؤية التحقيق ترون
الاكوان قائمة بالله وزاد فى توبيخهم بقوله **فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ**
حَدِيثًا ○ اى ليس بهم فى قلة ادراكهم انبائي وقلة معرفتهم بوحدانيتي حيث يكونوا ثنويين الادراك
نعت لاني اياهم قال النصر بادى الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب ما منه وما عنده الا بما به وبماله قوله تعالى
مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن
نَّفْسِكَ الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه
الا من كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو اهل الفضل
والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل
حسنة ترجع الى مشاهدتي وانا حسنة اوليائي من مشاهدتي تصدر حسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية
فتصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتى
قال محمد بن على جل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه ووفقك للتشكر نعمه والمهم ذكره وقيل فى قوله
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاه او هى من النفس الامارة بالسوء واستدل
القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس
هذه الامة لانهم قالوا باليزدادان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقتان الضالتان من لم يقدر ان تخلق ذاتا
فكيف يقدر بان يخلق صفات ولم يفهموا اسرار القرآن وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى الغير
لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة عنى بها
البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم

وظواهرهم فعله بصفاته وبواطنهم فعله ويحاسبكم به وان تخفوه يشهده باسمائه سبحانه وعلمه **فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** بالتوحيد وقوة يقينه وصفاء **وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** لفساد اعتقاده ووجود شكه **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ** كان خلقه القرآن وتخلق بمعانيه كما قالت عائشة **وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** اى بالله وحده جميعا وتفصيلا عند الاستقامة مشاهد الوحدة فى صورة الكثرة من تجلياته فى مظاهر **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ** اى يقولون لا نفرق بينهم **وَقَالُوا سَمِعْنَا** ومشاهدة الحق فيهم بالحق ورسله وتنزل ملائكته

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيأت هي من الاسبا بـ لامن الاكتساب قال الاستاد ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية فى النبى صلى الله عليه وسلم وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه فى خلق الازل ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مراة الحق تجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته مع امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفنى بالربوبية والالهية قال ابو عثمن من صحح الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال بعضهم المتحققون فى طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه على اوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى **اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ** القران صفات القدم وهو موصوف به لان كلامه الازلى والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية ووقعوا فى بحار اسراره وفنوا فى انواره وخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقائق الابدية التى هو خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى فى حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية فى حروف القران وكل حرف مملو من بحار نكت الالهية من وقف على اسرارها يدهش فى تجلاها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله منزه عن الخلل والانضاد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متباينة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقى من الاية قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا** كلهم مرضى فى دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القران ولو تدبروا لوجدوا كل حرف منه شفاء لعلته فاذا وصل طالب دار الخليقة يذهب الامه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا بجماله غير سقيم باحتجابه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وهو فى الجنة استفهام شكاية من العباد الى فلا تاتون طلاب عرائس جمال الازل

ما اكتسبته واستغفرنا فى سيرنا **غُفْرَانَكَ رَبَّنَا** اى اغفرلنا بوجوداتنا وصفاتنا واعمالنا بوجود ربوبيتك وصفاتك **وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ** بالفناء فيك **لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يليق به وعاء استعداده الموهوب له فى الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عليه **لَهَا مَا كَسَبَتْ** من الكشوف من الخيرات والعلوم والكمالات سواء كانت يقصدها او لا يقصدها فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق بتعتها بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة بالقصد والاختيار لتكسبها ولهذا ورد فى الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عنها فى الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضى عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب او ندم لم يكتب وان اصر كتب والمراد بالذنب ههنا الذات والامكان الامر بالعكس الا ما يسعها ويتيسر لها دون مدى الجهد والطاقة

حجاب القرآن لان فى تحت كل حرف جملة من نور البهاء وفيها عروس من عرائس جمال الازل بيتلوا بلسان التربعت التزنم حقائق خطاب الحق قال بعضهم لا يتعظون بكبير مواعظه ويتبعون محاسن اوامره قال ابو عثمن المغربى تدبرك فى الخلق تدبر عبرة وتدبرك فى نفسك تدبر موعظة وتدبرك فى القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن جراك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته قال السهرى افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر فيه وتمال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا يكون التدبر فيه الالمن عرف المقام فيه ونطق بمعنى الحق قوله تعالى **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اعلم الحق سبحانه تعالى ان المتكلفين برسوم العلم يظهرون من انفسهم بالزى والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانيين والذين مخاطبون من الله باسرار القرآن المكاشفون بانوار عجائبه ولطف حقائقه حين تعرضوا بالارواح الربانية والاسرار القدسية استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن اى لو تركوا التكلف والقوا زمام الامر الى ملوك المعارف وهم اولو الامر فى الملك والملكوت ليسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب بنحو امن مهالك اراشهم انبا طلة قال ابن عطا لو اخذوا طريق السنة وطرق الاكابر فى ارادتهم لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات الايمان التى هى محل الاستنباط وطرق المكاشفات قال الحسين استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد فى ظاهره وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الايمان قال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك افسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى علم المجهول الذى لم ينصه كتاب ولا جاء به خبر لكن العقلاء العارفون يحتجبون له من الكتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله تعالى **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ○** فضل الله معرفته ورحمته حفظه وكلايته عبده عن متابعة الشيطان وهذا عام فى المريدين خاص فى العارفين الفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذين هم المستثنون بقوله الا قليلا قال ابن عطا لولا فضله عليكم فى قبول طاعاتكم لحسرتم مما ضمن لكم فى اخرتكم لكن برحمته نجاكم من حسراتكم وتفضل عليكم بما نجاكم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اوليائه لهاموا فى كل واد من التفرقة كاسكانهم فى الوقت قوله تعالى **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بكسرة الربوبية من الغيب وظهر سلطنته فى العالم تهايج نيران حسد الحساد عليه وخافوا كسر شوق سالوسهم وافتضاحهم بين الخلق ويحتالون به كسيرة موسى بموسى من حسد فرعون لكى يوقعوه فى بعض حبائل الشيطان ومكائيل النفسانية

وذكر الكسب فى موضع الخير لكونها غير مجتنبة فيه معملة له والاكتساب فى موضع الشر لكونها مجذوبة اليه معملة له بالقصد لكونها ماوى الشر **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** [illegible] **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا** [illegible] **كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا** [illegible] **وَاغْفِرْ لَنَا** [illegible] **وَارْحَمْنَا** [illegible]

بتربيتهم الرياسة والدنيا وجاههما في عينه ليكون محذ ومامفتضيا مثلهم وان الله سبحانه حافظا وليائه وناصر احبائه يحفظهم بكلايته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا اهل الدعاوى الفاسدة ان يكون المحققون في احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم فضائع دعاويهم فهذا ولياء ان لا يجالسوا المخالفين لئلا يقع عليهم شوم حسدهم لقوله فلا تتخذ وامنهم اولياء قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا** اى اذا سلكتم مسالك المقامات بين يدى الله تعالى لطلب مشاهدة الله وسر تم باسراركم في اسرار صفاته وانوار ذاته تبينوا حقائق كل مقام بعرفان و برهان و ذوق وايقان وتثبتوا واستقيموا في ظهور جلال الله لئلا تقعوا في تفرقة التلوين لا تقعوا في التشبيه في معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات في لباس الصفات وظهور الصفات في لباس الافعال قيل اذا سافرتم اطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم وان الفوائد في الاسفار وموضع التثبت والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ○** المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة قعدوا عن طلب الله تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين القائمين بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى **لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ○** وصف قوما انعدم نور الشهود عن السير في المجاهدات وافنا هم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق فهيمهم وحيرهم في نقاد الازليات والابديات حتى لو يريد وان يخرجوا الفترة لحظة لم يقدروا به لانهم مردودون من بحار الصفات الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا الى الكون والعلة لانهم مستضعفون في قبضة الالوهية مستغرقون في قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز الذين استرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحول لهم وطنا وافنى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء وترد عليهم على الانسانية باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فاذا ذاك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً** اى من هجر من اوطان نفسه الى فضاء ولاية التفريد واتلف مهجته في طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد في الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

أَنْتَ مَوْلَانَا بعد الفناء ناصرنا ومتولي امورنا ... فان من حق المولى ان ينصر من تولاه **فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ○** ... ومن حق السلطان ان ينصر عبيده وخدامه ... من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها ... جنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا ... بكلمتها ...

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ○ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ○ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ اى ... تاويله ... الكتاب ... بنجمها ... رتبته ودرجته ... متنزل الكتاب عليك ... العلم التوحيدي الذاتي هو الحق باعتبار ... المسمى بالعقل القرآنى **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** من التوحيد الازلي السابق العلوم ... العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد **وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ** هكذا ... **هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ** اى التفصيل الذي هو الحق باعتبار الفرق ... بالعقل الفرقاني وهو منشأ الاستقامة ومبدأ الدعوة

ليستقنبه من كل وطن وموقف ومن كل كون سوى الله فى ارض القدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغم وطنات الصفات ومشارب سواقى الجلال والجمال فى بحار الذات وسعة كنوز نازل الازال ومشاهدة اباد الاباد وايضا من هاجر لله فى سبيل الله وصار غريب الله فى بلاد الله مستوحشا مما دون الله يجد فى اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التى هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر فى الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة فى عقوق الكرم ومقيلا فى ذوى القبول ورحبا وسعة فى كنف القرب قوله تعالى

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ اى من يخرج من طبيعته وعن نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله فى طلب مشاهدته والى الرسول فى متابعته بنعت المحبة ويدركه فى تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع فى منزل الفتوة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته وهو متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا فى بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت الخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر الضعفاء رخصة من عجزهم فى ميدان الانسانية عن حمل وارد الشرع صيانة قوله تعالى وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ بين الله سبحانه ان واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما فى الخوف واما فى الامن ومن تاه فى الوجد وهام فى الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مرتبة التمكين وذلك علة له حيث ضعف فى الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة فى مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سائح بحر المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر لسيد الواجدين باداء الفريضة فى مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكون الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم فى البداية فى روية الوسيلة وفى النهاية فى اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع خفى على العباد وخفى ذلك حجاب لحق مشاهدة الشرع فى مواطن القرب بقوله انه ليغان على قلبى اى شغل بكونى بين قلبى يمنعنى من خط مشاهدتى من الله وايضا اى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لاتباعك تلذذ بان ساحة كبريائى مقدس عن حن وثوب المصلين وشريعة جبار مقدمى منزهة

التوحيد بين بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد
فى الحقيقة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اى احتجبوا عنها
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فى البعد والحرمان
وَاللَّهُ عَزِيزٌ اى قاهر لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه
ذُو انْتِقَامٍ لا يقدر على مثله منتقم
إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فى العالمين فيعلم مواقع الانتقام
مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا تحتمل الا معنى واحدا
هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
تحتمل معنيين فيما اختفى
فيها عدلا وتشبيه فيما لا يحتمل الخلاق
والباطل وذلك ان الحق الباقى بعد فناء الخلق
وجه هو الوجه المطلق وله وجوه متكثرة اضافية بحسب استعداد
التكاثر والتعدد وهى ما يظهر فيها
بحسب مرائى المظاهر الوجه الواحد يلتبس فى التشابه
كل منظر فيه من تلك الوجوه التنزيل كل بما يناسبه
الحق بالباطل فوجوه الاستعدادات فيتعلق العارفون المحققون
الى وجوه الابتلاء والامتحان فاما العارفون فيرون صورة واحد
وينظرون الوجه الباقى فى ايه الحق من
الذين يعرفون الوجه فيعرفون الوجوه التى تتعلق بها
مشكلات المتشابهات

من درر الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتي وكبريائي وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة
جمالي وتسبح في بحار عظمتي فتصيف عالم الخدمة اليهم فانك غائب بتراب عيني وغيب غيبي وجلال مشاهدة
ازلي وسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذي قال عليه الصلوة والسلام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود في نادي
ولا استهلال في حيرة ولا ذهول في عظمة لتقطع عن اداب الشريعة ولا له مقام او قف فيه الموحدين اشعهم
الشريعة ان جريانها عليهم طلبا للغير لا لهم ومما يؤيد هذا قوله فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامة
الصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق في منصرفاته ولا تشهد سواه في سعاياته
وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتية اليها كما قال لا يأتون الصلوة
الا وهم كسالى قوله تعالى **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ** الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا اتم
العبد فيها بجميع شرايطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاخبر تعالى عن
محصول المقام وزاد تاكيدا بقوله **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلٰى جُنُوبِكُمْ**
الاشارة فيه اي اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغي ان تكونوا في جميع الاحيان كانكم في الصلوة لان الصلوة
هي الذكر بعينها وصورة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقي الذي هو نور وجه المذكور اي اذا تخلصتم عن آلة الصلوة
وعلة الامر فاذكروني بنعت المراقبة في جميع انفاسكم لانكم في مشهد مشاهدتي واستروحتم الذكر عن اسباب الذكر
فذكركم في القيام حيرة في وجه جلالي ومشاهدة عظمتي وذكركم في قعودكم سقوطكم في الوجد عن صدمات
سطوات كبريائي بالبديهة وذكركم في جنوبكم اضمحلالكم في رؤية قدمي وبقائي فاذا كنتم في حالة التمكين وامتلائكم
في انوار ذكري فينبغي ان تخرجوا من ابواب الرخص الاستراحة في سلعة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فان لم تسيركم
في ربوبيتي اول بدايتكم في عبوديتي شوان الله سبحانه وقت لا يام الخدمة وقتا وهو كشوف ابواب العظمة والكبرياء
الذي تجلاه ينعج العباد الى الفناء في بوادي عظمته وجلاله ولو كان دائما لاحترق الخلائق فيها وفني العباد باسرها
وكيف يوازي الحدث جلال القدم ومن يجترئ ان يتعرض بالسرمدية لساحات عظمة الله تعالى او فيهم
في الفترة خيرة على المعرفة ولم يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الاقمار وهو قطرات
من التيه يجيء بشرائهما فؤاد المحبين والموحدين وههنا مقام الضعفاء والاسرار الله اعلم واحكم قال ابو عثمان وقت الله
العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امرك به على كل حال وفي كل اوان وقال الاستاد في هذه الاية الوظائف
الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر مسرمد غير منقطع قوله تعالى **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتٰبَ**
بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرٰيكَ اللّٰهُ تفضل على الناس بانزال كتابه على نبيه

المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه * اذا انت اعددت المرايا تعددا * واما المحجوبون **الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** من الحق **فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ** منه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة ... ويتبعون المتشابه فيختارون من الوجوه ... **ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** ... **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** العالمون ... **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ** ...

وعطائه فهو خطابه وكشف لارادته العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من جودية عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اراد من العباد عبوديته فى الازل وعلم جهلهم بها فكاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اريك الله فى الكتاب سرائر وفى قلبه عليه السلام من الله انوار فبنور الله يعرف خطاب الله فيحكم بها بين الخلق لتبيين الرشد من الغى قال تعالى قد تبين الرشد من الغى كتاب لظاهر شاهد على ما اراد الله من مشاهدات الغيب وما قدر الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا انى اوتيت القران ومثله معه قال سهل بما اريك الله اى بما علمك الله من الحكمة فى القران والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اريك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراى منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُوْنَ أَنْفُسَهُمْ** بين الله سبحانه فى هذه الاية ان امر النبوة ليس من طبايع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفائيته ازليته واجتبائه ابديته وبين موضع السهو والنسيان الانسانى وبين ان التنزيه عن الغلط والسهو لا يكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليقة عن ادراك قدس الازلية والخروج عن علة البشرية بالكلية وادبه ليلقى ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبذلوا نفوسهم اليه ليفعل بها ما يشاء ليربيها بحسن تربيته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها انقضوا عهد الاول والقوا انفسهم فى ظلمات هواها حتى بقيت فى الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال الحسن بن على الدامغانى من خان الله فى السر هتك سره فى العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** اى يستترون من الناس معاصيهم وخيانتهم لعميهم عن روية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون فى قبضة التقدير وعظم الخلق فى قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد عرفانه الذى ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله لا يستخفون من الله وهو معهم اى لا يستترون من الله فى مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم واداتهم لا يعرفونه بنعت الاحاطة وانهم لا يقدرون بالاستتار عنه وهذا نفى فائدته بيان عجزهم عن الاستتار عنه ومعناه انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شئ فى قلبه ربه كان جاهلا به ومهما

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا اِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيْهِ ... لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ شَيْئًا ... قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ فِيْ فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَاُخْرٰى

والوقوف بباب الحق بالافتنان بجمال الدنيا وغلط الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها والتفات الى المستقبل والنظر الى التقدير وبسمات بورك الجمال الكبرى ... وظلنا بانوار رحمة ... ليوم الجمع الذى هو الوصول الى المقام ... العصبة الجامعة للخلائق ... الاولين والاخرين ... من الله وبسبب ... يا معشر السالكين ... جنود النفس ... الشيطان

معه قوله تعالى وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ اي انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشف لك قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استاثرلهم من علوم الغيبية لتثبيت فوادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من ابناء الرسل ما نثبت به فوادك والحكمة احكام الطريقة واداب الحقيقة ونوادر علوم الالهية علمك ما لم تكن تعلم اي علوم عواقب الخلق وعلوم ما كان وما سيكون وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ○ بسابقتك على الانبياء بكشف جمالى ورؤيه ذاتى وصفاتى ودنولك منى حيث تدلت وتقدمت فكان قاب قوسين او ادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقائه بنعت المعارف الكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات وموسى احتمل الصفات لم يحمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضايل وقد تعثر فى المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تبتك على الكافة قوله تعالى لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ وبخ الله سبحانه قوما ليس مجالستهم ونجويهم لله فكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله الشيطان يغريهم الى الغيبة والبهتان والنميمه والترهات اى لا خير فى كثير من كلام فى نجويهم يعنى طعمهم وقومهم ثم استثنى الله ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبته قاموا الشوقه واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلب زيادة معرفته والمساكنة فى مجالس انسه بالخلوات فى الفلوات ثم وصفهم باحسن الوصف حيث اواهم الى كنف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه ونادبهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمجالسين فى والمتباذلين فى سبق فى الازل محبته لهم فاوقعهم تلك المحبة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا تخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه نجواهم جريان اسرارهم وجولان انفاسهم فى ميادين انواره فسامحة تاهوا وساعة تحيروا روحهم بهم روحة انسه وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوق فهوطعم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جماله احتالوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات

محجوب عن الفئة الاولى
الحق ترى الفئة ... مثليهم ... التقتا فيهما فى
مع قلة عددهم ... الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه و
... ويجمع ... وضعفهم وانتقام ...
ممكنة البدن ... الفئة الثانية ... لعدوهم ... الثانية ...
خذ لهذه الفئة الثانية فغلبت الاولى ... التى ...
من عالم الابد ... والعقل ... وتوحيد وَاللَّهُ
بتأييد الله ونصره ومعرفة الله وتوحيده
ومعلوما ... فى سبيل معرفة الله وتوحيده
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ
من اهل عنايته المستعدين ... اى ... الامر
... الوصول الى الحقيقة ...
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
النهاية ... من اهل الطريقة يستبصرون به احوال ...
لان الانسان مركب من العالم العلوى والسفلى
نشأته وكلما تحجبت ...
نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشى الهيئة
والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح ...
من الشهوات الحيوانية فبقى محجوبا من الحق ...
انطفأت ... الظلمة ... بهم ...
النصب والتعب فاذا هو ... نور من ...
ولمعان برق من عالم العقل ...
من الهوى والشيطان ... تبعه
فصاد ... نزعا

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم الافراح وامروا بالمعروف بصكل
على النفوس الامارة باز ابنيها فى توقفة المجاهدة بنيران الرياضة ويراعى بعضهم بعضا بحسن النصيحة
وادابِ الطريقة ويسالوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون
بقوله **إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**
وبين ان ذلك الزيادة رغبتهم فى مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة كراماتهم
ودرجاتهم بقوله **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ۝ قيل فى تفسيره لا خير فى الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك او على اهل مجلسك
وقيل الا من امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين والارتكاب للمحارم او معروف قبل المعروف حث النفس على
سبيل الرشاد قوله تعالى **لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** ۝ لما التصق
رغام الاياس فى انف ابليس من اغواء الاولياء والمخلصين حيث يائس فى سماع خطاب الحق جل سلطانه فى وصف
احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك فى حواشى ساحات قلوبهم مجارى ضيقة
تجرى فيها للنفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم نصيبا مفروضا
يعنى التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيب سواسى سوسهم من وراء القاف لانى لو دنوت منهم بالمباشرة
احترق بنيران محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموه بسهام
الذكر من قوس الفكر فحرجوه بحومة التلاوة ونشاب الاستعاذة ثم راؤه بعد ذلك اسيرا فى سجن جوعهم ومجاهدتهم
صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون ابصروه خائبا خاسرا
محترقا وهم بعد ذلك ينزلون اعلى منازل القرب وزادوهم دنوا الذنوا قال عليه الصلوة والسلام ايس الشيطان
ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وقال فى موضع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى
بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم
الى ذلك النصيب والحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة فى اخذ النصيب لكان قادرا فيما بقى
ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالقهريات واللطفيات نعلم الملعون ان له فى
منازل الامتحان مشاغا الوسوسته لانه خلق من عالم القهر وفى كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها ليسرق شيئا
من بيد خيات الذكر حبه ليحترق بها حسدا اهل المخلصين ودخوله معها الاهلية بينه وبينها فيطلب لطيفة معدنه
ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعارف كالشمع المنور فيدور حوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف
دار حول آدم صفى الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنة الابدية وكان وسوسته لادم سبب زيادة زلفته وترحمه

وتشكل بعينه ورضيه مستكنا وقال
الانفس وتلذ الاعين واستوطنه
الشهوة فيها ما اشتهى
وروضة
عند الصباح يحمد القوم السرى والداعى قد صح
له القرى فعند ذلك حبب المشتهيات اى المشتهيات
الذكورة وترتيبها له وهو تتبع له بحسب ما فيه
من العالم السفلى وكمال تجاذبه يجب به من تتبع
الحياة الاخرى وكمالها بحسب ما فيه من العالم العلوى
ولم يتنبه على انها بعض الدواعى مع ذلك وبقى
وهو معنى قوله **وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** ۝
فان ادركه التوفيق
الالهى
قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ
والتنبيه
الرشى وقارنه الانباه فى
السترى كما قال
انبعث من باطنه شوق وعشق حركة العلو
الحركة واشتعلت ناره التى قد خمدت وتنكل بعض
لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات العلوية
واستنار نور بصيرته الذى قد انطفأ ورقت الحجب التى
انبعث فطرته عن طلب اللقاء والمأوى وتنغصت عيشه
الذى هو فيه فتكدر ما هو عليه واستظلم ما كان
قد استصفاه من الحياة الدنيا وسكنت فيه الطبيعة
الظلمة الهوى لغلبة الجزء الروحانى على الجسمانى لولا اوقات
سورة الهوى لغلبة الجزء الحياة الحقيقية فلم
يطمئن بما عرفت الحياة البلح والتاج
يعبر على البلح الاجاج
وبالتنبيه

واجتبائيته واصطفائيته قال تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وهذا اعلام من الله سبحانه الخلق هكذا يكون شان من يوذى وليه وحبيبه من احبائه واصفيائه قال الواسطى فقال له ان كان اليك شئ من القدرة والقوة فاغوا احدًا سوى ما جعل لهم من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه وقال بعضهم فى هذه الاية لاتقى امينهم طاعتهم واغلق دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل وقد وقع لى شئ اخف ان ذلك النصيب التفات العاشق فى طلب جمال الحق الى عالم المستحسنات لان فيها ما يليق بالنفس الامارة حين تلطف فى جوار الروح الناطقة العاشقة فاخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقى للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعيد الخراز رأيت ابليس فى منامى فقلت له هل لك يد على الصوفية فقال لا ومضى ثم التفت وقال لى عندهم لطيفة وهى نظرهم الى وجوه الاحداث وايضا نصيب الملعون منهم فرحهم بما لهم وقوتهم بلذات مواجيدهم والقذة متخائلة فى مكاشفاتهم وذلك النصيب يقع على كثير من مقاماتهم منها ان يعدهم الى بلوغ مقام الكرامات بغير استعمال اداب الطريق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة بالسنة وهذا له فى المريدين ومنها ان يمنيهم بطول العمر ونيل الدرجات فى شيخوختهم بان تتباعدوا عن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا غرور الملعون ولا يشترى غروره الا من فى من امانة النفس فى طريق الله وكل هذا معنى قوله تعالى فى وصفه **يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** ○ والغرور قوله للمريدين انك قد بلغت منتهى المقامات واخر الدرجات فاسكن من مجاهدتك ورياضتك واجلس فى مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم انت اعظم منهم حتى يدور حولك المريدون واراد بذلك الغرور ان يوقعه فى حب الجاه والرياسة فيهلك فيها كهؤلاء المطرودين فى زماننا طهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت غايتهم ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ما يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** حقيقة هذه الاية قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث ان الخليقة للعبودية لا للربوبية اى ما دمتم فى رق العبودية يجازيكم باعمالكم ليس كما يجرى على خواطر الاولياء ان ما دام بينى وبينهم نسبة المحبة لا اجازيهم باشتغالهم بغيرى ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانى منزه عن ان يدركنى احد بنعت الحقوق منه على حقوقى قائمة على عبادى ابدا وهذا معنى قوله ليس بامانيكم الاية لانه وان كان عزيزا على لم يخرج من رق العبودية وانا اجازيه بالسيئة بعد ان اوقعته فيها تربية لا حرمانا واذا مال الخاطر العبد العارف الى مراد نفسانى نفذ ذلك الخاطر فى حساب المعرفة سوء فيجازيه باستعماله ولهذا اشار بقوله من يعمل سوء يجز به فذو المقصود جزاء سوء الخاطر امتحانه لتربيته وهو لم يعرف لوجوده كله سوء فمن هو بغيره

قلبه
خطرات اليقين بحيوات
الملكوت العين فعلم انه كان
ثم بعث من سرداب من الارض فاستطلع ضوء الكواكب
كمن فى سرداب فخرج فاذا هو ببرية فيها ما زمان
ليلا وظلمة نهار كان خفت والحجب وبحورها وظلمها
وانواع من الخشاش كان وجد ضياء الشمس والوان
رياحين وثمار فحبس بها وجل الاودية وقسيه
الطيب والفواكه فعزم على رحيل استحاله
وحشة البرية فاذا فى ما استطاع ثم استقبل زوت
خلا حتى اذا اضاء نور صبح عين اليقين وشرح
طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحيره فيها بصره
وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فاذا انا فوقه
الشمس طلعت
اذا فاجيا ادعو
وجد فيها
انه كان له مثوى ومأوى رجع اليه
الا انه نزل محلة القدس بدار القرار فى جوار الملك
القهار واشرقت عليه سبحات وجهه الكريم وحل عليه
روح الرضا العبود وذلك معنى قوله
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
الى قوله **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ○
فالجنات جنات الافعال والازواج اصناف ريحان
عالم القدس والرضوان جنات الصفات بالـ
الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا

فاغفر لنا ذنوبنا اى ذنوب وجوداتنا بذواتك افعالك وصفاتك بالنواس وقنا عذاب النار اى نار الحرمان ووجود البقية الصابرين على غصص المجاهدة والرياضة والصادقين فى المحبة والارادة والقانتين فى السلوك والمنفقين ما عندهم من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم ووجوداتهم والمستغفرين عن ذنوب ظهوراتهم وبقياتهم اذا محى رايا والتجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح القيامة الكبرى بالاسحار من مغرب وجوده فى الاعلى فاجابهم وقت طلوعهم شمس الذات شهد الله انه لا اله الا هو مغربا بقوله طلع الوجه الباقى فشهد بذاته ولم يبق شاهد ولا مشهود فى مقام الجمع وحدانيته اذ لم يبق شيء ثم نعت رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه مع غيره والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط على وحدانيته فى ذلك المشهد ... اى متجليا للعقل فى تفاصيل مظاهر الجمع باعطاء كل ذى حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه اللذى هو ظل الوحدة فى عين الجمع وكمال ... خص من جوده وبتجليه

فالكل قد وقفوا فيه العالم والجاهل فى مدارك معرفانه فى عين النكرة والنكرة لا يتناهى والعبد فى جميع الآباد فى جزاء النكرة بعد النكرة وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لو ان الله تعالى عذب جميع الملائكة لكان حقا له قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان فى دار الدنيا لتقديس اسرارهم عما دون الله وتخفيف مطايا قلوبهم عن غبار الاوزار فى تلك المراد التى هى مجالس الانس ومحافل الطرب حيث هم بالطرب قوله تعالى **وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا** بمعنى قوله تعالى ومن احسن دينا انه وصف من يحمل سربال جلاله الذى يتلألأ منه حسن وجه القديم وطار بجناح المحبة والشوق فى هواء هويته فيجد طريقا من الازل الى الازل فيسير من الله الى الله الى ابدا لابد مسالك المسالك دينه اى دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه اليه لم ينطمس مسالك الازال والاباد مادام لعزته ومجده امام مطايا اسراره وعلم رواحل انواره شعر اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بلقياك هاديا بان سمات الحسن منه حين اسلم وجه الله الى جمال الله فيتجلى من وجهه تعالى لوجهه قاصدة فيبرز نور وجه القدم من وجهه افنى وجوده لادراك وجوده وهو محسن اى عارف وعالم بما يطلب ويطلبه ومقصده مشاهدة الباقى بنعت الفناء فيها فسهل عليه اضمحلاله بالله فى الله قال ابن ادهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فنعته فى الفناء فيه اتصافه برضاه فيرضى عنه فيما يريد منه ومثل هذا الدين دين الحنيفية الحبيبية الخليلية المسايلة عن الحدثان فى مشاهدة الرحمن الا ترى كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه لم يلتفت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برز انوار جلاله من مطالع القدم ببداية تنحى الحدث بقوله انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وبين تعالى ان تمام حسنه لم يكن الا بمتابعة خليله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة فى بداية المحبة واذهاب عرائس الملكوت من خاطره بقوله انى برئ مما تشركون بعد قوله هذا ربى حين انكشف فى عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان وطريق تسليم نفسه لله فى محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد فى وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمين امضى تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه بالقائه فى النار فعرضه جبرئيل عليه السلام المعاونة فقال الك لى حاجة فقال اما اليك فلا وبينى وبينه انما كان خليل بهذه الصفة فى عبوديته وعرفان ربوبيته اتخذه كان فى الازل خليل الله بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة فى الازل ولو كان خلته بعوض ما كان فضلا لان اصطفائيته بالخلة وصف الازل الازل قديم

قبل وجود الحوادث حين اقبل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات الذات
وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى العدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى
الخليل الخليل بعين الجليل فصار جليلا الجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وهذا الذي بعينه
المحبوب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضي اذا تابع الحبيب
والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم في هذه الاية اي من احسن حالا ممن رضي بمجاري
القدر وعليه في العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع لسنة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقال ابو بكر من ظاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اي يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطي
حنيفا اي مظهرا منادناس الكون خالصا للحق مما يبدو اليه وعليه قال ابن عطا اتخذه خليلا ولم يخالف سرائره
شيئا غيره فذلك حقيقة الخلة وانشد ؎ قد تخللت مسلك الروح مني ٭ وبذا سمي الخليل خليلا ٭ فاذا ما
نطقت كنت حديثي ٭ واذا ما غشت كنت عليلا ٭ قال الحسين اتخذه خليلا ولا صنع لابراهيم فيه وذلك
موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك فعل الكرام وقال الواسطي تخلل الله انوار سره فسماه خليلا وعن جعفر بن محمد
قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا
الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه ويستره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا
في تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اي قصده وتدبيره لربه وهو محسن اي يرى الحق بسره فاسلم له ذلك
كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ** ان الله تعالى
الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن رؤية
خالقها فتكون كل وقت في طلب حظها من العالم فاذا حركها الله بواجب العبودية تابى عن ترك حظوظها القلة
عرفانها بخط الاكبر وهو مشاهدة خالقها التي هي رأس كل دولة في الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح
قال النوري الزمت الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله تعالى **وَلَن
تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون
عادلا في جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستعارا في الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى
ولن تستطيعوا ان تعدلوا وههنا اجدر ان ينصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها
بعضا علة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحاني طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون
الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح في طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **وَلَوْ
حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** اي ازموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة

ونجليه فيه على قدر سعتهم وطاقته والشهداء
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ القائم الذي يقوم كل شيء باعتبار الجمع
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الذي يقهر كل شيء الذي فلا يصل اليه احد باعتبار التفصيل
حكمته كل شيء فيعطيه ما ينبغي هو هذا التوحيد
إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ الذي قرر بنفسه فانه دينهم اسلمت وجهي
كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن انيتي نفسي
اي نفسي وجعلني وانخلعت عن الصلوة والسلام
وامر الله تعالى لحبيبه عليه الصلوة والسلام بقوله
فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ اي المحجوبين عن الدين
الا ان تكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون
ما هو عليه من التقليد والانبياء دعوهم الى
التوحيد ومنعوهم عن التقيد فتقتلوهم
وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد
فمن لم يكمله الله لا يمكنه العدل لعدم
بتقيدهم بدينهم فتجويز ظلمهم عن العدل
في القوم ...

والمراقبة عند امتناعها من الخضوع عند امرغالتها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفترعن طاعة من لا يفترعن ترك وقال الواسطى فى قوله فلا تميلوا كل الميل الجوارح تبع القلب لانه ليرا مرك ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ** التقوى حقيقة العبو ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهى الاجتناب عن ما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان اتقوا الله اى انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب ترون سبحات عظمتى وجلال عزتى الذى ينبغى للعباد ان يدونوا تحت بجلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى وما وصل النفس الى التقوى من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ** امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل فى الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اى راقبونى فى امرى ولا تراقبوا غيرى فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لى يرى شهودى على كل ذرة فيفرغ بى شهادته من شهودى قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات فى بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا فى مسالك الحقائق رأوا احكام الغيب وسمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة النفوس اى ايها المدعون فى بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا بنعت الايقان فى محل الامتحان عند كشوف اسرار الغيب وايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامى على لسان تلك المواتف وايضا هذا خطاب الاكابر اى ايها العارفون اعرفونى فان ما وصلكم من معرفتى فهو يؤديكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطأ الطريق فانى ممتنع بعزتى وجلالى عن مطالعة الخليقة وجود قدمى وادرجوا من تفرد كم عند افرادكم القدم عن الحدوث الى الوسائط يعنى الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث فى ساحة الكبرياء منزه عن الايمان والكفر سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس فى ظاهرها التجريد قال التجريد انما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقيل اى ايها المدعون تجريد الايمان بى من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاد يا ايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تحترمتم بصفو الوصول واستمكن منكم حرمة البديهة وغلبات الذهول ثم ان تقدم

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وهى التى عملوها على دين نبيهم

لانهم كانوا ابتليد نبيهم باجنبيه للتاجر

كانوا اشتغلهم بتوسطهم بينهم وبين ...

انهم وقاة الانكروا النبيين وانما عمر الذين تقدم الاول

نبيهم بان الانبياء كلهم على ملة واحدة فى الحقيقة حتى ملة

التوحيد لا نفرق بين احد منهم فمن كفر على الحق فمن

خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل

من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه

عن المتابعة وايضا انكر الاتباع منكر المتبوعين و

منكر الظل منكر الذات خارج عن نورها وذاتها

خالفوا نبيهم لم يبق بينهم وبينه

من الوصلة والمناسبة ... الاستفاضة

ما تمكن به الاستفاضة من نوره وكانت

صفا نورة محجوبوا عن الحال التابعة ... العالم

اعمالهم صورة ... بنورها ... فاذا زال نورها العادم

اذا الحال تمكن صادرة عن تقابن وصارت كساثر

باحتجابهم عن نبيهم فقد اظلمت وفيه ما سمعت

السيئات من صفات النفس الامارة وانها انباء القلوب

قُلِ اللَّهُمَّ

خيرة من قبل كفاة قوى النفس ... الروحانية

والامرين بالقسط من القوى ... عالم الاجسام

مَالِكَ الْمُلْكِ تملك ملك عالم ... والامتصرف فيه

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن ... ولامتصرف ولا لامالك ... فيه

مطلقا ... **تَشَاءُ** ... بجعله

مالكه متصرفا

عن تلك الغيبة فامنوا ان الذى كان غائبا عليكم كان شاهدا لحق لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة من كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا** وصف اهل التردد فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على ترددهم رجعوا واصحابه الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شئ من مقامات القوم وكرامتهم ارتدوا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزادوا انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنونهم يسعون فى تمزيقهم بغيبتهم حتى يفشوا سر القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاد ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى **أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** اعلم الحق سبحانه ان جهلة القوم طلبوا العز من موضع الذل واخطاوا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب وتفى العز من غيره واضاف العزة الى جلاله وعظمته اى فهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى فهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيزا بعزتى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اولياءه لان عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين قال محمد بن الفضل كيف تبتغى العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن واعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت الضميرة الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت محجوبة عن الباب مصروفة **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** بين ان من خالف الطريق وظهر منه الخيانة

وتنزع الملك ممن تشاء ... تنزع منه ... بتغلبه على ... من الملكات فى يديه ... فيه على ... اخذه القلب بجعل النفس ... **وتعز من تشاء** ... الاستيلاء ... فان العزة لله جميعا ... الغاصب ... **وتذل من تشاء** ... **بيدك الخير** ... الزيادة ... فيبقى ذليلا ... على حسب ... والكبرياء ... القاهر ... بصفة العز ... والبهاء وتارة بصفة القهر ... على بعض المظاهر ... لباس العز والبهاء ... والاذلال ... معزا وتارة بصفة العز ... مذلا وتارة بصفة المذل ... وتارة بصفة الغنى ... فتعطى المال وتارة بصفة الغنى فتفقره اى تجعله مستغنيا عن المال ... لا يحتاج الى الشئ ... **تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل** ... النفس فى نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب فى ظلمة النفس فتستنير ... **وتخرج الحى من الميت** اى حى القلب من ميت النفس ... بل تخرج حى العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل ...

لم يصل الى مقام الاولى الا بالعهود على هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهى الخروج من النفس الى الحق والرجوع الى الله بدوام الله والاصلاح وهو اصلاح السريرة بنعت تقدسها عن النظر الى غير الله والاعتصام بالله الا التجاء اليه فى جريان القضاء والقدر وعليه الاخلاص فى الدين تجريد الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا صبر على هذه القناطر فتكون فى السلوك مع العارفين ولكن لم يكن معهم فى مشاهدة رب العالمين لان صحبة المجالس لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين اى ليس هؤلاء منهم وان اجتهدوا فى الطريق لان المجاهد وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر فى فحوى الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر فى سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الايتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تابوا من التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يهتك سترهم اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم هو تودد وانبساط بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو تهييج لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطى لا يرضى الله من عباده باستماع الجفاء الا مثاله الا من جحد نعم الله عنده فى البينات والبراهين قوله تعالى وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا ۝ اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلى من وجهه حتى لا يرى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور لقوله والقيت عليك محبة منى قيل فى تفسير الظاهر ملاحة فى عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلى الحق الذى ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى انى انست نارا وكان موسى من فوقه الى قدمه برهان الله للعالمين وهكذا كل نبى وولى الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان فى وجهه عكس التجلى من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه فى مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ كان روحا روحانيا الهيا يحيى الاموات به حيث يبرز نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره رفع الحجاب عن وجهه فظهر بروحه

لبعض خاصته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عيسى منقوشة تنقش روحه على اسنه قوة الهية بها وكانت بها مؤيدا بقلب الاعيان ولا تكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية ناسوتية الانسان وادق الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طباع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرهما عن القدس والتنزيه لانهم اصحاب المخائيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان جرمهم فيها وقول النصارى ان الله هو المسيح فشبه لهم صورة عليه بنعت الالتباس من تجلى نور اللاهوت من الناسوت اقلة عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى وعزير عليهما السلام فعرفهم عيسى مكان امكر في الالتباس وفات خطهم من رؤيته قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه عكس تلك الشبه على حد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا في عيسى من حلاوة الحب ولذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** قيل في تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرفون به مكان كل خطاب علمهم لدنى ولسانهم الحق قلوبهم عرشى وروحهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء العجيبة الغيبية ويزنونها في جميع الانفاس بميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بالله واياته رسول الله المتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لايجاوزونه بالرخص والتاويلات ويقال الراسخ في العلم من يتقى عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان قوله تعالى **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ** ذكر الانبياء عند ذكره تسلية في الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب والبيان بالغيرة لزيادة المحبة والقربة وذكر النوح ثاني ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة في احتمال الجفاء من الاعداء الا ترى كيف قربه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسؤال الرؤية فاوقفه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه من مشاهدة رؤيته صرفا وتحمل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسأل مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورؤيته بالظاهر والباطن بعين الراس وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد

نفسه ما تبين هو كم ... لا يكون سند ... **وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ... اى التوحيد العياني كيلا يكون ... منفيا بل من نفسه فانه المطلع على اسراركم ... فلا فضل الا ... ان تقولوا ... القادر على ... **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ** ... اوجهه ... يحصل منه اثر في نفسه ما يعمله الانسان او بقوله ... وينتقش نفسه به واذا تكرر صار النفس ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس ... كلنه مشغول عن هيئات نفسه ... بالحسية والادراكات الوهمية ... لا يفرغ اليها فاذا فارقت ... ويين ذلك اليوم ... تلك الهيئات والنقوش صورتها ان كانت ... والاوجدت جزاءها ... **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** به عقابه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ... **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ...

ماذا ای وان الله سبحانه اذا اراد ان يسمع كلامه احدا من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها
كلامه كما حكى عليه السلام عنه تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث اسمعه كلامه وليس هناك
الحروف والاصوات بل اسمعه بحرف القدرة وصوت الازلية الذى منزه عن همهمة الانفاس وخطرات
الوسواس وليس فى ولاية الازل من رسوم اهل الآجال شئ هناك السامع والمسمع واحد من حيث المحبة
لا من حيث الجمع والتفرقة قوله تعالى **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ** كان رسول الله الى عباد الله
بامانة الله وهى نور جلاله الذى برز من وجهه لهم الا ترى كيف توجهوا اليه وصاروا عاشقين به كما
عشقت ملائكة الله لوجه آدم ولذلك سجدوا لآدم وذلك من تجلى كلمته الازلية التى ظهر نورها فى
مريم وكان فى ظاهره وباطنه روح خاص من زند نعوت الازل حين انقدحت لظهوره من العدم وادنى
عيسى خاصية فرده افضل من خاصية آدم لان هناك قال ونفخت فيه من روحى خصه بالروح منه فيه وههنا
قال وروح منه يعنى ظاهر صورته وروحه بمجموعها روح منه العالم باسرها صورة وروح تلك الصورة هى
الانبياء والاولياء قال عليه السلام بهم تمطرون وبهم ينبت بهم يدفع البلايا قوله تعالى **لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف
الحق حين برزت انوارها له وباشرت اسرار لطائفها قلبه وروحه وعقله وامتلا من سنا الالوهية اسراره
حين انعقد عقد وجوده كاد الحال ان يسلبه من رؤية العبودية فادركه تائيد الحق حتى راى الحدث محوا فى
فى القدم فلم يدع الربوبية ونطق فى المهد بالعبودية بقوله انى عبد الله لم يكن كابن الحلاج رحمة الله عليه
حيث ادعى بالانانية من سكر العشق والمحبة وفنائه فى الازلية واتصافه بالابدية لانه كان فى منزل التلوين بل حاله
كان كحال سيد البشر صلوة الله عليه حين عاين الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات وراى
اضمحلال الحدثان فى جمال الرحمن فنطق بالعبودية وقال انا العبد لا اله الا الله وهكذا اهل القدس
فى الملكوت تلاشوا فى سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وكيف لا يكون
ذلك وقهر الجبروت مستولى على كل ذرة من العرش الى الثرى وجرها بازمة العظمة والكبرياء فى تراب سلطنات
عزته راغمة فى جناب جبروته والانفة من عبادة صانعها مستحيلة لان كونها وتكوينها محض عبادته لانها تكون
بداعية القدم من العدم خص ذكر عيسى والملائكة لانهما موضع اشارة الكفرة نسبتهم الى الالوهية ذكر عيسى
بالاول واتم ذكر الملائكة وبين ظاهر الآية تخصيص الملائكة على عيسى والمراد من ذلك انهم ساويون بحباء الحضرة
واشياخ القدرة لا انهم افضل من عيسى اشار بوفق رسوم خواطر الكفرة والا كيف يكونهم افضل من الانبياء والانبياء

لما كان النبى عليه الصلوة والسلام حبيبه فكل من يدعى المحبة لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبى ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب فاذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبى وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسرى من باطن روح النبى نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه يخالف باطنه باطن النبى فبعد عن وصف المحبوبية وزالت المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ... **وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ... من ذنوب صفاتكم وذواتكم ... حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ... **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**

جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قبل لا يانف احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يانف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما اظهر على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** ○ برهانه ظهوره فى كل ذرة ولمعان سنا قدرته فى جميع الفطرة وبرهانه نطوق اسراره اسماع قلوب الخلائق بكون وجوده وابداء عجائب صفاته والنور المبين خطابه الظاهر فى الظاهر ونوره فى الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى واقامت حجة الله على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل فى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطابا من القران فيه محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح فى سرائرهم من شواهد الحق

سُورَةُ المَائِدَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبس نور هذا الاسم خواصه وزين اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فسار وابمراكب اسمه ونعته فى ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اى ايها الشاهدون مشاهدتى قال ابن عطا اى ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تغفل عنى ولا تحجب دونى فى طرفة عين وقال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله محمد بن حنيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا عجب واى سر وها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسى فى قوله اوفوا بالعقود امر الله عباده بحفظ السياسة فى المعاملات والرياضات فى المحاسبات والحراسة فى الخطرات والرعاية فى المشاهدات فليس للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم واوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد فى قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة يا نداء واى خصوص النداء وها كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضى الله عنه وما فسر اراد والله اعلم ان الياء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل فخرجت الارواح العاشقة بنداء القدم من العدم واى خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط والهاء للغائبين فى جلاله والفانين فى سطوات عظمته وكبريايه المتحيرين فى دائرة هويته كناهم بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطلب جلاله فى سطوات عظمته امنوا وصف قبولهم امانته الازلية وهى المعرفة القائمة بالازلية التى عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

بحسب الكرم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ما اشتهر من مقام المحبة **قُلْ أَطِيعُوا اللهَ** وهو مقام الارادة فقال اى ان لم تكونوا محبين لن تستطيعوا اى ان تكونوا مريدين مطيعين **وَالرَّسُولَ** متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مطيعين بمتابعة الامر وامتثال لما امرتم به فان المريد يلزم **فَإِنْ تَوَلَّوْا** اى ان اعرضوا المامور به **فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** اى ان محبوب عن ذلك ايضا فهم كفار منكرون الطاعة لا يحب من كان كافرا ويترك المتابعة يلزمه الكفر ولا يلزم ومعنى اطيعوا الله ان يكون مطيعا بمتابعة المتابعة يمكن لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله **إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا** الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم كلهم خيرة الله وصفوته ويتفاضلون بعضهم على بعض كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض واخص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التى هى صفة ابراهيم عليه السلام واعمها الاصطفاء

الوفاء بعهد الازل حین قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبیة فی معاینة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة فی الازل بظهور صفاته تعالی لهم ففی کل کشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها فی الاشباح بطلب الخصوصیة الارواح والاشباح بفوائد التخلق والاتصاف بالصفات فی الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهدٌ اخذها الارواح قبل الاشباح فی فضاء الازل قیل اول عقد علیك عقد اجابتك له بالربوبیة فلاتخالفه بالرجوع الی سواه والعقد الثانی عقد تحمل الامانة فلاتخونها قال الواسطی العقود اذا لم تشهد القصود تلون علیها المقصود قال الجریدی الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد ناداهم قبل ان ابدلهم وسماهم قبل ان راهم اهلهم فی ازاله لما اوصلهم الیه فی اباده شرفهم بقوله یا ایها الذین امنوا وکلفهم بقوله اوفوا ولما علموا ان التکلیف یوجب المشقة قدم التشریف بالثناء علی التکلیف الموجب للفناء قوله تعالی

غَیْرَ مُحِلِّی الصَّیْدِ وَاَنْتُمْ حُرُمٌ المحرم الذی ذکره الله هو من اکتسی فی احرام انوار عزته فی حرم مشاهد قربه قد منعه ان لایصید فی بیداء العبودیة صیود الحظوظ لان صیده هو بنفسه تعالی لاغیر ومن کان هو صیده حرم علیه سواه قال الاستاد المحرم متجرد عن نصیب نفسه بقصده الیه فالالیق بصفاته کف الاذی عن کل حیوان وقد هتف هواتف خاطری بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم علیه ما فیه اثار صنع معشوقه وانوار خصایص الا تری الی مجنون بن عامر لما اصطاد ظبیا خلاه عن القید واطلقه وانشد شعر

وعیناك عیناها وجیدك جیدها + سوی ان عظم الساق منك رقیق + وانشد ایضا شعر ایا شبه لیلی لاتراع فاننی + لك الیوم من وحشیة تصدیق + اقول وقد اطلقتها من وثاقها + انست للیلی اذ سکرت طلیق قوله تعالی **اِنَّ اللّٰهَ یَحْکُمُ مَا یُرِیْدُ** قطع اطماع النفوس دخولها فی شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنیة الخلق عن دفع سابق المشیة بالمجاهدات وافرد نفسه بالحکم الازلی بنعت نقص عزائم الخلیقة یحکم اولیائه بنزول بلائه علیهم بعد اسقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر علیه السلام حکم بما اراد وامضی ارادته ومشیته ومن رضی بحکمه استراح وهدی بسبیل رشده ومن سخطه فان حکمه ماض وله فیه السخط والهوان قوله تعالی

یٰاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَاتُحِلُّوْا شَعَآئِرَ اللّٰهِ خاطب العارفین عند اخذ میثاق التوحید فی مقام قرب المشاهدة بان لایباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الی البقاء وهی شعائره للنفوس حیث سارت فی حرمات الشهوات حتی لایوافقوها فی طلب حظوظها وهذا معنی قوله لاتحلوا شعائر الله ثم وقت لهم فی سیر الاسرار الی مشاهدته فی زمان ظهور تجلی الخاص ان یتجردوا عن غیره ویمنعوا انفسهم فی زمان انجذابهم من عالم الحدثان الی جناب الرحمن عن الدخول فی حمی الرفض الذی هو منزل اهل الانبساط وهذا معنی قوله تعالی **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** واذا اراد الطلاب المریدین الذین وهبوا انفسهم الی الله هدیا فی سلوك

ذُرِّیَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ای صفة آدم علیه السلام

فی الدین والحقیقة اذ الولایة قسمان صوریة ومعنویة
وکل نبی یتبع نبیا آخر فی التوحید والمعرفة وما یتعلق بالباطن
من اصول الدین فهو ولده کاولاد المشایخ فی زماننا
هذا ولذا قیل الآباء ثلاثة اب ولدك واب رباك واب
علمك فکما ان وجود البدن فی الولادة الصوریة یتولد
فی رحم امه من نطفة ابیه فکذلك وجود القلب فی
الولادة الحقیقیة یظهر فی رحم استعداد النفس من نفخة
الشیخ والمعلم والی هذه الولادة اشار عیسی علیه السلام
بقوله لن یلج ملکوت السموات من لم یولد
مرتین واعلم ان الولادة
المعنویة
اکثرها … التناسل
… الصوریة فی الظاهر انبیاء … من
ولذلك کان الانبیاء … عمران ابا موسی وهرون
من شجرة واحدة فان عمران بن یصهر … ابن اسحق بن ابراهیم
من اسباط لاوی بن یعقوب … عیسی کان من اسباط
کان من ماثان ابا مریم ام عیسی … السلام
وعمران بن ماثان … وکون محمد علیه الصلوة والسلام … مشهور ولذا کون
یهودا بن یعقوب … ابن ابراهیم … وسببه ان التوح
من اسباط اسمعیل … علیه السلام … فی الاعتدال
ابراهیم من نوح علیه السلام … بنسب المزاج …
فی الصفاء والکدر … فلکل روح مزاج یناسبه
معلم … وقت التکوین … یحصل بحسب … المناسبة
… اذ الفیض … وتفاوت الارواح
… الازل بحسب

المقامات ورا والمجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة فى مزار المحالات ورا والسالكين القاصدين الى كعبة الشاهد
الذين يبتغون وصلته وبقاءه بان لا يغيروا عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يزداغير نفوسهم فى بلاء الازل
كما فعل موسى عليه السلام ببلعام وهذا معنى قوله تعالى وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا
آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ ثم رخص للمحرمين
مما دونه اذا بلغتم الى مقام المشاهدة ووجد تم عيد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا فى منزل البسط
والانبساط زيادة روح القربة والتنفس فى الانس من ترنم الحان بلابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات
ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام للسالك الغيب حين تضايقت الاكوان عليهم فى مقام
القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا واذا كنتم
فى زمان الامتحان ويتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم ويمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان والوجد والهيمان
وعن دخولكم مراد الله من المواقف القدسية لا تخاصموهم ولا تقتلوهم بانفاسكم القاتلة حتى لا يكون عليكم
رقم الاضطراب فى الطريقة وهذا معنى قوله تعالى وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن
صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا واذا تحير المريدون
فى بيداء الشوق وهاموا فى وادى العشق وفنوا فى قفار التوحيد تزيدوا عليهم وصف مشاهدتى ولذة
وصالى وقدس عظمتى ليزيد حرقتهم ودفيتهم ومحبتهم لقائى وتزيد سرعتهم فى سيرة العشق والشوق الى واذا
وقع فى طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابى
عنكم حين احتجبوا منى فان عذاب الفراق منى اشد العذاب ما ذكرنا فهو معنى قوله تعالى وَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف ربع
والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص لعدوان التخطى الى الشبهات قيل البر ما اطمان اليه قلبك من
غير ان ينكره بجهة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشائخ
ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان
موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة
وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصى قال الاستاد
فى قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما دمتم تحت
قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لا نكم لنا وقد وقع لى فى البر معنى البر المحبة والتقوى المعرفة والاثم طلب حظ المشاهدة

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية فى الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية قوله تعالى **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ** خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين فى الازل اى اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتى ومحبتى ولا تفزعوا منهم فانهم مكان امتحانى فاذا عرفتمونى عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيرى قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا وافرغ قلبك لان تجدنى بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره والذى بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشونى قوله تعالى **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** اراد فى الازل ازل الازل بلا علة العمياء الازل منزه عن دهر الدهار والازمنة الفردانية ان يظهر كنوز صفاته وخزائن جود ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فتجلى للعدم من القدم فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه برؤية نور افعاله صنائعه ثم كشف لهم انوار الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان حين خروج سيد الاولين والاخرين واصحابه وامته من العدم بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه ورباهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بنور الاسماء والصفات ورباهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة فى المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد ولم يحجبوا عنه ببركة مشاهدة النبى صلى الله عليه واله وسلم وتواصلت الكشوف والتجلى بالتجلى قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقى ما اكملت لكم وما ذكرنا مجموعه قد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه واله وسلم جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله بلا حجاب والعفو بلا عتاب والوصال بلا عذاب واتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال نبيه لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود لشفاعتهم وارتضاء الاسلام لهم دينا اسال استار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة الفرارة من الحق لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين فى شيئين فى معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد صلى الله عليه واله وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

الروحانية من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعناية يدل على كونها من الارزاق اللدنية **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ** لما كان زكريا شيخا هما وكان مثل ما للناس اما ما طلب من ربه ولدا حنيفا يقوم مقامه فى تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه فى سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة ايام وذلك التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة الجسمانية اذا القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما فى قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق وطاعته وعبادته له وكفلها الله زكريا وضعتها انثى النفس فكفلها زكية قدسية فلما الفكر بعد ما تقلبها الكل فيها محراب الدماغ وجد عندها دخل عليها زكريا الفكر المحراب التى كشفت عليها بصفاتها رزقا من المعانى الحدسية التى دعا زكريا الفكر من هيئة الفكر ايا هنا فهنالك دعا زكريا ربه ان يهب له من الله ولدا طيبا تركيب تلك المعانى واستوهب من الله ابا اجابة مقدسا عن لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه واجاب فنادته ملائكة القوى الروحانية وهو قائم بامره فى تركيب المعلومات يناجى ربه باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس فى محراب الدماغ ان **اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ**

وقيل اتممت عليكم نعمتى ان خصصتكم من بين عبادى بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وبخاطبة الصحابة وجعلتكم حجة على من بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتى بالمعرفة قوله تعالى **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ۝ الدنيا ميتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم فى تجريد التوحيد فاذا وقعوا فى السير فى بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط فصاروا منعوتين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم فى روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص التى عادت فهم فى حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب وزيادة شوق الارواح فاذا باشروا طيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من الحرقة والهيجان فهى مباح لهم ما داموا فى سير المعارف فاذا بلغوا منتهى المقامات ولو تجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهم غير متجانف الى الفترة فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب فى بينها فى طلب الماب فانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بنعت الوصلة باصطفائه قال الاستاد يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف وجده فى الحال فرعا يجرى معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة ونعم ما قال الاستاد فى وصف السالكين فى باب الرخص فان الله سبحانه تصدق ما ذكرنا فى الاية بثانيها من الاى بقوله لنبيه **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** وفى حقيقة التفسير التى اغرب مما مضى ذكره ان الطيبات فى الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسالونك عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال فى الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النورى عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو على الروذبارى الطيب ارزاق العارفين المقونات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو الك من غير تكلف ولا اشراف نفس ولى مسئله غير مائة كرت وذلك شان اهل الطيبات الحلال ما وقع للعارف فى مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع ورؤية المستحسنات التى تطيب قلوب المحبين بسنائها حتى تفرجها الى طلب معادن الحسن فى الازل قوله تعالى **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** الايمان ههنا المعرفة اى من وقع فى بحر النكرة بعد ... ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذى هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم ينعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وسكن بانوار توحيده وادعى فى شكره الانانية التى هى صفة المعدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لا ننكر الربوبية

يحيى ... العقل بالفعل ... فانه يحيى القلب مؤمنا به ... **مصدقا** ... عن عالم الاجرام والتولد ... ومتوكلة من الله ... **وسيدا** ... الجميع اصناف القوى الجسمانية ... عن الموارد ... عن مباشرة الطبيعة ... **وحصورا** ... بالاخبار ... وملابسة طبائع القوى البدنية وتعليم ... الاحلات ... **ونبيا من الصالحين** ۝ من العارف واستحقائق الكلية ... من العارف بامر يتحقق ... بالتدابير السابقة ... والتدبيرات التى ... من جملة الشارقات ... ان تكون من مقربى حضرة الله تعالى ... الى الادراكات ... والمعارف الكلية وكانت ... امرانا التى هى طبيعة الروح ... النفسانية ... من النفس الزكية ... فى تحصيل ... من اطوار ... ثلاثون سنة ... والتبتل ... دائما [illegible]

بانانية التي صددت اليه من رؤية الربوبية هذا معنى قوله ومن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة له باطل لخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث يستانف العمل لان ما مضى منه قد حبط بدعواه وايضا من ظن ان اعماله فى الايمان الذى هو موهبة الله الخاصة بلا علة اداء حقوقه فقد كفر بالايمان وحبط عمله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلولة محدثة وكيف يوازى صفة القدم بعلة الحدث قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بما سلك درجة الايمان وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم يرسوابق المنن فى خصائص الايمان فقد عمى عن محل الشكر قوله تعالى

يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم

بدأ بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلى الحق التى بوزرت من الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجوه وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونقشه بنقش خاتم ملك الصفات و[الله] سبب حكمة غسله بالماء متغير بغبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصية جوهر الماء انه تعالى خلقه من جوهر اول الفطرة حيث تجلى له من نور قدسه وسنا عظمته فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس توجهه الى غير القدم ببركة نوره وقدسه الذى اصل جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة فى الطهور اجدر ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره والاشارة فى الاية الى تطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس الانوار بمياه الحزن التى تجرى من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقى العين فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلوته مواصلة وحركاته قربة وقراءته زلفة وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده شهود وتحياته انبساط ودعواته مستجابة اى اذا قمتم عنكم الى وصلتى ومشاهدتى طهروا انفسكم من الحدوثية فى بحار الربوبية حتى تصلوا الى بى لان الحدث لايقوم بازاء القدم قال ابو عثمن شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لاينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته قوله تعالى

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم

تواتر العزائم بغير الرخص حرج ثقيل على المستانسين بالله مما سوى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيودها عن الاقتحام الى عالم الشهوات فرفع الحرج عن المحبين وبساط الكرم للمشتاقين وسهل احكام العبودية على العارفين بوضع الرخص زيادة لاستشواقهم الى مشاهدتهم وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم اى انا لا اريد نصب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اضاف تطهير اسرارهم الى نفسه

وكذا قالت ملائكة القوى الروحانية **ان الله** لمريم النفس الزكية الطاهرة **اصطفاك** لتنزهك عن الشهوات **وطهرك** من رذائل الاخلاق والصفات الذميمة **واصطفاك على نساء** [illegible] نفوس الشهوانية الدنية بالافعال الذميمة والملكات الرديئة **يا مريم اقنتي لربك** اطيعي لربك بوظائف الطاعات والعبادات **واسجدي** فى مقام الانكسار والذل والافتقار والعجز والاستغفار **واركعي** فى مقام الخضوع والخشوع **مع الراكعين** مع الخاضعين **ذلك من انباء الغيب** اى احوال الغيب **نوحيه اليك** يا نبي الروح **وما كنت لديهم** لدى القوى الروحانية والنفسانية **اذ يلقون اقلامهم** اى فى تدبيرهم ومناسباتهم [illegible] **ايهم يكفل مريم** [illegible] بحسب رايه ومقتضى طبعه [illegible] **وما كنت لديهم اذ يختصمون** [illegible]

لا اليهم قال يريد ليطهركم مما قال لتتطهر مما اى يطهركم منكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويفنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لا ملاقة بسبب من الاسباب قال الاستاد يلوح من هذه الآية اشارة الى انه اذا انفى المريد عن احكام الارادة فليضطر حله بساحات البلاء واذا اعدم اللطايف فى سرائره فيستديم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من آداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدانس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى **وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ○ اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم آداب المعاد لينالوا بها رؤية المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاد اتمام النعمة لقوم بنجاة نفوسهم ولآخرين بنجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ** نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمن النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى انعم الله على خلقه لكى يشهد والمنعم بالنعم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ** اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى ولا تفروا عنى بنزول بلائى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهودكم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص والاستواء فى جميع الاحوال ولا تخافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على حقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على الله قوله تعالى **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اولياء ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الرضا فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياءه بنعوت القوة وفى كل امة خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكواشف لواقح نظره ومحل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء الاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون الاخيار الابرار رئيسهم الغوث وائمتهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون خلفاؤهم

السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي سيره رسول وقلبه ملك لا يعرفهم الا امثالهم
لا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم سوائي روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون
قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله
ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة
ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي ويميت قال لانهم يسألون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويسألون فيدفع عنهم انواع البلاء قال
ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والآفات والمصائب كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى
وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربي
البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا
ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون
السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم
البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا
نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد
من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذي هو واحد
في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان يأذن الله لقيام الساعة قوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة
احكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذي هو اصل الايمان
قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان
الخذلان للزيادة في العصيان قوله تعالى **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** (١٥)

يعقوب بالروح الى المستعدين من الروحانيين بالباطن والظاهر
من ربكم أني ولسرته
قد جئتكم بآية تدل على أني أنبئكم من عند
أني أخلق لكم والحكمة العملية
من الطين الناقصين بالتربية والتزكية
كهيئة الطير المستعدين متطلبين نفوس
الى جناب القدس من شدة الشوق
فأنفخ فيه من نفث العلم الالهي وتنفس الحياة الحقيقية
بأثر الصحبة والتربية
فيكون طيرا اي نفسا حية طائرة
بجناح الشوق الى جناب الحق
وأبرئ الأكمه المحجوب عن نور الحق الذي لم تتفتح عين بصيرته قط ولم يبصر العلم
والأبرص الملوث بمرض الرذائل
وحب الحق ولا يعرف اهله
وجد الحق ولا نوره ولم يعرف عيوب نفسه
والعقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات
وأحيي الموتى بالجهل بحياة العلم
بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون
من مباشرة الشهوات واللذات
وما تدخرون في بيوتكم
اي في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات

انه نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وايضا نوره الذى يتصل به من وجوه الانبياء والاولياء لابصار الناظرين وشاهد ذلك النور ما جاء فى كتابه من بيان مقامات الصديقين قد جاء النور منه جمعا وجاء الكتاب تفرقة ظاهرة فى شاهد قوله قد جاءكم من الله نور فالنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهر لجذب السالكين الى الله قيل كشف عن اسراركم غطاء الوحشة والبسكم لباس الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ** ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما فى عين الجمع واحد عنى معدن الصفات والاشارة بقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة ذاته ويهدى بذاته الى سبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصابة ابصارهم الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق فى الازل رضا الله وايضا يهدى بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى سبل السلامة التى توصل المؤمن بالتوحيد الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** اى من اوصله الى سبيل الهدى يطهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات فى الابديات وليس كل من وصل الى هذه المراتب وصل الى محل الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل بوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنوره من رضى عنه فى الازل وخصه بكرامات الولاية وخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** سمع كفرة اليهود والنصارى ذكر سباق الحقيقة انهم وصلوا الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكرها بوجه القدم وصار وا بنعت الانبساط فى مجالس الانس فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرارها الارواح كما قال الواسطى انا من الازل الى الابد وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا حقائق قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله دعواهم الى اعناقهم للتكفير حين الزم الحجة عليهم بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ** انما انا الله بينما من بلغ نعمة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ** اى انتم ايها المدعون الكاذبون ليس كما تزعمون

ما بلغتم تلك المنازل بل بقيتم في مقام البشرية والنفوسية وهذا مقام من تقدس تقدس الله عما سوى الله قوله تعالى
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَآءُ اى يوصل الى تلك المواقف المقدسة
من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يشاء ولا يبالي بتقصيرهم ولا يشم رايحتها من يشاء
من الاعداء لا يبالي بطاعته فان طاعته على غير موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء
عدلا قوله تعالى وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا اى ملوكا بالولاية والكرامات ومعرفة الصفات والتنور
بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اى جعلكم
ربانيين مالكين انفسكم بمنعها عن غير طاعتي وايضا اى ملتبسين بانوار انانيتي وايضا معافين من ضرر
الامتحان محرزين من رق الحدثان قال القرشي ملككم سياسة انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا
يملككم نفوسكم قال الحسين اى احرارا من رق الكون وما فيه قوله تعالى وَاٰتٰكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ
اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ○ يعني كشف مشاهدتي وحلاوة مخاطبتي سنا باتي ومعجزاتي
وما اظهر لكم من وجه موسى من نور تجلاتي قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة
النبوة وآداب الملك قوله تعالى يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِيْ
كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ اى ادخلوا بنعت المعرفة والنظر الفائق مساكن القلوب لتجدوا منها انوار الغيب
وايضا اطلبوا في مواقف المقدسة رجال المعرفة لتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالي قوله تعالى قَالَ
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا يخافون من الله وانه
وتذوبون بي جلاله وعظمته وميثاق الذين انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة النعم
عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى ادخلهما في انوار عظمته و
هيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاد انعم الله عليهما بانوار العرفان فلم يحتشما
من المخلوقين قوله تعالى وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ○ اى
كونوا على رجائي في وقت اياسكم وثقوا بمحبتي لكم ولا تفزعوا من امتحاني اياكم لاني لا اقطع حبل الوصال عنكم
ولا انزع ثياب عصمتي عنكم اى ان كنتم عارفين بي يصدق قولي توكلوا على عند مباشرة قهري اياكم
فانا اللطيف باوليائي الرحيم باصفيائي قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل التوكل
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله
جعله سببا الى مقصوده وفي ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى قَالَ رَبِّ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا
نَفْسِيْ وَاَخِيْ من بلغ عين التمكين ملك نفسه وسلطنة نفوس المريدين لا انه [illegible] بمعرفة الله ومعها

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ ○ الحاضرين الراقبين لامر الله العاملين من الشاهدين [illegible] وَمَكَرُوْا اى الاوهام والخيالات بانواع التسويلات وَمَكَرَ اللّٰهُ بتغليب الحجج العقلية والبراهين القاطعة [illegible] وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ ○ [illegible] اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ اى قابضك [illegible] وَرَافِعُكَ اِلَيَّ اى الى سماء الروح [illegible] وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من القوى الخبيثة [illegible] وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من الروحانيين [illegible] اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ [illegible] ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ [illegible]

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه يفزع من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا وباطنا فاخبر عليه السلام عن محل تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحادا بحيث انه اذا احكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طائعة لله بالانفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويمكن انه عليه السلام كان مخبرا عن مقام القدرة التى اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل فى قوله لا املك الا نفسى اى فى مخالفة هواها قيل فى بذلها لله واستعمالها فى طاعته قال الاستاذ لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه عن ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شان موسى عليه السلام من كل خاطر اشارته الى انه لا يعرف مكان عجزه من النفع والضر فى ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شيء وان الحدث له قدر فى الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من لم يسبق له فى الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل لحظ نفسه بغيا وحسدا على من كان مشرفا بتائيد الله فلاجرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينورى كان معصية آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ○ عرفه مكان سبق العناية وسبق الخذلان اى انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله فى الازل مما سواه اى انما يتقبل الله من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم فى طاعته هل يقبل ام لا والمتقى هو المتجرد فى التوحيد بالموحد من غير الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال السلمى القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر فى السجود لانه محل القربة قال الله واسجد واقترب حكى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى فى الاحوال والاحوال فى الافعال كالروح فى الابدان والافعال اذا فارقها الاحوال فهى جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه من الرياء والعجب ورعونة النفس وان يخطر بسره غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ○ ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته من لم يكن اهله وكشفه للعباد المشتهرين بمكاشفة العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا فى رعايته من حيث ان عظمته تعالى محيطة على السر وهو ينعت مباشرة نورها اما الطائفة الاولى لغوا فى اسر عصيانه والاخرى

فيهم نفع النقال الاخر ... **فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا** ... والتابع ... **وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ** ... القلب الاحتجاب بهيئات اما الهيئات ... من الروحانية والعقلية ... من انواع التزكية والتحلى ... التصفية ... التحلية ... والاشارات الروحية ... ما التاويل ... الذين ينقضون الاجور ... منهم ... فيه لهم صورة جسدانية مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ... قبل الرفع قال لاصحابه انى ذاهب الى ابى وابيكم السماوى اى المطهر من عالم الرجس ... الواهب للصور المفيض للارواح والكمالات ... للناس بالنفث فى الروع ... اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا يتبع ... بعده

بموافی نور سلطانه فعلا قابیل لحاہا بالقتل واجابه هابیل بسطوة التوحید وخروجه من جلال الحق حیث قال ما انا بباسط یدی الیك لاقتلك انی اخاف الله رب العالمین ومن شعار اهل الخوف ان لا یقاتل احدا لاستقاطهم الوسیلة بینهم وبین رویة القدر السابق قوله تعالی **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** فیه اشارة لطیفة من الحق سبحانه ان النیة اذا وقعت من قبل النفس الامارة فی شرّ باشرته فکانها باشرت جمیع عصیان الله لانها لو قدرت علی جمیعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء یتعلق بالنیة وکذلك اذا وقعت النیة من قلب القلب الروحانی فی خیر باشرها فکانه باشر جمیع الخیرات لانه لو قدر الفعل قال علیه السلام نیة المؤمن ابلغ من عمله وفیه اشارة اخری ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخلیقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها فی جمیع النفوس غالمة به او جاهلة ومن احیا نفس مؤمن بذکر الله وتوحیده ووصف جماله وجلاله حتی تحب خالقها وتحیی بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حیاتها وبرکتها فی جمیع النفوس فکانما احیا جمیع النفوس وفی الایة تهدید الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدیة قوله تعالی **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ای اتقوا الله فی النظر الی غیره وابتغوا الیه الوسیلة بنعت التقوی ولا یکون عندکم الوسیلة الیه شیئا دونه لانه هو الوسیلة الیه الا تری الی قول الشاعر شعر ایا جود معن ناج معنی بحاجتی ۔ فلیس الی معن سواه شفیع ۔ وسیلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر علیه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطی لو کشف لهم ما املهم به لفسدت اوقاتهم واوقاته من یقتدی بهم وقال ما یتوسل به الیکم لقوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة وقال الاستاد ابتغاء الوسیلة التبری عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ویقال ابتغاء الوسیلة التقرب الیه بما سبق الیك من احسانه قوله تعالی **وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** قطع حبال اطماع الخلیقة عن اضافة القدرة القدیمة الیهم حیث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان یشغل الطالب بنفسه ویوقعه فی ید نفسه ویغریها الی الشهوات المحجبة القاطعة طریق الحق ویغرس اشجار الهوی فی قلبه ویسقیها من میاه الغفلة حتی حیرت حیات القلب بظلمة الشهوات بحیث لا یدخل فیه نور البرهان والعرفان ثم زاد فی وصفهم حلق الجمیع بارادته وقال **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** قال الخواص فی قوله ومن یرد الله فتنته من یرد الله فراقه او قاته لم یملك جمعها الیه وقال ابن عطا من یحجبه الله من فوایدا وقاته لن یقدر احد ان یصل به الیه قال ابو عثمان ای بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بکر الوراق طهارة القلب

في البلاد
والله حجة الى الحق فقالوا
كيف ذلك اذا لم تكن منا ان من
انت بين اظهرنا لم تجاب دعوتنا قال علامة
اما لدعوى اباكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلا دفع
لا يجمع اصحابه احدا الا اجابهم وحظهم القبول
في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض
ولما لم يصل الا الى السماء السابعة التي عرج محمد صلى الله
عليه وسلم اليها الى المنتهى عند سدرة المنتهى اعني مقام
النهاية في الكمال ولم ينزل درجة المحبة لم يمكن له
الا النزول مرة اخرى في صورة جسمانية يتبع الملة
المحمدية لتبليغ درجتها والله اعلم بحقائق
الامور **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ**
اي ان صفته **عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ** في غرائب
صفته عند الله من غرائب واعلم ان
انشائه بالقدرة من غير ابوين واعلم ان
آدَمَ في انشائه من غير قياس ثمه علامات
عجائب القدرة لا تنقضي ولا تبين نظيرا من عالم الحكمة
يتكون الانسان من غير الابوين نظير الخلقة
فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة فكذا الانسان
تتولد مطلقا في ساعة ثم تتناسل وتتوالد فكذا الانسان
يمكن حدوثه بالتولد في دورة من الادوار ثم تتوالد
وكذا التكون من غير اب فان مني الرجل اذا كان الاقوى
من مني المرأة وفيه القوة العاقدة والمنعقدة في
بالنسبة الى الجبن والمرأة اقوى كما في اللبن فاذا
اجتمعا المعقد

ويشيئين فى اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى **سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُوْنَ لِلسُّحْتِ** وصف الله سبحانه اهل السالوس الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على اعناقهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا ليس فى الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم واقاويلهم الباطلة وهو يمدحونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب وياكل السحت طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سماعون الدعوى الباطلة اكالون للسحت يعنى اكالون بدينهم قوله تعالى **وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ** الربانى الذى نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بهذه المراتب والاستقام فى شهوده جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا افنى عن نفسه وبقى بربه صار ربانيا ومثله مثل الحديد فى النار اذا لم يكن فى النار كان مستعد القبول النار ولم يكن نارا فاذا وصل الى النار واحمر صار ناريا هكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلى الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب فى جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن النبى الاعلى بالواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ** ○ العارف مخاطب من الله فى جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحى الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه يحدثه بحديثه كقوله عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا باواخر هذه الآيات الثلثة كفر انعام الله الذى هو مقام الخطاب وظلم بانه لم يضع على عين وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد مواهبه لديه فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا** ان الله تعالى جعل فى بحار القدم والبقاء السواقى لورود الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقى العقول الصادقة من نوره ولكل واحد منها

والنفخ فيكون
الجنين فيكن وجود مزاج
اناثى قوى يناسب المزاج الذكورى ممكنها
يشاهد فى كثير من النسوان فيكون المتولد فى كليتها
المنى بمثابة منى الذكر لفرط حرارتها بمجاورة الكبد
لمن مزاج كبدها صحيح قوى الحرارة والمتولد فى
كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتملت
المرأة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها
فى النوم واليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس
وبملك آخر وبمحاكاة الخيال ذلك كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين
الى الرحم فتكون النطفة من الجانب الانثى
العقد اقوى فى الذكرى والانعقاد
كُنْ فَيَكُوْنُ الا يمتنع فيكون الجنين
ويتعلق به الروح وقوله
وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا اشارة الى نفخ الروح
فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر فى اشتراكهما فى خرق العادة
ويكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين
بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر
ليس مسبوقا بمادة ومدة **فَمَنْ حَآجَّكَ فِيْهِ** اى فى عيسى الاية ان المباهلة للانبياء
تاثير عظيم سببه اتصال نفوسهم بروح القدس
وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله
فى العالم العنصرى فيكون انفعال
العالم العنصرى منه
كانفعال

شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام
والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات الى الذات
ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت
الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرف كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا
قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف في الشرعة والمنهاج
ومن لم يكن شربه موافقا لشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله
عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع عليه سواه الا ترى كيف وصف مزاج الابرار من مزاج المقربين
وفرق بينهم بالمشارب والسواقي وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وذلك رحمة منه على الجمهور ولتفاوت فوايد استنباط علوم الغيبية من مراد الله قال عليه السلام اختلاف
العلماء رحمة ولاختيارهم في طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا قوله تعالى **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** يعني شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين **وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ
فِي مَا آتَاكُم** من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف يخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي و
يخرجون جواهر العلوم من كتابي وحكمتي ثم خاطبهم جميعا بقوله **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**
عرفهم مكان تقصيرهم اي ما ادركتم مني في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحر سارعوا الى خيرات مشاهداتي
وجميل عطياتي ثم افردهم مما وجدوا الى عين جلاله بقوله **إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا**
اي اليه مرجع افتقاركم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهنالك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب
عنكم من حقائق اسراري ونوادر لطائفي وهذا معنى قوله **فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**
قال بعضهم في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريقة وصل الى
الله ومن زاغ وقع في سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامي الطريق الى الله بعدد
الخلق ولكن السعيد من هدي الى طريق من تلك الطرق قال الاستاذ في قوله ولو شاء الله اي ولو شاء الله لسوى بينكم لكن غاير بينكم
ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا وقال في قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته
فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد ويقال استباق الزاهدين
برفع الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي المنى واستباق الموحدين بترك الورى
ونسيان الدنيا والعقبى قوله تعالى **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**
ان الله تعالى وبخ المفلسين من اهل الردة بان ليس لهم في محبة الله نصيب بارتدادهم عن الاسلام

بدنه
من ذوي حنانا قبيحات
الزائدة ضبطها الغضب والحزن
والفكر في احوال المعشوق وغيخ العضو ازداد
الاعضاء عند حدوث الاذاذات والغرائز وانفعال
النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من
هيئات ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي به او ببعض
الارواح اجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان
تاثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تاثير ما يتصل به
فتنفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية
منه بما اراد الم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه
عليه السلام بالخوف واحجمت عن المباهلة
وطلبة الموادعة بقبول
الجزية
وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ [illegible]
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا [illegible]
[illegible]

واخبر انه يجيء بقوم ان الله سبحانه قد احبهم في الازل وهم بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبي صلى الله عليه
واله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة للموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الاية ذكر شرف الصحابه والتابعين من بعدهم وبين تعالى
ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احباؤه وكان ذاته
موصوفا بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته وصفاته فهم يحبون الله بذاتهم وصفاتهم
من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل
واصل المحبة وقع بغير العلة من الالاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه في الازل قبل
ايجادهم باصطفائية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب
فعله ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب
وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلي الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في فوادهم فلما تكحلت عيون ارواحهم
بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية
التي لا تتحول من مصرف الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة
قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال في اثناء
الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال
انا من اهوى ومن اهوى انا ✽ نحن روحان حللنا بدنا ✽ فاذا ابصرتني ابصرته ✽ واذا ابصرته ابصرتنا ✽ قال الواسطي
في هذه الاية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات
دون النعوت والصفات قال الشبلي ... حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال الحب
شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار
وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشد ابو علي الروذباري لنفسه ✽ سارت صفو صبابتي اشجانها
حرق الهوى وغليلة نيرانها ✽ وسالت عن فرط الصبابه قيل لي ✽ ايثار حبك قلت خذ بعنانها ✽ كل الهوى به
ومنه فايزلي ✽ وصف فادثره فطاح لسانها ✽ قيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الذات قيل المحبة بوان بصفات المحب صفة
المحبوب قال الواسطي بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه واني يقع صفات المعلولة من الصفات
الازلي الابدي وقد وقع الى اشارة ان محبة الله تقع في الازل ولم يكن مناله وجود الاحياء لانه تعالى لم يكن محتاجا الى رويتهم محبته اياهم
ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدته فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة
بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقة لان محبة الالاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

وما وجدنا له ... الى
ما لا وذوقا ولم يعلموا ... ذاقت طعم
... ونفوسهم باقية ما ذاقت ... الى نفوسهم
الشيطان ... فلم يرجعوا الخلق الى ... الناس
الفناء ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقيل
وليكن ... وهو حق الى الرب
ممن قال فيهم ... عليه ... منسوبين الى ربهم
من قامت القيامة ... **تائبين** ... بسبب البشرية
عن ... آت ... عليهم ... لله اي كونوا عابدين
لاستيلاء الربوبية ... تائبين كتب الله على الطاعات
وقل ... معلمين ... والمواظبة على الطاعة
عالمين بالعلم والعمل ... النور على التعبد
مرتاضين ... ربانيين ... تعبدا لمعاني ... واني
خفي ... **بأمر** ... فانه حجاب ... لا حجاب
الى آخره ان بين النبيين ... النعت
الله ... بعد اسلامهم
اهل الصفا ... الذين نعارفا ... ابيهم
سائر العرفاء ... يعرف ... كل عارف ... لو
لبني ادم كما ذكر ... من الله لهم ... المقام
لهم ... التوحيد عام
... المتابعة ... اخذ الله ... خاص لهم وبين
عهدين اصلهما ما ذكر في قوله واذ اخذ ربك
من بني ادم الى اخره وثانيهما ما ذكر في قوله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم
واخذنا منهم
واذ اخذنا من النبيين

عن دينهم الذى هو المحبة لان من راه عشقه وكيف يرجع عنه من كان مسلوب القلب بعشقه وجماله

ثم زاد الله فى وصفهم بذكر تواضعهم لاحبائه وغلبتهم على اعدائه بقوله **اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ**

اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ وذكر بدل وجودهم فى طريق محبته بنعت جهادهم اعداءه بالامر

بالمعروف والنهى عن المنكر وقلة مبالاتهم فى الله الى ملامة الايمن بقوله **يُجَاهِدُوْنَ فِىْ سَبِيْلِ**

اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ وعلق جميل اوصافهم بفضله وسعة رحمته كما انه علق

محبتهم بمحبته بقوله **ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ**

عَلِيْمٌ ۝ قال ابوبكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد

فى سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان

ان لا يجد منك فرصة فيأخذ بحظه منك قوله تعالى **اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** اى

محبكم الله لسبق العناية ومحبة الرسول تاديبهم بالشريعة ومحبة المؤمنين الايثار للنفس والمال اليهم بالاخوة

قال سهل اما ولاية الله فهو الاختيار لمن استولاه وولاية الرسول عليه السلام اعلام الله رسوله انه ولى فيجب على

الرسول ان توالى من والى الله قوله تعالى **وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا**

فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ ۝ اى من وقع له تولية الله بمحبته ورؤية مشاهدته ووقع التولية من رسول الله ع

بموافقته لطاعة الله وتولية المؤمنين من جهة استعداد الفطرة ورؤية انوار الغيب فى وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله

ومحبوب المؤمنين ويكون طالبا على نفسه وشيطانه بالنصرة الالهية قال القاسم موالاة الله مشتقة من موالاة

رسول الله وموالاة رسول الله مشتقة من موالاة السادة والاكابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الكبراء

السادة لا تبلغ الى شئ من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال عليه السلام من تعظيم جلال الله اكرام ذى الشيبة

المسلم قال فى قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لاهوائهم وارادتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله

اهل خاصته القائمون معه على شرائط الاستقامة قوله تعالى **وَاِذَا نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ**

اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا منادات الحق لا يسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الازل اجاب

بالتابعية بنعت المحبة يسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فى السماع الى قول الغيب ومن لم تكن روحه مستروحا بروح الصفات

لم يكسر منور بنور البقاء ولم يكن قلبه مشتاقا الى الجمال مشاهدة الله بنعت الحرق والهيجان ولم يكن من اهل السماع لم يجب داعى الغيب قال الاستاذ

فى هذه الآية الاذان دعا الى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان يوجب له روح القلب واستراح الروح

ومن كان محجوبا عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين اللعب وادركه بسمع الاستهزاء قوله تعالى **لَوْلَا يَنْهٰهُمُ**

الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ

ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرق به بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الحق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبى وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وخصوصا تبشيرات معرفة الله تعالى فى صورة التفاصيل بحجب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته فى عين الجمع وهم متذوقون حتى المتابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات التى هى الشرائع خاصة دون من عداهم **فَمَنْ تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ** اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم **فَاُولٰٓئِكَ هُمُ** الخارجون عن دين الله ولا دين غيره **اَفَغَيْرَ دِيْنِ** الله يبغون فى الحقيقة الا توحيد **اللّٰهِ يَبْغُوْنَ** معتد به **وَلَهٗٓ اَسْلَمَ** من فى السموات والارض وكل من فى الانسان والشيطان **طَوْعًا** كما ملك الانسان اذا الكفر بدين بدينه **وَّكَرْهًا** كالانسان والشيطان اذا هم متشابهون لما امرهم لا يسع معه وجود اسواهما فكلهم ممتثلون لارادته ومنقادون لمشيته اباه الله طائعون والانسان لاحتجابه والشيطان لمناسبة ولا ينقاد الا كرها عهد الله وقبولهما دعوة الشيطان لاثم من بالظلمة النفسانية الا من عصمه الله واحتجابه بحجب الا لهم الشيطان لاحتجابه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ فى الاية تحذير الربانيين العارفين بالله بحقوق الله والاحبار العلماء بالله بعذاب الله لمن عصاه وبثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن زجر المبطلين والغالطين المائلين عن طريق الحق الى طريق النفس وبيّن تعالى انّ من داهن فى دينه عذبه وان كان ربانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما يعمل بالمعاصى بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الّا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب قال الواسطى الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ اشارة الله سبحانه عن التمثيل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء يد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين بمعرفته ومحبته وذلك اقتضاء الارادة القديمة من القدرة القائمة بالذات ايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم بنور القدم ارواح اهل الولاية فقبضتها القدرة وانفقت عليها انوار المشاهدة وربتها بزرق القدرة والوصلة حتى ادخلتها الاشباح واوصلتها الى يد البقاء وربتها يد البقاء بقربات الابدية ومدانات السرمدية ففى كل لحظة يتجلى لها القدم الف الف مرة بتجلى البقاء لهم فى كل لمحة الف الف مرة بغير نعت الفترة والانقطاع لانه تعالى لا نهاية لجلال قدمه وجمال بقائه وايضا يد لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة بالعذاب لاهل الشقاوة ترفع قوما بميزان اللطف وتضع اخرين ميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما فى يديه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاد اى بل قدرته بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة وارادته ماضية قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ اشار سبحانه الى ان لو استقاموا فى عملهم بخطاب الله ولم يترسموا برسم اهل الحظوظ لكوشفت لهم انوار الملكوت فى قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت فى سجودهم لقوت ارواحهم وقوت عقولهم وبيّن ان فيهم امة مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك اخرج الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولو كانوا على محل التحقيق فى المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خوان غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء ويفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

بعضه وانثيه فى قوله انا نضيبه منه وانا محرر استكبارة كفر وموضع ذلك بعلم عصيانه ويوجد منكرها ويتحققوا ان كفره بارادته تعالى وذلك عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب فى موضع آخر وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه الآيات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝ فى العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه كل يدين بدين الحق لو فطنوا وليس دين لغير الحق مشروع وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا المراد من الاسلام ههنا التوحيد الذى هو دين الله فى قوله اسلمت وجهى لله وهو المذكور فى الآية التى قبلها ومما وصف شموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعى المذكور فى فاصلة الآية بقوله وله ...

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خوف تنبيه عليه الصلوة والسلام من نفسه حتى لايبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم في وصف عليهم ومداواة معايبهم وبشّه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداه ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بانه يعرفهم اسرارهما بينه وبين الله وما بين الله وبين اولياء فان ذرة من اسرارهما لم يحتملها السموات والارضون ولا احد ثان باسرها لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه في محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحي وكيف يحتمل الحدثان كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمله به لا بنفسه لان الحدث متلاش في الازل وبتوانه في عصمته من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه والغلط والخيال في طريقك الى وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقائق الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في قلبه بيان احكام العبودية في سره قال الواسطي حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت لانه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما تعرفنا اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا يبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما طقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفة قال بعضهم الرسول هو المبتدى والنبي هو المقتدي قال الله في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاد في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اى بين للكافة انك سيد ولد آدم وان آدم دون لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك انى اغفر للعصاة ولا ابالي واراد المطيعين من شئت ولا ابالي ويقال في قوله والله يعصمك من الناس اى حتى لا يغرق في بحر التوهم بل تشاهدهم مجاهر وجود ابين طرفي العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطائف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب باطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

فلن يقبل منه مسلك ... لعدم وصول دينه الى الحق تعالى **وهو في الآخرة من الخسرين** الحجاب ... الذين خسروا باشترائهم انفسهم ... بالحق فما تجروا به **كيف يهدي الله قوما** اى لا طريق الى هدايته تعالى القوم وقد هداهم اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الا ان ما بينوا حجة الرسول وايقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضموا اليه الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد وجحدوا بالعناد واللجاج انوار قلوبهم واروا حهم الشاهدة وقوة استيلاء عقولهم ... الظلمة فقال **والله لا يهدي القوم الظلمين** لانتهما بالحق للحق الذي هو غاية الظلم ... نفوسهم الامارة عليهم وقبول النور من الحق في البعد ... استيلاء النفوس بغلظ حجابهم وتعمقهم ... سخت وتمكنت ... الى ... وهم فيها ... فيهم ... حتى ... على قلوبهم ... الاستتار ... العناد ... دواء ... ذلك فيهم ... والاستيلاء ... من وراء حجاب النفس ... ملكة لا ... وبقي من ... عليهم ... واستعدادهم ... على قلوبهم ... مسلكة من نور استعدادهم ... رحمة ... منه

فهم الخطاب بمزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لانها يتجلى برؤية اللطف او برؤية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟** وصف الله قوما بعميهم عن رؤية الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محض الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء اعلام القهر وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعمى الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا يفتتنوا فى اذانهم واهوائهم فعموا عن روية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف الغطاء ويحله محل التائبين قوله تعالى **لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ** لما ظهر ايات الله فى عيسى وامه برزت من الايات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وخضعوا عند روية الربوبية فى روية الصفات فى الايات فغلط المقلدون بما راوا عليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى عموا عن روية حقائق روية وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطائف الايات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والخيال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيهه المسيح ومريم بانهما موضع اياته وبرهان صفاته ووصفهم بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية عن حمل امتحانه تعالى بقوله **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** اى هو من عالم الجلال ارسلته الى عشاقى وعرفانى واول من صدقه امه لانها شفائقه فى مباشرة الايات ورؤية الصفات ثم اخرجهما الى محل الاتحاد بوصفهما بانهما كانا ياكلان الطعام هذه كناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراءعنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم تغاير الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟**

وقف لازم

وتعوقهم فينبغى بطون ولا يستحيل الحكم الاول بقوله عن ابا العقول فاشار الى القسم الاول والى الثانى ان الذين يكفروا بعدا ابعدا ايمانهم الى الاخر بقوله **إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟** واقترفوا بالمواظبة على الاعمال والرياضات بما افسدوا **فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا** النورانية الباقية ولا نحط الاموال والبقاء فلا وقع ولا اذ لا تقبل هناك الا النور والبقاء سلبت عنهم لان الاخرة هى عالم النورانية وهل ذلك الفانية الاموال الظلمانية فيها الفانية هذه الصورة التى احتجابهم بالاجسام فكيف تكون سبب نجاتهم وفوتهم ملاذهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم **لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ** كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبرى عما سواه فمن احب شيئا فقد حجب عن الله تعالى به واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وازن نفسه به على الله فقد بعد من الله بثلاثة اوجه وهى محبة غير الحق والشرك وايثار النفس على الحق فان اثر الله به على نفسه ونصدق بما يخرجه من يده فقد نال البعد و حصل القرب ولا يعنى محجوبا وان انفق من غيره

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ اَنْفُسُهُمْ اَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خٰلِدُوْنَ ۝ بين الله سبحانه ميلان الجنس الى الجنس فى الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بغضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبين ان موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا ويبقيهم فى عذابه ابدا ولا تظن فى رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث فى القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسم البعد على المطرودين قال الواسطى ما اظهر من الوسم المكرم على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شئ الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه قوله تعالى ذٰلِكَ بِاَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود فى سخطه الكبرى حيث اختاروا من يلمهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا فى قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم لموسى اجعل لنا الٰهًا كما لهم آلهة ومن علا منهم همة اشار الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ووقع النصارى فى سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم فى طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع آيات الله ووقعوا فى الخيال عند بروز الصفة عن الآية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن بسبب استعدادهم قبول ظهور الآية صاروا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذى وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم بقوا فى النصرانية فى طلب الحق فلما لاح الحق لهم خرجوا مما دون الحق الى الحق وكانوا صديقين فى تجريدهم فى طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا فى طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم فى الشكوك والآراء المختلفة ثم زاد فى وصفهم بالخضوع والادعان عند بروز البرهان تصديقا وتعرفا بقوله وَاَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ۝ قال بعضهم جزئيات الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا التزم الباب بدت عليهم آثارها فى قبول الجزيه وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى

وَاِذَا سَمِعُوْا مَآ اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ تَرٰٓى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب بنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات بوصف ادراك لطائفها ورؤية نوادر عجائبها فوردت سواقى بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنوناتها وذات غرائب تجلى عرائس غيبها

اَلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اى العقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها اِلَّا مَا حَرَّمَ اِسْرَآءِيْلُ عَلٰى نَفْسِهٖ بالنظر العقلى عند التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالى بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك مِنْ قَبْلِ اَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرٰىةُ اى من قبل نزول الحكم الشرعى بالتوراة وسائر الكتب الالهية ان الناس اختلفوا لعلهم ما كانوا امة واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم الى الحق والاتفاق فيما اقتضت الحكمة الالهية بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المرضية ونفوسهم الخارقة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله والاشياء الضارة والشهوات وسائر المفاسد الغالبة على النفس بالهوى عن كل الهوى واستيلائهم عليهم اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُّضِعَ لِلنَّاسِ

وهاجت الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية وعشقته بمارات من لطيف خطاب معهم وعرفان اسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق في مجالس الذكر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهي سيلان قطرات الدموع الامتحان بوصف الهيجان على حد وداهل العرفان بقوله واذا سمعوا الى قوله من الحق اي اذا وجدوا في سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر المخاطب في الخطاب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضربه لفقدانه هيج فرحهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معارف الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب ورب قتيل قتله سماع القرآن من غمرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روي عن جنيد قال كنت قائما اصلي فقرات هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الاية وكان الصديق رضي الله عنه لا يتمالك بكاءه عند سماع القرآن ثم وصف الله سبحانه مؤمني اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره في كتابه من قولهم **يَقُولُونَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ** ○ اي صدقناك بما عرفتنا في رسولك واصحابه فانهم شاهدون قربك ووصالك قال ابن عطا في تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه آله وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة كما قال الله مما عرفوا من الحق قال الاستاد اذا قرع سمعهم دعوة الحق ابتسم البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ** وهذا خطاب اهل المشاهدة اي اذا وصلتم مقام المشاهدة فلا تميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب فاذا ظهرت المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسطان ما يجري في قلوبهم من ذكر بدايتهم في ترك الطيبات من القوت واللباس لا يجوز في هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان ههنا لا يليق مجاهدة النفس بهم لانهم يدنون في روح الانس ونور البقاء وهم في ذلك عرائس الله يبيح لهم ما لا يبيح للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم في الدنيا ولا يحترقون بواردات الوجد الاترى ان سبب نزول هذه الاية اجتماع اخيار الصحابة مثل عثمان بن مظعون وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابي ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة والمقداد بن اسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب واللحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل والسياحة في الارض

قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق الروح وخلقه قبل الارض اشارة الى قدم الروح وحدوث البدن اشارة الى تقدمه على البدن كما سبقت وتعينه بالفي عام اشارة الى الرتبة اذ الالف تبتدئ ... وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفائه و ... الاشارة اليه وكونه ... من تأثيره وكونه ثابتة ... اشارة الى تكون البدن ... وصور اعضائه ... الحكاية وعلم ... فهذا تأويل ... ان محل تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصوري وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس **لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ** الصدر صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس القلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي وذلك الصدر الذي هو مقام من النفس موضع ازدحامات القوى المتوجهة اليه **مُبٰرَكًا** ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه الى جميع الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التي في الاعضاء تستمد منه اولا اليها **وَّهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ** ○ سبب هدايته ونور يهتدي به الى الله **فِيْهِ** ...

والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتى فليس منى بين ذلك ان لا يجوز لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعانى الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا من الحلال ما وصل الى العارف من خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه فى شوق الله وذكر جلاله بالشرهد قال سهل فى قوله لا تحرموا هو الرزق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وقد يبدؤا الرزق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقه الذى رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف فهو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستاد مما اباحه من الطيبات الاسترواح الى نسيم القرب فى اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكره فى تفسير قوله لا تحرموا طيبات وقال فى قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافى ان ياكل ما ياكل على شهوده فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام فى شريعة الارادة ولى فى الحلال والحرام لطيفة وهى ان الحلال الذى يراه العارف فى خزانة القدرة فياخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر لغيره وهو يجتهد فى طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر فى المقدر وصفا العلم غير موازن فى العقول وما لم يكن مرضيا فى الشريعة لم يكن مرضيا فى المعرفة ولما قوى العباد بنسائم لطفه وغذاهم من موائد قربه ورماهم شبهات نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم اداب الحضرة وعلامات العبودية وظرائف الخدمة وحذرهم فى كتابه من مخالفته طرفة عين بقوله تعالى **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** فطاعة الله يكون فى رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته والحذر اخراج الحدث عن وصف العدم وحبس الارواح فى منازل الاجلال اى استقيموا فى المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤية اعواضها حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطى وايضا اى احذروا فى طاعتى من ضمائر الرياء وفى طاعة رسولى عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم فى الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن دعوى الانانية فان طاعتى بالاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام المخلصون على خطر عظيم ولان هناك يفنى الحدث فى العدم ويظن الفانى ان ضرفا مكر الازل ثم قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطى فى هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد كان

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ من العلوم والمعارف والحكم والحقائق **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ** اى العقل الذى هو موضع قدم ابراهيم الروح يعنى محل اتصال نوره من القلب **وَمَنْ دَخَلَهُ** من السالكين والمضرين فى بيداء الجهلات **كَانَ آمِنًا** ومن اغواء سعالى التخيلة وعفاريت احاديث النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** والطواف به **مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** من السالكين المستعدين الصادقين فى الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة ... **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ... **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ** ... والتمسك بالتوحيد ... **فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ** ...

مدرجاتحت الصفات ولولا ذلك لبسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الادب في اقامة الموازين
كلما ازدادت السرائر به علما ازدادت له خشية وايضا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان لا تلاحظوا
طاعاتكم فتسقطوا من درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشئ فيه محل ابتلاء
العباد كان مباحا لهم وهم غير ماخوذين يتناوله ماداموا مبصرين لطائف الحق فيه واذا رفع عنه نور تجلى اللطف
حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف مادام في
سيره الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو في منظر من الله بالمراقبة والاجلال لم يضره اوقات الرفاهية
والدخول في الرخص والبسط في السعادة مادام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ فوق الكفايه
واثر مما حمله رواسي قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا**
لِلنَّاسِ البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها
مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه
ومواقف قدسه ليطلعوا منها رؤية براهين هلال صفته ومشارق صنع جلال قدمه وحرم تلك المنازل
على الاغيار دون الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم ليعرفوا
عين القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم ويظهر تجلاله منه لعيون العارفين
كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم
وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران
هكذا جعل قلب العارف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير تظره فيظهر اثار جلاله من
صورهم قال الشبلي الكعبة امام بين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام في مجاورته
ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفتد ورواصفه وقيل قياما للناس اى من نزل عن قيامه فاعوج
بالناس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامة ببركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه وردة الى حال الاستقامة
قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ**
تَسُؤْكُمْ اى اذا لم يكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالعين الى معالى درجات
اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بين المستقيم لكم دقايقها بعبارة اهل الاسرار
لا تطيقون ان تدركوها فيسؤكم ما تكرهونها وتتمايلكروا على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه غيور على
هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه من مضيق قلما ولا سلته ثم يامنوه على الاسرار ما عاشا

فاتبعوه مستقيما
اذا الصراط المستقيم صعب ... ان ربي على صراط
طريق الحق تعالى كما قال ... بالفناء في الوحدة
اتقوا الله حق
مستقيم فمن انقطع اليه ... حق تقاته صعب
صراطه صراط الله فان حق تقاته في بقايا وجوده فيه اى بالجملة وقال الله
تقاته
اتبع كما يجب ويحق وهو الفناء ... ذواتكم وصفاتكم
ولا تموتن الا وانتم
تكون في التخلص عن بقايا ذواتكم ... مسلمون اى الفناء
خلقا عن كل ما فات ... اى لا يكن موتكم
واعتصموا بحبل الله
حال اسلام الوجه له ... اى بعهده في قوله
جميعا
في التوحيد ... المستبعد بكونهم مجتمعين على التوحيد
ولا تفرقوا
واتباع الهوى ... عن الحق انما يكون باختلاف الاهواء فان التفرق
اذ تنور قلبه بنور الحق ... باختلاف الطبائع
القلب فتشاكلت القوى والموحد عنها معزول
واذكروا نعمت الله عليكم
... واستنارت نفسه من فيض
اذ كنتم اعداء
التوحيد المفيد للمحبة في القلوب ... بالهداية
الطبيعية بعداء عن النور ... بالحجب النفسانية والقوى
التي تقبل الشركة وتزال بالاتفاق في معنى ... المقاصد الكلية
الظلمة **فالف بين قلوبكم**

وعاقبوه على ما كان من زلل ✦ وابدلوه مكان الانس ايحاشا ✦ لا تقبلوه مذيقا بعض سرهم ✦ حاشا وحاشا وحاشا ودادهم من ذاك حاشا ✦ وفيه تحذير المريدين عن كثرة سؤالهم في البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسالوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدا لكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سوال الجواب ودعاؤه قسوة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الاية يوجب اسقاط امر المعروف والنهي عن المنكر لكن فيه لطيفة اي عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعي الربوبية كما كان تدعي فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهري يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفني فقد استقام في طاعتي وصار موضع نظري لا يعوجه كيد كافر ولا مكر ماكر لانه محفوظي بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سما واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن علي عليا لنفسك ان كفيت للناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمه الله عليه الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمن عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ○** ان الله سبحانه اياما وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وخص لها خطاب لعظمة وسياسة السلطنة واظهرها القواطب اهل جلاله ودونه عظائم قدرته واجراء مشيئته وهناك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجرا خطاب الازلي بجمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين في ذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تتمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور في ميادين اسرار هناك مقامات ففي مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفي مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفي ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها في عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويخاطبهم ساعة باللطف وساعة بالقهر ليعرفهم اطوار كشوف الالوهية

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ التي هي المحبة في الله **إِخْوَانًا** في الدين اصدقاء في الله **وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ** هي هوى الطبيعة الغاسقة ومحل الحرمان والتعذيب **فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا** بالتواصل الحقيقي بتسمكم الى سدرة مقام الروح ورفع جنة الذات **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ** بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية ويتجلى ذاته **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** الى جماله ○ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ** اي ليكن من جملتكم جماعة عالمون عارفون او لو استقامة عاملون بما يعلمون يدعون الى الخير في الدين كشيخ الطريقة يدعون الى الخير اذا الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن للانسان فان من لم يعرف الله لم يمكن له الوصول الى الخير المطلق هو معرفة الحق تعالى والكمال المخصوص بحسب التعوم من ... الى الخلق او الى الخير والانفاق في ما يتوصل به ... بحسب اقتضاء استعداده ... يحمل احد على حسب ... الحق تعالى ... ويبين الدين ما يدعو اليها والمعروف كل امر يقرب الى الله تعالى ... ينهى عن المنكر ... يبعد عن الله

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فهو بخطابه معهم عجز العبودية فى الربوبية وفناء الحدث فى القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبره بما جرى على الخلق فى كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشئ من العرش الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت فى الازل علينا ولا علم لنا بما فى انفسنا فضلا بما فى نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك ايانا واذا بهتوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا فى كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما فى ضمائرهم من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اى لا علم لنا فيما وضعت فى سرائرهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطى اظهر ما منه اليهم كلهم من توليه فقالوا كيف يقول فعلت الامر او فعلنا عندها كلت الالسن الا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم لعله يا انهم يحملون ثقال الخطاب واشد ما ورد على الانبياء فى نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهر .. الجواب لم ينطقوا بالجواب الاصلى بلسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد دفق به فلم يفقهوا ولو فقهوا وعلموا لما تواهيبة لم يرد جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه شوسالهم جحدوا علومهم ونسوها فى قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا ذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضل لا علم لنا اى لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السوال قوله تعالى

اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك

اى اذكر للخواص احبائى والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالى لك واظهار علومى عليك وتجلائى منك للعالمين والقاء كلمتى الى امك اذ برزت منها انوارها تظهر لك ملتبسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

ايدتك بروح القدس

اى بروح المعرفة التى اشرقت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذى نفخ فى ادم من روح بتجلى جلالى وظهور جمالى الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم كشف عن قدسه بصورة عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه عن تهمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان تحيى الموتى باذن الله اى بتائيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك فى مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية لولا ذلك ما سكنت فى الكون قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واسرالهم ما لا يترجم ولا يعبر

وأولئك هم ... ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم

علمه بانى غائب منه وبقى حقه وقال الواسطى لا يصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فى صحبة القدم قال الله ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فى القدم صحت صحبته مع الله وقال فى قوله ايدتك بروح القدس ذكر الروح فى هذا الموضع لطفا القربه من المستترات قال بعضهم قدست روحك ان يمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل طهرته لئلا ترى غيرى ولا تشاهد سواى اسكنته قالب جرمك سكون عارية كاسكان آدم الجنة لا طهر به بجسد لعصن اد ناس المكون حتى افقدهما جميعا واخرجهما الى محل القدس ومن تمام نعمة الله عليه صيرورة جسمه بنعت روحه فى المهد على مشابهة بالقوة الالهية بان نطق بوصف تنزيه الله وقدسه وجلاله وربوبيته وفناء العبودية فيه وبقى تلك القدرة فيه فى كهولته حتى عرف عباد الله تنزيه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنى قوله تعالى **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فى وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** بجلى بقدرته لديه حتى تخط بغير تعلم **وَالْحِكْمَةَ** اى حكمة معارف العشق وطريق كواشف الملكوت وبطون الانفعاليات بنعت ماهيتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسى بنعت تجلاه له من نور التوراة ليعلم شرائع المعرفة وحكم الربوبية **وَالْإِنْجِيلَ** عرفه اناجيل القدمية بظهور صفات الابدية وزاد وصفه على وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهية فى خلق الطير حين نفخها من نفخ روح القدس التى فيه وذلك امارة ظهور ربوبية الله منه ولذلك كان قادرا على براء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاستشراف على مكنون الغيب بقوله بما وصف فى موضع آخر وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم قال ابو على الروذبارى فى قوله تبرئ الاكمه والابرص غاية الربوبية فى غاية العبودية لما استقام على بساط العبودية اظهر عليه اشياء من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره قوله تعالى **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحى الله الى المرسلين يكون خاصا ويكون عاما الخاص بغير واسطة والعام بواسطة جبرئيل عليه السلام والوحى الخاص مراتب وحى بالفعل ووحى بالصفة ووحى بالذات ووحى الذات يكون فى مقام التوحيد عند رؤية العظمة والكبرياء وهنالك محل الفناء ووحى الصفات يكون فى مقام المعرفة عند تجلى الجلال وهنالك محل البقاء ووحى الفعل يكون فى مقام العشق والمحبة وهنالك منازل الانس والانبساط وههنا للانبياء والاولياء نصيب ليس لهم فى الوحى برسالة الملك نصيب الحديث وحى منزل التوحيد بالكلام ووحى منزل المعرفة ووحى منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم على الالهام الذاتى والصفاتى والفعلى وربما يكون الالهام الفعل بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحركة الفطرة وربما يرد على السمع قرع هواتف الغيب ظاهرا وربما يكون بلسان الخلق

مستقلة من امر نجمع امورهم ويقهر ونرتب على ذلك فهو متباينة لاخلاق متعادية فان لم يكن لهم متبوع وامام تتحد عقائدهم وسيرهم وآراؤهم بمتابعته وتتفق كلمتهم وتعاضدهم واهواؤهم بمحبته و طاعته كانوا مهملين متفرقين فرائس الشيطان كشرذمة الغنم تكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس من امام بر او فاجر ولم يكن نبى الله صلى الله عليه وسلم ليجلس فيما ثلاثة الا وامر احدهما على الآخر وامر الآخر بطاعته ومتابعته يتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر وقال الله مع الجماعة من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة الاولى ان الجمعية الانسانية اذا انضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة وما ترى لقوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه

[illegible]

حركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الا ومنصب فى معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحى
الصفاتى للذى يتولد منه الايمان والمعرفة الاترى الى قوله سبحانه واذا وحيت الى الحواريين ان امنوا بى اى
امر فونى بصدق قونى فيما كشفت لكم من انوار الغيب فى قلوبكم وبرسولى فيما ارسلت اليه من انباء الغيب وبيان
شرايط الشرع فى نعوت العبودية قوله امنوا بى مقام الجمع وبرسولى مقام التفرقة قوله تعالى **إِذْ قَالَ**
الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ
عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تحصل القوم مكانتهم من عند الله سبحانه بتاييد الظاهر بمشاهدة
المعجزة بجهم الانهم موقنون مشاهدون بالقلوب والارواح والاسرار حقائق الغيب واوامرهم فى محل القرب الخطاب
عند كشف رؤية الحق لا بالابصار قلوبهم لكن القوم ليسوا بمتمكنين فى شهود الغيب يجرى عليهم احكام اهل التلوين
من معارضة النفس والعدو فى رؤية الغيب فطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمانينة القلوب الا ترى
الى الخليل فى بداية امره كيف قال رب ارنى كيف تحيى الموتى فاجابه الله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبى فاحوجه الى رؤية القدرة فى الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير وليس فى الوصفين شك من جانب النبوة
ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم اشتد عليه امرهم وعجب منهم ذلك بعد ايقانهم واجابهم بقوله
اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ اى خافوا الله فيما يجرى عليكم من معارضة
النفس اى الزموا اشتغالكم بدفع الخطرات كيلا تحتجبوا عنه بغيره وان من وصل اليه بنعت المعرفة
ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فانه صفة اهل البداية فاظهر القوم
عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله **قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ**
قُلُوبُنَا اى تريد ان تربى ابداننا بماكول الجنة كما تربى قلوبنا وارواحنا بموائد المشاهدة ويزيد فى
قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهداء رؤية المعجزة
الصادقين باثارنا عند المريدين المقتدين ولانك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل
مرادنا بحصل طمانية قلوبنا فى صدق الله وصدقك وصدق ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله
أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ سال من السماء لا من الارض لما فيها
من الروحانية والحسانية والملكوتية غير ممزوجة بعناصر الدهر الذى يتولد منه عصيان الله
وايضا يسال من السماء خصوصية فى المعجزات قوله تعالى **تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا**
وَآخِرِنَا اى اجعلها عيدا ولا تجعلها وعيد المجوس واجعلها سببا لعودنا من رؤية الايات الى
رؤية الصفات عيدا لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين **وَآيَةً مِنْكَ** دليلا منك

وتسود وجوه ... **فاما الذين اسودت وجوههم** ... **اكفرتم بعد ايمانكم** ... **فذوقوا العذاب** ... **واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون** ... **كنتم خير امة** ... **تامرون بالمعروف وتنهون**

اليك فلما ابهم الله سبحانه بما سالوا واوعدهم من كفرات نعمته بقوله إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ اى من حاين تدؤيه صفاتى فى رؤية اياتى ثم رجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حجبا لا تصل الى قلبه نسم جمهر صفاتى وو رجلالى مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولا تنكشف لروحه انوار حسنى وجمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحركنى قال قم يا ابا عبد الله فان من عرفه واثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العلمين قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ غير الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثه فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا تصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ وايضا انف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغيرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يجر روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفنيه به عنه حتى لا يبقى الحدث فى القدم اثر ولولا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار ماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسواله عن عيسى انت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصة حاله ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى براءته وتنزيهه عما قيل فيه وقد سنح لى قول اخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهدة العظمة لذالك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هنالك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق بالخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهد الجمال لذلك تكلم ولحابه ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

وغيب الغيب مكر القدم وما يعلم ما في نفسك بانك لو تريد ان تحرق جميع الانبياء والصديقين لا يبالي بها وايضا لا اعلم ما في نفسك من كنه القدم ووجود الازل قال الواسطي يعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك لي وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك وقال الجنيد يعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال سهل تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي مما لا تظهره علي ولا اعلم ما في غيبك لي قال علي بن موسى الرضى عن ابيه جعفر عليهم السلام قال يعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية لك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** اي ما قلت لهم الا ما امرتني به اي ما قلت لهم الا بافراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته في عبوديتهم فرد الموحد المنزه عن الانداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اي في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وما كشفت لي من بعض سرائرهم وايضا اي كنت عليهم شهيدا **مَا دُمْتُ** في مقام الرسالة وابلاغ الوحي اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عني اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** اي كيف يخفى عليك ما خلقت ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذات صفة من يتلاشى فيك كما انا حين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اني لي لسان القول الا بعد الاذن بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي لما اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مختوم قضايك قال ابو بكر الفارسي في هذه الاية الموحد ذاهب من حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق مطنة نجاته وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجاب الا طمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر المشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد ارى ههنا لطيفة وهي ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سرا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان من اهل خالصة سره ومحال ان خفي على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور في ظاهر العلم ووارد الشرع وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب مفهوم اهل خطاب في ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

بجميع صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لصفة العزة مباين للاعزاء فلزمته الذلة وتشمله على اى حال يكون الا برابطة ما بينه وبين **الا بحبل من الله** اى عهد منه وعهد اهل العزة كقوله **وحبل من الناس** وذلك يكون امرا عارضيا برابطة مجعولة فلا اتصال الا باهل الله ... الذلة اللازمة لهم التى هى ... نفوسهم واستحقوا ... منه عند الله ... عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم عن الله وظلمهم الى انفسهم **ليسوا سواء من اهل الكتب امة قائمة** اى بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة منهم اهل التوحيد والاستقامة **وما يفعلوا من خير فلن يكفروه** اى كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه ... قال الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرنى وانيس من شكرنى ومطيع

وابن مسعود رضی الله عنهم فی قوله تعالی خالدین فیها ما دامت السموات والارض قالا یؤمر النار ان تاكلهم
وتفنیهم ثم تجدد خلقهم قال ابن مسعود لیاتین علی جهنم زمان تخفق ابوابها لیس فیها احد وذلك بعد ما یلبثون
فیها احقابا قال الشعبی جهنم اسرع الدارین عمرانا واسرعهما خرابا الا ترى الى صورة اللفظ ان تعذبهم
یعنی بكفرهم فانهم عبادك فهو حق لاطلاق الملك لك وان تغفر لهم ما هم فیه فی الدنیا الیوم من یمنعك
عن ذلك وانت العزیز الواحد بالوحدانیة فی ملكك لست بجاهل فی غفرانهم فانك حكیم فی امرك
ومرادك وامضاء مشیتك ونحن لا نقول اكثر من هذا فانه موضع الاسرار وایضا ان تعذبهم بدعوى المعرفة
بان توقعهم فی ذلك الحیرة والفناء فی عظمتك وان تغفر لهم بان تدخلهم فی مقام الالتباس حتى لا یدركوك
بنعوت الوحدانیة وبقوا فی حجاب حظوظهم عنك بك قال الوراق ان تعذبهم بتقصیرهم فی طاعتك فانهم
عبادك مقرین لك بالتقصیر وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم فلم یبدلها الا لمن خلقه لها ومن هو
حق بها واهلها قال بعضهم ترك عیسى الانبساط فی السوال للامة وترك المحاكمة مع الحق فی افعاله ونبینا صلى الله
علیه وآله وسلم لا یزال یشفع ویقول امتی امتی حتى یجاب فی كل من امته وهذا هو المقام المحمود الذی خص به یغبط
علیه الاولون والاخرون حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع قوله تعالى **قَالَ اللّٰهُ**
هٰذَا یَوْمُ یَنْفَعُ الصّٰدِقِیْنَ صِدْقُهُمْ وقع صدقهم على رؤیة فناء الحدث
فی القدم حیث ما ادركوا الحق الا بالعجز عن ادراكه فلما لم یدركوه قبل العجز وبعد العجز الا به اقروا بالجهل عن معرفته وهذا
من كمال معرفتهم بربهم وهذا هو الصدق الذی ذكره الله لهم فلا جرم ینفعهم هذا العجز عند بروز طوارق مشاهدة
عظمته وكشوف سطوات عزته بان یدركهم فی محل فنائهم ویلبسهم صفة بقائه حتى یقوموا مع الحق ابدا بلا حجاب
ولا عتاب قال الحسین فی هذه الایة اذا قابل ربه بصدقه وجهل امر ربه وطالب به بحظه ووعده بطالبه ربه بصدق صدقه
فافلسه عن رتبته وابعده عما قصده وینفع صدقه من لقیه بالافلاس والیقین انه كان مستعملا تحت حكمه وقضیته
قوله تعالى **لَهُمْ جَنّٰتٌ** ای جنات المشاهدات الذاتیة التی تجری تحتها عیون الصفات بنعت تجلیها لهم
لحظة فلحظة **خٰلِدِیْنَ فِیْهَا** باقین بالاتصاف بها **اَبَدًا** بلا انقطاع **رَضِیَ اللّٰهُ**
عَنْهُمْ حیث وجدهم متحیرین عن ادراك كنه القدم بعد فنائهم فیه **وَرَضُوْا عَنْهُ**
بما وجدوا منه من لذة مشاهدته وحلاوة خطابه وهذا الرضا انسداد ابواب كشوف القدم علیهم
وابقاؤهم فیما هم فیه ولو عرفوا قلة حفظهم عن القدم لماتوا جمیعا فی الحیرة وكیف رضی عنه من عرفه
وكیف سكن عنه وان كان فی مشاهدته من ادركه بنعت التوحید ولولا فضله ورحمته لفنوا فی قهر سلطان
كبریائه ولم یبقوا ابدا فبقاؤهم وتخلیصهم من فنائهم فیه فبفوز عظیم وظفر كریم لیتمتعوا بوصاله ابدا

من اطاعنی ای كما اطعتموه بتصفیة الاستعداد والتوجه نحوه اطاعكم بافاضة الفیض على حسبه والاقبال الیكم **وَاللّٰهُ عَلِیْمٌۢ بِالَّذِیْنَ** اتقوا ما یحجبهم عنه فیتجلى لهم بقدر زوال الحجاب **مَثَلُ مَا یُنْفِقُوْنَ فِیْ هٰذِهِ الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا** الفانیة ولذاتها السریعة الزوال طلبا للشهوات وریاء وسمعة فی المفاخرة وطلب محمدة الناس لا یطلبون به وجه الله وما هلكه وتفنیه بالكلیة من ریح هوى النفس التی فیها برد بیان الكواسد الفاسدة واغراضكم الباطلة كالریاء ونحوه **كَمَثَلِ رِیْحٍ فِیْهَا صِرٌّ اَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ** بالشرك والكفر فاطلبهم عقوبة من الله **فَاَهْلَكَتْهُ** باهلاك روحهم **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ** **وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُوْنَ** باشتغالهم بالنفس كما افناه الانفس **یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّنْ دُوْنِكُمْ** لانه بسبب غرض طبیعته كان الذی وبطانة الرجل صفیه وخلیصه الذی یبطنه ویطلع علیه اسراره ولا یمكن وجود مثل هذا الصدیق الا اذا اتحدا فی الدین والعقیدة

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال عمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يحمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ورفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثلا اشياء فى اوايل حمده لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية و كيف يدرك المتناهى صفات الذي هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبيّن ان لا يستحق الحمد الحقيقى الا وجوده بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم وليس للحدث فيه نصيب لان حمده ازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السمٰوات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم تقدروا معرفة نعمت فى صنعه وفعله لم تقدروا على حمده وثناءه له سموات واخص سماواته لروح المقدسة ولها ارضون واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة الصافية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى **وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ** اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشا فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهياكل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب وسئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فتطمس لان الحق ذو الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى علمه كون الكون

والصفة

متحابين فى الله ... نفس ...

كما قيل فى الاصل ... فاذا كان من ... اهل الايمان

فالابدان متفرقة فاذا ... واستنبطه

فان يكون كانتها اخرى ...

وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ

العلاوة بقوله ... لا تكون الا بين الموحدين

اذ المحبة الحقيقية انما تكون بين ...

لكونها ظل الوحدة فلا تكون ... العرفاء

فى عالم التضاد والظلمة ...

بل ربما تنافى ... والملاذ ...

فى الجمع والمنافع

الدنيوية لا تبقى بحالها ... امر ... تغير اذا النفس منشا التغير والمنافع

الانفصال فلا تدوم المحبة عليها بخلاف المحبة الاولى

فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت

فيما بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم

فى الاصل والوصف والى تجانس النور والظلمة ومن

اين يتوافق العلو والسفل بينهما عداوة حقيقية

وتخالف ذاتى لا يخفى اثاره كما بين الله تعالى

قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ

لامتلاء ... قال النبى عليه الصلوة والسلام ...

كما هي فاظهر الكون بسابق علمه في ذاته وارادته السابقة في الازل بوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة سابقان في الازل بايجاده فاذا بقاء الكون في العدم مستحيل وايضا ذاته تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله فظهر فوائد الذات في الصفات وظهر فوائد الصفات في الفعل كان قدرته المترحنه عاملة الافعال فوضعتها بالارادة القديمة في احضر زمان لقوله يوم خلق السموات والارض وايضا كان في الازل عاشقا على عشاقه مشتاقا الى المشتاقين اليه ليظهر كنوز جلال الذات وجمال الصفات بنعت التعريف لاحبائه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفياً فاحببت ان اعرف فسبب اظهار الكون شرفه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاد في قوله الذي خلق السموات والارض فالذي اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذي لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذي الى سماع الصلة لان الذي من الاسماء الموصولة لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض وبان لي اشارة ان قوله تعالى الحمد لله ظاهر الالوهية لاهل العبودية وقوله الذي باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار فاشار اليها بلفظ الغيبة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ** السموات جسد وقلب ذلك الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الخاصية خلق صورة آدم من قلب العالم فكان قلبا لاجسد لانه تعالى اودع الارض ودائع حكمته ولطائف فطرته من الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اى من طين الجنة خلق اجسام المؤمنين ومن طين الحضرة اى القربة اجساد الموقنين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين من نوري ورقتها ونعمتها بجمالي وخلقت طينة احبائي من طينة ابراهيم خليلي وموسى كليمي وعيسى روحي ويحيى صفيي ومحمد حبيبي قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور اليه وخاصية الخلقة فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** اى يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جماله في صميم اسراركم وما يتعرض الى سبل عساكر تجلى القدم بنعت طلب الوصول اليها في ضمائركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران ارواحكم في الوله والهيمان والوجد والهيجان ويرى قطرات عبرات الشوق على خدودكم في سجودكم بين يديه بوصف التضرع في جبروته وتقلب القلوب في ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم في السماء لطلب معادن الافراح ويعلم تقلب اشباحكم في الارض لطلب الوسيلة الى مشاهدته الا ترى كيف اشار الى ذلك بقوله وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم يريكم في السموات مشاهدة الجبروت وفي الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما تضمرون في سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى **وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ

إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ○ من عمى قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها فى آثار الله وآياته فى السموات والارض وفى وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقع تجليها لظهور سناها بما فيها ويزيد على عماه عمى لانه موسوم بسمة البعد فى الازل غير مقبول الى الابد قال النهرجورى آياته فى خلقه ملوكه واهل صفوته قوله تعالى وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا ولبسوا اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لراوا فى وجه رسول الله صلى الله واله وسلم ما لم يكن فى وجوه اهل الملكوت من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان فى ظلمات ظلال القهريات قال تعالى ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة فى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم فى ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا فى صورة الادمى الذي موقع الالتباس ولَلَبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب فى لباس الانسانى لتحير وتوقفهم على صفات الروحانى لانهم اهل التلبيس فى المعاملات حيث وقعوا فى ورطة الفترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واهل البيان فى ذلك اى خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون فى ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء والصديقين وفى اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر فى العشق والمحبة يكون من شركهم فى العشق حيث يطلبون المراد منبعث الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته فى نعوت افعاله لهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطى يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل فى بعض الكتب يعنى ما يحمل المتحملون مواعظى وطلب مرضاتى اتراني انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عنى فكيف بمن اقبل على قوله تعالى وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ هذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته ولم يروا آثار جلاله فيهم استهزؤا بهم باعراضهم عنهم وانكارهم عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق فعموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المعاملات قوله تعالى قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ اى لمن ما فى السموات والارض ايجادا قل لله اى ملكا الاول اشارة الى الارادة القديمة والثانى اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما فى السموات والارض بالعبودية قل لله اى فى الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عبادة والثانى عبادة وقيل الاول هيبة والثانى توحيد قوله تعالى وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الاشارة فى هذه الآية الى قلوب المنقبضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض فى الليالى بنعت الاهلية فى سرادق كبريائه والسكون فى

ونثبتها والطمانينة على مقتضى التوحيد ... والاستقامة بهم ... وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ... الالتجاء الى ولانهم ... الصبا ... لان المتوكل على الله على خصمه محفوظ بحسن كفاية الله فى طلبته غالب ولا موكول الى نفسه ... بنعايته واستعانته بغيره مخذول ... استعانته بربه ... كما قال الشاعر ... ومن ... فانه نصره ... إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ○ فى طلبه ... من المكائد ... بلطائف ... ان نكبت ... اذا اردت ... فيها ويهلكها ... من ... وان تصبروا وتتقوا ... الآية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس فى طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضا الله ... بتأييد الحق وتقويته بنور اليقين وثباته بنزول السكينة والطمانينة عليه والتقوى فى مخالفة الهوى والميل الى النفع ... انكسار النفس ... تحت قهر سلطان القلب والروح ... والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب ... عصمه من استيلاء صفات النفس وجنودها ... القلب ...

مقام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله في مناظر ايات الفي التهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية علائم عظمته وكبريائه اي له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لا لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدة ومخرّ قوله وهو السميع العليم يسمع انينها في شوقه ويعلم ضمائرها المحترقة بنداء جماله قال محمد بن علي الكتاني اخص الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولدغات الحقيقة بقصده هو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اي كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليس له صفة القدم التي افادت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عني علة الحجاب بيني وبينه حيث الكل عاجز في امر مشيته وملك جلاله الا ترى اشارته تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اي الكل ملكه فكيف الجا من ملكه الى ملكه وعلة الملك في المالك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجوزجاني ابغي سواه ملجا وقد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** اي امرني حين كنت جوهر فطرة الاكوان حيث لم يكن غيري في الحضرة ان اكون اول الخلق له في المحبة والعشق والشوق واول الخلق له منقادا بنعت صبتي له راضيا بربوبيته غير منازع لامر مشيته قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما يرد وامن مبادي القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بجاري القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** اي ان يمسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودك ما اول خاطر يخطر لك عند نزول خير او ظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاد انما ينجيك من البلاء من يلقيك في الفناء اذ المتفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم انفعال والايجاد لا يصلح من الانفعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اي قدمه جار الجمهور في خير قهر ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى خابوا في حلاوة شهود مشاهدته وقهر سلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا في سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اي كان قاهرا في الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجار به العباد عن العدم وكان المقدور في العدم تحت القدم ويقى القدم بوصفه الى الابد ويقى المقدور بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحسين القاهرية تمحو كل وجود قهرهم قال بعضهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذي لا شهود سوى العبد فنا عما سواه قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** اي اي شيء اعظم من شهود الله بوصف ظهور وتجلي جلاله بجلاله

اللوامة
المسوية الى الملكوتية و
به على النفس فوراً فيها معاً لكونها
ويمنع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولة
مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب وتتنور
بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة وتناسب القلب ما لكونه
الشمائل في نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها وشوقها
بما فوقها وبذلك يتم التناسب بينهما ويستنزل قواها
فاوصافها فانيا في الخصوص عن احتياجها ونقلاعه
عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل
الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب
عليه فذلك نزول الملائكة واذا جبن وهلع
وتغير وغضبا ومال الى الدنيا
غلبته النفس
وقهرته
واستولت عليه وحجبته فلم تبق تلك
المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة **وما**
جعله الله الا بشرى
اي ما جعل الامداد بالملائكة الا بشارة لكم
فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم ونشاطكم في التوجه والجد والحمية وتتحقق بالقتال
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر
الا من عند الله
بتصفيته والخلف بتقدير الله لا من الملائكة
ولا من صبركم وقوتكم ولا بالخلق
عن الرجال

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن وجود الحدث وتقدم وتصديق دعوة حبيبه بالآيات قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لما عمى القوم من رؤية شهود الله وهم عن شهادته على نفسه انكروا على الشرف موقع شهادة وهو النبي صلى الله عليه واله وسلم لغباوتهم وجهلهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان نظرهم انوار صفاته مني العالمين وتصديق ذلك سهولة المعجزات على اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى وتلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فانما يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجدوها في التورية من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه واله وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين قوله تعالى وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشريه وظلمات النفس الامارة عن روية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرائس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولم يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص وعلى عيون ظاهرهم وباطنهم غشاوة العجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منا بنا فهو في انوار المعارف يتقلب قوله تعالى بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ان القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا مؤمنين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السير في النكرات التي معرفتها توجب المعارف وذلك المقام في اماكن عهدهم وزهدهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة المعصية بخيل اختيارهم لعلة معرفتهم به ولا يكون قلب من العرش الى الثرى الا ويطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذي لا يعرف بعطر قد دخل الحق وصاحبه يعلم ذلك ويسمع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك لم يعرفه من نفسه

كانوا منافقين ... الا تابعين ... حقيقته الباغية ... القوى ... الغالب ... المغرب ... الذى ... فقطع دابر القوم الذين ... والحمد لله رب العالمين ... الا اتانه ... الذين كفروا ... وصدوا ... عليهم ... المؤمنين ... المؤمنين ... الكفر ... العطوف عليه ... المعطوف ... الكلام ... التوحيد ... صلى الله عليه وسلم ... الامور ... لا تذارا ن عليك الا البلاغ ... يا ايها الذين امنوا لا ... الرزق ... التوكل عليه ... عليكم ... وحفظه واعلموا ان جزاء المراتي ... الكافر ...

ولكن من غلبة شهوت نفسه عليه لا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما كانوا يخفونه لتعبيرهم وحجته عليهم قيل ظهر لهم من غيوب سرائرهم بما كانوا يخفيه عنهم قلة علمهم وقال ابو العباس الدينوري رحمه الله ابدا لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى صدق الشيخ وصف بها اهل السالوس في الدنيا فبد الحق قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون لساحل شئ والصدق معكم وذلك عند غلبة هيبة وجودهم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافتضاحهم عند مشائخ القوم قال تعالى **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** قوله تعالى **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه في هذه الاية حيث وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب والاية تعجب اي ولو ترى اذ وقفوا في حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف يتنعمون بخطابه واشراق انوار سلطان كبريائه وان كانوا في منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مستلذ وجمع العذاب عن خطابه يكون نعمة وانشدوا

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب ماذاك الاحين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب

قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لراوا من انوار كراماته ما تعجبوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في جريان حكم المعارف لانه في مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق يسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف في الاشارات والعبارات الا ترى الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى عليه السلام في محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سواله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان في المعرفة قال واحلل عقدة من لساني وبيان ان على قدر السماع يكون الجواب ونفي السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النوري من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ان الله سبحانه خلق غير الادمي والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها بوضوح طرق معارفه

عن صفاته وذاته والمحجوب عن قابل الرحمة وان اتسعت فادفعوا الحجاب بالطاعة وتركه الى الغفلة تتداركه رحمة الله **وَسَارِعُوا إِلَى** ستر افعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تعالى فانما حرمتم من التوكل وجنة عالم الملك التي هي محل الافعال برؤية افعالكم اي انما توجبت ستر افعالكم بافعاله وجنة الافعال من الطاعات بعد كادر اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة هنا جنة الافعال وصف عرضها بالسموات والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما فقد طولها لان الافعال باعتبار ... اخرى فهي تنقسم باعتبار الناسية العرضية ... النسبة العرضية الذى يتقلب ... الطول فلا تخصص فيه ولا يتبدل ... الوصف ... الذات ... فالمحجوبون عن الذات والصفات ... فالجنة واما البارزون ... جنتهم ... **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ** ...

والايقان والايمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الى حضرة القديمة الازلية واسرارها ينطرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب اليها على السرمدية وانها تعيش وتحرك وتطير بقوة من قوى الحضرة وهذا الصفير والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الى قلوبها من روح عالم الملكوت وضوح انوار الجبروت ولها على قدر حالها فى المعرفة والتوحيد شوق الى الله وذوق من بحار رحمة الله سمعت ان سمنون المحب كان اذا تكلم فى المحبة تنشق القناديل ويسقط الطير من الهواء حتى سمعت ان يوما كان يتكلم فى المحبة فسقط طير بين يديه وعز منقاره فى الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكاية كثيرة فى الاثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبى صلى الله عليه واله وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا الى قوله فبوركت فى الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى **اِلَّآ اُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ** فى طلب الحق وافراد قدمه عن الحد والاعتبار فى صنايعه اللطيفة التى تبرز منها انوار الصفات فى العالم ومثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمى والملائكة خلقت اجسامهما من عالم الافعال وارواحهما من نور الملكوت لذلك فضلت الملائكة والادمى على غيرهما قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم الاية وقوله ولا طائر يطير بجناحيه ادمى جناحيه جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاة وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطيرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر فى المثلية ان جبلة الامم من عناصر الاربع خلقت ومن طبيعة الحيوانية والروحانية انشئت وتساوت فى الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية ونعوت الذاتية من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها فى التساوى رجوعها الى معدن الفطرة الذى انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ائمة التفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم فى التوحيد والمعرفة وقيل الا امم فى التصوير امثالكم فى التسخير وقوام جميع الحيوان والملائكة والجن والانس والجمادات من العرش الى الثرى بالقدرة القادرية الازلية وهم شارب سواقى من بحر خطاب الله وكلماته الازلية المبينة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الناس وفطرة الحيوانات والطيور والحشرات فى السباع الممزوجة طباعها بالعلم بصانعها وخالقها الى ظهور صفاته وذاته لهم بيانا غير مشكل عليهم ولا ناقص عن تمام مرادهم قال تعالى **مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتٰبِ مِنْ شَىْءٍ** اى كل ما يحتاج الخلق فى العبودية وعرفان الربوبية بيّنا فى كتابنا ليس مقام ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه فى كلامه تعالى صفته الخاصة المبينة عرفان جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر تعالى به على لسان الامم

والضراء ... **والكاظمين الغيظ** ... **والعافين عن الناس** ... **والله يحب المحسنين** ... **والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم** ... **ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون** ... **ونعم اجر العاملين**

والاخرين من العرش الى الثرى قال بعضهم فى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شيء اى ما اخرنا فى الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره فى الكتاب الا المويدون بانوار المعرفة قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** وصف سبحانه اهل الامتحان الذى يهتفهم اتف الالهام بالخطاب لقلوبهم من الغيب فيستقبلونها بمعارضة نفوسهم ويكذبون خواطر الحق بخاطر الباطل حين لم يعرفوا الالهام من الوسواس وذلك من وقر الضلالة فى اذانهم حيث لم يلقوا اسماعهم فى مقام الشهود الى الله ولم يذكر اسم الله السنة اسرارهم بوصف الهيبة والمحبة وذلك من بقايا نفوسهم فى ظلمات هواها ومعناه اى من كذب خواطر الحق الواردة من عندنا حين الهمناه بخالص الايمان بكرامات اوليائنا ومعجزات انبيائنا تعطى اذان اسرارهم وابصار بصائرهم بغشاوة الضلالة حتى لا يسمع كلامنا فى الغيب ولا يرانا فى الملكوت ويبقيه فى ظلمات نفسه الامارة وشيطانه الكافر ولا يقدر ان يتكلم بذكرنا ومعرفتنا قيل لم تصدقوا اظهار كراماتنا على المقربين من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهواجس الهياكل قوله تعالى **مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** المشية يقع على المقبولين والمطرودين على الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جرى عليهم فى الازل من السعادة والشقاوة فمن لم يكن صادقا فى بدو ارادته يغويه الحق فى ظلمات قهره غيرة على وصله حتى لا يصل اليه غير صادق فى محبته ومن كان صادقا فى بدو ارادته ولم ينقض عقد بدايته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعة ربه يهديه الحق بنفسه الى نفسه ويجعله مستقيما فى طريق معرفته وطاعته والطريق المستقيم طرق افعاله للعقول بنعت الفكرة وطرق صفاته للقلوب بنعت المحبة وطرق ذاته للارواح بنعت المعرفة قيل من يرد الله به الشر تركه فى سوء تدبيره ليبقى فى ضلالته ومن يرد الله به الخير يجره الى حسن اختياره فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا بمجارى القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** غير الله الجاهلين ربوبيته عند امتحانهم ببلائه يرجعون الى غيره من الخلق لطلب المعاونة بدفع البلاء عنهم اى ان كنتم صادقين فى دعوى معرفتى لم تتكلون الى غيرى عند نزول البلاء فانكم تدعونني حين تدعون غيرى فان الدعاء لم يقع على غيرى اذ فنى الحوادث فى سطوات عظمتى لكن لا يعلمون انكم تدعونني حين يدعون غيرى من جهلكم بفناء الحدث فى القدم وايضا وبخهم بانهم اعرضوا عن بابه تعالى فى دعة العيش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصاله الى طلب زيادة حظوظ انفسهم والسكون الى غير الله ثم يرجعون الى بابه حين امتحنهم بالبلايا ويدعونه لكشف الضر عنهم لا لطلب مشاهدته وقربه يدعونه وهذا عادة المفلسين المعرضين عنه الى غيره قيل على غيره تتكلون والى سواه ترجعون وهو الذى وفقكم لمعرفته واقامكم

[margin:]

قد خلت من قبلكم سنن مما سنه الله فى افعاله بالذين كذبوا بالانبياء وبطشه بهم فى توحيد الافعال فسيروا فى الارض فانظروا فى آثارها لتعلموا كيف كان عاقبة المكذبين توحيد الافعال هذا بيان للناس التكذيب فى ذلك وتفصيل للمتقين والتائبين الذين هم اهل المصرين المحجوبين عنه المكذبين وكشف عيان وتثبت واتعاظ للذين هم اهل التلوين افعالهم او هدى لهم الى توحيد الصفات وزيادة هدى الذات وموعظة للذين اتقوا بقية الكفار ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون

[illegible]

ان كنتم مؤمنين

[illegible]

وتلك الايام

[illegible]

مقام الصادقين من عباده قال الجريرى يرجع العارفين الى الحق فى اوايل البدايات ومرجع العوام اليه بعد اليأس من الخلق قال الله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قال الجنيد من دعا الحق فبأياه لا اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه قوله تعالى **فَأَخَذْنٰهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** ○ هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ادجهم الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا على محل المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم يتصبروا عنه طرفة عين وايضا اذا اراد سبحانه كلائة قوم من محبيه اياهم الزم عليهم حراس بلمائه وضرب عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا اسى لما اشتغلوا بحظوظ ما وجد وامن قربنا اوقعناهم فى اودية الفترة حتى لم يجد والذايذ المواجيد وحقائق الواردات ومسسناهم ببأساء الفراق وضراء الاشواق لكى يصلوا الى من نفوسهم وحظوظهم ويرونى بنعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** وصف قوما تركوا نصائح المشائخ من اعجابهم برائهم ولم يتيقظوا بدقائق الهام الله الذى نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى انفسهم لما وجدوا من لطائف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا بتمكينهم عند العوام يرد الله قلوب الخلق عنهم وفضحهم عندهم وعرف الخلائق خيانتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتى لا ينظر اليهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ويموتون على حسراتهم وهذا معنى قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** ○ اى ايسون من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا فى طريقه وهو لا يهدى كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايذائهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار بوجودهم والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احباء الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ** ○ قوله **قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ** الاشارة فى ذلك الى اهل مقام ذهاب الذهاب اى ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس بطون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بجوار الملكوت والجبروت بعد امتلائها من انوار الكبرياء وفنائها فى سنا البقاء حين غلبت سطوات القدم على الحدث بنعت تلاشى الحدث

يشتغلون
الصفو فيغفلون عن انفسهم
اى نداول الوقائع بين الناس لا تؤتى
وحكم كثيرة غير منكورة منها من خرج ما فى استعداده
الى الفعل من الصبر والحلم وقوة اليقين وقلة المبالاة
بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك و
لهذين العلتين المذكورتين ولتخليص المؤمنين من
الذنوب والغواشى التى تبعدهم من الله بالعقوبة
والبلية اذا كانت عليهم وتحقيق الكافرين فيهم
وتلا ميزهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله
وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِينَ ○
ليعلمن من ليس على صفة الايمان
والشهادة وتمحيص الذنوب
وقوة الثبات
بكمال اليقين
بل بحضور القتال لطلب
الغنيمة او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحب
وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ
من الاية كل موقن
اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو فى
بعض احواله يتمنى امورا ويدعى احوالا بحسب نفسه
دائما وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب
هو صادق ما دام موصوفا بحاله اما فى غيبة او
الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك الا اثر وكذا
كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه
لتصوره فى نفسه وعدم تصوره به
حال التصور اما فى
حال توقع

فيبقى القدم ولا يبقى العدم من يكون بعد عدمه في القدم ممن يدعى الا نانية ويخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذيال الاحدية بوصف سمع الازلى وبصر الابدى وقلب المهدى لا يكون للفانى في البقاء اثر فانه تعالى قادر بذلك منزه عن النظير والعديل قال الترمذى ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنائع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل احد يقدر فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدى بالنعمة تفضلا ومتمها في الانتهاء تكرما قوله تعالى **فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** اى من اتقن منى انى اعطى ولا ابتى لمن اطاعنى وشاهد بقلبه حضرتى بعد تصديقه الهامى في قلبه حين دعوته منه الىّ واصلح فؤاده وموضع تجلاى من قلبه وسره ما خرب من سابك هواجسات نفسه وركضات شيطانه بذكرى وثنائى والاستعانة منى الىّ فلا خوف عليه من احتجابى عنه ولا له حزن من انقطاعه عنى قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القنوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ** اى هل يستوى الاعمى عن النظر الى غير الذى لم يبق له عين من نفسه الا من عين تجليه والبصير بنور ملكى وملكوتى افلا تتفكرون بين الفانى والباقى علىّ وفيه شرف المصطفى صلوات الله عليه واله حين تجرد في العبودية وتفريد التوحيد بنفى الانانية عن نفسه واسقاط الحدث عن ساحة القدم حين امر **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ** ونزه نبوته عن التكلف في اقتباس علم الغيب بالجهد والسعى بقوله **وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حين اقام نفسه مقام الانسانية بعد ان كان اشرف خلق الله من العرش الى الثرى واظهر من الكروبيين والروحانيين على باب الله سبحانه خضوعا لجبروته وخشوعا في ابواب ملكوته قوله **وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ** وليس لى اختيار في نبوتى **إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ** هل يكون من هذا وصفه بعد كونه بصيرا بنور الله وراءه بكالّ حسن اعمى عن روية احاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى افلا تتفكرون ان من ولد من العدم بصيرا بنور القدم ليس كمن ولد من العدم اعمى عن روية عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته له افلا يتفكرون في اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قال الاستاد هل يتشاكل الضوء والظلام وهل يتماثل الجحد والتوحيد كلا ان يكون كذلك قوله تعالى **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ادق طريق معارفه حيث اسبل نقاب العظمة على وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة على ساحات الكبرياء حتى لا تصل الحدث الى ادراك كنه قدمه وبقاء ديموميته وبين ذلك في كلامه القديم اى خوفهم بما وصفت نفسى بامتناعى عن مطالعة الخليقة وادراكها

سر حقيقة وجودى فى كليتى وخطابى الذين يخافون من قطيعتى ويعلمون تنزيه جلالى عن ان يصل باحد الى بطا متحين احشر الى بعلل الانسانية وسمات النفوسية ان الامر هنالك اجل من ان تخطر بخواطرهم وادق من ان يفهم احد فان مكرى قديم وصفتى تنزيه لو احرق جميع المخلصين بنيران البعد بعد ان يكونوا من اهل القرب فلا ابالى فان كيدى متين ولو يا توني بملاء السموات والارضين اخلاصا واريدان ارفق عليهم باخلاص الاخلاص لا يخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابى وما اطلع عليهم من خطرات ضمائرهم للسير الى غيرى ولو امنهم منى من يتولى امرهم بارجاعهم الى غيرى وهذا معنى قوله تعالى **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ۝ لعلهم يتقدسون من نفوسهم بقدس تذكرتى وذكرى لهم ويخافون منى بقلة خوفهم عنى قال ابو عثمن اهل المعاملات وارباب الصدق فى ذلك خائفين مما يبدو لهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات وعرض ذلك على ربهم بشغلهم خوف ذلك من رؤية افعالهم والتلذذ والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين الآيه وقال ابو سعيد الخراز فى الآية ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الى وسيلة او شفيعا الى نفسى سوائى قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت الاستاد ابا سهل محمد بن سليمان يقول لسنا مخاطبين بحقائق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله فقال وانذر به الذين الآيه وقال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال الواسطى فى قوله ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع من استقطعه المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الى ملاحظة الحق وقال فى قوله لعلهم يتقون اى ان يجعلوا الى وسيلة غيرى وقيل فى هذه الآية انما تعطى الاطماع بمقاربة صرف الكريم دون السعاية بتحصيل الهداية ويقال الخوف ههنا العلم وانما يخاف من علم فاما القلوب التى غطاه الجهل فلا يباشرها طوارق الخوف قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ط بين الله سبحانه فى هذه الآية تخصيص الولاية بعد تخصيصه النبوة والرسالة وصرح فى بيانه ان الولاية اصطفائية محضة كما ان النبوة والرسالة اصطفائية محضة لا يتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى وكما انه تعالى احب الانبياء والرسل كذلك احب الاولياء والاصفياء محبة بلا علة كما ان الله سبحانه خص نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بالرسالة بغير علة اصحابه وجميع الخلائق من الجن والانس والملك كذلك خص صحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهته ولا بجهد من جهد وجهة منهم قوله تعالى **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ** بل كما سبق فى الازل العناية له بالرسالة كذلك سبقت لهم فى الازل بالولاية كذلك وقعت لهم العصمة والموافقة من جهة تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية

ويلغ اليه [illegible] خلاصنا
تقاول بعضهم [illegible] ابى سفيان وقوله
يا ليتنا [illegible] امانا من ابى سفيان يا قوم ان كان محمد
[illegible] لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد
[illegible] فان رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحيوة
فتقتل فان رب محمد حى لا يموت وموتوا على
بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وسيقول
ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما يقول
هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه
وقاتل حتى قتل **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا**
انما تتقى نفسه بنفاقه وضعف نفسه [illegible] من المؤمنين [illegible] الاسلام
فمن كان موقنا شاهدا هذا المعنى فكان من اشجع
الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد
مع الشقيق البلخى رحمهما الله بعض غزوات خراسان
قال فلقينى شقيق وقد حمى الحرب فقال كيف تجد
قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف بين
الحالين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا
ووضع راسه على ترسه ونام بين
المعركة حتى سمعت
غطيطه

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمنّ الله على نبيه عليه السلام بتائيده له ونصر اصحابه له بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الاية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندى وانك لا تهدى من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم اللحوق منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلال اذيال الظلام من النهار بالغداة وانجلال اذيال الضياء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة وهناك تكون ساعة استجابة الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف فيكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون يريدون محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل وارد غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى غلبات ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى الحال وليال الوصال كانهم كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله تريدون وجهه وصفهم بالارادة مع كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور انوار افاق القدم وبروز سنابطون الازال وكشف غيوب الاباد فروا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هناك مقام المعرفة ورؤية الذات مقام النكرة ففرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وسئل عن بعض العارفين ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله يتجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

وهذا غاية فى سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب

لانه تجعل القاء الرعب فى قلوب الكفار مسببا من شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات فى قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن فى توحيده واما المشرك فانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لامكانه المحتجب الوجود الضعيف الذى لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات فى الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده اصلا الخفى بوجوده عدما بحسب ذاته فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده الذى لا اصل له وان اتفقت له دولة او صولة او شوكة فتثنى لا اصل لها ولا ثبات ولا بقاء كما لو كانت كرماد اشتدت به الريح مثلا

ولقد صدقكم الله وعده

اى ومكنكم النصر ان تصبروا وتتقوا فما دمتم على حالكم من وقوع الصبر على الجهاد ويتقين النصر والثبات على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاعراض عن مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا كان الله معكم بالنصر صدقتم لله لا للدنيا عن الحق بمجاهدتكم وانجاز الوعد

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفاته
تعالى في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اى يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا لو وصفهم بارادة
وجهه ووجهه سبحانه من اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق
به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل وجهه اى ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اى
الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اى ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان
كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه
بنعت مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استاثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه
غلب عليهم لذة قربه وخطابه فارادوا كشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه
لذة كلامه تعالى بقوله ارني انظر اليك لما راه بالوسايط وخر من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم ير الحدثان
في جنات القدم اثر تاب عن سواله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي
صلى الله عليه واله وسلم بعد ان راه صرفا حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه
ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا سئل
ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهو دوام
ذكر واخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم في التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه
شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صادف قائمون على ما بهم من الخدمة والعبودية منتظرون زوايد
بركاته عليهم وفي اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشي اى حضروا في الحضرة بالغداة
بعزم خدمته الى العشي وحضروا بالعشي بعزم خدمته الى الغداة حتى يكون اوقاتهم مسرمدة بغير فترة والاشارة
فيه لما وصفهم بالحضور نفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اى كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة
لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا
فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشي على سرمد الاحوال لترويحهم سويعات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة
من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم ويزيلهم حدة ارادتهم يقال اصحوا ولا سوال لهم من دنياهم ولا مطالبة
من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا الله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال
ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنته
قوله تعالى **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** الفقير الصادق اذا امتن الله عليه بمعرفته
وكشف مشاهدته وكساه رداء هيبته يكون يتجلا عند جميع الخلائق ابروز نور جلال الله من وجهه بحيث يخشى بقوم

وكنتم تحسونهم باذنه ... حتى اذا فشلتم ... تقطعون ... وفساد اعتقادهم **حتى اذا فشلتم وتنازعتم** بجول الضعف في يقينكم ... في الغنيمة وما هي من حظ الدنيا نفسه بتجويز خلوله ... وما هو من ملازمة في امر الحرب بعد الاتفاق مما امركم به من **وعصيتم من بعد** الرسول بترك ... وعصيتم الى زخرف الدنيا ... الفتح ... وملتم **ما اراكم ما تحبون من** ... وشدة ارادتكم ... شكر الله **منكم من يريد الدنيا** ... زمان ... يريد الاخرة والغنيمة ... عنه فكان ... الدنيا ويبقى عليه فيه ... فالباقون يريدون ... بالله منعم ... **ثم صرفكم عنهم ليبتليكم** ... فكان الابتلاء لطفا بكم وفضلا **ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين** في الاحوال كلها اما بالنعمة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ... ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعدوا لظهورهم موهوب لهم من عند الله كما قال ... مطيع من اطاعني ... يكون مع الله يكون الله معهم ... الى الاحوال دون ... والتكسبات ... البقين ... ومقاماتهم

العالم عنده لصولة حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجري عليه احكام رؤية الله فيظهر الحق منه سني كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بزخرفاتها الواقعين في ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذي له كرامات وايات هذا طرار سالوس اراد وابذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه في وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **اَهٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْۢ بَيْنِنَا** استهزاء فاجابهم الله رضا لانوفهم **اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ** ۝ اي هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمدا لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفي الاية نكات ان فتنة الفقر طمعة الى الغني وفتنة الغني نغصة للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا في الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس في الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغني مقام الاتصاف بصفات غني القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغني بهذه الاوصاف يكون نائب الحق في العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان في حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيرهم وما ذكرنا بمجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض وما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالذين منهم من لا ينظر في طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين في قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير في الغني رؤية فضله ويسخط لما يمنعه مما في يده ويراه المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني في الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم اوايصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذي يسقط عن الغني فتنة غناه رؤية دخل الفقراء قيل في الشكر الشاكرين الراجعين الى الله في جميع احوالهم قوله تعالى **وَاِذَا جَآءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِنَا فَقُلْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسائط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاعلم الحق سلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم لانهم في مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب جوم المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه في بيداء قهره لما داهم مقبلين اليه بحسن

ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا يتعللوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والاخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو
فَاَثَابَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ اي صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غمكم رسول الله بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اي غما مضاعفا لتمرنوا بالصبر على الشدائد والنغم
لِّكَيْلَا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ من الغنيمة والظفر **وَلَا مَآ اَصَابَكُمْ** من الخطوط والمنافع
قَدْ اَهَمَّتْهُمْ اَنْفُسُهُمْ
لَبَرَزَ الَّذِيْنَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ اِلٰى مَضَاجِعِهِمْ ۚ وَلِيَبْتَلِيَ اللّٰهُ

تجلّی لهم بآياته سلّم عليهم بلسان نبيه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروّح فوادهم بروح رحمته
السابقة عليهم في الازل بقوله **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** لا اى كان في الازل اصطفاهم
برحمته وان علم منهم العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره في طريق الاقبال
اليه والمسارعة في السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادنهم بقيت الاصول وفنيت العوارض اذا احبهم بمحبته الازلية
يوجب محبته ان يوصلهم الى مشاهدته التي هي رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة ونطهرهم من ادناس
النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا** نظر الى غيره **بِجَهَالَةٍ**
بقلة علمه على ذوق وصالي ولطف جمالي **ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ** رجع من نفسه الى **وَأَصْلَحَ**
مزار تجلائى من قلبه بان قدسه من شوايب شهواته **فَأَنَّهُ غَفُورٌ** لما سلف من تقصيره
في اداء حقوقي بحيث لا اعيرهم بذلك اجرا **رَّحِيمٌ** بان قوّاهم بقوة ازلية ليحملوا اثقال مشاهداتي
بها ولولا ذلك ليفنى وجودهم في اوّل رؤية سطوات عظمتي وجلال كبريائي قيل في قوله فقل سلام عليكم
سلموا انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من
رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذى يسلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
في ذلك واسطة وقال الواسطي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم
وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته وقال ابن عطا في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهله
وكل من اطاعه اطاعه بعلمه فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم
في قوله فقل سلام عليكم بادرهم بالسلام قبل ان يسلموا اكراما لهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم في قوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين
من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم هي الصفات الجارية عليهم ولهم
الذي اعتقهم رق الكون واظهرهم من خفايا الخزانات المصونات المكنونة باعجب اعجوبه ثم اشهدهم السلام
فكانوا سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى **قُلْ**
إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي اى على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور
الازل من وجهي فانه اعظم البينات في العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من عرفني فقد عرف الحق
ومن رانى فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات الاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء وحي ويقين وبينات الاولياء
الفراسات الصادقة والاخبار على الغيب كما كان ليوشع وللصديق الاكبر قوله تعالى **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا**

صدوركم اى وليمتحن ما في استعدادكم من الصدق
والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد وجميع
الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل
وليمحص ما في قلوبكم وبدا اى ليخلص
ما فيها من القلب من
خواطر الشيطان ورداءة الاحوال
ونزعات ووساوس الشيطان فان البلاء سوط
من سياط الله يسوق به عباده اليه بتعريفهم
عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من
الكمالات وانقطاعهم عن الخلق والنفس
[illegible]
كان متوكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيانا لفضله ما اوذى
نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفى نبي مثل ما صفيت
ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها
صدأ اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم
الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان **استزلهم** اى طلب منهم الزلة
ودعاهم اليها وهي زلة التولي **ببعض ما**
كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما يقدر
على وسوسة النفس ونفاذ امره اذا كان لمجال البيب
ادنى ظلمة في القلب حادثة من ذنب
وحركة من النفس كما قيل
الذنب

الا هو غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسرار الازال والاباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى الغير عن البين حيث لا حيث ولا بين فمن اشارة الاضافة المفتاح الخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال عليه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السدي من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب وايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التي سبقت منه بنعت الكرم والفضل الانبياء واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القديم الباقي الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التي سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضوحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا مدارك المعاملات ومراقي الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اي لا يعلم الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدرها بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو بذاته تعالى عرف طرقها لاهلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا له مفاتيح لغيبه ومن تلك المفاتيح التي تعطى قاصديه وطالبيه في بدو شانهم ما داموا صادقين هي المعاملات السنية والمقامات الشريفة التي يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفات وعلومه فيعملون بها الى وصاله الابدي وقربه الجلالي وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب وولي وقال ابن عطا هذه الاية يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر السر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح في القلوب للهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السيادة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التاديب ادبه الامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب التذويب وهو قوله ليس لك من الامر

بالاعتذار والندم **ولقد عفا الله عنهم** عقوبة للذنب الاول بعد الندم **حسرة في قلوبهم** **ليجعل الله ذلك** القول والاعتقاد القتل والموت مسببا عن فعل ولو كانوا معنا ضيقا وحزنا وغما في قلوبهم ويمنعهم من الخروج اي يجعل ذلك **والله يحيي** وانه من الله لا فرق بين الموت والقتل في السفر والجهاد وغيره **ويميت** اي يميت من يشاء في الحضر وغيره **والله بما تعملون بصير** **ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة** اي ليغفر لكم الاخرة وجنة الصفات خير لكم من الدنيوي من جنة الافعال **خير مما يجمعون** **ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون** لكان توحيد كم في الكرم احسن **فبما رحمة من الله** فيما بعد الموت ... كاملة وافرة **لنت لهم** من جملة صفات الله نابة ... النفس **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا** والغلظة الالهية **من حولك فاعف عنهم** ... من الله ... معقولات

شى من اسباب التغييب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التى فتحها النبى صلى الله عليه وسلم
وقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب الهداية ومن العموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة
والله لا اله قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** اى يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلى
للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما فى بحار الغيوب وبرارى القلوب وايضا
يعلم ما فى بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم واصداف المعارف والطاف الكواشف ويعلم
ما فى برارى النفوس ونباتها من الوان الشهوات قوله تعالى **وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق
اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف التى هى حكمة من حكم علوم الازلى
الابدى وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلى الجمال والجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين
والعارفين الا بعلمه على خاصيتهم واصطفائيتهم بذلك ولا يكون حبة المحبة فى غيوبات قلوب المحبين
الا هو تعالى يربيها بمياه لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وليل اسبال ستر رعايته حتى رسخت
اصولها فى ارض القلب واثمرت فروعها فى سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء اخبر سبحانه باحاطة
علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبة على جميع الحدثان
ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وهدد به العباد ليفرغوا منه اليه عند
كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى غيره فانه يعلم السر واخفى وبين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى فى كونيتها
من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب
على الواح الصمدية باقلام اقداره الغريبة محفوظة من تغير الحدثان فى تلون الزمان والمكان وصحة ذلك
قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** رطوبتها من اثر نسيم شمال
ربيع لطف مشاهدته وخضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره
وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبدوها خضوعا لربوبيته وزوالها من تقديس جلاله عن علة الكون
والوجود والعدم قال الواسطى فى قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا متى قبل نضرتها وخضرتها وذبولها
حتى لا يوجد منها شئ فما ستر من صفاته وما اظهر واحدا ذلك على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا ويشير الى خطابنا
ولو كان قدره كان الهلاك وقيل فى قوله ولا رطب ولا يابس فانه الاضطرار فى ان تقدم ما اخر او تؤخر ما قدم منازعة لربوبيته
وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشى فى هذه الآية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش
فاذا يبست الورقة وقعت بين يدى ملك الموت مكتوب عليها اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت فذلك يقبض روحه تقبض روحه وذلك الحى مجيء

من التنادي
بفعل البشر والتغيظ من
بفعالهم ولتشفي الغيظ بالانتقام وفيما يتعلق
بافعالهم **واستغفر لهم** وندامتهم واعتذارهم
منهم لكان تغليظهم في امر الحرب غير مراعاتهم
بحق الله **وشاورهم في الامر** اي الله
واعتراما ولكن انا فوضت تفويض الامر الى النصر
بالتوكل عليهم ورؤية جميع الافعال والفتح
والعلم بالاصل والارشاد منه لا من الخلق والافعال
تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد من الاخرة
بقوله **ان ينصركم الله** ...
وما كان لنبي ان يغل معالم النبوة وعصمة بعد
الانبياء عن جميع الرذائل و امتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين
عن صفات البشرية مصونين عن تأثير دواعي النفس
والشيطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته
يأت بما غل بعينه اي يظهر على صورة غلوله
افمن اتبع رضوان الله اي النبي في مقام الشهود التي هي جنة
الصفات لاتصافه بصفات الله والغال في عقابه
السخط لاحتجابه بصفات نفسه **وما وا**
اسفل حضيض النفس المظلمة فيصل بئس المهاد
هم درجات اي كل من اهل الرضا واهل السخط
ذو درجات

عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال ما من زرع علی الارض ولا ثمار علی الاشجار الا علیها مکتوب بسم الله الرحمن الرحیم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله فی محکم کتابه وما تسقط من ورقة الا یعلمها الآیة قوله تعالی

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفّٰىكُمْ بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

توفیتهم فی اللیل لطیران ارواحهم فی الملکوت وسیرانها فی انوار الجبروت لیزید شوقها الی معادنها وتعرف ما یجازی به باعمال الاشباح التی کسبتها وبالنهار من الثواب والعقاب وتعلم قدرة الله بالاماتة والاحیاء مباشرة ومعاینة لتجیٔ علیها وقت انقطاعها من الحدثان الی مشاهدة الرحمن اشار الی هذا بتمام الآیة **ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضٰى اَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ**

ع ۵ **ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ** ۝ وشاهد الآیة ومعناها قوله تعالی بعد ذکر قهر سلطانه بوصف الاحاطة علی العبد ومحافظته بالملائکة وارجاعه الی کنفه القدیم وقربه الکریم **ثُمَّ رُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ** ط من شرفه وکرامته لا یبقیه فی سجن الدنیا وبلیتها وابدی الملائکة الکاتبین علیه اعماله غیرة علی ولیه لئلا یطلع علیه غیره وفی الآیة رجاء المذنبین وذلك تلطفه بهم حیث قال مولٰهم الحق لو قال ثم ردوا الی الله ولم یقل مولٰهم الحق لذابوا من عظمته وقهر کبریائه ولکن تعطف علی عباده باضافة مولویته الیهم ولو قال هم موالی لکان عظیما اخص ان قال مولٰهم الحق ای حبیبهم وناصرهم الحق اذهب الامر من مقام الهیبة الی مقام الزلفة من قوله ردوا الی الله ثم قال مولٰهم الحق قال بعضهم هی ارجی آیة فی کتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان یکون مرده الی مولاه قوله تعالی **قُلِ اللّٰهُ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ اَنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ** ۝ الاشارة فیه الی من غم علیه غیم القبض وتراکم علیه کرب الفراق یخلصه الله منها بکشف جماله له وقربه الی وصاله فیخطر علی سره وارد الامتحان فیمیل من حظ رؤیة الصفة الی حظ رؤیة الفعل عند رؤیة مستحسنات الکون ای کاشفت کرب البعد عن قلوبکم بکشف قرب مشاهدتی لها فنظرتم الی المستحسنات التی رؤیتها ممزوجة بلذة شهوات نفوسکم فتشرکون اذا سکن قلوبکم الی غیری وان کان محل لطفی لکن هنالك منازله مکر القدم قال بعضهم یقول الله انا کاشف الکروب ومن قصد فی عند کرباته وحاجاته کشفت عنه کروبه ومن قصد غیری اسقطت عنه وجاهته لما ذکر امتنانه بکشف الکربة عنهم وعنایتهم لشرکهم وسکونهم الی غیره خوفهم بقدرته الازلیة وارجاعهم الی ظلمات الکربة وعذاب الفرقة بقوله **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰۤى اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ** ای بان یحجبکم من النظر الی ملکوتی واقطع موارد تجلی مشاهدتی عن قلوبکم **اَوْ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِكُمْ** ای لا اسهل علیکم القیام ۵

اَنْفُسِكُمْ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الدرجات او هم مختلفون لاختلاف متفاوتات لان السبب الفاعلی فی الجمیع هو الحق تعالی والسبب القابلی انفسهم ولا یفیض من الفاعل الا ما یلیق بالاستعداد ویقتضیه وباعتبار الفاعل یکون من عند الله وباعتبار القابل یکون من عند انفسهم واستعداد النفس اما اصلی واما عارضی والاصلی من فیضه الاقدس علی مقتضی مشیئته والعارضی من اقتضاء قدره فهذا الجانب ایضا ینتهی الیه ومن وجه آخر ما یکون من انفسهم ما یکون من الله نظرا الی التوحید اذ لا غیر ثمه **وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ نَافَقُوْا** ای لیمیز ... بالتفصیل فی العلم ... **الَّذِيْنَ قَالُوْا** ... المشرکون والمنافقون ... **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتًا** سواء کان قتلهم بالجهاد او بالجهاد الاکبر ... الامتحان وبذل النفس فی طلب الرضا ... وقمع الهوی بالریاضة ... **بَلْ اَحْيَآءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ** ۝ ... الحقیقیة ... حضرة القدس ای المعارف والحقائق ... المعنویة ... الانوار ویرزقون ... العلویة

على باب ربوبيتي بنعت الخدمة وطلب الوصلة **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انكارا على اوليائي واهل خاصتي **وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** مخالفة المريدين للمشائخ ومفارقة المشائخ من المريدين قال القاسم في قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا برفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض بكفر اهل الهواء بعضهم بعضا قوله تعالى **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ** اى كل خطاب من خطابنا معدنه ذاتنا لان خطابنا كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امر كان وارد خبر الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب ووارد الخطاب وارد الكلام الذى هو صفة الازل التى سطع نورها من ذات القديم وورد على اشكال الامر والفعل فيكون على قدر عقول الخلق ولو خرج مما لم يحتمل الحدثان ويضمحل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الا صفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة الملكة مراد من الله سبحانه الذى يوافق خبر الغيب لا يفهمه الا ربانى الصفة وايضا لكل خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفين مستقر لا تنزل الا فى مستقره هناك لا يضطرب الخبر لان هناك مسقط تجلى الازل وخبر الازل فى موضع تجلى الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القران اهل الله وخاصته وايضا لكل نبا بيان يدل ذلك الى مقام من مقامات الصديقين مثل ما ذكر فى القران اوصافهم ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة والمكاشفة والحضور والقاء السمع وامثال ما ذكرنا يوجب الخبر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا يستلذ الحمد لله الذى خص اولياءه بهذه المقامات وايضا لكل نبا من اوقات العارفين وقت ينزل على قلوبهم على قدر الوقت ليدل الى معالى درجات الغيب قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** وصف رعايته تعالى اهل حضرته الذين خرجوا بنعت التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرا عليهم من طوارق القهر التى استاصلت اعداء الله بمماسة قهرها اى لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء فى الدنيا والاخرة لانهم مصونون بكلاية الله وحفظه اياهم ووصفهم بتمام الاية بقوله **وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ۝ اى اذا كنتم مصونين بحفظى عن شر الاشرار ذكرهم اوصاف عظمتى وجلالى كى يتقوا من عذابى ويرجعوا الى بابى نادمين من زلاتهم لان الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة فى المعرفة والطريقة فانهم نواب الانبياء والرسل قيل ما على التاركين الاعتماد على الوسايط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالى على اوليائه بالتذكير لعباده كما اخذ التبليغ على انبيائه فعلى اوليائه ان تذكروا به وان يدلوا عليه اذ كان الله عز وجل ذلك عليهم ومتى قعدوا عن ذلك كانوا مقصرين قوله تعالى **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا**

كما يرزق سائر الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية وبين المعنوية والصورية درجات على حسب الايمان فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضيل درجات اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها حسب تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هى الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها وانهار الجنة منابع العلوم ومشارعها وثمارها الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد فى الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتهيات موجود فى الاخرة وفى طبقات السماء الذ واصفى مما فى الدنيا **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** من الكرامة والنعمة والقرب عند الله **وَيَسْتَبْشِرُونَ** بحال الخواص

وَلَهْوًا اى اترك البطالين الذين شغلوا عنا بحظوظ الكونين حتى لا يزاحموا بمجالس الصديقين فانهم محجوبون بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبرنا ولذة صحبة اوليائنا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بحيوتهم فى دنياهم وهى فى الحقيقة موت والحى من يكون به حيا قوله تعالى قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى اى ان هدى الله الذى بسط شرايعه وحقائقه وطرايقه للانبياء والاولياء والصديقين والمقربين وذلك طريق عرفانه والوصول الى جنان مشاهدته وذلك الطريق لاهل معرفته بذل الاولياء على الرضا بقضائه والصبر فى بلائه والتسليم لمراده بحيث ان لا يكون منهم معارضة وهذا معنى قوله وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قال القاسم الطريق الى الله هو الاصح والقاصد عرصته هو المعان قال الله ان هدى الله هو الهدى قال ابو عقل امر العبد بالتعليم والتسليم ترك التدبير والرضا بمجارى القضا ولما بين طرائق الهدى ووصفهم بالاذعان له فى مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فيها من نفسه وذلك قوله تعالى وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ اقامة الصلوة ظهور الربوبية فى العبودية وترائى هلال المشاهدة فى الخدمة لقوله عليه السلام تعبد الله كانك تراه والتقوى ههنا معناه اتقونى فى الصلوة فانها مقام الهيبة والاجلال والمناجاة من ان يخطر على قلوبكم شئ دونى فاحتجب عنكم بامتناعى عن مطالعتكم بعيون مسدودة بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج فى سره شئ سواه قوله تعالى قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ لما اراد تعالى ان يخرج الكون من العدم تجلى من ذاته لصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للكاف والنون فيقدح احدهما بالاخر فيخرج من بين نورهما الاكوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات بالامر والفعل والكاف والنون فيحقق ذلك مراده فى الازل بذلك قوله الحق اى قوله يحقق ما فى علمه بنعت اخراجه من العدم الى الوجود بحيث لا يكون فى ذرة منه خلل يوافق فعله امره وامره ارادته لان له الملك القديم الازلية القائمة بذاته القديم الباقى بوصف الازل الى الابد قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله قوله الحق قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الاية اى كما خصصنا الخليل فى الازل بالخلة اريناه ملكوت السموات والارض اى ما يظهر من انوار صفات الازلية وذات السرمدى من مرائى ملكوت السموات اريناه التباشير الثبوت خلته واستقامة محبته وزيادة شوقه الى جمال القدم وليكون من المشاهدين لقاءنا فى مقام اليقين بواسطة الملك والملكوت قال ابو سعيد الخراز اراه ذلك ليطيق الهجوم على عظمته ذكر فى مقام الواصلين وقال فارس فى تفسير الاية بدايات اعلام الغيوب التى لا تبقى على النفوس غير الله وهو دلايل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم

وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم لم يبلغوا درجاتهم بعد لاستعدادهم عن قريب بمثل حالهم ولحوقهم بهم أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بدل اشتمال من الذين اى يستبشرون بانهم امنوا لا خوف عليهم ولا يحزنون يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ اى امنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنهها هى جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكورة بعده لهم وَفَضْلٍ زيادة هى جنة الذات وكمال ... عليها هى جنة الوجود وذلك فان الله لا يضيع ... الكمال من نعمة ... شهداء لله ومع ذلك ثواب الاعمال ... جنة الافعال ... الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ... الجنة الذاتية ... والاستقامة ... اى كسر النفس ... لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ اى ثبتوا فى مقام المشاهدة وَاتَّقُوا بقاياهم أَجْرٌ عَظِيمٌ ... ودوام الايمان

ادى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ارى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال
على الحق فلما كشف له على الحقيقة يتراءى الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة
اليقين وقال النصر اباذى فى قوله وكذلك نرى ابراهيم ولم يقل رأى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع
بالفروع انما رأى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ**
هَٰذَا رَبِّي ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة
رؤيتها عن مشاهدة القدم وكذلك امتحنه فى بدايته بمقام الالتباس عند ظهور كوكب تجلى نور الفعل
الخاص فى صورة الشعرى فنظر اليه حين جن عليه ليل الامتحان فرأى بعين الارادة نور فعله الخاص
الذى مشربه انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربى فدار عليه دور الارادة وربا بنور القربة وبلغه الى
مقام القلة فلما جن عليه ليل الفرقة من مقام الاول برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل
الخاص فى القمر له فنظر اليه ورأى مشاهدة الصفة فى الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربى فدار عليه
دور الخلة ورباه بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة طرب سره وهاج شوقه الى طلب
الزيادة فظهر انوار الذات فى الصفات وظهر انوار الصفات والذات فى الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها
فى الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة ليلة الفراق طلعت عليها الشمس فنظر اليها فرأى مشاهدة جلال القدم
فى مرآة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربى فوصل اليه غيرة القدم وجرده عن رؤية الوسايط فى رؤية القدم
عند رؤيته افول الآيات بنعت فنائها فى عظمة انوار القدم وانكشف له عين القدم صرفا فرمنه اليه
وتوحد بوحدانيته وقال للنفس المطالبة حظها من رؤية الكون المشيرة الى كوكب الفعل لا احب الآفلين
اى الساقطين فى مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال للعقل المطالب حظ رؤية القدرة فى رؤية القمر
الذى هو مرآة نور الصفة لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين الذين بقوا فى مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات
اى لئن لم يهدنى به اليه لبقيت به عنه وقال للقلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته فى لذة المحبة
فى رؤية الوسايط وفراره من الاحتراق فى نيران الكبرياء **إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**
يشيرون اليه من غيره وان كان وسيلة اليه فانى اراه بلا واسطة رأيته به لا غير بريت من حظى فى الوسايط
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ اى انى متوجه بعد
تبرائى من الحدث بنعت تجريدى فى التوحيد الى شرف القدم الذى بدا من انوار فعله كل وسيلة وهذا
معنى قوله تعالى **حَنِيفًا** مسلما حنيفا مائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه **وَمَا أَنَا**
مِنَ الْمُشْرِكِينَ مع الذين يشيرون الى الوسايط فانى ذاهب الى ربى سيهدينى منى اليه حتى ابقى

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ
ذلك القول فزادهم ايمانا اى يقينا وتوحيدا
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
من الناس

بنعت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكوك في رؤية الاقتدار والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله راى كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الآفلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه اى لا احب وال ما استوفاني من لذة المشاهدة فاذهلني واحضرني فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون وعمى عن الاختيار والجاه الاضطرار الى نفس لاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشفله عن انوار الهيبة فازداد نورا فصاح ثم افنى بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قال الواسطي في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يقمني ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلمي انه لا دليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اى مني الدعوة ومن الله الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله اني وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذي فطر السموات والارض فان الذي رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثاني مقام النعمة والثالث مقام المعذرة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال الذي هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة اني بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارني كيف يحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكون لما قال له جبرئيل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاد في قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا يعني احاط جوف الطلب ولم يخيل لصباح الوجود فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي ثم زيد في ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومنع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرقها فلم يبق للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اذ ليس بعد العيب ريب ولا عقب الظهور ستر قوله تعالى **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اى الذين شاهدوا الله بوصف المعرفة والتوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم تجاوزوا في مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا بقي عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته صحو وتمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا ... ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على

ولا تحتفلوا بوجودهم ... عينه واتره ... اى لا تخافوا غيري ... وظلمتهم الذاتية تخفت ... يجاهدوا الاصل ... تطونيجا ... وصغارهم بسبب الشدة عذابهم وغاية هوانهم ... املاء الكفار ... لا ذنبا هو بطول عمرهم حجابا ... على حجاب وبعدا على بعد وكلما ازدادوا بعدا ... عن الحق الذي هو منبع النور ازدادوا اهواء ... منطاهر الاسلام وتصديق اللسان ... من صفات النفس وشكوك ... الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوى من طيبات ... صفات القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة ... ومشاهدات الروح ومناغيات السر ومسامراته ... وتخلص العقج والمحبة لله بالابتلاء ووقوع الفتن والمصائب بينكم ... عيب وجودكم منه

عند قوله انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الى الانانية فنعته السكر والتلوين وهو في مقام الاضطراب غير بالغ في المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحاني فان دعوى الانانية ههنا ظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فمن بقي بوصف العبودية في المشاهدة وقاه الله بوقاية التوحيد والمعرفة الخاصة عن يسلبه غمرات السكر التي توقع السكران الى هتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع في مشاهدة الله الى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين في دنو الدنو بنعت الاستقامة في مشهد القرب حيث ما زاغ سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك في حقائق التوحيد اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون امنا منه وهو في رق العبودية ويعرف نفسه بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا رأى الله سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوائل الامن لان في صفة القدم لا يكون علة الخوف والرجاء لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها امنون من طوارق القهر وهم مهتدون ما داموا متصفين بصفاته وان كانوا في تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر في قوله لم يلبسوا ايمانهم لم يرجعوا في النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع وقال الاستاد اي الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ** الدرجات المقامات الشريفة في المعرفة والحالات الرفيعة في المحبة والكرامات الزكية في المعاملة وهي بدايتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفني فيه وبقي معه لم يبق هناك درجات ولا دركات انما هناك سبحة في بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اي نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير في الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق وهي مراق القرب رقاهم الله بها اليه ابد الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة وقيل بخلق السني والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** اي اجتبيناهم في الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد ايجادهم لان هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيهم اعوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد اخلصناهم لنا واديناهم لخدمتنا ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله في اداب الشريعة والطريقة لان هناك منازل الوسائط فاذا اوى منه بالكلية اليه وكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وجعله

ع۱۳

والحقائق والاحوال الكامنة فيكم بالوسائط الرسول لتباين ما بينكم وبينه ومطالعة الناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ** ومن فيطلعه على اسرار ه وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسرار الجنسية النفسانية التي بينه وبينكم وجه الوجه **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** بالارادة لامكان اهتدائكم بالتصديق القلبي والقبول منهم **وَإِن تُؤْمِنُوا** بالتصديق التلقي الايمان بالشريعة والتمسك بالشرعية ايمانكم ابتداء السلوك الى **وَتَتَّقُوا** بالتحقيق والسلوك والتابعة في الطريقة وصفات التعين النفسانية وموانع التلوين **فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** من كشف الحقيقة ما اتاهم الله من فضله من المال والعلم والقدرة والنصرة يتقونه في سبيل الله على المستحقين والمستعدين والانبياء والصديقين فلا يحسبن الذين يبخلون **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** اي يجعل غل اعناقهم وسبب تقييدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور الله وجنته **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** من النفوس بصفاتها كالتقوى والقدرة والعلوم

مستقلاً بذاته مستقيماً بحاله بالخروج من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسائط بقوله قل انما اتبع ما يوحى
الى من ربى الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورق من التورية ليستاذن
منه عليه السلام بقراءته والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وايضا اولئك الذين هدى الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقائق ادابه
واصطفيه عليها السلام بان يا مرامته بالاقتداء لشريعته التى هى شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطى فى هذه الاية هداهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملا الهم اشارة فى سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك مسلك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رانى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖٓ**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وعزة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطواته عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والانداد كان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثرا فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معروفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدره يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان اثر يقع من اوصاف
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وفنيت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى المشاهدة
وما عرفوا مسالك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسالونك بنعت الدهش والهيمان
ايش بنا واين وقعنا قل بلسان داء المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بحر ازل الله وقعتم بالله فى الله واذا سالوك
اهل تائه ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او قعكم فيه ليبلوكم
بالمجاهدة وليبين الهلالة بالعلة ثم ذرهم طائفتين ولا اشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه
محبة الرحمن وايضا قل بلسانك الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت

اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ روى ان انبياء بنى اسرائيل كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فتاتى نار من السماء فتاكله وتاويله انهم ياتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتى نار العشق من سماء الروح فتاكله وتفنيه فى الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت قوته عوام بنى اسرائيل فاعتقدوا وافاهم ره ان كان من عالم القدرة فاقترحوا على كل نبى تلك الاية ... **لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ** ... ما نطق عليه اسم الوجود ... والاموال ... الذين ... بذل المال فى سبيل الله بالايثار ... بذل الافعال والصفات ... استنبياء الثواب ... صفات الحق ... الانبياء ... بالحق فى السلوك ... **لَا تَحْسَبَنَّ** ... **الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَآ اَتَوْا** ... مقام الابدال ... الوضعاء بعد ما فهموا ... وكل حسنة ... **وَيُحِبُّوْنَ** ... اى يعجبوا بما فعلوا من طاعة وايثار ... **اَنْ يُحْمَدُوْا** ... من الحسنات ويحبون ... اى يحمدهم الناس ... **بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا** ... عند الله ... ونفس الحمد والثناء ...

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرنا الاكوان والحدثان بعد قولك الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة قال بعضهم دعا خواصه بهذه الآية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرها فى لسانك حكى ان رجلا سأل الشبلى وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلى لا انفى به ضدا فقال اريد اعلى من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلى لا تجرى لسانى بكلمة الجحود فقال اريد اعلى من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة الجحد فقال اريد اعلى من ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل خرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلى وادعوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلى من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلى روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبى فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤية خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وعرفانها ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو ميمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع آخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والنقى ومسجون باشارات العارفين ومعجون بمفرحات فؤاد الموحدين مكنوناته مصونة عن عيون الاغيار ولطايفها محروسة عن مطالعة اهل الاغترار وهو يوافق جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغير وقيل مبارك على من اتبعه وآمن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور وقال الاستاد كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد ومن بقى عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبك حولى لا تفارق مضجعى وفيها شفاء للذى انا كاتم قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شان الغالطين المفترين والناحلين الكذب والزور المترسمين بالتكلف رسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وفكرانهم ظالمون دعواهم الكذب واشار تعالى الى مقام الامناء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم الى ذروة منه تعزيرا للعوام طلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والآخرة واسقاط جاههم

والله على كل شيء قدير

ولله ملك السموات والارض

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك

عندنا وعباده وسقوطهم عن قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متشبعون ولم يعطوا افتضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهار كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم بالحقيقة حين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وانشد بعضهم في ذلك اذا اشتبكت الدموع على خد وتبين من بكى ممن تباكى وقال اخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه ورأى لذكره موقعا فهو مفتر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا لاذكار الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** بين ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحل عند كشف جلال عظمته ونوال جمال التايبد والهام انوار الازلية يتبرأوا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدمه ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كراماته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لا حضور بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم ولي ههنا لطيفة اخرى اي لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين عرفتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل بلزومه العبودية بلا علة الاكتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبه محبته الازلية في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فؤاد العارفين فتثمران اثمارهما بالاعمال الزكية والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطا مظهر ما في حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه وجاعل الليل سكنا للمستانسين بحلاوة خطابه ولذائذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

على أمر وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك فقنا بالاحتجاب بالاكوان عن افعالك وقاية مطلقة تامة كافية **رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ** بالحرمان وعار وشنار **وَمَا لِلظَّالِمِينَ** الذين ظلموا بوجود البقية التي هي ذل برؤية الغير مطلقا والبقية **مِنْ أَنصَارٍ** **رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا** باسماع قلوبنا التي هي شاطئ وادي الايمن **مُنَادِيًا** من اسرارنا **يُنَادِي لِلْإِيمَانِ** العيانية واي شاهدوا **أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** بكم فشاهدنا **رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** ذنوب صفاتنا بصفاتك **وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا** سيئات افعالنا برؤية افعالك **وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ** الذين هم الابدال الباقين من ذواتنا في محبة الابرار من ذواتهم الذين تنوفوا بذاتك عن ذواتهم في مقام محو الصفات **رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ** من البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد

بِهَا فِي ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الآيات و نور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات و نور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال العرفان الصفات و جعل نجوم الصفات لعرفان الذات اسرج مصباح قلوبكم من انوار انجم تجلى الجلال و الجمال لتهتدوا و تعرفوا و تنجوا بها في ظلمات بحار القهر ظلمات براريه لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات و شموس الذات و تنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو علي الجوزجاني جعل الله الليل مطية و دليلا فالمطية تركبها في طلب الزلف و الدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال انه لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ذكرت في موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جواهر الفطرة و جوهر الفطرة منشاؤه نور فعل الخاص و منشا نور فعل الخاص ظهور الصفة و ظهور الصفة و ظهور الذات تجلى القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطائف الخطاب بالاشارة الى نفس واحدة اى بظهور نفس و حدانية ازلية ابدية منزهة عن الاجتماع و الافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت مستودعها عالم الجبروت و بعض العقول مستقرها الملكوت و مستودعها عالم الجبروت و بعض العقول مستقرها الآيات مستودعها الصفات و بعض الارواح مستقرها الصفات و مستودعها الذات بنعت البقاء في البقاء و الفناء في الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث و ايضا مستقر القلوب المقامات مستودعها الحالات و مستقر العقول العبادات و مستودعها الكرامات و مستقر الارواح انوار المعرفة من تجلى الصفات و مستودعها انوار التوحيد و من تجلى الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة و منزلة واحدة فمستقر و مستودع فمستقر في حال معرفة مكشوف عنه و مكشوف في حال معرفته مستقر عليه و قال بعضهم مستقر بطاعته و عبادته مع الايمان به و مستودع لذلك زايل عنه بعد موته و قال الواسطي مستقر انوار الذات على الابد و مستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمي لم يزل عالما بخلقه شيئا كما اراد اودع اللوح ما استقر في كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة و الشقاوة بذلك قوله فمستقر و مستودع قوله تعالى بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مخرجهما بصورة العلم الازلي على نعت اختراعه بالقدرة القادرية و الحكمة الحكيمية فلا اخذ من مأخذ المشاكلة و المشابهة فانه تعالى ناظرهما بما كان في علمه من منقوش الحكمة و سنا القدرة و جلال العزة كساهما انوار فوائح قدرته و ضياء بهجته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده و معاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء و المبدئ لها و قال بعضهم فاق الاشياء جمالا و كمالا قوله تعالى ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة في خلق الكون و عرفهم نفسه باظهار الآيات و نفى عن نفسه علة الحدثات و عرفهم بتنزيه صفاته و افرد ذاته و صفاته من بين الاضداد و الانداد و وصف جلاله بالوحدانية الازلية

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة و بالجمع عن التفصيل و وقت بروز الخلق لله الواحد القهار اِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ اَنِّيْ لَا اُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى من اعمال القلب و الروح كالاخلاص و اليقين و المشاهدات او من اعمال النفس كالطاعات و المجاهدات و الرياضات بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ اي بعضكم منشأ من بعض فالذين هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ وَقٰتَلُوْا وَقُتِلُوْا لَاُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ

وعرفهم قدس ذاته وصفاته بخطابه معهم بوصف تلك النعوت الزمهم بعد ذلك العبودية صرفا بقوله فاعبدوه

اى اعبدوا من هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعدان كان فى قبضة عزته لا يضر

ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ**

اى انا ملجأ الكل ومفرغ ذوى الحاجات ومناص صواحب العاهات قال الاستاد فى الاية تعرف عليهم باياته ثم

تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر

وقوله خالق كل شئ تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار

الحدثان به وعجزهم فى حواشى ساحات كبريائه عن درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات

الوجود قوله **لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ** لا تدركه الابصار

الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو

يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بنفسها لانه بلطف

ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيْفُ**

الْخَبِيْرُ من لطف جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا من لطفه

غرقت الارواح فى بحار محبته وفنيت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت

العقول فى بيداء الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابو يزيد فى قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب

كما احتجب عن الابصار فان وقع تجليا فالبصر والفؤاد واحدا وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلى لها لا ان الابصار

تسموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده فى الدهور الخالية

اذ الاسماء مبنية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى لطيف وقال القاسم

اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهيته اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لا يدركه الفهوم

واحاط بكل شئ علما وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال فى قوله

تعالى لا تدركه الابصار لوان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا

ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى ودبى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية فى البلوى

ويحرسك وانت فى اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان

احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه هداك وقوله تعالى

قَدْ جَآءَكُمْ بَصَآئِرُ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ اَبْصَرَ فَلِنَفْسِهٖ وَمَنْ عَمِيَ

فَعَلَيْهَا من الله سبحانه على عباده بمجى بصائر اياته التى تبرز نعوت الازلية منها وكلماته التامات التى

بالجنات الثلاثة المذكورة **ثَوَابًا** اى عوضا لما اخذت منهم من الوجودات الثلاثة **وَلَاُدْخِلَنَّهُمْ** بقاياهم والجنات اى سبحات من الصفات **وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الثَّوَابِ** اى لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذى لا يبقى منه شئ ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن فى هذا الموضع او اسم آخر غير اسم الذات **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا** اى تحجبوا عن التوحيد الذى هو دين الحق فى المقامات والاحوال والتقلب فيها **مَتَاعٌ قَلِيْلٌ** اى هو يعنى الاحتجاب بالمقامات **ثُمَّ مَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ** اى حرمان **وَبِئْسَ الْمِهَادُ لٰكِنِ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ** من المؤمنين اى المجردين عن الوجودات الثلاثة لهم جنات الثلاثة **وَاِنَّ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَمَنْ** اى المحجوبين عن التوحيد بالتقلب فى الاحوال والمقامات الذى يتحقق بالتوحيد **يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ** من علم التوحيد والاستقامة **وَمَآ اُنْزِلَ اِلَيْهِمْ**

بتجلى لمدوين الحقائق منها كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن وبتلك البصائر كحل الله ابصار العارفين بكحل انوار صفاته وسناسبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن لم يبلغ استعداد النظر والبصيرة صار محتجبا من روية صفائح القدس فى الآيات وصحائف الانس فى الكلمات قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفتح لطائفها وحقايقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا تعرف الا الحبيب بلطف باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا بمواهبه السنية التى اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اى لقوم يعرفون قدرتى ويفهمون خطابى لا لمن لا يعرف مكان خطابى ومرادى من كلامى قال ابن عطا القوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجرى معه حيث ما جرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف عنه بعجز قوله تعالى **اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلوم لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط فى المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلق لمطالعة تلك الاسرار ولا قوة لهم لحمل واردات تلك الاحوال غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحى اليك من ربك اى استعد لحمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه له فى وسط الآية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اى هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيرى فانت اعز وافضل من ان يكون معك فى هذا المقام احد من المغيرين بحالهم وهذا معنى قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** وكان عليه السلام له مقامات فى الوحى كان له وحى خاص الخاص لا لغيره وذلك موضع سر السر فى دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحى خاص له ولخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذى اوحيناه اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحى عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحى سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحى كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحى اليك من ربك والاشارة للاولياء فى ذلك تاديبا لهم حيث يتعاوض لقاء العدو ووحى الله اى دعوا ما سوى الوحى من الهواجس والوسوسة واتبعوا ما يحل فى قلوبكم من الخطاب الذى وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الاترى الى قوله عليه السلام

منع عليهم ... المتبدل بالعباد ... قابلين
خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
... بالمعروف بالقلب ... لتحصيل الالهامات ... من التقية
التى هى تجليات ...
أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ○ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
من الجنات المذكورة ... على بقايا من تقوى ... بحسب ... لمحاسبتهم ومجازاتهم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
الثلاثة ... واصبروا مع الله ... النفس بالمجاهدة ... فى مقام القلب ... وصابروا فى مقام ... مع سطوات صفات الجلال بالمكاشفة ... تجليات
ورابطوا فى مقام الروح ذواتكم بالشاهدة ... حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات
وَاتَّقُوا اللَّهَ فى مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفى المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفى المرابطة عن البقية والجفاء
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ... الفلاح الحقيقى ... ان شاء الله

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
احذروا فى انتحال صفته عند صدور الخيرات منكم

الرخصة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ونوافتاك المفتون قوله تعالى **كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** ان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها فى نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها وحجبهم بها عن لذة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمتحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدارا عند قربته امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرور اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم فى العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطهم بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب والابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة فى الآيات فوافقت لايهما القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد فى الشواهد لذلك استعاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي قال النصرابادى النفوس فى التنقيل والقلوب فى التقليب لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** اخبر تعالى عن سابق كلماته الصفاتية الازلية تكلم بها بنفسه مع نفسه فى نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا او شرا ولا نقضا لابرام قضيته ولا ناقضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلابه ارواحهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافاتهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته فى قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول امانته بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اكدار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل فى ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من حلة ما طرى عليهم من وادى امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتى غضبى قيل فى تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعلى الاعداء اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ** وصف الله سبحانه

الجزء ٤

ائمة الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما ذاقوا فضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من الصديقين مثلهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله وبعلمه الذى شامل على كل موجود قال القرشى فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم ماذمه الكتاب والسنة وباطن الاثم ما ذمه باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يغرك برؤيتها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها فى السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه لسان المطالبة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومسترقات الالحاظ قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ** بين الله سبحانه من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم اهل السالوس والناموس والمتقشفين بزى الظلم المدعين مقامات اولياء الله ياخذون زخرفات الشياطين بقلوبهم ويترفعون بالفاظ الطامات ويزينون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربى فى هذه الآية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين ولما ذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان وبين بعد ذلك احياء المعارف بانوار الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى او من كان ميتا بالعدم فاحيينا بنور القدم وايضا او من كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المجاهدات وايضا او من كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب او من كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اعطيناه نور الفراسة يحكم باستشراق قلبه على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس وايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس بانقاذهم من وثائق الوسواس وايضا كسيناه وجهه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق ليهتدى به كل ضال من سبيل الرشاد هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه وتيهه متحيرا لا يهتدى الى طريق الحق لانه فى حجاب القهر ابدا وصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضاف الهداية والضلالة

عليه الصلوة والسلام وصلة الخير تزيد
والسلام وام البناء واعلام النجم
اى لو ... الاتصال الحقيقى فى الباطن بحكم الشاهد
فى الظاهر موجودة الاتصال لا نهدى على مراعاة الظاهر
من الظاهر الباطن نعمن لا يهتدى الى
فى التوحيد بحكم الباطن بمراعاة الباطن
فهو احرى بان لا يتقيد على مراعاة
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا من صفاتكم الذاتية
لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من قوى الروحانية
وَآتُوا الْيَتَامَىٰ اى القوى التى هى اولاد الروح القدسى الذى هو ابوهم
من بقاياكم وقتها ... ودبوهم
المنقطعين عن تربية الروح ... ما اتموا وكمالاتهم
أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ اى معلوم من الهيئات المكتسبة من الحس والوساوس
ودواعى الوهم وسائر قوى النفس
بِالطَّيِّبِ من اموالها
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ اى لا تخلطوها اى فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها
فى تحصيل لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية
وتنفعوا بها فى مطالبكم النفسية البدنية
وتجعلوها غذاء لنفوسكم
إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا اى حجبة وحرمانا
إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ من اثبات
الوجود الذى هو الشرك ذاتا وصفة
وفعلا فان اكبر الكبائر اثبات وجود
غير وجوده تعالى
كما قيل

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق فى المشية وسمى المريد الصادق ميتا قبل وجدان نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقصرين وان كان بعد ذلك من المتوفرين لان اكابر المعرفة كانوا احياء فى بساتين لطف مشاهدته تحت اذيال الطاف قدمه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام فى قوله اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجانب ويرجع اليه الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه سهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجريرى اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيى ابدا وقال جعفر عليه السلام اومن كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نور التضرع والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ايضا كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع وقال الاستاد الايمان عند هؤلاء القوم حيوة القلب بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذكر فقد صاروا احيا بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر نواعتهم نسيان فقد ماتوا بعد الحيوة والذى هو فى انوار القرب وتحت شعاع العرفان فى روح الاستبصار لا يدانه من هو فى اسر الظلمات ولا يساويه من هو رهين الافات وقد وجد خاطرى خاصية لطيفة فى حقيقة تفسير الاية ان المراد بالميت الفانى فى عالم نكرة التوحيد حيث بدا له صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش من بيداء النكرة بانوار المعرفة يمشى بالاسرار والارواح فى انوار البقاء لا يحتجب عن انوار جمال وجهه ابدا فيحيى به كل قلب ميت وتطمئن برؤيته كل نفس مفترة عن طاعة ربها مفتونة بظلمات شهواتها ولما استاثر احياء ميتة واعطاء نوره لنفسه ومدحه بذلك وبين مزيته على المدبرين حصن نفسه بالعلم الالهى بوضع ولايته ورسالته فى الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله **ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** بين انه يعلم من بطنان ضمير الفواد والارواح والاسرار خزاين مواهبه السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة ونبهنا بانه اراد فى الازل وضع ودائع اسراره فى ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع سنياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتيه فوضع فى نفوسها انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما ما اعتريه فى ذلك علة الحوائج لكن جعلهم سبل الخلق والمناهج بهم تمتدوا الى عبودية القهر وعرفان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا بد الابدين والحمد لله الذى خص نبينا بذلك صلى الله عليه واله

وجود له ذنب لا يقاس به ذنب مع اثبات الاثنينية فى الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال امير المؤمنين عليه السلام وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه

نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ والقلب بصفة من صفاتها احيانا فانها بعد ظهور النفس وبظهور النفس

وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا نور التوحيد لا تثبت اى حضرة عين الجمع الكريم

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ من الكمالات المرتبة حسب الاستعدادات الاولية فان كل استعداد يقتضى كمالا وسعادة تناسبه فى الازل وحصول ذلك الكمال المخاص به ينبغى محال ولذلك ذكر بلفظ التمنى الذى هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا اى للافراد الواصلين بنور استعدادهم الاصلى

وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ اى الناقصين القاصرين عن الوصول بقدر استعدادهم

وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ اى اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتربية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه لتحتجبوا وتتعذبوا بنيران الحرمان منه

وسلم ارغاماً لانوف عواديه وانتصار المواليه وقال النصرابادى الله يعلم الاوعية التى تصلح لسره ومناز لانه ومكاشفاته فيربيها بخواص الانوار ويلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كما ان الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزاينهم ويجعلونها فى اشرف مكان واحرزها واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع نبوته ورسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته فى وعاء قلب عبده يفسحه نور تجلاه ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية ليسهل عليه حمل عظيم ودائع اسراره وفوادى طوارق انواره بقوله **فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ** اى من يرد الله ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلال ذاته توسع صدره بلطيف انوار قربة وحلاوة خطابه حتى يعرفه به لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال النهرجورى صفة المراد خلوه مما له وقبوله مما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال فى هذه الاية نور فى البداية هو نور العقل ونور فى الوسائط هو نور العلم ونور فى النهاية هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة فى حكم العيان وفى تفسير هذه الاية اخبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كيفيته وامارا ته فيما روى ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف فى القلب فينفسح له القلب فقيل هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم قيل وما هى قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله بين عليه السلام بوقوع نور التجلى فى القلب فسحته بانتشار سناه فيه بعد ما خلا بالله من بوادى اسراره والباسه ضياء قربه ووصاله وذلك محض الجذب بنعت العناية الى مشاهدته فنعته فى ذلك التسارع فى عبوديته وسرعة انقياده لظهور ربوبيته وغلبه شوق جماله عليه عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الى الله المستقيم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العدو بقوله **وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيْمًا** الصراط المستقيم بالحقيقة طريق الصفات الى الذات بنعت المعارف والكواشف والاشارة فى قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل قولى لان هذا اشارة الى القرآن والقرآن صفته القديم وهو طريق الى ذلك القديم بنعت مباشرة التجلى ووجدانه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القرآن لذلك ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الارواح مستقيم لقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله والمقتدى باسوته وايضا فيه نكتة شريفة وهى ان قوله هذا صراط ربك خصه لنفسه اى هو ياتى بنعت تجلاه وظهور الصفات والذات بهذا الطريق الى اصفيائه واوليائه واحبائه لم يقل هذا صراطكم الى بل قال هذا

منه **إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا** ما يخفى عليه كونها فيجيبكم على حسب استعدادكم بالقوة أى بلسان الاستعداد كما قال وآتاكم من كل ما سألتموه الذى ما دعا احد به الا اجاب كما قال ادعونى استجب لكم **وَاعْبُدُوا اللّٰهَ** خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذى هو غاية التذلل **وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا** باثبات وجوده **وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا** الذين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم واحسنوا بالروح والنفس ووفوا حقوقهما ورعوهما ... من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من ادناس محبة الدنيا والتذلل بالحرص والشره وامثالهما ومن شر الشيطان وعداوته اياها واعينوها بالراحة والمحبة بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ عنها **وَبِذِى الْقُرْبٰى** الذى يناسبكم فى الحقيقة بحسب القرب فى الاستعداد الاصلى والمشاكلة الروحانية **وَالْيَتٰمٰى** المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسى الذى هو الاب الحقيقى بالاحتجاب عنه **وَالْمَسٰكِيْنِ** العاملين الذين لا مال لهم اى لا حظ من العلوم والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على السير وعدم السلوك ... الصالحون

صراط ربك الذى اكشف فيه نقاب الحشمة عن جمال وجهى حتى ينظر الى من يتمسك بحبلى والمقبل الى بصراطى قال ابو عثمان هدى الطرف واتى منها طريقة المتابعة واهى السبل واصلها طرق الدعاوى بالمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما لما هداهم الى صراط المستقيم ومنهجه القويم الذى ينكشف جلاله وجماله ليسالكه الذى لم يكن لاقباله ادبار لم يكن لهم غوائه اصلا وصفهم بالسلامة فى دار رضوانه ومربع غفرانه وجعل لهم هنالك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روازق العافية التى هى مشاهدته بلاحجاب بقوله تعالى **لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ** دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلال التى منزهة عن خطر الحجاب وعلة العتاب وظرفان العذاب حاشا منها عند الكريم الوهاب الذى هو وليهم بنعت رعايتهم وكشف جماله لهم بالعوافى الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذى وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يفزع من جماله ارواح المحبين ولا يخاف من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة ودار قلوب عشاقه التى هى محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجيبة ولطائفه الغريبة وفوائح لوامع سبحاته الازلية وهى تتقلبه فى انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم ولقول صفية عليها الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وغمرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها واكرم لطايفها وما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار الكرامة انجار ولو علقهم بالجار لم يبق فى البين تحديث الدار لكن بقى فى القوم بعض ازاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعنى يرفعهم عن رؤية الغير فى البين قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه رعاهم فان جميع المنازل طابت اما فى الدنيا واما فى الاخرة لان بحفظه طابت الاكوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد فى معناه شعر سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على الارض التى كان لى بها العهد + سلام على جاراتها لجوارها + سلام حزين وامق شفه الصد + اذا نزلت سلمى بواد فماؤها + زلال وسلسال وشيحانها ورد يا حار فك لو تراه فى وسطانا دبردا وسلاما وتكون جمراتها وردا وريحانا الا ترى الى قوله سبحانه فى وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله فى دار سلامته يا نار كونى بردا وسلاما انظر الى شان البدوى العاشق كيف يقول فى جمال حبيبه شعر يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب + وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب وايضا شعر اهوى هواها لمن كان ساكنها +

وليس بالدار لي هم ولا خطر + ولا بضاعة في لاحد بجار كريم + طوبى لمن اضحى لدار له جارا + يا ليت جار لعباعني من داره + شبرا فاعطيه بشبر دارا + قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه وقال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بغناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسات اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغنى يشير الى غيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغنى عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه في قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال وياسمين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كروم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله صميمها واغصان انوارها الى قربه بقوة ازلية في ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشة لبقائها على اشجار الهموم والفهوم ليتنا ولها كل طالب وكل مريد صادق نخلها هو الايمان الثابت في ارض القلب وفرعها في عالم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء وزروعها تنبت فيها من بذر المحبة وهي مختلفة ثمراتها فمنها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سيناء الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبح الجلال متشابها في لباس الالتباس منيتها في منظر نور التجلي قال تعالى في وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله ورمانها شجرة الالهام الذي ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاماتها بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها واردات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فخاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها الزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ثم امرهم بان يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين والاستقامة ثم امرهم بان لا يبخلوا ولا يكتموا من اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله وَلَا تُسْرِفُوا فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ يعنى من كتمانها يكون محجوبا بعدها ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسبحاني وانا الحق قال الاستاد فى تفسير هذه الاية بساتين القلوب اتم من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيانه على لسان العلم وشهود المنعم فى عين النعمة اتم من الشكر على وجود النعمة قوله تعالى وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية ينضعف تحت امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ للاشباح رزق وللارواح رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق واما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل بما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الآيات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى رؤية الذات قال الاستاد الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بل المحو فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة بصدق التجرد عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم واطماعه من الله سبحانه فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صورة الامتحان اى هو واسع الرحمة على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لاهلانهم من المعاش تفضل على المقبلين فيربى قلوبهم بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب الجمهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا منه الى وصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم اى فان حزنك

وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ ... وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليصى وتخليص اوليائى من جوار الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من اعرض عنك فرغبه فى قانه من رغب فينا فضيك رغب لاغير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم فى الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاد الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم

قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة

٢ بحج الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الحام الغيب عند مسامرتها مع الحق فى الشهود فخرس عند بوادى حج العدم ومناقشته عند لطائف العتاب اى له حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته فى الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة و محاضرة الذى خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرابادى الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معانى روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهى وبيان وسر وعلم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله فى كل مقام يتعرف اليكم فى كل ساعة و قال الجنيد اثار مشية الهداية تبنيه عن اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَاءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝** اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رويته ومحبته ووصلته لم يكن له حج فى اجوبته اهل حقايق عند مجازاة الدقائق ونشر علوم الغيبة تظهر لاجانه حجته وبيهم حجبه ويبهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه قال المحاسبى الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش فى الافعال هو اليقاء وما بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اى اذا ادعيتم مقام الولاية فاصدقوا بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم منى باللسان فكونوا حاضرين عندى بالجنان واذا ذكرتمونى بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتى فى الباطن واذا شهدتم على معايب عبادى حين تحرفهم شانها ايا هم لا تفزعوا فى الامر بالمعروف لا تخافوا عن لومة اللائمين بالنهى عن المنكر كونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التى رسمتها فى شرايعى قال ابو سليمن فى هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بذكرى و قال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه فى ذلك تبعة عاجلا ولا اجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحتجب بشئ دونه ولا يختار عليه غيره قال الجورجانى العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تام نفسك

نبيه ولهذا ورد فى احاديث ان الله يتجلى لعباده فى صورة معتقدهم ثم يتحول عن ذلك الصورى كل واحد من الملل والمذاهب ثم يتحول الموحدون ان لا يجب فيها الا الموحد فيبرز فى صورة اخرى ذلك يعنى كمان لكل امة شهيد فى حضرة الاحدية من كل باب وكل واحد شهيد فكذلك لكل اهل مذهب شهيد واما الصديقون وشهيد الله يكشف عن جمال مشهوده لكان كمال نبيهم فى بجميع الصفات لمكارم الاخلاق الموصوف بجميع الصفات ... ديبا عند التحول فى جميع الصور ...

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَعَصَوُا الرَّسُوْلَ لَوْ تُسَوّٰى بِهِمُ الْاَرْضُ وَلَا يَكْتُمُوْنَ اللّٰهَ حَدِيْثًا ۝ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ

... عن الحق بالاحتجاب عن النور الاستعداد فهما من العقائد الفاسدة والرذائل الموبقة ... على كتم حديث من ... العملى ... اى تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله فى حال كونكم ...

بالمعروف وان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب فى المعروف ثم تامره خيرا وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهي فاذا انتهيت فانه الناس عن المنكر لما سح الله سبحانه شوارع الحقيقة ونهج فى سبيل معرفته اعلام الربوبية ووصى عباده باللزوم فيها بنعت الصبر والرضا عند تحمل العنا والسياحة فى بحر البلاء لوجدان المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم وحج عليهم تمهيد العبودية وعرفانا للربوبية بقوله **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** صراطه المستقيم متابعة الهامه والاسوة بكلامه والشروع فى عبوديته لغفرانه وطلب مشاهداته عند تقديس الخاطر عن غيره قال جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل هٰهنا سبل الخطرات المذمومة والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مفاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الهدى ووضوح شموس الصفات فى جلال الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اى اعطى موسى ما خص به فى المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذي بين له طريق معارف القدم وكواشف الذات والصفات حين تجلى له شواعل التورية للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا** وصف المفترين والمائلين عن الطريقة التى حقها على المريدين بذل النفوس واماتتها بالمجاهدات والرياضات بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا فى اودية الباطل فصاروا فرق الدعاوى المالكة فبعضهم زرّاقون وبعضهم طرّادون وبعضهم متشبهون بزى الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا لله على وتيرة واحدة قوله تعالى **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** من بقى على رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنان ومن رفع بصره عن اعماله بنعت الخجل عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف العرفان وموايد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذى يصلى عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** الصراط المستقيم

فههنا اغرب طرق فی المعارف الکواشف هداه به بنبیة الی نفسه لانه خاص بذلك من جمیع الخلائق الا تری الی قوله قل اننی هدانی ربی کیف خص هدایة نفسه بالرب وذلك وقوع الاسرار فی منازل الانوار وطیرانه فی الملکوت والجبروت حین شاهد دنو الدنو بوصف الرویة الکبری ومسامرات الاعلی بقوله دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی فاوحی الی عبده ما اوحی ما کذب الفواد ما رای ما جاز عن سبیل القدم بعلة الحدث لانه کان محفوظاً برعایة الازلیة وعنایة الابدیة بلغ الی اقوم الطرق فی مشاعر الصفات ومشاعر الذات الا تری الی قوله دینا قیما مستقیما له منزها عن اعوجاج البشریة وطوارق التلوین لانه بحجة المحبة وصراط الخلة التی سبلها جذبات الازل ومکاشفات الابد لقوله تعالی ملة ابراهیم یعنی طریق محبة ملة ابراهیم فی خلته وان کان هو مخصوصاً باغرب طریق المعارف من جمیع الخلائق وصفه بالحنیفیة المایلة فی طریق المحبة عن غیر الحبیب من سلك سبیله وصل الی حبیبه لانه مقدس من شوك الشرك وغبار القطیعة بقوله **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** طریق المحبة والخلة واحد فی نفس الاقتداء لان معدنهما عین القدم المنزه عن کل علة قال ابو عثمان الصراط المستقیم الاقتداء والاتباع وترك الهوی والابتداع الا تراه بقوله ما ینطق عن الهوی وقیل فی قوله دینا قیما ای سلیما من الاعوجاج وهواجس النفس ووجود لذة المراد فیه ولما وصفه علیه السلام باهتدائه الی جلاله وجماله ووصفه بتنزیهه عن رویة جمیع الخلائق فی عبادة خالقه امره بتعریف حاله وقدس سناه عن الازاغة فی الحدثان بقوله **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** صلوته وصلة وسجوده قربة وشهوده مشاهدة ورکوعه وجد وقیامه حیرة لذلك قال قرة عینی فی الصلوة لان قرة عینه ظهور مشاهدة الله فی صلوته ولذة العارف وارد تجلی الجلال والجمال حتی قیل کان یصلی ولجوفه ازیز کازیز المرجل ای هذه الصلوة لله لانها مقدسة من رویة غیر الله فیها ومن مشابتها کانت لله خاصة لخصوصیة صاحبها وشرفها علی جمیع الخلائق ولان الصلوة وعبادة المجهود کانت بالعرض الا هذه الصلوة لانها کانت فناء الحدث فی القدم وقربان منه روح الاول علی باب الازل بسیف المحبة والعشق شوقاً الی معدنه وهذا معنی قوله ونسکی فاذا جعل وجوده قربان الازل حی بحیوة القدیم ثم فنی فی ظهور سطوات العزة به کان حیوته ومماته ومثل هذه الحیوة والممات والنسك والصلوة ان یکون لله رب العالمین لقد سها عن حظ الحدثان وخطرات علة النسیان قال الواسطی بیان هذه الایة فی قوله لله ما فی السموت وما فی الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرا منها عصمته کیف یجوز لموجدان یلاحظ فضلاً قیل من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه لم یبق فیه تهییب لغیر الله فهو مستسلم لحکم الله غیر معترض علی تقدیر الله ولما کان علیه السلام بوصف ما ذکرنا خت

انفرد بفردانية الله افرد نفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله تعالى **لَا شَرِيكَ لَهُ** اى لا رؤية للغير فى البين فى ظهور شمس جلاله من مطالع القلب قوله تعالى **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** اى هو يستحق لافراد قدمه عن الحدوث ولا يستحق ذلك لغيره وما دام شانه ذلك خص الله جوهر باول الفطرة التى انقادت لعزته عند ظهور تجلى هيبته الازلية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله فى الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد فى اول الاول الازلى الابدى تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اول ما خلق الله نورى وقيل فى قوله وانا اول المسلمين اى اسلمت لتصاريف قدرته متبريا من حولى وقوتى مع ان التسليم فى الحقيقة علة ولما كان سابقا على جميع الخلائق فى حضرة الغيب بنعت الانقياد بفردانيته ومعرفته بجلال ديمومية امره الله بان يعرف نفسه الشريفة المبرأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** اى انا فى مشاهدة قدم الله الغنى استاثر على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا لحاله من العرش الى الثرى قال الجودجانى اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذى كفانى الهمم والهمنى الرشد قوله تعالى **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** اى ما عملت النفوس الا ما الزمت عليها فى الازل فاذا عملت ترجع اليها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه صحة قصده وخلوه من الريا والعجب ورويته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته عليه لا لها الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** اى جعلتكم خزائن جودى من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضى دهر الدهار وتقلب الفلك الدوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم فى السبق السابق واول الاول يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين هو الذى جعلكم خلفاءه فى ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى عيسى وزاد شرفكم بشرف نبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية النجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء فى حديثه بقوله اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض وبقية امانته وامانه وحجته

وكفى بالله وليا ... الذين أوتوا الكتاب آمنوا ... من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا إن الله لا يغفر أن يشرك به ... ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم

وبرهانه في العالمين للعالمين درجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة
بعضهم المكاشفات ودرجة بعضهم المشاهدات ودرجة بعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات
ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة
ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة بعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء
ودرجة بعضهم البقاء ودرجة بعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو
ودرجة بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم العبودية وعلم العام
وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والشرح معرفة السر والخير ومعرفة الخير والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة
وطرق منطمسة لان هناك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات لفناء علة الحدث
في القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعى بها يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور
قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث
قال انا العبد لا اله الا الله عصمه من فوزة السكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **إِنَّ**
ع ١١ نصف **رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال بعضهم مخلف الولي ولي والصديق
صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلوا الارض من حجة الله وامان قال
بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

سورة الاعراف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمٓصٓ كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم في الدهور
والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته
الخاصة الى حضرته وتحيرهم ما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي واعلم سر ذلك محض الاشارة
ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى
ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القران ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته
ربما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات رموز معاني
سور القران لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فههنا الالف اشارة الى ادم لانه
ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة
وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها

والسلام
ثم الناس من قامت
عليه القيامة وهو حي اي يقف على
[illegible] بالفناء حتى يحيى
علم التوحيد ونفسه [illegible] بالالبقة في الاشياء
بالله [illegible]
بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَآءُ وَلَا يُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا
[illegible]
اُنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ
[illegible]
وَالطَّاغُوْتِ وَيَقُوْلُوْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا هٰٓؤُلَآءِ اَهْدٰى مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا سَبِيْلًا
[illegible]

انباء جميع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما كان وما سيكون عرّف نبيه محمد صلى الله عليه واله
وسلم ما عرف ادم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان عليه الصلوة والسلام الطف الاولين والاخرين واكرمهم
على الله وعلى قدر قربه اشارة الطف واخفى واخبر باللام ههنا تعالى حبيبه قصة تجلاه لموسى والجبل وعرف
بها تلك الاحوال الماضية الا ترى الى حرف اللام فى التجلى وعرف بحرف الميم شان موسى وقصته من اول الى
اخره الا ترى الى حرف الميم من اسم موسى وعرف بحرف صاد ههنا قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط
وجميع ما جرى عليهم من بدوهم الى اخر اعمارهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم فى بلائه وصدق محبتهم
بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك وهو ان تحت الحروف جميع الكتب مندرجة ما روى
فى الحديث عن قول النبى صلى الله عليه واله وسلم ان الله سبحانه اعطى ادم حروف التهجى وكان كل حروف كتابا من الله
تعالى اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبيه عليه السلام عن عين القدم ووحدانية نفسه المنزه عن الاجتماع
والافتراق واصدار جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجود كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر
بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان فى جميع الحروف من علوم الاولين والاخرين وهذا ادق اشاراته
الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح الخطاب
بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان فى الاحرف لخاص لان بحرف الصاد صفا جميع علومها له ثم علم العباد
الخلق بالسورة لقلة ادراكهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الانهار وايضا اخبره بلام الف سر اوليته وما فى بحار
ازليته الا ترى كيف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حديث لعدم فى القدم وكيف يكون
لا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الاخر حتى لا يكون حديث النفى لان النفى علة يقع على الحدثان
وليس ذكر الحدثان فى القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وباللام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته
القدمية وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدى اخبر بالالف عن الذات لانها عين الواحد ثم اخبر اللام والميم
والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والميم من صفة المحبة والصاد خبر جميع
الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمى سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق ادم
بث فيه ذلك السر ولم يبثه فى الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات جعلها الله صورا
لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال فى القران
علم كل شئ وعلم القران فى الاحرف التى فى اوائل السور وعلم الحروف فى لام الف وعلم لام الف فى الالف وعلم الالف
فى النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية فى الازل وعلم الازل فى المشية وعلم المشية فى غيب
الهو وغيب الهو ليس كمثله شئ وقال ابو محمد الجريرى ان لكل لفظة حرف من الحروف مشرب فهم فيها الاخص

أولئك الذين لعنهم الله طردهم بمسخ الاستعداد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء
إن الذين كفروا بآياتنا اى حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطلع الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك فى آل ابراهيم
سوف نصليهم نارا شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم ولزومه اياهم وحجبهم بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب
جوالهم او نار قهر من تجليات صفات قهره تناسب هيئات نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما حرمت بها من كمالات صفاتنا وشهواتها
كلما نضجت ثم حرمانها عنها
جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها رفعت حجبهم غيرها حجبا جلدية
ليذوقوا العذاب بانسلاخهم عنها
إن الله كان عزيزا
نيران الحرمان لصفات نفوسهم
فوقانيتهم ويدلهم بدل الصفات مع حرمانهم
ويعذبهم بنيران توقانها الى كمالاتها سبحانهم من العذاب
حكيما يجازيهم بحسب ما
اختاروه لانفسهم من الابدان الجسمانية فلذلك ابدلوا
والذين آمنوا وعملوا
وحيثهم وميولهم الى اللذات
حجابا ظلمانية بعد حجب توحيد الصفات

ومن شرح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فهم وللفهم فى محضرهم استماع الى حسن مخرج وطعم عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهو موجود وكذلك للميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم فهو موجود والصاد حسن استماع الى حسن مخرج وطعم فهو موجود غير الميم فمن وجد ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفى الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجرى على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى **كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ** ذكرت ان حروف الاسرار كتاب وتصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اى هذه الحروف المص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اى لا يكون فى صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اى فلا تخف انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقايقها وصدرك محل البسط بفسحة نور تجلى جمالى فلا يكون فيه حرج القبض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اى هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك وان لك استعداد فهمها فلا يكن فى صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا فى قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتنشرح به صدرك وتقر به عينا وقال الجنيد فلا يكن فى صدرك حرج منه لا يضيقن قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من تويد بقبول المشاهدة وقال النورى ان انوار الحقائق اذا وردت على الصدور ضاق عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشى لما قص الله فى هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتحرك لذلك قال فلا يكن فى صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت فى وراء الصور ومنع المشاهدة ورؤيتها وقال الاستاد كتاب الاحباب تحفة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد وقال فى قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن فى صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام فى تجلى الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لى صدرى وقال له الم نشرح لك صدرك فان القلب فى محل الشهود وهو ابدا بدوام انس القرب قال عليه السلام تنام عيناى ولا ينام قلبى وقال اسالك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِينَ** ○ اى نسال عن الامة فهم الخطاب فى قبوله بشرط الحرمة واستعماله بوصف المتابعة ونسال الرسل اداء الرسالة فى صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص لنسالن الذين ارسل اليهم سوال تعنيف وتعذيب ولنسالن المرسلين سوال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ○ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ○ **يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ**

ما يبطلهم ... لقبول تجليات صفاته ... ومقاماتها ... الانهار ... من علوم القلب والازواج ... الصفات الالهية المطهرة ... البدنية اى ظل الصفات الالهية ... الصفات الشريفة ... اى حق كل ذى حق كلها من الامانات التى تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات اليه ثم اداء الوجود فتكونوا فانين فى التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين فى الاشياء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم ... اذ القائم بالنفس لا يقدر على العدل ابدا ان الله ... هل هى صائبة بالحق ام فاسدة ... مرضيات نفوسكم او من صفات الجن

عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۝ اى لنخبرهم حال المشتاقين الى لقائنا وشان المدبرين
عن ساحة كبرياتنا وايضا لنخبرهم ما جرى عليهم وهم كانوا لا يعرفون حقائقه من آثار القهريات فى اللطفيات
والموجودات والمعدومات وماكنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء
المتكبرين فانا قد علمنا فى القدم ماكان فى العدم قال ابن عطاء فى قوله فلنقصن عليهم بعلم اى فى حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال
والاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل عمل برؤية الاعواض
ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله فهو ساقط عن محل القبول وكل حالة صاحبها محجوب بها فهى ساقطة
عن درجة الوصول فالنيات موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن ههنا يزن نفسه
بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان
المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفتاه الحقيقة
والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان
اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته
بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق فى الاشواق
وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار المقدميات وجزاء
صورته الجلوس فى مجالس وصال الابديات وايضا ههنا لاهل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان
الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين فينبغى ان يزن المريد
نفسه فى كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه فى كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاقين عقله فى كل نفس بميزان
الشوق ويزن العاشق روحه فى كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره فى كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن انفاسه فى كل
نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده بميزان التوحيد فيستوفى المريد بميزان ارادته عن نفسه انفاسها التى عند جريان القضاء والقدر عليها
وليستوفى المحب بميزان محبته عن قلبه شهوده فى الحضرة بلا خطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النيات
الصافية ويستوفى المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه فى الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة
وليستوفى العاشق بميزان عشقه من روحه طيرانها فى الملكوت لطلب الجبروت ويستوفى العارف بميزان معرفته
من سره اصفاء بنعت الشهود لكشوف انوار الغيب وغوصه فى بحر الهموم لطلب جواهر الالهام ويستوفى الموقن بميزان
اليقين من انفاسه صعودها عند تنفسها الى معارف القرب بلا هواجس اليقين وغبار الوسواس ويستوفى الموحد
بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله فى انوار كبرياء القدم وفنائه فى سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازين له

آمَنُوا بتوحيد الصفات أَطِيعُوا اللَّهَ بتوحيد الذات وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ والفناء فى الجمع
برعاية حقوق التفصيل فى عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء فى الذات وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ
ممن استحق الولاية والرياسة لكمال حاله فى حكاية طالوت أَلَمْ تَرَ اى تعجب من الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من علم التوحيد وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ من علم المبدأ والمعاد يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وهو بيان فى ما ادعوا اذ لو كان ايمانهم حكما فانهم
حقيقيا لما اتبعوا غيرك حتى يكون له حكم غيره ومن
بحكم الايمان الحقيقى مامورون بالكفر بغيره فى لله تعالى
لم ينسلخ عن صفاته وافعاله ولم تنطمس ذاته فى الابد
نفوسهم ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان ولانحراف عن الحق
الشيطان بجمع الا الظلال البعيد الذى هو الضلال المبين
بالنسبة الى زيغهم عن الدين وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ
الآية الفرق بين الرسول والنبى
ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام ما ينبأ الرسول
بعد والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف
والحقائق التى تتعلق بتفاصيل
الصفات والافعال

افلح عن حجبة الامتحانات وتثقل موازين الحضرة غدا بغيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له فيفلح هنالك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة فطوبى لهذا المحاسب طوبى له وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الاية ومن وزن نفسه بميزان العدل كان من المصيبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاد يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم بها بيانا وعيانا وعلما بعلمه المحيط على كل شيء وليكون حجة عليهم خرج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي رده وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجواهر فيزن بميزانه الذي يظهره لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات والسيات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يوتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته على سياته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهم اعرف بمنازل لهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيوتى باعمالهم في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهي الباطل فيخف وزنه حتى تضع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ فِي الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ ۝

ع من الله على عباده بتمكينهم في الارض بنعت التسهيل عباداته حيث يسر لهم عبوديته بقدرة خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش الغذاء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر ولارواحهم معائش روح روية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بنعت عجزهم في شكره ثم زاد امتنانه عليهم بانعم ايجادهم باظرف الخلق والطفه واحسن الصور واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ اي خلقناك اشباحكم جمعا في ادم ثم صورناكم في حواء وايضا خلقناكم هيا كل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم خلقكم بالامر ثم صورناكم بظهور تجلي الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكون الصور

كان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاشتغال في عين الجمع والفناء في الذات فبطلها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات يكون وانتم بحكم كل شيء ولو ابصر الولي شيئا وكان نبي مرسلا فانه وسواء انتم من النبوة والنبوة من الرسالة الولاية اشرف من النبوة في برزخ * دون الولي العامة كما قيل مقام النبوة في برزخ * فويق الرسول ودون الولي فلا يرسل الرسول الا بعد الاستعداد او ... حكمة سكة الله باعتبار التبليغ بحسب ... الاستعداد ان حكمة الله ... فان من احتجب بالرين ... والايطام الاولى ... الخفية والشقي المحتجب او بالرين ... في الطاعة والغيب كالكافر والوعد ... كالمنافق ليس بماذون له في الطاعة وادعائهم **وَاِنِّيْ كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوْٓا اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ** عن حقوقها التي هي الاستعداد بالتوجه الى الطلب الذي هو الاعراض الفانية فيها بالقوة والتكبير في الاشياء الثابتة فيها بالقوة وتكبير والاغراض الفانية التي هي مقتضى استعدادهم **وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ** بالارادة التي طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لهم عن استعدادهم بتوصيفاته **وَاَصَرُّوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم قربهم منه وامتزاجهم

بنعوت الصفات وتكونت الهياكل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلى الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الاترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله آدم على صورته فجعل للاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب فى الشهود وعيش النفوس فى الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الآخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاغترار بهما ولما صور الجميع فى آدم بصورة آدم وصور آدم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علما الارسام وههنا عشقا لاشباهها احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينه بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساه انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا له بقوله تعالى **ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ** لانه قبلة تجلى الصفات والذات وهو مصور بصورة الملك فى الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات وصورته موضع استواء انوار الصفات وهيكله موضع استواء انوار الافعال وروحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لآدم فانه لكم واسطة فى العبودية لا معرفة الربوبية واسطة فى العبادة فانه يليق بكم فانى فى عبادتى لا يليق الكون ومن فيه وما فيه اظهر استغنا عن عبودية الخلق لكن ادخل عشاق الملائكة فى مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جماله من مرآة وجه آدم ليغتر قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولو ابرز لهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا فى اول بادى امر من نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكذا من نظر من الحق الى النفس احتجب بما عزب النفس قوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ** ای لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لآدم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد فى ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم عير ابليس بامتناعه عن السجود لآدم وقلة عرفانه شرفه بقوله **مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ** ای ای شئ يمنعك من متابعة امرى ولم يبق فى البين غيرى ای يمنعك من ذلك قهر سابق منى عليك وخذلان وارد فى المشية عليك والا فمن الحدثان بامتناعها عن متابعة امرى وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة فى قبضة قهرى ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين مصحوبا معه فى استباقه الى الحضرة قال الواسطى من استصحب كل نسك فى الدنيا والآخرة والجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير وقهر السلطنة البسه من خطابه قدرة فى الجواب ولولا الباس الحق

اياه لكان مبهوتا عند وارد قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه احبارا لا اختيارا وذلك قوله **اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ** لما راى الملعون لباس قهر خطاب الحق عليه قال بقوته آنا ولولا ذلك لما قال انا واين انائيته وكان هباء في انائية الحق نظر الملعون الى جوهر النار الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذى صدر من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه سبقت رحمتى غضبى نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه ولو راى مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا الا من عرف وصف القدم صادر مما فى القدم ولو راى الملعون من وجه آدم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به والملائكة كانوا عاشقين به غلط فى قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذى يقبض قبض الطاف العزة ومخلوق بيد الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدى وسقط الارواح التى صدرت من تجلى القدس بقوله ونفخت فيه من روحى وذلك محل التواضع والعبودية الخاصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين ومنبت اغذية الخلائق ومرجع الكل وهو بربقة الاجسام والارواح فى العالم ليخرج منه سبائك القدس لمجالس الانس والنار مذاب قهره مجازى بها من خلقه ناريا كابليس وجنوده قوته من اصله الذى كان منه كان من نار اللعنة فغذاه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شئ يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعد ان كان جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عند وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع الجهات قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم ان الجواهر من الكون على مثله وشكله فى الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتقن ان الفضل من للتفضل دون الجوهرية وقال الواسطى من لبس قميص النسك خامره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو لم يقل خير منه لا هلكه قوله فى المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم يتعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وذريته بالعلم الاسمائى وعرفان الصفاتى والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على عداوتهم بعد طرده من باب الرحمة وتجاسر بجهله فى مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ۝** ههنا قسم اى بازلويتك السابقة فى اغوائك اى لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اى بما البستنى لباس قهرك فى الازل اقعدن لهم طريقهم المستقيم الا فلا اقدر ان اخرجهم فى وراء العالم بقوة قهرك فى الازل لوسوس فى صدورهم التى هى طريقك المستقيم الذى يسالك فيه عساكر انوار تجلاك وفى قوله نكتة عجيبة اى لاقعدن لهم لا عليهم فان وسوستى لهم تزيينه فيهم

لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لابراهيم بن ادهم رحمه الله لما ساله فقال فيما انت قال ادور فى الصحارى واطوف فى البرارى حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالى فى التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك فى عمران باطنك فاين الفناء فى التوحيد ... **مَّا فَعَلُوْهُ اِلَّا قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ** ... **وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهٖ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاَشَدَّ تَثْبِيْتًا ۝ وَّاِذًا لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ اَجْرًا عَظِيْمًا ۝ وَّلَهَدَيْنٰهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا ۝ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ** ... بصفات الحق ... او بالوصول الى عين الجمع ... فى الثبات عند البقاء بعد الفناء ... الاستقامة ... الصفات عند قتل النفس ... من الجنايات ... اى منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة ... والاستقامة فى التوحيد ... بمراعاة التفصيل والجمع ... بالهداية

عند اخسا نئ عن صيد ودهو ينعت اياسى عن الظفر بهم ويتصرح هنا لو ايمانهم وايقانهم عن شوب الاضطراب
وطوارق الوسواس وغبار الشك الا ترى الى قوله عليه السلام حين تشكا اليه صحابته بما وجدوا في صدورهم
من الوسوسة فاشار عليه السلام بقوله ذاك صريح الايمان قال محمد بن عيسى الهاشمى لو نفع ابليس شئ لنفعه الاقرار بربوبية الله
عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتنى شرزاد الحراة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ**
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ اى من بين ايديهم من جهة النفس
والهوى ومن خلفهم من جهة الشهوة والمنى وعن ايمانهم من طريق الدعوى وعن شمائلهم من طريق اظهار
الشكوى فى البلوى وايضا من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق رؤية الاعواض
وعن ايمانهم من طريق العلم وعن شمائلهم من طريق الجهل وايضا من بين ايديهم من طريق القلب ومن خلفهم
من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شمائلهم من طريق الصورة والنفس وايضا من بين ايديهم
من طريق الاسلام ومن خلفهم من طريق الايمان وعن ايمانهم من طريق العرفان وعن شمائلهم من طريق
الايقان لم يذكر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء فى العبودية عند السجود الذي يوجب القربة وذلك السجود
شهود والشهود محل رعاية الحق ولا يقدر ان تم على باب رعايته احد دونه والفوق محل الكشف والمشاهدة
وارادة التجلى وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جميع الشياطين من العرش الى الثرى بقدر
راس ابرة لاحترقوا فى اقل لمحة قال ابو عثمان المغربى ان الشيطان ياتى الانسان عن يمين الطاعات من بين يدى
الامانى والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرك فاذا جرى بعبد سعادة قبل
منهم ما يامرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان يهلكوه بطاعته رده الى السعادة التى جرت له فيكون ذلك
ربحا وزيادة الاقرار بقوله ثم لا يتنصوه من بين ايديهم الاية قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من
هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا قال الشبلى لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع
نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون الشيطان
هناك موضع ولا فيه طريق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا**
مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا جعل الله سكونهما الى الجنة وشغلهما باكل ثمارها ووصل العيش فيها وانخص
فى عيشهما كدر الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سكونهما بجماله وحسن وصاله لم يدخل
فيهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن رحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ** كذلالة
اشارة والاجرار الى الفتنة بنعت الخدعة وكيف لم يقربا وهو تعالى تجلى فيهما لهما بنعت الجمال ليعشقهما
بجماله فحام حماها الاسرار من لطائفه لاقدار فاشتاقا اليها عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

والصديقين ... **الذين صدقوا** ... بنسبة الافعال والصفات الى الله ... صفاتهم والاتصاف بصفاته ... نفوسهم ... عن ... ذواتهم والصفات ... **والشهداء** اى اهل الحضور **والصالحين** اى اهل الاستقامة فى الدين **ذلك الفضل** اى التوفيق لتحصيل الكمال الذى نالوا به ... النبيين ومن معهم ... **عليما** بعلمه ما فى استعدادهم من الكمال ... **خذوا حذركم** اى ما تحذرون من القاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم **فانفروا ثبات** اى جماعات كل فرقة على طريقة ... استكملوا فى سبيل ... شيخ كامل عالم **او انفروا جميعا** فى طريق التوحيد والاسلام على متابعة ... **وان منكم لمن ليبطئن** ... الى الاخرة واثبات انفسهم ... قد يرون يضعفون الخيرات الى الله والشر ... الناس يتشبهون بالمحجوبين فى اثبات ... مستقلين فى الوجود ... الى انفسهم ... بما يفعلون

على حقيقة العشق فاكلا منها وباشراها فعلما علم سر الاسرار وعلم لطيف الاقدار فامتلا ولم يحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار ودنانة قوة الربوبية لذلك قال **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ۝ بدخولكما في حمى الربوبية واقتناسكما اسرار الالوهية ولولا ان الله حبس لسانهما عن كشف الاسرار لملى الاقطار من علوم الاقدار ولذلك قال بعض العارفين ان تلك الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علم علم ما كتم الله فيها وصل الى عز الملك والخلد بوصف الربوبية والحرية ولذلك حكى الله عن الملعون بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى علم الملعون انها شجرة الخلد والملك وحرم عنهما فاراد مباشرتها لينازع الربوبية بقوتها ولم يقدر بان ليس له استعداد ذلك فتحسر في نفسه ورأى كنوز الغيب مملوة فيها مثمرة فدل ادم اليها ليكون بتلك النعمة متمتعا احد من خلقه لكن مزج بالارادة الحسد على ادم فاوقعه فيها لانه علم انها موضع خطر فعصمها الله من ذلك الخطر فلما اكلا وجدا ذلك في نفسها فزم الله وجهها وقلبهما زمام قهر سلطنته فلما رأى انفسهما ساقطين عن محل الربوبية عرفا عجزها وضعفهما وعبوديتهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اكلا الشجرة ان يظهرا تلك الاسرار التي لو عرفها احد يكون عيارا اسكرانا والهاما هوشا خارجا من قبول احكام الشرائع في العبودية ولا يكون في العالم حجة الله فقصدهما بذلك لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولاية التي هنالك ظهور العبودية لما يبدو لهما من عورات اسرار المكنونة والاقدار المختومة بقوله **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا** اذا اراد سبحانه ان يظهر لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس بوسوسة سبب كشف به تلك الاسرار له فيرتفع بعلمها درجاته فيرجع ضررها الى ابليس ويرجع منفعتها الى عبده العارف كحال ادم وعدوه اراد العدو ان يسقطه من درجته فزاد شرفه على شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرود الابد وصار ادم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال تعالى في حق ادم ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داود وان له عندنا لزلفى وحسن مآب لما بدا لهما تلك الاسرار كتماها في نفسهما باستعدادتهما الى اشجار الرعاية بقوله **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ** قال ابو سليمان الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الشر بهما فكان ذلك سببا لعلو ادم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان ادم ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة التي هي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة له ورده الى بركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا قوله تعالى **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** ۝ ما دام

عند ربهم بامر الرسول بل بعقولهم الى توحيد الافعال ونفى التاثير عن الصفات والا فان ربكم انه فاعل الخير والشر بقوله **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ۝ اى ان قلوبهم التي هي اوعية السماع والكمالات كالاذان ان لله فعلا وصفة فالخيرات ما طلبنا ونعلمها فعله والشر من عمله اى بقلبنا ما يقتضى ذلك بالاستعداد واستحقاق فينا يقتضى من ظهور الاستحقاق انما يحدث من ايجابها النفس بصفاتها الموجبة للعقاب والذنوب لان الاستحقاق مترتب على الاستعداد ولا يعمل ما يقتضيه استعداد احد بغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطأهم وقد بين باثبات ان السبب انما على الخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الاقدس الذي لا مدخل لعملنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال

مآل امراد مريو ول سالے زيادة الزلفة كانه صدق الملعون فى خلقه لانه راى تلك الزيادة له بسبب اكل الشجرة لكن لم يكن نصيحته بالاخلاص لانه خام الحسد بالنصيحة فصار من الخائنين والله لا يهدى كيد الخائنين قال ابو بكر الوراق لا يقبل النصيحة الا ممن تعتمد دينه وامانته ولا تكن له حظا فى نصيحته اياكى فان العدو اظهر لادم النصيحة واضمر الخيانة قال الله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين قوله تعالى **فَدَلّٰهُمَا بِغُرُوْرٍ** خادعهما حين اخبرهما ان فى شجرة اسرار الربوبية فدلهما الى غرور الاطلاع على اسرار القدم ليكونا اقرب من المقربين الذين هم سفراء الملكوت وخزان خزائن الجبروت وغرورذلك اوقعهما فى بلاء اسفار القدم والبقاء التى تاتى لهما لكل لحظة ببلايا لا يقوم بها السموات وهكذا شان العشاق من شوقهم الى وجه معشوقهم يسمعون حديث كل بر وفاجر لعلهم يصلون الى شئ من قريب حبيبهم الميع لآل ليلى فى هواها واحتمل الاصاغر والكبار اه قيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا قوله تعالى **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا** ذكرت سر بدو السوءة وههنا لطيفة اشارته الى ان تلك السوءة التى هى اسرار القدم لم تبد لغيرهما بدت لهما خاصة من جميع الكروبيين والروحانيين والحمد لله الذى عصم سوأتهما عن نظر الاغيار لانهما محلا الكرامة والامانة والرسالة والنبوة والولاية جردهما الحق عن الجنة وما فيها الكونهما فى تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث فاين الجنة فى طريق العارفين الى الله افردهما عن الجنة لحظهما فى المعرفة ولقدسهما عن حظوظ البشرية لان حظ البشرية فى المشاهدة شرك فلما ذاقا ذوق شجر العشق انفردا عن الكل بالكل فصارا عورة الحق فى العالم فكشف عنهما غرائب علم الاقدار بخروج جميع الاشباح والارواح منها وسئل الواسطى ما بال الانبياء العقوبة اليهم اسرع ان ابليس وادم فى مخالفة واحدة قيل بدت لهما سوأتهما قال سوء الادب فى القرب ليس كسوء الادب فى البعد قيل يطالب الانبياء بمثاقيل الذر ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال بعضهم بدت لهما سوأتهما ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما قال الواسطى سلبهما البسه وكساه كسوة الذل حتى عرفه رد ال قدرة فاينته نفسه عن نفسه بنفسه فايقن انه لا ينال شيئا من ربه الا بربه وانقطع بها اليه غيبا عن حظوظه وماخوذا بحظه عن حظ غيره فلما بلغا الى راس كنوز علم الغيب صارا متحيرين فى معمعة الامتحان من رؤيته عن النكرات لاطفهما الحق بمناداته وخطابه وعتابه ليخرجهما من قفار الديمومية الى معهد طريق الشريعة بقوله **وَنَادٰهُمَا رَبُّهُمَآ اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ** النداء نداء المآب والقول قول العتاب ذكرهما تلك الشجرة المنهية لوقعهما فى شوق تلك الاسرار لانهما فى البعد من تلك المراد قال القرشى قيل لادم ادخل الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا نادهما بهما

الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ

والبواعث والنوازع لامن قبل الرسول او غيره ان تحتجه احتاج الى الصفات بالرذائل والصفات القلب ابما كالدرة بجوهرة نماجية الآخرة التوفى هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلاثة اوجه توفى الملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله اما توفى الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فيعادهم الى جنة الافعال وات اشقياء اهل الشر والصفات الرديئة والاخلاق السيئة واحجبهم الا القوى الملكوتية التى هى للعالم بمثابة قواهم فلا يتبعضار ... التى هم فى مقامها محجوبون بصفات النفس الملكوتية الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية فالقوات القوى التى هم الملائكة ظالمى انفسهم من الكافرين الذين تتوفاهم ملك الموت فهو لاربابه مسكوهم الى النار واما توفى ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتنزعوا عن جوانبها فقبضهم النفس الناطقة الكلية التى هى قلب العالم بايديهم ملك الموت ارواحهم هذا اذا قبض باعوانه باتيها لهم واما اذا قبض نفسه فيعدهم ... الفرق وقد جلاول وقد

والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد فلما اعلمنا انهما اخطأ حين باشر الشجرة من جهد شهوة العشق والحق هناك رؤية ما ظهر فى الشجرة من حسن تجلى الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام اضافا الظلم الى انفسهما بقولهما **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس فى مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا فى ذلك الوقت فى مقام التلوين ولو كانا فى محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان روية النفس وقدرتها فى شئ فى مقام التوحيد شركها الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلى ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب ادم ادى الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطى لم تكن له فى حال طينته خواطر غير الحق فلما احضره فى حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من سببه عن غيره وهل لا قطعه باتصاله فى اتصاله عن اتصاله وهل لا عنيه ما عليه فى نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته وهيجانه حين اردف شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء فى سفر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان فى مقام العشق الوصال والفراق توءمان كان فى عيش الوصال مع الحبيب صافى الحال بلا كدورة الجفاء ولا زحمة الفراق فقتح عساكر الامتحان عليه ايدى الفرقة من مكمن الغيرة وكدرت له مشرب الوصال فى ايام الصفاء كقول القائل شعر وكان لى مشرب يصفو برويتكم + فكدرته يد الايام حين صفا وما انشد بعض المتاخرين شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك يشيب بالخمر + فوسدتها كفى وبت يحفها + وقلت لليل طل فقد قد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخى لم يكن ادم وحوا فى قيد الجنة انما طمعا فى الخلد ببقائهما مع الحبيب ابدا لكن صال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل فى معناه قال الشاعر شعر ان يكن عين اصابتك فلا + زالت العين تصيب الحسنا + لم يهبطا من الدرجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج ادم عن رتبة الفضيلة وان اخرج من دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه ولما حجبهما عن مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان فى الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان فى حجر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والمحبة بقوله **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ۝ فيها تحيون بالله وتموتون فى الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انعم

ع ٢

وقد يقيض
نفسه ويلازمه فى
ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا العلمية
ملكوت انا منهم فيتخلصوا فنالت الكمالات العلمية والنقصان
حسب وفاتا الشرك ويحل بالعلم والتوحيد لكن
خلص من الجهل والشرك والملكات الرويئة
خلص على قلبه الهيئات المظلمة والعلم بالتوحيد
ما كسبت على قلبه الهيئات المظلمة والاخلاق الذميمة والعلم
بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة فيتمكنت فى النفس
والجهل بالمعاد كالوحل للمنكر الجاحد فيتمكن وكل بكونه
كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل عن مقام
فى الله تعالى للموحد بين الدين عرجوا عن حجابهم
القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين نفسه
فهو يتولى نقض ارواحهم بنفسه
يحشرهم الى نفسه يتوفى
التعذيب
الرحمن
وقد كما قال الله يتوفى
الا نفس حين موتها **ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ**
منعها عن حقوقها التى اقتضتها استعداداتهم من الكمالات
المودعة فيها **فِيمَ كُنتُمْ** وحيث قصرتم فى السلوك
فلذلك تم وفرطتم فى جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم
الذى جبلكم عليه **قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ** فى ارض الاستعداد للنفس
جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس لا ما توطينا سلطان الهوى
بتسلط قوم علينا اسرونا فى نيرو عبوديتهم وجعلونا
والى ممو تا على انفسهم **قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً**
الوتكن سعة استعدادكم
جهت

فيه من التقدير والتدبير الى سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما عرى آدم وحوا من لباس الجنة
عوض نبوه بذلك البسة شتى من حضرته الكريمة بقوله تعالى **يٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا**
عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا لكل طائفة لباس للعارفين لباس
المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد
وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها
ظاهر وباطن فزينة الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال تعالى وريشا وتلك الانية
انوار القرب مرخص بها صار بين الخلق مهينا وقوله **وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ**
لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم
ولباس الله لمن فني في الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى في لباس الله من خرج بلباس الله صار
قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله واكتسائه
بكسوة انوار الله بقوله من رأني فقد رأى الحق وقوله تعالى يوارى سوآتكم اى كلكم عريان من انوار القدم
بادى سوءة الحدث فينبغي ان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية
سوءة العبودية قال الواسطى السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى
وقاية لا تخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب علامتها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا ترى
مع الله غير الله فانظر اى القميص لبس قميص الصدق او قميص الفسق او قميص لنفسك وقال النصرابادى اللباس كلها
ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذى يوارى السوءة
لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى
للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة
للانبياء وقال الاستاد للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع وللروح لباس من التقديس
وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المساكنات والتصاول من الملاحظات
ثم ان الله سبحانه حذر بني آدم بما حذر آدم من متابعة الشهوات وطلب المالوفات بقوله **يٰبَنِيٓ ءَادَمَ**
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ اى بطول الامل والطمع في البلوغ الى كبر السن ورغد العيش في المال والجاه
كما طمع آدم في الخلد والاقامة في الجنة لانها تخرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكدورة والوحشة
كما كان حال آدم وان هذه الاشياء ينزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذي ذكره الله
ههنا ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اذا كان العبد متابعا للهوى نفسه وهوى شيطانه لشهوته

تفاجئوا بهما من مبدأ فطرتكم خطوات يسيرة بحيث اذا ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن اسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي هي مدينة النفس الى بلد القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم الغفور **فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا** ما حصلوا الحرمان ونفوسهم التابعة للقوى **الا المستضعفين من الرجال** اى اقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية فوق استعدادهم وامدادهم فلم يقدروا على سلوك طريق الحق فبقوا في سلوك طريق الوهم من القواهم الوهمية والخيالية فيبطلوا استعدادهم الفاسدة فبقوا في ايدى قواهم البدنية ممنوعين عن العلوم ومحجوبين عن السلوك بحسب استعدادهم **والنساء** اى القاصرين بحكم الاستعداد بقمع القيوعى عن ادراك الكمال العلمى وسلوك طريق الجنة البله القوى والاحكام الدينية كمال في حقهم لكن بنوع وجهه **والولدان** اى الناقصين القاصرين من الكمال بعد تلبس صفات النفس **لا يستطيعون حيلة** عدم لتغيير الكمال

وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدو له علل الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجرات فيرى فيها تلك السوءة افما نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو و في الحقيقة هو واسطة القهر فايرى بوادى طوارق القهر في ليالى امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقلم منحرف انه اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفى كل موضع يرى انوار العناية و نيران المحبة نحسا من هنالك خوفا من احتراقه فى تلك النيران والانوار سئل بعضهم ما الذى قطع الخلق عن الحق بعد ادم فقال الذى اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج ادم من الجنة وكثرة بكائه واقتداره وخروج الانبياء من صلبه خير له من الجنة و التنعم والتلذذ بنعيمها وقيل فى قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب فى لمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذى شملهما فى القرب قال النصرابادى احسن اللبسة ما البس الصفى فى الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون سر الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه قال الاستاد من طغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وحد الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناصر الوسواس والهواجس وتصير خواطر القلب وزواجر العلم معمورة مقهورة فعن قريب يشغل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقه الهوى فيسقط فى مهواة الزلة فاذا لم يحصل تدارك بوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب الاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث ياتى عليه مقادير المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام فى ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب ويلتجى الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصره الله الشياطين ومكائدهم فيلقى اليهم من قارورة الاستعاذة ميزان المحنة فيحرقهم جميعا بتائيد الله قال تعالى فى ذلك من نيرات كتابه أيتين واضحتين الاولى فى وصف رؤيتهم مواقع حيلهم واشكالهم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصرى ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يراه الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكرمه وفضله صرف الشيطان عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعدا وتهجيما بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

لعدم علمهم ... ونحبهم ... لعدم قدرتهم وقمع الهوى بالرياضة **وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** صفات النفس ... عن نور الهداية الشرعية **فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ** لعدم رسوخها كيفية السلوك ... المظلمة ويمحو تلك الهيئات **وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا** يستر نور ... وسلامة عقائدهم ... الفطرة ولم تتغير ... العفو عن الذنوب ما دامت ... صفات النفس **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** طريق الحق بالعزيمة **يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا** صفاته ... استعداده مهاجر ومساكن ومنازل **كَثِيرًا** فيها ارغام انوف ... نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية واذلالها **وَسَعَةً** عند الخلاص من ضيق صفات النفس واسر الهوى وانشراحا فى الصدر **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ** من المقام الذى هو فيه سواء كان مقر النفس ... استعداده الذى جبل عليها ومنزل الامن ... او مقاما من مقامات القلب **مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ** بالتوجه الى توحيد الذات **وَرَسُولِهِ** بالتوجه الى طلب الاستقامة فى توحيد الصفات **ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ** الانقطاع قبل الوصول **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذى وصل اليه

أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المؤمنين وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضر عداوتهم اولياءه لانهم فى عين رعاية الازل من شرهم قال ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه فى جميع القران ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة الحق فى طلب الغفران وتابعوا سلاك الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بجنهته تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى رؤية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس شئ لان هناك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هناك احتراق النفس فى نيران التوحيد حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى كيف فتح ابواب الاجلال فى كشف الجلال لاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات الى الحدثان بقوله وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى حيث يبرز لكم انوار القدرة وسنا المشاهدة ضعوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار عند تضرع والدعاء فان الدعاء شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الاية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا مما سواه وقال هو اخلاص الدعاء ان ترفع رويتك عن افعالك وقال حارث المحاسبى اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الاستاد فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه لحظة فى كل ما ياتيه ويذره ويقدمه ويوخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط بعد خروجهم من كتم العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فر من مقام العبودية وامانة النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية حاصلان فى البين ومن كانت فطرته فطرة المقبولين يكون مقبولا باى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من المطرودين باى صفة كان بقوله كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ مبدا الكل

اى المرتبة من الكمال الذى حصل له ان كان واجر الفنا والذى وقع نظره عليه وقصده فات ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب السلوك والتقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب بالوصول اليه وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ○ يغفر لهم ما يمنعه من قصده من الموانع ويرحمه بان يهب له الكمال الذى توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم فى ارض الاستعداد بالطريق العلى لطلب اليقين فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا اى تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية لقوله عليه الصلوة والسلام من اولى حظه من التمكين والحضور من صلاته ومن اليقين فلا يبالى بما انتقص من عليه الصلوة إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا اى يغويكم ويضلكم الوهم والتخيل وشياطين الانس اى يحجبوا من قوى المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم الضالين المضلين واحد اشد على الشيطان من الف عابد إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ اى علم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها ملتبسا بالحق والعدل

بمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبة سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبة قهره لا ينفعه ظاهرة التمكين فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا في انوار المعرفة وفريقا في ظلمة الطبيعة قال النوري يجري عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل وقال الحسين لا تغتروا بما اجرى عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة وتخالف قال بعضهم يعودون منه اليه افقدهم لذة الاشياء لوجوده واخاصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقهم بارادته عن ارادة الاغيار ولي ههنا نكتة كما بدأكم بعضا في روية الجمال وقعوا في المعرفة وبعضا في رؤية الجلال وقعوا في النكرة ابوابه من نفس القدم وهنالك تقصير الافهام عن الادراك بقيت في ضلال النكرة فريقا بقي في نكرة النكرة ابدا وفريقا بقي في معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية في مساجد الشهود امرهم باخذ زينتها في مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد لباس العبودية الذي طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان وقصر كمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المآب مشرف بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من عيونهم وزينة المحبين الوله والهيجان وزينة المشتاقين الزفرة والهيمان وزينة العاشقين الوجد والغلبات وزينة المستانسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء دابهم في العبودية وتأليهم في الربوبية من اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلته القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العباد ؎ تزين الناس يوم العيد للعيد + وقد لبست ثياب الزرق والسود + الناس في فرح والقلب في ترح + شتان بيني وبين الناس في العيد قال الواسطي يا بني آدم تغير كانه تقول يا بني النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة فشتان بين عبد وبين عبد وقال زينة النفوس مدار الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر السجود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

والعدل في
او قائما بالحق لا ينفك **بما اريك**
لتكون حاكما بين الخلق **ولا تكن للخائنين**
الله ... عندهم
الذين لا يؤدون امانة الله التي اودعها عندهم من امكان الكمال
في الازل بما ركبوا استعدادهم ... حقوقهم
معارفه وخانوا انفسهم ... **خصيما** يدفع عنهم
وصرفوها في غير وجهها بالايذاء وتهيج فتنهم
وتسليط الله الخلق عليهم ... بعد وقوع
غيرهم او ملك الله بالاعتراض باثبات الحجة عليهم
فانهم الظالمون لا بحجة ... **واستغفر الله**
لنفسك ... والاحتجاج عنهم لنفسك ... **ولا تجادل**
ظهر عليك بوجه قلبك وبصفاتك الذي **عن الذين يختانون**
انفسهم التي هي معابرهم ... بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ... **وهو معهم**
بواطنهم **اذ يبيتون** اي يقدرون في ... ظلمة النفس والطبيعة **ما لا يرضى من القول**
التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها من الوهميات والتخيلات الفاسدة
وكان الله بما يعملون

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قوية على اهل محبته الذين يلبسون
لباس اهل البسط والانس والانبساط من لبن التحبب الذي لايليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويأكل
اكل الحنانيين من اطيب المباحات في مقام الرفاهية غير بعد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون على اولياء الله
بلبس الفاخرات واكل الطيبات في مقام المشاهدات التي هي اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيْٓ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ ؕ**
الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اي من اجترى ان ينكر على احبائي الذين هم
ملوك حظائر قدسي وعرائس مجالس انسي باكتسابهم بزينة العاشقين ويتناولهم من طعام المستانسين
واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث اضاف اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التي اخرج لعباده اي هي
زينة اخرجها القاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهي التي ما جرت
عليها حيل الخلايق بقدسه عن غبار العلائق حلالا الا على اهل الحق حيث لايدخل فيها خيانة الخائنين
ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة يأكلونها بالتوكل ويلبسونها
بالرضا والمحبة على عادية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ ؕ** وايضا في الحقيقة نور جماله وجلاله
الذي ظهر من بشرة العارفين والطيبات من الرزق هي موائد الانس على خوان القدس وثمار التجلي
من اشجار التدلي قال بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المباحات في البوادي والكسب الحلال
في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقي من حرم التزين بما يبدوا على الاولياء من المعونات
والكرامات التي اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين يأخذونها عن ضرورة
وفاقة وقال الاستاد الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب
اقباله تعالى ويقال ارزاق المعيدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله
ولما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مذخور ما عنده في خزائن جوده
من الزينة والطيبات التي قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين
يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا
بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هي انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر
نبيه صلى الله عليه واله وسلم بجواب الرابعين عن طريق الحق بقوله **قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** فحش الظاهر مباشرة ما يشتغله عن العبادة

ظاهرهم امر **وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهٗ**
بظهور صفة من صفات نفسه
بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بعقيدته
فيه وارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك
الصفة والهيئة السائرة لكماله بالتوجه اليه
والتنصل عن الذنب يستر ذلك السوء والهيئة الظلمة بنور صفته
يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا وَمَنْ يَّكْسِبْ خَطِيْٓئَةً اَوْ اِثْمًا نفسه
يجب ما يقتضيه استعداده بظهور
استعداده هيئة منافية **ثُمَّ يَرْمِ بِهٖ بَرِيْٓئًا** بان
وكسب هيئة ... من طلب الحق
بكماله ... منفي من التعالين
قال حملني على ذلك فلان كما هو عادة
فلان وهذا جراءة فلان **فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا**
بالاعذار الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل
بنسبة فعله الى الغير مناسبة لمن وافقه واطاعه
لما يضاد كماله ومناسبة ... قبل نفسه كما
لما قبل ذلك منه فما كان الا من قبل نفسه ... من
قال الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق و
وعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا
انفسكم اه

الخالصة وما بطن ما يجرى على القلب من الوسواس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا ما ظهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى فى النفس من حلاوت مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الشرك رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم الله بنات بقوله **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره وقال حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله تعالى **فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ** اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس بنفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه من فوت المقامات ولا لحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝** قال بعضهم من اتقى فى ظاهره من تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الاخرة ثم ان الله سبحانه وصف هولاء المقدسين بقدس خواطرهم من علل الانسانيه وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخرة وجلوسهم على سرر العناية فى الحضرة بنعت الالفة والزلفة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال فى كشوف الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انها مكان نور الاسلام واليقين فان فيها اماكن علل الانسانية من الغل والغش ولا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان عنهم خلقوا مقدسين واذا كان كما توهموا فاين محل الامتنان عليهم باضافة تقديس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما فى صدورهم

او لو لم يكن تركيبها
من نفوسهم صفة ظلمانية لم يكن فيهم محل الوسوسة
وظهور صفاتهم **وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ** لانك نظام
مقابلية لدعوته من هيئة الخطيئة والامتناع
متشبعا عن التركيبة من هيئة انفسهم لتنكسر
منها الاعتراف ونسبة التقصير الى الكمال
فتضعف عن الاستيلاء على القلب وتحجب عن الكمال
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ اى بطريقيتها يخرج
اى توفيقه وامداده لسلوك طريق كما من العلم
كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك الكمال المطلق
وَرَحْمَتُهُ هبته لك لذلك فى الازل وهم
الذى او وعد فيك فى الازل ودامها
الرحمة التى ليس ... الرحمة
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ناشئا من اصل استعدادهم
على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لكونهم مجبولين
فيهم الى غيرهم الضلال المجبول
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ اى العلم التفصيلى التام بعد الوجود الموهوب
وَالْحِكْمَةَ وعلم احكام التفاصيل وتجليات
الصفات مع العمل به
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ لانه علم الله لا يعلمه الا هو فلما كشف لك
عن ذاته بفنائك فيه ثم ابقاك بالوجود الحقانى
فصار قلبك وحجابك حجاب ذلك القلب علما
علمه اذ الصفة تابعة للذات
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ

من غل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجرى على صدورهم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس فى صدور الناس والعلة اذا لم تدخل القلب فهى طارية لا يثبت اثرها فعلة الاولياء فى الصدور وعلة العموم فى القلوب قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذى نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط عنه رعونات النفس حظوظ الشيطان قال الله ونزعنا ما فى صدورهم من غل وعندى والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقيل ذلك قدس الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبى صلى الله عليه واله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بسنى الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله ثم نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم عقيب الاية بانهم عرفوا فضل الله عليهم فى قديم احسانه ولطيف انعامه الذى لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تجدون المنعم متفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰىنَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدٰىنَا اللّٰهُ اى هدانا بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا فى ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا فى سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا فى اول لحظة وقال بعضهم فى هذه الاية رؤية المصيبة توقع قبضا فى الاحوال وربما تورث بسطا والعبد مترددا فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر قوله تعالى وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ان لله عبادا فى الدنيا قلوبهم تطير فى الملكوت وارواحهم تطير فى انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التى تظهر من وجوههم وهى منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذى لا يقرأه الا عارف ربانى ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحتملون برؤيتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر وينعمون على كل متوقف والدليل على ذلك قوله تعالى وَنَادَوْا أَصْحٰبَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ وتحف السلام منهم عليهم زيادة قربة اهل الجنة وقوله تعالى لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ يعنى اهل الاعراف

عظيما ○ لا خير فى كثير من نجواهم
فى اظهار
تفصيل الكمال عليك
فاتها فضول والفضول يحجب
كما قال عليه الصلوة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
اى بفضيلة السخاء
من باب العفة
من باب الشجاعة
من باب العدالة
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما ○
ان يدعون من دونه الا اناثا
لعنه الله
نصيبا مفروضا

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشون مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة بسريعة لطيبة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن سهل بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم للبشر فهم على الدارين واهلها ويعرفهم المملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القرب واخرون موسومون باثار الرد والحجب وقال الاستاد هولاء اصحاب الاشرات خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم قوله تعالى **وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب برؤية الجنان واهلها وهذا من اللطائف الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الامه لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقه اذكر شان صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الام القطع سمعت ان بعضا من المشائخ مضى الى مسجد بقرب دار بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت منظرة يتكلم مع معشوقه على المنظرة وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى تربتها فراها واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج فقالت للمعشوقة لعاشقها قم يا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا المعنى شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتاوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان ادميين لما يعلما فى عشقهما ان شاهدتهما العتمة من الصباح ولم يشعر الام الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق ولا اكون بهذه الصفة غدا فلا انشد الحلاج فى بلايه فى رويته مبليه وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما نالنى عند نزول البلاء بوس ولا مسنى الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد لنار اى يا اهل القدرة فى الحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشدوا فسمن لا يسقينا الدهر شربة ＊ ولو زخرت من ارضهن بحوره وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه نفدت موعهم كما قال يا اثابهم يا نازحا نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما ابكى عليك به قوله تعالى

الذين اخلصوا دينهم المعاصى بالعبادات **وَلَآ أَمَانِىِّ** ... الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟** بالتوحيد ... الخالفة للعقل والشرع لانهم فى مقابلة ... الايمان الحقيقى التوحيد الى مالم يصلح لهم فى الوصول **وَعَمِلُوا۟** ... المشركين ... اجمعين بالاستقامة الى الجمع ويصلح للناس حصول البقاء ... بالله بعد الفناء وحصول الثلاثة المذكورة **مَّنْ خَلَطَهُم بِأَمَانِيِّكُمْ** ... **وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ** حصول الموعود ... اى ما تفعلونه مع نفوسكم ... فى العادة ... وصفاته وافعاله فاردتكم ... تمنى ... **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا** اى طريقا **مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ** اى وجوده **لِلَّهِ** واخلص ذاته ... بالفناء المحض ... **وَهُوَ مُحْسِنٌ** مشاهد ... من شوائب الانية والاثنينية ... التفصيل ... لحقوق تجليات الصفات ... **وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا** ... بالاستقامة ... فى ذاته وصفاته وافعاله ... دينا باطنيا اى طريقا ...

وَلَقَدْ جِئْنٰهُمْ بِكِتٰبٍ فَصَّلْنٰهُ عَلٰى عِلْمٍ هُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عندالله من مدخور السعادات وسنى الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته وعلمهم به المعرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بمفاتيحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علم وقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يعتقنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا بنوره الى انوار الربانية والحمد لله الذى امتن علينا بفواتح انعامه لطائف كرامه اصطفانا بخطابه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارها اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرانه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين العدو والولى لا يعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن لم النجاة لا يملك عليه الا هالك وكل يصوا به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الآية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله النورية وبرهانه القدرتية واياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ تعنيهم عين الالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية بجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا تحرقوا فانوار الالوهية الاول خطاب القلب والثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم انزلهم من الشهود الى الشواهد وخاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وجعل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله قضاء الله وقدره احضرها بايام مخصوصة وهى الستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

تبرأت نفس نبيه او صبغة اوذات اذ دينه دين الحق اعنى سيره حيث سيره الى الله لا سير فى الله بسلوك طريق الصفات والى الله بقطع صفات النفس ومن احسن من دينه القلب فلا دين احسن من دينه وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا ○ وصفاته بحيث لا يذر منها بقية ... مَنْ كَانَ يُرِيْدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ ... وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا ○ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ ...

طلعت للعدم لكون الحدث وهذه الايام الستة ظهور ست صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما اتمها صارت الحدثان كجسد آدم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد محيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف الافعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم استوى تجلي الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات فاستوى بنفسه لنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خص السموات والارض بتجلي الصفات وخص العرش بتجلي الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خص الجميع بالافعال والصفات وخص العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو خيمة الرحمن وعلمه وحكمته رايته في المكاشفة انوار شعشعانية بلا جسم ولا مكان ولا صورة بلا أفسالت عن ذلك فقيل لي هذا عالم يسمى عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وحجال الاصفياء وملجأ النقباء وخيام عرائس اهل المناجاة بلبس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالب الآخر لان وصفه الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدأيته الليل النفس والنهار القلب والشمس الروح والقمر العقل والنجوم العلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء الجبروت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى امر مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلة الاكوان بقوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها من ادراك كنه الآيات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه وربي العارفين بظهور انواره

فی صفته قال الاستاد فی هذه الآیة تعرف الی الخلق بآیاته الظاهرة الدالة علی قدرته وهی افعاله وتعرف الی الخواص منهم بآیاته الدالة علی نصرته التی هی افضاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتیة التی هی جماله وجلاله فشتان بین قوم وبین قوم قال الواسطی فی قوله الا له الخلق والامر فاکان له فمنه وبه والیه لان الامر صفة الآمر ولما عرفهم اعلام الربوبیة امرهم بخالص العبودیة وادبهم فیها باحسن التادیب بقوله **اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَّخُفْيَةً** ط اذا عرفتم نعوت الکبریاء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء کونوا فی رؤیة هذه الصفات عند احتیاجکم الینا بنعت الفناء بحیث لا یطلع علی اسرارکم نفوسکم فان دعوة المضطر تقع علی سامع الغیوب حین هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب وان اصفی الوقت فی التضرع ودعوة الخفیة وذکر الخفی الذی وصفه علیه السلام بالخیر به حیث قال خیر الذکر الخفی قال ابو عثمان التضرع فی الدعاء ان لا تقدم الیه افعالک وصلواتک وصیامک وقراءتک ثم تدعوا علی اثره انما التضرع ان تقدم افتقارک وعجزک وضرورتک وفاقتک وقلة حیلتک ثم تدعوا بلا علة ولا سبب فترفع دعاءک وقال الواسطی تضرعا بذل العبودیة وخلع الاستطالة خفیة ای اخف ذکری صیانة عن غیری الاتراه یقول خیر الذکر الخفی وافهم ان للدعاء مقامات فبعضهم یدعوه بلسان الظاهر وبعضهم یدعوه بلسان الباطن وبعضهم یدعوه باشارة العقل وبعضهم یدعوه باشارة القلب وبعضهم یدعوه باشارة الروح وبعضهم یدعوه باشارة السر نعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفکر ونعت اهل القلب الذکر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء یدعونه بالاذن ولا یکون الاذن فی الدعاء الا فی مقامین مقام القبض ومقام البسط الدعاء فی مقام القبض بنعت العبودیة والدعاء فی مقام البسط الحکم والانبساط من ادراک مباشرة صولة الربوبیة ولا بد للعارفین من هذین المقامین والدعاء علی احوال شتی دعاء اهل البلاء لکشف الهموم ودعاء اهل النعمة بکشف الوجود ودعاء المحبین لتسلی القلوب ودعاء المشتاقین للبلوغ الی الوصول ودعاء العاشقین لنیل المامول ودعاء العارفین لوجدان البقاء ودعاء الموحدین لمحوهم فی الفناء وفیه انس المستأنسین وتضرع العارفین وبکاء المحبین وزیادة قرة عیون الموحدین ما اطیب الحانهم فی السجود لکشف مشاهدة الموجود وما احلی روح طیب مناجاتهم بالعبرات وحرکات ضمایرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد فی دعائه الا روح الله سبحانه فی الوقت قلبه ثم حذرهم عن الرجوع من الاعلی الی الادنی ومن متابعة الحق الی متابعة النفس من تخریب ارض القلب بمساحاة الهوی بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله **وَلَا تُفْسِدُوْا فِی الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا** قال الاستاد امهال النفس عن المجاهدات والرجوع الی الحظوظ بعد القیام بالحقوق فساد الارض بعد اصلاحها فیه ثم زاد سبحانه فی اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فیه مقام الخوف

تعنی باهل الاعیان اولی واهل الحجاب لنقصانه تحصیل الرتبة ... الکفر بالازالة اولی **قَامُوْا كُسَالٰی** لعدم شوقهم الی المنعم ... استیلاء الهوی **لَا تَتَّخِذُوا الْكٰفِرِیْنَ اَوْلِیَآءَ** لا تتعدی الیکم ... بالصحبة والمخالطة فانه لا شیء اقوی تاثیرا من الصحبة والمیل الی ... **سُلْطٰنًا مُّبِیْنًا** حجة ظاهرة فی عقابکم ... **فِی الدَّرْكِ الْاَسْفَلِ** ... **نَصِیْرًا** ... **اِلَّا الَّذِیْنَ تَابُوْا وَاَصْلَحُوْا** ... الی الله ... التوفیق

والرجاء بقوله ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ اى ادعوه بوصف الاجلال فى رؤية جلاله وبنعت البسط فى رؤية جماله فان حقيقة الدعاء فى الشهود الرجل فى العبودية لمعرفة الربوبية والسرور من رجاء الوصول الى المقصود وايضا وادعوه خوفا من اطلاعه على جريان كل مامول سواه فى القلب اى خافوا من طيران نكرات الحدث فى رؤية القدم وطمعا معناه الطمع فى مقام من قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسيلة وايضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فى استجابة الدعاء وبين تعالى ان من كان هذه اوصفه يكون من المحسنين الذين يقربون به منه بقوله ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قيل فى قوله وادعوه خوفا وطمعا اى خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه وقيل خوفا من بعده وطمعا فى قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا فى اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه قيل المحسن من كان حاضرا بقلبه غير لاه عن ربه ولا ناس لحقه ثم وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنان غيبه لوصول نسائم ورد مشاهدته الى مشام ارواح عاشقيه وافئدة مشتاقيه واسرار واصليه وقلوب محبيه والباب مريديه ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ يرسل نسيم وصاله فى اسحار اصباح طلوع جلاله الى مشام المستأنسين بشهوده فى سجودهم لزيادة عطش شوقهم الى وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته قدام ظهور سحاب صفاته التى يتجلى من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقيها من مروق الوداد ما لا يستقر بشربها الارواح فى الاكوان والحدثان بل تطير فى فضاء البقاء وهواء القدم باجنحة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته رياح تجلى الصفات قبل ظهور تجلى الذات لاعلام قوانيط القبض ببروز سحاب تجلى الذات لاحياء بلاد قلوبهم الميتة بجذب كشف القدم بقوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ لا يستقل حمل اثقال تجلى الذات الارياح تجلى الصفات ولا يقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا يقدر سقى زلال بحر الازال الى عطاش سبل الحيرة الا الازل ولا يقدر ان يخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغيوب الا علام الغيوب بقوله ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ثمرات المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات ؎ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ؞ لقد زاد فى مسراك وجدا على وجد ؞ قال بعضهم كل ريح تنسم نوعا من الرحمة فريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة ريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تبشر رحمته الانس وريح القرب تنشر برحمته الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته قال الاستاد تهب شمال التقرب تتقدمه فينادى نسيمه الى مشام الاسرار قال قائلهم ؎ ولقد تنسمت الرياح لحاجتى ؞ فاذا لها من راحتيك نسيم ؞ وقال الاستاد فى قوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل للمحجوب تمادى به العهد ويرح به الوجد وانحل جسمه بل بطل كله البعد فياتيه بشير القرب فيعود دعوه

ما افسدوا منها واستعملوا بمقتضى الحق ورفع حجب القوى بالزهد وكسر الصفات النفس بالتمسك ﴿وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ بالرياضة وقطع القرية فى التوجه اليه ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ بافناء جملة الارادة … من صفات النفس وفنائه خفاء الشرك ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ موانع السلوك من السير فى … ﴿مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الموقنين وقطع النظر عن الغير … ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ من مشاهدة تجليات الصفات وجنة الافعال من الحق والذين … ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ محجوبون من الحق … والتفصيل بالاحتجاب عن الدين دون الجمع فيكفرون بالرسل لتوهمهم … للكثرة وجمعا منافيا للتفصيل وكفرهم بالبعض ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ المحجوبون زندقة ليسوا من الذين … ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ … ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾

ووصله بعد الذبول طريا بالنضير وارس نحاله عقب لسقوط قويا كما قال تعالى لهم كونا كمن اليس آكلها نه وقرب النعش من الملحد فحال ماء الروح فى جسمه فرده الاصل الى المولد تبارك الله سبحانه ما اكل هم هو بالسهد وذكر سبحانه انقلب الذى هو بلد الله الذى مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات الوان الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** يا اخى ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بقدر كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذرة العشق ونباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح اثار المحبة وهى الموافقة وكل قلب مظلم يظهر بالظلم اثاره وهى المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق ونشر الافعال بثبوت المقامات وطيران الاحوال بالارادة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغائر التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ۝ لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الآلاء والنعماء بعد ان شاكر انعامه بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذى خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطى البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اى بتوليه الذى خبث لا يخرج الا نكدا حجب عن التجلى والخطاب كذلك نصرف الآيات كذلك تحرق الشمس طوائف من النبات وتنبتها وتغذى طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذى طيبها بدوام الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل على الجوهر اللازم ان خبث الجوهر لم يطلب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحر يحكى اصله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا ساكن قلبه زكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاد اذا زكى الاصل بماء الفرع قال بعضهم هو قلب المؤمن الذى طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بماء العلم وطيب السر بنور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ۝ اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم فى نصيحتى الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها ما وصل اليه يكون فى ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون فى بلاء وحجاب

ع ٥

عفوًا ... **وكان الله عفوا غفورا** ... التى هى ذو نعوتهم ... من الصفات الثلاثة ... وتفصيلا ... جمعًا ... يرحمهم بتمتيعهم بالجنات الثلاثة ... وجمعهم بذاته وصفاته وذواتهم وصفاتهم ... **رحيما** ۝ ... **يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء** ... عما يقينا بالمكاشفة من سماء الروح ... الفناء والبقاء السرمدى ... بالوجود الموهوب ... **فقد سألوا موسى اكبر من ذلك** ... لان المشاهدة اكبر ... اذ وجود البقية ... من المكاشفات ... **بظلمهم** ... ثم طلبوا المشاهدة معتقدة ذواتهم ... موضعه وطلب المشاهدة مع البقية وضع الشئ فى غير موضعه ... طغيان من النفس ينشا من رؤيتها كمالات الصفات ... **سلطانا** ... فاقته ... تنسبها فذلك ظلم ... فلم يسلطان الا فاقته ... تسلطا بالحجة ... **بل رفعه الله اليه** ... رفع عيسى عليه السلام ... اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلى بالعالم العلوى وكونه فى السماء الرابعة اشارة الى ان مصدر فيضان روحه روحانية فلك الشمس الذى هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك معشوقه ... **يقينا** ... **حكيما** ... وكما كان مرجعه الى مقره الاصلى ولم يصل الى الكمال الحقيقى وجب نزوله فى اخر الزمان بتعلقه ببدن اخر ...

وضلال لاینقضی محبها ابدا قال بعضهم انعم لکم ادلکم علی طریق رشدکم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته

قبول التوبة لمن رجع الیه بالاخلاص قوله تعالی **اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ** ای محجوبین عن مشاهدة ع

الله ومبعدین عن ذوق محبة الله غیر مبصرین ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته التی یظهر من کل ذرة سطوعها

قال ابن عطا ضالین عن طریق الحق وقال بعضهم متثاقلین فی القیام الی الطاعات وقال بعضهم عمیت ابصارهم عن النظر

الی الکون برؤیة الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالی **فَاذْكُرُوْٓا اٰلَآءَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ**

تُفْلِحُوْنَ ای فاذکروا نعم الله فی اصطناعه فی حسن تصویرکم والباسکم جمال فعله حتی تکونوا فی احسن خلق

واظرف نعت وظهوره لکم باوضح الایات وانوار العلامات الدالة الی وجوده لعلکم تفوزون من بعده وتظفرون

بقربه وافهموا ان رؤیة النعم یوجب الشکر ورؤیة الالاء توجب الذکر ورؤیة المذکور والمنعم توجب المحبة

قال الواسطی العامة تحبه علی النعماء وذلک فی قوله اذکروا نعمة الله علیکم والخاصة تحبه علی الالاء وذلک فی قوله

فاذکروا الاء الله لعلکم تفلحون والاکابر تحبه علی الایثار والربوبیة ولکل علامة فعلامة الاولی دوام الذکر له والفرح به

والثانیة الاستیناس به لرؤیة ما ابعد منه والثالثة الاشتغال به ان کل قاطع یقطع عنه وقال ابن عطا اذا

ذکرت الاءه ونعماءه احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت الیه وتقول

عند المشائخ لو ان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الی رؤیة الالاء بل خاطبهم برؤیة الذات والصفات

الا تری کیف خص راس المحبین بخطاب رؤیته واصرافه الی مشاهدته بقوله الم الی ربک لان محبة الالائیة

والنعمائیة محبة معلولة کونیة اذ کونها بسبب حدثی وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله

وکیف یصل الیه من کان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤیة الالاء والنعماء اوقعهم فی بدایة الذکر وقال

فاذکروا وجعل لقائهم منتهی وهو درجة النجاة من العذاب لو کانوا محققین ما خاطبهم بذکر غیره وصفته

انما المقوله تعالی **وَاَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اَمِيْنٌ** ای انا بعد ان خرجت من حظوظ نفسی وخصنی الله

برسالته وطهرنی من شوائب الطبیعة وعرفنی طریق محبته وخدمته امرکم تلک الطریق المبارکة شفقة

ونصیحة وانا امین فیها حیث لا سبیل للشیطان فی نصیحتی بالتهمة التی هی من صفات من یمیل قلبه الی

غیر الله قال ابو حفص الناصح الامین الذی لا یکون له فی نصیحته حظ لنفسه ولا طلب جاهه وانما یکون مراده منه قبول النصیحة

والنجاة بما قوله تعالی **وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓى اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ**

بَرَكٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ولو انهم شاهدوا ملکوتی واتقوا سوی جبروتی لتفتح علی

ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتی وذاتی حتی یرونی فی ملکوت الارض والسماء بصفة اللطف والجمال

وتنبت فی صحاری قلوبهم ریاحین الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة والیقین والتجرید والمعرفة

قيل معناه لو انهم صدقوا وهدى واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي وهي بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهي بركة الارض وقوله تعالى **اَفَاَمِنُوْا مَكْرَ اللّٰهِ فَلَا يَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُوْنَ** ع لله بكل قوم مكر فمكره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان يعطيهم اسباب العبودية ولم يوفقهم بها او يعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقائق استدراجه بسلب النعمة عنهم واخلائهم بلا نعمة ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذهم بما وجدوا منه في قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات في الآيات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم يجد وامنه كقطرة في بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء في اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله في مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحتجب عليهم ويبقيهم في حلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فيدعون هناك بالانائية كحسين بن منصور وابي يزيد قدس الله روحهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته عليهم لا بقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه الجلي اخرجهم من ذلك واغرقهم في بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شئ منه وانهم في اول درجة من عبوديته الا ترى الى قول الجنيد في اخر عمره حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة الى قول حسين بن منصور في وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهذا لطف الله بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذوقه طعم الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى افتخر بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم ومن نجا من مكره والكل في قبضة العزة متحيرون وكيف يا من به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكي ان رجلا سال الشبلي عن معنى مكر الله فانشأ الشبلي بقوله
جبك لا بعضي بل كلي وان لم يبق حبك لي حراكا ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال سائل اسال عن آية من كتاب الله وتجيبني ببيت شعر فعلم الشبلي انه لم يتفطن ما قال فقال يا هذا مكره بهم تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق في المكر فلا يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال اذا سوابق جارية والعواقب

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه قريبا قال ابو الخير الديلمي كنت يوما عند الجنيد فارتعدت
فرائضه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفني ان ياخذني الله قال له بعض اصحابنا تتكلم في درجات الراضين احوال المشتاقين
قال يا بني اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم
فلا ينبغي لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله بدفع القدرة ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله
عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت في شاننا مع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واخطوا
بما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا
على المشائخ اعمى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد خروجهم عن طريق الحق جمعهم الله
في الاستدراج وطردتهم عن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل
على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان
الحدثان لا يستقل اثقال محامل الكبرياء وبطايا القدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من
وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد
نجم في العذر طارقهم واقل من سماء الوفاء شارقهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة
الرد والصد ويقال شكا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من رده القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى
حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ لما تعاين معجزته وثبت سلطانه تكلم
بالانبساط وتلفظ بالهيبة وادعى بالحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق للحق
في الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه
للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قام بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق
بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق
ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى
الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له
ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الموجود
الازلي فاي سلطان لاثار التفرقة في حقائق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ**
مُّبِينٌ ○ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ○ ظهر سبحانه بصفات ع ١٣
الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها الباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل الحبايل وظهر بنور الصفة

منزلة موسى لغلو ابصار الايقان والايمان بانوار صفته فى اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العام من طريق الامر القائم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبايعية والانسان محل تصرف الصفة القائمة بذاته الازلى لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لمحله من العقل القدسى والقلب الملكوتى والروح القدسية ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسى للخصوص وعرف موسى عجزه فى قدرته حيث انقلب عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم فى صدق معجزته حيث لا اختيار له فيه قوله تعالى **وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** ان الله سبحانه البس اولياءه لباس اعدائه امتحانا لهم ولغيرهم فارشدهم بقهره الى لطفه اذ الاصل فيهم سبق اصطفائيتهم فى الازل كانوا ممتحنين محجوبين من رؤية اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحرة والتقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى فى الازل قربهم من رؤية الحق سبحانه فنطق الله على لسان عدوه اخبارا عن سابق العناية للسحرة بقوله نعم وانكم لمن المقربين المنطق بالخبر هو الله سبحانه وان لم يعرفوا مكان الخطاب ولكن جرى على وفق العناية خبر الغيب عليهم وفرعون فى البين واسطة وحقيقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم فى الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقياء قوله تعالى **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** السحر الحقيقى من عالم الفعل بواسطة الكسب البشرى والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب وغابت تواثير الفعلية قال السوسى اظهر الحق لطيفة من صنعه فى خشية عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق باظهار القدرة فى جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة ويا ليتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذى تجلى من العصا يكون حالهم كحال السحرة لكن غابوا فى بحر ضلال الازل ولم يوفقوا بما وفق السحرة عند ما كوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم بنعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله **فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صٰغِرِينَ ۝ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِينَ ۝** اى صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدته عيانا بحيث لم يبق فينا معارضة الانسانية وخطرات الشيطانية قال الواسطى ادركهم سابق ما جرى لهم فى الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجدوا نسيم رياح العناية القديمة بهم فالتجاوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين وقال ابو سعيد القرشى نازع موسى مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعة موسى مع فرعون كانت سبب نجاة السحرة حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قوله تعالى **لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ**

يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ … اما اليهود فبالتعمق فى الظاهر ونفى البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقام الاتصاف بصفات الربوبية واما النصارى فبالتعمق فى البواطن ونفى الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية **وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ** بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدى والقول بكون عيسى مظهر الصفات … حيا بحياته داعيا الى مقام توحيد الاوصاف **وَكَلِمَتُهُ** … كلمات الله اى حقيقة من حقائقه … نفسا مجردة هى كلمة من … **فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلٰثَةٌ** … بالجمع والتفصيل … بزيادة الحياة والعلم على الذات فيكون الاله ثلاثة اشياء ويكون عيسى … بالتفرقة بين ذات الحق … متولدا … فيكون … وعالم … من حيث هو كل … بل قولوا بالكل … وكذا عالم النور والظلمة ويكون الحياة عين الذات … موجودا بوجوده حيا بحياته … **إِنَّمَا اللّٰهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحٰنَهُ** … [illegible]

وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِيْنَ ○ هددهم فرعون
بالبلاء ولم يعلموا انهم غرقوا فى بحار رؤية المبلى متحيرين بلاياه برؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض قال سمنون يحمل المحب كل من البلايا على المشاهدة
ما لا يحمله فى حال الغيبة الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هددهم به من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف قوله تعالى اِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ ○ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء
بهذه الاية اى نحن ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع البلاء لان
من جانبه لا يؤثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية المبلى قوله تعالى قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ
اسْتَعِيْنُوْا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوْا ج انظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله
امرهم بالالتجاء اليه والاستعاذة به والاستغاثة به فى تحمل مشقة الصبر ووجدان حسن الرضا فى البلاء
واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله فى ارضه قال ابو عثمان
من استعان بالله فى اموره وصبر على ما يلحقه فى مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا
بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستغيثوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة
والصبر شكوا من عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوْٓا اُوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ اَنْ تَاْتِيَنَا
وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ط فاجابهم بقوله قَالَ عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُّهْلِكَ
عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْاَرْضِ اى لو يصبروت على مخالفة نفوسكم ودفع شهواتكم
وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التى هى مواضع المشاهدة غبار الهواجس النفسانية
ويجعلكم خلفاء الله فى ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيامها
ويفنى عنها اهواءها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك اميرا عليك فتقهر النفس
بامنها وتستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعملون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا
وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوْا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح
الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب فى البليات جحودا وانكارا بعد علمهم
بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا فى ورطة الهلاك التجأوا الى نبى الله عليه السلام بعد جفائهم
به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم فى تقدير العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية
وهكذا شان من جفا المشائخ برعوناتهم وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعى
اسرار الاولياء فى الاوقات لا ينفعه التجاؤه اليهم فى اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر على اصحاب فرعون التجائهم الى

عنان يكون
موجود غيره يتعلل منه موجود ومثله
وينفصل ويجانسه بانه موجود
ما فى السموت وما فى الارض وكفى
بل هو الموجود من حيث هو وجود
الارواح وظاهر وباطنه وبعض
ما فى السموت اسماءه وظاهرا تحصوذواته
الاجساد ولكونها اسماءه وصفاتهم الثمنين
تقوم مقام الحق فى فنا قال امير المؤمنين
عند فنائهم فى التوحيد كما قال بعد قتاله
عليه السلام الا الله بعد
على عليه السلام لا اله الا الله
لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله فى مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع
لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا استنكاف
واما باعتبار التفصيل فكل
ما ظهر تعين
فهو ممكن
والممكن لا وجود له بنفسه
فضلا عن شئ غيره فيكون عبدا محتاجا
ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان
فنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن
دنس الطبائع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح
المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف
عن عبادته
بطغيانه فى الظهور بصفاته ويستكبر
بظهور انيته فسيحشرهم
اليه جميعا ○ بظهور نور وجهه وتجليه
بصفة قاهرية حتى يفنوا بالكلية فى عين الجمع
كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبى صلى
الله عليه وسلم

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فانتقمنا منهم قوله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى عَلٰى بَنِىٓ اِسْرَآءِيْلَ ۙ بِمَا صَبَرُوْا ؕ معنى الاية فى وارد الحكم ان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصه وقبولهم امتحانه وبلاءه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعمة تمنه تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت تمام الدجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم الجفاء فانهما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله اى بالله تصبر قوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعمة والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبة بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم انما به عند القيام بما الزمهم من شرائط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى قَالَ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيْكُمْ اِلٰهًا وَّهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝ رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهل عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القدم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتم بها يعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين يا رسالى البكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان انطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال معه به العز او فو قوله تعالى وَوٰعَدْنَا مُوْسٰى ثَلٰثِيْنَ لَيْلَةً وَّاَتْمَمْنٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهٖٓ اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً ۚ اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع خواشى قلبه وتقدس عن قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جوادسه ويزويه فى الخلوات

ويشوقه بلطائف لمناجاة الى المشاهدات وذه اوقات وساعات نفحات ان قلوب اوليائه وايصار ارواح
اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك اوقات تضوع نسائم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته
لايستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها فى المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار
صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين
صارت الاربعين سنة لاولياء الله فى بداية امرهم فى الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه
لوجدان حكمته الازلية وانبائه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرائس الله لاتنكشف الا المتفرد عن غير الله
واخبر بشرايف ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ماطاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما طاب وقت كليم الله فى مناجاته
حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف حظه من لذيذ خطابه ولطف جماله فعلل بالسؤال ليستزيد المقام
فى شهود العين فعل تعالى حرق شوقه وتهييج حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله
واتممناها بعشر وقال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة فى الواردات
ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالى لخلو الاسرار عن نظر الاغيار
وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيالها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب
ما الطفه شعر فكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالى + وعنوان المسرة
والامان + وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة حزنه وهيجانه قيل لابى بكر بن طاهر
مابال موسى لم يجع حين اراد ان يكلم ربه وجاع فى نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا الاية
فقال لانه فى الاول انساه هيبة الموقف الذى ينتظر الطعام والشراب والثانى كان سفر التاديب فزاد البلاء
على البلاء حتى جاع فى اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى
مواعد قربه ومناجاته جعل اخيه هرون خليفته فى قومه غيرة على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه
غيره فى سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسٰى لِأَخِيهِ هٰرُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة وانفرد عنه فى مقام الحقيقة لان الحقيقة لاتقبل الغير فى البين
ولايكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل
الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته فى الحضرة ولكن تحمل من حلمه اثقال الفراق لصحة المواخاة
وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه
فى امرى ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفنى فى قومى وهذا غاية الحلم من هرون

...فى الذات والاول والاحوال والاثار وجودات... على تفاصيل...

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اى بالايمان العلمى... اى العزائم التى احكمتموها فى السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو ابداع التوحيد فيهم فى الازل كما مر والعقد هو احكام عزائم التكليف عليهم ليتادى بهم الى الايفاء بما عاهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما فى الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بنقض العزيمة والتقصير **احلت لكم** ... بالنفوس السليمة التى لاتغلب عليها السبعية والشرة كالنفوس ... وجميع انواع التمتعات والحظوظ ... الاية

ونهاية الرضا وهذه من شديدات بلاء الاحباب وفي قريب منه انشدوا قال لي مراجب والبين قد جد و
دمعي موافق الشهيق ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق وفي الآية دليل ان للاولياء
خلفاء ونجباء ونقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم بصدق ارادتهم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذهم على هديهم
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولو لم يقم هؤلاء يثبت سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام في الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليقة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه والى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا** كيف له ميقات وليس عنده مساء
ولا صباح اذ لابده وابده ازله اراد انفراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على مسيل
قلزم القدم وعلى مهب طوفان الازل وعلى مهب صرصر العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب في ميقات ربه
وقت وقته معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية والا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولو جاء لنا لم يحتجب عنا اسرى حبيبه الى الملكوت بالبداهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق في همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه في بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا جرم لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان وارا وبعين وهبها له منه
واسمع كلامه بسمع اعطاه اياه منه خص في الازل الكليم بسماع كلامه قال تعالى **وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ** لما لم يجد
في مسامع اسراره مساغ حديث النفس والوسواس البشرية ليسمع كلاما من سمعه واسمع كلامه بسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم بسمع
المحدث وفي قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تفضله لموسى لما جاء بنعت الشوق والهيمان والعشق والهيجان
بخطرات الوالهين الى موعد رب العالمين وصار موسى فاينا عن موسى ولم يبق في موسى ارادة موسى بنعت التحير
في موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفر حيث لا حيث علم سبحانه
انه في ذهاب الذهاب فكلمه بالبداهة فطار سر موسى في هواء الهوية وطار روح موسى في سماء الديمومية
وطار عقل موسى في قفار الاحدية وطار قلبه في انوار الوحدانية وكان كلا شيء الاول كلام التعظيم والهيبة والآخر
كلام اللطف والبسط ففني في الاول وبقي في الثاني ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى في اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يخل في طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه في
كل نفس لم يبق في الميقات عند بداهة خطابه اثره وبصفتلذذ كلامه وحلاوة خطابه يا ليتني لو ان لي لسانا لا تزليا

هي على طبائع الانعام الثلاثة **إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ** من التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي **غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ** اي لا متمتعين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق والحرام في الظاهر صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والكمال **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** من اوليائه على سننه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ** من المقامات والاحوال التي يعلمون بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا واشباهها اي لا ترتكبوا ذنوبا لاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخاص وكما ان المواضع المعلومة والافعال المعلومة بها تفعل فيها كالطواف والسعي والنحر وغيرها والمقامات والمراتب شعائر يشعر بها الحاج ونهده والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك وكمالاته لا يجوز في ظاهر الشرع تغييرها عن موضعها والخروج من حكمها فكذلك هذه في شرع المحبة كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فدبت

من السنة القدم لا صف به تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب وقته من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخطا خطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط في مقام العشق والسكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحوبه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق فى فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه ؎ وابرح ما يكون الشوق يوما + اذا دنت الخيام من الخيام + والله لولا موسى راى جمال الحق فى كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص لصفاتيه وبروز سبحات الذاتيه ولولا ان راه فى مقام الالتباس في رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مرأة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الصرف سبيلا لذلك وحبب الرؤية ولولا ان الرؤية حق الابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفى عن الخليقة ؎ فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم نتهجع لم يذق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه مناى من الدنيا لقاؤك مرة + فان نلتها استوفيت كل منائنا + سلبت فوادى كى تكون مكانه + فكونى او فاردى على فوادیا + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهوايضا مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذى حس حتى لم يختصه كلامه مع احد سواه وكذلك محادثته مع الانبياء وقال القرشى انما كلم الله موسى باياد ولو كلم على حد العظمة لذاب وصار لا شئ قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسيته موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين فى هذه الاية قال ازال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفة لسان المراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه لما طولع بجمال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا احلل عقدة من لسانى ليكون اذا كان ذلك ما لكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال ملكه شرح صدره ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو بتيسير امره فسال ذلك على التمام ليترقى به حالا الى ارفع المقام وهى المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

ندب
غضب على سافه
واخلفت نفسه به وهو على حالة النهي
فسل عنه فقال استحيي منه ان اتكلم في مقام وانا
ولا الشهر الحرام
افضل ما ينافيه وهو وقت السلوك
اى وقت الاحرام بالحج الحقيقى والاشتغال بما ينافيه
ولا الهدى
والوصول بالخروج عن حكمه فى سيره
وتصيده عن وجهته ويثبطه عند الوصول
ولا النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول
الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير اليه باستعمالها
فى شغل بصرفها عن طريقها او بضعفها او حمل فوق
طاقتها من الرياضة فتنقطع دون البلوغ
ولا القلائد
الى المحل
ولا ما قلدت
وتغييرها عن نصيبها
من شعار اهل السلوك
والسنن والاعمال الظاهرة بتركها
ولا آمين البيت الحرام
المجتهدين ولا القاصدين المجدين فى السلوك
بتغييرهم ومنعهم عن الرياضة وايهامهم
ان الاحتياج لهم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم
عن اعمالهم بالمخالطة وتقليل السعى
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا
بتجليات الافعال
بتجليات الصفات
واذا حللتم فاصطادوا
بالرجوع الى البقاء بعد الفناء
والاستقامة
اى فلا حرج
عليكم

Converted by Tiff Combine - unregistered

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجئ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير وكان ممن دنى المواقيت حقها غابت
عنه الاحوال فلم يرها و ذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها الا ما كان لحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المجئ وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه
ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل
وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة
ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج
منه ولة عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله مالم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذا رجع الى
حقيقة تجلى الله في كل منظور له ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنى انظر اليك فان في كل
مرئى راجع اليك اى ارنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلى اذ تحققت بما حققتنى به انك غير زائل الى
تحققت على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارنى انظر اليك انظر احضرانى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان
منلت بحال يوجب لى منك ذلك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان ينفرد بسوال لا يشارك فيه بالحقيقة
ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يوخذ بقوله الا ترى انه ليس في
نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه
من الاريحيه وبسط الوصلة ويقال في القصص انه كان يحتمل في الوعد كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم كلام معه
ولكم حاجة الى الله فانى اريد ان امضى الى مناجاته ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم يذكر ما دبره في نفسه وتحمله
من قومه وجمعه في قلبه سينا ولا حرفا بل نطق بما صار في الوقت غالب قلبه فقال ارنى انظر اليك وفي معناه
انشدوا شعر فيا ليل كم من حاجة لى مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم
من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصله واقفا في محل المناجاة محدقا به حرف التولى غالبا له بذهاب الوجود في
عين ذلك كان يقول ربى انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة لا ولكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا
الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقبول اسرار الصفياء عن مداخل الملال ويقال فما موسى بلسان الافتقار
فقال رب ارنى انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هو بل بالرد وقيل لن ترانى فكذا قهر الاحباب
ولذلك قال قائلهم شعر جور الهوى احسن من عدله ۔ وبخله اظرف من بذله ۔ ويقال لما سمعت همته اذا اسنى الطلبات
وهى الرؤية قوبل بلن فلما رجع الى الخلق قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر له لن تستطيع معى
صبرا قابله بلن فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى صافيا عن وباعد عن كل نصيب لموسى من موسى
وفى قريب انشدوا شعر انتى ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق ۔ ويقال طلب موسى الرؤية وهو

ثم كما اشتغلوا بها النفوس وتكاثرت في مشاهدتها ... بالحظوظ اعانة لها في ... بل ربما كان تمتيع النفس والحظوظ
اى لا يكسبنكم بعض القوى النفسانية الالفة عن ... **ولا يجرمنكم شنآن قوم** ... الاخرة
سلوككم ان تقهروها بالكلية فتمنعوها عن الحقوق التي ... تقومون بها فتبطلوها او تضعفوها عن ... بسبب ...
اليه من افعالها بسبب ... عائد اليكم ... ان صدوكم ... الاذى ...
بسبب منعهم اياكم عن ... **ان تعتدوا** عليهم باضرارهم ... والارادة الشرعية ... في السلوك
من منعهم ... **وتعاونوا على البر والتقوى** ... بالاحسان اليها ...
بتدبير تلك القوى وسياستها ... عن حظوظها ... والاحسان اليهم
بحقوقها ومنعها ... ما يمنعكم عنه
والاقارب والاصدقاء ... مع ... الى ما ...
والمعروف في حقهم ... كما قال تعالى ... **واتقوا الله**
والاجتناب عن ذلك ... واخذ ...
صاحبها في الدنيا ... في هذه الامور ...
واجعلوه وقاية لكم ... **ان الله شديد العقاب** ...
في خلافها ... بالعبد ... **حرمت عليكم الميتة** ... هذه

بوصف التفرق فقال ارنى انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتم من عين التفرقة فدع موسى حتى يخر صعقا والجبل
يصير دكا ثم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب يكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد امحاء معالم موسى
خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها
من وجهها قمر لعينها من عينها كحل ولى ههنا لطيفة فى قوله ارنى انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه
حيث قال ارنى اذا ترنى جمالك اطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لى عالما بعين حدثيه لا تحصل رؤية
القدم فسال منه تعالى عينا من عيونه يراه بها ويها يرى عين العين وكنه الكنه وقدم القدم وسر الذات
وحقيقة الحقيقة لا انه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه
رسوم العلوم وبقى معه صرف العشق فتحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه
فقال لن ترانى اى لن تدركنى كما انا فان معك فى البين واسطة الحدث وان كان معك منى عيون الازلية
وابصار الابدية فاحاله الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن ترانى نفى الروية عن موسى وغيره
من المؤمنين لان قوله لن ترنى اى لن ترانى باياك ولكن ترانى باياى وصدق الله بهذا الخطاب وكيف يراه
بعين محجوبة بعوارض البشرية راه به لا بالغير فاذا راه به راى الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته جمال
لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن ترانى من حيث انت اذا انت لن ترانى بوصف القدم والبقاء
وسطوات العظمة والكبرياء ما دام انت انت انظر الى مثلك فى الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك
علة الحدث ولا ترنى الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مراة من فعاله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل فرانى
موسى جمال القدم فى مراة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى
هباء ولو تجلى للجبل صرفا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال
عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال
عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه
ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب رفعت ملائكة السموات
اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه
روحه فقلب الله الحجر الذى كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه فى تعريف
عظمته وجلاله وغلبه قهره سلطانه كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ**
تَرَانِي اى انا اتجلى من نور عظمتى للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاتى مع عظيم اجزائه وصلابته وجوده
فكيف تحمل جمهور تلك الضعيفة اثقال حزنى لو تريد ان ترانى انظر الى بعين روحك وقلبك فانى اتجلى لهما

هذا وهى
الامور المستثناة من
انواع التمتعات المحللة وهى المباحة
اى جموع الشهوة التى هى رذيلة التفريط
للعفة كالخنوثة والعجز عن الاقدام
من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال القوة
على ما يفعله الخنائى وبعض المتزهدين
والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك
وَالْإِثْمَ اى التمتع بهوى النفس
الاستعدادات ونتاج الهوى وشعبه نعيد الاعمال
فى الاعمال فانه **وَالْبَغْيَ** ورجح التمتعات
وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ والتمتع فان فوق
كلها الحاصلة بالحرص اخبث القوى
بالرياء وكل ما يفعل لغير الله **وَمَا أُهِلَّ** ما شيئها
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ اى الرياضات والاعمال
وهى الفضائل التى لا تكون فضائل الا اذا كان لله فاما اذا كان لغيره فهى رذائل
الرذائل ومنها من الكبائر **وَالْمُنْخَنِقَةُ** اى حبس النفس عن
وصدور الافعال الحسنة صورة مع كمون الهوى
فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بعضها
فهى هالة وخروج الهوى الذى هو قوتها
عنها وقيامها بارادة القلب
الذى هو قوة الحيوان
وحياته

بحسن جمالى ولطف جلالى وقلبك تسع ذلك التجلى لانه خلق من نور ملكوتى ورقمته بنور جبروتى وفى ذلك
اشارة على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لم يسعنى السموات والارض ويسعنى قلب عبدى المؤمن
وانما طلب موسى رؤية الحق بعين الظاهر وهنالك عينه محجوبة عن فواده فاحتجب عن رؤية وكان فواد
محمد صلى الله عليه وسلم فى عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفواد وبالعين قال تعالى فى وصفه ما كذب
الفواد ما راى قيل ما كذب فواده ما رات عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام فى مراتب معراجه رايت ربى بعينى
وبقلبى من دخل قوة الملكوتى فى عينه وقت تجلى الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا كسى
نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت والجبروت فتدخل القلوب بنور الغيوب فى عيونهم
فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العاشقين ما نظرت الى شئ
الا ورايت الله فيه كان موسى غايبا فى بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو ظن انه غايب من دوام
شهوده مشاهدته عنه فسال الرؤية فقيل له لن ترانى كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد فى
معناه بعض الشعراء ؎ كثر العيان على حتى انه + صار اليقين من توهما + فلما راه غايبا اراد ان عرف مكانه
فاحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل فى البين وتعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهٗ
لِلْجَبَلِ** عرف الجبل ان التجلى له عارية وبينه وبين التجلى حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة
اندك من حسرة فوت التجلى فلما راى موسى تجلى الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته
فى الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسين فى هذا المعنى ؎ مالى جفيت
وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى + واراك تسقينى فتمزج لى + ولقد عهدتك شاربى صرفا + هذا معنى قوله تعالى
جَعَلَهٗ دَكًّا وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا ج فادركه لطف البارى سبحانه واحياه بروح المشاهدة
فَلَمَّآ اَفَاقَ علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذروا **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ
اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ** ۝ وايضا كان فى بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية
فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه فى الصفات فاسقط عن مقامه غيرة ذات الازلى حتى صيرته
بنعت البشرية وردته الى مقام البداية فعلم فى الصحو ما اخطا فى السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال
سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقرين بان
لا تثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا
المدارج صار فى مقام لا احصى ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام فى اول شهوده عين الكل
فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام ع

لله **وَالْمَوْقُوْذَةُ** منه ...
اى المقصود الفنا ...
عن النفس ... او الجبار عليه ... **وَالْمُتَرَدِّيَةُ** ...
التى تعلق بالتربية والنقصان والميل الى الجهة السفلية
والنجاة والنفس عن الصعود العلية والدرجة النوية
وَالنَّطِيْحَةُ التى تصدر عن خوف وقهر من مثلك
كالحقاق الحاصل بواسطة زجر المحتسب وتعنيف
الفضيحة **وَمَآ اَكَلَ السَّبُعُ** كفضائل الحفة
التى تحصل لشدة القوة الغضبية من الانفة والحمية
واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع
الشدة عن فعلها او لقهر من نفس ...
كالملك والامير **اِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ** ...
الا ما تيقنت ... **وَمَا ذُبِحَ**
واعتادت وانعادت لصدورها الفضائل ...
فهى من غير ملكات منتج الهوى على العادات
بارادة قلبية من غير ما يفعل بناء على العادات
عَلَى النُّصُبِ بناء ... عقلى وشرعى **وَاَنْ**
التى يجب رفعها الانفس عقلا او ان تطلبوا
تَسْتَقْسِمُوْا بِالْاَزْلَامِ ... الطوالع والنكام ...
السعادات والكمالات بالرسوم والطلب ويجعلوا
... لله ... وتتركوا السعى والجد فى ... فيها
... بان تقولوا ليس لنا نصيب ... وتعليل
ذلك ... لنا نصيب ... ان ما كان ... فانه لم يطلع
وكان ... لنا نصيب ... فى القدر كالسعيه فانه ...
ذٰلِكُمْ فِسْقٌ ...

بعد الامتحان والفناء ولو علم في الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام
وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم
وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من تقصير ادراكك كنه القدم
مما تقصر ادراك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلونيه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم
حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك
والشوق الى جمالك بالحقيقة فلو كنت متحققا في حبك لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك
نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا ثم نطق بلسان البسط
بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير
ولم يكن ماخوذا بجراته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات
واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة
الاكتساب بتت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن
لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة الى
تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سوالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الان تبت اليك لا اراك
بك لا بي بعد ان فنيت فيك فترى عينيك جمالك لا بي بيني وبينك اني ينازعني فارفع بانك اني من البين
ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روي في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى
وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة كان
الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قوام القرب بمقرعة خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه القصة وقعت
على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى
جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون وليعلم
ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته
لما غاب في سكر استغراق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة صدوا من وراء حجاب الفعل
في مقام الشريعة وكان موسى في حجر الوصلة غائبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا
واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص ببدايع فطرته وذريته بهذه المثابة دون غيرهم وايضا لي نكتة عجيبة لما وجد
حلاوة خطاب الازل واستحلاه طمع في الرؤية لزيادة حلاوته ووجدان لذته فلصعقته ذوقه الازل من سكرته

... الدين الذي هو طريق الكمال ... اليوم ... اي وقت حصول الكمال ... يئس ... الذين كفروا ... من دينكم ... فلا تخشوهم ... واخشون ... اليوم اكملت لكم دينكم ... واتممت عليكم نعمتي ... ورضيت لكم الاسلام ... بالهداية ... بالاغماء عند تجليات الافعال ... للفناء عند تجلي الذات ... دينا فمن اضطر في مخمصة ... غير متجانف لاثم ... فان الله غفور ...

عنه به وعما وجد من برد نسیم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحترق بنیران غیرة توحیده ووحدانیته قال سبحانك من ان یطلبك احد بحظه ولحظه وتبت الیك ان لا اسالك الا لك فردا بفرد فان حلاوة المشاهدة حجاب لمشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدین فی وصف موحد حیث وصفه فقال سبحانه من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فی قوله لن ترانی ولکن انظر الی الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهیب منك منظرا فان ثبت لرؤیتی تثبت ولا یحملنی ولا یصبر علی مشاهدتی شئ الا قلوب العارفین التی زینتها بمعرفتی وایدتها بانواع کراماتی وقدستها بنظری ونورتها بنوری فان حملنی شئ وصبر لمشاهدتی فتلك القلوب دون غیرها لذلك قال المصطفى صلی الله علیه وسلم حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه کل شئ ادرکه بصره ثم اذا حملنی فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتی وانا حاملی لا غیر اذ بی حملنی وبایای صبر لمشاهدتی فلا شبه لشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالی وقال ابن عطا شغله بالجبل ثم تجلی ولولم یشغله بالجبل لمات وقت التجلی وقال الحسین فی قوله لن ترانی لو ترك علی ذلك لیقطع شوقا ولکن سکنه بقوله ولکن وقال ابن عطا انبسط الی ربه فی معانی الرؤیة لما ظهر علیه عن الکلام ولم ینطق بایاه الا تراه انه لما رجع الی صفة رجع الی اوائل المقامات فقال تبت الیك قال النصرابادی ما قطع موسى عن الرؤیة الی نظره الی الجبل ولو تحقق بسوال الرؤیة لما کان یرجع منه الی شئ سواه قال الواسطی لن الی وقت ولا علی الابد قال جعفر شغله بالجبل ثم تجلی ولولا ما کان من اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا وقال الواسطی فی قوله جعله دکا صار الجبل کان لم یکن قط ولا عجب لهیبة ما ورد علیه قال ابو سعید القرشی الجمال والکرم یبقیان والهیبة والاجلال یفنیان کما ان الله کلم موسى بصفة الهیبة وتجلی للجبل فصار الجبل دکا وخر موسى صعقا وکان اخر عهده بالنساء ولم یتهیا لاحد ان ینظر فی وجهه قال الواسطی وصل الی الخلق من صفاته ونعوته علی مقادیرهم لا بکلیة الصفات کما ان التجلی لم یکن بکلیة الذات وقال ایضا قالوا الی نقمت التجلی والله یقول فلما تجلی ربه للجبل وقال النبی صلی الله علیه وسلم ان الله اذا تجلی لشئ خشع له قلت ذلك علی التعارف ومقادیر الطاقات الیس یستحیل ان یقال تجلی الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها ولو تجلی لقادربها وهو اجل من ان یخفی ویستر واعز من ان یری ویتجلی الی وقت المیعاد تنزه عن ان یقع علیها الالحاظ بمعاینة او تقع تحت الالسنة بامالیها قال وقرئ بین یدی الجنید فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا فصاح وقال الجهل صار دکا لا بالتجلی اذ لو وقع علیه آثار التجلی فناه بکیف التجلی فقال شیخنا وسیدنا ابو عبد الله محمد بن خفیف رحمه الله فی قوله سبحانك تبت الیك وانا اول المؤمنین لما قال فان استقر مکانه فسوف ترانی قال تبت الیك من ان لا اصدقك بکل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنی انظر الیك قال لن ترانی لم یکفه حتی نظر الی الجبل فلما لم یقل موسى کفانی قولك لن ترانی حتی نظر الی الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

رحیم ۝ قل احل لکم الطیبات وما علمتم من الجوارح مکلبین تعلمونهن مما علمکم الله فکلوا مما امسکن علیکم واذکروا اسم الله علیه واتقوا الله ان الله سریع الحساب ۝ یا ایها الذین امنوا اذا قمتم

سبحانك تبت اليك ان اسالك خطابي اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطي لم يزل المقصود متمنعا من الاستغراق الاتري الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن تراني بالسوال والدعاء وانما تراني بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السوال ويجوز ان يكون فعله مكافاة فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال وانقطعت وغارت البحار وانهدت النيران وانكشفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما لم تثبت لها الجبال الرواسي وانما كانت برقة روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فصاح الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى بالكشف فمن يقوم لبدل ذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهنالك يصل اليهم العلم الكثير والفوائد قال علي عن ابيه عن جعفر قال لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارني انظر اليك فاني بين يديك فاجابه ربه لن تراني الان في غير الوقت بل تراني بيرهاني وشواهدي فانك الان لا تحتمل نور جلالي وسلطاني ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار باربع قطع وتبددت في اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت في بحر الهيبة وقطعة سقطت في روضة المحبة وقطعة سقطت في بساتين روية المنة وقطعة سقطت في اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليه بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسالك سوال المحال في غير الوقت وقال ابن عطا علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله طلبته سئل الحسين بن منصور لم طمع موسى في الرؤية وسالها قال لانه انفرد للحق فانفرد الحق به في جميع معانيه وصار الحق مواجهه في كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور ولديه على الكشف الظاهر اليه لا على التغيب فذلك الذي حمله على سوال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربي لما قال موسى رب ارني انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب بعصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر في كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء وبايديهم العصاء يقولون كلهم ارني انظر اليك فلما راى ذلك خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطمع في ليلى وتعلم انها تقطع اعناق الرجال المطامع ثم ان الله سبحانه لما بقي موسى في درك حيرة رؤية الازل واستغرقه في بحار الشوق الى وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتدارك قلبه

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين

باكراسفقال انى اصطفيتك على الناس برسلتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشكرين ○ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن علة الحدث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقع فيه الاولين والاخرون من الدنو ودنو الدنو والقرب قرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع المنية وايضا سبقت لك الاصطفائية بان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلم منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من فضل لباس الرسالة ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك فوقعت فى نور فعلى ثم وقعت فى نور صفتى حتى صرت فى معنى الانصاف مشاهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الاولها عين من عيونى فترانى بتلك العيون فايش تطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين فيما اعطيناك من هذه المنازل السنية والمراتب الرفيعة ولا تكن مهتما من قلة ادراكك غوامص بطون قدمى وازلى وقال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام لا التكليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بسابقة منى اليك وايضا كن من العارفين بمشكو رك فان المعرفة بالمشكو هو الشكر لا غير وقال الاستاذ فى قوله وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكين ولا ممن يشكوا يعنى ان منعتك عن سوالك واعطيتك مطلوبك لا يشتكى اذا انصرفت وانشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فلمبهم ان غلفوا ثم ان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره العجيبة وابنائه الغريبة الازلية بقوله وكتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف بما دعيرم مقلة عن اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم الابدية لا يعرفها الا من كان مصطفى مصطفا ولذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شيء اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الى خصصناه بما فى علومنا الازلية فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح انوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شيء اشارة الى علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شيء الاشياء اى علمناه علوم ما كان وما سيكون من العرش الى الثرى موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شيء اسم مبين غوامض بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقدار كلامه فى قلبه وعينه و...

جنبا ... وان كنتم جنبا فاطهروا ... وان كنتم مرضى ... ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ○ ... نعمت الله عليكم وميثاقه ... هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير ...

مكان شكره فيما امره ان يقبل اليه به لا بنفسه ليعرف به لا بنفسه ويعمل به لا بنفسه بقوله **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** اى هذا اثقال الربوبية ومراجل امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفرّ من نفسك ومن غيرى الى بالاستعانة بى واقتباسك قوة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لا بقوة نفسك فان قوة نفسك حدثية ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صرت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك ياخذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لا يليق الا بك وبمثلك وايضا ياخذوا بابينها وهى المحكمات التى يوجب العبودية ويأخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لا تنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شيء سر الله عند عباده ولاهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو الثقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطاياه لا يحمل الا مطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى لا بنفسك فالقوى من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد وامر قومك ياخذوا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امر ان يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى اخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه ولطائف كلامه لا تنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية وميادين الربوبية بقوله **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ** اى ما منع عن المدعين المعجبين بشانهم ومزخرفاتهم بمجازاتهم كلام الدعاوى الباطلة **بِغَيْرِ الْحَقِّ** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامى لانهم منكروا كرامات اوليائى وايات اصفيائى بوصفه حالهم فى تضاعيف الايات بقوله **وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا** ثم زاده باعدهم من باب التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لا ينتبعوا لحرمانهم عن مصادقة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع يبدو اسطوات كبريائه يتلاشى فيها كل شىء وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من الباس الله اياه نور عظمته وهيبته وكبريائه فينطق بالحق ويفعل بالحق ويظهر منه الحق بوصف الكبرياء علامات يخضع له كل شىء سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

بما تعملون ○ ومنه [illegible] صفات نفوسكم **وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات** انه من العلمى والتوحيد العينى وتعدلهم الذلك منكم بالتوحيد العلمى **لهم مغفرة** الذى هى من صفاتهم ومن التى توصياتهم **واجر عظيم ○** من تجليات صفاته لكمالاتهم وصفاتهم ومن نفوسكم العجب بها ومن تنزيهم عن الاشتباه **يايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم** بالاستيلاء لتحصيل ما لديها وملاذها من طرق التطهير والتنزه والقهر والاستعلاء كما من الكمال واجعلوا منعها عنكم **فكف ايديهم عنكم واتقوا الله** فى فهمها ورفعها وفى ثباتها ويعرفه **وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○** بروية الافعال كلها منه **ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسراءيل** هو العهد المذكور والنقباء الاثنا عشرهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطن والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية **وقال الله انى معكم** اى فى العقد بالاجوانية واعينكم لئن قمتم بحقوق التزكية والتخلية من الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التى هى الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح والقلب امداد الملكوت وتعزيرهم

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء بالله مما فى ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من فقرهم قال الواسطى التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روى فى الاثر القوا اهل المعاصى بوجوه مكفهرة وقال سهل فى قوله ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون اى حوان بحرمهم فهم القران والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم من الجولان فى ملكوت القدس وقال ذو النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمته القران قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** كان القوم فى طلب الحق غلب عليهم رعونات الطبيعة من جهة ما شموا بعض روائح القرب خصا فى قلوبهم حلاوة فباشرت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن غالبا يفنى صفات الانسانية منها فاختلط ذلك الحظ بحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب وعشقه فى عشق الانسانية وحظ البشرية فطلبت القلوب المطلوب بعد ذلك فى كل منظور من الحدثات على صورة الخيائيل لان حظوظ بشريتهم اورثت فى قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وبقوا فى طلب الخيال وبحثه عن كل شئ فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه بالمعبود من قصورهم عن كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى الحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم ترقعوا فى حسن اللباس واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لاحرقوه كما احرقه موسى عليه السلام وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقى فى رعونة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والجاه الى القتل لانه بقى فى رؤية غير الله والمشرك فى التوحيد وجب قتله فى طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يطهر قلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم يتحققوا بخصائص القدم وشروط الحدوث فعثروا عن لقائم ذكرهم فى وهاد المغاليط ويقال ابن اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم شمت اسرارهم نسيم التوحيد هيهات لا ولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش والثرى او الخلق والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** وصل الى كليم الله الضرب قهر لن ترانى ورجع غضبانا منه عليه من غلبة انبساطه وشربه كوس سم الفراق اسفا ما فات من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية فى تلك الحالة وراى عبدة العجل صار كاسود الجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من باب الازل الذى كان الحدثان

اى تيقنهم بتسلطهم على شياطين الوهم ونفوذ بتهم ومنعهم وساوسها والقاء الوهميات والخيالات والخواطر النفسانية **وأقرضوا الله قرضا حسنا** بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله بالجملة من الافعال والصفات كلها من الذات بالمحو والفناء واسنادها الى الله [illegible] علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد [illegible] تجليات الافعال [illegible] بالجملة علمهم فمنا اجتنب بعد ذلك [illegible] والصفات والذات [illegible] العهد وبعث النقباء منكم [illegible] السبيل المستقيم بالحقيقة [illegible] الى الامور الارضية [illegible] صفات النفس عليها وميلها الى الامور [illegible] الملكوت [illegible] الجاسية الصلبية فحجبت عن انوار [illegible] التى هى كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم [illegible] وهميا تهم وخيالاتهم بدل معارفها وحقائقها [illegible] من معلولة العقولية [illegible] عن مواضعه [illegible] مما ذكروا فى العهد السابق من الكامنة فى استعدادهم بالفطرة

هنالك باسرها اقل من ذرة فاى دناءة همم القوم حين اختاروا فتشبثوا بالالهية واين العقل والفهم والعلم والانسانية هنالك والعقل لا يقبل من وصفه التغير والاصوات في الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال الحدثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله ارادته لا يكلمهم مثل كلام الازل الذي يكلمهم الله الذي من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سقط على مافاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدة لئلا يقطعه وحال شوقه من بقية سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاداه كل وقت ما اعاده عليه لزيادة حرقه وهيجان غضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا عادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين وايضا ذكر ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه في مقام الشريعة مشغولا عن تلك المواقف القدسية التي خرج منها قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدود لئلا يخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشره موسى كان ملوما ولكن حركة موسى كانت ملاحظ لموسى فيه بل قام غيرة الله وانتقاله فلم يزدد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطاوا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله في شرب حب العجل وصاروا ابين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ في الطريق ومبطل في الاقتداء بقوله وكذلك نجزي المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخاطئين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ندموا على تقصيرهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المعرفة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تقبلنا بتركنا في التوحيد حتى نجدك بدرجة الشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تخرجنا من رؤية غيرك اليك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين فاتهم لحظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

بالنقض [illegible] في الدين **وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ** [illegible] **عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ** ○ [illegible] صفات النفس والشيطان [illegible] **الْمُحْسِنِينَ** [illegible] ومنع امانة [illegible] لاستيلاء [illegible] عليهم [illegible] وفساد [illegible] ابتلاء الله اياهم [illegible] والعفو الذين يشاهدون [illegible] الصفح **فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** بالعقاب [illegible] اى الزمنا هم [illegible] الشيطانية دواعي قواهم السبعية والبهيمية [illegible] ومبايلهم الى الجهة السفلية [illegible] احتجابهم التضاد والتعاند [illegible] عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه [illegible] لا تقتضي التجاذب والتعاند الى وقت [illegible] بظهور نور الروح والقيامة الكبرى **وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ** بعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور نور التوحيد بظهور الهيئات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم **لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ** [illegible] **ابْنُ مَرْيَمَ** [illegible] والالوهية متعينة فيه [illegible] **أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ** [illegible] **جَمِيعًا** [illegible] الى قوله والطمس عن الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه [illegible] بالافناء في التوحيد **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ**

مع غضب الله فى الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الاية قال الحسين بن الفضل لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزى المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اختار موسى من شربه فى الولاية شربه فى النبوة من اولياء امته الا ترى قولهم لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء فى الحقائق اختار منهم سبعين لان فى كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اختار موسى على مدح الاولياء فى الامم السالفة وفى امته وهم السبعون الذين اليهم يفزع الخلق وبهم يحفظون ثم لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سره بالانبساط لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** اى ملكتهم بنظرهم الى العجل بين بنى اسرائيل واياى بصعقتى **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا اجنوا اخذوا اعيانهم ويمكن ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين فى سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اى يهلكنا بقول السكارى **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط وخرج من سجف الاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات فى وقت التجلى اى هى الصعقة امتحانك لعشاقك من عشقك لهم فى الازل وهذا من صنيعك بحبتك الا ترفع محبك عن المشتاقين اليك ؎ الى متى تحجب مناه اما ان للهجران ان تنصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنا الم يان ان يبكى عليه ويرحما وفى هذا المعنى نشد حسين بن منصور حين ارادوا قتله كان يتبختر ويقول ؎ نديمى غير منسوب الى شئ من الحيف ＋ سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ＋ كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف فلما سكن موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد وقطع الاسباب فى العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اى تضل وتحجب بامتحانك واختيارك **مَن تَشَاءُ** مشاهدتك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقى فى الصعقة عن المشاهدة ومنا من وصل بك اليك فى الصعقة وذلك فرق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلائته انبيائه واوليائه فى مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت حافظنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا** جناية انبساطنا فى مقام رؤية هيبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف مشاهدتك لنا بلا امتحان ولا واسطة الحيل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قديم مغفرتك وصفتك شاملة على جميع الجنايات

وما بينهما اى عالم الارواح وعالم الاجساد من الصور والمعانى كلها ظاهره وباطنه واسمائه وصفاته وافعاله **ادخلوا الارض المقدسة** اى حضرة القلب التى هى مقام تجلى الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض **التى كتب الله لكم** فى القضاء السابق واودع فى استعدادكم الوصول اليها والمقام بها **ولا ترتدوا على ادباركم** فى الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب موافقته وتزيين هيئاته فانه مقام الخلف واسفل من رتبتكم وادنى **فتنقلبوا خاسرين** باستبدال ظلمات البدن وخبائثه بانوار القلب وطيباته **ان فيها قوما جبارين** من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة اخذوها عنوة وسائر صفات النفس الفرعونية يجبرون كل احد على هواهم متغلبين مستعلين عليها واستولوا عليها ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم وتقيدهم **وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها** اى بالمجاهدة ... بصفات النفس ... فهم الله ضعفا ... بالطبع

منزهة من خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْاٰخِرَةِ** بغير واسطة الجنة ومافيها **اِنَّا هُدْنَا اِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سال موسى وقابت الحق من الحق لئلا تدخل فى مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدورة الحجاب فرارا من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بظهور فوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليفة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِيْٓ اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَآءُ** اى عذاب فراقى وامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا من رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى نور ذاته وهى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ذابوا وبعضهم فى رؤية القدم البقاء تاهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعلمين ثم خص رحمة الخاص الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة للمتفردين بالله عن غير الله الفانين بعظمته فى عظمته الذين بدلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ** اى يتقون فى محبة مشاهدته عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويوتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم لله

مع احالته عن الاستيلاء
اويغفوا عن امتناع دخولها فيكون
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِيْنَ
حينئذ **يَخَافُوْنَ** كانا من النقباء الاثنى عشر وهم
العقل العملى يخافون سخره
العقل النظرى والعقل العلمى بعبانه المطلبه
ملازمة الجسم وبالعقوبة بالعدالة
اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ
استقامتهم والدين القوى وهو التوكل
الْبَابَ باب قرية الروح هو الذى بالعزم
فَاِذَا دخلتم مقام التوكل الذى
كمالات باب **دَخَلْتُمُوْهُ فَاِنَّكُمْ غٰلِبُوْنَ**
بالله عجب شيطان الوهم والتخيل
فاملين بالله واذا كان الهوى القوة
منكم فغلبتم عليهم ويدل على ان الباعث
وعن احوالكم وبكونكم
عن افعالكم
قوله **وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ**
بالغيبة عن المؤمن به اول درجات الايمان
قَالُوْا يٰمُوْسٰىٓ اى اصر واصل باعوا وامتناعهم
عن الدخول **فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ**
اى ان كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك
واقمع الهوى وتلك القوى فينا بلا
رياضة ومجاهدة
منا وسلب
ارادة

والذین هم بآیاتنا یؤمنون یشاهدون مشاهد انی رؤیة آیاتنا قال الواسطی فی قوله عذابی اصیب به
من اشاء ذلک فی نفس العارف ما عرفه احد الا تکدر عیشه وارباب الحقائق لا یعذبون فی الدنیا الا بتواتر
نعم الله علیهم والتقرب حتی یرد علیه ما منه بغیب من الصفات والنعوت فیرتفع عنه سوء الادب فی السیر
وقال الکنانی رحمة الله تسع کل شیء لکن حض بها الاتقیاء قال الله فساکتبها للذین یتقون وقال ابو عثمان لا اعلم
فی القران انه یقنط من قوله ورحمتی وسعت کل شیء والناس یرونها ارجی آیة وذلک ان الله یقول فساکتبها
للذین یتقون ومن یمکنه بصحیح التقوی فتکون بشرط الآیة وقال بعضهم وصف العذاب بصفة الخصوص مقرونة
بالمشیة وعم الرحمة فانها تسع کل شیء ثم وصف الله هؤلاء المتقین بالاسوة والقدوة والاقتداء فی تقوٰهم
بالنبی صلی الله علیه وسلم بقوله **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ** وصف نبیه
صلی الله علیه وسلم بالامیة کان علیه السلام امیا بانه کان قبل الکون فی بحر الوصلة ومهد القربة شرب البان
النبوة والرسالة والاصطفائیة من ثدی مرضعة خاصة الازل کان امیا کالولد العزیز فی حجر امه لا یجری
علیه ما یوذیه کان فی حجر الازل رباه الله بلطفه وغذاء مشاهدته وصیره مقدسا فی وقایة کرمه عن المکروهات
الا تری کیف قال علیه السلام اللهم واقیة کواقیة الولید وصفه تقدس رسالته ولطف نبوته عن جمیع علة الاکتساب
تلقف من فلق شرف العنایة کلمات الازلیة بلا واسطة الحدث لا یلتفت الی علم المکتسب من الحدثان
لاستغراقه فی بحار علوم الرحمان قال ابن عطا الامی هو الاعجمی قیل اعجمیا عما دوننا عالما بنا وبما نزل علیه
من کلامنا وحقایقنا وقال الامی من لم یعلم من الدنیا شیئا ولا من الاخرة الا ما علمه ربه حالته مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار الیه والاستغناء عما سواه وزاد الله فی وصفه علیه السلام فی وضع اثقال الشرک والضلال
واغلال المخالفات عنهم فی متابعته والاقتداء لسنته بقوله **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ**
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ کان القوم بقوا فی اصر المجاهدات بلا مشاهدات واغلال الریاضات بلا مکاشفات
فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطریق المعرفة واستنار لهم سبل الحقیقة ببرکة السنة فوجدوا بدایع الطاف
الغیبیة بنعت الجذب والمواجید البدیهیة فیخفف عنهم ما علیهم من اثقال الرهبانیة وانحل عن اسرارهم
اغلال الشیطانیة النفسانیة وایضا لما راهم علیه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعروف حیث انهم
کانوا مطایا اثقال القهریات المسرورات باسر الغضب القدیم فابرز لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة
ودعاهم من طریق الهوی والمنی الی محجة التقوی سبیل الرضا ومشاهدة المولی فاجابوا بنعت الاقتداء فرفعوا
من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضی الله عنه یضع عنهم اثقال الشرک وذل المخالفات وغل الاهمال
وقال الاستاد لا شیء اثقل من کد التدبیر فمن نقل عن کد التدبیر الی روح شهود التقدیر فقد وضع عنه

إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ... قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ

كل احد كفى كل وزر وامور الاعمال التي كانت عليهم مما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم في التزام طاعات الله لم تفرض عليهم ثم وصف هؤلاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام ومتابعة القرآن بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ** اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجهم في نصرته على اعداء الله وسلكوا بنور القرآن طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدي الشياطين و هواجس النفوس بنور القرآن والسنة وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قيل اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسني معجزاته ولطيف كراماته لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق للعقل حجة العالمين وانفتاح ابصار الصديقين بانوار جمال رسالة جلاله بقوله **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** اى مخبر ... من الله ... وجوه العارفين وطبيب امراض خليقته دليلهم الى طريق الحقيقة ومنقذ العالمين من البدعة ... وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم باحتجابه **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ** ... والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض بالعز ... قلوب العارفين بمشاهدته ويميت ... ثم امره بان يامرهم بالايمان به ... وشهودهم مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية حادونه وشهوده مشاهدة قدمه لا بنفسه ورؤية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته في كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اى يومن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجري عليه من قضائه وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر من اسرار الازال والاباد فلما كمل في ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ○ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اى اتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهد انوار الذات في الصفات ومساقط تجلي الصفات في الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طريق المعرفة لاهل الخالصة من المشاهد قيل ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها يتشعب جميع انواع السنية

والحالات الشريفة المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين
بن منصور ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عما دونه فلم يصل اليه فتناهى من معارفهم
الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك نفقا من الحق
بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا به منه قوله تعالى ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم من الله
على موسى كشف من انوار الازل واحهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجد والله بالله واتصفوا بصفاته
فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اى يهدون بنور الله عباد الله
الى الله لا بهم وهم على الحق لا بصورة العميا والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اى بعدله وبانصافهم
بعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون ثم وصف الله قوم موسى بانهم على اثنى عشر طريقا من طرق
المعارف بقوله ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ وجعل ضرب
موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ
اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ ضرب يد الاحدية
بعصا العناية صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين
وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين
وعلوم السالكين ونيات الصادقين وفرار نور الراضين ووجود المريدين اثنا عشر عينا من عيون الصفات
الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب ارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهي مورد
قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهي مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلي الوجه الذي هو صفته
الخاصة وهو مشرب اسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهي مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة
وهي مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهي مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع
وهي مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهي مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلي
وهي مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهي مشرب من انوار الراضين ومنها
عين الحيوة القديمة وهي مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

بتطويع القلب ويحسن اليه ويبره بانواع الروحانية وتنحيه للعقل والسياسات
الرجاء الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمنعه
من عقوبته بالتسويلات والتزيينات الشيطانية
الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة
في الافعال السيئة وتزويج العقل توامة الوهم ليجعلها
صالحة ويمنعها عن شهوات الخيالات الفاسدة
ويمنع احاديث النفس الكاذبة فيستخدم اوهامنا
ويستعملها في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية
والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم
فينتفع ابوها فحسد قابيل الوهم هابيل العقل
لكون توامته اجمل عنده واحب لمناسبتها
اباه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد
منهما قربانا اى نسكا يتقرب به الى الله
الله بافاضة النتيجة وافناء صفة الامر التي
المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر وعلمه وقبول
نسكيته التي يتقرب بها الى الله منه وجمال والصور الوهمية
وبان الوهم الذي هو صورة المغالطة او افاضة النتيجة
الجزئية امتناع اتصال العقل به بافاضة الوهمية اذ
لا نتيجة لها وامتناع قبول الصورة الوهمية فقال
اذ لا نتيجة لها امر فرا وحسده عليه فقال
تطابق ما في نفس الامر اي لا ازال يقرب العقل من الله
﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ اي لا ازيلنك
بابعاده عن رتبة الوهم
ولتغيرنه فانه كان الوهم
احرص

اصل لا اصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق التوحيد الا بعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم فى القدم وتلك الارواح لا يترح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات الا ما شاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادر جميع الصفات وهى اصل ثان ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ الى درجة المعرفة الا بعد ان شرب منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن ازداد سكره للبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين وهم لا يلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت فى ذلك البحر وبحر البقاء ... ساحل وهى لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ... العاشق عاشقا الا بعد رؤيته جمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة فى ذلك لا تسكن عنها ابدا ... الى مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين ... الشائقين لانها ... سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهى هائمة ابدا لا ترجع منها الى غيرها من المقامات ... لان الشوق الذ الاحوال ولا يبلغ الشائق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلى الوجه له واما ... لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال ... لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة ... الجمال والجمال يظهر لها فى الجلال لذلك استروحت تلك الهمم فى اوقات عن رداء الجلال وكل محب لم ... الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما فى التجلى والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة لافئدة الموقنين وهى بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجرى على سوابق الايات والافعال فى حد ودالالتباس وتحلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهى توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الايقان وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فواده من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها من شرب سلسبيل عين القدرة ولا يرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان ورؤية جميع الصفات فهى على نعت الترقى لان تواثير القدرة فى الاشياء على نعوت لتغائر وان كانت عينها مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهى تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما ترى فى التشكيكات الوهمية ومعارضاته العقل فى تحصيل المطالب النظرية العميقة ... عبارة عن منعه عن فعله وقطعه ... الروح العقول وقايه عبارة عن حماية العقل عنه **من المتقين** ونور الهداية الذى به حياة ... وصل والخيرات ... البدنية ... الذين يخذلون اثار الهيئات المظلمة البدنية ... والاهواء منهم ... والاباطيل المغوية ... **ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك** ... الهلكة والتسويلات ... التى هى شديدة ... ابطل اعمالك التى هى ... فى مواضعها من ... عنك ... الا ... بك اذ العقل ... والهوى ولا ... التى هى مدد النفس المحسوسات ... المصالح الجزئية واحكام ... اسباب المعاش ... الجزئية المتعلقة بها وترتيب ... الرجاء وحصول الامانى ... الا بالوهم ... لم يتيسر لاحد ما يتشبث به ... الامال الصادرة عن الوهم **انى اخاف الله رب العلمين** يخشى الله من عباده العلماء ... لان ... عن ... ثان ... وجدانه ... الحكمة ... واعلم بانه ... **انى اريد ان تبوء** ... باثمى ... قتلى ... فى ذلك

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجة سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير علم لا يكون على حد الكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الكشف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادى الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها ابناء العجبية الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معادنها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التى تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق

٣ قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب الغيب لا تحس هواجس النفوس واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة فى صدوره لم يكن من السامعين اصوات جرس الوصلة واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلومهم طرائق الغيب فى احكام المتشابهات ... ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين فى القلوب ... من المشاهدين فى الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلى لنيات الصادقين وذلك المشرب مخبر ... جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم بحق معه بكلام القديم يصير بنور مطلقا على جميع ... عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون نيته معلقة بجريان خطاب الازل مجرى بجريانه حيث تجرى ويدور حيث يدور ومن ذلك هى محفوظة من خطرات الشك والريب مرقومة بنور الاخلاص من لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق فى المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمراد نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن فؤاد نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه فتكسبه سناها حتى تصير ارادة الراضى ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصارا متصفين بورثان من معدن الاصل الرضا للراضى فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضى الله قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له فى سابق الحكم والعلم فباشر حين وقع تجلاه على قلب الراضى بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها فى رؤية جميع الصفات لان الحيوة ... جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربة الحيوة لم يقدر ان ... فى بحار الملكوت والجبروت ولم يجوا هر الصفات ولا لى الحكم والعلم فى بحر البقاء والازل الحول

فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه

الطيار فى هواء الهويب والسيارين على مراكب الجود فى ميادين الاحدية طيران وسيران بقوة الشرب من مشارب الغيب لترقى فى المقامات والدرجات الى على معالى درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم قال الله تعالى فى هذه الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من سبب المواجيد وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق ووصاله حكى عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد فى هذه الاية قال انبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة فى مقام من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثانى عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادى عشر عين المحبة والثانى عشر عين الانس والخلوة وهى عين المعرفة بنفسها ومنها ينفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع فى العين التى هى ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم فى قوله قد علم كل اناس مشربهم ظهر لكل سالك سلوكه واثار برهانه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ ۖ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ** تتابع الاستتار والتجلى فى اقل لحظة احدهما يتابع الاخر لبدا قهر القدم ولطف القدم وخفائهما من معدن احدى توجبان القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان فى القران من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب بعده قوله تعالى **وَقَطَّعْنٰهُمْ فِى الْاَرْضِ اُمَمًا ۚ مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ دُوْنَ ذٰلِكَ** فرق الاولياء والاعداء فى الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعنى المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ وَالسَّيِّاٰتِ** جعلناهم جميعا فى درك الامتحان لان المولى مقهور القهر معطوف اللطف فقهره يورث المعصية والحجاب ولطفه يورث الطاعة والكشف ففى العقوبة مطالبون بالصبر وفى النعمة مطالبون بالشكر فالصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ** من البلاء الى مبليهم قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فابوا الجميع فلاهم عند النعم شاكرين ولاهم عن المحن صابرين قوله تعالى **اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيْثَاقُ الْكِتٰبِ اَنْ لَّا يَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يوخذهم بما كسبوا ففضحهم الله باظهاره كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذا احال المدعين الى يوم القيمة

التى حملها الوهم على ظهره حتى انتنت فصار عقل المعاش فى تراب الارض وهو بالوهم صورة العقل لينقطع عن حياة الروح المنور والهوى المحجوب عن عالمه وطلبات ارض النفس البدنية فيها تاكله ويدان القوى الطبيعية باستعمالها فى تحصيل اللذات ومطالبها **اَعَجَزْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَاُوَارِىَ** اى داعيته الى كماله فى ارض النفس الذى دون فرحه وكتمانه فيها **سَوْءَةَ اَخِىْ** بافناء ما يحصل له وبخفائها فى ظلمة النفس **فَاَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِيْنَ** فانتفع بها لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وحصول الحرمان عند الخسران **فَكَاَنَّمَآ اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا** وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع فى الخارج والاعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد ولا ينقص بانحصاره فى شخص **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ** بالتزكية **وَابْتَغُوْٓا اِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ** بالتحلية **وَجَاهِدُوْا فِىْ سَبِيْلِهٖ** بمحو الصفات وتحوها والفناء بالذات **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ** من ظهور بقايا الصفات والذات **فِى الْاَرْضِ** اى ما فى الجهة السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد ولا ينفع ثم

وثق الحق سبحانه فى كلامه على الصديقين ان لا يقولوا على الله الا ما وصف به نفسه من التنزيه والتقديس من اوصاف الحدثان وان من العرش الى الثرى تجرى على مقاديره السابقة ومشيئته القديمة قبل المبين بعم على لسان الوسائط وفى الكتب المنزلة ان لا يصف الحق الا بنفاذ المشية وعلو القدرة ثم بين سبحانه انهم علموا ميثاق الله فى كتاب الله وتركوا ما ندبوا اليه من سنى المعاملات ورفيع المقامات بقوله **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** درسوا وما عرفوا حقايقه ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوه ببذل المهجة قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى اخبر سبحانه عن سر تقدير الازل الذى فى نفسه فى اول الاول قبل كل قبل بلا تغاير الزمان وتواتر الملوان وذلك ارادة سابقة ازلية ذاتية صفاتية احدية تكون بوجود ايجاده بظهور وجوده تعالى له فتقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جميع الصفات والصفات من الذات بغير تفرقة ولا جمع بل الوحدانية فاجابت الصفات للذات والذات للصفات من غير حاجة ولا وحشة ولا انس بالحدثان بل الوجود اهل العرفان فمضى دهار الازلية بلا زمان ولا مكان بل قدم فى القدم وازل فى الازل اخبر عن علم القديم لا من الوقت الا ترى الى قوله واذ وليس عنده صباح ومساء لما تمادت دهار الاولية التى هو دهر الدهار المنزهة عن المكان والزمان وتمامها وقت ايجاد الاكوان والحدثان وابراز اهل العرفان من معدن العيان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلى الذات بجميعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة لفعل الخاص ثم تجلى فعل الخاص لفعل العام ثم تجلى الفعل للعدم واخرج من مكمن الغيب الارواح بنعت ايجادها فاجادها برؤية تجلى الفعل العام ثم كساها نور فعل الخاص ثم احضرها مشارب المحبة والارادة فسقاها من عين المحبة شراب العشق ومن عين الارادة شراب التوحيد فاشتاقت من شراب المحبة وسكرت من هذه العشق وهجت الى معدن الصفة وطارت باجنحة التوحيد فى انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات فى انوار الذات ففنيت فى القدم برؤية القدم وبقيت فى البقاء برؤية البقاء فتفرقت كل واحدة على مورد من موارد الصفات وسكنت فى العيون الصفات الارواح فبعضها فى عين العظمة وبعضها فى عين الجلال وبعضها فى عين الجمال وبعضها فى عين الكبرياء وبعضها فى عين القدم وبعضها فى عين البقاء وبعضها فى عين البهاء وبعضها فى عين الحسن وبعضها فى عين القدس وبعضها فى نور الانس وبعضها فى سنا وبعضها فى نور الاسماء والنعوت وبعضها فى عين الحيوة وبعضها فى نور السمع وبعضها فى نور البصر وبعضها فى نور الكلام وبعضها فى نور الوجه وبعضها فى نور القدرة وبعضها فى نور العلم وبعضها فى نور المشية والارادة وبعضها فى صفات الخاصة من الاستواء وغيره من الصفات فى بعضها فى

علوم الفرقان الذى هو ظهور تفاصيل كمالاته من الفوارق والحقائق الذوقية والحكم العلمية **وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب** اى علوم القرآن وهو العلم الاجمالى الثابت فى استعداده مما فرطنا عليه باظهار اوليا بين يديه العلوم النازلة على الانبياء السابقين زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء عن الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب اللقاء ارنى انظر اليك ولهذا كان اكثر التوراة علوم الاحكام والذى يتعلق باحوال النفس وتهذيبها و الغالب معاملته الى الظاهر ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا فى خلواته على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا امر باذا اللطمة فى الانجيل بعلم وامر بالترهب قال لبعض اصحابه وكان اكثر الانجيل التى والمخذ الاخلاق لطيات والمواعظ والنصائح فى تجليات الصفات والاخلاق وتنويره ودعوته الى الروح يتعلق باحوال القلب وتصفيته والتسليط سلطان الروح فالغالب على محمد عليه الصلوة والسلام مكارم الاخلاق ثم بما لحكام يجمعها الكتاب مثل العلوم وتوبة فكان نبيا فكان القرآن شاملا لما فى الكتابين مع ما افرطنا عليه متوسطا فيها مصدقا الكتب والحقيقة والحكم والمعارف زيادة فى التوحيد والحبيب وعينه الى التوحيد **ومهيمنا**

نور العطاء وتبعضها فى نور اللطف وبعضها فى عين القهر وكل واحدة منها قوت لسجية موردها وقوة شربها وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة فى المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف فى عيون المعرفة فبقيت فى المعرفة ابدا ووقعت اهل القهريات فى النكرة فبقيت فى النكرة ابدا الا ترى الى مناهجها من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا لظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهره وتجلى صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة فى الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب لذلك بعضهم جحده اشهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا فى الاول شاهدين ثم كانوا غائبين فلما صاروا غائبين عرفهم تلك الموارد والمشارب فى زمان الاول حين خرجوا من العدم بنور القدم الست بربكم خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد فى معناه ؎ سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا + سقى الله ايامًا لنا ولياليا + مضت فجرت من ذكرهن دموع + فيا هل لها يومًا من الدهر اوبة + وهل لى الى ارض الحبيب رجوع + سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على ارض قديم بها العهد + فى الاول كانوا غائبين عنه فاذكرهم نور محبته واولهم قبل ظهورهم فى لباس آدم فلما عرفهم تلك الحلاوة ذكروها وجدوا وانشد ؎ اتانى هواها قبل ان عرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا + الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم بلى الا اهل شهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيده فى هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله وتحير اهل الحجاب فبهتوا وتاهوا فى اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم لشهوده اياهم بقوله شهدنا اخبر عن كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا فى حجب الامتحان لان العاشق يرى معشوقه فى رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده ؎ اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم ترابًا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمأنوا وترايا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فتفرقوا عنه وقال يوسف فلما اخبر انه خاطبهم بربهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذا كانوا واجدين للحق من غير وجودهم

بما انزل الله من العلم الذى هو ظل المحبة التى هى الدين الحق
ولا تتبع اهواءهم الذى هو ظل المحبة ... واما الباطن
ان تنقص عليك احد الجانبين اما الظاهر واما التوحيد
عما جاءك من الحق فى تغليب احد الجانبين فان التوحيد يقتضى المحبة والعدل
والمحبة والعدل فان الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ونبع كله من سماء الروح وطريقا
موردا كموارد النفس وموضع القلب ومورد الروح
كالاحكام والمعاملات التى تتعلق بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات
وعلم التوحيد والمشاهدات الذى يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذى يوصل الى جنة الذات
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد
ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم بحسب استعدادكم
فاستبقوا الخيرات اى الامور الموصلة الى كمالكم الذى يقتضيه استعدادكم باخراجه الى الفعل
الى الله مرجعكم جميعا فى عين جمع الوجود على حسب مراتبكم فى جمع الذات
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ۝ اى يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب الاختلاف

لانفسهم كان الحق بالحق فى ذلك موجود بالمعنى الذى لا يعلمه غيره ولا يجده سواه قال بعضهم فى قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا واما خوطبوا به قالوا اشهدنا اى شهدنا حقائق حقك وقال الحسين الحق انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لا بهم بل اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم فيه قال النصراباذى فى هذه الايات موئل الاكبر ومالف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطف والمصنع افانتم فى جملة اخذ الاول اوم دودون الى معتاد الاخذ فى السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو باول الاول اول قال النصراباذى اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذه جلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء وقال ايضا اخذ لا للحاجة بل للحجة فمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معانى الحجة وقال اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن لمعدن قال الجريرى فى قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوائف وبما منحها من معرفته فقالت بلى وكل اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب ادم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة فى عين القدم وسئل عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك من بنى ادم قال كانوا موجودين فى القدرة مغيبين فى شهود الوجود وقال الواسطى فى قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير فى صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن القدرة وقيل فى قوله قالوا بلى قال سمعوا كلامه ان ليس كمثله شئ وخلق حياتهم من ذلك النوع وجعل قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد ؎ لو يسمعون كما سمعت كلامها ✦ خروا العزة ركعا وسجودا ✦ قال ابن بنان الله خالصة من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنيائية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعلهم فسوحا فى غوامض غيوب الملكوت الذين اوجدهم لديه فى كون الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجاب تركيبهم حين اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا فى صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا فاودعهم صلب ادم فقال واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق فى عين وجودهم لا نفسهم وكان الحق بالحق فى ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الاية عن سابق عهده وصادق عقده وتاكيده وده بتعريف عبده وفى معناه انشد ؎ سقيا لليلى والليالى التى ✦ كنا بليلى نلتقى فيها ✦ افديك فى ايام دهرى كلها ✦ يفدين اياما عرفتك فيها ✦ ويقال جمعهم فى الخطاب لكنهم فرقهم فى الحال فطائفة خاطبهم بوصف القربة فعرفهم نفسه ما خاطبهم وفرقة ابقاهم فى اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ويقال اقوام لاطفهم فى عين ما كاشفهم فاقروا بنعت التوحيد واخرون ابعدهم فى نفس ما اشهدهم فاقروا عن

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الاخرين فاثبتهم في اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين في السماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها فيه من المبار وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما في حال الخطاب بجماله فطوحهم في هيجان حبه فاسكنت محابهم في كوامن اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا تجدد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذى يظهر فيهم ليتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوف الله اهل الايته من ضربة مفرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعناق من راى قيمة نفسه فى جلال عظماء القدم من حيث صنيعه ببلعام لتمتنع المسرورين بما وجدوا من سنى الكرامات ورفيع الايات من النظر الى مقاماتهم ومعاملاتهم فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بغيره ونفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذكر انه تعالى اتاه اياته ولو اعطاه قرب مشاهداته ما سلخ منه لان من راه اخيه ومن اخيه اشتياق اليه ومن اشتياق اليه عشقه ومن عشقه استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستاجا بوجدان اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ○ ولو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره مكر به فى الازل فكان مكره مستندا الى الابد فالكرامات الظاهرة له عارضة الامتحان بين الازل والابد وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارى قال ابن عطا سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله اتيناه اياتنا قال الاستاد يظهر الاعداء فى صدا الخلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة ثم يغلب عليهم مقسومات الوصلة ويقال اقامه فى مجال القربة ثم ابرز له من مكامن المكر ما اعد له من سابق التقدير فاصبح والكل دون رتبته وامسى والكلب فوقه مع خساسته وفى معناه انشد ولما فبتنا بخير والدنا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا ✦ ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التى لا تتاثر بتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا** اى ولو شئنا فى الازل اصطفائيته لو لايتنا لم يؤثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم تواريات الطبيعة وتتصل بالكناية الابدية والرعاية السرمدية وليس تقاعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له فى حكم الازل السعادة لاثر ذلك عليه فى عواقب سعيه وكدحه فى اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من قصمته السوابق لم تنعشه اللواحق وصدق سبحانه

باية اخرى ماذكرنا فى الاية بقوله **مَن يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** اى من اجتباه الله بقربه ومعرفته فى الازل يجيبه على نظام تلك الاجتبائية قال بعضهم ليس الناجى من سعى واحسن السعى انما الناجى من سبقت له الهداية من الهادى قال الله من يهد الله فهو المهتدى ثم وصف الخاسرين بانهم محجوبون عن ساحة كبريائه ورؤية جلاله بقوله **لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا** اى قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغيوب ولو ادركت تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معالى النوال وعيونهم فى غواشى الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الى جميع المرادات واذانهم فى اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جميع الملاهى قيل لهم قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لا يسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اغش من البهائم فى الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التاديب فيقبلون التاديب ولهم ايضا استعداد قبول التاديب لا يقبلون التاديب نيل الانعام والبهائم لا يحسون بالاستتار والتجلى والارواح نعيمها فى التجلى وعذابها فى الاستتار قال الله ان هم الا كالانعام قال ابن عطا لهم قلوب لا يفقهون بها معانى الخطاب ولهم اذان لا يسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد الحق وقال الاستاد لا يفقهون معانى الخطاب كما يفهمه المحدثون وليس لهم تميز بين خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشيطان ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد وعلامات اليقين ولا ينظرون الا من حيث العقل ولا يسمعون الا دواعى الفتنة ولا ينخطون الا من سلك ركوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالى بان له الاسماء الذاتية والاسماء الصفاتية والاسماء الفعلية والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفين عن عجائب صفاته الازلية التى مصدرها ذاته القديم تعالى بقوله **وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا** خبر الخلق فى طلب تلك الاسماء العظام ولا ينالونها الا بكشوفها ولا ينكشف لهم تلك الاسماء الا بكشوف صفات الخاصة التى تلك الاسماء مفاتيح خزائنها ولا ينكشف تلك الصفات الا بكشف الذات فمن خص بهذه المكاشفات يهتدى الى اسمه الاعظم ويهتدى بنوره الى معانى الصفات وانوار الذات اذا دعا به اجيب يكون قوله فى مراده كن فيكون فكل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولكل اسم للعارفين فيه مقام وهم فى الاسماء على مراتبها فى معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب واسم الله يبلغك الى الوله فى حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعاء لا يطلب الموقوف عليها والذى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهم يذكرونها قاله وتعزز بذاته فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عند بواده الحقائق منقمعة بنقايل الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالى منفرد ومثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** اى من كاشفناله احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركة فى ذلك ولا نكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو مما استبدأ من صنيعة فى العبادات الظاهرة بفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب بآيات اوليائى وهو يتسم سلوك طريقتهم وهو معجب بذلك لا يبلغه الى درجة القوم وتركه فى عزته وغروره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما ورائها من القربات نحجبه بها عنا وهو لا يعلم ومثل ما ذكرنا صورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له بالاصطفائية فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل يمدهم بالنعم وينساهم الشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابق لهم من القسمة حقايق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينظر الى مرآة الصفات التى يبرز فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول وابصار الارواح وعيون الفواد ما لم يدركوا بجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل ورؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هناك يطير بهذه الاجنحة من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهج الكبرى من المشاهدات احالهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غيره شرك فى التوحيد وهؤلاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط منك الاشتغال

وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ الجنات الثلاث **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ** بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال **وَالْإِنْجِيلَ** بتحقيق علوم الظاهر والقيام باحكامها فى المعاملات بحقوق تجليات الصفات والمحافظات على احكامها والقيام بحقوق تجليات الصفات **وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ** بتحقيق علوم الباطن والمحافظة على علم المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملكوت **مِنْ رَبِّهِمْ** ومن علم الذى هو عالم الاسماء العالم العلوى **لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ** من عالم الربوبية الذى هو اى لرزقوا من العالم العلوى العلوم الالهية والحقائق العقلية والغيبية الروحانى العلوم والمعارف الحقانية التى بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت **وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ** من العالم السفلى الجسمانى العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التى اهتدوا بها الى المعرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات المذكورين فوصلوا الى مقام التوحيد **مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ** عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات **وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ** لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات **سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ** من صفات نفوسهم فهو حجاب فساء عملهم لانه من حجب الكشف فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ**

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثانى النظر بعين اليقين
الى قدرة القادر والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاما النظر بعين العبرة فانه يجد حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين
يجد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة قال الاستاد اطلع الله سبحانه اقمار الآيات واما طلع ضياءها سحاب الشبهات فمن استضاء بها
ترقى الى شهود القدرة ويقال الاح الله القلوب للناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى اوطان التقصير انزلته
مراكب السير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا**
مَا شَاءَ اللَّهُ افرد ساحة الكبرياء عن تكلف الاكتساب واثبت للحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل
اى لا املك لنفسى قربا لله ولا بعدا انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادرا بقدرة الربوبية
على نفع نفسى ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ**
مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ قال ابو عثمن عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفس او دفع
عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
وقال بعضهم لو كنت ملك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة
علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** لم يجد آدم فى الجنة
الانسا تجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلى وعرف انه
يذوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرقا فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء الجبروت والملكوت تخلق منه
حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها
كلمينى يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لتشغل بها عن الحق ليقع فى فخ البلاء بها قال بعضهم
خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة
وقال الواسطى اكبر محنة آدم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله
محنة قوله تعالى **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**
اثبت محبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الآية تولاه بعين الازل ورعاه بكفاية الابد
ونزل عليه من بحار خطابه قطرات وبل جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية
حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات
ويتولى الاولياء بسجوف انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالعموم فى نور الآيات مصونون
عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات وخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين
عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

سعاقة عند الخزنة

ارسلنا موسى
لرفع حجاب الافعال والدعوة
الى التوحيد الملك فما هوته انفسهم
لان دعوته كانت مخالفة لهواها فعصوا ونهوا
بافعالها وبحجابها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه
وعبدوا عجل النفس واعتدوا فى السبت وفعلوا
ما فعلوا حتى اذا امن به من امن وبرز من حجاب الافعال
حسبانه الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات
والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فما هوته
انفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال
فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن
وبرز عن حجاب الصفات بقى على حاله محجوبا
لنفسه الكمال المطلق
فارسلنا محمدا
برفع حجاب الصفات
والدعوة الى توحيد الذات
وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
فعموا عن سماع عليها وابصارها فتابوا
ونقبل العوة بعد اهلية بها من مشاهدة الوجه الباقى
عند الدعوة الجمع المطلق والذات وعلى العلم
وسماع علم توحيد الثلاث بمقامات
بعلهم فى الانبياء فحجاب اعبدوا الله ربى

بعين التولى قيل فى قوله يتولى الصالحين من دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والافراد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل عن جعفر عن الحكمة فى قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ورعاية الا قامة الحق وقال الواسطى يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الاية باصلاح سرائرهم عن رعونة البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاثبات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله اموره على الكفاية فلا يوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن اقتضائه له فان لم يفضل ما يريده العبد جعل راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى **وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشى الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق فى الشواهد ذلك من رد الله اياهم عن شهودهم نبعت الفاء اسماعهم فى محاضر المراقبات ترائهم بعيون قلوبهم اهل الجلال فى سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية فى مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة مخرا بسنا البأس القدم موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة فى ميادين الجبروت وكان مرأة مشاهدة الله بين عباد الله يتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الامن له منه بصر يبصره لذلك قال عليه السلام فى بعض اشارته فى الحقيقة والاتصال قال من رأنى فقد راى الحق فلما راى الناظر اليه بنظر الحقيقة الى ابن بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رانى وطوبى لمن راى من رانى لان من تزود من جماله نورا يبقى ويفيض ذلك النور فى جميع وجوده وبيلا لامنه لعيون الناظرين + ادركاس السرور على ناس + لقاؤك عندهم كل الاماني اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا + من الخيرات فى نعم حسان قيل فى قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعى عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الامن اسمعه الحق وباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه وقيل فى قوله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما اجرينا فى الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر ابصرحتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذلك يتبين له شرف ما خص به وقال سهل هى القلوب التى لم يغنيها بانوار القرب فهى اعمى عن دراك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم نكحلها بنور التوفيق فلا يرون حقك وينظرون اليك بالقلوب التى لم نثبتها بنور هدايته شيئا

ربكم واى خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء التى هى الوجود المطلق ولا تقيدوه باسم وصفة دون اسم وصفة ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الوهيته فى صورة و خصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الاسماء والصور والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به ومن اشرك به **فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** اى الجنة المطلقة الشاملة بذاته وصفاته وافعاله **وَمَأْوَاهُ النَّارُ** نار الحرمان بحجبه مطلقا **وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** لظلمه بالشرك ينصرونهم فينقذونهم من العذاب **لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** منزلة ثلاثة اشياء الفعل الذى هو ظاهر عالم الملك والصفة التى هى باطنها فى عالم الملكوت والذات الحق تعالى الذى تصدر عنها الصفة ويصدر عنها الفعل بل الفعل والصفة والذات واحد ولا فرق الا بالاعتبار وما من اله الا اله واحد مطلق كان عين ... سبحانه وتعالى ... **وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ** ...

ویقال رؤیة الاکابر لیست بشهود اشخاصهم لکن بما یحصل للقلوب من مکاشفات الغیب وذلک علی مقادیر الاحترام وحصول الایمان ولما عظم شانه علیه السلام وعز عزا دالدی ناظریه وعن ان یطلع علی ما فی جلاله وجماله من انوار الصفات وبرجاء سنا الذات وعلو الحق سبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحد حقیقته امرہ علیه السلام بالعفو والکرم عند قصورهم عن رؤیة ما کانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة منزه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** ای فاعف عنهم من قلة عرفانهم حقک **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** ای یلطف علیهم فی امرک ونهیک بهم فانهم ضعفاء عن حمل وارد احکام شرایعک وحقایقک **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** الذین لیس لهم استعداد النظر الیک ولا یعرفون حقوقک فان منکر کرامات اولیائی ومعجزات انبیائی لا یبلغ الی رتبة القوم قال بعض المشائخ حین ذکر اهل الظاهر قال دع ذکر هولاء الثقلاء ثم انه سبحانه البس حبیبه علیه السلام اخلاق القدم بالتجلی والکشف والمباشرة بالفعل ثم اراد ان یلبسه خلقه بالامر القدیم والکلام الکریم لیکون متصفا بجمیع معانیه بجمیع صفاته متخلقا بجمیع اخلاقه حتی عظم الامر عنده فی ذلک وافاض لطفه علی الجمهور فامر امته بما امر الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبی صلی الله علیه وسلم بمکارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمکارم الاخلاق واعرض عن الجاهلین ای اعرض عن المعرضین عنا فانهم الجهال روی ان النبی صلی الله علیه وسلم سأل جبریل صلوات الله علیه عن تفسیر هذه الایة فقال تصل من قطعک وتعطی من حرمک وتعفو عمن ظلمک وتحسن الی من اساء الیک قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما کدر قوله تعالی **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** الشیطان کلب قهر القدم فاذا نحو راء ساحة القلب فی جانب النفس فهر قمرنا الی لطفنا ومنا الیک لذلک قال اعوذ بک منک فاذا کان ساحة القلب مستضاة بنور التجلی لفر الشیطان من نواحیه لانه لو ید نوا منه بقدر راس ابره یحترق قال الجریری من اعقل السلاح اسرع الشیطان فی اول لحظة وقال الاستاد ان سنح فی باطنک من الوسواس ثم فاستعذ بالله یدرکک بحسن التوفیق وان هجس فی صدرک شئ من الحظوظ فاستعذ بالله یدرکک بادمة التائید وان اعترالک فی الترقی ان محل الوصول وقفه فاستعذ بالله یدرکک بادامة التحقیق وان تقاصر عنک فی خصایص القرب صیانة لک عن شهود المحل فاستعذ بالله تثبتک له به لا لک بک ثم وصف سبحانه اهل التقوی من اهل الولایة انهم ممتحنون بهواجس النفوس ووساوس الشیاطین واستغاثتهم بالله وذکره عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** احدة الشیاطین یراقبون من البعد اولیاء الله لیرمونهم نیران الوسواس من قواریر الحسد حین تقاصروا عن مشاهدة الذکر والمذکور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم ولو استقاموا علی شریعة حضور مشاهد الملکوت لم یقدروا ان یمسهم من الف فرسخ قال تعالی فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل الیهم نار الوسواس وحسوا فی انفسهم

ليمسن ... عذاب اليم ... افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ... ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ... قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

فبادرسنابك خيول الشيطان التجأوا بمراكب الذكر الى جناب الازل فاذاهم يرون ما افسد الشيطان من محافل الانس ومجالس القدس فى قلوبهم ويرون طيف الشيطان ايضا بنور العرفان فيرمونهم بسهام الذكر ونيران المحبة من قارورة الشوق فتحرقهم قال تعالى **فَاِذَا هُمْ مُّبْصِرُوْنَ** ○ راى الجنيد فى المنام ابليس فقال هل تقدر ان تمر على مجالس اهل الذكر فقال كما ان احد امنا تمر على احد منكم ويمسه ويصير مجنونا ومصروعا فمنا من يمر على مجلس الذكر ليصير مصروعا ويسميه بيننا مانوس كما تقولون مصروعا منكم مجنون قال بعضهم من حال سره فى ميادين الانس والقربة وحجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هم الذين قال الله اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قوله تعالى **وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْاٰنُ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَاَنْصِتُوْا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ** ○ ندب الحق سبحانه الجميع ان يسمعوا القران بقلوب حاضرة ونيات صادقة واسرار ناظرة عند سكونهم عن الفضولات لوقار القران فاذا رام الحق فى منازل الخطاب وحرمات الامر يتفضل عليهم بكشف اسراره لقلوبهم ويذوق طعم خطابه اسرارهم ويعرفهم نكات اشاراته اللطيفة وانبائه العجيبة والحكمة الغريبة فمن يرى مواقع اسراره بانواره يسمع بالله كلام الله صار القران بصائره يرى به جميع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالى هذا بصائر من ربكم ولعل هٰهنا توجيه للمستمعين كلامه بالادب والسكون اى اذا كنتم كذلك لعلكم تكاشفون باسراره وانواره ومواجيده قيل فيه استمعوا له باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهمون مراد مخاطبة الحق اياكم وتتادبون بلطائف مواعظ فيحصلكم حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته واجل رحمة رحم الله بها عباده اداب العبودية التى خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء والسادة قال الانصات فى الظاهر من اداب اهل الباب والانصات بالسرائر من اداب اهل البساط ثم امر نبيه عليه السلام بان يذكره بجلاله وعظمته فى نفسه بقوله **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِيْ نَفْسِكَ** حتى تفنى نفسك فى نفسى ولا يبقى فيك الا نفسى لا ذعانك بنعت العبودية فى ساحة كبريائى بنعت رؤية جلالى حيث لا ترى غيرى هذا معنى قوله **تَضَرُّعًا وَّخِيْفَةً** اى ايضا اذكر ربك باوصاف نفسك كانها تحمل اثقال اسرار قدمى لا غيرها من النفوس ايضا اوصل الذكر بالنفس لان القلب موضع المذكور وقال الحسين فى هذه الاية لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما لا يشرف عليه الا الحق وما خفى من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى **وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْغٰفِلِيْنَ** ○ اى لا يكن مشغولا بنعمتنا ولا ممن بقى فى رؤية العطاء عن المعطى امر تعالى نبيه عليه السلام بحفظ الانفاس عن خطرات الوسواس وجمع الهمة عن طوارق الغفلة اى اذكرنى بى لا بك فان من ذكرنى بنفسه غفل عنى

نبيها ممن الصفات وكم يتوصلوا
حجاب الصفات كانت مناسبتهم مع التعيين
الا حجاب الذات كانوا اقرب مودة لهم منهم وللشكر
اقوى فلذلك كان اقوى حجابا مما انت بكثير على
واليهود اشد صلابة لقوة حجابهم وعداوتهم واستكبارهم
فيحصل فى المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فيهما
فان العبادة توصل الى الجنة الافعال التى هى مرتبة ميل
عن افعال نفوسهم فاعلين بامر الله والعلم يوصل
الى جنة الصفات لتنزههم به عن رؤية النفوس
والوصول الى مقعد القلب الذى هو محل المكاشفة
وقبول العلم الالهى وعدم الاستكبار يدل على انهم
ماراوا انفسهم موصوفة بصفاتها
والعلم ولا نسبوا افعالهم
والهيكل الى الله
واظهروا العجب والاستكبار
تَرٰٓى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ
شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة
وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحى وذكروا العهد
مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ
من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال
ويبكى ان نأوا اشتياقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق
يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا بالتوحيد الذاتى ايمانا عينيا فاجعلنا
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ ○ الحاضرين الذين هم اهل
الشهود الذاتى ويقين الحق واما نا عليا يقينيا
فاجعلنا مع المعاينين **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ** ايمانا

ومن فكرنى بى اخذه من الذكر نو الفكر واكشف جمال له حتى يصل بى الى قال سهل حقا اقول لكم لا اطلاو يقسيتا لا اشكا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقيل الغافل الذي غفل عن درك حقائق الامور قال الاستاد فى معنى التضرع والخيفة التضرع اذا كوشف بوصف الكمال فى اوان البسط والخيفة اذا كوشف بنعت الجلال فى احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتنوع احوالهم من حيث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ووراء هؤلاء ارباب الحقائق مثبتون فى اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا تخنس لقيامهم بالحق وامتحائهم عن شواهدهم ثم وصف الله كرام العارفين من الكروبيين والمقربين انهم فى محل العندية مقدسون عن شوائب نعوت الزائغين وصفات المتكبرين بل هم موسومون بسمات العبودية فى مشاهد الربوبية بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝** هم فى نعوت العبودية عند بروز سطوات السلطنة والفناء بشرط التنزيه فى ظهور قدس القدم متملقين بنعت البهتة فى كشوف جمال الازلية سبحان الذى حجبهم به عنهم ولولا ذلك لاحترقوا به فيه

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ لكل طائفة فى طريق المجاهدة والقتال مع النفس فتح وغنيمة غنيمة المريدين صفاء للمعاملات وغنيمة المحبين ذوق الحالات وغنيمة العارفين كشف المشاهدات والسوال عن ذلك اقتباس نور الشريعة من مشكوة النبوة واستعلام الادب فى طريق المعرفة لله هذه الكرامة لا بالاكتساب يؤتيه من يشاء **وَالرَّسُولِ** الحكم فيه لجهة تربية الامة وان الله تعالى مستغنى عن الخليقة ورسوله نظيف فى اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حرضهم بنفسه عن نفسه فى طريقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** اى اتقوا الله فى طلبه لا تلتفتوا الى غيره واسوا قلوب اخوانكم ببذل محبتكم اليهم فى مواخاتكم ومصادقتكم لله وفى الله **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** فى الحقيقة واطيعوا الرسول فى الشريعة **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝** اى ان كنتم صادقين فى دعوى المحبة قال سهل التقوى ترك كل شئ يقع عليه الذم وقال الاستاد التقوى ايثار رضى الحق على مراد النفس ثم وصف المؤمنين بالعلامات الصحيحة الدالة على صدقهم التى اذا راتها لا تشك فى ايمانهم وذلك تاثير وارد انوار الغيب التى ترد على قلوبهم فيظهر علاماتها فى وجوههم بقوله **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ**

وَمِنَ الْحَقِّ مجتنب بنا تعصبها ولا تقصن بالتجمل ... الذين استقاموا بالثقاء بين ... **وَمِنْ جَحِيمٍ** ... **وَلِكُلٍّ** ... مع علومها وذلك ... **وَالَّذِينَ** ... **أُولَٰئِكَ** ... **طِبْتُمْ** ... **وَكُلُوا** ... **اللَّهَ** ... تفصيل كيرى فى السلوك ... بطغيان النفس وظهورها بصفاتها ... من علوم التجليات ... فلا مقلوبهم ... فى حصول تلك ... **وَأَطِيعُوا** ... **فَاتَّقُوا اللَّهَ** ... **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ... **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ** ... بالبقاء بعد الفناء

يَتَوَكَّلُونَ ۝ وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه بالوجل الذى يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته تجلاها يزيد لايمانهم نور الغيب ولا يقاقهم سنا القرب لحسن رضاهم فى طاعته روح الانس حتى تصيروا خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله روحه فذكر وجل فى هذه الاية قال واعلم ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الران وذهاب حجب الغفلة من القلوب فيشهد بقوة علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما احلى من القلوب عن الخيانة وتغطيه وتوهيه كل ساتر قال ابو سعيد الخراز هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه اهل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه هيهات قال سهل فى قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطى الوجل على مقدار المطالعة بما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وربما يريه التقريب التبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه مغيبا عن شاهده قائما بسرمد خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه تحقق بالذات ونسى الصفات وفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد فى قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة فاذا انفصلوا عن اودية التفرقة وجاءوا الى مشاهدة الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما تيلى عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا طالعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه فى امدادهم برعايته فى نهايتهم كما استخلصهم بعنايته فى بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يرددهم بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن وتسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال يصحبهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد فى وصفهم بالعبودية وبذل المهجة فى الطريق بقوله تعالى الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ ثم وصفهم باستكمال ايمانهم بقوله أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التى ذكرها فى الاثنين اللتين فى صدر السورة كان من لم يتحل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق فى ايمانه وهى التقوى

فهل أنتم منتهون ... حالة الاشتباه ... فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلٰى رَسُولِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِينُ ... لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ... الايمان الغيبى ... وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ ... الافعال وتصلحهم ... فِيمَا طَعِمُوا ... من انواع الحظوظ ... إِذَا مَا اتَّقَوْا ... ووقاية فى ... وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ... بتوحيد الصفات ... ثُمَّ اتَّقَوْا ... عن حجب الصفات ... وَّآمَنُوا ... بتوحيد الذات ... ثُمَّ اتَّقَوْا ... فى وجودهم بالفناء المحض ... وَّأَحْسَنُوا ... بالبقاء بعد الفناء ... وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ المشاهدين للوحدة فى عين الكثرة المراعين لحقوق التفاصيل فى عين الجمع بالوجود الحقانى يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بالغيب حال سلوككم ... لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّٰهُ بِشَيْءٍ من الحظوظ ... لزيادة ... الوصول اليه

والاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بعجبتهم وهونوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص
ووجل القلب عند سماع الذكر والقران ومزيد اليقين وترك التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة
من الصلوة والانقطاع عن الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على نفسه فاذا استكمل هذه الخلال وقع
اسم تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وعده الله المتحققين في ايمانه
من المغفرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال
عند كشوف المشاهدات بقوله **لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ** بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وعد الله لهم وتصديق ذلك سوال النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحارثه فقال يا حارثه لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون
والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فصح في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب
بالغيب ثم بين ما ذكره الله في الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قبل اجتمع فيه اشياء حقق بها ايمانهم
التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام
بشرط العبودية على حد الوفاء واكملت اوصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا
انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف
والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط
وبالمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاد في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر مثالب العاصين
ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضاله ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يعجبوا باعمالهم واحوالهم والرزق
للاسرار بما يكون استقلالها من المكاشفات ثم بين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طبائع البشرية والحركات
الانفسانية الامارة عند وقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بنقصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بهذه الكرامات
قبل وجودهم في الازل خاصية واجتبائه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية
لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم في سابق حكمه
حتى لا يظن الظان ان الولي لم يبلغ درجة الولاية الا باداء جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا تخلو من الخطرات
فكيف بمحل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام **كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ** ثم زاد في وصف طباعهم النفسانية
بقوله **يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ**

لِيَعْلَمَ اللّٰهُ العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء **مَنْ يَّخَافُهٗ بِالْغَيْبِ** لا يكون الا للمتعينين بالغيب في حالة الغيبة فان الخوف الذي هو من باب الانفعال لتعلقهما بتجلي الربوبية والعظمة واما في حالة الحضور فالخشية واما الهيبة فبتجلي الذات فالخوف من صفات النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح **فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ** بالاقدام بارتكاب الحظوظ بعد الابتلاء **فَلَهٗ عَذَابٌ اَلِيْمٌ** بمؤلم الاحتجاب **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ** عن الشوق لا ترتكبوا الحظوظ النفسانية **وَاَنْتُمْ حُرُمٌ** في حالة الاحرام الحقيقي وهو ان تلبسه تصدق بحجاب من النفس ونية جميل قوى من نفسه اصحابها منه وسمر السلوك ومن قتله منكم متعمدا اى عن قصد لا عن سهو وغفلة **فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** اى ان كان من تلك القوة البهيمية التي ... **يَحْكُمُ بِهٖ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ** ذلك الحظ النفسانيات من العاقلة النظرية والعاملية ومن اصحاب شيوخكم ومن كبيت اى من الفكر ومن بعينان كيفيته اى المقدمين السابقين **هَدْيًا بٰلِغَ الْكَعْبَةِ** العقيقية صد يكون تلك القوة البهيمية ان كان بافنائها في الله صاحبا

وَهُمْ يَنظُرُونَ بين من خص هولاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها ومكاشفاتها ولم ينال بتلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الاية ان ضع قسمة القتال بقسمة الازل لا كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم فى ذلك كارهون اى كراهتهم فى القتال كراهتهم فى قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وطبع البشرية لا من قبل الانكار فى قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وكذا حال جميع السالكين لم تزل نفوسهم مرابطات قلوبهم فى جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهناك لا يبقى على وجه الارض للقلوب لاشراق انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا جدالهم مع النبى صلى الله عليه وسلم من جهة لانبساطهم اطفال حجر الوصلة وجدالهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا فى قوم لوط والقرار البلاء قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ودفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا فى ذلك الوقت فى مقام الغيبة فلما انكشف لهم ما مولهم بذلوا مهجتهم طيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة فى الاحد وان من سنة الله لاهل السلوك اخراجه اياهم من اوطانهم ليذيقوا مرارة الفرقة فى الغربة ولا يبقى عليهم مالوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة فى ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى عليك غيره قال ابو يزيد قدس الله روحه سالت الوصلة فقال لى دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك من بيتك لتحيى به قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه اخرجهم من تلك البلدة حتى القواعد بها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لهم تردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شئ وقال بعضهم فى هذه الاية فنائك عن اوصافك وموضع سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ خلاء ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهرهم خروجك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد يصير المعين وطنك ثم زاد سبحانه فى وصف القوم فى طلب فاهيتهم بقوله **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** سنة الله التى قد جرت فى الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء ظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لامر القدم بنعت العبودية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فهو متمن قوله تعالى **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** تميز بلطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق فى محبته والمدعى بكراماته وايضا ليحق حق الايمان والصديق يبذل مهجتهم لله مما يجرى على اوصافهم من خطوط النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المحبة

مهاجمها ... ملكا واقادك ... من الوقعة اى ستر بعيد ... **اَوْ كَفَّارَةٌ** ... ويستر تلك الصفة ... ذلك الميل ... حق تلك القوة ... من نفسه او بانها مسكينة ... **لِيَذُوقَ** ... دون الحظ فانها مسكينة ... عنها الميل ... **وَبَالَ أَمْرِهِ** ... **عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ** ... بالحجب والحرمان ... الوصول الى الجنات ... **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** ... النفس ... **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ** بحر العالم ... والمعقولات والحظوظ العلمية فى احرام الحضرة الالهية ... **وَطَعَامُهُ** من العلم النافع الذى هو ... **مَتَاعًا لَكُمْ** ايها السالكون لطريق الحق **وَلِلسَّيَّارَةِ** السائرين ... **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ** ... من المحسوسات والحظوظ النفسانية ... **تُحْشَرُونَ** ...

فى قلوبهم ويبطل الهواجس ما فى نفوسهم وقال بعضهم ليحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال الواسطى ليحق الحق بتجليه ويبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم يحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال بعضهم يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل ليحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب ويبطل الباطل بالصرف وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى قوله تعالى **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشكوى والتواضع فى الانبساط والفناء فى رؤية البقاء فمن لم يعرض لحال الاستغاثة يفر منه اليه ويطلب هو منه يغيثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة التوفيق على ما مولهم من النصر ونيل الغنيمة فاغاثهم بامداد الملائكة ثم صرفهم عن رؤية الغير بقوله وما النصر الا من عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم اليه وكمال الاجابة استغراقهم فى بحار شهود سنا جماله وانوار جلاله قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيب فى الوقت قال الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال النصرابادى استغاثة منه استغاثة اليه الاستغاثة منه لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه فذلك الذى يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء قال ايضا النفس تستغيث بطلب حظها من البقاء ودوام العافية فيها والقلب تستغيث من خوف التقليب قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والروح يستغيث بطلب الروح والسر يستغيث لاطلاعه على الخفيات يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال الاستاد الاستغاثة على حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة الشكاية قوله تعالى **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** امداد الملائكة بشارة لصدق مواعيده لطمانينة قلوب عباده بانوار بقائه وصورة البرهان يكون لضعف الايقان لو كان الايقان على حد الاستكمال بالعرفان لم يتعلق الطمانينة بالبرهان فلما غرق فى جلاله وكبريائه صرف عيون القوم عن الوسايط الى عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ** نصرة كشف انوار مشاهدته للارواح السكرانة بشراب شوقه يظفرها بوصله لانهزام جنود قهرياته من ساحات لطفه قيل بين الله اثار النصرة وبذل السلامة فمن لم يطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ينالهما لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة للربوبية ومن نازع المولى قهره ثم تعزز بعزته فى نصرة اوليائه عند تبريهم من حولهم وقوتهم بقوله **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** عزيزا متناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله بعلة من العلل حكيم باختصاصه مقام مشاهدته وكشف قربه لهم قال الواسطى العزيز الذى لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لذل وقال الاستاد فى قوله عزيز لا يجد الطالب الا لكريمه عطائه والراغب واصلا لكن الى مبلغ السبيل سهل ولكن الى وجدان لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزيز وراء كل وصل

وتصل وقرب وبعد ماوصل الى نصيبه وما بقى احد الاعن حظه وانشد س وقلن لنا نحن الاهلة انما + تضئ لمن يسرى بليل ولا تقرى + فلا بذل الا ما تزود ناظرى + ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى + ثم وصف سبحانه زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم ونيلهم الى مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الالام وقلوبهم عن كدر القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حرسة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حدة مشاغل النفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفاء البلغمية ليس فلك يقوى فاذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب فى مشرع المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هناك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب فصار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذ اراد ان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بعفوة النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهور اوامل اشكال المكاشفات واشتمال هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم واليقظة اشياء بديعية غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنا منه من زيادة الامتحان فى غلبة النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم يومه نعاسا لذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم يرَ عالم الملكوت شيئا وهكذا احال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانة ونومهم كثير وكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حى والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله اياهم ان فيض كرمه ليس باكتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله عليهم بان يهزم عدوهم بالقاء الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا برؤا العبد من حوله وقوته يبقى نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزاله رحمته من السماء عليه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهٖ** الماء الطاهر يطهر الاشباح وماء المعرفة يطهر الارواح ويعرفها مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها مثال الاصداف فى البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تتلقف قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما يتلقف الاصداف فى البحار من قطر الامطار

وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ من الاعمال والاخلاق والاحوال **وَمَا تَكْتُمُوْنَ** من النيات والعلوم والاحوال التى بها تستعدون بها للقائه امر **قُلْ لَّا يَسْتَوِى الْخَبِيْثُ وَالطَّيِّبُ** من النفوس والاعمال والاخلاق والاحوال فان الطيب مقبول موجب للقرب عند الله تعالى والخبيث منها مردود موجب للبعد والطرد والحرمان والوصول **وَلَوْ اَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيْثِ** فاجعلوا الله وقايتكم فى الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب **فَاتَّقُوا اللّٰهَ يٰۤاُولِى الْاَلْبَابِ** اى العقول الخالصة عن شوب الوهم **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ** بالفلاح عن نفوسكم وصفاتها وذواتها ووجودها الى الله بالفناء فيه **يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ** فى عين الجمع المطلق اوعين جمع الذات **فَيَقُوْلُ مَاذَاۤ اُجِبْتُمْ** هل تطلعون على ما اجابكم الامم هو عين هو **قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا** اى لا علم لنا بالامور التى توجهوا اليها جمعا وتفصيلا لبقائنا بعلمك **اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ** ببواطنهم كلها علما بالهداية الخاصة **وَعَلٰى وَالِدَتِكَ** النبوة والولاية

فتصير القطرة فى اجوافها دُرّا فكذلك قطرة المعرفة فى جوف الارواح تصير درة الحقيقة والحكمة الالهية الازلية قال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار سقط عنها الاختلاج والشك قال الله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تتسم به من انواع المخالفات ثم وصف ذلك الماء الحقيقى بان يربط به قلوبهم فى معرفة العبودية والربوبية وهو ماء اليقين الذى يقوى القلوب فى معرفة الله ويثبتها بوصف التمكين والاستقامة فى سيرها فى المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها فى رؤية الوصلة وتجلى القربة ربطا بدائم بالطاعات وربط عقولهم بالايات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم فى سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم اخذ ايديهم من استغراقهم فيه بنعت الفناء وثبتهم به فى مقام البقاء ولولا تثبيته وارباطه اياهم لفنوا فى اول بادىء بدا من ربوبيته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته كانوا يحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقى البلاء باسلحة الصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار فى مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب ويثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط باكوان وقلب مربوط بالاسامى والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** افهم ان فى هذه الاية للعارفين موضع الاتحاد ولهم فى الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الى نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع التفرقة والتفرقة فى الجمع اذا ذكر فلم تقتلوهم نفى فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل كانوا فى محل تفرقة واذا اضاف القتل الى نفسه كانوا فى محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخليقة اذا كانوا فى الخليقة معارفين من معرفة خاصية [illegible] انهم قائمون فى جميع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة كان عينهم عين الفعل خاصة انه تعالى تجلى من فعله لهم بنعت القهر للمقتولين فهم مع فعله عين اخذ فاذا كان كذلك والاضافة الى نفسه اضافة حقيقة لا يبقى فى البين غير فعله من جميع الوجوه وهكذا احكام الخلق من العرش الى الثرى فى جميع الاوقات من جهة الفعلية والخلقية لكن اذا لم يكن وقت المباشرة تجلى الفعل الى الفعل لم يكن هناك خاصية اتحاد الافعال كانوا كسيف على يد ضارب بل السيف واليد واحد بالمراتب والترقى واذا كان المصدر مصدرا واحدا لم يكن فى البين من العرش الى الثرى غير الله وللنبى صلى الله عليه وسلم ههنا خاصية اتحاد الصفة حيث اتصف بصفته حين عاينه بنعت كشف تجلى صفته تعالى فى قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فيصير جميع وجوده مستغرقا

تُكَلِّمُ النَّاسَ بالتطهير والتزكية والاصطفاء فى مهد البدن بالقا الى نور شيب الكمال بالتجرد عن البدن ونما اربعه **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** كتاب الحقائق والمعارف الثابتة فى اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس والحكمة السلوك فى الله بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد وتوراة العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس وصفاتها وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها واحكام احوال القلب بصفاته واعماله **وَإِذْ تَخْلُقُ** من طين العقل الهيولانى الذى هو الاستعداد المحض بيد التربية والحكمة العملية **كَهَيْئَةِ** طير القلب الطائر بجناحيه عن عالم [illegible] الطائرة الى حضرة القدس [illegible] **بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ** [illegible] بالتكميل والافاضة [illegible] حياة العلم الحقيقى بالتكميل [illegible] **وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ** [illegible] **وَالْأَبْرَصَ** [illegible] بجناح العشق من نور الحق **وَإِذْ تُخْرِجُ** [illegible] فعلية الموتى [illegible] بعد البدن وارض النفس [illegible] **وَإِذْ كَفَفْتُ** بنى اسرائيل

فى نور الصفة فعله اصاب فى صفته لا فى فعله لان القوم كانوا فى رؤية انوار اياته وكان عليه السلام فى
رؤية انوار صفاته وخاصيته اتحاد الذات بعد مروره بالايات وسباحته فى بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامين
واتصافه بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص ادراكه جلال الذات وفنائه فيه وبقائه به معه واستغراقه
فى ازاله وابائه وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مرأة للذات والصفات
والفعل فابرزه الله للعالمين لتعريف نفسه بهم اياهم كاخراجه خليفته ادم عليه السلام بعرفان الملائكة وكان متصفا بالصفة متحدا بها والنبى
عليه السلام كان متصلا بنور الذات بعد اتحاده بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات وكان فوق ادم باتحاد انوار الذات فلما كمل فى اتحاده عرف الله
مكانه فى اتحاده بخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يبق فى تجلى فعله وصفته وذاته من وصف الحدوثية
شئ لذلك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق كان تفرقته فى عين الفعل جمعا وجمعه
فى الصفة جمع الجمع فى عين الذات فى عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة فى جمع ذكرت
نبذة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة فى هذه الاية لا يعرف معناها الا اصحاب بحار العشق في
بسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف فى ادراك
العلم اللدنى المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما ذكر المشائخ فى الاية قول فارس ما كنت راميا الا بنا
ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع فنفيت عنك
ثم رميت وكنت راميا عنك لان المباشرة لك والحقيقة كنا اذ لم يفترق وقال الاستاد اذ رميت فرق ولكن الله
رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية ثم عرف موضع نعمته برميه بنفسه وصرف قهره عنهم بقوله

وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا كما باشر بانوار صفته قلب نبيه صلى الله عليه السلام
فى الرمى حتى اسرهم فى القتل باشر منها قلوبهم بحسن تجليها ليعرفوا بها نفسه وانجائه اياهم من مكره وقهره والبلاء
الحسن وقوع محبته فى قلوب اوليائه وكشف جماله لاصفيائه واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله
وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرده به عند مشاهدته التجلى
قال وسئل البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهو لا يشعر باستغراقه
فى رؤية الحق وقال ابو عثمن البلاء الحسن ما يورث العبد الصبر عليه والرضا به وقال على بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قال الاستاد
البلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة وتحقيق الصبر فى المحنة ويقال البلاء الحسن ان يشهد المبلى فى عين البلاء ثم
روح قلوب المحتملين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله **ان الله سميع عليم** سميع انين اهل الشكوى
فى شوقه عليم الم فقدانه فى قلوب اهل محبته قال الاستاد تنفس لقوم وتهديد لقوم اصحاب الم يقول

بنى اسرائيل عنك المحجوبين الجاهلين عن نور تجليات الصفات ومقاماتك بالحجج والدلائل
المنكرين الاتجمالهم اذ جئتهم بالبينات
اذ جئتهم الواضحة فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
المحتجبون بالغوى عن الحق تحيرهم فيه الى الميت فى قلوبهم واذ اوحيت
الى الحواريين النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء المناكرة للشوق وصفاء نفوسهم
النورانيين الذكية حتى قبلوا وحيك لنا لمناسبتهم
والاعمال الزكية بالارادة التامة بنور الفطرة وصفائه
ان امنوا بى واحيوك حقيقيا بتوحيد الصفات بالاستعداد
وبرسولى ايمانا برعاية حقوق تجليها مع التفصيل
قالوا امنا واشهد بالهيت الشامل المحيط بالكل اننا منقادون
باننا مسلمون وجودات صفاتنا اليك
اذ قال الحواريون اذا افتح عليك احتجابك
هل يستطيع ربك شاهدك من عالم الربوبية فان ربك
هو الاسم الذى يربيه ويكمله ولا يعبد احد الا ربه
من عالم الربوبية ولا عرف الا ما بلغ اليه
من المرتبة فى الالوهية فيستفيض

ان الله سميع لا يبيكم فيتروح عليهم بهذا وتهم وتحمل عنهم بلاءهم وانشد فى هذا المعنى شعر اذا ما تمنى الناس روحا وراحة، تمنيت ان شكو اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** ○ حذر الله الصادقين عن دعاوى الباطلة التى لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** ○ الصم عن استماع هواتف الغيب والبكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعروف بنشاط المعرفة ورؤية المشاهدة وذلك من ارث جهاليهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم فى كل موضع العقل هناك امير البدن لا نقبل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يؤثر عليه فوائد السماع وزوائده فى احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة امر بزيادة فى حال ومن حضر مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الآية قال بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه فى المآب وقال الاستاد من صم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمى عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجية فهمه وعقله فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب وادراك حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ** ○ اى لو علم الله فى قلوبهم خير اصطفائيته الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين فى الازل الخيرة الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة الغريبة وبين انه تعالى لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لم يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون فى الازل عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله باذان قلوبكم فاعملوا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعقلوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير فى السماع لمن سمع بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق من حق وقال الاستاد من اقصته سوابق القسمة لم يدنه لواحق الخدمة ولما وصف حرمان الزائغين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل ارادة المحبة

مرة وزادهم واسلامهم ويستمد عنه المدد الروحانى ويستنزل منه البركات ومنه العلوم ربهم لا يستطيع ذلك ولم يعولوا ربنا لاجل ذلك وبهذا قالوا **مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ** أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوة النفوس وحياتها شريعة من عذوقها **قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ** صفات نفوسكم احذروه فى ظهور عنكم من الاخلاق والافعال واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر وتفوزوا وتتخلصوا ان تحقق ايمانكم تنجوا من تبعاتها فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة **قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا** بتسكين عليهم ونعمل بها ونتقوى بها ونقوى القلب بحياتها وانها غذاء القلب فان العلم وثبوتك ولا نتنك بعد وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا فى الاخبار عن ربك **وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ** من عداد الغائبين صلت ان فيها وتخبر بها الحاضرين اهل العلم الى الله **تَكُونُ لَنَا عِيدًا** اى شرعا ونعلمها ونعمل بها يعود علينا وعلى اهل ديننا **لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا** من فى زمانا من النصارى ومن يحيء بعدنا ممن يعود اليه وديننا **وَآيَةً مِّنكَ** علامة على نبوتى وتعبدها منك

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله يا ايها الذين

آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم طيب

ارواحهم بنسيم روائح قدس ندائه وفتح آذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه

وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه على وجدانهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين آمنوا الآية

استجيبوا الله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض عما كلم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم

للداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدوثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه

اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت

ادرك من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم

اى مشاهدة الازلية وقربة الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد فى هذه الآية

قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادته اليهم الفهوم الطاهرة من الادناس فاسرعوا الى

حذف العلائق المشغلة قلوب الموافقين ومعها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله

فى المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون واغتنموا

سلامة الاوقات وسجنوا هممهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال

فهذا معنى قوله استجيبوا الله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوة تصفيتها

من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر احببوا الى الطاعة يحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة

هى الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم

اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب وهو احياء من التقصير بالربوبية

وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم

الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم وسلوتها منهم بكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى قلوبكم معى فاتبعوا آثرها

واطلبوها منى حتى اظهرها لكم منقلبات فى بحار الصفات والذات حايرات فى المشاهدات سكرات

بشراب القربات دانيات منى غايبات فى باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذلك قال عليه السلام من عرف

نفسه فقد عرف ربه لانه فصل النفس وطلب القلب فى روح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف عليه السلام

تقلبها فى عيون الصفات بنعت البقاء وسباحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين

من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه ياخذها منهم ويجعلها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى

وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى

صلى الله عليه وسلم قلب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين المرء وقلبه اى عقله وفهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما الى الذى سبق لهم منه فى الازل ويقال حال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع الا الى الله قوله تعالى **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** حذر الله اهل القصة من دعاوى الكاذبة وهى التى لم يبلغ صاحبها الى ما تدعى من المقامات فيفتتن بها هو وغيره من المريدين فان من اظهر شيئا من نفسه ولم يكن اهل ذلك فهو محجوب به عن كل مقام ويضل من يقتدى به ممن لا يعرف الحق من الباطل قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور قال ابو عثمن اكتساب المال من الحرام من الفتن الذى تصيب غير مباشره وقال الاستاد الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة وهى القسوة المجد وتصيب النفس من الفتنة العقوبة والقلب اذا حصل منه زلة وهو هم فيما لا يجوز يتادى فتنته الى السر وهى الحجبة ويقال ان الزاهد اذا انحط الى حد الشرع فى اخذ الزيادة من الدنيا ما فوق الكفاية وان كان من وجه الحلال تعدى فتنته الى من تخرج به من المبتدين فيحمله على ما راى منه على الرغبة فى الدنيا وترك التقلل فتوديه الى الانهماك فى اودية الغفلة من الاشتغال بالدنيا والعابد اذا جنح الى ترك الاوراد تعدى ذلك الى من كان يبسط فى المجاهدة فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ وترك المجاهدة على اتباع الشهوات فيصير كما قيل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة قوله تعالى **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من الله على اوليائه بانهم وان عددهم قليل فهم عند الله عظيم فكثرهم بالاخوان من العارفين حين كانوا عند الاعداء خائفين من شرهم ومن شوم معصيتهم وقلة احترامهم بقوله **تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لان هم فى منادى الاحوال فلما اواهم الله الى مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هيبته وسقاهم شراب وصلته غلبوا بنصرة الله على اعداء الله وصاروا صاغرين عنده هؤلاء الاولياء وذلك قوله تعالى **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** اواهم من قهره الى لطفه واسمعهم نسمات قدرته واطعمهم من موائد قربته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۝ تعرفون مشكوركم حين يعجزوا عن اداء شكر معرفته قال الاستاد رزق الاشباح من طيبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف الضياء فلما وفقهم بعوالى تلك الدرجات حذرهم الله عن الخيانة فى الطريق بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ۝ اذا عرفكم الله معالم الربوبية ومقامات العبودية واعلمكم علوم حكم المعرفة لا تكتموها عن اهلها من المريدين الصادقين وما وجدتم من ذلك من شرائع رسولي

نَفْسِكَ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي لما شهدته بالكل فعلى بعض علمك اى ذاتك لانى لا احيط بالكل **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا** امرتهم الا ما كلفتنى **أَمَرْتَنِي بِهِ** قوله والزمتنى اياه **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** في صورة التفصيل اى ما دعوتهم الا الى الجمع هو الله الذى نسبته ربوبيته الى الكل سواء فغلطوا فى ارادة الاول الى بعض التفاصيل لتفريق دعائهم **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** لتبليغها صور الداعيهم واعلمهم **مَا دُمْتُ فِيهِمْ** اى ما بقى منى وجود بقيته **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** بالفناء الكلية **كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ۝ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** بادامة الحجاب **وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ۝ **هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ** انتقاما بالحجب والحرمان ... والتفضيل باللطف والغفران

وعلم المأثور منه لا تمنعوا منه عمن يقتبس منكم قال عليه السلام بلغوا عني ولو اية فاذا منعتم ذلك اهلوابه
ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بنعت العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فذلك قوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من علمه الذي علمكم وايضا
من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته وودائع معرفته في صدور عباده التي
توجب انفراد خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية
وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في
اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في
ترك النصيحة لهم قوله تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** بين سبحانه ان من اتكل الى المال
في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتموها
وامسكتموها ونعمة اذا انفقتموها وبذلتموها في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان
خازنا لله فيه ياخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله من الدنيا
والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** بين سبحانه من يخرج بسره عن حب شيء
سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرج الله في قلبه في سرجه التقوى مصباح انوار الغيب يعني لا يبصر به
اسرار ما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخائيل قال سهل نورا يفرق به بين الحق
والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له بيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى
فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه
معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاد الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل
من علوم وانوار العامة قاهر فالعلماء فرقانهم محجوب برهانهم والعارف فرقانهم موهوب مرقانهم فهؤلاء
مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف
للعبد من الله قوله تعالى **والله خير الماكرين** ۝ وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل
والمخاييل والاباطيل مكره سخطه السابق الذي ظهر سمات للعبد على وجوه المطرودين وسوابق الشقية الازلية
وامتناع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم بصورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين
فما عرفهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم فالبسهم انوار السعادة واذاقهم في ورطات قهرياته بازمة الشقاوة
فرأوا على انفسهم حلل الطاعات وغفلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى في صفتهم

نفعهم صدقهم
في كل ما وافق [illegible]
[illegible] الكمالات وخاصيات الملكوت [illegible] الرضوان
لكونه خيرة الكمالات [illegible] الصفات [illegible]
جنات [illegible] الا [illegible] ارادوا [illegible]
فان الرضا لا يكون الا بفناء الارادة [illegible]
اذا غلبت ارادة الله عليهم [illegible]
عنهم [illegible] ارادته ومحل رضوانه بان جعل
في الازل [illegible] سلب [illegible]
محلا واهلا [illegible] **رضي الله عنهم ورضوا عنه**
ارادته [illegible] **ذلك الفوز العظيم** [illegible] فناء الذات
العظيم [illegible] لكان [illegible]
وما فيهن [illegible] باطنه وظاهره
وهو على كل شيء قدير [illegible] اسماؤه وصفاته
اي يظهر ذاته وان شاء احتجب [illegible]

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض
على مظاهر تفصيل ظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال
[illegible] الموجودات باسرها الذي هو
كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات
[illegible] بجميع صفاتها واسمائها

ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا وصف مكر البعد وله قال في الاولياء مكر انبساط وقرب وهو من علم المجهول وذلك مقام الالتباس حيث ظهر عين الصفة في عين الفعل على حد الجمع والتفرقة وذلك لطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرنا بمجموعه فيكون في اشارته عليه السلام حين عاين العدم في مرأة الحدث بقوله رايت ربي في احسن صورة وهذا اصل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلي المكر في النعم الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر تلبيس ومكر هلاك وقال الاستاد من جملة مكره اغترار قوم بما يرزقهم من الصيت الجميل والجر كثير الطاعات عليهم مع شرب لهم من قبول الناس اياهم ثم اسرارهم يكون بالاغيار منوطة وهم عند الله غافلون عند الناس انهم عند الله مكرمون وفي معناه قيل ؎ وقد حسدتني قرب داري منهم + فكم من قريب الدار وهو بعيد قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ○ كان عليه السلام رحمة تامة للجمهور حيوة وما تاصرف الله عذاب الاستاصل عمن كان على راس المخالفة ونبيه عليه السلام بين اظهرهم لان كل عين نظرته واقتبست نوره لم يكن مستاصلة من اصلها وانكانت محجوبة عن رؤية مراتبه وشرف منازله لان عكسه وظله عليه السلام كنف رحمة الله ومن يدرك في نفسه قارعة لتنبه من غفلته يتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذب قومك بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من رآك رأني لا يحتجب منا ما دام ينظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله لياخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت في اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين يستغفرون وقال الجوار حرمت نجار الكرام في ظل انعامه والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته عليهم وانشد في هذا المعنى ؎ واحب منزلها الذي حلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادي نبيه عليه السلام في الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال الا في الاخرة بقوله **وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ** لحرمة نبيه عليه السلام وان المؤمن الصادق في امانة لا يعذبه الله في الاخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وبشرنا سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو فيهم فيكون في الاخرة هو فيما بين المؤمنين فيدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وبان يطفئ بنوره ناره وذلك قوله عليه السلام جز يا مومن فقد اطفأ نورك ناري يدخل المؤمن والكافر في النار فيبقى الكفار في النار والمؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المجرمين من امته

ظلمات مراتبه التي هي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك ثم هذه الآيات **الذين كفروا** حجبوا مطلقا **بربهم يعدلون**○ غيره يثبتون موجودا اي بعد ظهوره وبدون الوجود **هو الذي خلقكم من طين** المادة الهيولانية **ثم قضى اجلا** مطلقا غير معين بوقت وهيئة لان احكام القضاء الثابت الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن التخصص او محلها ثم الروح الاول المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي تقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هوية المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية **واجل مسمى عنده** هو الاجل المقدر الزماني الذي معين بوقت يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر المقارن لوقت حدوثه ملازما له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون **ثم انتم تمترون** تشكون فيه قدرته على ... وفي قدرته عليه

باعتبار البدنية الذي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الجسم والثاني عالم الجسم

لا تتصل اليهم لجهة الخلود بل لجهة الخلوص وفي هذا المعنى قيل اذا اسلم العهد الذى كان بيننا فودى وان شط المزار سليم وهكذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** كانوا يعلمون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان احياء الكعبة هم الذين قد سدوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التى هى مرآة تجلى صفاته بقوله فيه ايات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله ويميزهم من المدعين الكاذبين الذين يدعون فى الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا لتخلص احبائه من مناعصه هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم وعقولهم من هجوم طوارق القهريات التى ياتى عليها بالابتلاء والامتحان قبل المخلص من المرائى والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصى قوله تعالى **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بسوء اى جاهدوا واميتوها حتى تنقمع من نوازع انوار اليقين ومرابع سنا الاسلام والدين يتفرد القلب بنور الموحد والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا فى بحار محبته والروح هائمة فى اودية هويته والعقل تائها فى صحارى ازله وابده ولا يكون منها جميعا نظر الى غير فان النفس حجاب القهر بينها وبين باريها الذى هو منعم عليها بالقاء محبته وجهه فيها ونصرها على نفوسها وهواها وفى ذلك مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لعماله النعم بسبق ولايته ومحبته على المحبين فى ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات فانشد انت مولاى اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** نفى التدبير عن ساحة التقدير ويخرج ما فى المشية الازلية على اياس الامر بنقض العقود والعزائم التى اجمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين على ابن طالب رضى الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى فى الازل يظهره فى الحين والوقت بعد الوقت حتى يكشف عن سوابق علمه فى غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه فى ازله ثم صرف الخلق من رؤية المشية

الى صورة الاحكام لعله بقلة ادراكهم سوابق القسمة فى الازل بقوله **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** قدر فى الاول ونصب اعلام القهر واللطف والطريقة فى الاخر فيرجع الاخر بما بيد وامنه الى مصدر تقدير الاول وبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة كبيان حكمته واثبات حجته ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حى بتلك البينات من هلك بهواه ما هلك الا باهلاكه اياه فى الازل ومن حى بمناه من مشاهدته ومعرفته ما حى الا باحيائه فى الازل اظهار الشريعة وابراز الادلة حكم فى محل الامتحان وقضية الازل غالبة على صورة الامر قال تعالى والله غالب على امره قال بعضهم اظهر للخلق الآيات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن يهدى لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال بعضهم لا خبره الا لمن حى بذكره وانس بقربه والخلق كلهم متحركون فى اسبابهم والحى منهم من يكون حيوته بالحى الذى لا يموت قال الاستاد الهالك من حمه فى اودية التفرقة والحى من الحى بنور التعريف قوله تعالى **وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التشريف الاول مجاهدة والاخر مشاهدة اى اصبروا فى لوعات شوقكم الى فانى اشتياق اليكم واصبر كما يصبرون فهذا معنى قوله ان الله مع الصبرين وايضا اصبروا فى بلاء محبتى وانظروا الى مقام البلاء حتى ترونى فانى اتجلى الصابرين فى مكان صبرهم بى وايضا اصبروا فان الصبر معى يوجب مراد الصابرين فى نصرتهم على عدوهم من النفوس والشياطين سئل محمد بن موسى الواسطى عن ماهية الصبر وحقيقته الذى قال الله ان الله مع الصابرين قال هو اسال التولى قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحبة التولى حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه فى صبره قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** حذرنا بآئه عن المشابهة بهولاء المرائين الذين يخرجون من دورهم وزواياتهم الخبيثة بالوان ذى السالوسين ويتجرون فيهلكون فى جاههم بالجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون المر من البر وهم كالانعام بل هم اضل ويدفعون اهل الارادة من صحبته الاولياء لتسعير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويجلونهم فى اعين الخلق اهلكهم الله فى اودية قهره ثم وصفهم بان الشياطين تزين قبائح اعمالهم فى اعينهم بقوله **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم بها يغترون قال بعضهم عظم طاعاتهم فى اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاد الشيطان اذا زين للانسان بوسوسة وهواه النفس اذا سولت له شيئا على بسواه

فى كل واحد من المعبرين نفى الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون بهم **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** باهلاكها فى الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهؤلاء لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية **فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** وقال ذلك مع قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لا من حيث الزمان بل من حيث الرتبة والقرب والبعد من الارواح مختلفة فى القرب والبعد فايمانه بواسطة الحضرة الالهية وكل من كان ابعد كان ايمانه بواسطة من هو اقرب منه فى الرتبة واهل الوحدة كلهم بلا واسطة منتظمة فى الصف الاول فكان ايمانهم اقدم وكل من كان متاخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبى عليه الصلوة والسلام نحن الآخرون السابقون فلا يتيح اتباعه ملة ابراهيم فيما نسبته الاتباع ... لمن هو السابق فى طريق التوحيد الاول ومعنى ان الزمان اول ... اليكون

ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيخر الغافل معه في قياد وسواسه ثم يحققه هو بهم التقدير وكوامن المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفي له بما بعده ولا النفس شيئا مما يتمناه تجده وهو كما قال القائل شعر سلكت الليالي فاعترت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ثم ذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد تزيينهم غوائله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الامل ويدليه بخيال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بجذبه ووارد وجده نكص لعنه الله على عقبيه ويحترز من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا خيال في مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسته فيقول اني ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يجعلني في حبس مجاهدته اسيرا بأسر هيبته وايضا لو سوس نفس الولي بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة حدة واستعانته بربه ورميه اليهما بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس اسيرا في يده ويقول اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي اخاف الله بين الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت ويريه الله انوار المؤمنين تفريقة عنهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اي اني اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية الباس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا في خوفه ما عصى الله طرفة عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقايقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية الحق بل هم مخذولون بحرمانهم الازلي عن كمال البلوغ الى معالي درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب اوليائه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته في ازله وكنايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذلك جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** اعلم الله المؤمنين والعارفين استعداد

كونه في الصفات الازلي مع السابقين **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ذاتا وصفة وبما لا بذاته وصفاته وافعاله بافنائهم ذاتا وصفة كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم فيكون قهره من لطفه كما رضيهم باعدامهم وذلك حين اقدارهم على انواع النعمات وقهبا عنه انواع النعم والشهوات فحجبوا بها عنه وذلك في شدة قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لاوليائه في سعة رحمته نقمته واشتدت نقمته على اعدائه في شدة نقمته **وَهُوَ الْحَكِيمُ** يفعل ما يفعل من اللطف والقهر الظاهر المتضمن للقهر الواسع او اللطف **الْخَبِيرُ** المتضمن للطف الكامل بالحكمة الذي يطلع على خفايا احوالهم واستحقاقهم للطف والقهر **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** باثبات وجود غيره **أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** بصفاته باظهار صفات نفسه فانه اشرك بالله نهاية الظلم الشرك بالله **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا** في عين جمع الذات **ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا** باثبات الغير **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** في التجلي الذاتي لفناء الكل

قتال اعداء الله وسمّى اله القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التى لاينالها العارف من الله الا

بخضوعه بين يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس من الله الابخضوعه بين

يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويغزيها الى الدعاء عليهم ويجعله

منبسطا حتى يقول فى همته وسره اللهم خذهم فياخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بعونه وكرمه

ويسلى قلب وليه وتفريحه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك سهم رمى بقوس الهمة عن كنانة الغيرة

كما رمى نبى الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمى من الله بقوله وما رميت

اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان فى غزو وغلب المشركون على المومنين فقيل له لو دعوت الله

فنزله عن دابته وسجد فهزم الكفار فى لحظة واخذ واجميعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من

قوى صفاته لنفوسكم حتى تقويكم فى محاربتها وجهادها الاية قال ابو على دود بادى القوة هى الثقة بالله قيل ظاهر

انه الرمى لسهام القسى وفى الحقيقة رمى سهام الليال فى الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق

معتمدا عليه راجعا عما سواه ثم بيّن ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والالات بقوله هُوَ الَّذِىْۤ

اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية

ووفق المومنين بامكنتك على عدوك قال الواسطى قواك به وقوى المومنين بك بل ايدك به وايد المؤمنين

بنصرك ثم بين سبحانه ان نصرة المؤمنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله

بعد تباينها بتفرقة الهموم فى اودية الامتحان بقوله وَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ اى جمع ارواحها

فى بدء الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلفت بعضها بعضا فى الحضرة القديمة عند مشاهدة

الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم اوكد ذلك الائتلاف

بانه لا يكون من صنيع الخلق وتكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام فى قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره

ولطفه بقوله لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَّاۤ اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ

وَلٰكِنَّ اللّٰهَ اَلَّفَ بَيْنَهُمْ الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة

قوله خلقت بيدى والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه

من روحى والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن

والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التى قيل فيها العقل اول ما صدر من البارى وذلك قوله عليه السلام

اوّل ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين الاسرار بمطالعتها الانوار واتصال الانوار

من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قيل اى يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانس مقاماتهم

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ اِلَّاۤ اَنْ قَالُوْا وَاللّٰهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ ۝ اُنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوْا عَلٰۤى اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ۝ وَلَوْ تَرٰۤى اِذْ وُقِفُوْا عَلَى النَّارِ فَقَالُوْا يٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِاٰيٰتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ۝

في اللطائف صعود ثنية الابد والظفر بالكرامات وموافقة الارواح بايتلافها من مجانسة مقاماتها في المشاهدات ومكاشفتها في مسالك عالم الغيبات والخاطرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات فمن شاهد القدرة يأتلف بمن شاهد بقائه في القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات لان سيرها في انوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراك انوار الافعال وتحصيلها اسنا الحكميات من اصول الآيات وتدبرها وتذكرها فيها بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد كل من يرد مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحيد او الفناء او البقاء او السكر او الصحو يستانس بمن يكون شربه من مقامه من الاسرار فسبحان الذي الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام في بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المتانسات في مقام القربات قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فايتلاف المريدين في الارادة وايتلاف المحبين في المحبة وايتلاف المشتاقين في الشوق وايتلاف العاشقين في العشق وايتلاف المستانسين في الانس وايتلاف العارفين في المعرفة وايتلاف الموحدين في التوحيد وايتلاف المكاشفين في الكشف وايتلاف المشاهدين في المشاهدة وايتلاف المخاطبين في سماع الخطاب وايتلاف الواجدين في الوجد وايتلاف المتفرسين في الفراسة وايتلاف المتعبدين في العبودية وايتلاف الاولياء في الولاية وايتلاف الانبياء في النبوة وايتلاف المرسلين في الرسالة فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق بمن يليه في مقامه قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة عباده المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وغير الرسوم لمقام اخر فكل مربوط بمحبته ومستانس في اهل نحلته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ثم ان الله سبحانه امتن على نبيه بانه حسبه في كل مراده منه وحسب المؤمنين بما يريدون منه وافرد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين لتبريهم من حولهم وقوتهم حيث ضمن دفع العدو ومنهم بنصرته ما زال اليه بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ** اي لما مننت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين في نصرتك فلا تلتفت اليهم في محل التوحيد فاني حسبك وحدي بغير معاونة الخلق فينبغي ان تفرد القدم عن الحدوث في سيرك مني الي وانا حسبك والمؤمنين عن كل ما دوني وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا ولا ينبغي في حقيقة التوحيد النظر الى غيري وان كان مني وفي هذه الاشارة ما اشار بقوله سبحانه في وصف كبريائه وعلو شانه

في الدنيا بملابسة
والاخرة بالكون الكذائي ... والقيامة

ولو ترى اذ وقفوا على ربهم

والبعثة فيحيون ... في الاحتجاب بالبعد
الكبرى ... بما يعرض المعروض والشهود
الكبرى وهو ... ان الوقوف على الشيء
والصغرى ... المطلق ... يكون ... عليه
وان كانوا في عين الجمع المطلق مع الشيء يكون ... وتقدمه
غير الوقوف معه فان الوقوف لا يكون الا كذلك ... انتقاله
والتوقف على الشيء لا يكون الا ... من حيث ... بمعنى
بالتحجيب كمن قال ... لا يوقف الحساب ... ويوم
يتأخر عنه ولا متقدم ... الذين قال فيهم ...
اهل الفوز الاكبر الذين ... بدعون
نفسا عمم الذين ... بالنار
والعيش ... ويوم ...
وجهها عليهم من خيامهم
من شيء ويتاب بانواع النعيم والجنات
كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب ... بجميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها الكون بحجابه
اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت بمحبة اللذات
والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على الملكوت
وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه ...
المظلمة وقرن بشياطين الاهواء الردية ومن وقف
مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت
وعذب بنار الطمع والرجاء وردّ الى مقام الملكوت
ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب الافعال
وقف على ... الخلو ...
بنار الشوق

من المقربين بقوله ما عليك من حسابهم من شيء قال الواسطي حسبك بالله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المؤمنين فالله حسبهم قوله تعالى **اَلْـٰٔنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنَّ فِيْكُمْ ضَعْفًا** كل مساء محن الله في المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستانس بالله يكون خفيف القلب خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فيخفف الله اوليائه رحمة عليهم وتلطفا منه عليهم ليزيد روح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من المخامرة ولذلك اكرم نبيه عليه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه في كثرة العبادة بقوله طه ما انزلناه عليك القران لتشقى بعد ان كان في البداية قد اقامه في اجواف الليالي لخدمته بقوله يا ايها المزمل قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله الان خفف الله عنكم اي ما تفعلون بقوتكم في المجاهدات والجهاد فانصركم بقوتي واريحكم بكشف مشاهدتي عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خير مما تفعلون لانفسكم قال ابن عطا ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصرآبادي هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقاء للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى **تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ يُرِيْدُ الْاٰخِرَةَ** اخبر سبحانه عن سر فطرة نفس الامارة التي من جبلتها ان تميل في اكثر الاوقات الى شهواتها وذلك ميلان النفس لا ميلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشا انهم يريدون عرض الدنيا ولا يريدون مشاهدة الحق ولقاء الاخرة لكن ما مسا محهم الله في حرمان تلك الخواطر لقدس اسرارهم وطهارة نياتهم في معرفته وخدمته الا ترى كيف حذر نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تريدون الرفاهية في المجاهدة من قبيل النفس خاطرا وانا اريد بكم كشف مشاهدة الاخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال جعفر ما يريد الله لكم خير مما يريدون لانفسكم قوله تعالى **فَكُلُوْا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلٰلًا طَيِّبًا** امر الله سبحانه باكل الحلال الطيب الذي يتولد من كشف الحلال مثل الجهاد وغلبة ان لقمة الحلال مجبولة بنظر لطفه تقوى ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين ولا يتولد منه الا ما فيها محبوبا وهو لطف الباري سبحانه ويجيه الى طهارة القلب من الوسواس لان الحرام ميراث الشيطان وهم يتبعون ميراثهم ويطلبون عوضه مال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والفاقة

وان كان من اهل الرضا في الجنان وهذا الموقف فيهم هو الوقوف على الرب ذاتي الموقوف فيهم الا ان يعرف ربه بصفة من صفات اللطف كما رجعوا بالرؤف والكريم دون الموقوف على الرب بحجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال بحجاب الصفات والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من جملة الاثار فالمشركون موقوفون في المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار فيعذب بانواع النيران ابدا كما قال على لسان مالك انكم ماكثون وتقف على النار وقتا خارجا عن وقفه على الرب معلوما ثم يعذب بالعذاب الشديد كما قال ثم لننزعن ... بما كانوا يكفرون ولما الواقف مع الناسوت ثم على النار وقد ينجي فيعذب بحساب على الملكوت والواقف مع الاعمال لعدم الحفظ وقد لا ينجي لوجوده وبحسب ... يدخل الجنة واما الواقف مع الصفات فهو من الناجين رضي الله عنهم ... وقفوا على الله ...

وقال الجنيد الحلال ما يظهر لك من غير سبب الطيب ما يبدو لك من المسبب وما ادرى من الفرق بين الحلال

والطيب ان الحلال ما تاكل فى المجاهدة والطيب ما تاكل فى المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدر والطيب

ما لم يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام فى هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك

ولو افتاك المفتون وقال الاثم ما حاك صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بمراقبتك

واستطارك والطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاد الحلال

ما كان ماذونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى الذين

شاهدوا بارواحهم مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم

قالوا بلى فصحبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعانية وحلاوة السماع ومواجيد

واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السر مدية وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاكوان

والحدثان وجاهدوا فى مكائدتها فى محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وخوف الهجران

فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وسماهم محققين فى الايقان بقوله

أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات ضمائرهم فى وقت الامتحان

وتقصيرهم فى حقيقة العرفان وكشف جماله لهم فى مرآة البرهان بقوله **لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ**

كَرِيمٌ سترهم عن عين القهر حتى لا تصل اليهم ضرب عين القهر ورزقهم رزق قربة بكشف

العلائق
المواصلات قال ابو يزيد جهاد النفس فى هجرانها وهجرانها نزعها عن المالوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط

من امال الاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اى فارقوا قرناء السوء والاعمال القبيحة والدعاوى

الباطلة قال بعضهم آمنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذل الروح لله فى سبيل الله

فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه رحمه لاعزاز دينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة

كان مؤمنا حقا قال ابو بكر الفارسى فضل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تشبثهم بصحبتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم المجاهدة

معه وهجرانهم الى الله بالسر ان وغربتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين آمنوا من طوارق الحدثان وهاجروا بقلوبهم فى

ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم

من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي**

كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بين سبحانه ان ميراث الاولياء المتقين

من الحقائق ... بينهم ... وبيان المكاشفات والمشاهدات واسرار الجذبات واحكام المواجيد

ع ربع

حتى اذا ... وهم يعمهون ... الكذب ... بلقاء الحق ... تعلقوا على نفوسهم ... وعن اضباء التعلقات واثام ... اوزارهم ... وبال السيئات واستولت ... جهة الجسمانيات ... وعذبتهم ... المحسوس ... عليهم عما ارادوا ... الدنيا ... اى الحياة ... من العقول ... ولا خفيفة ... ادنى الى الخلق ... الفناء ... عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية ... يتجردون ... افلا تعقلون حتى تختاروا الانفس ... الاخس الادون الذى ... عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... الى آخره اى ليس انكارهم تكذيبا ... هذه الدعوة ... بالله وصفاته وهذه عادة قديمة ... ولقد ... من قبلكم

والواردات ولطائف المقامات والسير في المجاهدات لا يصل الا الى المريدين الصادقين السالكين الموحدين فقال فيهم ان الصادقين المحبين والمستغرقين في انوار الاذكار والطيارين من المشتاقين باجنحة الافكار لانهم في معادن الآيات خرجوا بوسيلة الولاية جميعا من معادن الافراح والفهم وامن ارحام العدم بحبل القدم ومن لم يكن منهم من اهل الدعاوى والمترسمين لم يصل اليه ميراث بلابل بساتين الملكوت وعنادل رياض الجبروت ولا يعرفون الحان تلك الاطيار الا الطير يطير بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولاية الا ترى كيف وصف الله سبحانه خليفته مليكه سليمان صلوات الله عليه حيث نشر فضائل ما من الله عليه بقوله علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء من نسب اليهم بطريق من هذه الطرق فهو نسيبهم في الولاية وله منهم ميراث علوم الحقيقة وان الله سبحانه بين في كتابه الازلي قصصهم في كتاب الله قسمت ارباب هذه المواريث قال عليه السلام في هذه الاشارة العلماء ورثة الانبياء ورثوا علومهم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سيرهم في الملكوت واقتباسهم انوار الجبروت او آتاهم الميمون ورثوا نعيم مشاهدته وهم فيها خالدون ثم اثنى على نفسه انه كان عالما في الازل باختياره هؤلاء الصديقين بهذه الكرامات محيطا بعلمه على اصطلاحهم بعد ايجاده اياهم بوصف قبولهم هذه الكرامات بقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وبقوله في تمام السورة ان الله بكل شيء عليم اي عليم بما اليهم من الاصطفائية الازلية وما يبدوا منهم من سيئات طاعة الزلات في شوقهم الى لقائه الى الابد والله اعلم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

انهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودية لا ياتي الا ممن شاهد الربوبية حين خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القديم فليس له عهد الوفاء بالعقد وكيف يكون منهم الوفاء وهم عن ساحة الكبرياء مطرودون فالى الابد هم من وصال الحق غير مقبولين قد برئ الحق من اهل الرعونات الذين تعبدون انفسهم وسولها والدنيا وزينتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق فخرجهم من عهد الازل والميثاق ويا ليتهم لو اعلموا داء الفرقة لفنوا من الام البعد واى داء اشد من داء الفراق وانشد في هذه المعنى شعر وكل مصيبات الزمان رايتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب فقبل الله ورسوله كل من رسوى الشرع لان الشرع ظل عظيم حيث ساوى الحدث بالقدم ووقع الفرقة بالبديهة بعد العهود وما اشد ذلك لاسيما اذا كانت بغتة على غير رقبة في ازمنة السليمة فتبنا بخير والدنا مطمئنة فوا صبحت يوما والزمان تقلبه كانوا في زمان العهود على بجاء الوصل فجازتهم طوارق الغيرة واسقطتهم عن نيل المنية وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت بصرح من البين فانطفى ثم ان الله سبحانه اي نعمهم عهودهم بعد ان اهملهم في زمان يمكن تدارك ما فاتوا وذلك ما قال **فسيحوا في الارض اربعة اشهر**

فصبروا
بالله سالكا بالله بعد ما اتيه
لئلا يبقى في التلوين ولا ينكسف
بعد وجود ما به عليه فيقع في التعب بل يطمئن قلبه
وهذا عقبه بقوله **ولا مبدل لكلمات الله**
اى صفات الله التى يتجلى بها لعباده ولا تتغير ولا تتبدل
بالنكال المنكرين وبالرحمة على المؤمنين
وعجزه بقوله **وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت**
الى آخره اى لا تطيق لتنبه بصفاته
فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يطلعون
على حكمة تفاوت الاستعدادات
فتناسعت على التجابر
من التحجب
فان المشية الالهية اقتضت هداية
بحكمة ترتيب النظام
الاولمية بعض وحرمان بعض
والباطنة فلا تستجيب الا من
ظهور الكمالات الظاهرة والاصلية وهب لهم الحياة الحقيقية
فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية لا موتى الجهل الذين
بصفات الاستعداد ونور الفطرة او بالحجاب الجبلية
ماتت عن ذواتهم بالجهل المركب او بالحجاب العرضية فانهم لا يمكنهم التبدل
الا بعد زوال استعدادهم وبحسب الفطرة في النشأة الثانية
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون عند البعث للجزاء
وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قد يمكن ان يقع الجمع
لتخفاء اوالمكافاة وهو احتجابهم وقد يمكن الباقين
بالاختراع الفرق الثانية

واتبع عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلائق بقوله **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** عرفت عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم كان الارض والسماء واحدا بل العرش والكرسي والارض سواء الكشوف جلاله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى بريء من المشركين المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله بريء منهم لان الحبيب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه بريء ثم ذكر بعد رحمته ما اخرجهم من نعم الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين استتابهم بقوله **فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدتي فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عندنا اهل الاشارة ذهاب الحدثان على الجنان عند مشاهدة قدم الرحمن قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير فان تبتم فهو خير لكم قوله تعالى **لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم رعاية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما لله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا دز له في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا تفرغوا منهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة في الدين وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اي تخشونهم وهم هباء في بطش قهري بوهيتي فانا اهل ان تخشوا مني فاني بوصف الجبروت قهار اقهر كل من بارزني في محاربة اوليائي واضاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ** خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتقريع عليه حسبانهم وعاتبهم وعرفهم ان من لم يكن بباذلا لوجوده لله مخلصا في معرفته بنعت زوال عوارض البشرية والصدق في صحبة اهل الولاية فهو غالط من حسبانه ثم نفى عنهم من حسابه ذلك تمام الاية بقوله **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** ثم حذرهم عن دعوى المحال وما في ضمائرهم من فساد الخيال بقوله **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** قوله تعالى **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من الفرائض والسنن والايمان والمعرفة والخشية وعرفهم بها مجالس انس العارفين والمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

ع

لَا يَعْلَمُونَ … صورة كل شيء … تنزل الايات فان ظهور كل … سمائه على كل مظهر … **وَمَا مِن دَابَّةٍ** … بها اهل العلم … **فِي الْأَرْضِ** … الى الاحتياج … اي امم امثالكم في الاحتياج الى … كاصحابنا السباع … **مَّا فَرَّطْنَا** … النفس الفلكية … **ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** … صورة اعمالهم … تثبت فيها … في عين الجمع المطلق … اصولنا الكم … الانه من معاشهم … من الله وحكمه ما فرطنا في كتاب اللوح المحفوظ … يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم واجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون بجزاء اعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش وقصاص الجماء من القرناء … فاعتبروا بها ولا تهتموا في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا … فضلا … تضيعوها

وتلك العمارة يكون بخلو قلبه عما دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن شواغل الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحضور القلوب وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشغال والموانع فذلك من عمارة للمساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الاية المتقدمة بجرد وجههم عما دون الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم ير في قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان بشرهم بنفسه بلا واسطة وانما كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل ❁ ولا تمتع مقلتي بلقائه ❁ لو هبتها المبشري باياية كالسماء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهدة ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد ❁ تراءيت لي بالغيب حتى كانما ❁ يبشرني بالغيب انك بالكف ❁ اراك وبي من هيبتي لك وحشة ❁ فتونسني باللطف منك وبالعطف ❁ ويحيى محبا انت في الحب حتفه ❁ واذا عجب كون الحيوة مع الحتف ❁ بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين ثم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والاباد من رويتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واي نعيم واي جنة اشرف من تجلي جلاله وجماله لعرفانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمجاورة وقال ابو عثمان هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته توجب لنعيم الدائم وقال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محب العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائيتهم بالكرامة ليخلو الحق ان ولايتهم غير مكتسبة بالاعمال وهذا تعريف تعالى مواضع نعمه لهم واختياره لهم منازل الرفيعة في الازل ومعنى الاية اي حيث تبريتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الي وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي حين شاهدتم عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدمي ونصرتي

والذين كذبوا باياتنا التجليات صفاتنا المتجلية لهم ... **صُمٌّ** عن سماع كلام الحق باذان القلوب ... **وَبُكْمٌ** عن النطق بالحق ... **فِي الظُّلُمَاتِ** ظلمات صفات نفوسهم ... محجوبون ... وغشاوات طبائعهم ... **مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ... بالتوفيق ... باسبال ... باشراق ... سبحات جلاله ... **قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ** ... الى اخره اي كل مشرك ... عند حضور الموت وفرعه في العذاب ... الصغرى او رفع الحجاب او قيام الساعة بالقيامة الصغرى ان فسرناها بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقي بالقيامة الكبرى يتبرأ عن حول من اشركه بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعو الا الله ويمحي كل من تمسك به واشركه بالله من العباد ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله يسوق عباده اليه اما ترى كيف عقب كلامه بالاخذ بالبأساء والضراء بارسال الرسل لعل تضاعف اسباب اللطف كقود الانبياء وسوق العذاب يرجعهم عن مقار نفوسهم وتكسر سورتها

تركتكم مع انفسكم قال جعفر استقلالهم النصر في شيء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله
هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشيء واحد وهو العجب قال الله ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا الفقد رمن انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة
وضيق الارض عليهم **ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ** ○ موكولين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم فلما رأى
تقصيرهم بصرف عيونهم عن مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين ورد مواصل خذلهم ورجعوا بعد الامتحان الى
ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته وانفذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت
بها في احتمالها اثقال عبوديته وبين ذلك بقوله سبحانه **ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ○ والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان
لم يخل ايضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه الصلوة
والسلام في مثل ذلك يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار
كشف مشاهدة الله له حين خاف من مكر الازل فاراه الله اصطفائيته الازلية وأمنه من مكره لانه
ينظر من الحق الى نفسه طرفة عين لكن اذا غاب في بحار القدم لم ير للحدث اثرا ورأى الحدثان متلاشية
في قبض بطش العظمة ففرغ منه به فاواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو حيث قال ثم دنا فتدلى
وثباته بد نوالدنو بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى وسكينته قربة الاصفى
زاد في وصفه حين لم ير في مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من
رؤية الذات وسكينة المؤمنين من رؤية الصفات قال بعضهم السكينة التي انزلها الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم هي التي اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو بحسن الادب
ناظرا الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم
الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة القيام مع الله
بفناء الحظوظ قال الاستاد السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الاطمئنان بخمود آثار البشرية
بالكلية والرضا بالبادي من الغيب من غير معارضة واختيار ويقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتاديب باقامة
صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم وفكر تام تمسيا انزال الملائكة عليهم بقوله **وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا** وفي لطيفة الاشارة الجنود وادنى الادنى قوة تجلي الحق بغير الاحتجاب في نعت الانقطاع قال الاستاد الجنود هنا وفود اليقين
وزوايد الاستبصار انزل الله سبحانه وصفه كان مجبولا في الازل لسبقة السعادة ويبقى في حجاب النكرة يخرجه بانوار سوابق حكمه من ظلمات

سور نفوسهم وشدة شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب ويتقادوا ويتفقوا عند ... تأثيرها فيهم بان ... عند تجلي صفة القهر بكثافة الحجاب وغلبة ... ما انقضى على القضاء وقلوبهم الجسمانية **وانيبوا** وجب للذات وميل اللذات ... اسم الله ... **به الذين تتجافى** ... الخوف والرجاء ... اليك المستعد بين الذين ... فانه لا يجتمع ... **جنوبهم** عن ... الاشتغال ... ما عرض عن الذين ... كما قال في اول الكتاب ... **والى ربهم** ... **يدعون ربهم خوفا وطمعا** ... اي يطلبون بصفاء استعدادهم ... لابد من الرجوع الى الله ... اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم ... لا وليّ ينصرهم غير الله ... وهمهان ولا شفيع يشفع لهم ... الذوات والقدر كلها في الله ... الواحد القهار فيتقطعون ... فيتمون في السلوك بالمجاهدة والاجتهاد ... **ومما رزقناهم ينفقون** ○ ... وذواتهم ... في التجلية ان يكون ... الروح القلب

ثم زيد بقوله **ثُمَّ يَتُوبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ** كشف لهم الحجاب
عنهم من انوار معدن الغيب مدامريهم الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه بالرحمة
وسترهم بهم عن عين الفرقة رذ العقله **وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ما اكرم مولانا تعالى سبقت
رحمته ومغفرته لعباده فى الازل مع علمه بما يبدو اليهم من العصيان ولم يكن عليهم غضبا ولم يسلب منهم
غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاد رة هم من الجهل الى حقائق العلوم ثم نقلهم من تلك المنازل
الى مشاهد اليقين ثم رقاهم ان تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بفضله ان من لم يكن
خاطره مطهرا بمياه التوحيد من بحر التفريد من ادناس الوساوس ورثية الناس لا يصلح لمقام القرب فى الاستيناس بقوله
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بين ان من بقى فى قلبه فى عبودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان
يدخل مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين
ايضا من صحبة المخالفين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت
لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه آثار قهر القدم اوقعه فى بحر رؤية نفسه
وتلك الرؤية نجاسة بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت
قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر للخلق احسن
ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة
ما اظهره هو الريا والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس
الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة
لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد فقد واطهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا فى قذرات الظنون
والاوهام تمنعوا قربات المساجد التى هى مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة
غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواه بقوله **وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ** اى اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل لاعلى من المقربين الذين نعوتهم الفقر
وسماتهم التصوف والعبادة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواى وارزقكم
من غير وسيلة يحتجبون بها عنى قال الاستاد توقع الانفاق من الاسباب من قضايا انغلاق باب التوحيد
ومن لم يفرد معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من اناخ بعقوة كرم مولاه واستمطر سحاب جوده
اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سؤل وادنى اعطاه من غير طلب قوله تعالى **اِتَّخَذُوا**

اتخذوا

والتنفير الروح اى لم يصلوا الى مقام القلب الذى هو والنفس فيتغذيا من العذاب ويضمرهما من الحرمان ولا الى مقام الروح فتنعمهم بامداد مدد القرب ليسها واستمدادهما منه ويتوسل بهم ويقربهم الى الله **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ** اى لا تبعدهم عنه وهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانا ربهما لا يبعد الذين قد ثبتت قلوبهم لا ينقطع فى الذين طالما ثبت تعلقهم فى الله وتلاشت **رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ** اى يخصونه بالعبادة دواما بحضور القلب وشهود الروح وتوجهه الى الله لا يريدون بالعبادة الا ذاته ... **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ** ...

اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ عبر من بقى فى رؤية الملكوت عن رؤية الحق وان كان وسيلة منه فان فى افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك وتصديق ذلك تمام الاية قوله **وَمَا اُمِرُوْا اِلَّا لِيَعْبُدُوْا اِلٰهًا وَّاحِدًا** غيرة الوحدانية ما ابقت فى البين غيرا من الشواهد والايات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام غيرة القدم على شانه استهلاك الغير زجر من مدحه وتجاوز فى المدح فقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح وترك فى تفريد سره من دفع الحدثان حين تكلم فى الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل فى الكل وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل بعد ان كان ماموراً بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد فى مقالة التوحيد اياك ان يلاحظ الحبيب والكليم والخليل وتجد عند الله سبيلا وسئل الشبلى عن وصف جبرئيل عليه السلام فقال والله ما خطر على قلبى منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده فى شهود الله قال بعضهم فى هذه الاية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر بسبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معيرون وموبخون بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركونهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد فى التفريد وهكذا شان من اقتدى بالزراقين من اهل السالوس المتزينين بزى المشائخ والعارفين المتحققين وتخلف خلف الحمقى معلمى الدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر ملجاهم حيث علموا ان الولاية بالنسب حاشا ان من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله بالمريد خيرا اهداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا بشانهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله فى شانهم **يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبَى اللّٰهُ اِلَّآ اَنْ يُّتِمَّ نُوْرَهٗ وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ ○** كيف يطفئوا نيرات حبانهم انوار شموس الصفات التى تبرز من جباه وجوههم ولالى خدودهم واصلها ثابت فى افلاك الوحدانية وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نور لانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى **هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ** ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان لا يجد احد سبيله الا يفيض له استاذا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعادن روحه وقلبه الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء

عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ اى لا ينتفعون ... فامورد دعوتك بتصبرها وعاقبة ... سواء ... ولا يبلغ وقع الكلمة لا تشتغل بهم عن صلوتهم ... **فَتَطْرُدَهُمْ** كما قال تعالى والذين ... ونبوتك ... حضورهم من امرك بانها ضرورية ... اشتمل دينى **فَتَكُوْنَ** لا يعنيهم شان من دوام الحضور ... ما هم عليه من دوام الحضور وجمعيتهم ... او مصلحة او تشويش وقتهم **مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ○ وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا** اى مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا ... **بَعْضَهُمْ** ... المحجوبين بالبعض ... بالمريد وامنهم ... وسوء حالهم فى الظاهر ... واز دريتهم ... وحسن حالهم فى الباطن ... ولم يعرفوا قدرهم ... ومسكنتهم وفقرهم ... والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا انهم ... استحقروهم ... **لِّيَقُوْلُوْٓا اَهٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا** بالهداية استحقاقا وهم والله الاطيبون حيثا الا ارفعون حالا ومنزلا الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ... **اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ ○** الذين يشكرونه

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتاديب لا للتقريب وصيره شفيعا للجنايات لا شريكا في البدايات هداه نور القران ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعبادة اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وهم يهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وبخ الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الا من مواريث النفاق وتواثير الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاوها بمشاهدة لهم لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله وزيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصلهم الخليل سه دنا وصال الحبيب واقتربا + واطربا للوصال واطربا + كان في الكتاب الازلي لايام العبودية حصر لانها زمان الامتحان وهي من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الالوان وعن الانقلاب والدوران وحد ود المكان ومضي الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل بجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب الفناء ولا صباح طلوع البداء وقت العارف في كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل تسرمد استغراقه في بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء في هواء الابدية ولا يجري عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طوبى لاعين قوم رانت بينهم فيهن من نعمتين وجمال الحسن والاشارة في قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشف اوقات السرمدية بنعت تجلي الازلية لوقت مرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس في جلال القدم مشرق الحدث ومغربه المشارق هناك ازال وازال الازال والمغارب اباد واباد الاباد الدهر الدهار والفلك الدوار فانيان في قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا بقدر يوم فخلق الخلق في ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمدانات ومناسكا للعبادات وشرفها لكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف وامهلهم فيها الخارجين من السنة لتناهيهم واهبة الاوية الابرار الى جوار الرحمة وما سواهما من الايام والشهور فانية لاهل الانس وطايبة لاهل البسط او كذلك تلك الحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

بالحقيقة ابستعمال نعمة وجودهم نسمقامهم وجوارحهم وبما يقوم به من ازاء الشهود ومما يشهدون في طاعة الله فشكر به بازاء النعمة الخاصة بالعبادة او تصورها من النعم وصرفها في مراضي الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلوك الطريقة وتحصيل معرفته ومعرفة تصرفاته وبازاء نعمة الصفات بمحوها في الله والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود بالفناء في عين الشهود حتى يشكر الله سبحانه بالوجود الموهوب الحقاني وعلموا انه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وسبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ** بصفاتهم منا تنزهها عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن صفاتكم ابدال صفاتكم عن كل ما فات الرحمة ... صفاته ورحمته ... في الله ... صفته من صفاته ... علمه وغفلته

الى طريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله ومنعهم فيها عن مخالفة الله بقوله **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طرق الامانى من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتطلع الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوما عموا عن رؤية مابدا لهم من نفوسهم من الخائيل الشيطانية التى هيجتهم الى الاستبداد بآرائهم الفاسدة فى استبداعهم طرق الباطل وهم راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطى خيرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء ثم حث المؤمنين بترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الآيات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة النصيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالشرف والمنن بقوله **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** اى ما وجد العارف الصادق فى الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة فى جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة فى البحار قال النهرجورى الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصرا له وهو مستغنى عن نصرته وناصره تشرف نصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الملق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل نعمة وصف تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين أوى اليه فى دخوله مع صاحبه فى الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادرا بنصرة من كان مختفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا مدد كم ولا عدد كم وايضا هو ينصره ويجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قيل نصره الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس ومن كان فى ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا ترا لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثانى اثنين انهما فى الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشارب مخازن نبوته وشواقى انهار رسالته التى جرت من قلزوم القدم ولولا تلك الاهلية لما كان فردا فى الصحبة كان الصديق

من ابعد
ظهور تلك الصفة فى ...
الى الحضور فصرفها وقمعها بالتوبة والرياضة **فانه**
الى الله والتضرع بين يديه ... **رحيم**
يسترها عنه **غفور**
بهجة التمكين ونعمة الاستقامة **وكذلك** اى مثل ذلك التبيين
نفصل الآيات ... صفاتنا
الذى بينا الهيئة التى للمؤمنين ... بصفاتهم
ولتستبين سبيل المجرمين وذلك اجرامهم
الذين يفعلون ما يفعلون بها
قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون ... الذين تعبدون
ما سوى الله من ... مال او ...
بعبادتها فاضل ... **قل لا اتبع اهواءكم**
الى التوحيد ...
وعنده مفاتح الغيب
مراتبها اولها غيب الغيوب ... الى اخره ...
الاولى ثم غيب عالم الارواح ... ثم غيب عالم القلوب ...
الاول ... الذى هو روح العالم ... على وجه كلى ...
ذلك الانتقاش ... بعينه

فی منزل ماکان محمد وکان الله ولم یکن معه شئ من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرجا من تلك الانوار ودخلا بها فی الغار وعرف الحبیب الصدیق خصایص العنایة معه حین ورد علیه طوارق الامتحان واخرجته من رؤیة الحدثان بقوله **اِذْ یَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا** ای لا یحزن بتغیر الاصطفائیة وانکسار حصون العصمة فهو معناه بمعنی القدرة والعلم الازلی وعنایة الابدیة وظهور مشاهدته من حیث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا فی قوله ثانی اثنین اذهما فی الغار قال فی محل القرب فی کهف الانوار فی الازل وقال فی قوله لا تحزن ان الله معنا لیس من حکم من کان الله معه ان تحزن وقال الشبلی ثانی اثنین تشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سیده وقال ابن عطا فی قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا فی الازل حیث وصل بیننا ووصل الصحبة ولم ینفصل وقیل فی قوله لا تحزن کان حزن ابی بکر اشفاقا علی النبی صلی الله علیه وسلم وقیل شفقة علی الاسلام ان یقع فیه وهن وقال فارس انما نهی عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعریف ان الحزن لا یحل بمثله لانه فی محل القربة وقیل اخرجهما الغیرة الی الغار فغار علیهما الحق فسترهما عن اعین الخلق لانهم کانوا فی مشاهدته یشهدهم ویشهدونه الا تری کیف یقول علیه السلام لابی بکر ما ظنك باثنین الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا ویقال فی قوله نصرة الله من تلك النصرة ابقاه ایاه فیما لقاه به من کشوفاته فی تلك الحالة ولولا النصرة لتلاشی تحت سطوات کشفه ویقال صح ما قالوا للبقاع دون ما خطر ببال احد ان ذلك الغار یصیر مثوی ذلك السید صلوات الله علیه ولکن یختص بقسمیه ما یشاء کما یختص برحمته من یشاء ویقال علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه وهو تعالی یقول اذ یقول لصاحبه لا یحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن کل مکان ولکن هذا الخطاب حیوة لاسرار ارباب المواجید وینشد

شعر: یا طالب الله فی العرش الرفیع به + لا تطلب العرش ان الجد للغار +

ولی نکته عجیبه فی قوله ثانی اثنین اذهما فی الغار وفی قوله علیه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفی الاتحاد بالوحدانیة کما نفی عن عیسی وامه حین زعموا النصاری ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من اله الا اله واحد نفی الالوهیة عن الروح والصدیقة کما نفی ههنا عن سید المرسلین وسید الصدیقین حتی لا یظن ظان ان من العرش الی الثری لم یکن فی ساحة الکبریاء والازلیة اثر لان الالوهیة القدیمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقیق ذلك قوله ان الله معنا وتلویح ذلك نفی الاتحاد واظهار الانبساط ودلیل الاشارة بقوله لا تحزن اثبت الحزن فی طلب ابی بکر رضی الله عنه وذلك الحزن حزن فوت الحال والوقت فی زمان الباس والابتلاء وعرفه علیه السلام ان الوقت والحال لا یفوت عنا فهو تعالی معنا بالکشف والوقت والحال بقوله ان الله معنا ثم زاد فی حدیث الکشف والوصال حیث حزن صاحبه لاجلها بقوله **فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَکِیْنَتَهٗ عَلَیْهِ** اشارة ان سکینته

منها التفصیل العلمیة کلیا جزئیا فی عالم النفس الکلیة التی هی قلب العالم المسمی باللوح المحفوظ ثم غیب عالم الخیال وهو انتقاش الکائنات باسرها فی النفوس الجزئیة الفلکیة المنطبعة فی اجرامها معینة مشخصة مقارنة لاوقاتها علی ما یقع بعینه وذلك العالم هو المعبر عنه فی الشرع باسماء الدنیا انه هو اقرب مراتب الغیوب الی عالم الشهادة ورفع القدر الالهی الذی هو تفصیل قضائه وعلم الله وهو عنایته الاولی عبارة عن احاطته بالکل بحضور ذاته لکل هذه العوالم التی علم ذاته فیعلمها مع جمیع تلك الصور التی فیها باعیانها لا بصورة زائدة فهی عین علمها ولا یعزب عنه مثقال ذرة فی السموات ولا فی الارض فالمفاتح ان کان جمع مفتح بفتح المیم الذی هو المخزن فمعناه عنده هذه الخزائن المشتملة علی جمیع الغیوب بحضور ذاته وان کان جمع مفتح بکسر المیم یعنی المفتاح فمعناه اما ذاك المعنی بعینه **لَا یَعْلَمُهَآ اِلَّا هُوَ** ... فمعناه بیده لا یطلع علی ما فیها لیفتح ابوابها مغلقة ومفاتیحها بیده لا یطلع علی ما فیها احد غیره وما کان اسباب اظهارها واخراجها من مکانها الی عالم الشهادة حتی یطلع علیه الخلق بید قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا تقبل فتح علی ان تطلعها منه حتی یطلع علی ما فیها وهی اسمائه تعالی والکتاب المبین هو السماء الدنیا بعینه

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف والمدانات فى النبى صلى الله عليه وسلم
كان مستقيما فى الاحوال كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق لوفدهاب الحزن
عنه ليستقى نورها من جمال النبى صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبى صلى الله عليه وسلم
لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك البرحاء فى تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولى العزم كانه
قال انزل سكينته ابى بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابى بكر فاما النبى
صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابى بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله
عليه من قوله له ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة سكون القلب لى ما يبدوا من مجارى الاقدار
وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا ولكن النبى صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون
فى ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بن طاهر دعا الرسول باخص اسمائه وارفعها وقدم اسمه
على صفتهما وقال موسى ان معى ربى فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامى وقدم اسمه على اسم ربه فقال معى ربى
فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا فلم يبين
احدا من غيره على ربه فكان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى
فى محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان معى ربى وقال الحبيب ان الله معنا فوقع موسى فى رؤية الصفات حيث سماه بالرب
ووقع النبى صلى الله عليه وسلم فى رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَاَيَّدَهٗ
بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلى جمال الازل انزلت على اسراره لانها تطيق حملها فان
فى الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر فى قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان
الرسول عليه السلام ثانى اثنين بظاهر شخصه ولكن كان مستهلك الشاهد فى الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه
على الكل باذهابه ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا
السُّفْلٰى وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة
كلمته انفراده بفردانيته وعلوه بنعت التنزيه والتقديس عن ظنون خلقه بانه عزيز بعز الكبرياء وحكيم فى
اختصاص اوليائه بكشف البقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على التسارع ببذل القلوب والارواح والاشباح
الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **اِنْفِرُوْا خِفَافًا
وَّثِقَالًا** اى انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح
الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان
وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالانس وثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا بالتجريد عن الحدثان

هذه الحجب تبان
فيها معد لادوما وتشخص اى فيها
ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيْهِ لِيُقْضٰى
فيه بما كسبتم بالنهار الحجاب يكون
جواب اعمالكم والادبار اعمالكم
عنه للبعث فينبئكم باظهار صور اعمالكم
اَجَلٌ ... **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ**
فى عين الجمع المطلق ... عليهم
عليكم وجزاءكم لها وافناهم
عِبَادِهٖ وَيُرْسِلُ
... فيه ... التى ينطبع
الطلق اذ لا شئ ...
عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
فيها كل حال بحسب الرسوخ وصدمه فينطبع
عليهم عند انسلاخهم عن البدن
فيتمثل الصور ...
... **لَطِيْفَةً**
توصل اليها الروح والثواب
واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب
بل تظهر تلك الصور على جوارحها واعضائها فتتمثل
هيئاتها وتنطق عليهم باعمالها بلسان الحال القوى
السماوية التى اشرنا اليها والى انتقاش جميع الحوادث
الجزئية فيها فتظهر عليهم باسرها عند مفارقتها
عن بدنها لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها
عليهم وهى باعيانها الرسل التى توفتهم عند الموت
والرد ايضا يكون فى عين الجمع المطلق فاذا جاء
وَهُوَ اَسْرَعُ الْحٰسِبِيْنَ
لوقوع حسابهم فى ان ومن توفيهم
قُلْ مَنْ

وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا فانبعوث الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمن خفافا وثقالا فى وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن جرير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولى عليكم قوله تعالى **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه اوقعهم فى محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذوق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيع عقله من جشم العتاب ويزول شبحه من دار الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ويتنسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدو انوار الصفات من روازن اسراره ويشرق سبحات الذات فى ارض فؤاده ويتنور مجامع عقله بظهور سنا افعاله فيرى العبد فى البسط بعد القبض مشاهدة بديمية ووصلة ابدية وخطايا سرمديا يطير بانوارها فى الازال والاباد ويصير زلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى فى الازل بمحبته ومجتبى بنوال قربه فى القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله فى ارضه وعروسه بين عباده جميعهم كانه تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يعتذر لزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا نما يبدو امنه ايضا يكون حسنا ۔ فان نطقت جاءت بكل ملاحة ۔ وان سكتت جاءت بكل جميل ۔ ملاحته وحسن وجه يعتذر ۔ لذنبه فى وجه شافع بمحاسنه عن القلوب وياتى بالمعاذير ۔ واذا الحبيب اتى بذنب واحد ۔ جاءت محاسنه بالف شفيع ۔ ما حطك الواشون عن رتبة عندى وما ضرك مغتاب ۔ كانهم اثنوا ولم يعلموا ۔ عليك عندى بالذى عابوا ۔ ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من عظمه فى المعرفة اذا جرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده فى رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم بعد قبلها او بعدها الايراء بقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع خطه باستعمال الادب بين يدى الحق وكل ادب على ترك الاستعمال فمنهم من انس قبل التاديب

قُلْ مَنْ يُّنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ التى هى حجب الغواشى البدنية والصفات النفسانية **وَالْبَحْرِ** التى هى حجب صفات القلوب وفكر العقول **تَدْعُوْنَهٗ تَضَرُّعًا** الى الكشف **وَّخُفْيَةً** فى اسراركم فى نفوسكم **لَئِنْ اَنْجٰىنَا مِنْ هٰذِهٖ** الحجب **لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ** الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين **قُلِ اللّٰهُ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْهَا** بكشف تلك الحجب بانوار تجليات صفاته **وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ** اى ما بقى فى استعدادكم من كمالاتكم بابرازها بالقوة حتى لو كانت تبقية من بقايا وجودكم منها بالكلية **ثُمَّ** بعد ما كان ما استعمل ذكركم للفناء والخلاص منها كما لحكم بالكلية الاستعداد وكمال الشوق للانجاء فيها وما ادخر لكم لقوة الاستعداد بهذا التمام الشريف وقعتم بما ملكتم وانعمكم بعد انفسكم **اَنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰٓى اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ** باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانيات **اَوْ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِكُمْ** باحتجابكم بالحجب الطبيعية

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب اذ لو انس بعد التاديب لتفطر لقربه من الحق و ذلك ان الحق تعالى امره بقوله يا ذن لمن شئت منهم ثم قال مودبًا له على ذلك عفا الله عنك لذاب في هذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام اى ابنى من اهلى وان وعدك الحق مؤدبا له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب ليفطر و هذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق وفى نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضى لا على فعل المستقبل وكلامه تعالى ازلى اى عفا الله عنك فى الازل قبل وجود العمل ففرح فواده لعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا فى موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ

وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولى والنبى يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولى مخالفا للنبى وهو مخاطب بسر الالهام بمتابعته قال الواسطى كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التمام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحركات منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى

وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً

بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول و لكن كره الله انبعاثهم نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين فى الارادة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقمت ارادتهم فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك الهوى ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ويخرجوا له عن انفسهم وازواجهم واموالهم بذلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى

وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْۢبِعَاثَهُمْ

وصف اهل النفاق الذين لدغتهم افاعى القهر بنعت عدم التزياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى شقاوتهم فى سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردهم من ساحة الكبرياء بالحكم طالبهم بالاعمال ومنعهم عن الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الاترى بقول وقالوا لا تنفروا فى الحر قال ابن الفرجى انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هى اللطيفة التى جرى بها الخذلان و التوفيق قوله تعالى

لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ

وَظَهَرَ اَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كٰرِهُوْنَ ○ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا ارادوا ما كشف الله للانبياء والاولياء يحمدون في ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسي حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شئ سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزاين الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا ۚ ما كتب للانبياء وللاولياء في الازل الا سعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم بنور رضاه فيقبلون كلا منه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد في حالهم شرف القربة من كل مكروه ومحبوب وهم في ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعما يبدو امنه بفضله عنه راضون لقوله هُوَ مَوْلٰىنَا ۚ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ○ قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما يبدو اله في الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخطه وارد من ذلك قوله تعالى وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ كُسَالٰى وصف الله الجاهلين بجلاله المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من مناجات الله في الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي الصادق بقوله المصلي يناجي ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة ولكن خص الله هذه المراتب لشريف بالخاشعين في جبروته والمتواضعين في الملكوت بقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاستراح قوله تعالى فَلَا تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ ۭ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه عليه السلام مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحتجبوا بها عن عمل الآخرة ورؤيتها فان الناظر الى الدنيا بنعت استحسانها من حيث الشهوة والنفس والهوى يسقط في الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعميه عن مكاشفة الآخرة وعذاب الظاهر بالغرامة في الدنيا والعذاب في الآخرة قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخدم يستكثرون بها

وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا اي صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة لها فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ فانهم محجوبون مشركون وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰنُ بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك فظهر بعض صفاتها وتجانسهم بذلك فيميل الى صحبتهم فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى ما تذكرت بذكرنا اياك مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ الذين ظلموا انفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتي وحجبوا بها بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيك وتنكث فيوقع في الاحتجاب عن الحق ان تقع في الاحتجاب ان تقع صحبتهم على سبيل التلوين الذين يتجنبون عن الاحتجاب اثبوت صحبتهم الوصل بين من حساب اوثابات وَمَا عَلَى الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ صفاتهم ويجتنبون صفاتها من حساب او واسطة مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ اي لا يحتجبون بهم ولكن ذكرناهم المحجوبين بان يصحبوهم سواء وما عسى تقيعون مخالطتهم فيكونون من صحبتهم وحسابهم لعلهم يحترزون من صحبتهم وشانهم او بالهم احيانا بادئ فيه منا التلوين ولكن فليذكر وهم فيجيبون ليتجنبوا بهم ولكن شركتهم وتحريم مباحات مخالطة لعلهم يخلدون صحبتهم او وما عليهم مبالها بابكة به منا عما الههم او ولكن منا شيئ فليذكر

من اولاد انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها و يعذبهم بحفظها و يعذبهم بحبها و يعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب النار قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** وصف الله قوما ليسوا من اهل مقام الرضا لانهم كانوا محرومين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم الله فان الرضا مقرون بالمعرفة تحت الراضى النشاط بما استقبله من الله ويستلذ ما باشر قلبه من البلاء لانه يحتمل البلاء برؤية المبلى ويسكن فى جريان المقادير عليه بما يرد على قلبه من روح انوار المقدر والراضى موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته يرضى برضى الله فى امتحانه ورضى الله مقدس عن التغيير بوارد الحدثان وبين الله سبحانه ان الراضى عن الله فالله خلفه عن كل فوت وحيوته عن كل موت بقوله **وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ** من كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسيبه قال الله **سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** اى من قربه ومشاهدته **وَرَسُولُهُ** يظهر لنا من فوائد الغيب المكشوفة له ويودينا بما استاثره الله من حقائق الادب **إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ** ۝ بنعت الشوق الى جماله لا الى غيره ع ١٧
من العرش الى الثرى علم الله تعالى ادب الرضا والسوال فى هذه الاية الصادقين والعارفين والمريدين قال ابراهيم بن ادهم رضى بالمقادير لم تحتم وقال فضيل الراضى لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله تعالى لما دس فم الكرمان فى افواه المدعين بمقام الايمان والمعرفة الذين طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين والربانيين مما الزم على اعناق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكر انه استاثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوائز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منه عليهم بعلمه انهم غائبون فى اودية فردانيته المستغرقون فى بحار وحدانيته والهون من حبه هائمون من شوقه لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كثيرات وحريقات ليأخذ واكلهم على قدر مراتبهم من سهام ما رزقهم الله حلالا طيبا مما اوجبه على طلاب الدنيا وحذر اهل الدنيا عن عذاب الاليم اذ يقصرون فى اعطاء الزكوة الى هولاء السادة بطيب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبين عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل الخطاب ان هذه لهم لا لغيرهم ابدا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون بنعت التنزيه حيث وقعوا فى قدس القدم فاتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزيهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى وصال الابد والمساكين هم الذين سكنوا فى جمال الانس بنور القدس حاضرين فى العبودية بنفوسهم غائبين

فليبكوا كثيرا بالحجب والنهى ... **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا** دينهم وعادتهم الهوى والهوى ... اى اترك الذين ... لا يرفعون بذلك رأسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واعرض عنهم وانذر بالقرآن كراهة ان تحبس نفس بكسبها اى لئلا ترسخ تلك العقيدة فيها ... دينها وقد يدينها ذلك ولم ترسخ فتحجب لكن تركيب بالميل الطبيعى افعالا مثلها فانذرها بسيئاتها فانها تتأثر به وتنحط فتهوى ... فتحبس بعملها عن العلية وحينئذ لا تقبل منها فدية لانها حجبت بكسبها والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال لقوة استعدادها وعذاب الاليم ... **قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ** اى انعبد ما لا قدرة له ولا وجود له حقيقة فينفعنا او يضرنا **وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا** الى الشرك **بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ** الى التوحيد والهداية الحقيقية **كَالَّذِي** ذهبت به شياطين الوهم والتخيل فى مهمه ارض النفس **حَيْرَانَ** لا يدرى اين يمشى وما يصنع بلا طريق ولا مقصد **لَهُ أَصْحَابٌ** رفقاء من القوى العاقلة العملية والنظرية **يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى**

في انوار الربوبية بقلوبهم ولذلك اختار المسكنة سيد فرسان العالمين محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وانشد شعر مساكين اهل الارض ساقت قلوبهم فهم انفس عاشوا بغير قلوب والعاملون اهل التمكين من العارفين واهل الاستقامة من الموحدين الذين وقعوا في نور البقاء فاورثهم البسط والانبساط فياخذون منه ويعطون له وهم خزاين جوده المشفقون على اوليائه قلوبهم معلقة بالله لا بغيره من العرش الى الثرى والمؤلفة قلوبهم هم المريدون الذين سلكوا طريق محبته برقة قلوبهم وصفاء نياتهم وبذلوا مهجتهم في عساكر ميادين شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقوياء ضعفاء الاحوال اتحفهم الله هذه التحفة في مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم في طاعات مولاهم وحاشا انهم بذلوا انفسهم لنيل ثواب او لروية مقام او تطلع حال بل فناء لله عما سوى الله كما انشد بعضهم شعر من لم يكن بك فانيا عن حظه + وعن الهوى والانس بالاحباب + او تيمته صبابة جمعت له + ما كان مفترقا من الاسباب + فلانه بين المراتب واقف + لمنال حظ او لحسن مآب + وفي الرقاب هم الذين رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وبقيت نفوسهم في المجاهدة في طريق الله لم يبلغوا بالكلية الى شهود كشف مشاهدة الله فتارة يغربهم سلبات القهر وتارة يفنيهم انوار اللطف فلحظة هم في لج بحار الارادات ولحظة هم في سواحل بحر القربة ما اشد حيرتهم في فقر الولاية وما اعظم رغبتهم في فقر المحبة لا يصلون الى الحقيقة مادام عليهم بقية المجاهدة قال عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانشد في ذلك شعر تمنى على الزمان محالا + ان ترى مقلتاي طلعة حر + والغارمون هم الذين ما قضوا حقوق معارفهم في العبودية وما ادركوا في ايقانهم حقائق الربوبية وهم بقوا ابدا في تلك الغرامة لان الفقدان بلا نهاية في الوجدان بلا نهاية ومن نودي ما فات عنه في الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر ومن يؤدي حقوق الوجدان بنعت الشكر هذا قبل المعرفة غريم لا يقضي دينه وفي سبيل الله هم المحاربون مع نفوسهم بالمجاهدات والمرابطون قلوبهم في شهود الغيب لكشف المشاهدات وابن السبيل هم المسافرون بقلوبهم في بوادي الازل ومسافرون بارواحهم في قفار الابد وبعقولهم في طرق الايات وبنفوسهم في طلب اهل الولايات **فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ** واجبة منه على اهل زمام الايمان يواسوا بهذه القسمة اهل الايقان والعرفان **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** عليم باحوال هؤلاء المقربين في غيبتهم عن الدنيا حكيم حيث اوجب مواساتهم على اهل الآخرة والعقبى قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطى لا يقبل فذاك كالروحانيين وفقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطي قبل مقدار حاجته فذا العبد لا حساب عليه وفقير يسال مقدار قوته وان استغنى كف فذلك في حظيرة القدس وقال ابراهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى عليه اثر العدم وقال الاستاد الفقير الصادق عندهم من الاسماء تظله ولا ارض تقله ولا سمة في اوان العبودية يتناوله ولا معلوم

بالحق يقولون ائتنا فان هذا هو الطريق ولا يسع لاشتاق مع قلبه **قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ** التي هي طريق التوحيد لا غير **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** لننقاد لصفة الربوبية صفاتنا في التجلي بها واسلامها اليه ونفنيهم صلوة الحضور القلبي وتنقيته وتحليه وقايه لنا في الصفات ليكون هو الموصوف به فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ** سموات الارواح بارض الجسم قائما بالعدل الذي هو مقتضية ذاته **وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ** اي الذي وقت ازلية في الاشياء ومعين تعلق السرمدي الذي هو ازل آزال ظهور الاشياء مطلقا وهو عين ذاته التي هي ازلية الازل مطلقا تعين ذاته المعبر عنه ارادته القديمة بالظهور في تعينات باعتبار العقل بقوله كن وهو بعينه ازلية الازل باعتبار الترتيب العقلي لا انها تتاخر عن تلك الازلية بالزمان بل التعينات تتاخر عن الاعتبار في ذاته تعالى فان التعينات ظهورها عن مطلق الهوية الخفية عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسمات بقوله كن فيكون بلا فصل وتاخير بحيث عنه يكون لانها لا تمكن في الازل فهي كانت **قَوْلُهُ الْحَقُّ** اي في ذلك الوقت سيما سمي بعد اي ارادته التي اقتضت وجود

بشغله فهو عبد الله لله يرد الى التمييز فى غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده واقف بربه منشعب عن جملته وقال الاستاد ابن السبيل عند القوم اذا اغترب العبد عن مالوفات اوطانه فهو فى قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعدا فى الجنة والاخرين نقد فى الوقت وهو شراب المحاب فذا شراب لثواب انشد ع ومقعد قوم مشى من شرابنا + واعمى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم ينطلق ثلثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا قوله تعالى

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذى من الله سبحانه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الحساد يرى الحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الجميع كما قيل ع وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدى المساويا + قيل عين العداوة بالمساء موكلة + وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاد بسطوا لسان الملامة فى الرسول صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل ع ولا الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسارع + واعلم بانك لم تخادع جاهلا + ان الكريم بفضله متخادع + قوله تعالى **المنفقون والمنفقت بعضهم من بعض** ○ اخبر سبحانه ان طينة النفاق فى وقت مباشرة قهره فيها بعضها من بعض وما يتولد من فطرة نفاقهم ليستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله فى ايذائهم اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مرات المؤمن يبصر عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى **ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم** وصف الله بخل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين واقباض ايديهم رفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون ايديهم من الغضب فى نفوسهم وخلواتهم وراء الستور بالوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس واحد منهم يعض اناملة ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ثم بين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم قهرا الله فى بطش جبروته وبروز عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله فى ظلمات قهره يعمهون لا يرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم فى دعواه ونفر من الطريق الى جمع الدنيا من قلة صبرهم مع اولياء الله فيجمعون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

وجود المبدعات على ما هى عليه ثابتة فى علم احسن ما يكون
على ما هى متقضية ما اقتضت ما اقتضت واعدل ما يكون
حالها على النظام والترتيب وجود
ما يكون من النظام والترتيب **يوم ينفخ فى الصور**
من الهيئة والتركيب اى احياء صور الملكونات فانها بنفخه
وقت نفخه فى الصور اى الاملاك الاله **عالم الغيب** وهى
باقاضة واحياها عليها عن الملكوت
باجودها والحياة فضلا هى ملكوته **والشهادة** وهو
لاجودها عالم الارواح التى هى ملكه **وهو الحكيم**
اى حقائق عالم الاجسام التى هى ملكه فانا من على كل صورة
اسم صور عالم الاجسام بحكمته فانا من دون **الخبير** ○
الذى اوجدها ونبهها من الارواح
بما يليق بها من الاسماء
الذى على اسماء ما
علما ونيتها
وخواصها
وافعالها تخصيصه هى
مبدع الارواح والجسوم المطلوبات ارادته
القديمة الازلية الثابتة التى لا تتغير فيها ابدا ابدا
على وجه العدل والحكمة الذى اقتضاه ذاته وكون الكائنات
بانشائها فى علم الملك الذى هو مالكه لا غير كيف شاء باعلما
بما يجب ان يكون عليها حكيما فى اتقانها ونظامها
وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة
على حسب ارادته بذاته لا شريك له فى ذلك كله
واذ قال ابرهيم لابيه
اى اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد
عند تحصيله وهدايته اباه واطلاعه
على شركه وقومه واحتجابهم
بظهود

فتركهم الله فى جمعها وحب جاهها لا ينفقون منها فى طريق الله قال الله يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم وقال بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها فى الدعوات والحوائج كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه راى كانه فى الموقف ومد يده على صدره كالمستطعم للمسكين هكذا ان مددت بدى اليك فردها بالوصل لا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسكين وقال سهل فى قوله نسوا الله فنسيهم نسوا النعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم وصفة المؤمنين والمؤمنات بالموافقات فى جميع الخيرات بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** لان ارواحهم كان مستغرقا فى انوار القدم وهى تعالى الف هنالك بين الارواح بانها من جواهر انوار الملكوت القت بعضها ببعضها بالف الله سبحانه فى مشاهدة جماله حين اذاقها طعم وصاله فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله فى قلوبهم تبعا ونون بعضهم بعضا فى عبادة الله ونصرة انبياء الله واوليائه وقال ابو عثمان المؤمنون انصار بعضا ونون على العبادة ويتبادرون اليها وكل واحد منهم تشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان تشد بعضه بعضا وقال المؤمنون كالجسد الواحد وقال الله المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن تولى المومن طبعا وسجيه قوله تعالى **وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً** ان الله سبحانه وعدا على شهود الغيب من الموقنين الصادقين فى رؤية الآخرة والصوق بالله وهذا الوعد منه تعالى وصول نقد لان الخبر منه معاينة حيث يهب بواسع قدسه لاهل الانس وينشقها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلك هاموا فى شوقه وغابوا فى حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد بشرط من شروط العبودية فى نفس الآية بل عنه فضل بلا علة ووصول اهلها الى معادنها لان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اصطفاهم الله فى الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اى الصادقين فيما ادوا بقلوبهم انوار الغيب المؤمن اذا كان صادقا فهو صالح وشهيد لانه اتبع ببذل نفسه وروحه بمن استنشق من الغيب من نسيم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال ولا يبالى الله بما يجرى على صورته من الزلات فان المؤمن اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه منغصا بندامته وبذوبت قلبه فى حياء وكان معصيته طاعة وعدهم بالجنات وقلوبهم فى جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووعدهم بالمساكن الطيبة وهم ساكنون بارواحهم فى مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجرى عليهم وارحات لذة خطابه ولذا يذ لطائف دنوه طابت نفوسهم فى مساكن طاعاته باستراحتهم بنسيم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بدوام انوار اياته وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شرابات المحبة وتشكر برويتها بنعت الحيرة

عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت ربوبيته تعالى للاشياء باسمائه وحقيقته لتأثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن الملكوت وقال لمعت معهم واكبرهم ابيه **آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّيْ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِيْ ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ** ظاهر يعرف بالحس مثل ذلك والبصيرة نري ابراهيم ونريه **مَلَكُوْتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** اى القوى الروحانية التى يدبر الله بها امر السموات والارض قوة ملكوتية تحفظه وتدبر امره باذن الله **وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ** فعلنا ذلك ... **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ**

وطابت ارواحهم بطيرانها فى سبحات ذاته باجنحة رضوانه فهى تعلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال رؤيته رضوانه الاكبر بتبسم صبح الصفات فى وجوه الهائمين فى محبة مشاهدة الذات يا اخى هؤلاء فى الدنيا فى طيب مساكن الوصلة وجنات عدن القربة ما داموا ههنا فى هذه الغربة وجدوا ما يعاين لاهل الوعد فلا يبالون بالغد فان قلب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حسن النظر وطيب المسكن وان كان فى موضع وحش وانشد

تمنيت من حبى بثينة اننا على مد مت فى البحر ليس لنا وفر + وفى كل موضع لم يكن مما وصفنا به اثر فهو خراب مستوحش وان كان الجنة + اجيرتنا ما اوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن محضوها

ويقال قوم طيب مسكنه لوجود عطائه وقوم يطيب مسكنه لشهود لقائه + وانى لاهوى الدار لا يستقر لى بها الود الا انها من دياركا + وقال الاستاد امارة هذا الرضوان وجدان طعمه نقدا فهو فى روح الانس مع الانس لا انقطاع عن راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبيه عليه السلام بجهاد من حاله يخالف حال هؤلاء حتى تطهر وجه الارض من الاغيار وغطاء من غيرة الجبار على اهل تلك الدار بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** الكفار النفوس الامارة وجهادها اماتة شهواتها والمنافقين هم ابليس وجنوده وجهادهم تضايقهم طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم يكون من القلب الروحانى المملو من نور الربانى وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز الصادق ان يزجرهم ويعرض عنهم قال محمد بن على جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حمولات الندم وسيرها فى مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير فى امر مبهوت فى شانه والله القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود وفسخ العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ** هذا وصف المغرورين الذين ما ذاقوا طعم محبة الله ولو وجدوا لذة منها بقدر راس ابرة لبذلوا وجوههم لشوق جماله قال النصرابادى الفضل فى رؤية الاحسان داوا من انفسهم احسانا لم يعلموا بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصححوا لانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من البخل والتولى من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فى السخاء فلزم عليهم الخيانة والبخل والكذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم ان الله سبحانه وصفهم بتمام الحرمان عن السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء البخل لهم قيل هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

اليهود ثم ان الله سبحانه اعلم انه مطلع على عقودهم الفاسدة وعهودهم الكاذبة في قلوبهم لمعرفته بسجيتهم
المجبولة بالبخل والنفاق بقوله **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ**
اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وارتصاده بمراصد الملكوت والجبروت
وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله والخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا
ذكر السر والنجوى والسر ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم
ذلك من نفسك ايضا ولا تعلم منك احد غير الله النجوى سر وسر غير النجوى سر السر قيل السر ما لا يطلع عليه
الا الله والاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظ قوله تعالى **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا
كَثِيرًا** اى فليضحكوا فيها ما شاءوا واذا ابغضوها وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد
فليضحكوا قليلا لئلا تغرنهم الدنيا وليبكوا كثيرا شوقا الى مولاهم قال طاهر المقدسي فليضحكوا قليلا فانهم
في دار الخدمة وليس من اوصاف الخدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا فانهم في ميادين الحزن والغم ولذلك
اختار سبحانه وتعالى تقليل الضحك والضحك اذا كان من غيبة الانس ووضوح صبح نور الجمال فالضحك والبكاء
هناك واحد والبكاء الكثير ما يكون قبل المشاهدة في الشوق وبعد كشف المشاهدة من الفرح والانس بالوصال فهم ما سواهما
بكاء المريدين وذلك من الامتحان والاحزان والمحبين من الفوت والفراق وصف الله حال الاولين بقوله
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وذلك بديهة الغيب عند ظهورها من الغيب
فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذور وما دام مغلوبا بذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم الضحك من غير محب
وما يجوز للمقتضين من ركوب التوحيد واخوات المحبتان يكون ضحكهم ترفية فوادهم من برحاء الحزن
لا يجوز اكثر من ذلك قال في قوله تعالى ترى اعينهم تفيض مع الدمع حزنا عين فاضت دمعها باخبار وعين
فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص والصفاء قال الجريري العيون الباكية على ضروب
فعين تبكي عبادة ورهبا وعين تبكي خشية وحزنا وعين تبكي هيبة ووجلا وعين تبكي خصوصية وحقيقة ثم
مدح الله رسوله واصحابه بعد ذمة المنافقين بقوله **لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** جاهد الرسول صلوات الله عليه
باحتمال اثقال امانة الرسالة واداتها بغير حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله
ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعية معه بالارواح في مشارب بحار المشاهدة وسواقي الرسالة والولاية
حين اشهدهما الله مشاهدته في ابد والاول حين عرف نفسه لهم بقوله الست بربكم ولولا ذلك المعية
والتعريف لما وافقوا في بذل مهجهم معه في معارك مشهد العشاق المقتولين بشوق المحبة من اهل الاشواق

بَازِغَةً تجليها عليه وظهور نورها وجد فيضه وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى ربه يحتجب باسمه الشهيد وجهه العظيم **قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ** لعظمته وشدة نورانيته **فَلَمَّا أَفَلَتْ** انوار تجلي الحق وطلوع سبحات الوجه الباقي وانكشاف حجاب الذات بحصوله الى مقام الوحدة ورأى النظر الى الوجه **قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** اى بريء منها اذ لا وجود **إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ... **وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا** ...

ثم عجزهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بنيل جزيل الطافه ولذايذ انعامه واختطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم نجوا بهذه النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ○ الفايزون من كل فرقة والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ○ جنات قرباته ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا في مشاهدة الذات وذلك الفوز النجاة من الحدثان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ** وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وحولانها في الفكر وخرجوا بعقائدهم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله حرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين ضعفهم حمل اوقار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** اي الزموا طريق الله وطلبوا الله والاسوة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بترائي قلوبهم جلال جلاله بنعت بذل ارواحهم ونفوسهم لله في الخلوات وبين انهم فانون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ** اي ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل الحجاب وقارعة العتاب لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وغفر في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجز وعن حمل بوادي عظمته واوايل كشف سلطان الكبريائه قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد دفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم في قوله ما على المحسنين

وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ... ربي ... اولى ... من جهتها اولى ... الى العاجز والقادر ...

بالاحسان على اضرارهم ... **وَ** ... ○ ... الى ... بالتوحيد ... **الَّذِينَ آمَنُوا** ... من ظهور نفس القلب بوجود ... **أُولَٰئِكَ لَهُمُ** ... **وَهُم مُّهْتَدُونَ** ...

نعمة فانها ... الحقيقية الذي ... **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا** ... ○ الذين ... **مِنَ الصَّالِحِينَ** ...

بالحقيقة التي ... التوجه التي ... يقومون بصلاح العالم ... ونبيه ... باستغنائهم بالوجه ...

وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ... **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ** ...

اي ما عرفوه حق معرفته ... جملة بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ... ان لا وجود لعباده ولا شيء آخر ... بوجوده لا وجود ... باطنه ولكل باطن ظاهر ... بعض صفاته على مظهر ... بل لا مظهر ... عالم الشهادة ... النبي ...

من سبيل من يرى الاحسان كله من الله فلا يكون لاحد عليه سبيل وقد وقع لى فى قوله ما على المحسنين من سبيل
اى ما على من اصطفاه الله فى سابق احسانه عليه تغير لاصطفائيته قط واحسانه لله احسان الله فيه ومؤنته
عليه وشهود العبد مشاهدته بشرط ان لا يرى لغير الله وزنا من نفسه وجميع الاكوان حتى لا يجد عليه احد
سبيل المنة ثم وصف هؤلاء المحسنين بالفقر والظرافة فيه بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحفوظ بقوله
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ اى لترفعهم عن رؤية غير الله حتى يرون
ما وجدوا من الله من حظوظ حلاوة مشاهدته الى الفناء فيه حتى لا يبقى فيهم غير حظ الله منهم ايضا اى
لتحملهم بالله حتى يكونوا معك فى مشاهدة الله ابدا ولا ينقطعوا عنك طرفة عين ثم بين الله سبحانه وصف القوم
برغبتهم فى بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الى الله وشدة شوقهم اليه وكثرة حزنهم بما فاتوا
عنهم من حقوق الطريقة بتمام الاية مما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ اى لا اجد من العرش الى الثرى شيئا يحملكم فيه الى الله ثم قال تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا بين ان البكاء من الحزن وهو بكاء المريدين لان بكاء العارفين والمحبين
من الفرح بالله قال النصراباذى فى قوله اذا ما اتوك لتحملهم اى يحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا والرجوع
وقال ايضا يحملهم اى تحمل عنهم اثقال المخالفات ثم بين بان العتاب على من سكن الى الدنيا وفرح بها بقوله إِنَّمَا
السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ وصف المتقاعدين
عن الحق وعن السير الى معارك شهداء العشق الذين قتلوا بسيوف المحبة باشتغالهم بنفوسهم الامارة
وهواها القاطعة سبيل طلعة الله سبيل العار والشنار والنار عليهم لانهم تركوا احظ الاكبر حظا لاصغر فان النظر الى
الزم الله الندم الاغنياء لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله واستغنوا به لما
الزموا المذمة ثم وصف تكلف اهل الدنيا فى انفاقهم بالنفاق والرياء والسمعة ثم رأوا ذلك ايضا غرامة لانهم
لم يروا فوائد ما يطلبون ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قال تعالى وَمِنَ الْأَعْرَابِ
مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا هكذا شان من لم يذق ذوق السخاء فى المعرفة قبل من يرى الملك
لنفسه كان ما ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشياء لله عارية فى يده راى ما ينفقه غنما لا غرما ما استثنى
من هؤلاء من تصديق الله ورسوله ودار الاخرة بنور قذفه الله فى قلوبهم وشرح به صدورهم فينفقون
على رجاء قربة الله قال تعالى وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ يعنى مشاهدات وكشف حجاب وبقاء وصال وَصَلَوَاتِ
الرَّسُولِ بان مدحولهم ويستزيد لهم مزيد قربة الله ثم قال تعالى على وجه استحسان ما انفقوا له على اوليائه

وحكمته
الا الانسان الكامل
فالنبي من حيث الهوية مظاهره ومن
حيث النفس باطنه ينزل عليه على قلبه ويظهر
على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته لا اثنينية الا
باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد
موجود الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبرنا تفاصيل صفاته
واسمائه يظهر النبي بتبعية تخاص فى ذاته قال
ببعض صفاته فيصير اسما من اسمائه واذا كان كاملا
فى نبوته يكون الاسم الاعظم الذى لا تنفتح ابواب عز الربوبية
بوجوده وحكمته الاية كلما سمعت فلا تنكر ان سمعت
[illegible]
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [illegible]
أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [illegible]
وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ [illegible]

الا انها قربة لهم اى انها وسيلة القربة الله بل هي قربة الله منهم وقفهم ببذل وجودهم له ثم وصفهم بانهم
سيدخلون في حضرته وقربته وحجاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله سيدخلهم الله
في رحمته ان الله غفور رحيم ○ رحمة مشاهدته ان يسترهم بكنفه عن غيره قال بعضهم ع ١٠
من طلب القربة الى الله كان عليه ما يبذل له في جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما
يبعده من الله وهي الدنيا ثم وصف الله اهل سعادته الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذائقون طعم مجالس التدلى
وكان قاب قوسين او ادنى بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
اى السابقون بالارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكامن الغيب
واحضرها لديه على جزائر النور ومجالس السرور فلا يزال طائرا باجنحة الرضا في فضاء البقاء بنعت الفرح بالمنى فاذا
تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها موارد تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت
بسبيل الاستقامة في طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له
في الازل حسن عنايته فيظهر عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له
في الاول منه لطف وعناية وقال الواسطي السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين
فقال والذين اتبعوهم باحسان اى ادركوهم وادركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات
وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم في الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا
باحسان الله واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى
ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم في الازل بقوله رضي الله عنهم ورضوا
عنه رضاه عنهم سابقة الاصطفائية منه لهم في الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم
فقد اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته
وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال
وبذلهم المهج وقال النصرابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم
بمعرفة الله فندموا مما جرى عليهم من اعلام المخالفات من الخجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم
انوار العناية تارة الى المباشرة وسائل القربة ونشفهم نسائم الوصلة ثم مسهم طوارق الغرفة امتحانا
من اللطف والقهر كي عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

وتوهمت التوحيد
ولو ترى اذ الظلمون
اى هؤلاء الظلمة من اللعين الكمال المحجوب عن الذين
في غمرات الموت
والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون

فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوائب الامتحان وسكنوا فى مشاهدة الرحمن وهذا قوله

عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ○

قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والناوين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات وذكر المعاصى على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الخ قوله تعالى

خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا بين سبحانه ان يده فى اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع فى يد الله قبل ان يقع فى يد الله بل قال تعالى ياخذ الصدقات اى خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس وايضا اى باشر اموالهم باخذ الصدقات للفقراء حتى تحصل بركته يدك الى اموالهم وتطهر بلطف يدك نفوسهم من المعاصى وجميع العذاب وتطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** اى ادع لهم بقبول الله اياهم لوصالهم وقبوله منهم ما من عليهم من نواله ان صلوتك سكينة قلوب المؤمنين فان دعائك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك قال رويم تطهر سرائرهم وتزكى نفوسهم قال الواسطى تطهر ابدانهم من درن الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم عن درن الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الانبياء زكوة لانه ليس على سرائرهم خطر الاموال وقال ايضا تطهر قلوبهم من انجاس الذنوب وتزكى بواطنهم وسرائرهم من انجاس العيوب فانجاس ذنوب الظاهر المنع وانجاس عيوب الباطن الاذى وقيل فى قوله صل عليهم اى ادع لهم فان دعاءك لهم يكون سكونا الى الاخرة وانقطاعا من الدنيا قوله تعالى **اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ** اخبر الله سبحانه الخلق كرمه القديم وفضله العميم يعطى الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويبدلها له بالحسنات اى تقبل توبة اسف على ما فاته من قربه فى زمان الطاعة وياخذ صدقة الموقن بجزائه بكشف المشاهدة قال النصراباذى فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم ياخذ ولا ياخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم قال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ياخذها فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله الحديث وعند عبده وخادمه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما ياخذ ولا يليق بنفسه وتعطى الى غيره ولا يقبل بطيب نفسه منه بل ياخذ بطيب قلب المعطى فاذا قبل بطيب نفسه ياخذ لنفسه ولا يعطى الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شئ لا يتعلق بوجود التائب ما جرى على التائب من المعصية كراهية عند الله لا يحل منازعته ومخالفته وذلك

يتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وخجل بين يدى الله يصير خارجا من صورت المنازعة وخاضعا للربوبية فما كان في نفسه من الايمان واليقين والندم والخجل اعظم من جميع الكون عند الله ان كان صدقة منه فانه يعظم الله ويصدقه وينزهه بفنائه في عظمته وهذا عمل القلب بالصدقة وما سواها عمل الجوارح واين عمل الجوارح عند عمل القلب في ذكر الله اعظم من جميع الصدقات وجميع المعاملات فانه ذكر ذاته وصفاته قال ولذكر الله اكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم حمد الحامد اعظم مما اعطى له من النعمة قوله تعالى **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** بين سبحانه مراتب علوم الالهية على ثلثة اقسام استاثرتها لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاوليائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القديم واحاطة نظره القديم على كل محدث ولا يخفى عليه الضمائر وما يجرى في السرائر علما ورؤية بغير علة الاكتساب ثم استاثر لانبيائه بنور منه يرون به في قلوبهم اعمال الخلائق عيانا وبيانا وذلك نور الذات واستاثر لاوليائه بسنا منه فيرى به اعمال الخلائق في الخلوات وما في قلوبهم من المغيبات بالفراسات الصادقة وذلك نور الصفات وفيه تخويف المخلصين والصادقين الذين يتعرض القلوب بهم النفوس والشياطين بالهواجس والوساوس في اوقات الفترة حتى يراقبوا اسرارهم ويراعوا اوقاتهم بتقديس القلوب من الخطرات قال ابو حفص وابو عثمن احمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وضميرك والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لاية للمتوسمين قوله تعالى **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوٰى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** بين الله سبحانه ان تاسيس كل عبادة لايكون الا بالتقوى والتقوى بطهور الاسرار عن النظر الى الاغيار وكل موضع يتضرع فيه ونيران التقوى تحرق جميع الاوصاف النفسانية والشيطانية من الشرك والشك والرياء والنفاق والسمعة ولايبقى هناك الا صفاء السر وطهارة الضمير وخلوص النية وصفاء القلب بتجريد ذكر الله عن ذكر مخلوق واذا كان كذلك يكون العبادة والارادة تبلغ الايمان والايقان الى درجة العرفان والعرفان يبلغ هذه المراتب الى درجة التوحيد والتوحيد يبلغ الجميع الى مشاهدة الموحد حتى صارت كل غيبة عيانا وكل نكرة عرفانا وكل ابهام بيانا قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي هذه الاية عرفنا الله سبحانه ان الشر قديم وفي كل زمان لكل صادق قيض الله لابدائه ملعونا سالوسا يوذيه قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ومن جملته من كان يوذى نبينا صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق كان داعيا امر المنافقين ليبنوا مسجدا ضد المسجد قبا ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة ونفاقا وصدا الخلق عن الدخول في الاسلام كذلك في زماننا هذا لبسوا الصوف واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء يجلسوا فيها بالاربعين ويرسلون الشياطين الى ابواب الاتراك العوانين حتى يقولوا ان فلانا في الاربعين

يُخْرِجُ ... **وَمُخْرِجُ** ... **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ فَأَنّٰى تُؤْفَكُونَ** ... **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ** ... **وَجَعَلَ** ... **سَكَنًا** ... **ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ... **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ** ... **لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمٰتِ** ... **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيٰتِ**

ينبغى ان تزوروه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك جر المنفعة اليهم وصرف وجوه الناس اليهم ومنهم من داء اولياء الله فاذا دخلوا عليهم واحد من العوام يقعون فى ذكرمساوى اولياء الله وعيبهم وقبح المقال فيهم ليصد الناس عن التبرك بهم والاعتقاد فيهم يخونون الله ويخونون اولياء بالله والله لا يهدى كيد الخائنين طهر الله وجه الارض من مثلهم قال ابو بكر الوراق فى قوله لمسجد اسس على التقوى من صح ارادته بدأ اولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجرى على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع من مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمن ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيب الانسان رحمته ولو بعد حين ثم ان الله سبحانه وصف اهل القباء بتقديس اسرارهم وعلو مراتبهم وقبولهم فى الازل المحبته لهم بقوله **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح من الغفلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهلات وطهارة النفوس من الكفريات وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله فى الازل يطهره فى الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين فان المحب لا يترك حبيبه فى شئ يضر به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعت من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اى يطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان ثم وصف سبحانه هؤلاء الرجال تاسيسهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ** لله بنيان وهى قلوب الصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفوها انوار تجلى الحق سبحانه فمن اسس بنيانه قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الخلاق لذكر جلاله وتعظيم عظمته وحب لقائه وشوقه الى جماله ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه فى احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع اسرار الله ولطائف رضوان الله وظرف محبة الله ومحل زيارة الله كما حكى النبى صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره فى الارض قال ان لله اوانى الا وهى القلوب قال ابو تراب النخشى من كان ابتداء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله قال الواسطى على تقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل فى تلك التقوى قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** يقتضى همة المعرفة انه اختار من نفسه فى الازل بعد ان وصف نفسه محبتهم فمنهم عن نفسه وشغلهم بغيره

لقوم يعلمون ○ وهو الذى انشأكم من نفس واحدة (هى النفس الكلية) فمستقر (هو فى ارض البدن) ومستودع (هو فى ... عند جمع الناس حال الفناء) قد فصلنا الآيات (آيات ظهور النفس واستقرارها واستيداعها) لقوم يفقهون ○ (فلوبهم وصفائه فهم) وهو الذى انزل من السماء (من سماء الروح) ماء (ماء العلوم) فاخرجنا به نبات كل شئ (كل صنف من الاخلاق والفضائل) فاخرجنا منه خضرا (من النبات) نخرج منه حبا متراكبا (هيئة خضرة النفس وزينتها حسنة جميلة وتجية بالعلم والخلق الذهبية الامتزاجية الهيئة والنفس الطرية صادقة بتقوى كلها شرافية مرضية ونبات تعلقها معارف) ومن النخل (العقل) من طلعها (من ظهورها بنور الروح) قنوان دانية (القلبية التناول لظهورها وحقائق قربية) وجنات من اعناب (الاحوال التى الاذواق وخصوصها انواع الحسنة القلبية المسكر عصيرها وسلافتها وزيتون التفكر ورمان التوهمات الصادقة التى والعزائم النفسية الهمم الشريفة) مشتبها وغير متشابه

مكرابهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على سقط
تلاشت الاشياء ما قل من لم تعرض نفسه الحدثان ولم يوما اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لم يضعف الخلق
عن حمل وارد تجلى عظمة نفسه وكيف يقوم المحدث بجلال القدم هو تعالى قيمة نفسه لاغير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا في سبحات عزته ثم اشترى اموالهم وهي كشوف نعوته الازلية وتمتعهم بشاهدتها حتى لايبقى سر العدم
الافي القدم فلما قطعهم من رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهي الجنة وايضا لم يرللنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولوكان لها موقع لاشتراها بنفسه لايشترى محدث وايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التي تحت سلطانهم
بالمجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقة في رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما نضرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لانفس للمؤمن لانها دخلت في البيع من الله فمن لم يبيع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكرهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة في قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلايملكها سواه وقال النصرابادي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا ... متى
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادي
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته لم يقع عليه المبايعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال النفس محل العيب والكريم يرغب في شراء ما يزهد فيه غيره وما سنح
لي بعد قولهم وما ذكرت في مقدم قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرته
وصف الكبرياء فلما اتصفت بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فهلكها بقهره حتى لايبقى في المؤمن غير العبودية
ثم ان الله سبحانه فرح فواد العارفين بوفائه معهم وخطابه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا في بذل
وجودهم وقتل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن في الله وحسن الرضا الى وعد الله فوائهم بقوله **وَمَنْ**
أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ اى كل حادث ناقص في امر المستقبل والقديم منزه عن نقايص الحدثان
يفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطي للعبد ما وعد به واكثر اظهار الربوبيته ومننا على عباده
قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم من بين تكونه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى ادم الانوار يتلألأ فقال من هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين

ببعض ... كالتعقلات والتفكرات ... المعاني الكليات
كالمعارف والحقائق [illegible] **وغير متشابه**
والمحبة الذات ومحبة الصفات ... متشابهاً ... **انظروا**
والمحبة مع الاعمال مثلا [illegible]
كالنوافل البدنية وحالاتها وخفاياها [illegible] وراعية
الى ثمره اذا اثمر وينعه
وقوتها وضعفها [illegible] الكمال ولكن انظروا
بالمراقبة عند الثمرات [illegible] العيون
من اللذات الى هذا [illegible] **ان في ذلكم لآيات**
بالعقود [illegible] **لقوم يؤمنون** ○ بالايمان [illegible]
ويؤمنون [illegible] **وجعلوا**
واختلال ... **لله شركاء الجن** اى جعلوا جن الوهم
وقد علموا ان الله ... في طاعتهم لها وانقيادهم
وخلقهم فكيف يجعلون غيره
من العقول ... **وخرقوا له** اى اختلقوا افتراء المحض
انها موثرات ... **بنين وبنات** من النفوس يعتقدون
منهم ... **بغير علم** ... تنزه عن ان يكون ...
سبحانه وتعالى ...
عما يصفون ○

اوجدهم وهو اثار ذلك العهد الذى عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله **فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهٖ** اضاف اشتراء النفوس الى نفسه اشترا هلها فى الازل اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون فى الازل واقام نفسه مقام المؤمنين لاشارة مقام الانصاف والاتحاد كما اشار الى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآية من قبيل عين الجمع بشرهم نبيهم والغرض من ذلك المشترى الى لبشروا بمتابعتكم معى حيث اصطفيتكم بخطابى وشرائى الذى ينبئكم عن كريم لطفى بكم بانى اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف عن وجهى قناع الجبروت واريكم جمالى وجلالى وذلك قوله سبحانه **وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** قال النصرابادى البشرى فى هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل جميع الاوصاف فى اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بهذا فى قوله **اَلتَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ الْحٰمِدُوْنَ السَّآئِحُوْنَ الرّٰكِعُوْنَ السّٰجِدُوْنَ الْاٰمِرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّاهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** بين تسع مقام وذكر فى اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل جميع المعاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات فى الدنيا والآخرة وهو تعريف الله نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعد المعرفته فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق مرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق فى الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفترة حتى يتنبه ويفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان فى مضادع قلبه بذياب الشهوات وسباع الشبهات ويرى خيول الهوى فى محل الروح الناطقة فيهيج سر نور الايمان الى اخراجها من منظر نظر الله فيقدس اسراره من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بعطف وصاله وكشف جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد الحرية عما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله فى عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

علواً كبيراً **بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى عديم النظير فى سموات عالم الارواح وارض عالم الاجساد **اَنّٰى يَكُوْنُ لَهٗ وَلَدٌ** اى كيف يكون له ولد **وَّلَمْ تَكُنْ لَّهٗ صَاحِبَةٌ** لان المصاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا فلم يكن له مثل يتولد منه **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ** بتخصيصه يتعين فى ذاته وايجاده بوجوده لا بانه موجود مثله **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ** يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرهما كما يحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده فلا مماثلة لانها بالقسمة معلولة ومسخرة وانى يماثل المعلول العلة **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ** البديع العليم الموجود المطلق بجميع هذه الصفات اى الموجود الاحد الشامل الموصوف **لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** فى الوجود باعتبار صفاته **خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** باعتبار الجمع اى بالوجود والموصوف **فَاعْبُدُوْهُ** فخصوه بالعبادة دون من سواه اى لا يستحق العبادة الا هو جميع الصفات الذى هو الله **وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ** وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها الارزاق وما تحتاج اليه الا السبب لكل شيء ووضع ذلك حتى تبلغ الكمال **لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ** [illegible]

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه قالحامدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا اتم هذه النعم لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم
القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصل الخجل وخرس السنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه
فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعمه بنعمة تعريف نفسه له فيستغفر لسان الحمد من صفته
فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف ردّ النبى صلى الله عليه وسلم
نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله لجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة
منهم الا ولها لسان من الله يحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمد
الحامد حبس النفس عن مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام
صوموا لرؤيته ولا يكون فطورهم الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السائرون
بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السباحة فى اقطار الغيب يقتضى الشائح الخضوع
بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكع الكشوف فيركع بنعت السكر لجبروته فى كل موطن من العالم
شوقا الى جود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة
من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسرارهم فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله
وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحين حتى يصير مدهوشا فى دهشته بحيث يتكشف جماله
من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبد الشبلى
رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقبولين
بسيف محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون
مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيجانا وشوقا وهيمانا انشدت لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة
ركعا وسجودا + وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا
بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه النعوت
وقال الامرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الطرافه ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى
دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سنا عظمته فيكونون
محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات
قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوسواس وقلوبهم

بلا تطلعه ... اللطيف الخبير
منا ادراكها وكيف تدركه ... التى هى نوع منه
وهى لا تدرك انفسها التى هى [illegible]
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم
[illegible] بينات هى صور تجليات
[illegible] اى آيات بينات [illegible]
[illegible] انوار تبصر بها [illegible]
فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما انا عليكم بحفيظ
[illegible] فانما فائدة ابصاره [illegible]
[illegible] ومن عمى عنها [illegible]
احفظكم عن الضلال
ولو شاء الله ما اشركوا
اى كل ما يقع فانما يقع بمشيئة الله [illegible]
يحفظكم ويحفظ اعمالكم حفيظ
من تعليم الآباء والعادات وغيرها ايضا واقعة
بارادة من الله [illegible]
وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل
تحفظهم عن الضلال [illegible]
هذا ما كان فى [illegible]
الذين اشركوا [illegible] لو شاء الله ما اشركوا

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة لان الازلية بلا نهاية فحوالوقوف على منازل واحد حرام على كل عاشق وهذا الحال يقتضى رتبة الاهل وهى حفظ حد وعالله تابعوا سنة الله ورسوله فى شرعه وامروا على انفسهم وعلى خلقه امر الله ورسوله ولا يتجاوزون عن حد وعالله التى علامها مراعونها فى خطابه فالحافظون لحد وعالله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاشوا بجمال ذاته لا انه عرف الربوبية كفعل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على اسوة مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله الا الله ثم جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزايل المقامات فى الدنو والمداناة بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اهل الدرجات من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الوحدة لا يبقى بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هناك طيب الوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة ولى ايضا لطيفه فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هناك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكريم جنة مشاهدتى التى بتسامة بنعت الرضا فى وجوههم حين تطلع لعيونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا حبيب المفلسين وانا مبشر المحزونين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا بشرط الجهد والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بايمانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بلهم على وقفت به عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بعد ودمة السياحة والرياضة ولا يد دلع هذه المقامات الا بعد ودمة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة شرايط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم عن مرادها طلبا لرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربة الامرون بالمعروف

الايمان
بذلك التعلل لا اعتقادا
نفوسهم ذلك وان كان صدقا فى نفس الامر
لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين بين الرسول اذ لو صدقوا
يعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل
غير ظاهر انهم دوام ايمانوا العدا ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادته
ما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا بعض
التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتفاء
عن شركهم فلذلك جيء بحرية لا لانه ليس كذلك
فى نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشيئة الله وانه
كما اراد شركهم فى الزمان السابق لم يرد ايمانهم
الان اذ ليس كل منهم مطبوع القلب
بدليل ايمان من امن منهم
فلم لا يجوز ان يكون
بعضهم
كانوا مستعدين للايمان
فالتوحيد احتجبوا بالعبادة ومما
وضلوا من ابائهم فاشركوا اذا سمعوا الانداد
وتشابهوا ايات التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع
حجاب جهلهم وافلك الشرك وجهم على قولهم وطلب
شهود الحجة على ان الله اراد هم بذلك دائما
وانذارهم بوعيد من كان قبلهم لعل من كان
فيها ادنى استعداد انا انقطع عن تجنبه وسمع
تهديد من قبله من المشركين ارتفع حجابه وفان
قلبه فامن ويكون ذلك توفيقا له ولطفا
فى شانه فكان عالم الحكمة تقتضيه
بعد الوسايط ايمانا من
كان منهم

الآمرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الارتكاب بمخالفات لسنن الحافظون
لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم
وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات وقال ابو يزيد الساحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز
في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله بآذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا
من ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة
على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تأليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله
من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون
هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون
شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته
والآمرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق لجميع الذين هم
يوالون اولياء الله وتعادون اعداءه وقال الاستاد في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى طاعته
ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع
عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون
بكل وجه الذي لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود
افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله
والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية
وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونه عن غير الله
يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون بحدود الله يحفظون الله مع الله انفاسهم قيل في قوله السائحون
الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها بالتفكر
في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على منشاها والتحقق بحكمة خالقها كلما يرون من الآيات التي فيها ويسيحون باسرارهم
في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ**
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدٰهُمْ ان الله سبحانه اذا اقطع وصاله ولذايذ خلو خطابه ارواح الصديقين والعارفين وارام جماله وجلاله
فجعلهم عاشقين بوجهه شايقين الى جماله وهم بهذه النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يفرحون الا بوصاله ولا يلتفتون
بقلوبهم وبنياتهم الى غيره فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان
محبا بحبهم وعاشقا بعشقهم وشايقا الى شوقهم حاشا تغير في اصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

سبقت باصطفائيتهم فى الازل وازال الازال وهم بيد الله فى كنف الله محروسون بعين لطفه عن عين قهره الى الاباد وابادالاباد ولا اعتبار بما يجرى عليهم من احكام الابتلاء والامتحان فان سيآتهم توجب الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غير ماخوذين بالجنايات لسبق العنايات وقوله تعالى **حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ** لا يمنع تغير ماذكرنا فان الضلال لههنا ظهور النكرة فى محل الامتحان من القهر والغيرة وخفاء الحال والغرض فى ذلك انفتاح عين المعرفة فى النكرة حتى يعرفوا الحق بطريق القهر واللطف فى تاويل الظاهر قال بعضهم من جرى له فى الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا يؤثر عليه قال الله ما كان الله ليضل قوما فى الابد بعد اذ هداهم فى الازل وقيل لا يضلهم عند اذ هداهم اليه وقال الاستاد الاشارة فيه انه لا سلب لعطائه الا بترك الادب منكم ويقال من اهله لبساط الوصلة ما منى بعده بعذاب الفرقة الا لمن سلف منه ترك الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالك الملك من العرش الى الثرى اعلاما بان الحكم له فى ضلالة والهداية والحيوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **اِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ** اشارة القهر ان ملك الكون لا خطر فى قلب العارف عند رؤية المكون لان من عاين المكون غاب عن الكون والكون له لان العارف والمعروف بشرط الانبساط احد اله ملك الولاية فى الارض وملك الملكية فى السماء ومن قصده لهذين المنزلتين يكون محجوبا لدرجات عن المشاهدات التى يحيى قلوب العشاق بجمالها ويميت المشغولين بغيره بفراقها يحيى قلوب العارفين بالبسط والانس ويميت نفوسهم بالقبض والهيبة قال ابن عطا من طلب من الملك غير المالك فقد اخطا الطريق وقال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلك ما له عنه قال الاستاد يحيى من يشاء بعرفانه وتوحيده ويميت من يشاء بكفرانه والحاده ويقال يحيى قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين باثار المنازلة قوله تعالى **لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ** التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الى الطاعات وتوبة الله رجوعه الى الله بنعت الوصال وفتح باب المآب وكشف النقاب عن الاحتجاب وطلب العتاب ع اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر انظر لطف الله بنبيه واصحابه كيف تاب لاجلهم مكان توبتهم رجع اليهم قبل رجوعهم اليه ليسهل عليهم طريق الرجوع اليه فرجوعه الى نبيه بكشف المشاهدة ورجوعه اليهم بكشف القربة فتوبة النبى عليه السلام من غيبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غيبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما ذاقوا طعم الجنايات واحتجبوا عن المشاهدات ادركهم فيض الوصال وانكشف لهم انوار الجمال وهكذا سنة الله مع الانبياء

ما انزلنه وغيرهم **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُوْنَ** لان الايمان بمشيئة الله لا بخوارق العادات وفى الحقيقة
لا اعتبار بالايمان المترتب على مشاهدة خوارق العادات
فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان
وليس فى القلب من معناه شئ كايمان اصحاب الشام
والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
فى قلوبكم **وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا**
انه مقابلة اصفى الى اخره يلزم من ترتيبهم ايجادهم وابداعهم
باكدرها واظلمها وابعدها
وترتيب منه
وجود ملك
لكل نبى التبيان والتحقيقى فى مقابلته
بينهما وفائدة وجود العدو فى مقابلته بحسب استعداده ولا يظهر عليه
لان الكمال الذى قدر له واما القوة فلانكسار نفسه
الا بقوة المحبة للاستعداد وتنبه عند مقابلته
ولا بامانته واستخفافه له لذاتها لاشتغاله التى
منا مالقلب وتجليه معرضا من النفس الغضبية
بالعشق ذا ما لا غنى لفرط المحبة والحرص على الحيوانية
بالعشق واما العدو والاحتراز عن الملابس ومناسبته واو
نعم بها العبد بها من مقامه ودائرتها
والشيطانية ليبعد طعنه ونحوه وراد
يتطرق له سبيل الى طعنه وما اوذى نبى قط مثل الاولى
ولهذا قال ما اوذى نبى قط مثل ما اوذيت
اذ لا كمال لاحد مثل كماله
فيجب ان يكون

للاولياء اذا دانوا فى مقام الامتحان وبقوا فى الحجاب عن مشاهد ة الرحمن يمطر عليهم وبل سحاب الكرم ويلمع لابصار اسرارهم نور شرق القدم فيونسهم بعد اياسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد فى معناه

كنا كمن اليس كفانة وقريب لنعش من الملحد فجال ماء الروح فى جسمه فرده اصل الى المولد تبارك الله سبحانه

ما كل هو بالسرمد قال بعضهم توبة النبى صلى الله عليه وسلم هى مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق فى وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون فى مواضع الغيبة لانهم فى عين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غرقوا فى بحار الامتحان بوجوه عليهم بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا ۚ حَتّٰۤى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع على اسرارهم انوار العظمة فانزرت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت فى بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما راوا على وجه الارض ما يستانسون به غير الله ثم وصف نفوسهم بفناءها فى اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ** ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التى هى مطايا اسرار الالوهية ولطائف كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكناف لطفه من غرائم قهره بقوله **وَظَنُّوْۤا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّاۤ اِلَيْهِ ؕ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا فى بحار القهر بسفن اللطف فلما راهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنوادر لطفه ليقبلهم من الكون الى وجهه بقوله **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوْا ؕ** رفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا الحضرة بوصف الانس اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة فى الازل رحيم على من رجع اليه بان امنه بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واسلك سبيله فليكن صفته هذه الاية تضيق عليه الارض حتى لا يجد فيها لقدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله ينتقم منه فيها ويضيق عليه احوال نفسه فينتظر المهالك مع كل نفس هذه اوايل دلايل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاذ ولا رجوع الا الى الله بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل فى قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ان يعتمد احبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا وقال احمد بن خضرويه لابى يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

سبب خارجيه الى الفعل اقوى لقابلية به **وَلِتَصْغٰۤى اِلَيْهِ اَفْـِٕدَةُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ** غوايتهم بالنفس وما اتيها ولتميل اليه المحجوبون بلذاتهم ومتابعتهم اياه فتقوى غوايتهم وطغيانا فيزدادوا الى الفعل ويزدادوا شيطنتهم فتنبعث الشرور فيقع كماله ويحتج ما فيهم من الشر ويتم البابلية ويفعل ما على النبى والذين فى استعمال دهم منابهم النبى ونصرهم دواما للمؤمنين حمية وتزداد محبتهم وتتقوى محبتهم للنبى فتنبعث كمالا تهم وتنقوى بهم النبى كمالا فقطعهم عليهم كمال المشائخ وكثرة مريديهم ايامهم ان شرحوا الا يكونون الا بواسطة المنكرين ايامهم **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّعَدْلًا ؕ** اى تم قضاؤه فى الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وكل كمال وحال لاستعداد من يصدر عنه واقتضائه له **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ ۚ** لاحكامه الازلية **وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ** لما يظهرون من الاقوال والافعال المقتضية بما يخفون **وَاِنْ تُطِعْ اَكْثَرَ مَنْ فِى الْاَرْضِ** اى من

لیتوبوا قال بعضهم عطف علیهم بتواری عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا الیه فکان هو الملك اخذهم الی نفسه لاهم بانفسهم رجعوا الیه قال الاستاذ اذا اشرفوا علی العطب قاربوا من التلف واستمکن الیاس من قلوبهم من النفس وظنوا نفوسهم علی ان یذوقوا الیهم الباس مطر علیهم سحاب الجود بالاجابة فنبعوه عود الحیوۃ بعد یبسه طریا ویرد ورد الانس عقب ذبوله غضا جنیا وقال فی وصف الثلثة لما صدق منهم اللجا سبق الیهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وکذلك الحق یکون نهار الیسر علی لیالی العسر ویطلع شموس المنة علی نحوس الفتنة ویدیر فلك السعادة فیمحق تاثیر طوارق النکادة سنة منه سبحانه لا یبدلها عادة فی الکرم یجریها ولا یحولها ثم حث هؤلاء المخاطبین بالتوبة والمغفرة ونظرائهم من المؤمنین بطلب زیادة للمقامات والدرجات وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق فی وفاء المعرفة بقوله **یَآ اَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَکُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ○** جعل الطریق علی ثلثة اقسام الایمان والتقوی والصدق وهی من اعمال القلوب لانها تثبت حقایقها بکشف انوار الغیوب ومن حض بالایمان والتقوی والصدق یدرك بالایمان مشاهدة انوار حقائق الایات ویدرك بالتقوی مشاهدة انوار الصفات ویدرك بنور الصدق مشاهدة انوار الذات سماهم مؤمنین ودعاهم من مقام الایمان الی مقام التقوی وهو رؤیة اجلاله والتبری من غیره ودعاهم من التقوی الی مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حیث لا یفر الصادق منه ببلائه وبین ان المؤمن مستعد لادراك نور التقوی وادراك نور الصدق ولولا ذلك ما حثهم علی طلبها وخوف المؤمنین عن مخالفة الصادقین ای قبلوا یا اهل الایمان ما یصدر من الصادقین من احکام علوم المجهول الغریبة البرهین العجیبة حتی یکونوا بالایمان بهم معهم فی مقام المشاهدة لذلك قال علیه السلام من احب قوما فهو معهم وقال بعضهم مع الصادقین مع المقیمین علی منهاج الحق قال بعضهم الصادقین الذین لم یتخلقوا المیثاق الاول فانها الصدق کلة قال ابو بکر بن طاهر مع من صافت بینهم عن طاعته وخلصت سرائرهم لمودة ما یرد علیهم قوله تعالی **وَمَا کَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِیَنْفِرُوْا کَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّیَتَفَقَّهُوْا فِی الدِّیْنِ○** اختار الله سبحانه قوما خاصا لمجالسة نبیه علیه السلام علی الدوام وخصهم لالقاء الاسماع الخاصة لتلقف خطاب الحق من فلق الغیب وجعل الاخرین للاسفار والمجاهدات والریاضات لیبلغهم الی مقام المشاهدة والصحبة فالاولون اهل الحضور وشهود الغیب والموانسة بالصحبة وفهم الخطاب قال تعالی لیتفقهوا فی الدین ای لیفهموا حقائق احکام المعرفة والطریقة والحقیقة والشریعة والاخرون اذا تمکنوا فی العبودیة یکون مقام اهل الموانسة وفهم مراد الله من خطابه واذا الکل علی سعادة من الازل حیث یحق بعضهم بعضا لان شموس العنایة اذا اشرقت یحاوی لکل انوارها

یُضِلُّوْكَ عَنْ سَبِیْلِ اللّٰهِ بتزیینهم زخارف الدنیا وعالم النفس والطبیعة ودعوتهم ایاك الی ما هم فیه من الرکون الی الجهة السفلیة **اِنْ یَّتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ** بالاوهام والخیالات لکونهم محجوبین فی مقام النفس عن الیقین **وَاِنْ هُمْ اِلَّا یَخْرُصُوْنَ** المعانی بالصور والاخرة بالدنیا ویقدرون احوال المعاد باحوال المعاش وذوات الحق وصفاته بذواتهم وصفاتهم فیحلون بعض المحرمات ... **فَکُلُوْا** ... الی الاخرة معلوم مسمی فی المائدة للنهی عن طاعة الضالین واتباعهم **وَذَرُوْا ظَاهِرَ الْاِثْمِ** من الاعمال والاقوال الظاهرة علی الجوارح **وَبَاطِنَهٗ** هیئات العقائد الفاسدة سیئات الاعمال **اَوَمَنْ کَانَ مَیْتًا** بالجهل والغفلة والاحوال الباطلة **فَاَحْیَیْنٰهُ** بنا تمام به بحیاتنا وهو النفس باحتجابه بصفاته او بکشف حجب صفاته **وَجَعَلْنَا لَهٗ نُوْرًا** بالعلوم ومحبة الحق بتجلیات صفاتنا ونورا من صفاتنا منبعثا من ذاتنا علی حسب مراتبه **کَمَنْ مَّثَلُهٗ** ... من نفسه وصفاته وذاته ... فی الظلمات من نفسه **لَیْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا کَذٰلِكَ زُیِّنَ لِلْکٰفِرِیْنَ** ...

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحى قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوى الى العقل و
من الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى و
من الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين
واساس الشريعة وسياحة لاداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق
الى ربه ومن رجع من سياحة الاداب والرياضة قام فى الخلق يؤديهم باخلاقه وشمائله وسياحة هى سياحة الحق وهى
رؤية اهل الحق والتادب باداابهم فهذا بركته تعم العباد والبلاد قال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مرادخطابه ويقوموا باستعمال ما امروا به مخلصين له الدين
ثم حثهم بقتال نفوسهم ويجاهدوا هواهم بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الكفار النفوس الابدية التى هى مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها
واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر فينبت فيها بعد ذلك
اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق وياسمين العشق ويكون بهذه الانوار
مزار جنود الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها وحملها على طاعة الله
والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر معناه جاهد النفس وشرها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد الصديقين
صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ○ وصف الله اهل الايمان بفتح اذان
قلوبهم بسماع خطابه وفهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا
اما الذين حكم الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه
قوله تعالى وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ
وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ○ حملهم على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العيان
قال سهل اى زاد اهل الاهواء والبدع المضل جهلا الى جهلهم قوله تعالى أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذَّكَّرُونَ ○ اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والعزة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا
المتواتر ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون
عن عناية السرمدية قال ابو عثمن المغربى ليس الرجوع فى ايام الفتنة الا الى الالتجاء والاستغاثة وطلب الامان

وقبيد التوبه فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون
اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة
عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**
اخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومراده وشرف بها امته حيث اختاره منها
باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلها
من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اول بديهة الامر من الله
سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة
واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين
قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر
الى الملكوت ولا الى السدرة ما زاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لانفس الخلق
خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى
والمقام الاعلى ما زاغ وما طغى ثم زاد فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اشتد عليه مخالفتنا مع الحق ومتابعتنا
هوانا واحتجابنا من الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة
عين ثم زاد فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**
اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رؤف برافة الله بالمذنبين
ورحيم برحمة الله على الصادقين رؤف باهل الجنايات من المذنبين ورحيم على اهل الطاعات من المقصرين
فيها تشفع لاهل الجنايات ويدعو لاهل الطاعات وهذا من اتصافه بصفة الله حيث البسه انوار
عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان ياتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب برحمته له رحمة الله اياه
وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم
ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة
فقال لقد جاءكم رسول الاية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته
طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السلام لنفسه خاصة
بعد ان كان من جنسهم بالصورة فاواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلبه باعراضهم
عن متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وجماله

حسبي عن الجملة وقربه ووصاله يكفيني عن جميع مراتب الثقلين لانه وحده لانه منزه عن الاضداد فنزهني عن صحبة الاغيار بمشاهدة الانوار بوصف ملنفسه **لا اله الا هو** اي لا غير في البين من العرش الى الثرى **عليه توكلت** لا على نفسي وغيري فانه عماد المتوكلين به يثبت قلوب الصادقين **وهو رب العرش العظيم**○ حيث البس العرش انوار اتصيره عظيما بعظمة عظمته ولولا ذلك لذاب العرش في سبحات وجهه باقل لمحة

ع ١٤

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم○

الر الالف عين الواحدانية واللام عين الازلية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلى بالالف لقلوب الموحدين والمنفردين من الحدثان ليفنوا في سبحات الالوهية وتجلى من عين الازلية باللام لارواح العارفين لتطيره باجنحة انوار القدم في القدم وتجلى من عين الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى مشاهدات الذات سقى الموحدين رحيق الانانية باقداح الالف من بحار الوحدانية فخرجوا بنعت الاتحاد وسقى العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهيمان وسقى المحبين مروق الوداد باقداح الراء من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاؤه للصادقين واللام الطافه للمقربين والراء رحمته على التائبين قال الحسين في القران علم كل شئ وعلم القران في الاحرف التي في اوايل السور وقد وقع لي ان ما يكون في سورة يونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها في ثلاثة احرف في الالف واللام والراء ونبه بها قلب نبيه صلى الله عليه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فكفى له ذلك لان بينه وبين الله رموز او اشارات لا يطلع عليها جميع الخلائق فلذلك يحتاجون الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربية اشار بالالف يا ادم الثاني لان الالف اول الحرف من ادم واشار باللام يا لطيف واشار بالراء يا رحيم كما قال يا طه ويا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اي هذه الابناء ايات صفاتية ازلية التي كنت حكيما وعليما بما في القدم والازل ايضا اي تلك علامات ما الهمنا روحك في الازل فنعرفك بها مكان خطاب الاول وبين سبحانه ان القران محكم بحكم الازلية وحجج البالغة بامر الربوبية والدعاء الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمته وقيل اي فيه علامات قبول الحكم لهذا الخطاب قبل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قال الاستاد ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا العبقر نسج الشعر وغيره والعنكج الخيط الذي يشد من اسفل الدلو حققنا لكم الميعاد وصفرنا لكم عناج الوداد وانقضى زمان البعاد فالعصاة ملقاة والايام بالسرور متلقاة فبادروا الى شرب كاسات المحاب واستقيموا على نهج الاحباب خلقة لم يعرفوا موقع عناية الله وفضله واختياره لنبيه نبوته ورسالته بقوله **اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم**

طريقة التوحيد الى الله **وهذا صراط ربك مستقيما** واسلام الوجه الى الله بالكلية الى جناب العزة لا اعوجاج فيه لتوجهه من الوجه الى الغير التفرقة **قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون** والى جانب المعنى والى النظر الى الغير المعارف والحقائق التي هي مركوزة في استعدادهم **لهم دار السلام** التسليمة فيه من كل نقص وآفة وخوف وجودية صفة ونقص وجودية من كل نقص وآفة **عند ربهم وهو وليهم** في حضرة صفته وكماله يتولاهم ويحليهم في كل صفة بصفاته وذاته بعد فنائهم ويجعلهم في البقاء بالبقاء السرمدية اعمالهم القلبية والقالبية في سلوكهم **ويوم يحشرهم جميعا** في يوم عين الجمع المطلق **يا معشر الجن** من القوى النفسانية **قد استكثرتم من الانس** اي من الحواس والاعضاء الظاهرة ومن الصور الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم واعوانكم على طاعتكم اياهم وتزيينكم الحظوظ الدنيوية واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي **وقال اولياؤهم من الانس** الذين تولوهم **ربنا استمتع بعضنا ببعض** باستمتاع كل في صورة الجمعية بالآخر

واخبران هذه الخاصية من الله سبحانه له بان يلبه النوامين عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدره بقوله **أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ** ويبشر الصادقين فى ايمانهم بان وصاله لهم بنعت الهداية بقوله **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** اخبر عن اوائل كرمه وسوابق نعمه الصادقين فى اراداتهم والمخلصين فى مقاصدهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا اى بشر العارفين ان لارواحهم فى مقام قدس جلالى وتجلى ازلى قدم المحبة بصدق اليقين بمشاهده حين كشفت جمال وجهي لها فى ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة فى العبودية وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية فى ايجاد الكونين الا بصدق محبتى لهم فى الازل وايضا معنى الاية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اى خوف من نسينى طرفة عين بفوت حظ مشاهدتى وفرقة دولة وصالى ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اى بشر المريدين ايقنوا قربتى لهم وعنايتى لهم انهم وان اخطؤا بمباشرة هوى نفوسهم فى زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلى ولطفى القديم بهم فى سابق حكمى فان لهم عندى قدم صدق الارادة فى البداية ولا يحذر من كرمى ان اهدم صدق اقدامهم فى الارادات بل اويهم بعنايتى الى قربى ووصالى واراعى عواقب امورهم حتى يكون اقدام الاواخر مستويات باقدام الاوايل قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبنى وجدنى على سبيل شئ اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها فى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل فى قوله ان انذر الناس اى مما يذهل قلوب الصادقين المنتبهين وقال نصر اباذى فى قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام الا وقد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبى صلى الله عليه وسلم وقال الاستاد قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وفنون عبادات صدقوا فى القيام بنقصها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افردهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تنزيها وتربية لاسرار العارفين وتقديسا القلوب الموحدين بقوله **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ** ثم بين اعلام الالوهية لترقيه فواد الموقنين بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** اخبر عن ترصيعه الملكوت بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايامرئيا ءهما معدودة لاطفاء نيران عجلة الانسان والاهو مقتدر بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مرآة تجلى قدسه ومأوى

الذي أجلت لنا ... **قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم** ... **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا** ... **يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم**

الروح اجابته بقوله ثم استوى على العرش خاطرانوار عظمة العرش جلاله ما وسع انفكاك ... ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يسهل طريقه اليه لطالبته بقوله يدبر الامر يدبر بقدس الارواح العاشقه الصادقة طرق مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفى قلوب العارفين بكشوف عجائب صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لولاية الاولياء بنفسه لا انتقاص من جهة الخلق وعلة الخليفة بقوله ما من شفيع الا من بعد اذنه من يعطيه لسان الانبساط يسال ويشفع بعد انبساطه اليه والا كيف يكون الحادث عند القدم وزن ثم عرف نفسه بما وصف به نفسه لفهماء المعرفة والمربين بانوار المحبة بقوله ذلكم الله ربكم ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله فاعبدوه اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لعرفانه قال كنت كنزا مخفيا واحببت ان اعرف ثم حثهم بالتفكر والتذكر بقوله افلا تذكرون ۝ اى افلا تخوضون فى بحار الافكار لتدركوا حقائق الاذكار وتبصروا بها حقائق الانوار وتنكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم فى قوله يدبر الامر يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل غريق فيه ومنجا كل خائف منه وماوى كل هائم له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى كل سيار فى اسفار ازاله وآباده بقلبه وروحه وسره اليه بقوله اليه مرجعكم جميعا كل صفة منه تعالى مراد كل مجذوب بنورها اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين ... ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الوالهين وانوار افعاله مقر عقول الهائمة تعالى جلاله عن علة الحدثان والاكوان الحدثان يرجع الى مصدر وجود القدم لا غاية تمنية فى الية ... وهو مقدس بعظمته من ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه فى اخر الاية وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ابداهم من العدم بتجلى القدم ثم لغنيهم بقهر سلطان غيرته ثم ردهم الى معدن الاول ثم يعيدهم برحمة وشفقة ليجازى العارفين بكشف جماله بقوله ليجزى الذين امنوا وعملوا الصلحت بالقسط اى يجزى الذين شاهدوا بقلوبهم شاهد الملكوت بكشف جمال الجبروت ويجازى الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انواره بمجازيهم بدانا وصاله يا اخى من رجع من سفر ابعاد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه ويعطى نفسه لمريده وزائره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة من جمال مشاهدته لكل اواب اليه ... ايا قادما من سفرة الهجر مرحبا انا فداك لا انساك ما هبت الصبا ۝ قال الجنيد فى قوله اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه

فمن سبق له في الابتداء سعادة الظهر خليه في مراتبه وتعلقه في نعمه باظهار لسان الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل ايامه في سياسته نفسه وجمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له في الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا في الرجوع اليه قال الاستاذ الرجوع يقتضي ابتداءه الارواح قبل حصولها في الاشباح كانت لها في مواطن التسبيح والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفره فلقد وجه اثر عند محبيه وذويه ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصي اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص وخسران الطريق فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والامان ورحمة مولاه خيرله من نسكه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصي الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاذ في قوله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده من كان في جميع نفس على وصف ما ابتداه الحق به ففي الاشارة يكون له اعادة ولقد انشد قائلهم كل نهر فيه ماء قد جرى فاليه الماء يوما سعوده ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره ومن بذلك على عباده بقوله **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** جعل شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات في عين الذات والقلوب بقيت بمشاهدة الصفات في عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة في جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينتها ولا غابت عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب وقمر الصفات يبدو للقلوب في اوقات بسطها ويخفى في اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب في التقلب في انوار الصفات فكما يخفى القمر في شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب في خفايا الصفات وظهورها فلقمر الصفات في قلوب المحبين منازل من المداناة لظهور المواجيد والحالات ولبيان اعداد الانفاس التي لا ينبغي لها ان يجري الا باحتماع همم المعرفة وصفاء المحبة والاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فيلزمها بآداب الخدمة والقمر لا يشرق من الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتدخلها في مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوفيق ونور التوحيد الى منازل الصديقين ثم زاد سبحانه ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته للمؤمنين بقوله

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ جعل الليل ماوى انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة الصديقين اظهر فى لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرأة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق من العرش الى الثرى مرائى لطفيا نه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة تقبض قلوب العارفين ونهاره بسط فواد المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاجلال من المكاشفات ولا يراها الا المتقى عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة فى اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم ع هى الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب وقال الليل لاحد الشخصين اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث الشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب ولا حظ له من رؤية الايات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اى لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لايثارهم حيٰوة الفانية على حيٰوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات فى مرأت الايات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا غٰفِلُونَ ۝ قيل لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيٰوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن اياتها غافلون تقليب القلوب وعقوبات الجوارح ثم وصف اهل خالصة من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى فى الازل بالعناية الى الابد بقوله إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمٰنِهِمْ اى الذين عاينوا الحق فى عهد الازل بعيون المحبة وكنسوا غبار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الجلال ذاته بايمانهم يعنى بما سبق لهم فى الازل من هداية الله فى علم الله ثم بين انهم فى جوار جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القربات بقوله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ ۝ هم فى جنات المشاهدات تجرى من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف واسرار الكواشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى فمن بركاتها لزوم الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه وصف المشاهدين جماله انهم اذا راوه حييهم نعم المشاهدة وراحة الوصلة اذا ثناء جلاله فاغارهم انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يتهيأ لهم فى ثنائه الا العجز عن ثنائه فيؤول حالهم فى الثناء الى انهم جهلوا خصائص صفاته فى نعت التنزيه بقوله دَعْوٰىهُمْ فِيهَا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ

حال سید المرسلین صلوات الله علیه حین عاین الحق وقال لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك
ثم عرفهم مکاره نعمه علیهم من تعریف نفسه فیقولون **اللّٰهُمَّ** ای انت المنادی بك عرفناك ونزهناك **سبحانك اللّٰهم**
ثم وصف تحیتهم بانهم یبیدون باسم السلامة بقوله **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلٰمٌ**
بان سلموا من خوف حجابه والیم فراقه یبری بعضهم بعضا من وصمات النفسانیة والشیطانیة بتبری الحق
وتنزیهه عن الحوادث بانه تعالی سمی نفسه بالسلام والسلام المبرء من الحوادث فتحیتهم هناك تنزیهه
فلما عرفوا حقائق نعمه التی ادرکوها بغیر علة الاکتساب تتواصل ربهم ومدحوه به لا بهم بقوله **وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ اخر ذکرهم مدحه تعالی حیث
صرحوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلی واصطفائیته القدیمة قال ذوالنون فی قوله دعوٰهم فیها سبحانك
اللّٰهم وتحیتهم فیها سلام مقام المحققین من العارفین التنزیه والتبری من جمیع مالهم من انواع الاقوال
والافعال وغیر ذلك والرجوع الی الحق علی حد التنزیه له ان یقصده احد بسبب او یتحبب الیه بطاعة
او یعمل کلا الا انظهار سعادة الازل علی السعداء وسماة الشقاوة علی الاشقیاء وقال الشبلی فی قوله واخر
دعوٰهم ان الحمد لله رب العالمین لو الهموا احمد الحق فی اوایل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوی
لکنهم لم یزالوا یرکضون فی میادین جهل الی ان فتح لهم طریق الحمد فلما فتح لهم طریق الحمد سقط عنهم الدعاوی
فرجوا الی رؤیة المنة فکان اخر دعوٰهم ان قالوا الحمد لله رب العالمین فرضوا الکل الیه ورجعوا بالکلیة فانطلقهم
لما انطلقهم به من المنطق المحمود وقد وقع لی بعد قول شاه العارفین رحمة الله علیه وقدس الله روحه
ان القوم لما خرجوا من رؤیة علل الحوادث وعرفوا فی بحار الذات والصفات ارادوا ان یثنوا علیه بما رأوا
منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء علیه الا من تعریفه الیهم فوجدوه المنعم علیهم
فی جمیع ما وصفوه به فلا یکون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتائیده لهم فان منتهی قول الوصافین صفاته
العجز عن البلوغ الی حقائق ثنائه ولا یتعرض لهم بعد ذلك الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن الخجل فی المحمود القدیم
قوله تعالی **وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْۢبِهٖۤ اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَآئِمًا** ۚ ان الله تعالی وصف المتحیرین بین القضاء والقدر والارادة والمشیة فاذا اظلم علیهم سحوف
لیالی البلیات واذهب عنهم بمباشرة القهر اثر الراحات حرك ید اللطف الازلی سلاسل عقود قلوبهم
الی اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغیب فی اسرارهم فبصرهم فبعثت الاضطرار الی باب الربوبیة
فراوا هنالك اعلام قهر الجبروت دخرجت عقولهم من مکمن جنس الامتحان وحثهم الی التضرع فی میادین
السلطنة فیخلصوا من ورطة الامتحان بدعائهم علی باب الرحمن فلما سکنوا عن تواتر البلاء فاشتبهت عقولهم

ودو السلطان
جعلهما الله تعالی مظهرین
لصفتی ایجاده وربوبیته ولهذا قال
من اطاع الوالدین فقد اطاع الله ورسوله فیهما
ولی النهی ولا تقع الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق
الله تعالی ومعنی فلحصتانه ثم بالنهی عن قتل الاولاد
خشیة الفقر فان ارتکاب ذلك لا یکون الا عن الجهل
والعمی عن تسبیبه تعالی الرزق لکل مخلوق وان
ارزاق العباد بیده یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر
ولا احتجاب عن سر القدر ولا یعلمون ان الارزاق
مقدرة بازاء الاعمار کتقدیر الاجال فاولاهما
لا تقع الا من خطئها فی معرفة ذات الله
تعالی والثانیة من خطئها
فی معرفة صفاته
والثالثة فی
معرفة افعاله فلا
منع معرفة افعاله الثلاث الا
بترکیب هذه الرذائل الثلاث وصفاته
منکشف محجوب عن ذات الله تعالی واسمائه
وافعاله وهذه الحجب امر الرذائل ولا ینبها الطهر
بین رذیلة القوة البهیمیة بیان رذائلها
وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا
واقبالهم فقال عند العقل
من الاعمال القبیحة الشنیعة کالزنا واشر الخمر
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ کتعمد منه الغواحش
واکل السابق منها والعمر فیها واخفاها
المذکورة ونحوها فارکاب الخلوات
کالسرقة وفی النفس

بقاءهم فى الاستقامة فيصول عليهم عساكر القهريات واغرقتهم فى بحار الشهوات واعمتهم عن انظار المشاهدات ويفعلون قبائح الاعمال وينسون عهود الافضال وايام النوال ثم كان الفتى لم يعرفوا ماذا اكتسبوا ولم يك صعلوكا اذا ما تعولا يا ليتهم لو كانوا صادقين فى اللجا اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو فى منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظره واحسانه ومن وصف هذا الداعي ان يكون مستانسا بربه ويدعوه فى جميع الحالات واذا دعاه دعاه بنية صادقة وعقيدة صافية فدعاه فى زمان البلاء الصبر وفى زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له فى اوقات الرفاهية رجوع اليه رد فى حال المصائب والضروريات الى الدعاء والالتجاء قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات واداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء وادابه وشروطه كان محروما وادب الدعاء وشروطه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد فى وصف هؤلاء الذين لم يدركوا حقائق العبودية فى مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله وبمحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالراى بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كراماته اهلكهم الله بان تركهم فى حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطا ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطا فى قوله لما ظلموا لما اعتدوا وسواسا وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولما يتادبوا بادابهم ثم خوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الشهداء والصديقين والمقربين لا يلتفتوا فى طريق الله الى شئ غير الله ولن يروا عزا من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله فى كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر والخوض فى الفكر والسير بالقلوب فى انوار الغيوب والطيران بالارواح فى عالم الافراح وايواء الاسرار الى سرادق المجد فيرون بعد ذلك فى حضرة القدس مجالس الانس ويشربون من بحار محبته ويشتاقون الى لقائه ويعشقون بوجهه ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه تعالى كلاما صريحا فيرجعون بعد ذلك الى

الى شكل الحرص ... رذيلة القوة السبعية بقوله **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** اى بالقصاص ... اى بالاجتناب ... ومحصول الكلام بقوله **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ** فالكف عن رذائل النفوس الثلاث اى لا تجتنبها من اجناس هذه الرذائل **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** اراد لعلكم تعقلون فلا تعقل لمن شرم ... ومن ارتكبها فلا عقل له ... العقلاء ومن رذائل الثلاث مستلزمة باجتماعها الكمالات ... فبين ان الرذائل التى هى اعظمها وجامعها كما لها والتامات رذيلة الجور التى هى اضداد العدالة التى هى ... فيما بينهما استلزم ... فيها فقال **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** بوجه من الوجوه الا بالخصلة التى هى احسن من حفظه وتثميره **حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** فينتفع به لا بالاكل والاتلاف فى ما دبكم والاستغنائه الخبيث وبالبين تحريم اجناس الرذائل الاربع باسرها على تفصيل امر باجتناب الفضائل الاربع بالاجمال والتفصيل الرذائل يغنى عن تفصيل مقابلاتها وذلك لما منها متجه باسرها فى العدالة فامر بها فى جميع الوجوه فقال **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** اى حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا **وَإِذَا قُلْتُمْ**

دعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال
بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابدا لهم الله مكانهم ليسيروا بسير السابقين سنتهم
ويمسكوا على طريقتهم قال الله ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي**
يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين فى هذه الاية اى ليسير
نفوسكم فى بر المجاهدات ويسير قلوبكم فى بحر المشاهدات وايضا يسير عقولكم فى بر الايات ويسير قلوبكم وارواحكم
فى بحر الصفات والذات ثم وصف سير القلوب والارواح فى بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ**
فِي الْفُلْكِ اى فى كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجرى الحدث فى انوار بحار القدم بسير القلوب
فى بحار الصفات بعنايتها لذات لا بحار اذ هى فى قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها بسبق قبضه
فى انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية لسيرها بريح لطفه
فى بحار الازال والاباد وما اطيب مهب صبا وصاله فى قلوب العاشقين والوامقين انشد ؎ الا يا نسيم الريح
مالك كلما + تقربت منا زاد نشرك طيبنا + اظن سليمى جزت بسقامنا + فاعطتك رياها فجئت طبيبنا + فرح
القلوب بسيرها فى الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** نشطوا بالله على الله فلما سكنوا
فى مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم وارادت ان يخرجها من ساحة القدم
وبساطين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق بذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال
وذلك قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ**
فغرورها عواصفات قهر الازال وتحيطها امواج بحار الابد وفارقها طيب ريح الوصال وحسن لطائف الجمال
وبقيت فى امواج عظمة الكمال قال قائلهم ؎ فبتنا على زعم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك شيب به الخمر +
فوسدتها كفى وبت ضجيعها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم
لا يكدره الدهر + وانشد ايضا ؎ اتممنا زمانا والعيون قريرة + فاصبحت يوما والجفون سواكب فلما وصلت القلوب
الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۵
دعوا الله بالله بعد استماع منادات الله بعد التبرى من غير الله وبعث بذل الوجود لله **لَئِنْ أَنجَيْتَنَا**
مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ○ اى لئن تخلصنا من قهر غيرتك والغرق فى
بحار الوهيتك لانا نحن الحدث والحدث لا يوازى القدم فوفقنا برؤية جمال بقائك لنتوب بقائك معك فى بقائك
ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فبانا كيف نبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معرفة عجزنا

فَاعْدِلُوا اى لا تقولوا الا الحق
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ المقول فيه او له او عليه اى زيادة او نقصان
وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا اى بالتوحيد
والطاعة فى كل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد
السابق بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريقة التفصيلية
التى هى طريقة الوحدة والتوجه الى الحق صعبا جدا فى
ادق من الشعرة واحد من السيف وخصوصا فى الافعال
اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط
والتفريط فى غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها
فبين انه جمع فى هذا المقام
بين النهى عن جميع الرذائل
والامر بجميع الفضائل
كلها بحيث لا يخرج منها جزئى ما من
جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه
ان هذه ايات محكمات لم ينسخهن شئ من جميع الكتب
واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل
وقال كعب الاحبار والذى نفس كعب بيده ان هذا لاول شئ فى التوراة
ذَٰلِكُمْ اى ما ذكر من الاجتناب عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل
وَصَّاكُم بِهِ فى جميع الكتب على السنة
جميع الرسل **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ○
عند سماعها ما وهب الله لكم
من الكمال واودع
استعدادكم

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل يسيركم في هواوي الشوق في
بحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق
وفرحوا بما لحقهم من العناية والرعاية جاءتها ريح عاصف اتت عليهم من موارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم
وحيزهم في طريقهم وجاءهم امواج القهر وقهرهم عملهم وظنوا عنهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين
في امواج وهم المطهرون الاغيار عن الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وما عليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا
الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل
وسير العارفين بالقلوب في البحر وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم سه كدارج البيوت لمن رشيه
ولكن لا يطرن مع الهامسة وقال بعضهم هو الذي يسيركم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات
وقال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النوري في قوله
مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله
سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه به لانهم رجعوا الى ما لم يكن لهم من كشف الاسرار
وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ**
بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ طغيان نجوا من طوفان الفناء في سطوات الازل بغوا بنعت السكر في مقام البقاء ادعوا الانانية
اتحاد زوا عن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية ثم خوفهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته
عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحة بقوله **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم**
اي يرجع اليكم ما ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكركم
ودعواكم بقربكم في اتم معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال
قدم الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطي البغي يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع به
كما قيل لذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات قال ابن عطا
في قوله حتى اذا كنتم الآية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم
بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاءتها ريح عاصف افنتهم عن احوالهم وارادتهم وجاءهم الموج من
كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم تيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم
ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق خصهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم
ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما
نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فلما ردهم الى اوصافهم واشباحهم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

استعدادكم في الازل **وَأَنَّ هَٰذَا** اي طريق التوحيد الفضائل لان منبع الفضيلة
الوحدة الا ترى انها اواسط واعتدال الاطراف بين
افراط وتفريط لا يمكن سلوكها الا بالتعين بالتوحيد
الا لمن استقام في دين الله واليه وايده الله بالتوفيق
لسلوك طريق الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته
ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد الفناء بصفاته
تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فيكون
صراطه صراط الحق وسيره سير الله **صِرَٰطِى** الا من قام به
مُسْتَقِيمًا اي طريقي لا يسلكها الا من قام به
مستويا غير مائل الى اليمين والشمال **فَٱتَّبِعُوهُ**
وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ من المذاهب
المتفرقة والاديان المختلفة فانها اهواء
اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات
اي وضع لهم لئلا يزدادوا ظلمة وعتوا وحجبا
وروى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط
عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على
كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه
الآية **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ** اي سلوك طريق الحق والفضيلة

مايصلح النفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطريق بالعمل وغير الاقتداء باهل المعرفة ان جميع سعيه يكون
هباء منثورا بقوله إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
اول رغبة السالك مثال الماء الذى وصل الى البذر فى الارض عند شروعه فى المجاهدات والرياضات لقوله
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فكثر عليه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفية القلب مِمَّا
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ورياضة النفس مما ياكل الانعام فتمكن فى العبادات فى معظم الاوقات
وفرح بما يتسهل اليه من شمائل الطائفة حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ببهجة العبادات
وزينة الطاعات وظن انها تجرى بمراده الى المآل وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا لا يخرج عليه عساكر القهريات من مكمن الآفات مع قادمة والعجب الريك منه أَتَاهَا أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فلما تعجب بنفسه ورأى اعماله نجى عليه النفس والشيطان ويغريانه بالعجب والرياء
والسمعة فجاء قهر الله بغضاضته من عند ليالى قبايحه اونهار طاعاته فجعلها هباء منثورا كقوله فَجَعَلْنَاهَا
حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ وهذا المثل لا يعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار
لقوله كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ○ نعوذ بالله من قهر الله
ما اطيب زمان الارادة والرقة والصفاء ياليت لو يبقى المريد فى شانه لكن يغرقه قهر الغيرة فى بحر الوساوس
والمخائيل والرياء والسمعة حتى لا يجد من زمان الصفاء فى قلبه ذرة ؎ فقد تاه لما تم واعتم بالعلى كذلك
كسوف البدر عند تمامه ✦ ويقال كما ان الربيع بتورد اشجاره ويظهر انهاره ويخضر رباعه ويتزين بالنبات
الوهاد وطلاه ثم لا تؤمن ان مصيبة آفة من غير ارتقاب وينقلب الحال بما لم يكن فى حساب كذلك
من الناس من يكون احواله صافية واعماله بشرط الجلوس ذاكية وغصون انسه متدلية ورياض قربه
مونقة ثم مصيبه عين فيذبل عوده وصاله وينسد ابواب عقائدا مباله كما قيل ؎ عين اصابتك ان العين صائبة
والعين تسرع احيانا الى الحسن ✦ قال رجل لابى محمد الحريرى رحمة الله عليه كنت على بساط الانس وفتح لى طريق
الى انبسط فزللت زلة وحجبت عن مقامى فكيف السبيل اليه دلنى على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد
وقال يا اخى الكل فى قهر هذه الخطة لكنى انشدك ابياتا لبعضهم فانشا يقول ؎ قف بالديار فهذه آثارهم
تبكى الاحبه حسرة وتشوقا ✦ كم قد وقفت بها اسائل مخبرا ✦ عن اهلها اوصادقا اومشفقا ✦ فاجابنى داعى الهوى
فى رسمها ✦ فارقت من تهوى فعز الملتقى ✦ ثم ان الله سبحانه يدعو العباد من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية
لئلا يفتتنوا بزخرفها وغرورها ويصلوا الى جواره ونعيم مشاهدته بقوله وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ○ السالكين

تَتَّقُونَ ○ السبل المتفرقة بالاجتناب من متشعبات الاهواء ودواعى النفوس ونفاذ تكرر فى الانبة النفسانية وهى آية الرذائل فتحملون ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة فى توحيد الله اى آتينا موسى الكتاب تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ اى تتميما لكرامة الولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذى احسنه موسى من سلوك طريق الكمال فيلق عصى ما بلغ من مقام الكمالة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء فى الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ دعوة الخلق الى الحق والخلق فى المعاد يحتاج اليه الخلق فى سبيله وَهُدًى وَرَحْمَةً لعمال الهم بافاضة الانوار عليهم بواسطة موسى وكتابه لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ○ الايمان العلمى والعيانى وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ بزيادة الهداية الى محض التوحيد والشهود الى سواء السبيل يهدى باقرب الطرق الى الذروة من الكمال فَاتَّبِعُوهُ واتقوا الدرجات

الى الجنة ويهدى المحبوبين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدى خواص العارفين الى وصاله الجواد
للعموم من الفرقة والفوز والوصال المخصوص داره فى الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القرب وانوار
المشاهدة وفيها صراط الله المستقيم الذى تسرى فيه عساكر تجلى جماله الى قلوب العارفين وتسرى همهم فيه
الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدى اليها الا من نشاء من خواص المريدين والصادقين والاشارة
فى الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المترى من الاكوان
المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار
لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادى اهل الايقان
بتقربهم من مشاهدته ويهدى اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطائف انوار ذاته
لان هنالك الطريق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشى خرجت هداية المريد من الاجتهاد فى
قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشيه وهو قوله ويهدى من يشاء وهو الفرق بين المريد
والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاص والاتصال
خاص وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عملت الدعوة فى السر فتجللت
بها وركنت اليها وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختار لها هذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال
بعضهم يدعوا الى دار السلام بالآداب ويهدى من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهداية من الله
وقال الاستاذ الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص ويقال الصراط المستقيم
طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم
طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهولاء بنور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم
اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه ثم زاد الله فى وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ احسانهم شهود قلوبهم مشاهد قربه تعالى
فى مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم والاكوان كلها لاول بوادى حسن تجلى الحق سبحانه وما
ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهى ادراكهم اياه بنعت كشف نور جماله لانهم لو ادركوه
بنعوت العظمة هلكوا الحسانهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن
جماله القديم يجازيهم بكشف حسنه وجماله ثم ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته
والزيادة وصاله والبقاء معه فى مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الاتصاف بصفاته وايضا

او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ... هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل

الحسنى محبته وزيادة معرفته قال الواسطي معاملة الله على مشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة هو النظر الى الله قال الاستاد يحتمل ان يكون الحسنى الرؤيه والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء في حال اللقاء ثم زاد الله ذكر بشر فهم بان غبار البعد لا يلحق جمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا يغشى وجوههم قتر الحجاب ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة وايضا لا يرهق وجوههم قتر الفراق ولا ينكشف في وجوههم شموس الوفاق ثم زاد في وصف عيشهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** باقون في انوار ربانية في مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يذل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يذل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هي على زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا وقال الاستاد لا يقع عليها غبار الحجاب بعكسه حديث الكفار بحيث قال ووجوه يومئذ عليها غبرة فالذلة التي لا تصيبهم هي انهم لا يردون من عز شهوده الى رؤية غيره قوله تعالى **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمييز بغيرته القديمة بين الصادق في دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق في محبته هناك لا يفرح من النيران ولا يطمع في الجنان لغلبة شوقه الى جمال الرحمن والكاذب تبدو اسرائر ضلاله وتنكشف فساد ضمائره بين جميع الخلائق فيرد الصادق الى لطف مولاهم ويرد الكاذبون الى قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فيبقى للصادقين خصوصية درجاتهم في المحبة والوصال مع حقائق معناهم ويضل سعي المرائين الذين يراؤن الناس باعمال الصادقين وايضا يمحص نفوس الحدثان عند بوادي سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يضمحل الحادث في القديم ويبقى لقدم للقدم ويكون الحدث مقدما في القدم قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه قيل يطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** بين سبحانه ان ما يبدوا من نور شهوده هو وصف رؤيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اي هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل ثم بين ان من لم يعرفه بالاشياء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقه عمياء لا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن المكون فهو يعيه في مهمه القهر ولا يهتدي من كان مرهونا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ثم بين ان البعد لا يقتضي الا البعد وليس للبعد حد غاية تذهب البعيد في البعد ولا يجد في البعد اليه سبيلا قال تعالى **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** اي الى من ترجعون اذا فات وصاله عنكم وليس الحدثان مصرف الفرد فاني اين وانهم ان هذه الاية اشارة سابقة قوله فمن

فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا او ايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة يتمثل بها القلب وتتنور بها النفس وتشاهدها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار دفعة **إِيمَانِهَا خَيْرًا أَوْ كَسَبَتْ فِي** ... كايمان العارفين المحبين للصفات فانهم ان امنوا به وعرفوه بتجليه بكل الصفات فلما لم يكسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحتجبوا ببعض الصفات كالمنعم مثلا او اللطيف او الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار او المبلى فقبل هذا لم ينفعهم الايمان به اذا لم يطيعوه من قبل ولم يحبوا الذات **إِنَّ** الوصف لم يتميزوا بتجليه في اي صفة كانت اي جعلوا فيلتذوا بشهوده **الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ** كالذين غلبت عليهم اهواء متفرقة الى شيء وهذه الى جهة صفات النفس يجذبهم هذه فتفرقوا احزابا وفرقا فحدثت فيهم اهواء مختلفة **وَكَانُوا شِيَعًا** على الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء غلبة هواهم بدين جعلوا دينهم بحسب التعصب ومادة التعصب تلك القوة الغالبية

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحى من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحى من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرف امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بالله وصاروا شاهدين معانى شهوده حق فهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون له فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق الذى هو منعم هذه النعماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال آخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت ونكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه والكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم تنهيا لضال ان تقف ولا تعاجز ان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ماسور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح برآ بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الآمال فهو عليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاء فكيف يجوز لقائل ان تقول فعلى وعملى قوله تعالى **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** اثبت الحجة على ان الحدثان معلوله لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقديم هذا رد على من اقبل الى غير الله ثم وصف نفسه تعالى الشريك بانه

يبدئ الاشياء ومبدعها ابدا يكون بشهود قدمه على العدم بوصف كشوف جميع الصفات ثم يسلط انوار العظمة والهيبة فتضمحل الحوادث تحت اذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها في بقائه فينقلب في مدارك تصريفه بنعت المشية والارادة القديمة يبدئ انوار القيومية في قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها حقائق المعرفة ثم يغشيها بسطوات الجلال حتى لا يبقى في ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فتبقى لشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحو منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتبقى بابقائه فلذلك عظم حال العارف فلما قدس عليه الخليفة عن ساحة الازلية عرف مكان العلة المخاطبين بقوله ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي﴾ صدق هذه الآية ما ذكر في الآية الاولى وهي مصداقها بان الهادي لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلي كما ان وصف القدرة القديمة فايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدي بنفسه وكشف انوار وجوده للحق الذي على اوليائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب باداب الشريعة وايضا الله هو الحق يهدي اهله الى نفسه لنفسه لانه كان محبا لاهله في الازل فتحقق حق محبته على اهل محبته ثم هم حقوقه لغة لا هل حقيقته بان يزيلوا علة النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله ﴿إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ سئل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال معلل الانام ولا يعلل سئل الواسطي ما حقيقة الحق قال حقيقته لا تقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قائم الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدي الى الحق احق ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن درك حقيقة القدم وعظمة البقاء في توهم النفوس وقتام الظنون بقوله ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ ظاهر الآية وصف اهل العناد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالآيات والقلوب محجوبة بالذات والارواح محجوبة بالواحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الاظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين الحدث عن ادراك كنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار ولب من الالباب حاشاهم في تماثيل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة في طريق معرفته وتوحيده قال تعالى على بصيرة ومن اتبعني بل هم مستغرقون بنور الحق في بحار الازلية والسرمدية وما هم مبتلين بقطرة من وصول حقايقها يشربون من لججها انهارا وهم عطاش كما قال قائلهم واقف في الماء عطشان ولكن

ما فعل بكثير به
بجوار منتهيا عنه الى غير
نهاية بحسب الاستعداد والقبول عند فعل
كل حسنة توجب زيادة القدرة والشغف على الحسنة بعدها
زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال البعد ذكرا مضاعفا
الى سبعمائة والسيئة ما عفى لمن يشاء وان العقاب عن العدل
اذ العدل يقتضي المساواة ومن فعل بالتعلق الانبعث
عنه يجازى بالنفس بسوء وبتذكيرها قيل في قوله كما
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة بالاقبال
ذاته موجبة للترقية البتة والرذيلة عارضة ظلمتها
للفطرة فمهما لم تكن بتعهد ونية من صاحبها او
كانت ولم يصر عليها عفى عنها ولم تحجب
صاحبها وان كانت واصر عليها جوزى
في مقام النفس
بالشرع والحسنة والسيئة من قبيل الاعمال والاخرى
المذكورتان ههنا من حسنة من غيره كما قال عليه السلام
سيئة من نقص لتمام الحسنة للمقربين بوجود القلب عند الشهود
حسنات الابرار سيئات المقربين عند السلوك وحسناتهم
وسيئات الابرار ظهور النفس عند الاقبال كاعتقاد الشرك
بظهور القلب وسيئة توجب حجاب الاعراض
﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾
في الطريق الى التوحيد ثم بالاستقامة السلوك في الفصل
ثابتا ابدا لا يتغير
الذاتي والكتب عن كل ما سواه بالترقي
فلا تنفعه الشرائع والكتب بها عن كل ما سواه
التي اعرض بها عن جميع المراتب ما زاد
عن كل دين

يس يستغنى وهكذا دايمهم ابدالا بدين كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد فى هذه الاية ترملى بذى ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطى الاظنا انهم قد وصلوا وهم فى محل الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم فى حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمن عن الظن قال هو اجس النفس فى طلب مرادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** بين الله سبحانه عجز خواطر الجهل عن ادراك علوم المجهولة عند اكثر الخلق المعروفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهى من اسرار الملك والملكوت وغيب الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذى جرى على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفات بجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقائق كلمات القوم التى هى تخبر عن حقائق اسرار الغيب ويسمونها طامات يا ليتهم لو يشمون من الف فرسخ رائحتها لطاروا من الفرح بوجدانها لكن ما خلقوا القبول الحقائق قال بعضهم كذبوا اولياء الله فى براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشى اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم يحرمون من سماع الخطاب الخاصة ورؤية جمال القديم بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** هذه الاية مصدق الاول لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الالهام ولما لم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله مما راوا من انوار الغيوب صرح الحق سبحانه انهم مسلوبون فى الازل اسماع خصوصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية لا جرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم اللدنية والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا بل هما موهبتان خاصتان من مواهب الله الخاصة الازلية تخص بما فى سابق علمه وازل حكمه اهل خالصة وده بغير اعتدال اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبى صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم بل فضل الله توتيه من يشاء من خواص عباده خالصة خزانة الحمد لله الذى خص نجباءه بسمع الخاصة من اسماء صفاته ولهم لله الذى

اصطفى اوليائه البصر الخاص من ابصار صفاته ولم يبق بين ذلك السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم يبق
بين ذلك البصر والابصار ورؤية جماله نقاب قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمعه انما تسمع من اسمعنا
في الازل فيسمع منك واما من لم تسمعه فما الاصم والسماع وان سمع لم يعقل فكانه لم يسمع قال الله ان يسمع الا من
يؤمن باياتنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة في الازل قال بعضهم اذا انت لم يسمع نداء الله فكيف يجيب
داعي الله وقال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك بنفسه
او به فانه لا يراك ولا يراك الا من يعمر اوقاته في رؤيتك ويستغرق هو فيها قال الله وتريهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون وقال الله عليه وسلم طوبى لمن راني ومن راى من راني ثم بين سبحانه ان ما يجري في الاكوان
من الامر والقضاء والطاعة والمعصية والكفر والاسلام هو ما جرى في الازل باقلام الاقدار على الواح الاحكام
السابقة بمشية الله وارادته القائمة بذاته وفيما قسم في الازل لخلقه كان حكما عليما حكيما لم يظلم في ذلك حيث
اختار قوما بالولاية والنبوة والزم قوما الكفر والضلالة لانه مالك للملك يتصرف في ملكه كما يشاء بقوله

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا يظلم على الكافر والمطرود اذا عاقبهم فانهم مخلوقون
في الازل لقهره لا للطفه ولا يظلم على اهل لطفه حيث يريهم بلطائف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلمنا
ان تلك الطائفتين السعداء والاشقياء يظلمون بانفسهم بقوله **وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ** ○ ظلم سعداء المعرفة والمحبة على انفسهم انهم يريدون ان يدركوا الحق بحقيقة ازليته وهم الى
ادراك كنهه وهو تعالى عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم كما هو فيريهم ما يطيقون من نفسه
ولو يريهم من حقائقه ذرة يهلكون في اول بوادي سطواتها وظلم استغناء الكفر طلب الربوبية
من اهل العبودية قال الواسطي في هذه الاية لا يتجلى لهم بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا يحتملونه
بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون بحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى **قُل
لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** اخبر عن عين التوحيد
وزوال الحدث في القدم وجعل المشية مشية واحدة وهي المشية الازلية التي لا مدخل فيها المشية الحدثان وصرف
عن سوابق القضاء والقدر علة اكتساب الخلق قال بعضهم نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا
او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه ولمن له الكل من لا يملك الاصل فكيف يملك فرعه من لم يملك نفسه
كيف يملك ضرها او نفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل
بهم قوله تعالى **وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** ط
اخبر سبحانه عن عمى الجاهلين الذين لم يروا انوار جلاله وعظمته في مرائى كل ذرة لانهم في غواشي طباعهم

ألا عليها هو وباله إذ كسب النفس شرًا في افعاله تعالى وكل من اشرك فوباله عليه باحتجابه **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** لرسوخ هيئتها وذنوبها فيها ولزومه اياها هي فيه فلم تتعدى الى غيرها **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ** خلائفه في مظاهره في ارضه باظهار كمالاته انتم اذا امره **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** تفاوت درجات الاستعدادات في مظهرية كمالاته على **لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ** من الاستعدادات
منكم لانه بحسب الاستعداد عليه ومنهم ومن يقوم
من يقوم بحقوق ما ظهر منها عليه ويخفي ظهورها
ومن يقوم بحقي في سلوك طريقه فيكون متخلقًا بالامانات الله
ومن يقوم صفات نفسه فيكون كاملا بحسبها
الله باخفاء صفاته وتظهر عليكم اعمالكم حجاب
ومنهم من يكون متأنيًا لما يمنعه اما بمثوبة
فيترتب عليها الجزاء معًا اما بمقتضى ربك سريع العقاب
حالة التعمية فيكون غفور التلاك
البعد والانكشاف فيكون الاجتبائية
وصفات نفوسكم الساترة والكمالات الربانية
الصفات الالهية بالظهار
رحيمًا بتجليكم
عليكم والله اعلم
سورة يونس

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ بنعت ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه
على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومن كان
محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذان اسراهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم
بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه فى الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر قال بعضهم
انوار الحق مشرقة وآثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق
هم سالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار
هم الضالون من سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **الا ان لله ما فى السموت والارض الا ان وعد الله حق** اشتد غوائر القدم
بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت فى بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسم اطماع
عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فمادام الكل فابذل
كلك لكليته حتى يكون كله لك لا غيرفان وعد الله فى ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد
المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيره فى سواله ومهماته وطلباته وله ما فى السموات وما فى الارض
فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطأ الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يكرم سائل غيره
ويبعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سايله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه
يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى
لا تزاحم بظلمة هواجسها انوار اسراره فى قلبه بقوله **هو يحى ويميت واليه ترجعون** ○
يحيى قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين
مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاؤه ونعماؤه وهذا معنى قوله واليه يرجعون قال بعضهم هو يحيى القلوب
باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله وقيل يحيى الاسرار
بانوار العزة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النصرابادى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت
الهياكل فى الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التى هى شفاء ارواح الصديقين وقوة ابدان
المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء المرفراق المشتاقين وخبر دوام الوصال للمستانسين والمحبين وهو
كلامه القديم الذى هو نبأ القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى
يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ○ خاطب اهل وقته

سورة الاعراف مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك
اشارة الى الذات
الاحدية ول الى الذات مع صفة العلم كما مر
فى قوله ذلك للمؤمنين
الواحدية وم الى معنى محمد اى نفسه وحقيقته
الجامعة التى هى جسده وظاهره
التامة المحمدية التى كان عليه فى الزمن
الى الصورة كما قال حبيل بكة كان جبل الرحمن
ص وعن ابن عباس انه قال الجبل الرحمن
وعن عباس ولا نهار اشار بالجبل قلب المؤمن عرش الله
حيث لا ليل وكما ورد فى الحديث قلب المؤمن بيت
الى قلبه وجاء لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب
عبدى المؤمن وقوله ولا نهار
اشارة منه
الى الوحدة لان القلب
اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب
بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه
نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا
وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى
واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا
ولا نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت
فمعنى الاية ان وجود الكل من اوله الى آخره
كتاب انزل اليك اى انزل اليك علمه
فلا يكن فى صدرك حرج منه
اى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته
فيتلاشى بالفناء
فى الوحدة

وسمّاهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس فى الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم
بالجهل الجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسى نفسه وما دون الله فى الله اى قد جاءه
من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته
ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستانسين المشتاقين
وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء
مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المخاطبة الموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدر من
حسن الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات
ولخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للابقين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين
والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة للمريض حيث لانها ادوية اسهال شهواته بمعجونات موعظته تقديسا لاسراره
عن عوارض بشرياته فاذا كان مقدسا بسقيه من اشربه مراهو الطافه شفاء لذلك السقم ولانه تعالى يشفى
بخطابه صدور مرضى اهل شوقه بعقد ملك المبارك زال رايتى وفى لقياك تجلى شفائى فاذا شفى بهذبه
بهدايته الى نفسه فلما كل فى صحته يطهره بمياه رحمته عن اوساخ المرض والامتحان قال ابن عطا الموعظة
للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما فى الصدور اى راحة
لما فى السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفا ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة
والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع فى اقوام وتنفع اخرين
فمن اصغى بسمع سره انتفع نور اليقين فى قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته ساتصف الايد وامر حجبته يقال الموعظة
لارباب الغيبة ليسمعوا والشفاء للخواص والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال
شفاء كل احد على حسب آفاته فشفاء المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين
بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين
بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ثم زاد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بذكر الموعظة
والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم فى زمرة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية فضله السابق
ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب وعلل الاجتهاد وفرح فوادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ**
فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ ○ حكم فى الازل باختصاص اهل
وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة
فضله والخطاب معهم وتلك الانهاية لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارضات البشرية

يحجبوا بالحق عن الخلق كما ردّ عليهما الوجود وتجبر
عنه الشهود الذاتى وظهر عليه بالتفصيل بعد الجمع
الا التفصيل اذ كان عليه السلام فى مقام الفناء
فى عين الجمع والذهول والاستغراق
وعاوده وارتكب عليه وزرو ثقل وهذا اخوطر
بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
بالوجود الموهوب الحقانى والاستقامة فى البقاء
بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل
والحق والخلق فلم يبق عليك وزر فى عين الجمع
ولا حجاب باحدهما عن الآخر **لَعَلَّكَ**
وتذكر تذكيرا **الْمُؤْمِنِيْنَ اِنْ**
بالايمان الغيبى اى الصدق
صدر لتعمه
التبكيت والتذكير لا يفيد الا الصدق الوجود
يبقى فى حال الفناء لا يرى الا الحق فى الوجود
وينظر الى الحق بنظر العدم المحض فكيف ينذر وبكى
وبامرو ينهى على تقدير القسم فمعناه بالكل من اول
اخذوا باسم الله الاعظم ونسخه بالعرش تعالى الذات
والصفات والجميع هو الاسم الاعظم لجمعه ما نزل
البه عليه او ليعقل القرآن كتاب انزل الآيات و
اليقين **يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** النشر معن رصنا اى الفضائل
كامنة القيامة العنصرية عطف
اى العدل بحيث متشابه العدل والشانية
فعالم يعني بالمعان ابي يحب موزوناته
والعيون باوفيات
ما عملكات

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم في الازل الازال ازل الازل لا نهاية له ويتصل سلك الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابد الابد لا نهاية له ولوان للازل والابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا كانا خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في عيونهم اكشف وخطابه لهم اكثر وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة للمراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وعلل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسره يطيران في الملكوت والجبروت باجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير له من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندي انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتطير في انوارها باجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع مواجيد الغيوب للقلوب بنعت التسرمد بلا افناء ولا انقطاع ولا تغائر الاوقات الا ترى كيف يفرح بذلك ضرغام اجمة التصوف ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وقتي سرمد وبحري بلا شاطي وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوارع قهرياته في مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطي في قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شيء من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله اتصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانها نتائج تلك المقدمة وبها تم جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما تؤملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء قال الكتاني فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

فاولئك هم المفلحون ○ الناجون ... الفائزون بصفات الفطرة ونعيم جنة ... في مقام القلب ... ومن خفت موازينه ... من المحسوسات الفانية ... فاولئك الذين خسروا انفسهم ... العاجلة السريعة الزوال وافنائها ... بضاعة البقاء واهلكوا ... لسان ... الحسن والكلفة الاخروية والاخلاق ... من المعقولات الباقية ... ونيتها بالنيات ... الفاضلة والاعمال الغيبية ... الصادقة ثقلت اي كانت ... فلم ... من البقاء ... الدائم ومن كانت معتقداته ... من المحسوسات الفانية واللذات ... الزائلة والشهوات الفاسقة والاخلاق الردية ... والشرور المردية خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد بها ... لا خفة اخف من الفناء فخسروا ... استعدادهم الاصلي في طلب الحظ ... المادرب انفسا ... وظلمهم ... بصفات انفسهم ... بصفات الله تعالى ... خلقتني من نار وخلقته من طين ○ ... الوهمية من اللطف اجزاء الروح الحيوانية ... تحدث في القلب ... ولطافتها ... الروح

الرؤية واللقاء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته ابقاءهم
فى حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ**
اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجرى فى الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدءها ومنشئها قال تعالى
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير خوف اشرف خلقه سر اطلاعه حيث قال وما يكون فى شان اى ما تكون فى طلب
وسيلة منك الىّ لتصل بها الىّ وما تتلوا منه اى من قرآن من خطابى بنعت التبليغ على عبادى لتجذب قلوبهم
بلذة خطابى الىّ الا وانا منتظرك ومراسلك على دوام خطرات قلبك حتى لا يجرى ذكر غيرى من العرش
الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان فى عيون العالمين ثم خاطب الجميع
بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبوديتى وطلب مشاهدة ربوبيتى **إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهُودًا** مطلعا بجريان همكم على اسراركم بنعت كشف جلالى وعظمتى والقاء سطوة كبريائى
على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عظايم جبروتى وشرائف ملكوتى ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ** عند عزايمكم فى بذل وجودكم الىّ وكل حركة غيبية تجرى عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على
كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ** ○ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القائمة
بذاته ونظره الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة فى علمه عند بصره وكلها
قائمة بذاته وصفاته وفى جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته
بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وبهذه الآية يكمل خوف المراقبين وحذر الوجلين
واجلال العارفين وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق
على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله يقول ولا يعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال بعضهم
من شهد الله هو الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرابادى شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر
وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لى اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت
بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتها وتاشرفها حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف وجوده استغراقها
فى علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطابا للارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة
والاحاطة بها امنة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق فى علمه بقوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وما انت للعارف لو شاهد مشهوده ليغيب عن الكون

من حرمها
فى البدن فلذلك سماها
نارا والحرارة توجب الصعود والترفع
وقد قرن كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها
دون ما فوقها على الكمالات البدنية وخواصها
وكمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات
الانسانية الروحانية والقلبية بصورة انكارها
وعلة اباءها واستكبارها وتعبيرها عن طورها
بالحكم فى المعانى المعقولة والمجردات وامتناعها عن قبول
حكم العقل بصورة ابائها عن السجود **فَمَا يَكُونُ
لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا** اى التكبر
فلا يليق بالحضرة الروحانية من صفات النفس
التى تتعالى **فَاخْرُجْ**
منها طلبها
من اهلها فاخرج
بالترفع على العقل
الا بمن هو من القوى النفسانية
إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ○ الى الابدان
فلست من اهلها الذين هم من الموات يلازمه
الملازمة الجهة السفلية الدائمة الابدان والحسيات
قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ○ من موت الابدان الوسطى
صفات النفس بعد الموت الارادى فى القيامة وينبعثون
بحياة القلب وخلاصه الفطرة من حجب النشاة وفنائه
بعد الفناء فى الوحدة فى القيامة الكبرى بالوجود الموهوب
الحقانى والحياة الحقيقية والمبعوث الاول هو الخالص
بجهل الامر والثانى هو الخالص بالفتح وسبيل الابليس
الى اغوائهما **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي**
لتباعد ابليس بتجرد الذات
والصفات
دون الاصابة
والافعال

فی الاعمال تل بطیر الیه باجنحة الاحوال اذا انکشف جماله لمحبیه لم یبق بین المحب والمحبوب اسطة الاعمال واذا کان کذلک یسقط عنه احزان الفوات وخوف الافات وهو فی مشاهد الوصال ورؤیة جمال القرب سبحانه فی صفة المشاهد جماله المستانسین وصاله الخارجین عن مکاید التقریبات ونوایب العقوبات **اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** العارف الصادق اذا کوشف له انوار جمال الذات استانس بها وفرح بمواصلتها على الدوام ثم دخل فی نور البسط وغلب علیه الطمانینة والرجاء ثم یدخل فی سماع الانبساط من روح الوصال فیغلب علیه النشاط والاستبشار وذلک مقام لا یدخل فیه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهیبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولیة ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولی العارف اذا کان فی رؤیة هذه الصفات یکون اسراره فی اسفار الازال والاباد ویکون هنالک علی خطر الفناء من غیرة القهریات الا تری الی قوله علیه السلام المخلصون على خطر عظیم فاذا سکنت اسراره عن تلک الاسفار وکملت الحق فی الحق وتمکنت بالله فی الله ویوطنت فی مواطن انوار الجمال لا یجری بعد ذلک علیه طوارقات الامتحان الا تری الی المؤمن فی الجنة کیف لا یجری علیه افات العذاب فی ضرر الخوف والحزن لانه فی جنان الظاهر وموضع الروح والریحان فالعارف الولی ایضا اذا بلغ الی جنان جمال مشاهدة الله یکون محروسا برعایة لطفه عن طوارق قهره امنا به عنه لذلک قال الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون لا خوف علیهم من مکر السابق فی الازل فانهم اصحاب العنایات فی سوابق علم القدم ولا هم یحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الکفایات الی الابد وکیف یخاف من ینظر الی جماله وکیف یحزن من یکون فی سنا جلاله ولا یتم الولایة الا باربع مقامات الاول مقام المحبة والثانی مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا یکون المحبة الا بکشف الجمال ولا یکون الشوق الا باستنشاق نسیم الوصال ولا یکون العشق الا بدنو الدنو ولا یکون المعرفة الا بالصحبة اصل الصحبة وکشف الالوهیة القدیمة مع ظهور انوار الصفات جمیعا فاذا رای انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب الصفات وعرف بها الذات سبحانه ویخرج من درک الفناء فیها یبعث للبقاء فیکون ولیا فیورث محبته الطاعة ویورث شوقه الحالة اللطافة ویورث عشقه بذل الوجود ویورث معرفته الخلو مما سواه فیورث الطاعة الفراسات وتورث الحالة اللطافة والظرافة ویورث بذل الوجود الکرامات ویورث الخلو مما سواه الهیبة والوقار فاذا کان کذلک بما وصفنا یکون الایة لله فی بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصیحة یامر بالمعروف وینهی عن المنکر ویحفظ حدود الله علی عباد الله طوبی لمن راه وطوبی لمن صحبه واثر خدمته وتصدیق ما ذکرنا وصف الله ایاهم عقب هذه الایة بقوله **اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ** امنوا اما بنوا الله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله ایاهم وعرفوا الله بالله حیث لا سبب لمعرفتهم الا کشف جمال الله

والافعال فتجرده الافعال وتنظیمه بانها قسمه بها کما اقسم بعزته فی قوله ثم لاتینهم من بین ایدیهم ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اکثرهم شاکرین ای اعترض لهم فی جهات ای اعترض طریقهم بان اشغلهم عن التوحید الذاتی وامنعهم من سلوکهم التی یاتی منها بما سواک ولاتینهم من الجهات الاربع التی یاتی منها الی صدق المشاهد والامور الجزئیة من باب السعادة السوق الحسیة والتدابیر الجزئیة من باب الطبائع الاحکام الحسیة والتدابیر الشرعیة بل قد یتبع العقل الدنیویة فیه موجب الریاضیة وید بستعمب فی العلوم الطبیعیة والتاویل فی الحکم کالعوام فیهم وانیاتهم فیها کما ترى فی تاویل ومن تحت ارجلهم منافعون الحقة ولا افات الملکیة فی الروح من الجهة العلویة فی التی غیر مکر له الروحیة فتبقیت الجهات الاربع مواقع وساوسه اما من بین یدیه فبان یؤمنه من مکر الله ویغره بان الله غفور رحیم فلا یخاف فیثبطه عن الطاعات واما من خلفه فبان یخوفه من الفقر وضیعة الاولاد من خلفه فیحرضه علی الجمع والادخار لهم والنفقة فی المستقبل حتی یاملوا طول العمر واما من جهة الیمین فبان یزین علیه نفسه ویعجبه بفضله وعلمه وطاعته ویحجبه عن الله برؤیته فضیلته واما عن شماله

لهم وكانوا يتبرون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فاذا ما نموا بوجب الكرامات

وتقويهم بوجب المشاهدات ثم افرح فؤادهم بنيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم فى الدنيا والاخرة

بقوله **لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** اى لهم فى الدنيا

مشاهدة البيان وفى الاخرة مشاهدة العيان لهم فى الدنيا مكاشفات وفى الاخرة مشاهدات لهم فى الدنيا

التجلى وفى الاخرة مقام التدلى لهم فى الدنيا رؤية الله فى المنامات وفى الاخرة عيان المشاهدات ثم بين

ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** اى لا تبديل

لما سبق لهم فى الازل من حسن عنايته لهم **ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** حيث نجوا من

قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واى فوز اعظم من ذلك قال الواسطى حظوظ الاولياء من اربعة

اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها

فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن

لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر

كان مربوطا بما يستقبله كل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم

قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم

مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء فى الدنيا يطيرون بقلوبهم ويتادون

الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون

من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاصلاء على انقال

نفوسهم من الشرك طمعا فى راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من

يكون محرما لهم وهم مخذرون عند الله فى حجال الانس لا يراهم احد قال ابو على الجوزجانى الولى هو الفانى فى حالة الباقى فى

مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار الولى لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار

وسئل ابو حفص عن الولى قال الولى من ايد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن على الترمذى الولى بشرى كانه على روحه

فى منامه وعلى قلبه من تلطفه فروحه يسرى الى تحت العرش فيسجد فيه وقلبه يسرى الى فوق العرش فيلاحظ المجالس

ويناجى ويبشر قال ابو سعيد الخراز فى قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة هم به وله موقوفون بين يديه

غير ان الحق ممتع لهم بما له اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخائر مما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل

حين وروده حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فهم فى ذلك على احوال

شتى فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي جَعَلَ**

فبان تحمله على المعاصى والمناهى

ويدعوهم الى الشهوات واللذات

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به عليهم

فى طريق الطاعة والتقرب الى الله

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ

التى هى اسفل مراتب الوجود الطبيعة

محجوبين عن لذة النعيم الابدى وذوق البقاء السرمدى

والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين

بنيران الحرمان عن المراد فى انقلابات عالم التضاد

وتقلبات الكون والفساد

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا

اى ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة

ما يحجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية والافعال

واللذات البدنية والرذائل الخلقية والبهيمية التى

الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية وتحملهما المروءة

الانسانية من اظهارها ويستقبحان افشاءها ويانف منها

على انفسهما لكونهما عورات عند العقل

وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ

ويستقبحهما اى روحين

ان قبل الاتصال بالطبيعة

الجسمانية والمادة

لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اى جعل سكون العشاق المشتاقين
والمحبين فى الليل المناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة بنظر عين الجمع
اليها بالطيب انس العارفين فى الليالى حين مطرت من عيونهم الباكية من شوق الله الدرر واللالى وانشد اقضى
نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مبصرا بان انوار القدرة تطلع من جيبها كل لحظة شموس الصفات
وانوار الذات فصارت تطرا العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم
جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصر البصر وافيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى
وامرت ان اكون من المسلمين يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم
انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث نازعت نفوس المتصفين
بصفاته بنعت الانانية من حدة سكرهم فى بحار التوحيد وقفار التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم
وصار صاحيا بعد السكر وليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين
بالقلوب الربانية سهام امتحان قهر غيرة الازل قال بعضهم ممن تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى
من لسانى ولسانى الكذب والغيبة والبهتان قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته الحق سبق
سبحانه باصطفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاصطفائية للخلق بالايات الواضحة
والكرامات المشرقة التى لا يكون الا بكلمات الازلية التى يكلمها مع نفسه بسابق محبته وعادته على كل مبطل
وواقع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق وحق احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته
وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله
فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اى ان كنتم عرفتم الله كنتم
منقادين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود لتصرف
خالقه بنعت استلذاذ مرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله
بلا واسطة قوله تعالى قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما عرف الله سبحانه
لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف
مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما
منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هذا اتحد يطمعا اى قد اجيبت دعوتكما
لضعفكما عن تحمل وارد امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

یقتضی الرضا بالقضاء والسکون فی البلاء قال ذو النون الاستقامة فی الدعاء ان لا تضجر لتاخیر الاجابة ولا تسکن الی تعجیل الاجابة ولا تسال سوال خصوص قیل اجیبت دعوتکما واستقیما علی مناهج الصدق قوله تعالی **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ** کان صلی الله علیه وسلم مصطفی فی الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذی خصه به عن جمیع خلقه ظاهرا وباطنا بل الاصطفائیة ودلائل الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم یحصل له تسرمد الحال فی البدایة تردد حاله وعارضه وسرع وتخاف من فوت الحال فتسلی الحق قلبه بخطابه واحاله الی رؤساء اخبار کتبه المنزلة لیعرفوا من هناک نشر فضایله واختصاصه فی الازل برسالته بما وجد وانی کتبهم الا تری کیف اراد ان تلقی نفسه من جبل حرا من شوق الی جبرئیل علیه السلام ورسالة الله سبحانه حتی جاء جبرئیل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحیه الا تری الی قوله زملونی زملونی ولا تتعجب عن خواطر التردد عن البشر وان کان رفیعا فان شاهد القدم لو بقلب سرابل الربوبیة یبلغ قلوب الصدیقین ویفنی ارواح المقربین من یتخلص من معارضة النفس بعد المکاشفة وتلک للمعارضة یصدر من الحق امتحانا وعبرة حتی یطلع علی الطالب شمس العنایة وقمر السعادة فیری الحق بالحق ویستقیم به له الا تری کیف قال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة وکیف قال نحن اولی بالشک من ابراهیم لیس هذا شکا فی وعد الله انه دفع المعارضة والخطرات الا تری اذا استقام وزال الامتحان من مقام العرفان والایقان کیف قال لا اشک ولا اشک لا تتعجب مما ذکرنا فان الحق حق والخلق خلق حاشا انه کان فی شک انما کان فی رؤیة جلال القدم یری نفسه غریبا عجیبا ویتعجب مما یری من غائب فی ضوح الرؤیة کان کمن لم یر تحیر فی امر الازلیة واحکام الربوبیة قد اضمحل الحدث فی القدم ویری القدم ولم یر انه یری القدم بالحدث فدهش بین رؤیتین یسمع خطاب الازل فیری الحدث متکلفا بین انوار القدم ع انا مبصر واظن انی نائم + من کان یحلم بالانه فاحلما + کبر العیان علی حتی انه + صار الیقین من العیان توهما + قال ابن عطا فی قوله فان کنت فی شک مما انزلنا الیک مما فضلناک وشرفناک فاسئل الذین یقرؤن الکتاب من قبلک وهم الاعداء کیف وجدوا وصفک فی کتبهم وکیف راوا فیها نشر فضائلک یدل علیه قوله علیه السلام حین انزلت هذه الایة لا اشک لا اشک قوله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ** تقاضی سر الازل من الازل لقهره ولطفه اهلا یکونون من مصرفهما صادرین والیهما راجعین بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه سره بکلماته الازلیة بسعادة السعداء وشقاوة الاشقیاء فلزم سمات لطفه الازلیة علی وجوه المقبولین والزم سمات قهره علی اعناق المطرودین فبقی اهل اللطف من الازل الی الابد فی لطفه ویقبلون منه ما یصدر من ارادته ومشیته وامر اهل قهره

والتذکیر له بعد التعلق والانغمار فی الشبکات الطبیعیة عند البلوغ و ظهور انوار العقل والنقص علیهما و **قَالَا رَبَّنَا** **ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** هو بتنبیه النفس الناطقة علی نقصهما من جهة الطبیعة وانطفاء نورها واتکدار نورهما وحصول الداعی فیهما علی طلب الکمال بالتجرد **وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا** بالباس الانوار الروحانیة وافاضتها مشرقة علینا **وَتَرْحَمْنَا** بافاضة المعارف الحقیقیة **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** الذین اتلفوا الاستعداد الاصلی الذی هو مادة السعادة والبقاء بصرفها فی دار الفناء وحرموا من الکمال التجردی بملازمة النقص الطبیعی **يَا بَنِي آدَمَ** **لِبَاسًا** **يُوَارِي سَوْآتِكُمْ** شرعیة تستر قبائح اوصافکم **وَرِيشًا** ای جمالا بینکم بالاخلاق الحسنة والاعمال الجمیلة **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ** من صفة النفس من صفة الورع والتجرد من صفات النفس **ذَٰلِكَ** **خَيْرٌ** **ذَٰلِكَ مِنْ** **آيَاتِ اللَّهِ** **لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا وينكرون عليها لا نهم يرون بعيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لَمَّآ اٰمَنُوْا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ** اعلم الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول وادراك الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذي جرى عادته فى رسم المواخذة ان يأخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتواضع فحول ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال فعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فحازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولولا كشف جماله لهم لبقوا فى حجاب لنكرة واحترقوا وايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها فى قلوبهم ارتفع عنهم عذاب البعد والفراق ثم بين اختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا بعلة الاكتساب يكون الولى وليا بل بفواتح كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقهر قدمه يضع اخرين وصرح الحق ان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا** ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الاوّل ليكون الصفتان على قوام حظهما من البرية وتبين خاصية احبائه وطرد اعدائه وفيه اياس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية لمعرفته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر فيها سبحات جلاله وشهود عظمته لنظار المعارف والباء الكواشف ودعاء الاحباء والاعداء الى النظر اليها بقوله **قُلِ انْظُرُوْا مَاذَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مراة الكواكب الذى انكشف لخليله وسلبه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى ثم اخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله انى برئ مما تشركون اى لوان لكم بصائر الصفاتية وابصار الذاتية انظروا فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن له من تلك العيون ونور من تلك الانوار لا ترى جماله وجلاله تعالى بقوله **وَمَا تُغْنِى الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ**

... يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ ... **خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ** **قُلْ اَمَرَ رَبِّىْ بِالْقِسْطِ وَاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**

... تجليات ... الصفات ... والتقوى ... الشريعة ... اللباس ... الى العدالة والاستقامة ... ذواتكم الموجودة ... فى الاستقامة ... الافراط والتفريط فى العدالة ... اى كل مقام سجود ... موافقة الامر مع صدق النية والامتناع عن ... وهى العدالة ... فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى ... واقامة الوجه ... ولا الى التفريط بالتسخط ... فى الذات واقامة الوجه ... بالكلية

لا يؤمنون ○ اى كيف يفعل الايات بمن خلق محروما من الايمان بمكون الايات قال بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة ولما يغنى ضياء العقل مع ظلمة الخذلان لان انما ينفع انوار العقل من كان موئدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط فى هلاكه بعقله قوله تعالى **ثم ننجى رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين** ○ ان الرسل اتباعهم من المؤمنين محفوظون بنور عنايته عن اقتحام قهره عليهم نجى الانبياء والمرسلين من حجاب الخطرات ونجى العارفين من حجاب الشهوات ونجى المؤمنين من غارات ابليس وسلب الشياطين ايما نهم برعاية القديمة المقرونة بمحبته الازلية اياهم لان من احب احدا حفظه عن مهالك البعد منه ننجى رسلنا منا وننجى المؤمنين من قهرنا الانبياء فى عين الجمع وهم فى عين التفرقة هم فى الذات وهم فى الصفات وكان حقا علينا نجاة العارفين لانا اصطفيناهم فى الازل بالكرامات والولايات ومن اصطفيناه حقا علينا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فى حقه قال بعضهم ننجى رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وشتات السر الذين امنوا بالرسل نجريهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق فى عبوديته قوله تعالى **وان اقم وجهك للدين حنيفا** ج الدين ههنا محبة الله والشوق الى لقائه ومعرفة صفاته اى اقبل بوجهك الى هذه الصفات الحنيفة الخليلة المبراة عن محبة كل مخلوق سوانا ثم اقبل بهذه الصفات جميعا وجهك بنعت الاستقامة الى مشاهدة وجهنا الازلى المنزه عن الخاييل والتصاوير حتى ترانى بى وتتصل اليك انوار وجهى الذى لو اسلط ذرة منها على جميع الاكوان والحدثان من العرش الى الثرى يضمحل جميعا تحت انوار سلطان بهائى وجلالى قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى يستقيم بى فى ذلك المقام حتى تطيق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتى ثم خوفه من الالتفات الى غيره فى اقباله عليه بقوله **ولا تكونن من المشركين** ○ من الطالبين منى غيرى والاسرين على حبال مشاهدتى ما لا يليق به من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتك ولا يكون من الناظرين الى شئ سوى الحق فيمقتك الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة ثم زاد تاكيد الاقبال عليه والاعراض عما سواه بقوله **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ج فان فعلت فانك اذا من الظلمين** ○ شدد امر التوكل والاعتماد عليه بقطعة طريق الاعراض عما سوى وصاله وبين ان من نظر الى غيره عند امتحان الله بالسراء والضراء يكون مغلوب قهره متروك حظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغير الله باقيا فى فوت المراد ومن كان بهذه الصفة فهو ظالم حيث وضع الربوبية عند من لا يستقيم فى العبودية قال شقيق الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه والضرر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله فان فعلت فانك اذا من الظلمين ثم زاد تاكيدا اليه فى رجوع

والامتناع عن اثبات الانية والاثنينية فان البقى بحجاب الانانية ولا يتذوق بالاباحة وترك الطاعة **وادعوه مخلصين له الدين** بتخصيص العمل لله فى المقام الاول والطاعة لله فيه وفى الثانى والثالث رؤية الدين من الله وفى الرابع رؤيته بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس لغيره فيه نصيب **كما بدأكم** باظهاركم واختفائه **تعودون** ○ بفنائكم فيه واختفائكم بظهوره **فريقا هدى** الى التوحيد عن الطريق **وفريقا حق عليهم الضلالة** بسبب اتخاذهم كلمة شياطين القوى النفسانية الوهمية والخيالية **انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله** لمناسبة ذواتهم فى الظلمة والكدورة والجنسية التى بينهم والبعد عن معدن النور اياهم والميل الى الزخارف السفلية والركون الى الجهة السفلية **ويحسبون انهم مهتدون** ○ لان سلطان الوهم العاصى الحساب الطبيعية **يبنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد** اى لازموهما وتمسكوا بهما فى زينة القيام الاول من السجود هى الاخلاص فى العمل لله وزينة المقام الثانى هى التوكل ومراعاة شرائطه وزينة الثالث هى القيام بحق الرضا وزينة المقام الرابع هى التمكين فى الفناء والتحقق بالحقيقة

عبادة بالكلية واعراضهم عما سواه بقوله وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستغرقة في بحار مقادير لا يجري عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر وايصال النفع تصدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر الحجاب فلا كاشف لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب علة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصالنا لا يحجب بشئ من الاشياء لانه في الفضل السابق مصئون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن اكتساب البشر بقوله يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ من عرفائه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره ربما يهم حيث رباهم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ الحق هو القرآن في ظاهر التفسير وحقائقه وتجلى ذاته في صفاته وتجلى صفاته في فعله فوصل بركة تجليه الى كل مبارك وانصرف نوره عن كل محروم مرشو بين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن رآه راه بحظه الوافر ومن اخطاه اخطا طريق النجاة بقوله فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا اي من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهره لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اي اتبع ما يحل في قلبك من خطاب الازل وطيبني وحك بطيبه واصبر اذا شممت رائحة وصلي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته ويريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بل وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحي اليك

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ... قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ ... خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ... وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ ... وَأَنْ تُشْرِكُوا ... فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

واصبروا الصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة على علامن حوظ النفس واخلاصن حياء الحالفة والله اعلم

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓرٰ ○ الالف اشارة جميع الاوايلات التى جرت فى سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التى وجبت احكامها فى الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح والاشباح قوله تعالى كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ مخبرات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس فى القدم تبديل وتغيير ثُمَّ فُصِّلَتْ اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة مصادرها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرف لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهدوا بانوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجرى من احكام الغيب القدمى على الخلق قوله تعالى مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ ○ هو من كلام ازلى حكيم اذ حكم باصطفائية عرفانه بعرفه خبير باستعدادهم وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته فى قلوب العارفين فصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاد فى قوله احكمت حفظت عن التغيير والتبديل ثم فصلت تبيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية وما يعبد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتاب بهذه الاوصاف ان لا يكون العباد الا لمولاهم لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ ط اى لا يلتفتوا الى ما لله فى عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظائم قهره وبشير بلطايف وصله قال الاستاد نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتخار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره فى طلبه ادراك جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة امره بقوله وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار بنعت ترك النظر الى الاغيار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقدير والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من الغفل سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شئ سوى الحق لما بلغت فى ذكر التفسير الى ههنا سالنى بعض اهل الصحبة عن حقائق استغفار العارفين فقلت استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق وعن تقصيرهم فى المعرفة عن ادراك

اَصْحٰبِ النَّارِ ... عَنْهُمَا ... نار الحرمان ... صفات النفس بالشيطنة او السبعية ... صفات ... وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ اى بين اصحاب الجنة وبين اصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد باصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والا فاهل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار وَعَلَى الْاَعْرَافِ اى على اعالى ذلك الحجاب الذى هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء عن عينه وهو كلام من تمامه رِجَالٌ هم صفة العرفاء يَّعْرِفُوْنَ كُلًّا اهل الله وخاصته ويطلعون على الفريقين بِسِيْمٰىهُمْ والتحلية كلا منا باسباب التزكية عليهم اطلاعهم اهل الجنة بامداد الخيرات والبركات والانوار القلبية وافاضة ملابس صفات النفوس عن ... وَنَادَوْا ... لم يدخلوا الجنة ... عن طور صفات ... وطيباتها وترقيهم ... ومطالعة تجليات الصفات ... الشهود الذاتى ... لَمْ يَدْخُلُوْهَا وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ ○ فى دخولهم اى اصحاب الجنة ... ان ... دونهم ... وَاِذَا صُرِفَتْ اَبْصَارُهُمْ تِلْقَآءَ اَصْحٰبِ النَّارِ ○ ... [illegible]

حقائق صفات مروفهم وعن دعوى الانانية فى السكر فى مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية فى مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره عليه السلام فى هذا المقام استغفار من رؤية وجوده فى وجود الحق وعن رؤية مشاهدة الالتباس فى رؤية مشاهدة صرف الوحدانية وعن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية ثم بين انه تعالى يجازيهم بعد رجوعهم مما سوى الحق الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله **يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا** المتاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش فى مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع من الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل مناتيا قوله تعالى **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** يوت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جماله ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذى فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤيته من الحق بنعت نسيان الخلق ووصل المؤانسة بروح الوصال ولذة نور الجمال قال الواسطى فى قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس بسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شئ احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كرمه المقدور وقال الواسطى ويوت كل ذى فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصرابادى رؤية الفضل بقطع عن المنفضل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة قال الجوزجانى من قدر عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمن عن قوله ويوت كل ذى فضل فضله قال تحقق امال من احسن ظنه به قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجرى فى صدور الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهر بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال قائلهم يعنى اذا الهام بفوادى كل ما فى الفواد بالعين باد قال فارس يعلم ما يسرون

من احوالكم وما يعلمون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابدعكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص وما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا ويجلسوا على مساند الصفا وينظروا في مرآة الاقدار مصابيح الانوار لتطمئن اسرارهم في جريان التقدير بما راوا من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه بقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذي تعيش به هو فيض الفعل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصارف الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح اكناف الآيات ومستودعها قبور المجاهدات في مستقر العقول الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء في الموحد مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الآية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عواري ما ملكوا الا فقراء المهاجرين جرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فالخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمدوا على غير المسبب وهو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد ويقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة وديعتها والارواح مستودع المحبة فالحاب في دايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذي ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم في خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مذاق مراتب الذاكرين والصالحين لم يتدارك ما فاته من عمارة الاوقات وحراسة الانفاس

قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي من لدن خلق آدم الى زمان محمد عليهما الصلوة والسلام لان الخلق هو اختفاء الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان الابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق كما مر وبتمام الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تتمة سبعة ايام ولهذا قال ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة

ثم استوى على العرش اي عرش القلب المحمدي بالتجلي التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في معنى ... نور الروح **يغشي** ... بل البدن وظلمة الطبيعة باعتدال ... بتهيئته واستعداده لقبوله **يطلبه** ... نور القلب بجوهر الحواس ... ثم سراجا **والشمس** ... الروح والقمر الذي هو الشأن المدرك ... **مسخرات بامره** الا له الخلق والامر بالايجاد بالقدرة والابداع ... في قوله كل يوم هو في شأن اوله التكوين والابداع ... والتصريف بالحكمة اولا على الظاهر ... وان حمل السموات والارض على الجهات الست اذ يعبر عن السنة هي الجهات ... عبوديته ... بايام ... اي

بقى فى حجابه وايس من مدارك احواله وزاد خوضه فى متابعة النفس ويكون هالكا مع الهالكين وكم من طائفة هلكوا فى هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قائلهم وكان لى مشرب يصفو برؤيتكم فكدره الايام حين صفا للغير المتواتر الموسعة من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه من سنى المقامات والاحوال فليحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذكر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقه من مرض سم افاعي القهر بفرح الترياق اذا ادرك ملاطفة وطلع عليه شمس العناية مشرق الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذقناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطرب المواجيد ويسكره انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه بهيجان قلبه ويضطرب ويفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن انه لا وقت باقيات عليه فيدعى بدعاوى البشرية بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم منزلة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝** ثم استثنى الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات فى موازات تجلى انوار قدمه بنعت الخشوع والفناء حتى يجرى عليهم بديهة المكاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى صبروا فيما وجد وامن على الزلفة وارفع القربة ولا يفشون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله عملوا الصالحات استقامتهم على تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يراعون انفاسهم ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وعد الله لهم بصبرهم واستقامتهم وتدارك احوالهم عقارز ما مضى من الفترة والغفلة وانه تعالى يسترهم عن نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝** المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات على السرمدية وتواتر المواجيد وبلوغهم الى انبساطات الاول بوصف دفع الاحتشام وتذكير ما سلف من الفرقة وقال الاستاد فى تفسير قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمسك بعروة التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات الحسرة فلا بعد تحمل طالعة الحق بنعت الرحمة وجد دله ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح فى ظلمة الغيب وليس للاحوال الدنياوية كبر خطر فى التحقيق ولا بعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس ومد بصائر ارباب الشهود فعند ذلك يقومون قيامتهم وهنالك تنسلب العبارات وهى ارواح فتقطر من العيون بتصاعدها

اى خلق عالم الاجسام فى الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات صور الكائنات عليه والعرش هنا هو فلك الكائنات التى تنتقش فيها صور الكائنات فان مرتبة هو التاسعة التى تنتقش فيها صور الكائنات باسرها ويتبع وجودها وصدمها المحو والاثبات فيها على ما سياق فى تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت انما قالها وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلى المعبر عنه ببطنان العرش بجملة ما دى من من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه بالتاثير فى ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصدا مستويا من غير ان يلوى الى شئ غيره

هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

لموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق لمحمد عليهم السلام فان لكل احد من الانبياء مركبا هو نفسه الحاملة لحقيقته التى هى النفس الانسانية وتسمى بالصفة الغالبة على نفسه فيطلق عليه اسم من الحيوانات من ناقة اللين كانت نفسه مطواعة منقادة ونسبها الى الله لكونها مامورة بامره في طاعته وقربه وما قيل ان الناقة مخصوصة بينهما وبينهم لها شرب يوم ولهم

فاذا نعق في ساحات هؤلاء غراب البين ارتفع الى السماء نياح اسرارهم بالويل ومن جملة ما قالوا في تلك
قولا لمن سلب الفواد فراقه + ولقد عهدنا والمناح عناقه + تفدى الفراء فبالذي هو بيننا الا وثبت لن ونماز قه
عهدى لن يجد الهوى ازمانها + نور الصبابة لا يضيق نطاقه + فالان مد غل الزمان بوصلنا + ضاق البسيط
نشانه فراقه + هل ترتجى من وصل عزة رجعه + تخفوا على نفس يدوم محاقه + ان كان ذاك كما تريد فخاذما
فجر المسرة ان يرى اشراقه + قوله تعالى **مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ○ اخبر الله سبحانه
اهل الرياء والسمعة الذين لا يريدون من اعمالهم الا الترفع والجاه والزينة والمال وهم من الاخرة بها محجوبون
ولو ذاقوا طعم رؤية الاخرة وجاء اهل المعرفة التفتوا الى حظوظ انفسهم ومع ذلك اعطاهم الله ما يحجبهم
عنه في الدنيا والاخرة ولا تظن يا اخي ان العارف المتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جملتهم انه يريد الله
برغبة المعرفة والشوق ويريد الدنيا للكفاف والعقاب يرزقه الله حيوة حسنة طيبة بانه يجعل الدنيا خادمة له
فيجعله في اعين الخلق وترفع هيبته في قلوب الناس قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال عليه السلام من احسن
فقد وقع اجره على الله في عاجل الدنيا واجل الاخرة وليس كالمرائين الذين جعلهم الله محرومين عن شرف الاخرة
بقوله **أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا** قال ابو بكر الوراق الحيوة الدنيا هي ارتكاب الاماني واتباع الشهوات والجولان في ميادين الامال
والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحرام والحلال في زينة الدنيا هي ما اظهر الله
فيها من انواع العلائق التي اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات الاية وتصديق ما ذكرنا من وصف العارفين
والمرائين قوله سبحانه **أَفَمَن كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**
تقدير الاية على وجه الاستفهام افمن كان على بينة من ربه كمن هو في الضلالة والجهالة افمن كان معرفة من ربه
وولاية وعلامة من كراماته وكل عارف اذا شاهد الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرك فيض انوار
جماله وقربه يؤثر ذلك في هياكله حتى يبرز من وجهه نور الله الساطع ويراه كل صاحب نظر قال تعالى ويتلوه شاهد منه
فالبينة بصيرة المعرفة والشاهد بروز نور المشاهدة منه وايضا البينة كلام المعرفة وشاهده الكتاب والسنة ومن
كان بهذه المثابة يرى بعين الحق مكنون الغيوب واسرار القلوب ومشاهدته غالب على يقينه ويقينه غالب على بصيرته
وبصيرته غالبة على عقله وعقله غالب على نفسه بحيث لا يزاحم هواجسها على مناطق الغيب وظلمتها لا تغشى
انوار القرب بل هي فانية بجملتها تحت وارد الحق من الكشف والعيان والبيان ويبين ما قلنا ويصدقه قوله تعالى
فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ كل وارد من الحق فهو الحق

شرب يوم اشارة الى ان مشربهم من القوة العاقلة العملية ومشربها من العاقلة النظرية وما روى انها لم شربها كانت تخرج فيحلب منها اللبن حتى ملؤا اوانيهم اشارة الى ان نفسه تخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم الناقة لنا ضربين من علوم الاخلاق والشرائع والاداب ويحتمل وجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا تكشيفا منها وما يؤيد التاويل تسوية النبي عليه الصلاة والسلام عاقرها بقاتل علي عليه السلام حيث قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اعلم قال من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال من يخضب هذا من هذا واشار الى لحيته ورأسه فلم ... وشار بيده الى نفسه التي ... موسى عصاه ... الى نفسه ... ونفى والتاويل صوان الحيوانية ... بالمسكات والافعال الجبلية والملكات ... البهيمية السلبية ... من نتيجة الملكات ... العادات الحسنة لها متعادة ... المتاصلة ... من حسن سياسته اياها ورياضته لها ... مطواعة لاوامره ... الحيوانية ... واذا ارسلها عنه

حین زال عنه معارضة النفس فان خطر معارضة فی اوّل نزول الوارد فهی امتحان الحق فیزیلها وارادت
حقیقة فتزیلها اصلا قال الله فلا تك فی مریة منه انه الحق من ربك حین بقیت الواردات وزالت المعارضات
قال ابو عثمان من کان علی البینة لا یخفی علیه سرّ قال رویم البینة هی الاشراف علی القلوب والحکم علی الغیوب
قال الجنید البینة حقیقة یوید ها ظاهر العلم قال ابوبکر بن طاهر من کان من ربه علی بینة کانت جوارحه تقع علی الطاعات
والموافقات ولسانه مزموما بالذکر ونشر الآلاء والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفیق وضیاء التحقیق وسرّه وروحه مشاهدا
للحق فی جمیع الاوقات عالما بما یبدو امن مکنون الغیوب مستورها ورؤیته للاشیاء رؤیة یقین لا شك فیه وحکمه
علی الخلق کحکم الحق لا ینطق الا بحق ولا یری الا بحق لانه مستغرق فی الحق فانی له مرجع الا الی الحق ولا اخبار له الا عنه
ولما وصف الله اهل البینة وصدق الشاهد وصف المغالطین ومدعین مقامات اهل الولایة افتراء وزورا وبهتانا
قال الله **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا ۭ اُولٰۗىِٕكَ يُعْرَضُوْنَ عَلٰي رَبِّهِمْ وَيَقُوْلُ الْاَشْهَادُ هٰٓؤُلَاۗءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰي رَبِّهِمْ**
ای ای ظالم اشد ظلما ممن یدعی الولایة وکان فی سابق الحکم کذابا کانه یرید نقض ابراهیم حکم الازل الذی
سبق بکفره وزوره وبهتانه وسبق بعنایة الاولیاء والصدیقین فظلمه من جهة کذبه علی الله باخراج نفسه
علی دعوی الولایة وهو کاذب وغرض هؤلاء المفسدین صرف وجوه الناس الیهم ریاء وسمعة وجاها فیعرفهم الله
لجمیع الخلائق حین یعرضون علی ربهم لیفضحهم ویکشف قبایحهم عند الخلق ویوبخهم علی رؤس الاشهاد بدعاویهم
الباطلة فیشهد علی کذبهم کل صادق فی الحضرة ثم تبعدهم عن القرب الوصال الی النار والوبال قال بعضهم
المفتری علی الله من اتخذ احوال السادات بدعوی لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا یشهده اولئك
الذین یفضحهم الله فی الدنیا بکذبهم فیطلع علیهم الذین یشهدون حقایق الاشیاء فیقولون هؤلاء الذین کذبوا
علی ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما لیس لهم وتزینوا بالعواری من لباس السادة فهذه فضایحهم فی مجالس
اهل الحقیقة الی ان یرجعوا الی الفضیحة فی مشهد الحق قوله تعالی **مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوْا يُبْصِرُوْنَ ۝** لا یسمعون خطاب الحق باسماع القلوب ولا یرون مشاهدة الحق بابصار
الارواح وکیف یسمعون وما سبقت لهم فی الازل العنایة وکیف یبصرون ولیس لهم حظ عن انوار القربة وما تطلع
من وجوه الصدیقین والعارفین قال بعضهم کیف یستطیع السمع من لم یفتح مسامعه لسماع الحق وکیف یبصر
من لم یکحل بنور التوفیق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالی **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَخْبَتُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ** امنوا ای ایقنوا مواعید الغیب بنعت
رؤیتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الی قرب الحق وزکوا سرائرهم بصفاء الذکر وجولان الفکر

عند الاحتجاج فی مقابلة الغیر ومهارت کالثعبان تلتقف ما یأفکون من اکاذیبهم الباطلة وتزویرهم من حبال شبهاتهم التی بها یحکمون دعاویهم وعصی مغالطاتهم وزخرفاتهم التی یتمسکون بها عند الخصام فی اثبات مقاصدهم وتعلیقهم وتفهیمهم **وَنَزَعَ يَدَهٗ** ای اظهر قدرته الباهرة التی بها تظهر نور حقیة دعواه والنظام انه کان الغالب علی زمانه هو السحر فخرج بالسحر الالهی کما کان الغالب علی زمان محمد علیه السلام هو البلاغة والشعر وکان هو الفصاحة فکان معجزته القرآن وعلی زمان عیسی علیه السلام الطب فجاء بالطب الالهی علی ما تری ولانه کل نبی یجب ان تکون معجزته من جنس ما غلب من زمانه لیکون ادعی الی اجابة دعواه **وَوٰعَدْنَا مُوْسٰى ثَلٰثِيْنَ لَيْلَةً** امره بصوم ثلاثین فلما انکر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله علی ذلك وامره بزیادة عشر وقیل امره ان یتقرب الیه بما تقرب به فی الثلاثین وانزل الیه التوراة فی العشر الاخر تتمة الاربعین فالاول اشارة الی انه خلص عن حجاب الافعال والصفات والذات فی الثلاثین لکن بقی منه بقیة ما خلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الی ظهور تلك البقیة عند قوله **رَبِّ اَرِنِيْٓ اَنْظُرْ اِلَيْكَ** والثانی اشارة الی انه بلغ الشهود الذاتی

وانخبتوا الى ربهم فنوا تحت انوار سلطان كبريائه حين عاينوها بابصار اسرارهم اولئك اصحاب مشاهدة صفات البقاء بعد فناهم فى انوار صفات القدم باقون فى البقاء بلا ضرر الفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك الا اصحاب الصحو بعد المحو قال شاه الكرمانى رحمة الله عليه الاخبات ثلثه غم الاياس مع التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج فى اسبال الستر و توقع العقوبة فى كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالسر ثم ان الله سبحانه فرق بين المقبولين فى الازل بنعت اصطفائيتهم بالولاية وبين المطرودين فى القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْاَعْمٰى وَالْاَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** ط مثل المحقق والمدعى كمثل السميع والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التى يفرق بها بين لمات الملكوتية والهواجس النفسانية ويبصر يبصر الحق جمال الحق الذى ينور بصائر العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضمائر القلوب وحقائق الغيوب فهذه الاوصاف وصف المتحققين وقال القائل فى هذا المعنى ؎ ليلى من وجهك شمس الضحى + وانما السدفة فى الجو + الناس فى الظلمة من ليلهم + ونحن من وجهك فى الضوء + والجاهل الغاوى لا يسمع هواتف الالهام بان ليس له سمع الخاص ولا يبصر انوار المعرفة بعوارضات البشرية ما ابين مثل الحق حيث بين صريحا نعوت العارفين وسمات الجاهلين ثم استفهم عن اهل العقول استواء اهل الهوى لا يستويان وكيف يستوى حال العارف بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجرى له وعليه فى جميع اوقاته والسميع من سمع ما يخاطب به من تفريع وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب فى حال من الاحوال وقيل الاعمى الذى عمى برؤية الاعتبار والاصم الذى منع لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا تنكر شيئا ولا يتعجب من شئ وقيل السميع من يسمع من الحق فميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذى عمى عن درك الحقائق وقال الاستاد الاعمى من عمى ابصار رشده والاصم الذى طرش سمع قلبه فلا بالاستدلالات يشهد سر تقديره فى افعاله ولا بنور فراسته يتوهم ما وقف عليه من مكاشفات الغيب لقلبه وقال البصير هو الذى يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات له كشف والذى يسمع بصفته لا يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعى العلم شرعا ثم من خواطر التعريف قدرا ثم مكاشف بخطاب من الحق سرا فهما لا يستويان ولا فى الطريق المتقيان نظرما قال الاستاد ما انشد ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان + هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقبل يمان + قوله تعالى **مَا نَرٰىكَ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرٰىكَ اتَّبَعَكَ اِلَّا الَّذِيْنَ**

الناسرون الناسخين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية بل فنى بالكلية وتنزه الغير الاخير سلوكه فى الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغى ان يكون قوله رب ارنى انظر اليك كان قد صدر عنه فى الثلاثين والافاقة بعدها فى تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم فى مقام تجلى الصفات وقوله رب ارنى انظر اليك صدر عن افراط شوق منه الى شهود الذات فى مقام فناء الصفات مع وجود البقية و **لَنْ تَرٰىنِىْ** اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية فى مقام المشاهدة كقوله صلعم ذاتيت بلاء وان بدا اغنتنى وقوله رايت ربى بعين ربى **وَلٰكِنِ انْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ فَاِنِ اسْتَقَرَّ** اى الجبل وجود ذلك اى وذلك **مَكَانَهٗ** امكنت رؤيتك ايای **جَعَلَهٗ دَكًّا** من باب التعليق بالمحال **وَخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا** متلاشيا لا وجود له اصلا **فَلَمَّا اَفَاقَ** فانيا عن درجة الوجود وبالبقاء عند البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقانى ان تكون مرئيا للغير **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ** عن ذنب البقية **وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ** بحسب الرتبة لا بحسب الزمان اى انا فى الصف الاول من مدركات الابصار المحدثات

۱۳۸

هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل

هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا بآرائهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاوة الازلي فحجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وبقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة في الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها في الملكوت والجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفرحي لو شهدوا مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم في ميادين الربوبية واختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم في مشاهد القدس قوله تعالى وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوم اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه في الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اي لبس على قبولهم وطردهم من اختارني بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظر والى انكسارهم في الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة ثيابهم وصفرة الوانهم وقصر اكمامهم فانهم حمايم ابراج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن في هذه الآية ما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اي كيف ينفع نصيحتي لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا لمن كان في قلبه زاجر من ربه يمنعه من المعصية ويحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا في هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعانة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع في علم الله فيصنع الفلك فنقوشه على نقش خاتم علوم ملك الازل اي اصنع الفلك بعيني كما كنت اردت وجود السفينة في الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التي معادن انوارها حقائق الذات اي لتنصف عينك في صناعة الفلك باعين الصفاتية لترى بها ما اردنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود في كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية في مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اي كن في عيون رعايتنا وحفظنا ولا يكن في رؤية عملك والاعتماد

على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين

وكتبنا له في الالواح

فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها ساوريكم دار الفاسقين

سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

فان من نظر الى غيرى احتجب بغيرى عنى قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت مأمور به لتطلع على مشاهد تنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاية فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه سقطت عن اعيننا قوله تعالى **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام ههنا عرفه سابق العلم فى غرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم قبل ذلك علم يقبل ههنا لان دعاء الاول موافق القدر والعارف المجاب اذا دعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام حيث دعا على اهل سعايته كيف كانوا يفرقون فقال بعد ذلك الهى تبت ان لا ادعو على احد من عبادك بعد ذلك وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شان الصادقين قال ذا النون ان كنت قد ايدت فى الازل بشئ من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا ينفذ الغرق قوله تعالى **إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا يتغير بصنائع الحدثان ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا فى الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له فى السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له فى السبق الشقاوة كتب له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سؤال مخالفة ما جرى فى الازل لانه حكم القاهرية سلطان الجبارية قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها فى قلزم الصفات ومرسيها فى قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال كرمه حيث لم يسد عليها المجرى فى الصفات مع حدوثيتها ولم يفنها فى الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ○ وايضا اى ينبسط الله اياها بانوار جمال مشاهدته تجريها فى الصفات ويقبض الله اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** اى لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهر بامواج انوار اللطفيات من التجلى اليه منه فادبه عنه قال الانطاكى لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام به وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما غاصت سفينة القلوب فى بحار غيوب القدم ودارت فى لجج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ابقتها فى بحار الفناء لئلا يفنى العبودية فى سطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بارجاعها الى مشاهد الافعال

الخ تكون فى مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء فمقام المحو والفناء مقام كبريائه تعالى مقام تكبرهم كما قال جعفر الصادق عليه السلام فى جواب من قال له فيك كل فضيلة الا انك متكبرا فقال لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام منى مقام التكبر **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ** اى ستروا بصفاتنا [illegible] بما نفعا لهم افعالنا فوقفوا مع الاثار وعموا عن لقاء الآخرة [illegible] وجنة النفوس والافعال **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لما حبطت اعمالهم **سَيُعَذَّبُ** [illegible] وان عذبوا احتجبوا [illegible] من العذاب [illegible] **أَصْحَابُ** [illegible] **أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** اى رحمة [illegible] **أَصْحَابُ** [illegible] **الْمُقَرَّبُونَ** [illegible]

ربع

(۱۸۱)

وللايات دا ندبرس عليها مسالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دون الذات والصفات فى الذات والصفات من النفوس وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على جودى الطريقة والحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب فى المواجيد وصاحية بعد السكر باشربة بحار المقادير وهذه برمتها مشروحه فى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين قاب قوسى الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ فى تدلله من الغرق فى بحار الازل والفناء فى ميادين الابد من قهر طوفان قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضائك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام فى مدارك الصفات ومرائى انوار الذات سابحا فى بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه فى قهر التكرات ففر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اى اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من صولة عساكر تجلى قدمك فلما دار فى الصفة وخاف من الزوال فر منها الى انوار الافعال ليروح فواده الغائب فى الالوهية عن اثقال برحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلى من عقوبة هجرانك الابدى فلما استروح من اثقال السير فى الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من حلاوة جمال مشاهدتك التى تصير لعاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية فى مشهد تنزيهك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل يكون فلما فنى عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقى بازاء انوار الالوهية بنعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلى واثنى به عليه فقال لا احصى ثناء عليك ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكينونه والقرب والبعد والتصاريف والعلل من ساحة وجود صاحب الجود الازلى بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الاية ان نبى الله نوحا عليه السلام كان فى مضيق القبض من اذية قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه من ذلك فاغرق قومه وناجى ربه وانفرد به عن كل فتقاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى لا يبقى فى قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ؎ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ**

عنها الصعقة وفنائهم ازول الحق
عندها وتوبة رب لو شئت كلمة فتنجب
وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق
وقال محمد عليه السلام فى مثل هذه الحالة ليت امى
لم تلدنى فى ذلك البيت ولو هذه التمنى لم يخالف محمد **أَتُهْلِكُنَا**
بالقاء نفسه على الجبل والحرمان والفراق **بِمَا**
بطول الحجاب عذابا بحرمان من حجابه **فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** صادر
هوى النفس والاحتجاب بصفاتها وافعالها واراده
منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار والاعتبار
السلوك وظهور نور البصيرة وتمنع
من الوقوف مع النفس وصفاتها **إِنْ هِيَ**
إِلَّا فِتْنَتُكَ اى ما هذا الا ابتلاء بصفات النفس
وعبادة الهوى لتميز **تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ** فى الابتلاء وراء الامتحان فيها
والشقاوة والجهل والعمى **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** من اهل الحجب
والهدى فالها فى مقام تجلى الافعال من اهل السعادة والعناية لعلم **أَنتَ وَلِيُّنَا**
متولى امورنا القائم بها **فَاغْفِرْ لَنَا**
ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب
افعالنا **وَارْحَمْنَا** بافاضة انوار شهود
ودفع حجاب الانية بوجودك **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ تحرك سر ابشريته

فی موضع امتحان الحق حیث من حقه تقدیس الاسرار عن النظر الی الاغیار و بذل للوجود والمجهود وبینه

بین الخلیل علیه السلام فی منزل الامتحان فرق حین القی الی النار ولم یلتفت الی اعانة المخلوق حین قال اما الیك

فلا وسلم نفسه ولم یتعرض لقلبه معارضة برئ من حوله وقوله ومن نفسه والکون جمیعا وههنا قد التفت

الی غرق ابنه واین ذکر الابن فی منازل التوحید والتسلیم والرضا شرط المعرفة والتوحید فنادی وقد

طاب فی مناداته مع ربه سبحانه وسال ابنه وحکم بانه اهله ولیس هو من اهله قال تعالی إِنَّهُ لَيْسَ

مِنْ أَهْلِكَ ج وایضا تعرض داء علقة البشریة بینه وبین رؤیة القدر السابق ولولا ذلك بار سال الله

بالمناداة فی منازل الانبساط واسرار المناجات بلطائف الخطاب فی حقائق المکاشفات وکل انبساط فی مقام الامتحان

لیس علی مقارنة رؤیة حکم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسین لم یوذن لاحد فی الانبساط

علی بساط الحق محال لان بساط الحق عزیز حواشیه قهر وجبروت فمن انبسط علیه رد کنوح علیه السلام لما قال

ان ابنی من اهلی قیل انه لیس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرف نبیه نوحا علیه السلام بعد ارتفاع الاهلیة

بینه وبین ابنه بارتفاع اهلیة المعرفة والمحبة بین روحه وروحه فی منازل الاول عند عبد الله وذلك ان فی الازلیة

لم یوت الله ابنه اهلیة عرفانه وایقانه فقال لیس من اهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط لیس له ما اعطاك الله من

المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ادبه بان لا تسال الا ما وافق القدر

وکل دعاء لم یوافق مراد الله فی سابق علمه لم یوثر فی مراد الداعی وقوله انه عمل غیر صالح ای لیس عمله علی موافقة السنة

ثم وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ الجاهل من جهل قدر الله

وقدر اهله ای انزهك عن سوء الادب فی السوال علی غیر قاعدة مرادی وفیه تهدید لخواص العارفین لیکونوا

علی بساط الحق مجردین بخواطرهم عن الالتفات الی غیر الله وان یکونوا فی محل احتشام الله مستسلمین لمراده قال القسم

الاهل علی الوجهین اهل قرابة واهل ملة فنفی الله عنه اهلیة الملة لا اهلیة القرابة وقال بعضهم فی قوله لا تسئلن ما لیس لك

به علم اما علمت انی قد امضیت حال الشقاء والسعادة فی الازل ولا راد لحکمی وقضائی انی اعظك ان تجهل

ذلك الاحکام وقال بعضهم فی قوله انی اعظك لما اشرف نوح ابنه علی الغرق قال ان ابنی من اهلی قال خصصت

ولدك بالدعاء دون سائر عبادی وابنك واحد منهم انی اعظك ان تکون من الجاهلین فان یقتضی حقك

علی الخصوص ویهمل حقوق عبادی باجمعهم ثم رجع علیه السلام الی ساحة الکبریاء بسر المتضرع الی الحق ورجوعه

من نفسه الیه بوصف الخضوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ

لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ○ بین

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

... المشاهدة والزيادة ... ای عذاب الشوق ... من اهل العناية من عبادی ... العذاب رحمة ... منه رحمة الله الوصول ... الرحمة ... تامة کاملة ...

ان السؤال لا يستحسن الا بالعلم بالمسئول ولما علم موضع الخطأ تواضع لجبروته وخاضع ملكوته اى ان لم تغفرلى ترك الادب وترحمنى بتسهيل امر الربوبية فى العبودية على اكن من الذين فقدوا حقائق المعرفة فى العبودية قال ابو سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل نعم وكدح لربه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابنى من اهلى فعوتب عليه فابكاه ذلك سنة حتى قال والا تغفرلى وترحمنى فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كدح وعنا واجتهد لما رجع الى الله وتواضع للكبرياء البس الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** اى اهبط بوصف التخلق والاتصاف بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلامة منا بانك بعد ذلك لا تفنى فى سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا لان بركة وصلتنا معك تنجيك بركتى منى وبركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتى ثم هو تعالى شرف نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف ابناء الغيب بقوله **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ** الكشف والانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح فى ديوان الغيب حتى رات بنور الغيب اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها فى الاشباح فترى ويسمع مارات وسمعت فى الغيب قبل دخولها فى الاشباح تحديد العهد المكاشفة وتذكير العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ** اى قبل كون روحك واما بعد كون روحك علمت ما كان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام فى احتمال البلوى عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولى العزم من الرسل وتصديقه قوله تعالى **فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ ۝** اى اركب مركب الصبر معى فى ظهور حقائق وجودى ولطائف بلائى فى ميادين التقوى من غيرى من العرش الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلى فان عاقبة المتقين المتبرئين من غيرى بى وصالى والنظر الى جلالى وجمالى قال الجنيد كشف الله لكل نبى طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم ابناء الغيب وهو الغاية فى الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلال قدره لان الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصرابادى نجاة العاقبة لمن سم فى الازل سم التقوى وحلى به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ** اى استغفروا من النظر الى غيرى وتوبوا الى من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعواضها يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرار انوار تجليها ويزدكم اى يزد قوة ارواحكم فى طيرانها وبساتين قدس رياض انسى وذلك القوة من سقيى اياها شراب الديمومية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات

النّبيّ الاُمّيّ فى اخر الزمان اى المهديون الذين اتبعوا فى التحقيق وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى ايتاء الزكوة قوله تعالى واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفى الايمان بالآيات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق **وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ** ... اولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وامة من قومه موحدون ... **يَعْدِلُوْنَ ۝** ... الناس ... في حال الاستقامة والتمكين ... **اِذْ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لَا تَاْتِيْهِمْ** ما كان الا لكمال الاسلاميين من اهل زماننا فى اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهى والمناكح ظاهرة فى الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق **كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ** ... لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التى تعرف بهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والادكار والفهم بالاسماع

والصفات قوله تعالى قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝ اي
غصت في بحار جلالي الازل وهو شاهدي وانا بريء مما تشيرون اليه من دونه بريء من حولي وقوتي والنظر اليكم
ما يكم تقدرون في ملكه بذرة فاحتالوا ابي جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظرون ولا تمهلوني فاني على ثقة
من ربي في ثبوتي ورسالتي وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شيء وهو حسبي وحسب كل صادق في بلائه
وذلك قوله إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مشاهد تستشهدوه على رَبِّي وَرَبِّكُم ربي يربيني بانوار
مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدرته واحاطته على كل
ذرة بقوله مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اخذ ناصية كل مخلوق بايدي القدم
واخرجها بجبروته من اماكن العدم ويجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويغذي كل واحد
منها من موائد تجلي صفاته وذاته واياته وافعاله للارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات
وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝
على طريق الربوبية التي منادیها صحاری الازال والاباد وهكذا على طريقة كل رباني صمداني يسيرون في طريق الذي هو السير
في عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر نفسه في جميع الاحوال القلوب اوليائه
واولياؤه يسيرون اليه بطريقة وجذب ظهوره ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ٭ كفى لمطايانا بلقاك ٭
هاديا صراط مستقيم اذ هو مقدس عن اعوجاج الحدثاني وتغائر النفساني لا يسده علة ولا يعوجه زلة قال الواسطي
في قوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون غلب على هود عليه السلام في ذلك الوقت حال الوصلة والقربة مما يأتي
بشيء ولا احسن به اذ هو في محل الحضور ومجلس القربة وقال في قصة لوط قال لو ان لي بكم قوة كان نطقه نطق
طبيعي شاهد في ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدوني جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة
لا يرى سواه وقال بعضهم اي كيد يلحق من هو في قبضة الحق وسرادق العز وجلا بيب الهيبة والكيد لا يلحق
الا لمن هو اسير في طرق المخالفة وقال بعضهم في قوله ما من دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك
وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله
وكشف جماله بلا حجاب ولا عتاب وان خلته تولدت من سابق خلته الازلية والاصطفائية الابدية
وبان النبوة باقية في اولاده وبشروه انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وبشروه انه بعد هم اخص اولاده
واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

بَلْ هُمْ أَضَلُّ ... الموجبة للعبد بفساد العبادات وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ عند من ان كل اسم هو الذات مع صفة والله يدبر كل امر باسم من اسمائه فَادْعُوهُ بِهَا ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم الغني كل بتحصيل الاستعداد الذي استلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم واثر تلك الصفة واما بلسان القال كما اذا قال الاول يا رب يريد به يا عليم لاختصاص مربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد يا شافي والثالث يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا فني عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاء دائه منه دعاه باسمه الشافي واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغني وهذه هي الدعوة المامور بها الموحدون من المؤمنين وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ فيطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به والمراد بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى اي الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها

فيه اعلام الشريعة ونشر الحقيقة والسلام منهم اخبار عن اهليتهم لخليله ورفع النكرة وتعريف العهد الاولية بتعقب زوال الخطرات في المعارضة وسلامهم ممزوج بسلام الحبيب مجبه بهجة دنوه من خليله وسلام الخليل اظهار السرور بالضيف في اكرامهم واظهاره الاهلية منه معروف سره سرهم موافق سلامه سلامهم اى ههنا بيت كرامة وسلامة من العيوب وما اطيب سلام المحبيب على الحبيب وما الذ رسالة الحبيب الى الحبيب وما اشهى بشارة المحبيب الحبيب وان كان بالوسائط ٭ سلام على سلمى وان شط دارها ٭ سلام على ارض قديم بها العهد ٭ سلام على جاراتها بجوارها ٭ سلام حزين وامق شقة الصد ٭ سلام عليها دايما متواتر ٭ سلام على ارض اليها الهامة انا نزلت سلمى بواد فما وهما ٭ زال وسلسال وشيحانها ورد ٭ قال بعضهم بشروا الابراهيم بان لسبب الخلة ثابتة فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يمر به البشر خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل ثم به المراد قال ابن عطا في قوله سلاما قال سلام سلم لك رتبة الخلة من الزلل قال سلام اى هذه السلامة التى يوجب لى السلام من السلام قوله تعالى **فَمَا لَبِثَ اَنْ جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيْذٍ** اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بين يدى سلطان جبروته وانوار ملكوته وسناء جمال سرجلاله وتلك مجموعة نيران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسلبها برياحين القرب وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالباس امر ذلك من لطيف صنيع الانبياء وفيه اظهار المعارضة والخيفة ليعرف شان الحال وان كان خلقه السخاء والكرم قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة فى الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حينئذ وهو تعجيل ما حضر ثم بتكلف التكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى **فَلَمَّا رَاٰۤ اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ** انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن ما عرف شان الحال الذى فيه اشارة عجيبة اى لا تذبح عندنا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدى المعشوق حكى عن ابى الحسن البوشنجى انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط معنا فى كسيرة او فيما حضر فقد جفانى غاية الجفاء وقال ابن جعفر بن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل فى قوله نكرهم نكرا خلافهم مع ما تفرس فيهم من الخير قوله تعالى **وَاَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيْفَةً** خيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهل بهم انما رأى اثار باس قوم لوط من شمايلهم وهنالك متوقع الانذار لان ربما جاء الرسول بالانذار لعلك غضبان ولست

وقتها كما قال النبى عليه الصلوة والسلام كذب الوقاتون ... الا الله ...

ثَقُلَتْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ...

اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ عِبَادٌ اَمْثَالُكُمْ فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ

... الى نسبة التاثير الى الغير كما قال النبى عليه الصلوة والسلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف

اَلَهُمْ اَرْجُلٌ يَّمْشُوْنَ بِهَآ استفهام على سبيل الانكار اى الهم ارجل يمشون بها بل بالله اذ هو الذى يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح ...

قُلِ ادْعُوْا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيْدُوْنِ ... من الجن والانس ... ان استطعتم ...

اِنَّ وَلِيِّۦَ اللّٰهُ الَّذِىْ نَزَّلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ... فان متولى امرى وحافظى ومدبرى هو ... ويعلمنى بتنزيل الكتاب ...

بعالم سلام على العادين ان كنت راضيا وايضا خاف على اخيه لوط ومومنى قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** رفعوا الحجاب تبينوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** رحمت الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمت الله نبوة الله وولايته وبركات الله رسالات الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص باستجابة دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واهل بيته واولاده وايضا رحمت الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** محمود بحمده القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا يناله عوض الفطن ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح له ابواب المكاشفة وادركه فيض البشارة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك يحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبشارة انبساط الله فانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسال نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الظرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصفه الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** حليم بانه كان لا يدعوا على قومه بل قالوا فمن اتبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وتاوهه زفرة قلبه مع فيض عينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا وصف العاشقين التاوه والزفرات والشهقة والغلبات والصيحة والعبرات منيب حيث اناب الى كنف قدمه وقرام حظائر قدسه ومجالس انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى ومجادلته كمال الانبساط لم تكن جاهلا ولكن كان مشفقا بارا كريما راى مكانة نفسه فى محل الخلة واصطفائيه القديمة وهو تعالى يحب غضب العارفين وتغير المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يحبهم على ذلك وفى الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى رايت رجلا فى الخضرة يتدمر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا قال اخوك موسى يتدمر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال يعرفه فيحتمل عنه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده ۴۰

وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون … خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين … وإما ينزغنك من الشيطان نزغ …

فى نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى السلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف ولقى البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا فى قوم لوط للرحمة التى جبلها الله عليه ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة فى اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم يصف بانه مشفق حزين كريم على الاضياف بقوله ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ وحكمة انسداد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا فى محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقفان اليأس والعذاب على القوم فلما رأيا ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بمعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا يغيبان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولابد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه فى هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الافك الى الوقت الذى انزل به الوحى والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما اخذ تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية قال سبحانه ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ رأى نفسه فى منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا فى محل الخوف ورؤية المكر وخشية العظمة قال لو ان لى فى هذه الساعة اتصافا بحقيقة القدرة والقدم الازلية كما كان حالى قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او آوى الى ركن شديد اى لو كشف لى حاشية من حواشى قوام العلم اوى الى هناك واستريح من رؤيتكم او اتى من عالم الملكوت بما يسكم او ادعوكم لو كان لى لسان الربانى فى الرحمة ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدى لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لى جرأة على الدعاء عليكم لدعوت او اوى الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد واهلاك القوم وقت الصبح بقوله ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتستريح من رؤية الاضداد لان رؤية الاضداد حمى الروح كانه قال لو ان بكم قوة ازلية اهلكتكم او اوى الى ركن شديد يعنى حضرة الملكوت

بروية الفعل ... نسبة الذنب اليهم ... بالتصوف ... الغضب ... ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بالنيات ... بسمع اقوالك ... والخصوص لنا بلبيته ... والصعدا ... الشرك ... وبما وسل الشيطان ... ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ والاسرار ... اعتاب التوحيد ... نسبة الفعل الى الغير ... من الله ... نسبة الافعال ... فلا التيقظ ... ومشاهدة ... فى نظرهم ... انوار التجليات ... ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ فلا يبقى شيطان ولا انا مل غير الله ... من المحجوبين ... فى نسبة الفعل ... الى ... فلا يقصرون ... ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾ ... من العناد واللجاج ... وتحمل ... اى هلا اجتبيتها من تلقاء نفسك ... لا افتعل بنفسى بل ابلغ عن الله ولا اقول الا ما يوحى الى ... المنه به ... اى الا بالله ولا بنفسى ... ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ عن حديث النفس ... فان التكلم به هو الله ... رحمة ... تجلى المتكلم فى كلامه ... بصفاته وافعاله ... ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا﴾ ... لقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ... فى مقام التفصيل ... الجمع

مجالس الجبروت واستريح من صحبتكم ورؤية معصيتكم فانتظر بعد ذلك الخطاب وعده وقيل المليس الصبح بقريب
ما اشد على العارفين انتظار واردات الغيب وطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة
دنا وصال الحبيب قربا واطربا للوصال واطربا حكى عن السرى انه قال قلوب الابرار لا يحتمل الانتظار قوله تعالى
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها اذا طاب عيش العارفين بجمال الحق وقربهم
وسكنوا بمواسات لطائف قربه واستانسوا بنرجس مودته وورد وصلته وياسمين نور صحبته واطمانوا بمكاشفات
كشوف غرائب الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم وافلتهم طوارقات القهر
والقتهم الى منازل الامتحان وجعلت اعالى قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وشهواتها حتى يعرفوا ساحة الكبرياء
منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم والمريدون اذا استكبروا على المشائخ بقلب الله مواجيدهم بطر النفوس
ومجاهداتهم اتباع شهواتهم الويل لمن كان شانه هكذا امطر عليهم احجار البعد نعوذ بالله منها وسجيل انواع العصيان
والخروج على اطيار بساتين الرحمن وهذا جزاء من خرج على سادته ومشائخه قال الله **وما هي من الظالمين**
ببعيد اى ما هذا الحجاب البعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق
الجارى فى الازل عليهم قلبنا عليهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد
وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات
قال الله وما هي من الظالمين ببعيد اى مكان العذاب ممن عملوا ما عملوا من تخطى الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي
بالتاويلات ببعيد قوله تعالى **انى اراكم بخير وانى اخاف عليكم** اراد
خير الدنيا الذى هو محل الاستدراج والامتحان وان راى خير الاخرة ما خاف عليهم واهل المعرفة اذا وافقتهم
فى اعالى الدرجات والمقامات والاستقامة زادهم خوفا لانهم عرفوا الله بغيرة القدم ولا يستقيم بازاء غيرته الحدثان
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج
ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه
لامته انى اراكم بخير وانى اخاف عليكم وقال بعضهم فى اراكم بخير اى بنعمة من الله وانى اخاف عليكم تقصيركم فى شكر النعمة قوله تعالى
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين بقيت الله قربته ووصاله وما ادخر لاوليائه
من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ادخر الله لكم من كل ما نه خير مما تسالونه فيه قوله تعالى **وما اريد**
ان اخالفكم الى ما انهكم عنه ليس للصادقين مع الخلق معادات بسبب من اسباب الدنيا
انما ابغضهم وخالفهم حين يتركون متابعة السنة وما يعظونهم الا بعد تركهم هوى نفوسهم
ولا ينصحهم الا شفقة عليهم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون علمه وقوله تعالى

وخيفة ... **ودون الجهر** ... **ولا تكن من الغافلين** ... **ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون** ...

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال ...

قوله **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** اى ماكان فى عقلى وبنيتى من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس معى ولا اطيق ان انقذكم مما جرى عليكم فى الازل **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** اى اصطفائيتى بالنبوة والولاية باختيار الله فى الازل **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** اسكن به لا بغيره واثق به فيما وعدلى **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ○ ارجع اليه بنعت شوقى الى لقائه وقيل فى قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اى مرادى صلاحكم ان يسا عدنى التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بمؤنتى من الله لى عليه قال النهرجورى التوفيق حسن عناية من الحق سبق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قوله تعالى **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ○ اى استغفروا اسماجرى على قلوبكم من انكم قدرتم بشئ من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والرضا والسخط ثم توبوا اليه اى تبرؤا من حولكم وقوتكم فاذا ايتقنتم ذلك وخرجتم من رؤية وجودكم يلبسكم بى لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقى حلاوة وده فانه ودود ولاهل وده وقال محمد بن فضل من لم يكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاده ومن لم يكن ميراث توبته بصحيح محبته كان مبطلا فى توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمن الودود الذى تودد اليك بالنعم قديما وجديدا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى **وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا** اى مستوحشا مما نحن فيه مستانسا بما انت فيه وايضا ضعيفا فيما تدعى من الرسالة والمعجزة وما تدعى من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تقدر ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال الترمذى مهجورا فيما بيننا لا تعاشر ولا تعاسر قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** الايات قدرته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وكواشفه والسلطان المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نور الازلية واثار سنا المحبة التى قال والقيت عليك محبة منى قال ابن عطا الايات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط فى سوال الرؤية قال جعفر الايات هى التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الايات محبة فى قلوب خلقه والسلطان هيبته له محبة فى هيبة قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ** تهديد لاهل الغفلة فى النعمة الذين شغلهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق

والتجلى بالكرامة والصفات حتى ترجعوا الى انواع الصفات والصحبة القلبية بظهوركم **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** بالامر بالهداية القلبية **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** بقبول الامر بالايمان التحقيقى **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ○ بالايمان التحقيقى بفناء صفاتكم **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ** بالايمان القلبى **إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ** بذكر الصفات التى للنفس **وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** تأثرت بتجلى العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات الصفات عليها **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ** اى تجليات تجليات صفاته فى المظاهر الكلامية **زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** يقينا بالترقى عن مقام العلم الى العين **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ اى يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويمون فى مقام فناء الصفات فان تجليه كل مقام انما يتم بالترقى عنه والنظر اليه من مقام فوقه **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** صلاة الحضور القلبى بمشاهدة الصفات والترقى فيها بتجليا تها **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** من علوم التوكل مقام فناء الافعال او علوم تجليات الصفات فى السير فيها **يُنفِقُونَ** ○ بالعمل بها او الافناء فيها مستحقبا

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه انساهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتراهم سدى حتى انهمكوا في المعاصي واستوجبوا الخذة اخذهم على عزة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ** ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبرياء والعظمة ويجمع المحبون ما قام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم شهودهم الازل وهم صبار لا يزالون عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لانهم في الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاشق في حقيقة عين الجمع لم يبق لما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة لم يتحجب من شهود وذلك اليوم لانكان مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الاية وقال يحيى بن معاذ الايام منه يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فانك على ما فرطت فيه اليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت ويوم المورود لا تدري هو لك ام عليك انت له ليس من ايامك وهو غدك فلا تشغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له فانه اخر ايامك ويوم ممدود ويوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو توقف ذلك وجواب السوال قوله تعالى **خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ** يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا ارادات يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنان لانه تعالى وعدانهم في النار ما دامت السموات والارض فاذا زالت السماء والارض كلت الحجة وهذا شئ مرجو اليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الامن امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بلحة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله ورد على الصراط المستقيم يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغنى عن ايمان المؤمنين وطاعتهم وايش يضره به ان يدخل الكفار في الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انشر بساط الكرم يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون في حاشية من حواشي بساط رحمته وهو صادق في وعده وعده البنار واعده انما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابي مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا اسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ** ولكن هذا مما يؤيد ان شاء الله قوله تعالى **وَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا فَفِي الْجَنَّةِ** الذين سبقت لهم في الازل السعادة في الكتاب وهي التوحيد والمعرفة على قواصير النور

اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ... وَيُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمٰتِهٖ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكٰفِرِيْنَ

على تعار رفا الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ** سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر **اِلَّا مَا شَاۗءَ رَبُّكَ** رفع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عَطَاۗءً غَيْرَ مَجْذُوْذٍ** وقال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لامقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ماشاء ذلك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى امده التوفيق الازلى فى كل مايريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فَاسْتَقِمْ كَمَاۤ اُمِرْتَ** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زاينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك امتك ان تحمل ما تخبرهم من احوالك معى واحوالهم وكرام ما تمر بين يدى فانى بجلالى وقدرى اكشف اسرارى لك ولامتك من اهل الحقائق مالا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات معارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص واداب وخطاب فى كل مقام استقامة من تستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من موارادات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعل الله مستقيما بتائيده صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر وقال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لانفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت فتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

عن جهوكم ... والانسان ... وتوبكم اليه ... **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** ... من حجاب ... ولا من ... منه لا منكم ... دعوتكم عند ... **اَنِّىْ مُمِدُّكُمْ بِاَلْفٍ مِّنَ الْمَلٰۤئِكَةِ** ... ابدالها حيث ... القهر ... من القوى ... بعالم من ملكوت ... فى تلك ... الكمالية ... التى تناسب ... قلوبكم ... اختلاف العدد ... اليه فى ... الامداد ... **مُرْدِفِيْنَ** ... كما تتمثل الصور فى المنام مثلا ... **وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ اِلَّا بُشْرٰى** ... بالنصر ولتطمئن به قلوبكم ... **وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ** ... تعليق الاشياء باسبابها ... **اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ** ... **اِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ** ... والصفات النفسانية بنزول السكينة **اَمَنَةً مِّنْهُ** عند الله

سمعت ابا على الشبوئى يقول رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى
هود فقال نعم فقلت له ما الذى شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
وقال جعفر الصادق منهم من استقام على توحيده ومنهم من استقام على ايمانه ومنهم من استقام سعيه
سلامه ومنهم من استقام على معرفته ومنهم من استقام على عظمته ومنهم من استقام على الحمد والثناء ومنهم
من استقام على الكرم والوفاء ومنهم من استقام على الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا بشئ سواه
وقال بعضهم من استقام بالحق لا يعوج ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم لان الاستقامة لا يكون الا
بالحقيقة وقال بعضهم الاستقامة لا يكون الا باتباع السنة وقال الجريرى الاستقامة فى النعمة للعوام والاستقامة
فى البلاء استقامة الخواص وقال الجنيد الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين والاستقامة مع الهيبة والحياء
حال المقربين والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة حال العارفين وقال الاستاد يحتمل ان يكون السين
فى الاستقامة سين الطلب اى سل من الله الاقامة على الحق ويقال المستقيمون لا ينصرفون عن طريق الله
مالم يصل الى الله يصل سيرهم بسراه قوله تعالى **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**
اى لا تقتدوا بالمرائين والجاهلين وقراء السوء فتمسكم نيران البعد وحب الجاه والرياسة ويلحقكم نار البدعة
والضلالة وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم الظلمة بجهلها حقوق الله سبحانه قال الكتانى من لم يتادب بحكيم
او امام يكون بطالا ابدا قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال سهل لا تعتمدوا فى دينكم الا السنة وقال حمدون
القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك الاخيار وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تركنوا
الى نفوسكم فانها ظلمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع قوله تعالى **وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ** ۝ ان الله سبحانه حفظ الاوقات على اهل المشاهدات والمحاضرات ووسمها بوظائف الطاعات
لهم ليصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات والطاعات الى معالى الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه
وروحه وعقله مجالس الذكر والمراقبة يصل سره الى رؤية المشاهدة احد طرفى النهار لان كثرة الفترة والزلة والغفلة
يكون بالنهار حتى يكونا ذاهبين بما جرى بينهما من الغفلات بما فيهما من صفاء الاذكار وجولان الافكار واخذ
طرفا من الليل وهواؤها لبقاء صفاء الوقت وحلاوة الذكر والطاعة وحرقة الوجد لصب القلب لذة الانس
الى النهار ولا يترك صاحبها غافلا وان كان نائما فاذا وصل اوقات الليل باوقات النهار ووصل اوقات النهار
باوقات الليل بنعت صدق الانفاس ونفى خواطر الوسواس تذهب انوارها غبار الخطرات وظلمة المعاصى وحجاب الطبيعة
والبشريات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان حسنات انوار المشاهدات تذهب سيئات المساهيات

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهوم سيات الظن والوهم ولا يعرف
ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى
للذاكرين قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار واوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه
احواله واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفريضة
وسنة او ادب قال الواسطي انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصي قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد
رؤية العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك
موعظة لمن يوفق له ويوهل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر حتى
غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات
وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات العرفان
يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات
واشتد دعاياتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اي اصبر في دفع الخطرات المذمومة عن فؤاد المجاهدة وانوار المكاشفة
وايضا واصبر تحت برحاء تجلى الكبرياء فاني اجازي باحسانك بذل وجودك لي بنعت طلب رويتي بكشف
جمال بقائي حتى لا تفنى بنور كبريائي وتبقى معي بنور بقائي قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات
فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال
عليه السلام يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واي اجر اعظم واجل وابقى من ذكر
باق يكون ثواب ذكر باق قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية
فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تخليها في حواشي الاذكار
والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلى القدس يكون قلوبها رياض الانس ان الله سبحانه
لا يخليها على ايدي الخطرات والنفوس الامارات ولا يجري عليها احكام القهريات وينورها بانوار المشاهدات
والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والموقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا
بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوسواس لا يحجب الحق اسرارها من جماله ومشاهدته
بما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اي بقليل ظلم اهل القرية اي بقليل
من هواجس النفوس وايضا اي بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على القلوب

مع سلبه عنه بحيث رميت فاثبات **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** فيكون الرامي مستندا لله بقوله ليفيد معنى التصرف في عين الجمع من الفعل **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ** بالله تعالى لا بانفسهم شيئا اذ لو فعلوا لفعلوا بانفسهم اي عطاء جميلا **مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ○ ... **وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ** ○ ... **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ** ... **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ** ... **وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ○

وهو تعالى اصطفاهم فى الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته وكشف صفاته اياهم فيفيض تلك الاستلا[illegible] قال بعضهم ما اخذ احد الا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكايد الدنيا لذلك قال وما كان ربك الآية قال ابو سعيد القرشى الصلاح هو الرجوع الى الله فى كل نفس بالابتهال والتضرع قيل فى تفسير الظاهر واهلها ينصف بعضهم بعضا قوله تعالى **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** اى على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القدمية تفرقهم فى طرق المعارف واعطى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسير بعضهم اليه بسبل الصفات وطريق الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض فى المعرفة وبعض فى التوحيد وبعض فى المحبة وبعض فى العشق وبعض فى الشوق وبعض فى الارادة وبعض فى الحالات وبعض فى المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين وحال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتفدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** اى مختلفين فى الاحوال والمقامات والافعال والاقوال **إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** يبلغه الى مقام الغيبة عنه من ولهه فى انوار القدم وفنائه فى سطوات الازل وايضا الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما هم فيه لانه فى مقام الاتصاف ونعت التمكين خارجا عن التلوين **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** اى طباعهم مجبولة باختلاف ترقى المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت فى الجميع قال تعالى كل اناس مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة فى البدايات وللموافقة فى النهايات فى هذه المقامات وهذه الدرجات ويمكن ان الجميع خلقوا للرحمة وهى الموافقة فى النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك فى تلك الساعة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات وحقائق المداناة وهو بجميعهم رؤف رحيم

اذا طلع الصباح لنجم راح + تساوى فيه سكران وصاح +

قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا السنة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** انهم رزقك الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع فى بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب بشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة فى بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد فى حاله فعرف الله سبحانه احوال ما مضى على اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بسنة الله التى جرت باصطفائيه اوليائه فى اوليائه فى الازل ولا يغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

يا ايها الذين آمنوا بالتزكية والتصفية استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم [illegible]

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والشئ اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء لا تدخل فيه المعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتانى سالت الجنيد عن مجارى الحكايات قال هى جنود من جنود الله فى ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت اله اصل فى الكتاب قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وجاءك فى هذه الحق** اى انكشف لك فى هذه الخطابات على اثر كل خطاب جمال الحق سبحانه وكشوف صفاته على وفاق الخطاب فحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم فى منازل الابتلاء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا اقوى بما يثبته بكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق المكريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب وانباء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه فثبت قلب النبى صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وموعظة وذكرى للمؤمنين** صورة القران موعظة لاهل المعاملات حقائقه تبصرة لاهل المعاينات يغرف الكل من بحار القران ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص فى تجلى الحق فيه وحقيقة القران هو الصفة الازلية فاذا انكشف القران باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة والخبر بذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده فى القران قال ابو يزيد فوائد القران على حسب ما يوهل له مستمعه فمن سمعه من امثاله فغاية تنعمه علو احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبى صلى الله عليه وسلم فشاهده فى ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يغنيه عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل فى درجات حق اليقين قوله تعالى **ولله غيب السموات والارض** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنه الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما فى قلوب الملائكة من علوم المقادير التى تجرى بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذاته وصفاته وقلوب الانبياء والمرسلين والعارفين الصادقين وقوله **واليه يرجع الامر كله** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

منكم بازالة الاستعداد او تعصب فيها دون الهوى واستعمالها فى غير موضعه وعدم فيها دون النصيبين لافرادهم بالظلم ومعنى النصيبين **خاصة** نصيب نصيبا خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز ان يكون النهى كان نصيب الفتن لا تصيبنهم خاصة بل انتشالهم وضرر شؤم صحبتهم وتعدى ذيلها كقوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس **واعلموا ان الله شديد العقاب** بتسليط الصفات الظلمانية التى اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها **واذكروا اذ انتم قليل** هى القدر لاحتجابكم وانقطاعكم عن نور العلم **مستضعفون** فى ارض النفس **تخافون ان يتخطفكم الناس** اى ناس القوى الحسية **فآواكم** الى المدينة العلم لضعف نفوسكم **وايدكم بنصره** فى مقام توحيد الافعال **ورزقكم من الطيبات** علوم تجليات الصفات **لعلكم تشكرون** نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه **لا تخونوا الله** بنقض ميثاق التوحيد الفطرى السابق **والرسول** بنقض النظمة

مشاربها من عيون الصفات وانوار الذات ثم رغبه الى عبوديته التى تورث الحرية والحرية تورث التوحيد والتوحيد يورث التجريد والتجريد يورث التفريد والتفريد يورث المحو فى الذات والصحو فى الصفات فاذا قربه هذه المقامات يؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** اى هو حسبك ارجع من قهره الى لطفه ومنه اليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال النهرجورى فى قوله ولله غيب السموات لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هو لا هو فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الاتحاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم فى انفسهم حظ [illegible] اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فلا لهم كلام ولا عنه عبارة بحال وقيل فى قوله واليه يرجع الامر كله مرجع الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك [illegible] بما تكفيه واهتم بما ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اخر انفاسك والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ ○ الالف اشارة الى انانية التوحيد واللام اشارة الى نكرة اهل التجريد والراء اشارة الى ربانية اهل التفريد قوله تعالى **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ** ○ اى مظنات الاشارات فى الاحرف الثلث علامات للعارف المعرفة فى الصفات القديمة المبينة انوارها فى قلوب الصديقين وآثارها فى شواهد الملك والملكوت وما ذكر فى القرآن قوله تلك ايات الكتاب المبين اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبينة اسرار الخطاب لاهل المكاشفات والمشاهدات من العارفين والمقربين والحكمة فى الخطاب بالحروف كتمان الاسرار عن الاغيار وهى سنة الاحباب فى رفع النقاب فى الحجاب ؎ ابكى الى الشرق ان كانت منازلكم ✦ من جانب الغرب خوف القيل والقال ✦ اقول بالخد خال حين اذكره ✦ خوف الرقيب وما بالخد من خال ✦ هذا سر الحبيب مع الحبيب لا يطلع عليه الا من له شرب من بحره وسقى من نهره وطلوع من شرقه وافول فى غربه لان لهذه الطائفة رموزا واشارات لا يقف عليها الا الطيار فى الملكوت سيار فى الجبروت قال الاستاد فى انزال هذه الحروف المقطعة اشارة وهو ان من كان بعين الفضل والصحو استنبط من اللفظة اليسيرة كثيرا من المعانى ومن كان يشاهد الغيبة والمحو يسمع الكثير فلا يفهم منه اليسير قال ايضا الاشارة من الكتاب المبين ههنا الى حكمة السابق له بان يرقيه الى الرتبة التى لم يبلغها غيره قوله تعالى **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ** ان الله سبحانه لما اراد ان يوقع عنقاء همة العاشقين

امنتكم وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ○ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم ○ ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ○

قوى سبينية الى شبكة عشق زليخ وسقاها من مشارب سواقى الالتباس زلال بحر تجلى صفة الجمال باقداح الافعال داى تدمس همته عن علل الانسانية فى ذلك غيرته على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة التى هى مطية رواحل اسرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين يواسيه لئلا يضيق صدره فى محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانسانى مراقى مشاهدة جمال الازال والاباد يسير فى ميادين القدم والابد بمراكب العشق فان بالعشق بلغوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانى فى مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال والبلاء والعناء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم البس وجهه وكان مرآة الله فى بلاد الله تجلى الحق منها للعباد فكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة قديمة ازلية وكل حسن فى العالم هى معدنه ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن كمال حسنها انه تعالى اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر فى قصة العاشق والمعشوق الامر والنهى كانها خبر الوصال واثر الجمال ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبى صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته ان يوسف لقى من اخوانه اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضاء ومواجب [illegible] فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المجبورين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام لسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وقال بعضهم هذا يدل على صدق احوال المتقين ومعانى صفة المتقين الى حقائق محبة المحبين وصفاء اسرار العارفين وتنبيها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين وتعديا على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد وكشفا عن احوال الخائبين وقبح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبوس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه ما يدل على سياسة الملوك فى ممالكهم وحفظ رعاياهم وغير ذلك وقال الاستاد احسن القصص لانا نحن نقص عليك احسن القصص لخلوه عن الامر والنهى الذى سماعه يوجب اشغال القلب وقيل احسن القصص لانه غير مخلوق وقيل لان فيها ذكر الحبيب والمحبوب ولما كان يوسف بتلك المثابة التى ذكرتها وانه كان مرآة حسن الحق وان حسنه تاثير معادن حسن الازل يخضع له الكل لما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وما راى فيها بقوله

عن غضب النبى ومن غضب الله السبب من نزول الآية والنبى كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا لما كسر عليه السلام رباعيته قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وقال ربما يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فوجوده مانع من نزول العذاب وكذا وجود الاستغفار فان السبب اولى للعذاب لما كان وجود النبى والاستغفار مانع من تراكب الذنب وثباته بل الذنب فان السبب ... فلا يتسبب لغضب الله ... لا ينيبون ... وما لهم الا يعذبهم الله ... استحقاقهم لذلك بسبب تشبههم ... عدم نزول العذاب لعدم ... يعقوبون بذواتهم يصدرهم وصدهم المستعدين عن مقام القلب عدم لقاء الخيرية فيهم ولكن يمنعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم ان الوجود الامكانى يتبع الخير لان الوجود الواجبى هو الخير المحض فما دام الخير الغالب على شره فهو موجود بوجوده بالمناسبة الخيرية واذا غلب الشر لم يبق المناسبة فلزم استيصاله واهلاكه فهو واحد اصل الصورة الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا

اِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِاَبِيْهِ يٰۤاَبَتِ اِنِّيْ رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِيْ سٰجِدِيْنَ ○ جمع الله فى اسم يوسف اربعة

حروف الياء والواو والسين والفاء الياء بيسار ملكه والواو وضاحة وجهه والسين اطلاعه على اسرار الغيب

بحسن تاويل الرويا والمكاشفات والفاء وفاءه فى عهد الرسالة فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فى يوسف

سمى يوسف وايضا كان فيه خالص العبودية والحزن فى شوقه الى جمال الربوبية قال بعضهم سمى يوسف يوسف

لان الاسيف العبد وتعبد يوسف ويقال لحزنه والاسف الحزن جئنا الى معنى رؤياه رؤياه اول مقام المكاشفة

لان احوال المكاشفين اوايلها المنامات فاذا قوى الحال يصير الرؤيا كشفا وبين الرؤيا والمكاشفات مقامات

ذكر تعالى الكتاب المكاشفة وافهم رزقك الله فهم معانى المكاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملكوت

وما فيها مع اسرار الجبروت بنيرات الكواكب والشموس والاقمار وايضا مثل بها احكام اكابر الانبياء والاولياء

فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والكواكب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء وليس غرضى ههنا

بيان اشكال المكاشفات برقتها لكن اقول بعون الله وتائيده نبذة مما كوشف ليوسف عليه السلام

كان يوسف آدم الثانى لان عليه كان من كسوة الربوبية ما كان على آدم فرات الملائكة على آدم مارات فسجدوا له كلهم وهنا سجد له

اشراف الانبياء وهم خير من الملائكة وكيف لا يسجدون لهما ومن وجههما يتلالا انوار القدوسية وجلال السبوحية

لو يسمعون كما سمعت حديثها + خروا لعزة ركعا وسجدا + وفيه اشارة لطيفة ان الخليل عليه السلام راى ذلك المعنى

من جبين الشمس وعارض القمر ونور الكواكب فقال هذا ربى وهذا عذر الملائكة والانبياء فى سجودهم لآدم

ويوسف لان هناك يتجلى الحق سبحانه من اجرام الفلكى التى معادنها الانعال وههنا يتجلى الحق منهما وهما من خصائص تجلى الصفات صادرا

الا ترى الى قوله تعالى خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى البس انوار الهيبة على اجرام الفلك فهاج اليها سر ابراهيم كما البس على طور انوار الهيبة

فهيج الله سر موسى اليها والبس انوار الجمال آدم ويوسف فهاج اليهما اسرار الملائكة والانبياء فياليت لو راى

الخليل يوسف وآدم لراى فيهما اكثر مما راى فى اجرام الفلك ٭ خليلى وعد احسن الناس كلهم + ويحسدها

من حسن الشمس والبدر ٭ وياليت الجميع لو راوا جمال سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله عليه لهاموا فى البوادى

والقفار وغرقوا فى الفيافى والبحار ويطير الملائكة من السماء لان نوره انور وشمسه انور وبدره اشرق ونوره

كان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سمة الكرم وفيه نكتة عجيبة من حقائق التوحيد ان شار الخليل

ما قال هذا ربى سجدت لبعض نبيه بيانا لتنزيه جلال الكبرياء وتنزيه ساحة العزة والبقاء عن الانداد

والانداد راى الخليل هذا المعنى بنور النبوة فقال انى برئ مما تشركون وفيه ادب المريدان المكاشفة يذكر

عند استاده ليفرق بين الكشف والخيال قال بعضهم اعجبه حسن رؤياه حتى قصه على ابيه فكان فيه

وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ○

الذين اتقوا صفات النفوس وانما الهيا ... بالحقيقة

واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه

اول يليه هو صفة الى ان بلغ الى تحقيق ما راى فلما راى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف على ابنه قَالَ
يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز
المريد ان يفشى سر المكاشفة الا عند استاده والا فقع فى بحر الحجاب ومحن الدعاوى ويكون مرتهنا بعيون الغيرة
كان يعقوب فى ذلك الوقت فى رؤية العلم من رؤية ماجرى فى الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير
فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف فى ذلك الوقت خوفا عليه
ان يقع من اخوته فى شئ فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان
ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم
خير من ملازمة التدبير ولما وصاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه فى الرسالة والنبوة والحسن والجمال
والخلق والخُلق بقوله وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ
الْاَحَادِيْثِ اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورزقه الرسالة والكشف
وعلوم اللدنية الالهية التى قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين
ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ما بلغ الذبيح والخليل وحز وجه
من دركها متحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن عطاء اجتباك
ما خصه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك
ربك فصرف عنك كيدهن ولولا اجتباه لورد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله
على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين
وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذى رايته لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك فى ان عصمك
من ارتكاب ما لا يليق بك ولا بابائك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك
عن شهود النعمة برؤية المنعم فلما اعظم شان يوسف فى حسن جماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه فى احتمال البلاء
منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ
اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ۝ ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب فى قلبه ومعرفته
بذات الله وصفاته وكبرياء ايه ونعمائه ولطيف فعاله وصنايعه وما وضع الله فى النفس الامارة من عظيم قهر
شهواتها واستيلاء هواها وغرتها وشرتها ودقائق خدعتها ولطيفة ما بينها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته
ووصوله الى محل التمكين وما بدا من اخوته من الغيرة والفرقة وهذه البراهين تذكرة وتبصرة للمريدين والمحبين والعارفين
قال جعفر بن القصاد الخلق فى يوسف ايات وله فى نفسه اية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وغدرها

الى قوله
والله شديد العقاب
الانجيل التاويل بحسب ما وفرحه
من الواقعة وان شئت يطبقه على تفاصيل
وجودك امكن ان تقول واطلقوا ايها النفوس الروحانية
انما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع المبنى عليها
الاسلام فى قوله بنى الاسلام على خمس فان لله خمسه
وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
التوحيد الجمعى وللرسول القلب ولذى القربى العاقلة النظرية
باعتبار التوحيد الذى هو السر ومساكين القوى
وَلِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ
العملية والقوة الكفرية النفسانية الذى هو النفس السالك الداخلة
فى الغربة الحاجبة منازل السلوك والنامية عن مقرها الاصلى باعتبار التوحيد
التفصيلى فى العالم النبوى والاخلاص للاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاركان القوى الطبيعية
اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ يعنى والايمان الحقيقى
وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ من فريقى القوى الروحانية بعد الجمع التفصيل تحت التفرقة
والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة التفصيل فى الجمع
اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا

قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الآيات التي في يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه صورته ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطا آية ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما فيه لمن تلاهم فيه قوله تعالى

مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ○

بين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم في ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعروفين في ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عذر للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه افات النفس الحسد والخدعة بقوله لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الخطا في نفوسهم من اضمارا يذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة في شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى **ارسله معنا غدا يرتع ويلعب** امهال يعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة في قلبه تاثير برحاء القبض في صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم المحبة والحزن ومواجيد القربة ويستروح ساعة برؤية الالاء والنعماء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما في ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل المعول عليهم وسبق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخ حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في ثلث مواطن فابتلى فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم في ذلك ما حذر عليهم منه قوله

ثلثة ارباع **قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون** ○

صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته في ذلك حقيقة وكل ما راى يعقوب من هذه الواقعات فقوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة في حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع في المستقبلات من الواقعات ولهم فيها قص لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابه لا عن مشاهدة الحقيقة ورؤيته

من مدينة العلم ومحل العقل القرآني **وهم بالعدوة القصوى** من نحو محل العلوم اى الجهة السفلية البعيدة **والركب اسفل منكم** القوى الطبيعية المتمارنة للقوى النفسانية **ولو تواعدتم** من الفريقين من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والمجاهدة واللقاء والمحاربة **لاختلفتم في الميعاد** لكون ذلك صعبا حينئذ موجب للفشل والجبن **ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا** عنده واجبا وقوعه مقدرا محققا فعل ذلك **ليهلك من هلك عن بينة** من كونها ملازمة البدن **ويحيى من حي عن بينة** منطبعة فيه مركونها متعلقة متصلة بعالم القدس **عن بينة** الفناء من كونها مجردة عنه الحياة الحقيقية الدائمة البقاء **وان الله** **اذ يريكهم الله في منامك قليلا** الذي هو معدن الحياة القوى البدنية **ولو اراكهم كثيرا** تعطل الحواس الظاهرة وهدأت **لفشلتم** القلب بغلبة صفات النفس **ولتنازعتم في الامر** وقهرها الانجذاب **ولكن الله سلم** من الفشل والتنازع كلما تكشف الى الجهة

حقائق التقدير وهو يعلمون ان من العرش الى الثرى من الحركات والسكنات عاجزة بين حرفى الكاف والنون

وايضا اخاف من ذئب التقدير ان يفرق بينى وبين ابنى وانتم عما اراه غافلون راى غير الحق عليه حتى لا ينظر

الى الوسائط فى شهود حقيقته وتصديق ذلك ان الذئب لم يأكل يوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد

وكيف كان فراسة خطاو راى بنور فراسة ما كان يجرى على يوسف الى اخر عمره وافق فى متابعة مراد الله

لانه اراد ان يفرق بينه وبين يوسف اريد وصله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد قال ابو على الجوزجانى

خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله لمنع عنه كيد الاخوة وقال الجنيد ما اوقعهم فى الحسد الا ما ظهر

من شفقته عليه بهذا القول قوله تعالى **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**

لما راى يعقوب ان حبال التقدير لا تنصرم ان تواتر البلاء لا ينقطع وان عساكر الغيرة لا يمتنع ارسله معهم وذهب

مع سيول بحر القهريات مريد المراد وكيف تدفع تقدير الازل قوة العصبة وعلة التدبير وربما نفى نظر التوحيد

فى بعض الوسائط فى بعض الاوقات فقطع الله ذلك حتى لا يستمسك غريق بحر المعرفة من قبلهم فالقوة

فى البحث لما ارسل بنيامين قال الله خير حافظا لحفظه ورده الى يوسف وردهم جميعا الى يعقوب كذا

حال من اعتمد على ربه ومن اعتمد على غيره ولما وقع يوسف فى بحر الامتحان وعجز فى ايدى الاخوان وذاق طعم

جفائهم رفع عروس الغيب راسه عن بحر البلاء لتسلية قلب يوسف بالولاء بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ○ لتنبئنهم بانباء الازلية

ومناطق الربوبية بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حين نبلغك الى رتبة الاعلى

من النبوة الرسالة والتمكين والاستقامة وهكذا كمال تسلية الله سبحانه صديقه فى ابتلائه وقال الاستاذ

الاشارة فيه انه لما حل به البلوى عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف فى عين

ما هو محتمل له من البلاء العنيف ويقال ان انقطع عن يوسف مراعاة ابيه اياه حصل له الوحى من قبل مولاه

قوله تعالى **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** ○ سر هذه الاية ان طبيعة البشر

اذا ظفرت بمرادها رقت فادعيت بالبكاء اجابته لكن لا يكون بكاؤها الا من فرح الخداع وحب الجاه والرياسة

وان ذلك البكاء اكثره بتباكيا بكوا بغير عبرة ولا بقلق وحزن من اسف ولا بزفرة جاؤا عشاء حتى لا يتبين

تباكيهم من بكائهم ولم يتفرس بينهم بين ابيهم سيوف الاحتشام اذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكا ممن

تباكا قيل اخروا المجىء الى وقت العشاء الاخرة ليدلسوا على ابيهم قيل ليكونوا اجراء فى الظلمة على الاعتذار

وترويج ما مكروا قوله **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** فتح الله سبحانه ثوب رزق الرازقين فى هذه الاية

والتنازع عند ثباتهم **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا** وعصمته القوى النفسانية الذين يطلبون بطرا ورئاء ... كفارة القوى ... **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** ديارهم مقارهم على الحواس ... فى التغلب والظهار العادة على العوارض الوهم ... **وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ** على مملكة القلب وقواه ... **وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ** تحقيق امنيتهم بان ابصر القوى ... من ناس الحواس ... **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** القوى الروحانية المعانى وغلبتهما لمناسبتها اياها شال القوى الروحانية **وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ** لانى لست من جنسكم **إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** وصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** لشعورى ببعض انواره وقهره **وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ○ لكل احد شيطان وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين وهذا هو الالسنة ولكن شيطانى اسلم على يدى ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله لكن ما اعرج فى امثال ذلك بعد هذا

الذین زینوه بالرزق والسوء وادعوا صدق المقامات والکرامات وان هم الکذبة اشارة الی من یکتم المحبة علی قلبه ودم القلب من ذبح الله ایاه بسیف محبته ولیس کذلک فان دم المقتولین بسیف المحبة دم صدق یصدق صاحبه فی عیون الصادقین قال علیه السلام المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور ومن کذب فی قمع کذبه فی قلوب العوام والعجب ان ما یطلع علیه العوام کیف لا تطلع علیه قلوب الانبیاء والصدیقین هاجت طبیعتهم بسر الحسد فتولد منه الکذبات والجنایات لان مثل الحسد کالنار المخفیة فی الزند فاذا خرجت تحترق العالم بها قال الحسین بن الفضل لما کذبوا فی ابتداء الامر لم یقبل لهم وکلما اذنبهم جعوا فی اخر الحال عند الاعتذار الی الکذب حین قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل بین الله سبحانه بقوله بل سولت لکم انفسکم امرا فراسة یعقوب والملامة علی اسرارهم فی المکر بهم فهو بسر مکائد نفوسهم ولم یعرفوها والا نفس هٰهنا اسرارهم فقدیر قهر الاولیٰ ای نفوسهم عون بحلکم وانا لا ادری فی البین غیر سابق التقدیر فالبس سربال الصبر الجمیل فی میدان الجلیل والصبر الجمیل ما یصبر به صاحبه بالله لا بنفسه بنعت شهود سر مشاهدة المقدر والمبتلی فی بلائه وتقدیره قال تعالی وما صبرک الا بالله وقال سبحانه واصبر لحکم ربک فانک باعیننا وتحقیق هذا الصبر سکوت القلب بما یجری علیه الرب سبحانه بنعت ذوقه صفاء الذکر وادراک رؤیة المذکور وتحقیق ذلک قوله تعالی **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ** ۝ ای استعانتی فی بلائه وصبری به لا بغیره وانشد الشبلی فی حقائق الصبر عبارات خططن فی الخد سطرا فقراء من لم یحسن یقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قال الحسین الصبر الجمیل السکوت الی موارد القضاء سرا وعلنا وقال ایضا الصبر الجمیل تلقی المحنة بمشاهدة المنة قال الترمذی الصبر الجمیل ان یلقی العبد عنانه الی مولاه ویسلم الیه نفسه مع حقیقة المعرفة فاذا جاءه حکم من احکامه ثبت له مسلما لو ارادا لحکم ولا یظهر بورود حکمه جزعا بحال قال یحیی بن معاذ الصبر الجمیل ان یتلقی البلاء بقلب رحیب ووجه مستبشر قوله تعالی **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح من اماکن العدم وطارت فی هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الکبریاء فادلت دلاء الهمم فیها فانکشف لها من مطالع الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما ظفرت بموارد الحقیقة صاحت بصیاح العشق وقالت یا بشری هذا شاهد القدم وعروس الازل فوجدت شاهدها وفرحت بمشاهدته وطارت سکرانه فی هواء ازاله وابادة من الفرح ببقاء لانها وجدت بضاعة المعارف وربح الکوشفات قوله تعالی **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار جلاله فی صمیم اسرارها وسترها عن الاغیار وجعلها بضاعة التوحید والمعرفة والمحبة لیربح بها مدانة الوصال والاستیناس بالجمال یا لیت لسادتی ...

تتشبث بمخالب الشوق والمرح ... وتحصیل المبتدی ملکی بصدده ... الی تصور طرق السلوک ... فلا یطیق لذلک ... **وَلَوْ تَرٰى اِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ** ... من هو فی مقام النفس ... فانه لا یکون ... ومن غلب علیه صفات النفس فان کان من العصاة ... والشهوة والحرص وامثال ذلک من التهیب والحقد ... فتتعلق بلائکته القهر والعذاب بما یناسب ... هیآت نفوسهم ... **يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ** ... لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها ... هیآت الکبر والعجب والنخوة ... **وَاَدْبَارَهُمْ** ... لمیلهم الی عالم الطبیعة ... **وَذُوْقُوْا** ... الطبیعة ... الشهوة والحرص ای حریق الحرمان ... **عَذَابَ الْحَرِيْقِ** ۝ ... وانکان من اهل الطاعة ... التعب والطلب ... واستیلاء نیران ... الموجبة لذلک ... القلب ... تلک الهیآت ... انوار صفات ... ومن غلبت علیه ... والقناعة وامثال ذلک ... والرحمة والسلامة ... السبعیة والبهیمیة ... من قبل القوی النطقیة فانه ... صاحب قلب ... النفس ...

او عن الخلق فانی وجه یوسف من تلالؤ انوار حسن الازل لهجت خلائقه كما سجدت الملائكة لآدم لا لعبودیة ولكن لسجود المحبة لانكار شاهدالله فيشاهد الله قال جعفر كان لله تعالى فى يوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولو كشف عن حقيقة ما اودع فيه لماتوا الا ترا هم كيف قالوا هذا غلام وحملوا اثارا لقدرة فيه لقالوا هذا ابنى صدق لما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية لجهلهم واختفاء انوار جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس لجهلهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لو كان فيهم ما كان فى يعقوب من عشق الله ومحبته وما راى فى مرآة وجهه من انوار قدرة البارى سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان ما فى وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن فى الكونين الا فى امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولراوا عجائب الملكوت والجبروت فى ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطا ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا تقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهى شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع لهم فى جنبه حظ الا ترى الى الذى اشتراه لما كان له فى يوسف حظ كيف قال اكرمى مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطا لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخس فى مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شئ دونه ولما لم يعرفوا مكانته وباعوه اشتراه من راه بعين الحقيقة واعد مبوا جلاله وقدره فى اخص موضع فى العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا** اشتراه بالدنيا للآخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامراته اكرمى مثواه اى لا تنظرى اليه بنظر الشهوة فان وجهه مراة تجلى الحق فى العالم واين طور سيناء فى مكانته من وجه يوسف وتجلى الحق من طور سيناء لموسى وتجلى الحق من وجه آدم للملائكة وتجلى الحق من وجه يوسف لاجرام الملكوت وسلاطين معارف الجبروت كيعقوب وامثاله من انظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه انى رايت احد عشر كوكبا الآية وايضا اكرمى تقواه بتقواك وايضا اكرمى مثواه فانه بديعة امر الفعل فى مجمع عين الجمع لا تنظرى اليه بعين العبودية ولكن انظرى اليه بنظر المعرفة لترى فيه انوار الربوبية وايضا اكرمى لا تجعلى محبته فى قلبك لا فى نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

تقيموا بحق ... وخلع ... سلام عليكم ... بما كنتم تعملون لمناسبة ... [illegible] **آيات من آيات الله** الروحانيات من العالم ... **آيات من معاني القرآن** [illegible] الى الاخرة اى كل ما يصل الى الانسان ... **على قوم** ... [illegible] هو الذى يقتضيه استعدادهم ... [illegible] بسؤال الاستحقاق ... او الباطنة لسابقة استعداده ... فيغنيهم ... بالاختيارات ... التلاحق واحكام المناسبة ... وطلبا من ذلك الاستعداد ... المناسبة ... فيغنيهم ... الى النعمة ... **هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم** وخلاصها عن قيود صفات النفس التى ... الى عالم التضاد واختلافها بالطباع ... واتفاقها ... جذبته الى الجهة السفلية ... جزئية مما يناسب ... فيطلب ما يعنيه منه الامر [illegible]

والشهوة عسى ان ينفعنا ان يمن فنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسنى صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الآخرة قال الجنيد في قوله اكرمي مثويه لما نظر الى يوسف ذكر بقلبه البهصار يوسف محنة عليه قالت له امرأته ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن ثم ان الله سبحانه وصف ما وهب الى يوسف من احكام الغيب ورؤية كشوفات الملكوت وتمكينه في المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكنا صبرناه عظيما في تمكين المعرفة وحمل وارد مشاهدة الغيب وسكناه من فورات الاحوال وتغائر التلوين وبلغناه حقائق الصحو ليكون كهفا الغرباء المعرفة والمسترشدين من اهل المحبة ولنعرفه بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يبرز من الملكوت في ملابس المجهولة من تصرف الملائكة وقوله **وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وربطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين برأه من افة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال تعالى لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية وان كان صرف العشق من زند نعوت عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة ان امره من عالم الفعل والاحكام الرسوم الشرعية والطريقة والعقول مكلفة به امر رسما وغلب قهر امره بالشريعة وغلب مقادير الازلية امر امر وغلب على امره بنسخه وتبديله امر يوسف بالتبرى عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدمه وانكشف ليوسف في وجه زليخا فاظهر القدس وجره بالقدس الى اللمة ليذوقه حلاوة عشق الانسان ليفوز به عشق الربانى ومن هنالك رقاه الى مدارج ملك الازال والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من الجاهدين لا من العارفين لا بان العشق طار والى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على العبودية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن عجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خارجا عن اماكن الافعال

ودفع الملائمة
والمضار وتنوعها
القوة الغضبية الطالبة للعلو والكمالية
والقوة الغلبة والرياسة والسلطنة وتقطبها بالكبرياء
والانفة والاستنكاف ويؤدى الى التنازع والتجاذب
والتجارب والتشاجر وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه
الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية
او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح
مطالبه كلية لا تنازع ولا تنافس فيها لامكان
حصولها لهذا بدون حرمان الاخر منه ومال الى من
يجانسه في الصفاء بالجهة الذاتية لشدة المناسبة
وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت المحبة
فيه اقوى لشدة قربه لمن
يدين بدينه
كما المخطوط
الوثنية من محيط الدائرة
تفرق الاتجاهات وتشتت الانفة
الى مركزها فيجتمع
لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
بينهم ... تزيد في ملازمتهم وتنافرهم
وَلٰكِنَّ اللّٰهَ
لان ما في الجهة السفلية
والتشابه ... التي تورث المحبة
لان تلك الجهة نور الوحدة ... الالفة
أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ
الروحانية والالفة القلبية ... المؤمنين
تلك المحبة بالعدالة ... باجتماع
قوى الكريم ... **حَكِيمٌ** يفعل ذلك
ما التقاء ... لا يقاع الالفة
بحكمته
والمحبة

عنها معرفة الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى ملكوته والكائنات خاضعة فانية بجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لا يعرفها الا ابناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** لا يعلمون مواضع تقديره الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امر عباده من طاعته ان شاء يسر لهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى يصرفهم فى تدبيره ويدبرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضروب من الاشراك ثم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف اشد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية كوشف له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بممالك الدنيا وعلما بممالك الاخرة **وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ○ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الآية لما عقل عن الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على شرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ط كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان رعونة سر الطبيعة صارت منجذبة ببرقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب فان قيل همتها حكمة همت يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب اسرار عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى التكاتم الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وايضا غارت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارهما فغلقت الابواب كذا ينبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مرادتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** ط اى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا اسيد السادات وسيد الظاهر احسن مثواى بان احسن كونى

والهجرة والتفرقة بين هؤلاء وبين اولئك

والاختلاف الكلية بين ...

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا

... تدل على ان الفعليات الغايات ... عليهم ... اليقين

الى اخر الآية ... والبقعة ليس عليهم ... ما ... من

بالخديعة فى ... والذين آمنوا ولم يهاجروا الايمان العلمى

بالمسافر لقوله ... اى الذين آمنوا ... والولد والاموال

ولا يتهم من شىء من الاهل ... العزيزة واختاروا

وهاجروا المالوفات من اوطان النفس بقوة اليقين

والاسباب واوطان ... وجاهدوا ... وابقعوا فيها

السياحة فى الغربة ... بتركها وانفاقها

والتوكل باموالهم وانفسهم بالرياضة ومجاهدة

مراضى الله ... الشيطان

بنية السلوك فى سبيل الله وبذلها ... وعمل

فى النزل ونصروهم ... وفناء النفس ... والذين

بالالفة والمحبة ... الذين آووهم بالخدمة ... اليه من الحاجة

أُولٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا

ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا عن الاوطان المالوفة

سورة توبة

بَرَاءَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ

لما كان تلوين ... الرسالة ... الاستقامة ... بظهور الصفة

لاخرته لا لدنياه واحسن مثواه في قلبك بنعت محبة الله فلا ينبغي لك ان تنظري الى الا بعين الله قيل انا نظر في ترك المعصية الى صاحبه وولي نعمته الادني لينظر الى ربه وولي نعمته الاعلى عوتب بالهم حتى قال لهمت به وهم بها وقال بعضهم يرقبه الهمة امتنع من الفتنة قال الاستاد انه اكرمني مولاي تعالى حيث خلقني من الحب جعل في قلب العزيز لي محلا فقال اكرمي مثواه فقال لا ينبغي ان اقدم على عصيانه وقد افرد في بجميل احسانه ثم اخبر سبحانه عن جذب مقناطيس الهموم بعضها بعضا من سر حقيقة العشق الالهي والروحاني والانساني والطبيعي والفطري والجوهري التي معادنها من عالم الربوبية افعالا وصفاتا وذاتا بقوله **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** خالص الحقيقة في هذا المعنى في تلك الهمتين ان همة زليخا سبقت على همة يوسف وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف صفتان صادرتان من المعدنين الازليين وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب قلبها الى معدن عشق يوسف وحسن يوسف هاجت ايضا همة يوسف الى اهلية عشقها وحسنها وهمتها فصادرت الهمتان بعضها من بعض فهاج همة الجوهر الى الجوهر والفطرة الى الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحاني الى الروحاني والالهي الى الالهي فصادرت جميعها بوصف الهمتين متحيرا حتى صار شخصهما وسوادهما وخيالهما وهمتهما وقلبهما وروحهما وسرهما واحدا في واحد كما قال الشاعر والعين كالغصنين شقهما الهوى ٭ فروحاهما روح وقلباهما قلب فكيف نتهم الهمتين واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة لكن الصورة واصل الانسان وجود معجون القهر والروحاني مباشرة اللطف والالهي تجلي الجمال وظهور الذات في الصفات وظهور الصفات في الافعال فتفرق الهمة من اصل الجوهر الى نور الارادة ومن اصل الفطرة الى فعل الارادة ومن اصل الطبيعة الى مباشرة القدرة ومن اصل الانساني الى وجود معجون القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحاني الى مباشرة اللطف ومن اصل الالهي الى تجلي الجمال وظهور الذات في الصفات وظهور الصفات في الافعال ففي عين الجمع اصل العشقين والهمتين من معنى تجلي الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل اصل من الكل وذلك الكل علة العلل ومعلل الاشياء ومكون الكون واصل الاصول فمن يعلم وغرائب حقيقة قدس المعرفة في الاشارة اشارة منه بدأ واليه يعود بيني وبينك اينا ازعني فارفع بلطفك انني من البين يا صاحب الهمة اذا تجلى من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلى الصفة للصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحاني بلا شهوة الانساني واذا تجلى الذات للذات بوصف الذات صار العشق بوصف العشق الازلي المقدس عن حركات اسباب جميع الشهوات لان عشقه ازلي بلا علة فاول همة حركة الفعل الى الفعل وهنالك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمة تجلي الصفة الى الصفة وهنا لم

نامرة
بوجود الهيئة كلة الخزى
على ما دل عليه القرآن في مواقع العتاب
والتعيين كقوله عيسى ونوح ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم اذنت
لهم ما كان لنبي ان تكون له اسرى ولم يحصل اصحابه
من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم
تارة بالافعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين
المشركين مناسبة وقرابة جنسية وائتلاف
الجنسية فاهلوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما
امتثل النبي عليه الصلوة والسلام والمؤمنون
قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
معك وبلغ غاية التمكين
وارتفعت الحجب الافعالية
والصفاتية والذاتية من اصحابه حتى بلغوا
عن وجه السالكين الناسبة بينهم وبين
مقام التوحيد الذاتي ارتفعت بجهة ما تحققت
المشركين وانتفت بينهم جنسية والعلاقة وفارقت
الصفاتية والغالبة وبعثت الفرقة وعوده
بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اي هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين لما ثبتت الفرقة
والتبري الحقيقي من الله باعتبار
والمباينة الكلية بينهما والتفصيل البيعي وتبرا منهم
الجمع ورسوله باعتبار التفصيل كما علمنا وتبرا منهم
كما بينهم تبروا منهم كما تبرا الحق منهم
في العموم
في الحقيقة
فسيحوا في الارض

مقام الالتباس ونهايتها تجلى الذات للذات وهناك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايتها ووسطها كان في محل العتاب فاذا تجلى الذات للذات سلبه انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقى في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدوث بصرف التجريد والتوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على مرادات تالف الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هنالك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوسائط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همته العلية علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به همّ شهوة وهمّ بها همّ موعظة بزجرها عما همت به وقال لولا ان راى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد قال ايضا همت به وهم بها احتالت زليخا ان تري نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان وقال الجنيد جرى طبع البشرية من يوسف وهم بها وتطبع العادة والعبد في تحركات الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المحبة لا على طريق المذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة قال الجنيد اقل ما يبدو من الاخلاص في احوال الاولياء خلوهم من سرائرهم ودعاويهم وارادتهم ثم خلوهم من افعالهم فمن لم يخلص سره لا ينال الصفاء في فعله فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسانية اثر من استيلاء انوار التوحيد وموضع الخطر قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ**

اربعة اشهر ... **واعلموا انكم غير معجزي الله** ... **وان الله مخزي الكافرين** ... **واذان من الله ورسوله الى الناس** ... **يوم الحج الاكبر** ... **ان الله بريء من المشركين ورسوله** ... **الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا** ... من دون الله ... اي هذه براءة ... الاستعداد

لما بدأ ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اوايلها وعجل بسره في اول بديهة التوحيد فر من اماكن الخطر ولو صبر حتى غاص في بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب وان يكن في رؤية الحق وبرهانه وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهواتها لان حقيقة التوحيد اذا غلبت تادى الى فناء ما دون الله وتاثر في كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه اثر للشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر في زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدت قميصه ولو كان يوسف مستغرقا في اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف في اوايل التوحيد وزليخا في اواخر العشق فلم يوثر التوحيد في العشق وتخريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانساني على عشق الروحاني ولما خرقت قميصه من عشق الانساني صار تخريق القميص برهانا ليوسف شاهدا على صدقه قال بعضهم لو فر الى الله والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منها وفر بنفسه اهل نفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما نصب الله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليها زوج زليخا ورأى حالهما العيان قال تعالى **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** اضاف اسم السيد الى زليخا لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا على ظاهر الشريعة وما اطيب العشق ات يوول الى الشناعة فان عيش العاشق في الملامة اطيب قيل في قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل سيدهما لان يوسف كان في الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما واطلع زوجها على سرها نفت عن نفسها الجرم لانها علمت ان لو بين جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف والنظر الى وجهه كذلك اوقعت الجرم على يوسف لحبك احببت البقاء لمحبتي فلا طال ان اعرضت عنى بقلوبهما ولعلمها بان يوسف لم يبق في الضر البوس والمواحدة ولا يقدر احد ان يوذيه ممن يقدر ان يضره ووجه سالب القلوب سالب الارواح اغار العالم بعينيه سبى الارواح والاشباح بحسنه وجماله سحر بها في طرفها لحظات سحر تيمت بها وتحيي من تريد وتسبي العاقلين بمقلتيها وتعللت في كلامها حيث قالت **إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ذكرت حديث السجن ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شانها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والتاديب والتعذيب لئلا يبادر بشيء اخر او يوهم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة في عشق يوسف فتصرفت في حالها بنعت الاستقامة ولو كانت في فوز عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المبتدى لم يعرف في بدايته مآل الاشياء ولم يبال بها فحكم بحكم الوقت ولم يبال بقتل نفس معشوقه منه حتى لو كان الجرم لمعشوقه لاوقع على نفسه قال ابن عطاء لم تستغرق في محبتها بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسه على نفسها فلما استغرقت في محبته وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق انا راودته ولما وضعت زليخا الجرم على يوسف **قَالَ**

علاسلامة الفطرة ... يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ... فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ... الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله ... يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ... خالدين فيها ابدا ... يا ايها الذين

هي راودتني عن نفسي كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب فى التوحيد افضل حيث اهل الظرف يرون الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكن علمهم بمكان طهارة النبوة وقدس الرسالة وبيان الحجة لذلك نطق الصبى فى المهد وتشهد بصدق اظهار المعجزة وطهارتهما لا يليق بالانبياء ولطيف الاشارة فيه انها ادعت محبة يوسف ونبرات منها عند نزول البلاء فاراد يوسف ان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما فى العشق لم يكن متحققا فى العشق اراد يوسف كونها عاشقا جلد اليد يريد عشقا على عشقها لان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت يزيد حرقة العشاق والهيجان هم الى رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة ودفعها داب المعشوقين ايضا لزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم اراد بالكيد هنا التجمش والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذوائبهن وخضاب اطراف بنانهن ولطافة حركاتهن والقائهن التفاح والسفرجل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن وحيث يحتكن بهذه الحركات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية للعشق فاين ابليس منهن وهو هنالك اجيرهن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا سبب ضعف كيد الشيطان ههنا انه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا بالوسوسة وهنالك بحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان اى اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال اطلق حبال ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن يخسئه الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة فى العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن فى ذلك من اصل وهوان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله فى وجوههن وذلك الفعل مراة تجلى حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذا اشارة لا يعرفها الا صاحب واقعة واين الابله والغبى والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلى ان كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه بتوفيق الرعاية فاما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيد كايد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ارواحهن كانت متالفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الامر ليذقن ما ذاقت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه وقال نسوة فى المدينة امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ذكرهن لملامة اشتهاء من رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب بحجف لطيف رقيق برائه

آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم والى آخره ... لا ينتج ... جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بليكم ولا تكن ... من اقربائكم ... من آثار الاحتجاب على الكشف مع فقدان الاتصال المعنوى ... عن الاتصال الصورى المحجب للقطيعة المعنوية والعلائق واختاروا الوجهة ... من ضعف الايمان ... الحقيقية فان ذلك ... بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا فاذا اختلفا فالحق احب الينا ... وان كانت ... القرابات الصورية والالفة الحسية احب اليكم من الله ورسوله فى نفوسكم وعلى جوارحكم لتنقادوا لحكمه وذلك لو قويتم مع الآثار ان سويته الموجب للعذاب والحجاب فتربصوا حتى ياتى الله بامره بعذابه وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلوك طريق الحق لا يهدى به اليه الم نوجهه وارادته ... بل لا عراضه وتوليه فهو يستحق العذاب والخذلان والحجاب والحرمان والله ...

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس والهوى والوسواس الآخر مقام العقل والروح والملك ومقام الكثافة مقام شهوة الانسانى ومقام اللطافة مقام شهوة الروحانى وليس فى الروحانى علة الهوى والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحانى فاذا تمكن الحب هناك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت الى هنا فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله كانهن ادرن محبة يوسف وصلت فى قلبها الى محبة الله وهناك استغراق الحب حيث بقيت الاشباح فى سطوة الوسايط بمحبتها وبقيت الارواح فى مشاهدة الحق لا للارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة بقوله **إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** اى فى غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق بحيث لاتخاف من الملامة ولاتلتفت الى الشامة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف وحبا ان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن فى منزل العقل والعلم يقين من مباشرة الجمال وعلموا ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة قال ذكر الله فى كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء قال سمنون الشغاف فى المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشئ غيره فيه مكان قال الشبلى الشغاف نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف فى المحبة حال الخمود حين لا عبارة عما به ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وقال السرى ادهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر فى غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا فى قوله انا لنريها فى ضلال مبين اى فى وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد عن العشق فقال ضلال ثم قرا انا لنريها فى ضلال مبين قال معناه فى عشق ظاهر وقال بعضهم فى غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن فى طلبهن رؤية معشوقها بلطف المكر ارادت ان يلقيهن فى بحر البلاء الذى لا ينجوا منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** دعتهن الى بيتها فاجتمعت فى بيتها اعيان نساء المصر اللواتى صويحات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا ويسلبن يوسف منها فعلمت زليخا ضعفهن عن حمل اوايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت فى القائهن فى المحبة بقوله **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا** اجلسهن فى اطيب المجالس واشرف المناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحد منها اترجا وسكينا وقالت كلن واقطعن الاترج واردت بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير وعد ولا استيذان

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
الى الآخرة جمع المال وكثرة مع عدم الانفاق
لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة
كية يعذب بها صاحبها فى الآخرة ويجزى بها فى الدنيا
فلما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها
هى ذلك المال كان هو الذى يحمى عليه فى نار جحيم الطبيعة
وهاوية الهوى فيكوى به وانما خصت هذه الاعضاء
لان الشح مركوز فى النفس والنفس تغلب القلب عن جهة الجهات
لا من جهة العلو التى هى جهة استيلاء الروح
ومن الحقائق والانوار ولا من جهة السفل
التى هى من جهة الطبيعة
الجسمانية
لعدم تمكن الطبيعة من
تمكن الطبيعة من سائر الجهات فيكوى
وذلك فيميت الاربع ويعذب كما تراه بجانب
بها من الجهات من هذه الجهات ايضا اما فى جنبه
فى الدنيا ويخزى من ... اوبيانه فى
يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
بان يواجه بها جهرا فيفتضح
او يعتاب بها من وراء ظهره
فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ اى كانوا اشقياء
خير فيه وليد الله منهم
فى استعداده اى كانوا من الصم القلوب
فلذلك كسرة انبيائهم الذين مردكم
من الاشقياء المردودين
وَالرُّهْبَانِ
كانوا

حتى يستغرقن فى بحر الهيبة والبهتة عند رؤيته قال الله تعالى وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ البست يوسف قميصا منظوما بالدر واليواقيت ووضعت على راسها تاجا مكللا باللآلى والبست ساقيه وذراعيه سوارا وخلخالا ووضعت على يده صحفتين حتى لا يستر وجهه لانه كان اذا راى امراة تغطى وجهه فعلمت شانه بذلك فخرج عليهن بديهة فصرن هايمات تائهات حائرات مفتولات من رؤية يوسف ذاهبات فى حسنه وجماله وعشقه قال تعالى فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ عظمنه بعظمة الله وهبن منه لما راين فى وجهه نور هيبة الله فذهلن فى وجه يوسف فسقطن عن التمكين والعقل وفعلن افعالا مجنونة بقوله سبحانه وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وذلك من استغراقهن فى عظمة الله وجلاله وان الله سبحانه ما راهن من وجه يوسف ما اراه لزليخا وتيههن فى نور العظمة والكبرياء وجلال تجليه منه لهن واري نور حسنه وجماله لزليخا من وجه يوسف فبقيت فى العشق رعونته ونظافته وبقين فى العظمة والجلال لذلك قطعن ايديهن ولم يشعرن بذلك ولو رات زليخا ما راين ما استقامت فى حالها وما راودته عن نفسه الا ترى الى قوله تعالى وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ راينه على صفة الملائكة المقدسين عن ان يوهم احد انهم بالشهوة اى ليس هذا من ان يوهم احد بالشهوة فانه مقدس من عللنا لان عليه كسوة الملائكة من سواطع النور والبرهان الالهى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى الى السماء فرايت يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا يوسف قالوا وكيف رايته يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر وعن ابى فروة قال كان يوسف اذا سار فى ازقة مصر يرى تلالو وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس والماء على الجدران قال وهب بلغنى ان تسعا من الاربعين متن فى ذلك المجلس وجدا من يوسف يا صاحب العقل افهم ان صويحبات يوسف لما راين يوسف راين كسوة الربوبية على محل العبودية فوقعن من رؤيته فيما وقعت الملائكة من رؤية آدم حين سجدت له ولذلك قرئ فى بعض القراءة ما هذا الا ملك كريم وههنا مقام التباس العارفين ومشاهدة المحبين ولا قدح فيه لانهم مقدسون من علة التشبيه والحلول تعالى الله عن المشابهة بالارواح والاشباح وليس ما قال حسين بن منصور فى هذا المقام اشارة الى التشبيه لانه فنى فى التوحيد انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا فى خلقه ظاهرا فى صورة الآكل والشارب ثم بدا الحق من خلقه بانوار برهان قدرته وسنا شواهد لطيف صنعه ثم تبين ان زليخا كانت محل التمكين وهن فى محل التلوين لذلك استقامت فى رؤيته ولم يحل ايضا بها ما راين من يوسف من النور والعظمة لكن غلب عليها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها فى مكان الابتلاء ارتفعت عنهن فى رؤية يوسف الشهوة والبشرية لغلبة نور العظمة

كانوا يؤذونه
ويعيبونه ببلاهة القلب فيصدقهم
وسرعة القبول والتصديق لما يسمع فيصدقهم ما يرتعون اى
فى ذاك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى
فان النفس الابية والغليظة الجافية والكثيفة القاسية
التى تتصلب فى الامور ولا تتأثر غير مستعدة للكمال
اذ الكمال الانسانى لا يكون الا بالقبول والتأثر
والانفعال فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم
قلبا واسهل قبولا كانت اقبل للكمال واشد استعدادا له
وليس هذا اللين هو من باب الضعف والبلاهة
الذى يقتضى الانفعال من كل ما يسمع حتى الكذب
والتأثر من كل ما يرد عليه ويراء بل هو
والشر والضلال
من باب الصفاء
فلذلك قال قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ
وسرعة القبول
لما يناسبه من الخير والصدق
اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه
من باب الخيرات لا ما يناسبه من باب الشر ودناءة
الاستعداد الخيرى لا يقبل الشر ولا يتأثر به ولا ينطبع
فيه لمنافاته اياه وبعده عنه يُؤْمِنُ بِاللَّهِ اى يصدق بما يعتقد
وما فيه صلاحكم دون غيره
هو بيان لينه وقابليته لان الايمان لا يكون الا
مع سلامة القلب ولطافة النفس
وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يصدق
فى اخبارهم

والمهيبة فلاجرم ما شعرن الا م قطع ايديهن ولو قرض نملة زليخا لشعرت بذلك لانها فى لطافة العشق وما اطاقتهن لطف حالها ان تحمل الماغير الم العشق وهذا الكمال فى انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا ذو عشق كامل قال بعضهم فى قوله واعتدت لهن متكا اجلستهن مجالس وطئه ليكون ابين لحركتهن فى مشاهدة يوسف واسقط للملامة والتغير عنها واظهر لما يبدو عليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم فى قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مويدا بعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر سر هيبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ فى حال المشاهدة غائبا عن حسه بائنا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الآية قال ابن عطا دهشن فى يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن ياخذه مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق فى الوقت على حد الغلبة بمراى كثيرة وقيل فى قوله اكبرنه لانه كان مويدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احداهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الا ملك فى خلاقه بشرا فى صورته قال محمد بن على ما هذا باطل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهة والاعتراضات لكرام اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع فلما رأت شأن النسوة وفناهن عن عقولهن صبرت حتى مر يوسف عليهن وافتتن وشمتت بهن

قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ

ط ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها فانظري واقطني لى ترى حر قامت لم يذق طرفا منها فقد ولا انظر اهل الملامة نظر سرك حيث كانوا محجوبين عن رؤية سبق للقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب خليلى انى قلت بالعدل مرة + ومنذ علاقى الحب مذهبى الجبر وانشد الحسين شعر ما لامنى فيك احبابى واعدائى + الا لجهلهم من عظم بلوائى تركت للناس دنياهم ودينهم شغلى بحبك ما دينى ودنيائى + اشعلت فى كبدى نارين واحدة + بين الضلوع واخرى بين احشائى ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك فى الماء النار ابرد من ثلج على كبدى والسيف الين بى من هجر مولائى + قال النصرآبادى طلب العذر فى العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقى ما غلب على صاحبه والماء عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتننى فيه بعينيه نصرهن وانشد شعر وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى + ضحكت وهم يبكون من حسرات فصرت اذا ما قيل هذا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات فلما رات زليخا عذر النسوة ارادت ان يعرفهن طهارة يوسف فقالت وَلَقَدْ

وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ۚ فيما يقبله ويسمع كلامهم ... عليهم ويرق لهم فينجيهم من العذاب بالتزكية ... ويصلح امور معاشهم ومعادهم بالبر والصلة ... بالاخلاق من الحلم والشفقة والكلام بالمعروف ... تعليمهم اياه فيهما ووضع الشرائع المعينة لنظام امورهم فى الدارين والتحريض على ابواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ... جنات النفوس ... طيبة مقامات ... التوكل ... جنات الافعال ... وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ فان الرضوان ... من جنات الصفات ... ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ... الى الوحدة منا اهل الصف الاول ... الذين هاجروا مواطن النفس ... الذين نصروا القلب بالعلم ... وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

راودته عن نفسه فاستعصم اى هو مقدس عن جميع التهمة باطنه احسن من ظاهره لان باطنه مظهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان يريه اكبر مما يرينه ثم قالت ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصغرين ○ خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون فى رؤية المبلى مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقولها فى ذلك من استغراقها فى الحب والعشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحبة انما كان من ترادف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان تصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان لشارك المحبوب محبة فى بلائه + وانشدت ليلى صاحبة مجنون + لم يكن المجنون فى حاله + الا وقد كنت كما كانا + لكنه باح بسر الهوى + واننى قد قدمت كتمانا + فلما راى يوسف تملقهن ومكرهن واحتيالهن فى دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجأ الى الله وتضرع بين يديه بقوله قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اى يا رب البلاء احب الى من لذة الوقت وشهوة النفس التى تحجبنى عنك وعن شهوة الروحانى ورؤية اثار الربوبية وايضا السجن احب الى لان فى السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمداناة والمشاهدات والمواصلات وانى اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسى وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الى اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها ويكون عشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها علل الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عنى بعصمتك القديمة كيدهن فى اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن على وتميل نفسى اليهن واكن من الجاهلين من المؤثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطى منعك اياى عنهن بنزع القدرة عنى احب الى مما يدعوننى اليه من طلب الحظوظ قال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرنى عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الى مما يدعوننى من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما فى وقت المراودة وقال الجنيد ملجاء بالافتقار لا بالمسالة فى صرف كيد الباغين عنه واشفق من دخول الصبوة عليه التى لا مدفع الا بتاييد العصمة فاسعده الاجابة ومنع كيد الشيطان وتسلطه والخروج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعيد قبل ان يدخل فيه وبمثل هذا يتعزى اهل المعرفة قوله تعالى انا نرىك من المحسنين ○ اى ممن يعفوا عن ظلمه

والوصول الى مقام الرضا الذى هى ... وأغلق ... باب ... جنت ... من جنات الافعال والصفات ... وذلك ... علوم التوكل والرضا ... الذات ... [illegible]

وايضا اى من الشاهدين الملكوت والمكاشفين لهم انوار الجبروت وايضا اى من العالمين بحل مشكلات الغيوب وعجائبات القلوب وايضا من العارفين بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلين الى الفقراء بالاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابو بكر بن طاهر انا نريك من المحسنين لا ترد عذر معتذر وقال بعضهم انا نريك من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرايط الايمان وقال بعضهم اى العالمين بعلم الرؤيا وقال ابو بكر الوراق الراجعين الى الله فى النوايب والمحن وقال يوسف بن الحسين التاركين حظوظ لحظوظ اخوانك وقال جنيد العارفين بحقائق الامور قوله تعالى **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** اخبر سبحانه عن كمال التوحيد يوسف وتمكينه فى اسوة باباء من الانبياء والرسل ومعنى قوله واتبعت ملة ابائى اى اسالك طريق ما سلكوا الى الله شوقا الى وصاله وعشقا بجماله باسرار نورانية وارواح ملكوتيه وقلوب ربانية ونيات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس طاهرة وعقول عالمة باحكام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبيته واثار عبوديته انظر كيف احسن الادب حيث ذكر الخليل اولا وذكر اسحق ثانيا ثم ذكر يعقوب احتراما واكراما لهم اى اتبعت الخليل فى الخلة والمحبة والحلم والسخاء واكرام الضيف والرضا بالمقدور والتسليم فى الامر والحرقة والهيجان والبكاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حيث قال انى برئ مما تشركون والصدق واليقين وطلب مشاهدة الحق فى الايات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارنى كيف يحيي الموتى والاسلام والانقياد والحنيفية السهلة واتبعت منه اسحق حيث القى نفسه لامر الله وذبحه على باب ربوبيته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقياد عند امر ابيه حيث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة يعقوب بالصبر الجميل والحزن الطويل والبكاء على الدوام وتحمل البلاء على التسهد وافهم ان المتابعة وصف المخلصين من المريدين ومن لم يتادب باداب اهل الطريقة والحقيقة لم يبلغ الى درجات القوم ثم بين سبحانه قول يوسف ان ملة ابائه افراد القدم عن الحدوث وتجريد التوحيد وتطهير الادراك عن الاشراك بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** اى لا نلتفت فى طريق محبته الى غيره ثم بين ان ذلك خارج عن اكتساب البشر بل متعلق بسابق اختيار الله لهم واصطفائيته لهم فى الازل بقوله **ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا** اى ما ذكرت من شمائلهم وما وهبنى الله من علم الغيب والحسن والجمال من فضل الله علىّ وعلى ابائى **وَعَلَى النَّاسِ** اى نحن فضل الله على الناس حيث ظهر شمائل جلاله منا **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ○ لا يشكرون الله فيما اظهر لهم منا من دين الحنيفية وانوار الازلية وحسنة الابدية قال ابو حفص اصلاح القلب والسر بمتابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الامر

ملكة مسلط امرها وغبت وذلك معنى قوله **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** وان ارتكمت عليها الهيئات المظلمة الكثيفة من فيها ملكة كلية اقتداء مها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه التقدير الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين اعاذنا الله منهم **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** يغفر لهم من ذنوب الهيئات المظلمة ويسترها عنهم بالصالحات لهم المشابهات التوفيق للصالحات ويتفضل عليهم برحمته من القسم الاول يبلى لهم قال وقبول التوبة ولما وقفوا القسم وتربيته لهم صحبة الرسول وتزكيته اياهم **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** اذ المال سبب ظهور النفس فلتمرصنا بطاعة كما قال عليه السلام مادة قواها ومادة هواها فينبغي ان يكون مادة الشهوات ونكسر النفس الاموال للتناكس فتتزكى السلام المال عن الاموال وضعفها لهم التجرد عن الهوى وتضعيف الهوى والاولاد الظلمانية التي من الهيئات فيكون تطهيرهم من

من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمان المغربى اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله واتبعت ملة ابى الاية وقال الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية المنفصل لحسن ورؤية المنفصل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو على الجوزجانى احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة و النعمة تحت ظل حمله وسفهه ثم ان يوسف عرف اهل السجن مكانته فى التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة ابائه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** علمهم ان العدد والانقسام صفة الحدثان لاصفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه فى ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن العناد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له فى عبودية عباده وربوبيته ازلية فى نصب الله اياته وشواهد ملكته قال ابو عثمن المغربى قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحب السجن ارباب متفرقون خير ام الله ثم قال فى ثانى الحال اذكرنى عند ربك وحكى ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظنى فقال ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث اغان قلبه حين نكرته حتى وقع فى بحر النكرة وامتنع عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقى فى وسط الطبيعة نوعا لم الصحوة فسلك سبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لحة فلما اطلع على ذلك انوار القدم واذكره فيض الكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذلك لان الانسان الى حضرة الرحمن وان اراد الله بعبد العارف زيادة معرفته وقربته وقع لحظة فى الغفلة عن الذكر ثم يكلف القلب نور التجلى فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه فى طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى فى طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذته فى زلته اسرع وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه فى السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف فى السجن كمال تربيته فى الخلوة وبلوغه الى لخص من روح الانس بالله وزيادة القوة فى الوجد وتمكينه فى الصحو الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف تحنث فى غار حرى وانسه فى الخلوة فى اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرنى عند ربك اى عرفنى

خبثاء الذنوب ... الشيطان ... وربط على قلوبكم ... وذلك معنى قوله **اِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهٖ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلٰى قُلُوْبِكُمْ** ... بامداد الامة وافاضة نور العصمة عليهم ... نورك الذى تفيض عليهم بالتفات ... سبب نزول السكينة ... وقوة مشاهدتهم ... ثبت معه فى التوحيد ... نور مستقر فى القلب ويتخلص عن الطيش ... ويتقوى اليقين ويتخلص عن الشيطان ... ووسواسه ... **وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ** ... **لَمَسْجِدٌ اُسِّسَ عَلَى التَّقْوٰى** ... لما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت ... تأثير فيما باشرها من الاعمال ... نيته صادقة لله تعالى ...

طريقى مع الله حتى يعرفنى انى رسول الله ويطيعنى فى طاعة الله ويتجوبذلك من عقابه ويصل الى ثوابه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوحد الله سبحانه ويتخلص من كيد الشيطان ومن تابعه من الانسان وقوله فانسه الشيطان ذكر ربه ان يوسف لم يعلم وقت ايمان الملك والمريات وقت دخوله فى الاسلام فانسه الشيطان ذكره فى سابق حكمه على تقديروقت ايمان الملك فلبث فى السجن الى وقت الايمان الملك فنسيان يوسف احتجابه عن النظر الى مقادير السابق والله اعلم واحكم قال الواسطى احذروا اصول النفوس لئلا يكشف لكم عن مواضع العجز الا ترى يوسف كيف قال اذكرنى عند ربك وقال بعضهم اذكرنى عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع شئ وانه مدبروان الامور كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يشكو الى احد سواه يدل عليه قوله فانسه الشيطان ذكر ربه وقال النصرابادى قدم على ذكره ذكر الذى ذكر عنده فانسه الشيطان ذكر ربه حين قال لصاحبه السجن اذكرنى عند ربك وقال بعضهم اخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فى اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كيف يقول ليوسف بقوله اذكرنى عند ربك وجرى على سرى ان الشيطان انساه ذكر ربه لا انه انساه الذكر ولا انساه المذكور وكيف انساه المذكور وسره مشاهد وجوده فى جميع انفاسه فذكره ههنا محل التوكل ولزمه وليس من سقط عن درجة التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل من اسباب المقامات والعارف يسرى فى الحالات وليس انه محجوب عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل العلم بوحدانية الله وغلبة قهره على كل ذرة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن ذلك ابدا قوله تعالى **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** سماه الصديق فى دعواه علم الغيب ومكاشفته وعلم بانبائه العجيبة صادق فى مكاشفة الذى استقام الصديقية فيه وذلك تتابع انوار الايقان والعرفان بعد كشف انوار التجلى فى قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصديق الذى لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصديق هو الصادق قولا وفعلا وعزما ونية وعقدا وقال بعضهم الصديق الذى لا يخالف قوله فعله ولا حاله عمله قال ابن الفرجى الصديق كابى بكر رضى الله عنه الذى يبذل الكونين فى رؤية الحق لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ۝ اخبر الله سبحانه ان يوسف لما دعى من السجن لم يبادر مسرعا الى الخروج حتى تفحص شان النسوة وزليخا حين قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء ابقوله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن انظر كيف كان ادبه عليه السلام حيث لم يذكر زليخا وذكر النسوة وغرضه فى ذلك زليخا ولكن اخرج نفسه من محل التهمة باللطف والرمز فيه كانه

ونفس بشرية نفسها صافية عن كمال اخلاص لله تعالى على يدى نبى من انبياء الله بنية صادقة مبتركة لكونها مبنية وجلت ونحن نشاهد اثر ذلك فى اعمال الناس وهذا الاصفاء والخصية فى بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة فى بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد اسس على التقوى **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** لان الهيئات الجسمانية مؤثرة فى النفوس كما ان الهيئات النفسانية مؤثرة فى الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى بصفاء القوى تاثرت النفس باجتماع الهم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تاثرت بالكدورة والقبض والتفرقة **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا** اى اهل الارادة والصفاء الذين يتطهرون من الذنوب تنبيه على ان صحبة الصالحين يجب ان تختار ويجب ان يراعى بنيانها واهل الارادة لهما اثر عظيم يجب مراعاته على غيرها كما ان اللقا عليه اثر يجب مراعاته وسيعني فى اصطلاح القوم بحصول الجمعية ولهذا ورخ فى الاخوان فى حصول بان ذكا نفس البانى الزمان والمكان والاخوان ولهذا اشعار بان تبرك المكان وحبلوها شرطا لها وفيه ان الثبات يقتضى ان يكون فهملوا فى نيته موثر فى البناء على الخير والصلاح وكونه مبنيا على الخير فيها اهل صفاء مسجد

قال للرسول ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن فى وجهى واستغراقهن فى حبى كانه تكلم من الوسرم من الام
سرهن وفيه ما فيه من لطائف الاشارات وغرضه من تفحص اثبات الحجة على قومه وبيان طهارته
من حلة الزنا حتى لا يشوش اعتقادهم فى شان نبوته ورسالته لا انه ينظر الى الخلق وجاههم فانه كان
فى محل التمكين من التوكل والرضا فقوله ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب مظنة هذه المعانى لم اخنه فى غيبته
بنظر السوء الى اهله وايضا لم اخنه فى غيب خاطرى بميل سرى الى غير الله وكيف اخون وهو تعالى
لا يهدى الخاين الى مراده لان من خان لا يظفر بما يريد ولا يهدى من طبعه الخيانة الى محبته ومعرفته
ومشاهدته قال ابن عطا لم اخفره فيما ايتمنى من الاهل والمال وقال سهل لم انقص له عهدا ولم اكشف له
سرا وقال الاستاد فى قوله ليعلم انى لم اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمته الله ولما قال انى لم اخنه بالغيب
عارضه لسان الحق فى السر فيما هم بقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسير لما قال يوسف هذه المقالة
قال له جبرئيل ولا حين هممت بها فلما سمع يوسف اصوات الغيب بتغير سره ادرك ما فاته من غيبته
عن مراعاة النفس ولزم لسانها بالدعاوى واعتذر بقوله **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** مقالة الاولى من يوسف
خبر عن بدايته فى وقوعه فى البلاء وهناك جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جرى فى البين
هو لطيفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق على رسوم الامور وما ذكر فى العلم خبر من تلك اللطيفة
وافهم ان سر قوله وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس ليست لشيطان ولا قلب
ولا ملك ولا عقل ولا شئ له اعين يتبين لاحد فبعضهم يسمى النفس الهوى وبعضهم يسمى النفس الطبيعة والبشرية وميلها الى الشهوة
يسمى النفس وهذه الاقوال هى صورة رسوم العلم وحقيقتها والله اعلم انها هى وجود قهر القدم يظهر غلبته
فى الفعل ويعرض طباع الانسانية المستعدة المخلوقة لقبول ما يصدر من القهريات مما يؤول امر اخره
الى سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حكموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الى الاصل لان القهر
صفة دائمة ازلية محركة طباع البشر الى طلب الشهوات ولا يطيق احد ان يخرج من تحته الا بلطف الله بقوله
الا ما رحم ربى لانه صفة غالبة على جميع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالى
موصوف بصفة القهر وان قهره حار جميع الحدثان تحت غلبته ومن يدعى ان يبعد نفسه من سلطان قهره
بقوله وما ابرئ نفسى اى ما ابرئ نفسى من غلبة قهر الله عليها وانها مقهورة بين يديه وايضا ما ابرئ
نفس النفس من القهر والغلبة فان نفس النفس مارة الى ما يقتضى القهر وما يقتضى القهر يقتضى الامتحان وما يقتضى الامتحان
يقتضى الملامة فى رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربى اى الا من عصمة الحق بلطفه عن قهره واشار بهذا الى وجه

حاله
حال بانهم ... لن ... خيانه
بالجنة لاهل الارادة والطريقة ... فيه
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ
والمحبة الله ايا ... احبوا التطهر ...
ولا محبة الله ايا بالمحبين ... بانهم
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم
... مفتونون بجنة عن مقام
الى الايمان العلمى ... والمعاملة
الى نفسها ... التجارة الى جنة ... وانفسهم
بالاموال والانفس ... بثمن اموالهم
جنة الاعمال وجنة النفس ... من انفسهم
الى عوضه بان يجعل ... النفس الذى ...
ليكون الثمن من جنس ...
لانه ...
فانفى ...
فيما عنده و
صدقوا القوة اليقين وعده
تمثلا ذاقوا بالحجة عنها لذة الترك و
حلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا
عن هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم محبة النفس
فلذا وصفهم بالتائبين بالحقيقة الراجعين عن
طلب لذة النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين
اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر
وثواب عبدوا الله حق عبادته لا رغبة ولا رهبة
بل التشبه بالملكوت فى القيام معه تعالى بالخضوع
والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه فيطبقون
واجلاله حمدوا الله حق حمده
باظهار الكمالات
العلمية والخلقية

حين عصمت بلطفه من قهره وقوله ما ابرئ نفسي اثبات ما جرى من الهمة اي ما ابرئ نفسي من الهمة التي همت بها وهذا اصل من عرف سر القهر وسر الخطاب وسر الامتحان وسر النفس وغلبة الربوبية بقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلى الله عليه وسلم استعاذ منها الى الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقوبتك واعلمنا عليه السلام انه تعالى نفس النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد ان يبرأ نفسه فقد نازع الربوبية فان النفس اصل القدر السابق على ما جرى من البلاء والامتحان الا ترى الى قول الواسطي كيف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ايضا رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نقصا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام نفسه في شيء من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسي بنفسي انما ابرئ نفسي بربي قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها ومخالفتها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضى نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء تحملك على الطاعة وتضمر فيها شرا وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها جهلا وجعل الهوى اقرب الاشياء منها وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء هي نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال سهل النفس الامارة هي الشهوة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق في سره من ربه كان ظلمة كلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربي موضع العصمة وقال الواسطي النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له فهو في ظلمة ابدا وقال الاستاد في قوله وما ابرئ نفسي بيان الفكر لما قصر في امر الله فاستوجب واستحق بعذره العفو والغفران فلما ثبت الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من عمل الشيطان طمع الملك في ان راه ويعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** اي استخلصه لموعظة نفسي ليريني طريق نجات نفسي من عذاب الله وايضا استخلصه بخالص محبتي له ليعرفني خالص محبة الله وخصائص صفة ربوبيته وايضا استخلصه لنفسي حتى افش عنده ما في نفسي من اسراري قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبره عما في ضمائره من اسرار الغيب وما في غيب الغيب مما يتعلق بصفاء العقول وما في حياة القلوب وما كان من وصف الله وصدق الطريق اليه بلسان فصيح ووجه صبيح الذي يبرز نور الحق منه للعالمين **قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ○ اي انت بما تخبر من الحق واسرار ممكن

والعملية المكنونة في استعدادهم بالغي حتى فصلوا ما كان ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام النطرة ودرجة الكمالات الثابتة في الفهم والعقل ادهم وابتغوا جميعا في معادن الصفات ومنازل الصفات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بالفناء في الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظة على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** به بالايمان الحقيقي اليقيني في مقام الاستقامة **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا** الى آخره اي لما اطلعوا على ما قدر ووقفوا على ما قضى الله وقدر وعلموا عواقب الامور ومقتضى ذلك وعلموا بما يقتضي اليه حواقب ذلك وعلموا بما دبر الله لم يكن لهم ان يطلبوا خلاف ذلك ولا خلاف ما يقتضيه لاقتضاء طبيعتهم وان اقتضت منامره وان كان في طبيعتهم طباعهم فان اقتضت فكيف سلخوا عن مقتضيات طباعهم وفرط شفقته ورقة القرابة الطبيعية والعصبة الصورية وشاهدوا احكام الله فيها اسبابهم وبين بيان جعلتهم اللحمية الدينية علي بعضهم من يناسبهم وبين المباعدة عليه بالقهر والتعذيب الا تنبيها بل ينبغي ان يتبرءوا منه وتقربوا الي ان لم يكن لهم تنبيه مثل القرابة الطبيعية فتبرؤا منه وامره ولهذا قيل الحبيب على القرابة الطبيعية حكمته وامره ويجان الدينية على الله لان الحكمة الدينية لانه فوق الشرع العادة وعند نيابنا على ذاتيعين وقعوا

امين فيما اودع الله فى سرك من النبوة والرسالة والولاية حيث يشهد بصدقك جمالك وجلالك فان معنى الباطن يظهر من ظاهرك انت عندنا ذا مكانة وذا امانة فاحكم بنا ما شئت فانى لا اوثر على امرك شيئا قال بعضهم راى شاهد صدق بخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ورؤية صدق يقينه فقال انك اليوم لدينا مكين امين وقال الشبلى فلما كلمه اخبر يوسف عما فى قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فى نفسك امين حيث اطلعت على الاسرار فلما الملك ايات الله فى بلاد الله وعباده من يوسف بجله واكرمه واعزه واختاره على جميع الخلق فعلم يوسف ان ما عرف الملك فى جنب ما لم يعرفه منه اقل القليل فاظهر ما وهبه الله له من علمه بالله وبطريقه وحفظ حدوده فى شريعته وشفقته على خلقه فقال **اجْعَلْنِي عَلٰى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ○ اخبر الله يوسف الملك ايضا عن مقام تمكينه وقدرته بالتصرف فى ملك الدنيا بان لا يحتجب فى تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة وليس كل من يتصرف فى الدنيا متمكن الا من كان على وصف يوسف ووصف يوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ انفاسه عن الوسواس وحفظ قلبه وفكره من ذكر غير الله عليهم بذات الله وصفاته واياته وعبادته وايضا انى حفيظ بنور تفرس نبوتى ما يقع من امور المقادير عليهم بعلم الله ما يجرى فى القلوب من الغيوب وخزائن الارض فى الاشارة قلوب الربانيين من الاولياء والصديقين قال الواسطى مدح النفس قبيح فى الشاهد الا فى وقت الاذن فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال انى حفيظ عليم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنى عليهم امينا فانى حفيظ لما يظهرونه مكشوف لى ما يضمرونه وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى علم المجهول الذى لم ينصه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يخبرون به من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلنى على خزائن الارض ثم بين سبحانه تمكين يوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فى مقام الرسالة والنبوة بقوله **وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** الاشارة فيه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق محبة وهيبة تجلس محبته حيث شاءت فى صميم فواد الناس لقوله **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** اضاف مكانه يوسف الى نفسه لا الى سبب من اسباب الحدثان وفى ذلك اشارة الى سبق العناية له بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله ثم بين ان ذلك رحمته الازلية التى خص بها من يشاء من عباده **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ** رحمته كشف مشاهدته للانبياء والاولياء وتعريف نفسه بكشف الصفات لهم اياهم حتى عرفوه به وسهل عليهم طريق الحق فانه حيث رفع بينه وبينهم ملل الحجاب

وقوع كل شىء وامتناع وقوع ما تقديره فى الازل علمت ما شاء الله ما قدر الله فى الازل ولا تتقى رحمته ولا غيرها فى شىء كان وما لم يشأ لم يكن ولا بقاء للمحجوب الذى ينسب التأثير الى غير الله فلا يسلط همته على امر ولا رضا بحكمه ولا يعلم سر القدر والانقياد لامره ورؤيته ليضلهم عن طريق التسليم والتوحيد العلمى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدٰهُمْ حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ** وقوع كل شىء بقضائه وتقدمه وكل ما يجب عليهم اتقاؤه فى كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب سيرهم على ما تبين لهم فى بعض مقاماتهم على ما تبين لهم اتقائه فهو ذنبهم متعلق على ما هو ذنبهم والعياذ بالله من الضلال بعد **إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ○ يعلم دقائق ذنوب احوالهم وان لم يتفطن لها احد بها اهل الهداية منا واوليائه كما ورد فى الحديث والذر الصديقين بان يغيروا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ** فى جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** فان الكذب اسوأ الرذائل واقبحها لكونه ينافى المروءة الكذوب اذ المراد من الكلام الذى يتميز به الانسان عن سائر الحيوان

والریاضات وذلك منة عظيمة ورحمة كافية اذا كشف عزة السرمدية للادميين وما مالى بانهم لا يستحقون شهوده ومشاهدته وانى لهم مع حدوثيتهم البقاء مع القديم الازلى الابدى ويتلاشى الاكوان والحدثان فى الاول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن حدوثيتهم برحمته واراهم ما لم يكن لغيرهم من الكروبين والروحانيين لانه تعالى اختار لهم فى الازل لنفسه ولوصاله وكشف جماله ووضع اسراره فى قلوبهم اى مكنا يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكرمنا هذا مكان العناية التى انقطع عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

اجر اهل الاحسان كشف الجمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعيون الارواح ودوران بصائر الاسرار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام فى جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك فاحسان يوسف مراقبة الله فى بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة حقيقتها الخشية كيف كان خصوصا فى سبيل الاصطفائية فى الازل ايضا الاحسان يوسف العفو والكرم للخاطئين وتعريفه الله بوصفه صفاته الى عباده ليحبوه ويطيعوه وايضا احسان يوسف كشف جماله لاهل البلاء والقحط حتى عاشوا بالنظر الى وجهه قال الواسطى فى قوله نصيب برحمتنا من نشاء الاية من لم يفصل بين اول هذه واخرها التبست عليه ايات القران واشكلت اوله للعلما واخره للجهال به الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القران قال الله الرحمن علم القران وقال ابن عطا نصيب برحمتنا من نشاء بفضلنا يهدى من يشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجرى عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ

نكرة الاخوة كانت فى رؤية يوسف من سبب اختفاء تجلى الحق عن عيونهم فى وجه يوسف فيرونه ولا يرون ذلك النور والتجلى كما راوه قبل الجناية فغطى الله عيونهم بنكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا ذلك جهلوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له فاحجبهم الله اليه وقال الاستاد يقال لما جفوه صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصى بخطابه وزلته يقع غيرة على وجه معرفته قوله تعالى

فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ

اى يوسف فى قلب يعقوب بعض التفاته الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى افراد القدم عن الحدوث بشرط تجريد سره عن الحدثان فى جمال الرحمن من شفقته على يعقوب لتخرجه بالتلطف عن الكون حتى لا يبقى فى ساحة الكبرياء غبار الحدوث فتلطف فى سلب بنيامين عنه وذلك من غيرة الله

بنیامین

سبحانه على يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه فخاف عليه ان يهلك بنيامين بين يديه ويزيد آفة
على آفته ولولا ذلك لما قال فان لم تاتونى به فلا كيل لكم بان ليس من داب الفتيان طلب العوض بالاحسان
والاشارة فيه ان من لم يات فى طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال بعضهم
من خالف مراد سيده فيه ضيق الله عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تاتونى
به الآية وقال الاستاد المحبة لما كان غيور ليعقوب لسلى عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر
سلطانها بالكمال فغادرت على بنيامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف قوله تعالى **فَاللّٰهُ خَيْرٌ**
حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ○ راى يعقوب فى مراة البلاء ان بنيامين يعتزل عنه
بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب وطلب منه الحفظ والعناية والرعاية لا من الخلق والاشارة
فى قوله فالله خير حافظا اى من حفظه ان يرد عليه يوسف من بنيامين اى هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك
قوله عسى الله ان ياتينى بهم جميعا ومعنى قوله هو ارحم الراحمين رحمته ان تشغفنى ريح يوسف ويقر عينى بالنظر
الى وجهه ثم بعد ذلك يتجاوز عن التفاتى فى محبته الى غيره ويرينى جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال
يعقوب جربت حفظكم فى واحد حين قلتم وانا له حافظون اعتمدت عليكم فى يوسف ولما رجع فيه فى حفظه
الى الله فلقيت فيه ما لقيت وانى فى هذا ارجع الى ربى الا اعتمد حفظكم له فالله خير حافظا ما استحفظه ربه
رد عليه الاول والثانى قوله تعالى **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ**
رُدَّتْ اِلَيْهِمْ قيل متاعهم ظاهرا للكرم ورد اليهم باطنا لئلا يشق عليهم اثقال النعما وجد
يوسف لمتاعهم فى خزاينه موضعا لا تليق الا بالفقراء المساكين فرد اليهم لئلا يزاحم بغناه على الفقراء
بالمواكلة معهم وانى يفعل الغنى بمال الفقراء لم ير نفسه اهلا فى ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة
ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته فى جنب ما يجدون منه يوم الكشف الاعظم
اقل من كل شئ فيرد بكبريايه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى بقدمه وجلاله منزه عن ان يدركه احد
من خلقه او ان يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانها لا يليق
بربوبيته فيغنيهم بما له عما لهم الا ترى الى قوله عليه السلام لن ينجى احد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت
قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم
انما عملوها بانفسهم قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذى يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل
لا من جهة الجزاء قوله تعالى **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ**
وَكِيْلٌ ○ راى يعقوب نية بنيه صادقة فى شان بنيامين بانهم يحفظونه ويأتون به الى يعقوب ان

علم السلام انه [illegible] ببعض انبيائه
لما نزل على بعض انبياء بنى اسرائيل لا تقولوا [illegible]
العلم فى السماء من ينزل به ولا فى تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتى به
العلم مجعول فى قلوبكم تأدبوا بين يدى باداب الروحانيين
وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم
فالمراد من التفقه علم راسخ فى القلب ضارب بعروقه فى النفس ظاهر اثره على الجوارح
[illegible] الا من كان [illegible] عليه
[illegible] من رهبة الله [illegible]
من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله وذلك بانهم قوم لا يفقهون
[illegible] عمن لم يعمل به فى قوله مثل الذين حملوا التوراة
لا زمة للعلم كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به فى قوله هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون واذا تفقهوا ظهر علمهم على جوارحهم واثر فى غيرهم وتأثروا منه لا تواضعهم به
وتخشعهم منه كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلزم الانذار الذى هو غاية كما قال
وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ ○
ومن لا نفر التفقه الذى هى الكبرى [illegible] فلذلك قال
وَقَاتِلُوا الَّذِيْنَ

يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اى ليس على مرادى
ومرادكم بل يفعل كما يريد وهو قادر بحفظه وارجاعه الى قال بعضهم ما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم
اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذى
الاقدار
يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى اداءكم وا هوائكم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان يتجاوز
عنهم بنا قص من الحق من قدر سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سرا ثبات القدر
ومحوه فقال **يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ** خاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط بقوله
سبقت رحمتى غضبى فاستدرك بعد استعمال العلم صرف التوحيد فقال **وَمَآ اُغْنِيْ عَنْكُمْ
مِّنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ** اى تدبيرى وعلمى وعقلى وجهدى لا تدفع سابق القدر فارضى بما هو كائن
من تصديق ذلك قوله **اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ○ وحقيقة التوكل
نفى التدبير عند رؤية التقدير وفى الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اى اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم
وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا
حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم
وصفات الازل قال جعفر فى قوله لا تدخلوا من باب واحد نسى يعقوب اعتماده على الحصبة والقوة وان الفضل
يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغنى عنكم
من الله من شئ قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة
وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الاية وقال الواسطى التوكل الصبر لطوارق المحن
قال الاستاد فى قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد تبرقهم فى الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف ان لم يره الاخر
قوله تعالى **وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ** بين الله سبحانه ان ما اوصى يعقوب لبنيه قم نظر نورى ابصره به كينونة القدر فاستقبله
لا بنفسه وكان عالما بما راى ماموراً باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز فى
قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا
بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدنى على نوعين الاول
ظاهر الغيب والثانى باطن الغيب فظاهر الغيب علوم دقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات والفراسات
ومعدنها العقل والقلب محال وباطن الغيب على ربعة اقسام الازل علوم باطن الافعال وذلك حكمة المعرفة

من كفار وقوى نفوسكم التى هى اعدى عدوكم **وَلْيَجِدُوْا فِيْكُمْ غِلْظَةً** اى قهرا وشدة حتى تبلغوا
درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال **وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ** ○ **اَوَلَا يَرَوْنَ اَنَّهُمْ يُفْتَنُوْنَ**
بالبلاء فان البلاء من الله تعالى وقد ورد فى الحديث البلاء سوط من سياط الله
تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة نفسه وقواها وهيج
صفاتها وهواها فيلين القلب ويبرز من حجابها ويتنبه من الركون الى الدنيا ولذاتها
ويتنبه منها ويتوجه الى الله اذا اطلع على ان لا معين الا الله
ويتوحد سبحانه انه اذا و يجيء مضطرا ويقبل الله كما قال
منيبا الا اليه وليسكن بين يديه كما قال
مستغيثا بمحمد كما الطفل يضرع اليه ويعلو من نبيه او ثنا عدا
مستضيء ومستحيى الى الموت ان الله مخلص لهم دين
اداما تسهل لان حال العلم المعاند له
اوقاتها وبالجملة يوجب رقة القلوب والخوف
لتنقطع سلسلة التوبة وانصرافه
من متابعة الهوى الى مقتضى النفس
لاتباعة الاحتجاب والبعد عن الحق
المقيم الغفلة عن حضرة الحق
اعنى سماعه كما قال
ان مع

والثاني ما الصفاتية ذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تبرز انوار الاقدار للاسرار فعند علم بطون الافعال كشف الصفات للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم لسر السر مجال اما تولد علم دقائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين واما تولد علم بطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما تولد علم الصفات فالانس والجنون بالجمال والوله في الجلال واما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهولة ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي لذلك العالم افشاء السر لان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الخرس والتكتم عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدا للعالم العارف لوايح اوايل الكشوف في لوامع الشهود في المشهود يقف سره على موارد الصفات ثم سره على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا خاصا خارجا عن ذوق الصفات فبقي العالم العارف مع معلومه ومعرفه بخلق الربوبية حتى صار ربانيا صمدانيا جلاليا جماليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح للكسب الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة وعلم يصلح الكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اغترارات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليعرفه الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السر برؤية يوسف وايضا اراى وحشة حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والم البعد ولو كانوا كبنيامين لاواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فرزق رؤيته في اوجز مدة هكذا الامر فمنهم مرفوق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن سجنت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فقد قرت عين يوسف بلقائه كذا الامر لا تغرب الشمس عن قوم الا يطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره
رَسُولٌ
تركان ليبلغنا الى حضرته ويكون بينكم وبينه فتغالطون
مِنْ أَنْفُسِكُمْ
نفسانية بها تقع الالفة بينكم وبينه فتناسبون منه نوريتكم
تبالغ الجنسية وتختلطون به فتتنورون بها ونبلغكم
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
المستفادة من نوره قلبه انفسكم فتتنور
عنها ظلمة الجبلة والعادة ومشقتكم ولقاؤكم المكروه
شديد شاق عليه عنتكم الصفة الالهية التي له لمباحة
لرأفته اللازمة للمحبة وبجوارحه لكلفتنا
اياهم كمثابة اعضائه بحكم الوحدة كما يشق على احدنا
لشدة اهتمامه بعض اعضائه تنديب
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
احدنا بكل واحد من اجزاء جسده عن ظلمكم كما يشتد اهتمام
بنقصان كل جزء منه ولا شقائه وكذلك هو بالسعادة
اهتماما للرقة تكرره
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
عن الذنوب والمعاصي بمخافته من العتاب بالتحذير
عليهم العلوم والمعارف والكمالات بالتزكية بالتعليم
بالترغيب عليها برحمته
فَإِنْ تَوَلَّوْا
عن قبول الرأفة والرحمة لعدم الاستعداد وزواله
ولم يجتمعوا الشقاوة الابدية
فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
لا حاجة لي بكم فانه

بدوام الوصال وتلطف فى امر ابقائه عنده بما حكى الله سبحانه عنه بقوله **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجرى على يوسف بعض ما اجرى على اخوته فى اخذ بنيامين ونسب السرقة اليهم جميعا ليتخفف على الاخوة اثقال الجفوة السالفة منهم على يوسف ما دام نسبهم الى السرقة ثم ان الله سبحانه جعل يوسف شريكا مع اخوته فى ابدانهم اياهم حيث اخذ بنيامين عنه ونسبه الى السرقة ليكونوا جميعا فى الجرم سواء ويحتمل ان من كرمه فعل ذلك لئلا يخجلوا فيه بين يديه حيث جعل نفسه معهم شريكا فيما جرى عليهم وطاب قلب بنيامين برؤية يوسف ووصاله فاحتمل الملامة وكيف لا يحتمل ذلك وبلاء العالم محسوبلمحة رؤية المعشوق وكيف يؤثر الملامة فيمن كان فى وصال محبوبه احد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وفى الآية اشارة لطيفة ان من اصطفاه الله فى الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حيث خاطب الارواح والاشباح وضع فى محملة ضاع ملامة الثقلين الا ترى الى ما فعل ادم صفيه عليه السلام اصطفاه بقوله ان الله اصطفى ادم ثم عرض الملامة محمله بقوله فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هيج شهوته الى حبة الحنطة حتى اكلها ونادى عليه بلسان الازل وعصى ادم ربه ذلك من غاية محبته له حتى صرفه عن الكون وما فيه من فيه اليه ولولا ان كشف جماله لا يحتمل بلاء الملامة كما فعل يوسف بنيامين اواه اليه وكشف جماله له وخاطبه ثم نادى عليه بالسرقة ليبقيه معه والاشارة فى قوله **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** اى سرقتم امانة المعرفة وحقائق الاخوة بينى وبينكم حين فعلتم ما فعلتم بابيكم واخيكم قال جعفر فى قوله انكم لسارقون اضمر يوسف فى امره مناديه اياهم بالسرقة ما كان منهم فى قصته مع ابيهم ان فعلكم الذى فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السارق وقيل انكم لسارقون لعاقون لابيكم فى امر اخيكم حيث اخذتموه منه وغنمتموه فيه وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال من سرق قلبه عن ربه نودى يوم القيمة ويا سارق وكل سارق عليه القطع ومن لم يكن الوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال الاستاد احتمل بنيامين ما قيل فيه من السرقة بعد ما بقى مع يوسف ويقال ما نسب اليه من سوء الافعال هان عليه فى جنب ما وجد من الوصال قوله تعالى **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان الله سبحانه اذا خص نبيا او وليا البسه صفاته بتدريج الحال ففى كل حالة له كساه نورا من صفته فمن جملة صفته كيد الازل ومكر الابد فكيتى علم كيده قلب يوسف حتى كاد برؤية كيد الله الازلى فعرفه تعالى اسرار لطيف صنائعه وعظيم حقائق افعاله وقدرته فمعنى كدنا ليوسف عرفناه مصالح امور النبوة والولاية بتاثير كشف الذات والصفات قال ابن عطا ابليناه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا عليه

رب العرش العظيم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ... تلك آيات الكتاب الحكيم ... أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس ...

بركات اباء الصادقين بما عصمناه به في وقت المراودة قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** بيّن سبحانه ان مالم يوسف فضل من علم الالوهية برؤية كشف مشاهدة الازل يختص بدرجة كشف جماله اهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه بحيث عرفهم ذاته وصفاته يرفع درجة الموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكسيهم انوار وجوده ... كل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات علما فوق علم الصفات كما ان ذاته وصفاته لا نهاية لهما فايضا علومهما لا غاية لهما فيشرب الحياة ارواح القدسية من بحر قدمه زلال حيوته وعلومه الازلية الابدية على مقادير حواصلها فياتي كل واحد منها من تلك البحار بغرائب علم صفاته وجواهر حكم بحار ذاته قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدي وعلم المحب فوق علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا ياتي به الا الفاني في ذاته الباقي في صفاته قيل في قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقال باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكائد النفس وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ورفع عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا بلا علة وقال الحسين فضيلة ارباب الحقائق اسقاط العظيمتين ومحو الملكوت في الحالتين وابطال الحرمين ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ماسواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم في قوله وفوق كل ذي علم عليم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان يبلغ العلم الى عالم السر الخفيات وقال ابن الفرجي العلوم يتفاوت على مقدار الطبائع والتعليم الى ان ترى من يتلقف العلم من الحق ورزق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالى **قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ** نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق بين السرقة والسارق فسرق بعضهم قماشة الظاهر ويوسف سرق نرجس عينه المخمور به وورد خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سارق وسارق صدقوا في نسبة يوسف الى السرقة ولكن لم يعرفوا انه سرق قلباب الفؤاد بالمحبة وصميم الاسرار بالشوق والعشق والالفة انشد الشبلي لما نظرتها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد وتسبي العالمين بمقلتها كان العالمين لها عبيد مفهوم خطاب الاية بقوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقايا النفوس باقية في قلوبهم

قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ اى سابقة ... السابقة ليس لغيرهم مثله او مقاما من قربه ... بفضل الاجتباء والاعلا الاولى عظيمة او مقاما في الازل ... الذين ... خصوصهم الله به في الازل **قَالَ الْكَافِرُونَ** ... صفاته في النفس ... ليطلعوا على ظهور ... **إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ** عن الله فلم يطلعوا ... عن قدرة البشر ... المحمدية اى شئ خارج عن قدرة البشر ... قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم ... الشيطان بحيث لم يعلموا ... بما عند الله وعبادتهم الروحانيات ... الى طورهم من ... نسبوا ما تجاوز عن حد البشر ... **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ** امر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته **مَا مِنْ شَفِيعٍ** يشفع لاحد باقاضة كمال وامداد نور ... ويظهره من ... **إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ** ... ظلمات النفس ... **ذَلِكُمُ** الموصوف بهذه صفات **اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ** ... ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته ... الشيطان ... **أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**

ن حقد الطبيعة في يوسف بما بدت من افواههم ظاهرا وانظر الى تمكن يوسف وانا نه حيث لا يعاتبهم ولا يظهر عليهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انكم لسارقون وهكذا شان المتخلق بخلق الحق يؤذيهم الله عند كل فلتة من السنتهم ومن حكمة الله سبحانه انه اخذ يوسف الى قوله انكم لسارقون حتى يكون شريكا لهم فيما بدا منهم له وقال الاستاد كان بنيامين بريء مما رمي به من السرقة فانطلقهم الله حتى رموا يوسف بالسرقة واحدا بواحد ليعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالى **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اَنْ نَّاْخُذَ اِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهٗۤ** اشارة الاية من الحق سبحانه بان لا نتخذ بمحبته واصطفائيته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه في بدو الامر امانته من ودائع اسرار ملكوته وجبروته في غيب الازل اي فينا اي نحن لا نفشي اسرارنا الا لمن كان في قلبه استعداد قبول معرفتنا وايضا لا يختار لكشف جمالي الا من كان في قلبه شوق الى وصالي قال بعضهم الاشارة فيه انا لا ناخذ من عبادنا الا من اخذنا مما دعي فينا او اخبر عنا بما لم يكن له الاخبار عنه قال بعضهم الامن مد يده الى مالنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا وليا الا من ائتمناه على ودائعنا فحفظها ولم يخن فيها ولطيفة الواقعة مثل الحبيب الى الحبيب ومكر الحبيب بالحبيب حتى لا مفارق الحبيب عن الحبيب بتعلل بكل علة حتى يسلب حبيبه وهيهات من مفارق بين الحبيبين في محل الوصال فقال معاذ الله ان ناخذ مكان حبيبي بديلا فليس في مذهب المحبة اخذ بديل الحبيب في معناه انشد ابو الفايد تحت ليلى وبغضت الى نساء مالهن ذنوب قوله تعالى **اِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** انظر كيف فعل باسرائيل عليه السلام سلب منه ما كهتى قلبه ثم نادى عليهما بالبيع والسرقة والفرقة والعزلة ليزيد عليه بلاء في محبته قالوا ان ابنك سرق نسبوه الى سرقة الصاع ونادى لسان القدر على ان بنيامين سرق يوسف من بينهم فيما نسبوا اليه وسبب ذلك انهم كانوا في زمان البلاء ومن كان في زمان بلائه يعرف طريق المخرج منه كل ما يفعل يكون عليه لا له قال جعفر كيف يجوز هذه الغلظة على نبي ابن نبي وهذا من مشكلات القران ومثله في قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض وما كان خصمين وما بغيا صدق الصادق جعفر رضي الله عنه ان في القران كثيرا من هذه المتشابهات والمشكلات ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم ومما علموا من ههنا ان الله سبحانه تكلم بالحقيقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص على وفق الواقعة فاخبر من حيث الظاهر عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفي الحقيقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلو من اشارة الى شيء حقيقي كسرقة يوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق وقولهم في ذلك صدق وقوله انكم لسارقون حقيقة لانهم سرقوا الامانة والعهد من بينهم وبين ابيهم وقولهم ان ابنك سرق صدق اسرار يوسف الذي سمع منه في الخلوة والوصال

اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا افتفكروا من اياته تعتبروا واعن الطبيعة بالعود اي عند القيامة الصغرى كما هو الان او الى عين جمع الذات **وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا ۭ اِنَّهٗ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ** في النشاة الاولى ثم يعيده في النشاة الثانية **لِيَجْزِيَ** المؤمن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد وهذا على التاويل الاول وعلى الثاني يبدأ الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيدهم بافنائهم وظهوره ليجزي الذين امنوا به وعملوا الصالحات **بِالْقِسْطِ** ... من الاعمال الزكية ... للقربة ايا هم ... بحسب ما بلغوا من المقامات ... والذوقية التي تقتضيها مقاماتهم وشوقهم الى الذين امنوا الايمان التحقيقي وعملوا بالتكميل ... اي جزاء ... الاعمال التي تصلح العباد في زمان الاستقامة **وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ شَرَابٌ** ... بحسب ... **مِّنْ حَمِيْمٍ** ... اليقين ...

عنهم حيث ما اخبرهم ذلك السر ووضع الصاع فى متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر
من حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَآ اِلَّا بِمَا عَلِمْنَا**
اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حٰفِظِيْنَ** اى عما بين ايديك من الاسرار التى جرت
بينهما فى الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ**
لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اى ليس كما يظنون ليس السرقة سرقة الصاع
وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكاشفا من الغيب بنور النبوة
فى القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ** اشارة الى انه قال انا ارى يوسف وبنيامين فى مجالس الانس
وانا اصبر حتى اوصلها الله الى ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف
سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علوان بدأ هذا الامر خبرا وان الوصال ورجوع
الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب واقترب واطربا للوصال واطربا وتصديق ما ذكرنا
قوله تعالى **عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّاْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا** هذه الترجيه من رؤية الوصال
بعين اليقين قوله **اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ** معناه اى علم ما علمت وحكم بحكمته على
فرقتى حتى يمضى بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء على البلاء برؤية المبلى بوصف اسقاط
معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة فى تجرع مرارة كؤوس شراب البلاء على وصف التانى
حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسى
لنفسى فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملة جرعتها لاشمازت وايضا الصبر الجميل ما يكون بالله
قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتداؤه وانتهاؤه لا يبتدى فيه بتحير
ولا يقطعه بدعوى بل يمضى فى جميع اوقاته على رؤية من اكرمه الصبر قال بعضهم الصبر الجميل الذى ليس فيه
اظهار الشكوى ولا احساس بلوى ولما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله
وتسكن منه عليه بقوله **وَتَوَلّٰى عَنْهُمْ وَقَالَ يٰاَسَفٰى عَلٰى يُوْسُفَ** اسفه كان
على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كتمانا
على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله ارنى كيف تحيى الموتى
واراد بذلك رؤية المحيى ومثل هذا لحتيال العاشقين تولى عنهم اذ لم ير ما يرى فى يوسف عنهم وقال يا اسفى
على مرآة الله فى بلاد الله تذكر ايامه بالوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال
سقيها لله اياما لنا ولياليا انقضت فجرت من ذكرهن دموع + فيا هل لها من الدهر اوبة وهل لى الى ارض الحبيب رجوع

من المعانى والمكان والعيان وفقدان الروح الروحانى **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ** لسابقة تجليهم ... وقال القلب ... ومنتهى مراتبهم تمييز الروح ضياء الوجه ... وحسابات مراتبكم **مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوْا عَدَدَ** ... **اِنَّ** ... واطواركم فى السير الى الله وفى الله ومرتبة ومواقع اقدامكم فى كل مقام ... الليل ظلمة النفس ... وما خلق الله **فِى اخْتِلَافِ** ... على القلب والنهار اشراق ضوء الروح عليه فى سموات الارواح وارض الاجساد ... صفات النفس **لِقَوْمٍ يَّتَّقُوْنَ** ... الاستتارة وبلغوا الى رتبة ... اللوامة ... **دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا** اى دعاؤهم الاستعداد ... بحسب نور ايمانهم فى الجنات الثلاث التى يهديهم الله اليها **سُبْحٰنَكَ** اى تنزيهك عن الشرك فى الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفى الثانية عن الشرك فى الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم وفى الثالثة عن الشرك فى الوجود بفنائهم **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا** اى تحية بعضهم لبعض فى كل مرتبة منها افاضة انوار التزكية وامداد التصفية من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها اشراقات التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تعالى عليهم

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ علق ذهاب البصر الى الحزن و ذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى غير حبيبه لما تيقنت انى لست ابصركم غمضت عينى فلم انظر الى احد ولما رأى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل انى احمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بعجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يدل احدا من المتمكنين الا ناقصا عن موازات طوارق اقدار الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجترئ ومن شكى ابتدى ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله وتولى عنهم اعرض عنهم لما يجد من عندهم الفرج ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك فى هذا النفس الواحد نفسا حتى اوحى اليه اناسى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك اناسى وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى و يقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتأسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهشة وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب تتأسف على غيرى وعزتى لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التأسف على الغائب تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله وابيضت عينه من الحزن **فَهُوَ كَظِيمٌ** الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر آدم وداود ان بكاء يعقوب بكاء الحزن ممزوج بالم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مرآة وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعة جمال الحق بعظم شان الفراق وبعد يوم التلاق وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء آدم وداود بكاء الندم من مقام الابتلاء والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب جوهرهما وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من عوالى درجات المعرفة وشانهما شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفى الحديث المروى ان شعيبا كان يبكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمى عشر سنين وكذلك احال يونس فى الشوق فعرض الجنة عليه

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ اى انواع تقتضيه استعداداتهم وسؤال الله تعالى بالطلب والاستفاضة فيها مظهر الله فى ظهوركمالاته وصفات جلاله وجماله عليهم الذى هو الحمد الحقيقى سنحوله وتخصيص ذلك الحمد به مجملا ثم مفصلا اولا باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته للعالمين **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ** الى آخره لما كانت الاستعدادات مفطورة على الخير فى الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بحسب درجاتها الصورى او المعنوى بحسب قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه يجيب حصول ذلك له ما كان فى الاول الذى هو فيض الفياض من المبدأ الفياض كقوله وآتاكم من كل ما سألتموه ومنبع الخيرات والبركات كلما فاض عليه خير باستحقاقه له ازداد استعداده بانضمام ما سألتموه وكلما زاد استعداده زادت تصفيته وتزكيته واقبل من الاول لوجود تصفيته فصار اقوى واقبل له وآلف اذا فاض هذا الخير اليه فصار اسرع اجابة له وازداد العيض فيكون سببا لتعالى ازدياد الاستعداد فيزداد ومفعول عليه وهكذا يزداد وهو معنى تضاعف الحسنات وقبليت تفصيلا مثلا وهو خير منها واما الشر فليس منه بل جاء بالسنة فله خير منها واما الشر للقبول ولا يجب لا استعداد وموانع الفيض عن الحضرات وحجاب العيض الحضرات ما وقع ليست به

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار اخوض فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورهما ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه قال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيني يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى البصيرة فيرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا من رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم لم تذهب عين آدم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم الممتلي من الغم وقال ابن عطا اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا ولي لطيفة مجربة وذلك ان كل نظر من جهة عشق الانسان في فراقه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان كثافة وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطفا وحلاوة ربانية لا يكون بازائها راحة الجنان ولذلك هنالك البلاء الطيب والمحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظمها لذلك قال فهو كظيم لان هنالك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصفه بالتمكين في تحمل البلاء من كثرة كظمه الحزن والتأوه احترق مسالك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة يجري من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما راؤه حين جدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه وهم محجوبون من نور الفراسة في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين** الم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر محبوبه فان منعوا الليل وحسن حديثها فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا يخوفوه بالهلاك والحرض وكيف يفرغ العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن عن ذكر يوسف وفي بصر سره ينظر الى شاهد خيال يوسف غاب وفي قلبي له شاهد يولع اضماري بذكراه مثلت الفكرة لي وجهه حتى كاني اتراءه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف فمعنى تذكر حب يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يغيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

بسببها الامداد من القبول للخيرات فمنعت فيضانها وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها الميل الا وان افتقر حجب المناسبة فيضان الشر فليس يفيض المبدأ ما يجانسه فلا نفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اللهم الا اذا افرط وتجاوز حد الرحمة وازال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة واستمد من عالمها كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم **تقطعوا** تقطع مددي استعدادهم فانقطع مادة الحياة الحقيقية عنهم ومدد الخير بالكلية وازيل امكان التصفية عن استعدادهم ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعداد [illegible] قبول لا في خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم **فنذر الذين لا يرجون لقاءنا** لا يرفعون رأسا من استعدادهم وامكان نور من انوارنا ولا اسما من اسمائنا [illegible] الينا وطلب [illegible] **في طغيانهم يعمهون** في الشر [illegible] يتحيرون وينقطع مددها [illegible] حالة عنهم حتى ينقل [illegible]

قرية فلذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء في الهوى الهلاك في حكم الهوى فكيف [illegible] بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لذلك انه وحمل موارد الحق عليه اعرض عنهم **قَالَ اِنَّمَآ اَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ** اي ان ما اجد من امتحان الله على وعظيم بلائه وما ارى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرائب جوده وانوار وجوده لا ابسطها الا في بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التي لو تحمل على السموات والارضين والجبال والبحار لتضمحل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك [illegible] ذلك **وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** ○ كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا شكوا فقال اشكو منه اليه وافرش حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة الصبر من حرق بين الجوانح والحشا كجمر الغضا لا بل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الموقف على مفارقة يوسف كل هذا فشكى بث وحزن ما وقع لي من قوله واعلم من الله ما لا تعلمون اي انا لا اشكو الى غيره فاني اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته لو اشكا احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر في بلائه يجازيه بلقائه الذي لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علوم الغيبية ومن كان بهذه الصفة لا يضع حمل مطاياه الا في فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل في المثل عطاياه لا تحمل الا مطاياه وانشد ذو النون في هذا المعنى شعر اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال فان رحالنا خطت رضاء بحكمك عن حلول وارتحال فسسنا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا ذا المعالي ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال اني اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الاية بقوله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمان في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه علمي بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه انشدوا

كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية [illegible] **فَاخْتَلَفُوْا** بمقتضيات النشأة والامزجة والاهوية والعادات [illegible] **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ** اي قضاء سبق في الازل بتعيين الاجال والارزاق وتمادى كل واحد من الشقي والسعيد [illegible] **لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيْمَا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ** ○ عاجلا ولميز السعيد من الشقي والحق من الباطل ولكن حكمة الله اقتضت [illegible] **وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ** [illegible]

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكوا اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره مرقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه روح نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بما موله **وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى ايضا تحسسوا من يوسف ولا تيأسوا من روح الله فانه لا يفنيكم فى الخجالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تيأسوا من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مبعد من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ○ وانه ان الاياس فى مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس فى مقام المعرفة من صفات القلب فى ذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء فى الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله يقول لا تيأسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسيت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ان يدرك احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلائق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضر فراقك وبعد وصالك نحن فى ضر جنايتنا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك فى ضر البعاد عن رؤيتك ووصالك كما انشد كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الخجالة بين يديك جئنا ببضاعة مزجاة بعذر من جنايتنا ما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين بانه يعافيك عما هممت به وبان يكرمك احسن الاكرام من لطيف الانعام وما احسن افتقار الفقراء والمبتدئين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنوا اسرائيل عند يوسف باه وابذكر المقاسات والفقر حين داوا بساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلال قدره فلما انبسط

مباينتها
في تلك الحالة لرجوعهما
الى مقتضى فطرتها حينئذ وجمعهما
الى نوريتها الاصلية وقوتها الفطرية وميلها
الى العروج الذى هو مقتضى منبعها لزوال المانع بل الميل
الى الجهة العلوية والمبادى النورية مفطور فيهم
طباع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية
لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية فان السفل
من العوارض الجسمانية حتى ان البهائم والوحوش
اذا اشتدت الحال عليها فى اوقات المحل وايام الجدب
اجتمعت رافعة رؤوسها الى السماء كانها ملكوتها
تنبىء بنزول الفيض من الجهة العلوية
فسقاها فيضها اذا كانت اذا
تعارفت
على الناس
النعم الظاهرة وتكاملت
عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية
قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت
قواها بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب وغلظ وبساط
الهوى وغلب وصادرت السلطنة للطبيعة واحتجبت
واستحكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب
بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة
فكفر وعمى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الطبيعة
النورية حينئذ وبعد استيلاء النفس على القلب
يستولى الوهم على العقل فتستولى الشيطنة
لكون القوة العاقلة اسيرة فى
يد الوهم مأمورة له
يستعملها

اليهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا يليق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فانا معنا لا يليق بعرض بيعك وشرائك فان جزاء طلب الاعلة وحديث البضاعة والفقر علة طلب الوصال ورؤية الجمال والغرض الكلى فى العلة لانهم مامورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف غرضهم رؤيته ومشاهدته وانشد فى معناه شعر وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا ولكننا جئنا بلقياك نسعد هذا يكون من قبل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم فى بساط الكرم ايش قالوا الا ما قال اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضرر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الصم الصلاب شعر خليلى ما القاه فى الحب لن ندم على صخرة ملساء يتعلق الصحن ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال مغشوشة نفسانية حد ثانية ومعرفة قليلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق بعزتك وجلال صمديتك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التى لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل فى هذه الآية تعليم آداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما يبدو منها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعدا مطرودا قال ابو سعيد القرشى فى قوله مسنا واهلنا الضر اى مسنا الضر فى ارتكاب المعاصى وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة بانفس قاصرة عن الخدمة والاعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اى فعد علينا بما الرتل يعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل فى قوله يا ايها العزيز اى ايها المغلوب فى نفسه كما قال وعزنى فى الخطاب اى غلبنى يقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف سالوا على قدره وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا احديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس غرضه تعييرهم بل غرضه تعريفهم فعلتهم وذكرهم بما به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك وليعرفوه حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** اى جرت فى زمان الجهل والشباب لا تعيير به ويمكن ان سر تلك النفس الامارة هاج فى البين ليوقعهم فى محل الخجالة ١٠

فمطالبه ولتسبيحها نعم ربه لتحصيل لذات النفس وامدادها منعها الم الزجر وتقوية صفاتها باهب عالم الطبع وعدة مواد الخط بالفكر فيحجب القلب بالرين عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله **إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا** باخفاء القهر الحقيقى فى هذا اللطف الصورى وتعميه عذاب نيران الحرمان وحيات هيئات الرذائل والعقارب السود ولباس القطران فى هذه الرحمة الظاهرة **إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** قد علمت ان الملكوت السماوية منتقش بكل حادثة فى العالم فكل ما يصدر عن احد فعل كتب نقش كل بدن فى هذا العالم من حسن او قبيح بعيد عنا ... وقال العمل ملكوت كل بدن عليه فى تلك الالواح وفيه ممنا بحسنه وسيئته ثبتت الملكوتية فمتى بسبيل الظاهر تبات البادى للملكوتية بدا بنا على ارتسمت صورته فى ملكوتها فان استحكم النقش وانبعثت اولا ثم اخذنا فى الفكر فيه فان طرا الاول بالارادة منه العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاول وانه ان كان المجازمة الطبع بافعال منا على الفعل التى تال الروح حسنه الطبع فى الحال فى جهة القلب القوة العاقلة لعليهم بلوح الفواد والفؤاد نبوته وكتبته من الملكين التى هى صاحب اليمين فى الملكين الكتابين الكاتبين اليهما بقوله

ثم ادركه الله حتى بين قدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في

باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها حيث اجملهم مشافهة ويقال لما خجلوا بهذا العتاب يرض

يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب يوسف

فقالوا **ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَا اَخِيْ**

فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا يخاطب التكلف قالوا انك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة

تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد واسه اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء

ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجت لهم الحمية وما تكلموا بانبساط الاول من حيث القرابتيه وقوله

انا يوسف وهذا اخى لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعييرهم حيث قال هذا اخى وما قال انا اخوكم

اى الاخوة الصحيحة ما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا

اخى فكانه شغلهم بقوله وهذا اخى كما قيل فى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى

بسماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا فى غير ما كوشف به من قوله انى انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه

الى الله حيث قال **قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا** اى قد تفضل علينا بما دقنا مما وقعتم فيه وايضا

قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم

وايضا قد من الله بملك الدنيا وملك الاخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب

والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد ان

يكرم عبد الهمه الصبر فى بلائه والتقوى فى عبادة بقوله **اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ**

اى من يتق فى الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع فى التهمة ويصبر عن انقياد هوى النفس بعد جريان اللمة

قال ابن عطا من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعى من احسن فى هذين المقامين

واعتمد على الله ولم يعتمد سعيه ولا حله ولما رجع يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده

اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله **قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا**

رجعوا الى الله فى اول مقالتهم وذكروا فضله عليه ثم اتوا الى مذمة انفسهم اى اثرك الله علينا

بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا اثرك الله علينا بالخلق والخلق والحسن والجمال

والملك والشرف والمكاشفة والعلم **وَاِنْ كُنَّا لَخٰطِـِٕيْنَ** اى جاهلين بجاهك قال

بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاشارة وان كنا لخاطئين

المسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارجع نفسه ونفوسهم الى مقادير السابق ثم استعمل الكرم

بقوله

عن اليمين وعن الشمال

فعيا اذ الفؤاد هو الجانب الاقوى منه

وان كان سيئة لا ينطبع فى الكمال لبعد الصبغة

الظلمانية من القلب وعدم مناسبته اياها بالذات

فان ادركه التوفيق وتلألأ عليه نور من انوار الملكية

الروحانية ندم واستغفر فمحى عنه وعفى له وان تيك لم

تمحق بل استقرت له النفس بظلمتها كما استقر

نعي متلطخا حتى اشتد حب القلب الذي يلي النفس المظلم

فاوح الصدر الذي هو وجه القلب وهذا الفعل منه

بظلمة النفس الغالبة عليه فى صاحب الشمال الاخذ

وكتبته القوة المتخيلة التى هى صاحب الملاح من

الجانب هو الاضعف وهذا هو صاحب الشمال الكاتب السيئات

فعلهم صاحب الشمال الكاتب سيئات

ابناء الكتاب وان اصر كتبته

جهما صاحبها لم تكتب

فان استغفر حتى تمحى

الابناء وكيفية تمكين الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر وما صورة

ابناء الكتاب وبعضهم من هذا التفريع

اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ

اخوة البغى فى موضع ان شاء الله تعالى

وهيئة وجدانية فيها فى ضمنه من نور الوحدة على النفس

فالبغى لا يكون الا عن غاية لا غمرات فى الرذائل بحيث

يستلزمها جميعا فصاحبها فى غاية البعد عن الحق

ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة

فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم

لان المظلوم سعيد به

يشقى الظالم

والظرافة فی الخلق بقوله **لا تثریب علیکم الیوم** ای هذا یوم الوصال وکشف الجمال برفع العذاب لا یوم التعییر والتثریب فی هذه الحالة اشارة الی ان الاولین والاخرین اذا دخلوا فی ساحة الکبریاء وسکت السنة العذر یبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التی جرت فی سبق السابق بما کان ومکسوبهم واعمالهم ویحمل جمیعا علی سطیة القدر ویبرأهم عن الجرائم ویقول من افضاله وکرمه لا تثریب علیکم الیوم فان افعالکم جرت بتقدیری وکیف کنتم تدفعون مقادیری کانه تعالی یضع العذر علی القدر ویغفر لهم جمیعا بقوله **یغفر الله لکم وهو ارحم الراحمین** بیّن الجرم وغلب العفو والکرم علی العتاب والمواخذة قال جعفر لا عیب علیکم فیما عملتم لانکم کنتم مجبورین علیه فذلک فی سابق القضاء علیکم قال ابو عثمان لیس لمن اذنب ان یعاتب مذنبا وکیف اعیبکم وقد سبق منی الهم والاختیار للسجن وقولی اذکرنی عند ربک وکیف الومکم فیما عملتم وانسی ما عملت قال شاه الکرمانی رحمة الله علیه من نظر الی الخلق بعین الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر الیهم بعینه افنی ایامه فی مخاصماتهم الا تری الی یوسف لما علم مجاری القضاء کیف عذر اخوانه وقال لا تثریب علیکم الیوم قال ابو بکر لما اعتذروا الیه واقروا بالجنایة بقولهم وان کنا لخاطئین قال لا تثریب علیکم الیوم وهذا من شرط الکرام ان یعفوا اذا قدروا ویقبل عذر من اعتذر وقال الاستاد اسرع یوسف التجاوز عنهم ووعد یعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لکم ربی لانه کان اشد حبا لهم فعاتبهم واما یوسف فلم یرهم اهلا للعتاب فتجاوز عنهم علی الوهلة ویقال ما اصابهم فی الحال من الخجلة قام مقام کل عقوبة ولهذا قیل فی المثل کفی للمقصر حیاء یوم اللقاء ولما فرغ یوسف من کشف حاله مع اخوته ووصاله معهم رتب شغل وصال یعقوب ومن کرمه وجلاله اعطی وصاله اولا للخاطئین ثم للعاشقین لان الخاطئ ضعیف لا یحتمل البلاء والعاشق قوی یحتمل البلاء ولان یعقوب یری یوسف کل وقت بعین سره فاحتمل بلاءه بذلک قال تعالی **اذهبوا بقمیصی هذا فالقوه علی وجه ابی یأت بصیرا** الحکمة فی ارسال القمیص انه علم ان یعقوب لا یحتمل الوصال الکل بالبدیهة فجعل وصاله بالتدریج لئلا یهلک فی اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القمیص لیقویه بریحه وطیب روحه ولان عینی یعقوب ابیضتا ولم یکونا اعمیا انما ضعف نورهما فارسل القمیص لذهاب بیاضهما فانه لو یشم یوسف بعینه احترق بقیة نورهما من فورة الهیجان فخاف علی عینیه وایضا ان قمیص یوسف کان من نسج الجنة فرای یوسف غیرة الحق فارسل القمیص الیه لیشم ولا رائحة بساط القرب وایضا کان قمیص یوسف علامة بینه وبین ابیه فاشار الیه بالقمیص ای انا کان بالقمیص بالسلامة من حرق الذنب فانا ایضا بالسلامة وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال کان المراد فی القمیص انه اتاه الهم من

فانه الشقاء
وهو لیس الا متاع الحیاة
الدنیا اذ جمیع الاوطار والتنعمات
المقابلة للعدالة تمتعات طبیعیة ولذات حیوانیة
تنقضی بانقضاء الحیاة الحسیة التی مثلها وسرعة
الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذی مثل به من
تزین الارض بزخرفها من نماء المطر ثم فسادها
ببعض الآفات سریعا قبل الانتفاع بنباتها ثم تتبعها
الشقاوة الابدیة والعذاب الالیم الدائم وفی الحدیث
اسرع الخیر ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغی
والیمین الفاجرة لان صاحبه تتراکم علیه حقوق الناس
فلا تحتمل عقوبته المهل الطویل الذی یحتمله
حق الله تعالی وقد سمعت
بعض المشایخ یقول الفاسق
یموت ... لما یبلغ ... الله
ینفذ ... عنایته تعالی الی
اوان التجوز ... المعروف ...
والله تعالی فی عدم النظام ... حکمته وعدله **یدعوا**
الی دار السلام ... العالم الروحانی الذی لا آفة فیه
... بل فیه السلامة عن کل
ویهدی ولا نقص ولا ... من کل خوف من اهل الاستسلام
من یشاء ... الایمان ...
الی صراط الوحدة ... **للذین احسنوا**
... اوصلتهم ... الشهود

قبل القميص بقوله جاءوا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الهم به عليه ويقال كان العمى في العين فامر

بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في اللقاء للعين التي في الوجه

وفي معناه انشد ۵ وما بات مطويا على اريحته + بعقب النوى الا فتى ظل مغرما + قوله تعالى **وَأْتُونِي**

بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ۝ كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن الى العشق

الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب

غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فوته فاثر اجر السعي على

ابيه كان سخا بدينه لا بدنياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة

الفراق فاراد ان يشتركوا في الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضره

ابقاء على حاله لا اذلالا بقدره وما عليه من اجلاله قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ**

قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لما خرج العير من مصر هبت ريح الصبا

على القميص وجاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف

وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان

كل عاشق يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب

حاضرة وعيون باكية في الخلوات والصحارى والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين كل وقت شوقا

الى تلك المعادن ۵ ايا جبلي نعمان بالله خليا + طريق الصبا يخلص الي نسيمها + فان الصبا ريح اذا ما تنسمت

على نفس مهموم تجلت همومها + ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا

فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث اقبلوا الرائح كشف الصفات من معادن الذات في طلبتهم

عرائس القدم في قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين ۵

سلام على تلك المعاهد انها + شريعة ورد او مهب شمال + فقد صرت ارضى من سواكن ارضها + بخلب برق

او لطيف خيال فديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب لطائفها وما انور روائحها

انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف

مواساة ريح الصبا واودعه ريحه حتى اسرع من البشير في ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب انكر

في هذا المعنى بيتين لطيفتين ۵ نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم + وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم + وقل لهم اني وان

كنت نازحا + فروحي وقلبي حاضران لديهم + نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي فخصهم مني بالف سلام + وبلغهم

اني رهين صبابة + وان غرامي فوق كل غرامي + ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ۝** علم ان من

التوبة … **الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** من الكمال الذي … يفيض عليهم بسبب ذلك الخير … باستعداد … مرتبة مما كان قبله بالترقي … والكمالات … وعلى ما تركوا … معطلة الخيرات … الفائض عليهم … **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ** … صفات النفس … الجهة السفلية … **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۝ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ** من اعمال واقوال وعقائد … **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا** … من الهيئة التي ارتكبت … **وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ** يعصمهم من تلك الذلة … وعدم قبول نور العصمة … **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ** … الهيئة المظلمة من الميول الطبيعية …

لم يكن فى بلاء المعشوق لم يستنشق ريح المعشوق فيرى حبا لخبر بما كوشف له قال جعفر يقال ان ريح الصبا سئل الله فقال خصنى بان ابشره بابنه فاذن الله له فى ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال انى لاجد ريح يوسف فقال له اولاده انك لفى ضلالك القديم اى فى محبتك القديمة وكان الريح ممزوجة بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان فى قلبه وروح المعرفة من العناية التى سبقت له من الله فى سره قال الاستاد كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تغيرت بكل وجه الحالة قيل كان من يوسف على يعقوب قدر من مرحلة حيث القوه فى الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما الاجانب فهذا حديث مشكل ان يكون للانسان ريح وقال الاستاد فى قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله فزادوا فى الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفى ضلالك القديم لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه فى المخاطبة فوصفوه بالضلال فى المحبة ويقال ان يعقوب قد يعرف من الرياح نسيم يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسايلة الديار ومخاطبة الاطلال وفى معناه انشدوا ﴿ وانى لاستهدى الرياح نسيمكم + اذا اقبلت من نحوكم بهبوب + واسألها حمل السلام اليكم + فان هى يوما بلغت فاجيب + قوله تعالى **قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ** ۝ اى انت غائب بسرك فى وادى العظمة وبروحك هائم فى قفار الازلية وبعقلك تايه فى شوامخ القدرة وبقلبك مستغرق فى بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت واله لا يعتبر قولك بهذا فانت تخبر بخبر العاشقين وهيجان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى الى قوله انك لفى ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفائه بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ الْبَشِيْرُ اَلْقٰىهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا** الاشارة فيه ان العاشق الهائم المنتظر لقاء الحق سبحانه وذهب عينه من طول البكاء يجئ اليه بشير تجليه فيلقى على وجه عبهر انسه وورد قدسه وياسمين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى عليه غبرة الفراق وظلمة العمى لان نسيم طيب استعلم العاشقين فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى يرى الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه المحب رجع اليه نور عينه لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلى الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجد منه ريح جنان قدسه وياسمين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى عليه غبرة الفراق وظلمة العمى لان نسيم طيب استعلم العاشقين والام المحبين الا ترى الى قول القائل ﴿ الا يا نسيم الريح مالك كلما + تقربت منا زاد نشرك طيبنا + اظن سليمى اخبرت بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طيبنا + وحكمة القاء القميص على الوجه ان قميص الحبيب لم يكن له موضع الا موضع العاشق لذلك قال القوه على وجهه اى وجه ابى بعد فى موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوقين على عيونهم كيف لا يضعون

قميص الاحباب على وجوههم وفي الحديث المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى وردا او باكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النهرجوري القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرة مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه في بكائه والتاسف على غيره ورد يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم وعرفوا مواقع الخطايا في فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ○** اي استغفر لنا ما قصرنا في واجب حقوقك وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضييع اوقاتنا في متابعة هوانا واحتجابنا من رؤية ربنا وما اطيب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا الى الملك والى يوسف وقال بعضهم في قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه في المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○** ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة وبصفاته المنزهة وبالاوقات التي هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته في ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلي في صميم افئدتهم وطيران ارواحهم في رياض الملكوت وانوار الجبروت وهي ترى تبسم صبح الوصال بنعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافي جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلي وعرائس التدلي حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عرش البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل في التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسال ربي ان ياذن لي في الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح في ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاذ وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعوم مرارة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وبكا آنيه يوم التلاقي هنالك يتبين تباين منازل اليقين

فَاتَّقُوا ... بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا ... هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ○ ... وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ... بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ

... الى اخره كما ان الله يعلم انا ... وما اردنا عبادتكم ... ذلك الموقف تختبر وتذوق ... في الدنيا ... بالانقطاع من الاسباب ... الذي هو ... من اللوح المحفوظ ... في ام الكتاب ... اي كيف يكون مختلقا ... في كتاب مبين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ... على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ... كذبوا ...

فى المحبة ومراتب المحبين فى الوصلة قال الاستاد اشتركوا فى الدخول ولكن تباينوا فى الايواء فانفرد الابوان
لبعدهما من الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفى وجود الجنان ولكن يتباينون
فى بساط القربة فيختص بها اهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء ولما بان حالهما فى الايواء ظهر قدرهما
فى بساط المؤانسة ومجلس القربة بقوله **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطا رفع من محله
بمقدار حزنهم كان عليه واسفهم ولم يرفع من اخوته لسرورهم باتلافه وكذبهم عليه بانه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل قال محمد بن على من رفع من مريد فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة
ذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه على العرش وترفه
اخوته انزل كل واحد منهم حيث يستحق من منزلته قوله تعالى **وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** صحت ههنا
بيان المكاشفة واوايل المشاهدة التى جرت ذكرها بقوله انى رايت احد عشر كوكبا لما بان سطوع انوار
عزة الله على الصديق العزيز علاهيبته عليهم وعاينوا ما عاينت الملائكة فى ادم فخروا له سجدا بغير اختيارهم
لانه كان كعبة الله التى فيه ايات بينات انوار مشاهداته وسنا تجليه وظهور جلاله من الباس قدرته مقام ابراهيم
حين قال هذا ربى راى ذلك فى ايات ملكوت السماء وراوا ذلك فى ايات ملكوت الارض لو راى الملك
واهل مصر فيه ما راى يعقوب وبنوه لخروا له سجدا كما قال القائل ؎ لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة
ركعا وسجدا ۔ فلما اقترنت المكاشفة بالمعاينة **قَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ**
اظهر على يعقوب كمال علمه بتاويل احاديث المكاشفات وايات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي**
حَقًّا اى بيانا بينا ليس فيه معارضة النفس ثم اثنى على الله سبحانه لما اولاه من نعمه الرفيعة وكراماته
الساطعة بقوله **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ** اى اخرجنى من سجن
بلاء النفس وخطوات الشيطان وايضا اطلقنى من اسر الارادة والمجاهدة والرياضة والامتحان الى سعة
بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والايقان ذكر السجن لان هنالك موضع التهمة اى اخرجنى
بكرمه من سجن التهمة بان اظهر طهارتى من الزلة وايضا بدأ بذكر السجن وما جرى لاجله لئلا يحزن قلوب
اخوته وهذا من شرائط كرم المكرمين اسقط خجلتهم حين اظهر ما جرى عليه من المحنة وطول لبثه فى السجن من البقاء
الى فيء الله من وقت امتحانه ثم ذكر منازلهم وما فضل الله على ابويه واخوته بقوله **وَجَاءَ بِكُمْ**
مِنَ الْبَدْوِ اى من بوادى الفراق الى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة الى عين الجمع
ومن محل التلوين الى محل التمكين ثم دفع بكرمه الجرم عن اخوته واستعمل الادب حين لم يذكر ذكر القدر
تنزيها للقدر الله وقدره من مباشرة العلة بقوله **أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ**

تأويله ... كذلك كذب الذين من قبلهم ... فانظر كيف كان ... ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ... ومنهم من يستمعون ... اليك ... ومنهم من ينظر اليك ... ان الله لا يظلم الناس شيئا

اخوتي اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كانت شيئا طاريا بغير اختيارنا اغرى الشيطان بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم لطيف حيث جعلني لطيفا فى حسن وجهى حليم بنيتى فى عفو اخوتى وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتى حكيم حيث خصنى بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بى اذ اخرجنى من السجن ولم يقل اخرجنى من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتمونى والقيتمونى فى الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الى مما تدعوننى اليه والجب موضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفى الاختيار آفات شكر الله حين خلصه من فتنه اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطى قد احسن بى اذ اخرجنى من السجن بعد ان عدت فيه سواه بقوله لصاحبى السجن اذكرنى عند ربك وقال جعفر فى قوله ان ربى لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون للمشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين شهدهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاد ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال فى قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كما سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لان الاخوة سبقت الجفوة ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتنى من ملكات ملك الربوبية حيث البستنى شواهد جودك وانوار جودك حتى املك بحسنى وجمالى قلوب العالمين وايضا اتيتنى من ملك شاهدتك وعلمتنى من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله فاطر السموت والارض وبين مكانته فى قربه وساحة كبريائه بقوله انت ولي في الدنيا والاخرة حيث كاشفت جمالك لى فى الدنيا وعرفتنى صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لى عن وجهك الكريم فى الاخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل ورأى تمام نعمة الله عليه فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين اى توفنى حين اخرجتنى من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان مما يبدو والى من كشف قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتنى عنى فيك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لى والحقنى بمن كان حاله بهذه الصفة قال سهل فى قوله توفني مسلما فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يطلبونه فلا يطلم استعدادا فلا يطلم منا ما استعداد وانما اذا ابطل كالعلم بها كما انه ولا يطالبهم والمسكين فى الاصل فلا كلام فيه ولا امكان فنقصانه مثلا اذا والعبادات المنظلمة فلا درجات الامكان الانسان بيسخ العبادات تلقصورى فى وصورة الحمار مثلا لا من الانسان لنقصانها اللاول تقصورى ثم يكنه فى نفسه فانه فى نفسه بالاضافة الى ما فوقه كقصور ان نفسه فانه فى بعد صعف بالاضافة الى البهائم بالاضافة الى البهائم لا فى نفسه فظلم منه على هذا ونقصانه بالاضافة اما الثانى فظالم خطاء ليس بقاصر ولا ناقص يتقصون من البعض ولكن يطلب منه ما ليس اليه انفسهم يظلمون ○ بان الله يطلب منهم انهم ظلموا شيئا بان الناس لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم او ان الله لا يظلمهم شيئا ذلك ولكن تعالى استعدادهم فيما فوق استعدادهم فهم لا يفيهم ثم يطلبون استعدادهم فيستعملون فيعلمون ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم الحس لعدم الحسبانهم بالحركة المستلزم للذهول عن الزمان اذا الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون بينهم لحكم سابقة الصحبة ودواعيه الهوى اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة التشاكل ثم ان بقيت الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لاتحاد هم فى الوجهة واتفاقهم فى المقصد بقى التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الاراء وتفاوت الهيآت المستفادة

وقال ايضا امتنى فانما مسلم اليك امرى مفوض اليك شانى لايكون لى الى نفسى رجوع بحال ولا تدبير فى سبب من الاسباب قال الدينورى والحقنى بالصالحين من اصلحتهم لمجالستك وحضرتك واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو سعيد القرشى فى قوله توفنى مسلما قال هذا كلام مشتاق لم ياخذ انس الابالله وقال الاستاد قدم الثناء على الدعاء كذلك صفة اهل الولاء ثم قال انت وليى فى الدنيا والاخرة اقرار بقطع الاسرار عن الاغيار وقال الاستاد فى قوله توفنى مسلما علم انه ليس بعد الكمال الا الزوال فسال الوفاة ويقال من امارات الاشتياق تمنى الموت على بساط العوافى مثل يوسف القى فى الجب وحبس فى السجن فلم يقل توفنى مسلما ولما تم له الملك واستقام له الامر والقى الاخوة سجدا له ولقى ابويه معه على العرش قال توفنى مسلما فعلم انه يشتاق الى لقائه ثم بين سبحانه ان هذه القصص العجيبة والانباء الغريبة الازلية على لسان النبى الامى وسماه عرفه الله بالوحى الصادق والكلام الناطق بقوله **ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَاۤءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ** لتخبر العاشقين والمحبين والمؤمنين نتسلى بها الم فوادهم وتعرفهم بها الصبر فى بلائه والشكر فى الائه والشوق الى لقائه قوله تعالى **وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ** خبر سبحانه انه بجلاله وقدرة البس انوار قدرته وهيبته على ايات السموات والارض وجعل كل ذرة من العرش الى الثرى مراة يتجلى منها لذوى البصائر من العارفين وذوى العقول من الموحدين ولا يريها الا لمن كان له بصير منور بنور الايقان والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محجبون عنها حين يرون ظاهرها ولا يرون حقائقها وايضا ايات السموات شواهد الملكوت وايات الارض سلال بيداء الجبروت من العارفين والمحبين قال ابن عطا نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم فلا يكشف الاسرار لهم وقال بعضهم اعلمهم عن مواضع المكرمات والايات من الله والانكار على من مظهر ذلك عليهم ثم شدد الامر سبحانه ودقق على الجمهور فى امر التوحيد وافراد القدم على الحدوث بقوله **وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ** وصف الكل فى التوحيد بالاشارة الى غيره فى مقاماتهم وذلك وصف من نظر الى الوسايط والشواهد فى معرفته وما بدا من لطيف صنائعه باصل معرفته حتى بلغ الشرك الى نهاية ان من احب الله تعالى لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرك فى حقيقة التوحيد لان من واجب حقيقة التوحيد حبه لربوبيته ولوجوده لا لجوده ومن نظر فى رؤية الحق الى نفسه او الى غيره من العرش الى الثرى لم يكن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفين قال الواسطى الا وهم مشركون فى ملاحظة الخواطر والحركات وقال بعضهم الا وهم مشركون فى رؤية التقصير عن نفسه والملازمة عليها قال الواسطى رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية

الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَاۤءِ اللّٰهِ انقلب الى التناكر فى وحشة التناكر ... من لواحق النشاة وعوارض المادة **قَدْ خَسِرَ** ... لفاسقة وهيات اعتقاداتهم الفاسدة ... **وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ** ... فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف ... مطرودين لا يالفون ... **وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ** يجانسهم ... النزول الى مبالغ عقولهم ... فيزكيهم ... ويكشف حجبهم ... **فَاِذَا جَاۤءَ رَسُوْلُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ** ... **بِالْقِسْطِ** اى بالعدل ... **وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ** ...

للحق ومن لام نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك
والحق مباين لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الاية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ اَدْعُوْٓا**
اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ اى معرفة الله ومحبته وبذل الروح
فى طريقه وانقياد النفس بوصف خضوعها لامره طريقى ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية فى الازل الى مشاهدة
الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة منى على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله
الذى لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من تبعنى بوصف المحبة طلب المشاهدة والرضوان فى الوصال
وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان تبديه وامر
انه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اى هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا**
مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ اى ما انا من الملتفتين الى غيره يوسف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر الاشوبه
فيه شوب الحدثان لان من كان توحيد الحدثان فتوحيده يليق بقدر الحدثان لا يقدر قدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم
منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشى من دعى
الخلق الى الله يحتاج ان يكون له صولة وقبول ويكون هذه الالات مندرجة فى دعوته كما قال الله تعالى قل هذه
سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة اذا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى
الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعى
الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابه الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعى الى الحق
لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطى فى قوله على بصيرة انا ومن اتبعنى من عمل القوادح على بصيرة فلا سموا
ولا نموا له فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والنخيرة ولو لقيت الانبياء بهاتين الخصلتين لافلستهم
اجمعين وانى بالبصيرة والعالم كلهم مرتبطون تحت الجناح بما يقومون اليها يؤمنون والاصل بصيرة قاطعة ونخيرة
فايقه لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج
ولحن ته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر
والبصيرة اعلى من النور لانه لا يصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت
بصيرته واهيه قال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاق من ضعف النخيرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها
من الاجسام حظ وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعنى على ذلك
دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا
من المشركين ما دعى لنفسى مع الحق شيا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احراقت المعلوم والمواعظة المجهوية

ونفعنا بهم لظهور اسباب ذلك بوجوده **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين** اى وقت القيامة وعلامتهم الحجب عن القيامة بانتفاء ذلك انكار الاحتجاب بهم عن القيامة وعلموا كيفيته الى آخره **قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا** ... بسلب الملك والافعال ... شهود الافعال ... ذلك عنه الى آخره ... القيامة الصغرى ... **يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم** اى تزكية للنفوس وبالوعد والوعيد ... الانذار والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة فى العقاب والحرص على الاعمال الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء **وشفاء لما فى الصدور** اى القلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات **وهدى**

بطلوا الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه
اثر كانت بصيرة واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة
والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان
فيندرج فيها انوار العقول ولكن ههنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبراء فى هذه الآية ادق مما
ذكرت من الاول اى قل يا محمد هذه التى رايتموني من سنن الالهية التى اختار فى الازل لى
هى الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهى البصيرة
وتلك البصيرة اشراق جمال القدم بعين الروح المطمئنة الساكنة بالله الطائرة فى الله الهائمة بالله التى طارت من قفص العدم فى
انوار القدم ولا يسكن من طيرانها فى انوار الكبرياء والبقاء الى الابد فموضع البصيرة ادراك نظر الروح
وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل على السرمدية بذلك الادراك
ويزيد ذلك النور حتى يضمحل فيه ذلك الادراك ويغلب سطوانه حتى ينطمس تلك العين فى ذلك النور فلا يبقى
هناك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث فى القدم وعز السرمدية بسطواتها يذهب آثار الحدثان فى اوايل
ظهور العرفان اى هذه حالتى وسبيلى مع الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق فى الحق بل
ادعوكم الى الله حتى تعرفونه انكم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقيقة فانه اعز من ان يدرك بالابصار والبصيرة
وهكذا من سالك سبيلى فانا بقى فى حقيقتى بعلم ان ادراكه بالحقيقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك المدركين
وان كان نبيا مرسلا وملكا مقربا وما انا من المشركين انهم يظنون انه تعالى مدركهم قوله تعالى **حتى**
اذا استيئس الرسل اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشيته الثابتة القديمة التى اجراها
على اهل العناية من الانبياء والمرسلين والعارفين والمحبين حيث حبسهم فى اسجان انتظار كشوف الغيب حتى
بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهريته وتنزيه
ربوبيته عن كون الخلق وعدمه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت اشباحهم
تطلع بكرمه من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس
اثر وهذا معنى قوله سبحانه **وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** اى خافوا من الغير
لا على انفسهم لئلا يهلكوا فانهم فى رغبة مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الانتظار وشغلهم
وشوقهم الى وضوح الانوار لا من الشك فى خصوصية الولاية وسبق العناية فى النبوة والرسالة وفى القراءة وقرئ
قد كذبوا بالتخفيف فمعناه انهم استغرقوا فى قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولو لم الحق من كمال
استغراقهم فى الحق فلما لم يروه نادوا هم بلسان حيرة تقدم التقديم انا لك فيما علم عندهم حتى الحقيقة بطلوع انوار الحقيقة عليهم واخذ

لطفها عن شبكات امتحان القهر وهذا داب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لا يسكنوا الى الأوجد وامنه بل يفنوا به عن كل ماله يقال حكم الله بانه لا يفتح للمريدين شيئا من الاحوال الا بعد اياسهم منها وقال وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس منها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** اى لذوى الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها من مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولى الاسرار مع الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ فى ان النفس ليس هى محل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاد منها للملوك فى بسط العدل كما بسط يوسف وفى المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة فى قصصهم لارباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن ذلك العبرة لاهل الهوى فى اتباع الهوى من شدة البلاء كامرأة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للمماليك فى حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته فى زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امراته حلالا ومن ذلك العفو عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاسات حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات فى قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** تبيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والايات والكرامات والمنجيات والمهلكات ولطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار العجيبة هدى اى هاديا لمن له استعداد هذه الواقعات فى طريق الله الى الله وما يبدو امنه من نعم مشاهدته وكرائم الطافه ورحمة اى مرهما للقلوب المجروحين باكورة لفواد المحبين وشمومة لارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم يعرفون بلا ايمانه فان ما منه محل الامتحان وهو تعالى بجلاله معادن العرفان والله اعلم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بين الفعلين حروفا وجعلها صادق اسرار الصفات والذات واخبار الغيب وغيب الغيب فوضع فى الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية بصفوة توحيده ووضع فى اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه فى ظهوره بوصف الازل لاهل التباسه من اهل عشقه

يفترون على الله الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ... الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وشوقه ووضع في الميم سر محبته في هواء ازليته لطلب الوهيته ووضع في الراء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبوديته عبادة فيرون منها لطائف صفاته وروح ملكوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية وجعلت الى معادن انوار الربوبية وسكنت بمرادات من مرآة حرف الراء من رحمته الكافية ورأفته الشافية من كل شيء دون الله فالالف صندوق الالوهية لا ينفتح الا لاهل الانانية في التوحيد واللام صندوق نور الازلية والجمال ولا ينفتح الا لاهل الوله في شوقه والميم صندوق محبته الازلية ولا ينفتح الا لاهل محبته والراء صندوق نور ربوبيته ولا ينفتح الا لسلاك عبوديته الذين مرادهم منه نفسه لا غير قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة بكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي به يقع زوائد المفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما حلاها الخطاب والبسها وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به من الاسرار في لباس الحروف على راس كل سورة واشار بما عقيبها من القول اليها والى اسرار ما فيها بقوله **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ** اي ما اشرنا في الحروف اسرار الكتاب وعلامات الخطاب ولم يكن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ** اي بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولا يفهم ما فيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ**۝ اي لا يعرفون حقايقها ثم وصف نفسه سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات وبالحكمة الازلية من الافعال بقوله **اَللّٰهُ الَّذِيْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام اي انا رافع السماء بلا علة من العلل ونفى العمد اذ كان معلولا وخاطب الخواص بخطاب الخاص اي رفعها بغير عمد يرونها بالابصار ولكن رفعها بعمد ترونها بالبصائر حين ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهي الصفات قامت الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حين تجلت حتى كان رؤية الذات حق ثم بين ان قدرته شملت الملك الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ** وايضا خلق سموات الارواح بغير عمد بائنة للخلق لانها جنود بسلاسل انوار الازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بين سموات الارواح وعرش القلوب تزينا لملكه كولشفها ومعارفها يجريان في عالم العقول بانوار المشاهدة من رؤية الذات لكشف الصفات تطلع في سماء الارواح شمس الذات وفي عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يريد به انهم العجب بالمبادي العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه **الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ** نعتهم بالذين امنوا ان يحصل صفة لاولياء الله المحقق وكانوا يتقون ... الايمان ... **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** ... بالوجود ... النفوس ... الاخلاق ... الصفات ... **وَفِي الْاٰخِرَةِ** ... انوار الصفات ... **لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** ... الروحانية واللطائف ... وحصول النفوس ... تجلياته ... اسمائه ... الذين امنوا الايمان ... صفات النفس ... الكشف ...

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** يدبر امر هموم المحبة

ويفصل ايات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**

اى بهذه الانوار تعاينون تلك الاسرار وترون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطا يدبر الامور

بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام الظاهرة لعلكم يتيقنون ان الله يجرى عليكم هذه الاحوال لابد

لكم من الرجوع اليه ثم وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة الغالبة فى مصنوعاته بقوله ق

هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ط

بسط اراضى قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسى المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان المواجيد

واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات

والحالات بقوله **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيهَا**

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ثم يمد عليها ظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله

يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ط ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسى الارضين

وانفاسهم اعمدة السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الايات انهم ملامات شمائله وسرج مشكوة قدسه

لاهل التفكر فى الارادة والتذكر فى المحبة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**

قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجا وبهم الغياث

فمن ضرب فى الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريرى كان فى جوار الجنيد

انسان مصاب فى خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم وخطوات علا موضعا

عاليا من الارض واستقبلنى بوجهه وقال يا ابا محمد ترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم

انشد بقوله او اسفى من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون

لم يتغير لنا الليالى حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون قال بعضهم الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوائد قال

ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف اراضى القلوب وما فيها من اشكال العيوب بقوله

وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات قلوب العاشقين

وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين وقلوب الوالهين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب العارفين

وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفى ارض قلوب العارفين قطع متجاورات قطع النفوس الامارة

متجاورات بعضها بعضا وقطع العقول متجاورات بعضها بعضا وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار

متجاورات بعضها بعضا فقطع النفوس مالحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلوم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

من التشكيكات والوساوس الوهمية والوساوس الشيطانية لعموم البشر على الصدق الذى بذلك التجرد واليقين فى النفس والطمأنينة والصفات بعيان ذوق تجليات الصفات من السكينة وفى الآخرة بعيان تجليات الذات التى بإثر انوار المكاشفات لا تبديل لكلمات الله اليقينية وقطع عنهم علوم وحكمه **وَلَا يَخْرُجُ** ... الله ان كل نفس كلمة من كلماته ومشاهد ... **فَلَهُمْ** ... عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر الفناء ... **الْعَذَابَ** ... من دون الله ... **وَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ** ... **يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ... واى شئ يتبع الذين يدعون من دون الله ... اى انما كان الكل تحت قهره وملكته ... يتبعون من دون الله ... قوة

ان يتبعون ... ما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه في خيالهم وما هم الا يقدرون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة وهو الذي جعل لكم الليل ظلمة الجسم لتسكنوا فيه والنهار الروح لتبصروا به حقائق الاشياء ومعانيها وتهتدوا به اليه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ○ كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون به على صفاته واسمائه فيشاهدونه موصوفا ومتسميا قالوا اتخذ الله ولدا اي معلولا يجانسه سبحانه ان يجانسه شيء هو الغني الذي ... بالله شيء ومن له الوجود ... فيه وجود كل شيء فكيف يجانسه شيء واتل عليهم نبأ نوح ... كله فكيف ... صحة توكله على الله ونظره الى ... الفناء ... بالله ... وقال موسى يا قوم ... ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ... الاسلام ...

وقطع الاسرار لطيفة بلطف الانوار متقاربة بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نور العلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ** العشق يسكن منها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول فزربها انواع المعاملات وفيها نخيل الايمان ثمرها الايقان ياكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير علة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُّسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والتغائر لسقيها من سواقي الصفات في جداول الافعال فلما وصل مياه التجلي وانوار الصفة الى عالم الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار ففرع الفعل يتلون بالوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِى الْاُكُلِ** ورد المعرفة انور من نرجس المحبة ونرجس المحبة من ياسمين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لا يعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ فالعقل ربق الربوبية في مواطن الفطنة والفطرة يزم بها الحق قلوب الخلق ويجرها الى العبودية لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله في معرفته حال واحد من اوليائه فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها ويحيي مواتها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملحا قيل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فيرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسوا قلوب فتلهوا وتسهوا وتجفوا وعن الجنيد قال خلق الله الخلق واظهر آثارها واحيى منبتها متفرقة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات قيعانا متقاربات والوانا متشابهات جمعها في النظر وفرقها في المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل فجل ربنا عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة لربوبيته قال الواسطي في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم يتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار

ولم يتلون المياه التى سبقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون وبيتلون المعلومات

فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثان لعله اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا

يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة

كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء احد الآية وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطى العقل ما عقلك من المجازى ثم بين سبحانه انما وصف

من ذكر الاية ونعمائه وصنائعه ومصنوعاته لا ينفع من لا سعادة سابقت له مساعدة ولا ينفتح له عين غير العقل

بحيث يعجب المخاطب لكبر انكارهم بقوله **وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** من غاية استغراقه فى بحر

كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لا يعرفه بالصدق فى رسالته حيث اطلع

من جماله وشمائله شمس آيات القدم ونور قمر الكرم واى شئ اعجب من ذلك ان من له عقل ونظر لا يبصر فيه

شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذ الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب

اى اعجب من ذلك العجب ان من يظهر فى نفسه آيات الله فى كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت

ويحيى فى كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفسين للانسان

موتا وحيوة فعند صعود النفس له موت وعند دخول النفس فى جوفه من طريق الحس حيوة ولكن ليس

من الحق عجب فانه تعالى يضل به من يشاء ويهدى من يشاء فاذا ذهب العجب اذ ليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب

بقوة سلطان العجب وكل العجب من العجبان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال النورى منى

ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ**

قَبْلَ الْحَسَنَةِ وصف الحق اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم

بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الاكتساب

وبروز لمعات الغيب فى اسرارهم التى يتولد منه صدق الارادات فى المعاملات وذلك لانهم سمعوا

صيت اهل الكرامات فقنوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية فى طريقتهم فلا يفتح الله

عليهم الا طريق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم عن قلوب الخلق كما

فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ**

قال جعفر فى قوله ويستعجلونك بالسيئة اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية

من المريدين يسامحه بلطفه حيث نزل قهره عنه فى شهوات طبيعته بقوله **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو**

مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ظلمهم مخالفة عقائدهم واتباعهم هواهم

اسلام الوجه لله تعالى
اسلام من لوازم الايمان
ولم يحصل الاسلام وتيقنتم بحيث اثر فى نفوسكم
ايمان كمل ايمانكم وتيقنة لله فانية فيه لزم التوكل عليه فان
ويجعلها خالصة لله وهو فناء الافعال ثم الصفات
اول مرتبة الفناء لزم التوكل الذى هو
ثم الوجود فان ثم الفناء بمعنى الانقياد
فناء الافعال وان اريد الاسلام وحينئذ
كان شرطا فى التوكل ... وماله وتوكلوا
يعنى معناه ان صح ايمانكم فتوكلوا عليه والا فلكم
شرط ان لا يكون لكم فعل ولا تأثير بل تكونوا
... قوة وتأثير ... كالميت
منقادين ...
صحة التوكل
فناء بقايا الافعال الاقوى
كما تقول ان كرهت هذا التجبر
فاقلعه ان قدرت والبلاغة اخر
السورة بخصه لا يقبل التأويل لعموم معلوم ...

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب متروك ... احكمت آياته اى اعيانه وحقائقه فى العالم الكلى
بان اثبتت دائمة على حالها لا تتبدل ولا تتغير
ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وآفة
ثم فصلت فى العالم الجزئى

نيعد عن شهوات النفوس قال بعضهم ان ربك ليستر على اوقائه ما ظهر وا من المخالفات من طاعتهم
باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها قال ابو عثمن انما يرجو المغفرة من الله من يرتكب الذنوب على خطر
وخوف حذر لا من يتبجح فيها غير مبالاة قوله تعالى **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ۝ ع
اى انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب ومنذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من
سطوة الاجلال المخجل الحياء في مشاهدة الكمال ولهؤلاء لكل واحد منهم هو بجلاله تعالى معرفة له طريقة اليه
ويوفقه بما اختار له في الازل اى انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية
وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا باس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته
وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال
ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القرب الزلف قال بعضهم انما انت قائم بنا داع الينا
فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ**
بِمِقْدَارٍ ۝ وصف احاطت علمه القديم في القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوى
علمه القديم بمقادير ما اوجدها بعد عدمها بحيث لا ينقص مثقال ذرة اذ لا نقص في ربوبيته واحاطته
بمقدار انه اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلي قبل اصطفائيتهم وكلهم يسلكون
بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اى بقدر عز وشرف
اذ الكل منه يبدو وقدرها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اى كل شيء عنده
لفظات بيد قدرته ولها حد ومقدار لان من اوصاف الحدثان الحدود والنقصان اى كل شيء محدود
مقدور الاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده واوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من يعدوا
طوره قال بعضهم كل شيء بوزن ومقدار ومن لم يوزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن لم يعرف
مقداره وقدر عظيم النعم عنده اعجب بنفسه او بما بيده وامنها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ**
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝ هذا تصديق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار
لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور الغيبي عالما بعد كون المقدور حين يبدوا في عالم الملك والشهادة وايضا
عالم ما في اسرار العارفين من عجائب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم
بشهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والتاوه والعبرات الكبير من ان يدركه
الابصار المتعالي تعالى كبريائه من ان يبقى عند سلطان كبريائه اثار الاغيار بقوله كل شيء
هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء بالعلم لا

الۤرٰ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ بحلت مبينة في النظام ومعينة
ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ اى احكامها وتفصيلها
حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝ واشد احكامها على علم وحكمة [illegible] من لدن
في النظام والمعنى اى في تقديرها وتفصيلها على ما ينبغي
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ اى [illegible] بلسان الحال والدلالة
عبادته وخصوصه بالعبادة ان لا تشركوا بالله
إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝ من الحكيم الخبير بلسان الرسول اى انني انذركم [illegible]
وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ واطلبوا منه ان يغفر هيئات النفس
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ اى ارجعوا اليه بالفناء فيه
يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا اى النعيم [illegible] بعد الفناء
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى الى وقت [illegible]
وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ في الاخلاق والعلوم والكمالات [illegible] الثواب

بان يستدل العالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال جعفر كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى ان تقربهم اليه الا بصرف كرمه ثم وصف احاطته على كل الضمائر وغيب الخواطر وما يجري على الظواهر بقوله **سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِالنَّهَارِ ۝** اي من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحكمة في قلبه ولم يتلفظها بلسانه من تمكينه وزيادة معرفته ومن جهر به بان يتكلم من راس سكره وهيجانه ويخبر بغيب ما غاب عن المريدين ويشاهد خلوة الليالي حيث ينكشف انوار النزول لنظار الملكوت وطلاب انوار الجبروت اويستر حاله في ليل الملامة اذ يظهر ما وجد في الخلوة في النهار عند الابرار ويخفى كلام المعارف في شرب الاسرار عن نظر الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه فرط خاطر المتكلم وهد وسره من هيجان التلوين او اختفاؤه بنعت الصدق والاخلاص وظهوره بوصف غلبة الوجد والحال فيقبل منه سابدأ منه ويزيد عليه انعامه واكرامه فانه تعالى حافظ اوليائه حيث ما هم في حيز حفظه ورعايته بانوار بهائه حتى يكون مستغرقا في نوره محفوظا بعيون الطافه بقوله **لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** قال النصرابادي في قوله سواء منكم من اسر ما اودعنا فيه من لطائف برنا وكتمه اشفاقا عليه اواظهره نادى عليه سروره به ومحبته له فانهما جميعا من اهل الامانة في محل الحقيقة اما المعقبات من بين يديه ومن خلفه فالاشارة اليها ان انوار اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار العناية الابدية معقبات من بين يديه تحيطه وتحفظه جميعا من امر الله اي من امتحانه في زمان العبودية وذلك قهره الذي يطارق العبد العارف كل وقت غيرة منه عليه فيكسره عساكر حسن عنايته القديم وجنود انوار لطائف الاصطفائية حتى لا يضربه القهر ويكون محروسا باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله وتصديق ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي فسوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء راوا الاسباب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظك من امره فاذا جاء القضا خلى بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ** لله سبحانه المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية قائم بارادته لا يتغير من شنان المشقة ولم يكن ذلك ملتفتا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون العبد معاتبا بالقدرة القديمة من المشية السابقة عليه

اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ...

وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء

اي خلق العالم في ست جهات ... اي عرشه الذي هو العقل الاول مستند اليه متقدما بالوجود على عالم الاجسام ...

... كيف اصبحت يا حارثة ... اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة

وما مورا بالتصرف فيه فاذا تحرك فيه سر الملك ويتغير الحال فتغير ما به بقوة القدر فيغير الحق سبحانه عليه ما يغير بنفسه من جهة القدر وقوته مجازاة وكيف يكون العبد في القدرتين والمشيتين قادرا بشئ انما ذكر الحق سبحانه على عرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المريد فوق حاله بما ادعى يغير عليه ما اعطاه ويشوش عليه سوارد التربية ويبقى في الامتحان والفرقة قال جعفر ... لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم ... وتفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى الذلوا ... فقالوا به النجاة وقال النصراباذي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا ينا قض العوام في التغيير تبديل بل مثل ما يتاشى عليه اهل الصفوة قال بعضهم غيروا السنتهم عن حقائق ذكره فغير قلوبهم عن لطائف بره وغيروا انفسهم عن معاني العبودية فغير قلوبهم عن بساط الربوبية قال الواسطي هو ما نزل بهم ان تغيير هم نعمة الله على انفسهم وذلك من خذلان الله لهم فيزيد الله عليهم التغيير كما قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا يحرم عبيده نعمة الا اذا قصروا في شكره او نسوه ولي قول الخراز القوم لما امتحنوا وبقوا في امتحانهم ولم يلتجؤا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغيروا موضع تقصيرهم في دعوتهم في الامتحان فاهملهم الله والقاهم فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان واعطاهم النعمة مكان البلاء قوله تعالى وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ○ نبه سر الاية ان جمهور السالكين لا ينجوا من محل امتحانه فالزم عليهم نعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف ولا ينفك عنهم نعت القهر ما داموا في العبودية كما لا ينفك عنهم نعت اللطف وذلك تربية منه لهم ولا ينفك عنهم ان تضرعوا وخضعوا وسالوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فيهم ويجري عليهم ويستهل عليهم ذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم وارد الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ○ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم في قنوط النكرة وامن المعرفة واين هم من مقام الخوف وهم في بحر الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم في جمال الانبساط منبسطون واين هم من مقام البرق وهم محترقون في بروق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا سافروا في بيداء المحبة والشوق وهم عطاش في سراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى وينشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم برق تجلي المشاهدة ويمطر عليهم وبل الوصال من مزن الجمال فيخافون من فواته تارة ويطمعون بقائه تارة وايضا هو الذي يري المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحر الازال والاباد

قال درايت اهل الجنة يتزاورون ورايت اهل النار يتعاوون وراءت عرش ربي بارزا قال اصبت فالزم وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار دخان اوله ابها كما فسرناه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجوده فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد في الاشهر الستة التي هي اقل مدة الحمل وكان عرشه ... على ماء مادة الجسد النطفة فوقه قلب المؤمن الذي هو عرش الله متعلقا به تعلق التصوير والتدبير مستوليا عليه متعلقا به ليبلوكم ايكم احسن عملا متعلق بخلق اي خلق هذه الاشياء لظهور اعمال الناس لنجعل غاية خلقناهم لنعلم العلم التفصيلي التابع للوجود الذي يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله تعالى قسمان تفصيلي بوجود الشئ في العالم و... ووجود في مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار معهد القسم ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت

فيفنيهم لطوارق الغشية ويحييهم بماء حيوة الالوهية فسقاهم الارادة تحت سحاب المنة وكشف برق المشاهدة
وخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلي ه اظلت علينا منك يوما غمامة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها +
فلا غيمها يجلوا فيايس طامع + ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل كمال بيان توحيده
الذين قاموا عليه بنزهة الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات
والفناء والبقاء بقوله **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَّشَآءُ** الرعد ههنا شهقات الصديقين من الوجد
والهيجان في بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه القدم في قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة
كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهي فانية من اجلال عظمته ناطق ينطق
ازليته بوصف ديموميته واذا اشرق شوامخ القدم والبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع
صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل
سطوات القدوسية وسبحات الالوهية غيرة على مشاهدة القدم قال ابن البرقي في هذه الاية
يريكم انوار محبته فمن خائف في استتارة وطامع في تجليه وقال ابو على الثقفي ورود الاحوال على الاسرار
كالبروق لا يمكث بل تلوح فاذا لاح فربما انزعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر
بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب
الابهري خوفا من القطع والافتراق وطمعا في القرب والاستيناس وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه
قال ابن عطا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال ابن الزنجاني الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم
والمطر بكاؤهم وقال الاستاد كما يريهم البرق في الظاهر فيردهم بين خوف وطمع خوفا من احتباس المطر
وطمعا في محبته وخوفا للمسافر في مجئ المطر وطمعا للمقيم في مجيئه كذلك يريهم البرق في اسرارهم بما يبدوا
فيها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق في الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة
خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا في ان تدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة
الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم تزيد
فيصير كاقمار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا اخفاء بعده ولا استتار
ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب ويقال يبدو
انوار الوصل فيخافون ان يحن عليهم ليالي الفرقة قبل ما يخلوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل
اي يوم سرني بوصال لم ترعني بليلة بصدود وقال الاستاد في قوله وينشئ السحاب الثقال اذا انشيت السحاب

ينبغى للانسان ان يكون ... فى الفقر والغنى والشدة والرخاء والرضى ... واثقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه ... بوجود نعمة ولا بغيبتها ... وقد رآه فى الطلب ... الاسباب ... والكفران ... يحصل اليأس عنده ... والبطر والاشر عند ... بل يرى الاعطاء والمنع ... وينساه فينساه ... غيرة فان اتاه رحمة من جهة ... ذلك منه وشهود النعم فى صورة النعمة ... بالقلب ثم بالجوارح ... وطاعته والثناء ... بالحمد والثناء ... ثم باللسان ... بانه القادر على سلبها ... لئن شكرتم لازيدنكم ... اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ... ثم ان نزعها منه فليصبر ولا يتأسف عليها عالما بانه هو الذى نزع دون غيره ... نعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق ... اياه بل ارأف وارحم فان الوالد محجوب عما ... تعالى لا يمنع الا ما ... فيعلم ... اعاده احسن ما ... نقائط من رحمته

في السماء الظلو في الوقت الجو لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وما لم يبك السحاب لا يضحك الرياض كما قيل
وما تو في السماء يبكي في الارض من تحتها عروس كذلك تنشئ في القلب سحابة الطلب فيحصل
للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون انوار الانس وصنوف ازهار القرب قال في قوله
ويسبح الرعد بحمده والملائكة في خيفته قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا حصل لهم
على قلوب المريدين خصوصا الطلاع فيكون ما لاجلهم لا سيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترات في هذه الطريقة الصواعق
التي يصيب بها من يشاء وما قيل ما كان اوليت من وصلنا الا سراجا لاح ثم انطفى قوله تعالى **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ**
دعوته للقوم مناداته في الازل بنعت محبته وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين فاستجابته باجابة المحبة والشوق السنيه
وايضا له دعوة الحق على لسان الصديقين يعرفهم بها التشويق الى مشاهدة جماله حين وصفوا جلاله وجماله في قلوبهم اثار
وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من اسرار الرياء والسمعة
لا يقضي الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الصواب قال الله **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ** اي وما دعاء المرائين من اصحاب النفوس الهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص
قال ابن عطا اصدق الدعاوي دعاوي الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس دعى
الى الهلاك قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه فاني نفسه داعي الكفر
والضلال وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة فان الداعي يختلف داعي بالحق وداعي الى الحق
وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لا بانفسهم فيه طرق الحق وداعي يدعو بنفسه فالى شيء دعى فهو
ضلال وقال الاستاد دواعي الحق صارحة في القلوب من حيث البرهان فتدعوا العبد بلسان الخواطر فمن استمع
اليها بسمع التفهم استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موبقة للعبد تزيين المعاصي فمن اصغى
اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها ولاحظها
وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمعه الحق
ذلك استجاب لا محالة بالله وقال في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال هو اجس النفس ودواعيها اذ دعوا الى
ما في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امر وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع
وقد وقع لي في زمان الصبي من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تفحصت اسرار الخواطر
فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة
الروح ودعوة العقل ودعوة القلب وهي من قبيل قهره دعوة النفس والشيطان والان اتمم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من
قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر ولسان سر السر والواحد لسان الفطرة الطبيعية وانا

عموم فيض رحمته ... لا يستوعب رحمته بضيق ... فان ذلك من الجهل وظهور النفس ... استثناء من الانسان اي هذا النوع يؤس كفور **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا** ... حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء ... **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** ... **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ** ...

...الوان تمرات واولها داعى الشيطان وعلامتها انزع وهيجان النفس الطبيعة واحترق فى الصدر وغمة القلب وغبار فى عين الروح وخفة النفس وتنبيه الطبيعة الى طلب حظوظ الشهوات واكثر ما يلقى الوسواس يفضى الى الكفر والكبائر فمن اجابت تزندق وهلك فى اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثانى هواجس النفس الامارة تدعوا صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واظمارات السوء والفحشاء وجميع الاخلاق المذمومة وربما تدعوا النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف ذلك المكر والخديعة فمن اجابها صار مرتهنا بالبطالة والكسالة والقساوة ويكون محجوبا عن حسن الارادة والصحبة والثالث داعى الفطرة الطبيعة وذلك سر عجيب وهو تحرك الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفية التى فى مكامن غيب القلب هو يكون بعد ان يحركها سر القهر الى طلب ما خلق فيها من لذائذ ميلها حركتها الى ما يقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة الشهوة الحقية التى اظهرتها الفطرة الطبيعة وتلك ما استغاث منها النبى صلى الله عليه وسلم وقال اخوف ما اخاف عليكم الشهوة الخفية ومن اجابها بعد حركتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذكر وانوار الفكر والسبعة التى من دواعى اللطف اولها داعى القلب وهو امرمته لصاحبه بترك الاشتغال لتزكية الاعمال ووقوع صفاء الاذكار لوجدان طمانيته ولذة اليقين قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بعث المراقبة وتقديس الخواطر يذوق طعم صفاء العبادة ويجد روح الملكوت ونفحة الجبروت والثانى داعى العقل وهوان يدعو صاحبه الى تزكية النفس ومجاهدتها ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجاب يصل الى انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعى الروح وهوان يدعو صاحبها الى الخوض فى تفكر الغيوب وطلب اسرارها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الجبروت وطلب كشف هلال المشاهدة فى المحاضرة وسقى شراب المحبة بكؤس الشوق فمن اجابها بعث خروجها من اوصاف البشرية وتحليه بالحلية الروحانية واسقاط علل الانسانية يجد حلاوة بروق التجلى من مرأة الايقان والعرفان والرابع داعى الملك وهو الهامه بامر الله سبحانه يلهمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من خطرات اللطفية والقهرية وما يؤول عاقبته متابعة الكتاب والسنة فمن اجاب به يقع فى بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر علوم الالهية والخامس لسان داعى السر وهوان يدعو الى تجريد الهمة من الاكوان والحدثان فمن اجاب به يصل الى كشف مشاهدة الرحمن ويرى بنود تجليه عجائب اسرار المعرفة فى خزائن الربوبية والسادس لسان داعى سر السر وهو لسان النور يناديه من وراء غيب الغيب لحظ انوار القدم عن الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودية والاتصاف بصفات الربوبية فمن اجاب به يصل الى مطالع مشارق انوار تجلى الصفات والذات والسابع داعى الحق بنفسه بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولى منادا ته بلسان الافعال الخاصة دعاؤه به الى مشاهدة الصفات

لم يضيق صدرك ونعى كما صنعه ... قابلو
فشجعه الله تعالى بذلك وهيج نفاته
إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ
فشجعه بقوله من احدى العائدتين اما رفع الحجاب ...
فلا يخلوا الانذار من احدى الفائدتين اما الثواب واما ...
بان يخرج من ... وفقه الله تعالى لذلك ...
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
... فى الظاهر ... الآخرة ... فيه الله
اليه من كان من اعمال ... بحظوظها
اى كل من يعمل عملا من خطوط الاخرة
بنية الدنيا ويريد به الاحظاء من ثواب الذنب
تعالى اجره فيها ولا يصل اليه من الذنب
شيء فان لكل احد نصيبا من عليها
واعرض عن الآخرة ... مقتضى نشأته التى هو عليها
باتخاذه اليه ... بعمله الا الدنيا ... التى فطر عليها
الآخرة ... فاذا ... ونصيبا من الآخرة
نفسه ... بمقتضى فطرته
... جعل النصيب الدنيوى
منغمسا الى النصيب فى طلب حظوظها ... حتى انتكست فطرته وبعث النشأة واحتجب
لا ينقصون اى لا ينقص من ثواب اعمالهم فى الدنيا
شيء لانه لما تشكل القلب بهيئة النفس ... تحجبه
بصور حظ النفس
وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ

فی الفعل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه یقع فی بحر العشق الذی یغرقه بامواج اللطف حیث یدعوه بلطائف الالتباس لایبقیه فیه بل یخرجه الی معادن الصرف ویریه بعض احکام الصفة لا علی حد الکمال المرتبة الثانیة داعی الصفات وذلک یدعوه الی النظر الی طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات لیطهره من کل صفة ذوقا ویسقیه من عین ... کاملا فی حمل موارد انوار الذات فمن اجابه یقع فی نور الاسماء والنعوت فیطیر بجناحیها من انوار الصفات الی سبحات الذات فیکون فی مشاهد تیها عارفا بصفة القدم المرتبة الثالثة داعی الذات وذلک کلام الصرف المقرون خطابه بکشف الحقیقة من عین الذات یدعوه الی الفناء فی کنه القدم وازلیة الذات وابدیته فمن اجاب سره وسر سره الی ذلک یقع فی بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الابد وابد الابد وینکشف له العین وعین العین وحجب الحجب وغیب غیب الذات فیصیر متصفا بالذات والصفات بعد فنائه فی الذات والصفات بنطقه بعد ذلک نطق الازل وسمعه سمع الازل وعینه عین الازل ویده ید القدرة بقوله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودیة الی جلال الربوبیة کنت له سمعا وبصرا ولسانا ویدا فیؤیده بجوده وجلال وجوده الی معرفة نفسه بنفسه ثم یعرف نفس العبد للعبد فیعرف الحق بالحق ویعرف نفسه بالحق بعد نسیان نفسه فی الحق وهذا معنی قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالی باذعان الوجود وبعث التلاشی بین یدی کبریائه بقوله ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ یسجد له اهل الملکوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا ویسجد له الادمیون والجن بعد ان شاهدوا انوار ربوبیته فمنهم من یسجد طوعا لما کوشف له من انوار جماله تعالی فیسجد ویخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وتوحیدا ومنهم من یسجد له کرها فی مقام المجاهدة وتکلیف العبودیة والمتابعة کرها لما لم یکشف له دواعی العشق والمحبة والشوق من الحق ومن اللطف معائنة ان العشاق والمحبین یسجدون له طوعا لانهم فی محل العبودیة من العشق والمحبة وان اهل الکمال من العارفین والموحدین یسجدون له کرها لانه فی مقام شهود الربوبیة وهم فی الحالین هنالک فی کرههم فی السجود له احدهما ان بعضهم عاینوا عین القدم وجلال الازل والابد ولا یرون سجود الحدثان یلیق بعزة الرحمان بل یرون الحدثان متلاشیا فی اول بدیهة سطوة جلاله وان الخلق والخلیقة من خدمته وهو بعزته اغرقهم ان یقرب الیهم احد بسجوده له والثانی ان بعضهم شربوا فی بحار الازلیة شربات الاتصاف والاتحاد ولکن لم یکونوا کاملین فی مقام الانفراد والاتحاد بالربوبیة فیسجدون له کرها فان العبودیة شرک فی الربوبیة ومن کمل منهم لایکون حاله حال العبودیة بل حاله حال الربوبیة من استغراقه فی احدیته ولیس هناک للعبودیة اثر وسکران التوحید ینسلخ من علة الحدثان فالعبودیة علی من هو سکران غائب بل فان عن الوجود فی الوجود وایضا الانسان عالم الصغیر

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فسجدته من أعلاها السموات ومن أسفلها الأرض ومن في السموات والأرض

الروح والعقل والقلب والنفس وجنودهم فيسجد الأرواح طوعا عند كشف الجمال روحا وأنسا وتسجد القلوب

طوعا عند كشف الجلال إجلالا وتعظيما وتسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وأنوار الأفعال ذكرا وفكرا

واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف أنوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لأنها خلقت أبده

بما فيها من نظر القهر ونكرته ويسجد ظلال الأرواح والعقول والقلوب هي الأسرار المكنة التي جعلها الله مرآة

لحقائق العرفان فيسجد الأسرار التي هي ظلالها عند طلوع شمس الألوهية من مشرق الأزلية وغروبها في مغرب الأبدية

معرفة وتوحيدا وفناء في بقائه واضمحلالا في قدمه وتسجد ظلال النفوس وهي هواها راغمة عند طلوع شمس القهريات

كرها الكره النفوس استسلاما وانقيادا على جناب الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال إذا

نزلت به المصائب ذل وإذا جاء به الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس

معهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا

فاعرفهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي**

الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أي لا تستوي

المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية أنوار الأزل بمن يبصر ببصر روحه بنور الحق جمال الحق

على نعت السرمدية بالأغواشي الطبيعة ومزاحمة الخليقة ولا يستوي ارتفاع ظلمة دخان النفوس في معارك العبودية

بسطوع أنوار الأرواح إلى صفائح القدس ينعت بنفسها في مجالس الأنس وأيضا من يبصر بنور الحق

جمال الحق على نعت السرمدية بالأغواشي الطبيعة ومزاحمة الخليقة ولا يستوي من يبصر برسوم العالم

برسوم العلم ولا يستوي نور وجوه العارفين بما يبدوا من غيرة القهر عن وجوه المدعين قال أبو عثمان

لا يستوي من كحل بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة ومن عمي عنها وحرم دونها أم هل تستوي

من هو في أنوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير وقال أبو حفص الأعمى حقا من يرى الله بالأشياء

ولا يرى الأشياء بالله والبصير من يكون نظره منه إلى المكونات قال الأستاد من جملة الظلمات الركون في أوطان

التدبير ومن جملة النور الخروج إلى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**

مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا

شبه الله سبحانه أنزل الماء من السماء إلى الأودية بما نزل من سماء بحار أنوار ذاته وصفاته

وأسمائه وأفعاله إلى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والشاهدين والعاشقين

والمشتاقين والمحبين والمؤمنين والمخلصين المتعبدين المريدين وكما يحتمل الأودية بضعفها وقوتها

البرهان على **هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** بالشرك ... على الظالمين

الَّذِينَ يَصُدُّونَ الناس عن سبيل ... مع استقامتها ...

التوحيد ويصفونها بالاعوجاج ... **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ**

من أهل الأديان ... الإيمان اليقيني الغيبي ... بالتوبة والإنابة ... والعبادة والعبودية ... أعمال أهل السلوك ومقاماتهم

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ...

وضيقها وبسطها ماء المطر فكذلك تلك القلوب تحتمل مياه انوار قاموس الكبرياء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدار استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحيد وكما ان قطرات الامطار يكون فى الاودية سيلا فيحتمل السيل زبدا وخثاله وما يكون مانعا من جريان السيل فى الاودية فكذلك يكون تواتر انوار تجلى الحق يكون سيل المعرف والكواشف فتسيل من جداول القلوب انهار الغيوب فتحتمل من اوصاف البشرية وما دون الحق الذى يمنع القلوب من رؤية الغيوب فيذهب به عن مجارى القلوب قيعانها التى هى اصداف همم العالية فى طلب جواهر الحكم من بحار المشاهدة فتصير بعد ذلك صافية مقدسة عن زبد الرياء والسمعة والشك والشرك والنفاق والخواطر المذمومة فيبقى القلوب فى بحر المشاهدة سابحة فى نور الازل والابد بلا علاقة وما لع من العرش الى الثرى وذلك من بركة تجلى مشاهدة الله سبحانه التى بدت من الحق بلا واسطة ولا سبب كما ان المطر ينزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فيض فياض القديم الازلى على الذى ارتضى برضاه من اهل رضوانه فى الازل فمياه تلك البحار فى اودية تلك القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فى بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذى من بحر الذات يجرى فى اودية قلوب الموحدين والعارفين والمنفردين والمتجردين ويذهب بما فى قلوبهم من اوصاف الحدوثية وينبت اوراق ورد الربوبية ومن هناك يدعون الاتحاد ويولمون فى الانبساط واما الذى من بحر الصفات فيجرى على قلوب العاشقين والمحبين والمشتاقين ويذهب منها اوصاف النفوسية حثالة الطبيعة وينبت فيها نرجس الانس وياسمين القدس ومن هناك يدعون السكر والهيجان والمواجيد واما الذى من بحر الاوصاف والنعوت فيجرى على اودية قلوب الموقنين والمشاهدين والمكاشفين ويذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وينبت فيها رياحين الدقائق والحقائق واما الذى من بحر الاسماء فيجرى على اودية قلوب المخلصين والمتعبدين ويذهب منها وسواس الشيطان والميل الى الحدثان وينبت فيها ازهار الحكمة والفطنة واما الذى من بحر الافعال فيجرى على اودية قلوب المريدين ويذهب منها زبد الشهوات وينبت فيها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذى خص كل قلب من قلوب هولاء بمورد من موارد الطافه ومشرب من مشارب عطافه قال الواسطى خلق الله ذرة صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء اليه جمال الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الاية فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهوانه اذا سال السيل فى الاودية لا يبقى فى الاودية نجاسة الا كنسها

طور ابعد
طور ودرجة فوق رتبة
الى ما لا يعلمه الا الله فلم يتبعوا معنا
النبوة ومعنا ما **وما نرىك اتبعك**
الا الذين هم اراذلنا فقراؤنا الادنون
منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه
ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون **بادى**
الرأى اى بديهة الراى واوله لانهم ضعفاء
العقول محجوبون عن كسب المعاش ونحن اصحاب فكر
ونظر فلو لا ذلك لاحتجابهم بعقلهم القاصر
عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية
لقصور نظرهم على كسب المعاش
والوقوف على حده
واما اتباع نوح عليه السلام فهم
فالعقل اصحاب همم بعيدة وعقول هائمة
حول القدس غير متصرفة فى المعاش ولا ملتفتة
ويجوزه كسبه وتحصيله فلذلك استنزلوا عقولهم
واستحقروها **وما نرى لكم علينا** نحن اصحاب الكون والمال
من فضل وتقدم فيما بالتقدم بالغنى والمال
بل نظنكم كاذبين فيما تقولون
ارأيتم ان كنت على بينة من ربى
العقل الذى

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد فى نفسه لايبقى فيه غفلة ولاظلمة انزل من السماء ماء يعنى قسمة النور فسالت اودية بقدرها فى القلوب الانوار على ما قسم له فى الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فتلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب البواطيل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب هم بلهيب الشوق اضاء فيه انس المقرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدوا الانوار على الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا اخر فى تقديس اسرار ومعاملات العارفين بقوله **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفتح بمفاتيحها من الغيب بجواهر الارض من الذهب والفضة وغيرهما اذا ذيبا لاتخاذهما الحلى وبين ان لهما زبدا مثل ان لهما زبد مثل زبد السيل فى ذوبانهما فيذهب زبدهما بعد اذابتهما سريعا من غلبة النيران ويمكث فى البوتقة اصلها الصافى فكذلك اعمال الظاهر والباطن يدخل فى بوتقة الاخلاص التى تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى فى القلب وخاطر الباطل بطير ولا يبقى لان خاطر الحق من اثقال الهام الحق فيمكث فى القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان من الاحوال صدقا بقيت فى القلوب بركتها وما كان غير ذلك فانما لا تبقى فيه خيرا قال الشبلى احتملت القلوب من الزوائد على مقدار ما فتح الله عليها من انواع مباره وقال بعضهم القلوب اوعية وفيها اودية فقلب يسيل فيه ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء قلب يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس وكل ماء من هذه المياه ينبت فى القلب نوعا من القربة والقرب من الله عز وجل وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهى فى ميادين الشقاق يتخبط الى ان يبلغها الله مقام الاشقياء ولى اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة فى صميم الارواح من تاثير تجلى جماله فلما حميت الارواح من حرق المواجيد اثر حرارتها فى القلوب فتلقى القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق بمشاهدته فينزعت من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويصعد عرفها من حارهرة عرق الكواشف والمعارف

وَآتَانِي رحمة اى هداية كشفية متعالية عن حجة ... عقلية **رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ** ... البرهان ... من العلوم اللدنية ... من الظاهر من الباطن ... **عَلَيْكُمْ** وخفيا بكم ... عن الحقيقة فلا يمكن تلقينها **أَنُلْزِمُكُمُوهَا** ... فكيف ... **وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** ... **وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا** ... نفوسكم ... انكار ... ان شاء الله ... **إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى** ... ذلك منكم ... حصول المعاش ... **فَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا** ... كنت ... اهل القربة والمنزلة عند الله ... **وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ** ... **وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ** ... المؤمنين ... الذى هو القاهر

الى الادمغة فيسيل ذلك العرق على اودية العيون ومجارى الوجوه فما اطيب فى ذلك العرق ويا لها من طيبه ولذته كما قيل كل جبر فهن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن عين لهم جارى وقال ان الانوار اذا تلالات فى القلوب نعت اثار الظلمة فنور اليقين يفنى ظلمة الشك ونور العلم يفنى تهمة الجهل ونور المعرفة يمحو اثر النكرة ونور المشاهدة يفنى اثار البشرية وانوار الجمع يفنى اثار التفرقة وعند انوار الحقائق يتلاشى اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حيث العرفان تفنى سدفة الليل من حيث حسبان تاثير الاغيار قوله تعالى **أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** اشار سبحانه الى قلوب اوليائه الذين يسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم وعقولهم واسرارهم كلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فيعرفون مكان نزول القرآن على سيد المرسلين وامام المتقين صلوات الله عليه من الله سبحانه بمكان سماعهم كلام الحق من الحق ويعلمون صدقه فى رسالته بما شاهدوه من براهين صفات القدم ليسوا بمقلدين من حيث طباعهم وايمانهم الفطرى انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقليد الذين سماهم العوام بانتسابهم الى العمى ولا يعلم حقيقة ذلك الا اهل النهى من العارفين بقوله انما يتذكر اولوا الالباب قال السادى من استدل عليك بربه ليس كمن يستدل بك على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن يحققه من جهتك وليس من شاهد جريان الاشياء فى الازل كمن شاهده فى وقت ظهورها وقال الاستاد اى لا يستوى البصير والضرير والقبول بالوصلة والمردود بالحجبة والموهل للتقريب والمعرض للتعذيب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل بقوله **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ** عهد الله مع الصهد يقين ما عاهد ارواحهم فى مشاهد الاولية حيث اعشقها بجمال وجهه فوفوا ميثاق العشق بالعشق والعجب كيف يطيق العاشق ان ينقص عهد معشوقه وعشقه صار روحه ومن يطيق ان يفارق روحه فوفاؤهم معه لزومهم على جناب عزته بنعت الفناء فى عبوديته قال بعضهم الموفون بعهد القائمون له على شروط العبودية من اتباع الامر والنهى قال ابن عطا ولا ينقضون الميثاق الاول فى وقت بلى انه لا رب لهم غيره فلا يخافون غيره ولا يرجعون سواه ولا يسكنون الا اليه ثم زاد سبحانه فى وصفهم بوصلهم مراده منهم فى طاعته بقوله **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** اى الذين يصلون باسرارهم مشاهدته وقربته ويخشونه به حيث قصوا بقلوبهم فى بحر اجلاله ويخافون من عتابه ودقايقه معهم فى تغيير اياهم فى حركات ضمائرهم بان يميل الى غيره وقال ابن عطا الذين يدومون

[illegible]

على شكر النعمة ومعرفته منة للنعم لدوام النعمة اليهم وايصالها لهم قال بعضهم هم المتحابون فى ذات الله قال الواسطى الخشية منه حقيقة الخوف منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع فى حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن القربات الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب وقال الاستاد الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقى من ارتكاب العصيان ولى خاطر فى الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرته الحياء والخوف مكان محبته المقرونة لعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه ثم زاد الله وصف القوم بالصبر فى بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا فى الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كتمانها العظم احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى ادراك كل الكل قال ابو عثمن صبروا عن المناهى اجمع لا لخوف النار بل لسبب النهى وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد فى وصفهم باقامة الصلوة وانفاق اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله وفى الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدته ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عليهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم ولعتذر ثم وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ** الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا جلسوا على كراسى جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝** اى من كل ابواب الاهلية

[illegible] غير وصول واهلاك من لم يتخرج [illegible] بحر الهيولى واهلاك [illegible] بمتابعة نبى وتزكية نفس كما جاء فى كلام [illegible] النبى عليه السلام ونخاطبانه لنفسه [illegible] سفينة هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة ركبتها عند خراب البدن نجوت منها الى عالم [illegible] والا غرقت فيها وهلكت فعلى هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التى تنتظم بها الاعمال **وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ** [illegible] **قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝** [illegible]

بينهم وبين الملائكة فى مقام المعرفة والمحبة سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ؇ اى سلامة دوام الوصال وبركة انوار جماله الحق عليكم ولكم الى الابد بلا انقطاع ولا تم ابدا بما صبرتم فى طول الشوق الى جماله ونضركم فى بلائه وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معناه ثم وصف الله اضدادهم بخروجهم من مكان عبوديته فى اتباعهم هواهم بقوله وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق ولو ساعدهم فى العهد نور العناية لا يقدرون على نقض العهد لان الموفق بالتوفيق يكون محفوظا بعين رعايته عن كل خطر وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره سكون اليه والفرح بغير مفروح به ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحيوتها بقوله وَفَرِحُوْا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ؕ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ ؇ لا يكون الفرح بالدنيا الا لمن كان معزولا عن الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة فاذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزلال قال الواسطى الدنيا مدرة وملك منها غبرة ومن اسرته غبرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منه فلذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغرقكم فى بحارها وغرقوها فى بحر التوحيد حتى لا يجد وامنها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا فى الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا فى جنب الحقيقة من خطر الدنيا فى الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنيا وحقرها فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها بقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْۤ اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ ۚ ۖ قطع اسباب اضلال اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء فى الازل ويرشدهم طريق الانابة اليه يضلهم عن مشاهدة جماله ويهدى العارفين الى مشاهدة وصاله وقال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدى الى سبيل رشده من رجع اليه فى جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقائقه من طلبه به ثم وصف الذين انابوا اليه حيث ابصروا ما برز من وجه نبيه صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة وايقنوا حقائقه ولم يحتاجوا الى اية اخرى كطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ ؕ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ ؕ بين سبحانه ان ذكر المؤمنين مقرون بايمانهم فامنوا بالغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهبه الله من نور الايمان وطمانينة قلوبهم بذكر الله والله تعالى غيبهم امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب ايضا وذكرهم غيب ولو شاهدوه مشاهدة كشف صار غيب طمانينة قلوبهم به وسقط

ع

وانقضى ان ... من استيلاء نيران الحرمان وهيآت الرذائل الظلمانية دائم فى الاخرة حَتّٰۤى اِذَا جَآءَ اَمْرُنَا باهلاكهم امتثالا وَفَارَ التَّنُّوْرُ تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية وفوران طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية او امرنا باهلاكهم المعنوى واغراقه فى بحر الهيولى الجسمانى وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على ... قُلْنَا احْمِلْ فِيْهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ اى من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملهما فيها علمه ببقاءهما ... مع بقاء الارواح الانسانية فان علمه ... الحاوية للكل التى بها ... فى دينك وَاَهْلَكَ من يتصل بك ... اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ اى الحكم باهلاكه فى الازل ... وَمَنْ اٰمَنَ ... من امتك ... وَقَالَ ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا ...

۱۲۲

عنهم الذكر فاما ما داموا لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره وذكره للمؤمنين على معنيين ذكر الظاهر وذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد وذكر الباطن وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدر الله وجلاله وذلك من تولد رؤية آلاء الله ونعمائه وتفكر فى اياته وصنايعه وذلك كسب القلوب ومالم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علة ولا سبب خالص طمانينتها به وما سواه من الذكر فهو معلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب او بذكره فى نفسه اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهم ذاكرون الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى رؤية انوار لوائح الحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى متواشاهد الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذكر باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمعرفة والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فى ذكر القلوب يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الافعال فى الصنعيات وذكر الارواح من رؤية انوار الصفات وذكر الاسرار من رؤية سبحات الذات وههنا الذكر متصور لان الذكر غير متناه فاذا راى العارف مشاهدة صرف ذاته فرؤيته على قدر وجوده وحاشاانه محيط بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره وهو ذاكره وان كان فى مشاهدته فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجيب ماهر فتطريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا امر خ احدا يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى لو اراده

الاعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من افراد نوع الانسان انقاذها واجراء احكامها وترويجها فى بحر العالم الجسمانى واقامتها واحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة وانقاذ امرها وتثبيتها واحكامها بوجود نبى او امام **ان ربى لغفور** يغفر هيآت نفوسكم المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة الهيئة المغرقة فى بحرها بمتابعة الشريعة والكشفية والهدايات **رحيم** يرحمكم بافاضة المواهب العلمية والمغفرة النورانية التى ينجيكم بها ولولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم **وهى تجرى بهم فى موج** من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها بانقادهم على مقتضياتها **كالجبال** الحاجبة للنظر المانعة للسير وموج من انحرافات المزاج وغلبات الاخلاط الردية **ونادى نوح ابنه** المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده **وكان فى معزل** عن دينه وشريعته **يا بنى اركب معنا** اى ادخل فى ديننا **ولا تكن مع الكافرين** المحجوبين عن الحق ○

قَالَ سَاٰوِيْٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ
في بحر الطبع هو النفس المعروفين المالكين
يعني به الدماغ الذي هو محل العقل بالعقل والمعقول بالعصمة عن استيلاء بحر الهيولى اي ما استعصم
فلا عاصم فيه قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ
الذي التوحيد والشرع
النفس واستيلاء عما بحر الطبيعة اي بحجبه عن ابيه
وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ موج هوى
ودينه وتوحيده فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِيْنَ
في بحر الهيولى الجسمانية
وَقِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ
اي نوع من جهة النفس
وَيٰسَمَآءُ اَقْلِعِيْ
اي ارض الطبيعة الجسمانية منها ما منت عليه على لسان الشرع
بامر الشريعة وامتثال احكامها وفي
ارض انقص باسراق ذلك على القلب
واستيلائه بعوارن مواد ذلك وبسماء
هو الاعتدال الذي به قوامه بالوهم
على حسب العادة والحس الشهوية تبهمية
العقل المحجوب بالعادة والطبيعة
وَغِيْضَ
النفس التي هي محل النفس
الغيبة بغيم الهوى التي تمد الحجب ملاحجا
عن الطبيعية الفكر اقلعي
مواد هما واسبابها بالفكر
وَقُضِيَ
ما عرفوه الطبيعة الجسمانية ومدد
اي نوع النفس العقلية الحياة الحقيقية
من الحق الماعية للحياة من الاهلاك
امر الله بانجاء من نجا واهلاك من هلك
وَاسْتَوَتْ
اي استقامت

وارادوا زيادة كشف الذات والصفات وعلموا انهم لم يروه بقدره ولو رأوه بقدر ما فنوا فيه فيما لم يروه تطمئن القلوب لرجاء وصولهم اليه وذلك الزيادة متصور وان لم يتصور الاحاطة وايضا معنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب ذكر الله لهم في الازل بحسن اصطفائيتهم بولايته ومعرفته فبقيت لهم تلك الطمانينة الى الاباد قيل القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطمأنت بذكر الله بتسبيحه حمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطمانت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسامي والنعوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون كالغرقى لاتطمئن قلوبهم بحال كيف تطمئن بذكر من جهلوه ام كيف تطمئن بذكر من لم يومنهم بل خوفهم وحذرهم قال الحسين من ذكره الحق تحير في ازله اطمأن اليه في ابده قال النهرجوري قلوب الاولياء مواضع المطالع وهي لا تتحرك ولا تنزع بل تطمئن خوفا من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فتجده مترسما بسوء الادب وقال الواسطي هذه على اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمأنت الى ذكرها اله فحظها منه الاجابة للدعوات والثاني اطاعته وصدقته ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات اطمأنت قلوبهم الى ذلك فكانوا ممزوجين الملاحظة لشواهدهم ومفسودي الطبايع برؤية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذكره لها لا بذكرها له ورضاه عنها لا برضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم ان ما تعرف الى الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم لا يقدر ان تطمئن اليه ولا يسكن اليه ومن كانت الاشياء في سره كذلك الى ماذا يسكن ويطمئن فلا يجد قلبه طمانينة لقدر المطمأن اليه كلما عادت الزيادة عليه رآها حجابا لا يستطيع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان عزمت الدخول في هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد قوم اطمانت قلوبهم بذكر الله في الذكر وجدوا اسلوتهم وبالذكر وصلوا الى صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله لهم فذكرهم الله بلطفه واثبت الاطمانينة في قلوبهم على وجه التخصيص لهم ويقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم استروحت قلوبهم واستبشرت واستأنست اسرارهم قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب تقربوا لها على ما نالت بالله من الحيوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لا تطمئن الا بالله ولا يسكن الا اليه لانها محل نظره قيل اطمأنت اليه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الروذباري اطمأنت اليه لانه جللها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمأنت اليه ثم انه سبحانه لم يقنع بذكر الايمان منهم حتى قرنه بالعمل الصالح بقوله اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ طُوْبٰى لَهُمْ

وَحُسْنُ مَآبٍ اى لهم والعيون اسرار همرانوار آزال الازال وآباد الآباد وبها وصل اليهم من نور الاحدية ايقنوا ما لم يصل اليهم منه بما وجدوا منه ثم اختار وه بما فيه لعمالهم بشرط فنائهم فى اوليته وآخريته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبى لهم وحسن مآب اى شجر القدم وذات القديم جمل سناؤه لهم واغصان الصفات الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة ماوى اسرارهم واصل شجر الذات والوصف التجلى اكناف ارواحهم وهناك حسن ماب قلوبهم وايضا اى طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لامين قوم انت بينهم فهن فى نعمة من وجهك الحسن قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه فى وقت من اوقاته وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال الجنيد طاب اوقات العارفين بعمر وفهم لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا فى قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك والرياء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ويقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال طوبى لهم فى الحال ولهم حسن المآب فى المآل قوله تعالى قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ لما لم ير الحق سبحانه اهلا للروية وحدانيته وادراك حقائق توحيده من الخلق الا سيد المرسلين صلوات الله عليه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحيد فامره ان يترنم بلسان الحقيقة بالحقيقة وقال قل هو ربى لا اله الا هو اثبت ربوبيته حيث رآه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا غير دخل فى بحر النفى بقوله لا ووصل الى جواهر وجود القدم والهوية فدار بسره بين دائرة هو واضمحل عن كينونية وجوده فتحير سره فى طلب الاصل فيه وعرف انه لا يدركه بنفسه فاستعان بالازل فى معرفة الازل واستعاذ به فقال عليه توكلت واليه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانى وحمل السيد حمل جميعهم بالله صار من العالم غرض الكل لذلك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالى لم يبال بالكل وهذا كما قيل

وكنت ذخرت افكارى لوقت ❊ فكان الوقت وقتك والسلام ❊ وكنت اطالب الدنيا الحر ❊ فانت الحر

وانقطع الكلام قوله تعالى أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا عاتب المومنين بهذا القول اى الم يعتبر لهم بان يطرد وامن رؤية دنيهم الى معادن الارواح ليعرفوا اهل الاصطفائية ممن دونهم من اهل الحجاب لا يطيعون الى ايمانهم فان سر المقدير يجرى يمنعهم عن مطالعة جماله قال الواسطى هو على ما يقدسه من تصحيح حكمه واحكام قبضته كلا يبدل القول لديه قوله تعالى أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ هو تعالى قائم على كل نفس

تمام تعينه ... على الجودى بجمعيته نفسه وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ واستقرت ... اى بعدا لهم لكونهم وضعوا الهوى مكان الحق ووضعوا ... وعبد الله بدين الله ... مكان الشريعة ... الطبيعة مكان ... وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ... حمله شفقته ... الاتوة وتعلقه به ... القرابة على طلب نجاته ... الرحم والقرابة ... وراعى مع ذلك ... وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ واهتمامه بامره ... وحسن السوال فقال ... لا تخلف وعدك ... ذو القربة الصورية ... بانجاء اهلى ... تكون ظهور ... بقوله الا من سبق عليه القول ... هو الذى سبق عليه القول ولم يتحقق ازليته ... والرحم الطبيعية ... وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ لا يتخلف بعدك ... قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الذى بينك وبينه القرابة ... اى ان اهلك هو المعنوية والاتصال الحقيقى ... كما قال امير المومنين عليه السلام ... من ...

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبيته وانوار عظمته وتربية بوده وحفظه وعنايته فمن نفس قام عليه بفعله ومن نفس قام عليه بصفته من حيث كشف الصفة لها او كشف نور الفعل لها ومن نفس قام عليها بالذات من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبوديته فهي في مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس محبته فهي في روية انوار صفاته وان كسبت معرفته وتوحيده فهي في روية سبحات انوار ذاته فان قصرت النفس الاول في عبوديته بالتفاتها الى حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثاني في محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها وبقائها في الفترة والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان اوقعها في بحر النكرة لكن الاخذ ههنا زيادة معرفتها لانه سبحانه مشفق على النفس العارفة وهو تعالى اخذ هذه النفوس قائم بنعت حفظ انفاسها في طلبها الحق قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن حذرا قال الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط بكل شئ القائم على كل نفس ممن دونه من الحدثان ان ذلك من قهره عليه وتزيين كفره في عينه بقوله

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

زين الله مكرهم بمكره بهم في الازل في عيونهم حتى راوه مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف يخلصون بمكرهم عن مكره ويعرف مساوی مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله فماله من هاد قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** اى صفة الجنة التى وعد المتقون وهي جنة مشاهدة الذات تجرى من تحتها انهار الصفات ثم هاثمار اشجار الصفات والذات للمتجردين عن الحدثان دائم بانهم يعاينونها بلا حجاب ويعيشون فى ظلال تجليها بلا غصة ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق الى روية الملك الخلاق المتبرئين من الشرك والنفاق قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو** مادام فى حيز الحدوثية وان راى ما راى عليه من انوار الربوبية ووفق عليه بان لا يلتفت الى ما بدا فى نفسه من انوار الربوبية ويستقيم فى حال العبودية فان الربوبية فى العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية فى نفسه فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل ما لك

أطاع الله
وان بعدت لحمته الا
بان عدو محمد من عصى الله وان قربت
منزلة **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** فى بين انتفاء
كونه من اهله بانه غير صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء
اهل دينه وشريعته وانه لما دبه فى الفساد والغى
كان نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الصلاح
لا قرابته منك فمن لا صلاح له
لا نجاة له ولو شئ الى النبوة من صور الخطاب اصلا
منك كما قيل انه سر من اسرار ابيه على ما قال النبى
عليه الصلوة والسلام الولد سر ابيه وذلك
انه ما بالغ فى الدعوة وبلغ
بالجهد فى المدة
التطاولة فهيه غضب
وما اجابه بقوله رب لا تذر على الارض
وما عليهم بقوله ان تذرهم يضلوا عبادك
من الكافرين ديارا الآيات فلذا هل عن شهود دقائق
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وبخرج الميت
وانه يخرج الحى من الميت ويخرج
وحكمته ودعوته تلك ذنب مالة خطيئة
كانت دعوته بالكفار الذى زعم
من الحى
منكم منا ابتلاء الله بالفاجر وحكمه على الله
انهم لا يلدون الا امثاله وفى الحديث
غضبه فلا تحته بتلك العقوبة ومن
فكان عن خطيئته **فَلَا تَسْأَلْنِ**
من ذنب الثقلين وكرم
خلق الكافر **مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ماله
من يصلح ومن اصلاح
واعلمن ان الصلاح
هو سبب

وملازمته ما امرت به وقال ابو عثمن العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال ابن عطا او الجنيد لا يرتقى احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هى الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا منّ الله عليه بما بعده قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** اى بينا حكما عربيا اعربى وذلك الحكم ما حكمنا فى الازل بانك خير البرية واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا رايتنا بنا وخرجت فى مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى فوصفناك فى كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربى بيّناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك فانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسين بن الفضل فى هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم ينفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَّذُرِّيَّةً** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم فى رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة فى بحر سكره ولولا تسعة ابحر نسوته متعلقة من تحت سفينة نبوته فى بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل فى هواء الابد ولبقى الحدثان بلا عروس الرحمن ولم يظفر احد لحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلّمينى يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سياتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا شرّف وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضرّ به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا فى ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يؤثر فى حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان اٰيته ومعجزته وكرامته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَّأْتِيَ بِاٰيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنعهم من التماسها عن المشائخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل معلوم فى وقت معروف بقوله **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفًى فى الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

إِنِّيْ أَعِظُكَ أَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ○ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ ۗ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِيْ وَتَرْحَمْنِيْ أَكُنْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ○ قِيْلَ يٰنُوْحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ

هو سبب النجاة دون غيره وان اهلك ... والقرابة العنوية لا الصورية ... الواقفين مع ظواهر الامور ... اى اهبط من محل الجمع والاستغراق الى مقام الولاية والتفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة فى عين الوحدة لا منقضيا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بالكفر بالحق عنهم ... بسلام اى بسلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلون ... وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى ... وبركات ... بتقنين قوانين الشرع ... العدل الذى ... وتاسيس قواعد ...

ولما بلغ اشده اتیناه حکما وعلما وایضا لکل کشف من صفاته وذاته وقت فی مراد الله من اولیائه وذلک
الکشف من العیون الصفات والذات لا یکون للعارف الا ویکون فی قلبه شان موصوفة من البشریة واثبات
من العبودیة زیادة نور فی ایمانه وعرفانه بالربوبیة وایضا لکل مقدر فی الازل فی قضیة مراد الله من الربوبیة
والعبودیة والنعمة والبلیة وقت معلوم فی علم الله لا یاتی الا فی وقته قال جعفر الصادق فی قوله لکل اجل
کتاب للرویة وقت وقال ابن عطا لکل علم بیان ولکل لسان عبارة ولکل عبارة طریقة ولکل طریقة اهل فمن لم یمیز بین هذه الاحوال
فلیس له ان یتکلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتین الازلیتین
وهما الارادة والعلم ای لکل ارادة فی انفاذ القضاء والقدر علم فی ذاته فی کیفیة وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبیة
فالکتاب علم ذاته یثبت ارادته فی علمه ما یشاء یمحو ما یشاء من القضاء والقدر فیبقی الکتاب کما کان
فی الازل وبقیت الارادة کما کانت فی الازل ویتغیر احکام المقضیات والمقدورات للعباد بالعلوم والارادات بقوله
یمحو الله ما یشاء ویثبت یمحو بارادته القدیمة من نفوس المریدین صفات البشریة
ویثبت فی قلوبهم صفات الروحانیة ویمحو من قلوب المحبین معارضة الامتحان ویثبت فی ارواحهم
حقیقة نور الایقان ویمحو عن اسرار العارفین اوصاف العبودیة ویثبت فیها اوصاف الربوبیة وایضا یمحو
عن الواح العقول صورة الافکار ویثبت فیها نور الاذکار ویمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ویثبت
فیها الدینات علم العرفان وایضا ویمحو عن ارواح الصدیقین اعلام المرسومات المکتسبات ویثبت فیها نوادر
الالهامیات فی حقائق المراقبات وایضا یمحو عن عیون العقول شواهد الایات ویریها انوار الصفات وایضا یخفی فی
القلوب آثار الصفات ویبدی لعیونها انوار الذات ایضا یمحو بفضله خواطر الوسواسیة والهواجسیة عن قلوب الخاصة ویثبت
فیها خواطر حقائق المعرفة واذا کان اسرار اهل التوحید فی بحر التجرید بنعت التفرید سابحة فیغرقها الحق فی بحار نکرات
القدم تارة بتحیرها وفنائها ویغرقها فی بحار معرفة الازلیة ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم
یغلب علی البقاء والبقاء حق الابد فیغلب علی الفناء وذلک من بدء نور الذات فی الصفات وبدء نور الصفات
فی الذات لتلک الاسرار والصفات والذات اصل تلک الغرایب والعجائب بقوله **وعنده ام الکتاب**
ام کتاب المقدورات فی الافعال الصفات وام کتاب الصفات الذات لان الکل منه بدا والیه یعود فما کان
فی کتاب الافعال من القدریات یمحوه ویثبته وما کان فی الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات
فکل متبدل فمن ام الکتاب یتبدل من المقدورات وکل محو ینمحی فمن ام الکتاب ینمحی قال الواسطی منهم من
جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال یمحو الله ما یشاء ویثبت فمن فنی عن الحق بالحق لقیام الحق
بالحق فنی عن الربوبیة فضلا عن العبودیة وقیل یمحو الله ما یشاء من شواهده حتی لا یکون علی سره غیر ربه

ویثبت من یشاء فی ظلمات شاهده حتی یکون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا یمحو الله ما یشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وکل ما یورد علی سره من عظمته وحرمته وهیبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غیبه والحاضر مرجوع لا یعدوه والغایب لا مرجوع له یعدوه او لا یعدوه قال الواسطی یمحوهم عن شاهد الحق ویثبتهم فی شواهدهم ویمحوهم عن شواهدهم ویثبتهم فی شواهد الحق یمحو اسم نفوسهم عن نفوسهم ویثبتهم برسمه قال ذوالنون العامة فی قبض العبودیة الی ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت علیهم مشاهدة الربوبیة ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلک قال یمحو الله ما یشاء ویثبت وقال سهل یمحو الله ما یشاء ویثبت الاسباب وعنده ام الکتاب القضاء المبرم الذی لا زیادة فیه ولا نقصان وقال ابن عطا یمحو الله اوصافهم ویثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلی یمحو ما یشاء من شهود العبودیة واوصافها ویثبت ما یشاء من شهود الربوبیة ودلائلها وقال بعضهم یمحو الله ما یشاء یکشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق الیه ویثبت بتجلیه لها السرور والفرح قال جعفر الکتاب الذی قدر فیه الشقاوة والسعادة لا یزاد فیه ولا ینقص ما یبدل القول لدی ویقال یمحو العارفین بکشف جلاله ویثبتهم فی وقت اخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشیة لا یتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا یکون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من کلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما یکون المحو والاثبات من صفات فعله وقیل یمحو الله عن قلوب مریدیه هممم الارادات ویرتقی بهم الی علی الدرجات قال الواسطی یمحی ما یشاء عن رسمه ما اثبته فی رسمه ویمحو ما یشاء عن رسمه وهم الاولیاء خاصة قوله تعالی **اَوَلَمْ یَرَوْا اَنَّا نَاْتِی الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا** ظاهر الایة معروف بفتح الامصار لاهل الاسلام ولکن فیه اشارة عجیبة انه تعالی اذا اراد بجلاله ان یزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلی من ذاته وصفاته له فیقع آثار تجلیه بنعت العظمة والکبریاء علی الارض فتتزوی الارض من هیبة جلاله حتی تصیر کخردلة وذنا من هیبة من الخلق قال تعالی واشرقت الارض بنور ربها یا لیت للمشتاقین لو یرون ذلک لطاروا من الفرح به کما قیل لو علمنا ان الزیادة حق لفرشنا الطریق بالیاسمین وایضا ینقصها من اطرافها لان اولیاءه واوتاده فی اطراف الارض فاذا قبضهم نقص اطراف الارض بقبضهم عنها الا تری الی قوله علیه السلام فی اخر الزمان لا یبقی صاحب سواق الا فی اطراف الارض ولکل واحد منهم فی کل یوم اجر مائتی شهید واذا اراد خراب الارض اوی اولیاءه الیه منها لیهلک اهلها بعدهم لان دعائهم وبرکتهم اثبت اهل الارض فی عوافی وذلک من غیرة الله ولا مدفع لغیرته بقوله **وَاللّٰهُ یَحْکُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهٖ** قال محمد بن علی تخرب الارضین بذهاب اهل الولایة من بینهم فلا یکون لهم مرجع الی ولی فی نوائبهم ومحنهم فیتواتر علیهم المحن والنائبات فلا یکون فیهم من یکشف الله

اليقينية و **وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً** الكمال **اِلٰى قُوَّتِكُمْ** قوة الاستعداد **وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِيْنَ** بظهور صفات نفوسكم ومتابعتها الطبيعية **قَالُوْا يٰهُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ** لاحتجابهم الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا عن ادراك البرهان **اِنْ نَّقُوْلُ اِلَّا اعْتَرٰىكَ بَعْضُ اٰلِهَتِنَا بِسُوْٓءٍ** نعصوبهم مما يصيبهم من آفات الطبيعية واذا العبادة لكان الغشاوات **اِنِّيْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ** بالكلية **مَا مِنْ دَآبَّةٍ اِلَّا هُوَ اٰخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَا** حصنا حصينا شاملة لكل احد من امور المربوب ويحفظه فلا حاجة له الى اجزاءه فی قهره وحفظه ثم بين ان كل ذی نفس تحت قهره وسلطانه اسير فی يد تصرفه ومملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتأثير فی غيره لاحراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بين انه **عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** ای علی طريق العدل فی عالم الملك الذی هو ظل حضرته فلا يسلط احدا علی احد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من عباده ولو صغيرة وقد يكون للتزكية ورفع درجة كالشهادة وفی ضمن ذلك كله نفی القدرة علی النفع والضر عنهم عن آلهتهم و

عنهم بدعائه فخرب قال ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا مات بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشى يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا فى قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مضل لمن هدى وقال الاستاذ فى قوله اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها فى كلام اهل المعرفة بموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد فى طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى

فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا كل قصار اه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر وله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى امات مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيروا محجوبين عما ورائها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم فى بحار البقاء ومشاهدة الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التى توجب الفناء فى النكرة والفناء فى نكرة النكرة ومن وقع فى بحار النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل فى مكره ومكرهم من مكره ومكره وراء مكرهم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكرا بين من مكر الحق بعباده حيث وهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القديم فى وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شئ بحال لانه الغنى القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ** ۝ فى الاية اشارة عجيبة اى لو يطلبون شهيدا بينى وبينكم يصدق رسالتى فانظروا فانى موضع شهود جمال الحق فان ترونى بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه فى مرأة وجهى فشهود تجليه شاهدى وايضا شاهدى من هذا حاله من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علو ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعنى علم اشارات الله من انزله وابداه فى كتابه يعنى لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسراره وملكوته وحقائق جبروته اى من علم علم الكتاب فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف والالهام والمشاهدة والكلام متحققا فى هذه مشاهدته وشاهد ايات رسله نائب انبيائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الالهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان الخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية الخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب وغيب الغيب الفراسات الصادقة والايات الواضحة

ع

وَيٰقَوْمِ هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ فتأويله تأويل الناقة واما انجاء صالح ومن معه على التأويل المذكور فكانجاء عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء فى قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكانجاء مؤمن آل فرعون على ما اشار اليه بقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا **وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ اِبْرٰهِيْمَ بِالْبُشْرٰى** الى آخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادى المجردة العالية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملأ الاعلى من اهل الجبروت وانخراطات فى سلك الملكوت بحسب فطرتها مناسبة يناسبها ولكل نفس من عالم الجبروت وطل بربها من عالم الملكوت تستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثانى مدد القوة والعمل كما اشار اليه قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقر اصلى تأوى اليه من جناب اللاهوت ان تجردت كما قال عليه الصلوة والسلام ارواح الشهداء تأوى الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاوات ذاتها عن الجناب وانقطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والقوى

قال عليه السلام في وصفهم ان في امتي محدثين متكلمين وان عمر منهم وله لسان العموم في علو المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بين الالهام والوسواس والرياضات والمجاهدات وبيان عيوب النفس ومداواتها وهو لسان الحق في العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز والعمل بعلمه اعز عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة في المشاهدة اعز والموافقة عزيزة والانس في الموافقة اعز والانس عزيز واداب محل الانس اعز

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر اقف الالف ثلثة احرف الف ولام و فاء والاشارة فيها الى الفته لقلوب اوليائه واللام لام الولاية كانه اليف اوليائه والراء اشارة الى رحمته السابقة في اصطفائيتهم كانه قال بالالف انا وباللام الازل اي انا في الازل رحمت اوليائي واصطفيتهم لرؤية جمالي وراحة وصالي ولهذه الصفات التي سبقت في اصطفائيتك واصطفائية امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة الر كِتٰبٌ ان هذا كتاب محبة اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ لتعلم فضيلتك وفضيلة امتك لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ اذا عرفناهم سبق عنايتي لهم تخرجهم بنور كلامي واخباري عن كرمي ورحمتي عليهم عن ظلمات طبيعتهم وغواشي غفلتهم الى سعة فضاء كرمي ونور بسطي وانبساطي وايضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الى نور اليقين وايضا من ظلمات العدم الى نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الى نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الى نور المكاشفة ومن ظلمات رؤية غيري الى نور رؤية قربي قال جعفر في قوله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس عهد خصصت به فيه بيان سالف الامر ونجاة امتك انزلناه اليك ليخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ثم اخرج الهداية من علة الكسب بقوله بِاِذْنِ رَبِّهِمْ ثم بين ذلك النور بان هذا اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ وهو طريق العبودية الذي اصطفاه الحق لعرفان الربوبية على قدرهم لا على قدره فانه عزيز ممتنع من مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود في افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما الهمهم عبوديته وهداهم الى ربوبيته ثم وصف نفسه بالالوهية التي بدأ منه الكل واليه يرجع الكل وما كان وما سيكون وما هو حاضر من الملك والملكوت في تصرفه وتدبيره

والقوى الملكوتية
والادراكات
فضعفت عن قبول تلك الاشراقات

تخرط فيها في سلكها اوقات
بالانخلاع عن بدنها واوقات تبعد
فيها غيبتها بما هي ممنوة به من تدبير جسدها ففي
اوقات اتصالها بها وانخراطها في سلكها فقد تتلقى
الغيب منها اما كما هو على سبيل الوحي والالهام والقاء
في الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة
فيها منها واما على طريق الهتاف والايماء والاعلا
صورة كتابة في صحيفة تطالعه منها وذلك بحسب
جهة قبول لوح صحها المشترك واختصاصه بنوع
بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
والاتفاقات العارضة وقد يتراءى لها
صور مناسبة لها
في الحس

يهدي به فيه ويهدي به وبما فيه من دلائل صنعه وبوبيته عارفيه الى مشاهد تجلاله وعظيم كبريائه
بقوله **اللّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** فيه اشارة الى احبائه اى
ان الكون وما فيه لى من اراد ذلك فليسال منى لا من غيرى ومن ارادنى فلا يلتفت الى مالى قال الواسطى الكون
كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وجده سخر له الكون بما فيه قوله تعالى **الَّذِينَ
يَسْتَحِبُّونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ** وصف الله المرائين الذين يوثرون
جاه الدنيا ورياستها على طلب الولاية وشرفها ويصدون المريدين عن طريق القاصدين الى الله ويعرفون
وجوههم البهم **اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ** فى ظلمات القهر لا مخرج لهم منها ابدا
قال ابو على الجوزجانى من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم عليه طلب طريق نجاته
ومن طلب طريق النجاة حرم عليه الوصول الى المفضل قوله تعالى **وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ
اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** لكل نبى وصديق اصطلاح فى كلام المعرفة وطريق
المحبة مع قومهم فيعبر عن طريق الحق باصطلاحهم الذى يعرفه قومه واصحابه تسهيلا لسلوكهم
وتيسيرا لادراكهم ولو تكلموا بلسان الحق والحقيقة لم يعرفوا ذلك فهلكوا فيفتح تلك الحقائق لمن يشاء
من المريدين ويحجب من يشاء منهم عنها غيرة عليها بقوله **فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ
وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ** قوله تعالى **وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ** فيه اشارة ان
ايام القدم وايام البقاء ايام القدم اولية الاولية المنزه عن دهر الدهار والزمن والاثار كان فى كان قبل كان
وكما كان فيما كان الان فعشق بنفسه على نفسه وكان عروس نفسه ولم يكن فى كان الا كان فمضى على كان ايام
قدم كان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حيران سكران ولا عارف مكاشف ولا مونس مستانس
يمتعون بجمال القدم فى القدم فيا ويلتا من وصال فاتت منا وجمال غائب عنا تذكرت اياما ودهرا
صالحا فبكيت حزنا فهاجت حزنى واما ايام البقاء احزية الاحزية بلا دهر والحدثان ولا علة الاكوان
والازمان بقاء سرمدى وجمال احدى ووصال ابدى يبقى لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه
كانه قال ذكرهم ايام القدم ليفنوا حسرة على ما فات عنهم على ما فات ابكى من حيوتى وايام مضت فى الدهر هدرا
وذكرهم ايام البقاء ليبقوا من فرح وجدانها ابدا ودنا وصال الحبيب فى اقترابه واطربا بالوصال واطربا
وايضا اى ذكرهم ايام وصال الارواح فى عالم الارواح حيث كاشفت قناع الربوبية عن جلال وجه الصمدية لها
حتى عشقت بجمالى وبقيت فى وصالى وذاقت طعم محبتى من بحر قربتى ما اطيبها وما الذها حين كلمتها بعزيز
خطابى وعرفتهم حقائق جمالى فقلت الست بربكم من غاية محبتى وشوقى لها قالوا بلى من شوقى محبتى

اين تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكروا زمان الصفاء ولطائف الوفاء ليزيد واشوقا على شوق وعشقا على عشق ○ وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلنا هن تاريخ الليالي + وعنوان المسرة والاماني + وايضا ذكّرهم سر مشاهدتي وخوّفهم عن مقاطعتي فان شانهما عظيم وخطرهما جسيم ○ نهايات رلحات النفوس وصالها + وغايات لذات العيون لقاؤها واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلاعلة العتاب ○ كان لي مشرب يصفو برويتكم + فكدّرته يد الايام حين صفا + ثم بين سبحانه ان فوت ايام القدم رزية عظيمة لكل صبار في الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سر عظيم لكل شكور انعام المشاهدة والمعرفة بقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال بعض المشائخ ذكرهم بايام الله وهي ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قبل حلولها في الاشباح ○ سقيا لها ولطيبها وحسنها وبهائها + ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها + ويقال ذكرهم الله بايام الله هي ايام التي كان العبد فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله الازلي عبادي ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر حين لا وفاق بعد ولا شقاق فلا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة ولا علم له ولا اختيار ولا زلة ولا اوزار ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه راض بحكمه لذيذ العيش بسره وان كان مستوجب الرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود النعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم حده وقدره والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم سبيل الشكر لئلا تغيروا بالنعم وقال عرفهم ان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله وكرمه ولا تعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اي من عرف عجزه عن شكري لازيدن معرفته بي وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري يكون عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكر عني فانه الشكر لا غير وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال الهي لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانه الان شكرتني يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائيتي لكم بمعرفتي في الازل وعرفتم حقيقتها لازيدنكم بكشف مشاهدتي لكم حتى تعاينوني وتبصروني بعيون المعرفة والقلوب الخالصة والارواح العاشقة

بملكة الاتصال
التنزيه فيها من خوارق العادات
وانواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد
من عالم القدرة ما ينكره من يحتج بعلمه من المحجوبين
بالعادة واصحاب سقم القلوب والمحجوبين
بالعقول الناقصة الشهوية بالوهم القاصرة عن بلوغ
الحق وادراك الحق وتقبله من تنقح قلبه بنور الهداية
وتعصم عن الضلالة والغواية استبصارا وايقانا
وسلبت فطرته عن الحجب المظلمة والغبارة
ونخلصهم عن الجهالة والشقاوة تقليدا وذلك
لصفاء قلبه بالارادة وقوة قبوله للصقالة وتقويها
اتمامها ابدا نفسه عن عالم الملكوت كما قال
بقوة ملكوتية وقدس بنور ربها مفيضه وانما
يحصل ذلك عن تلك النفوس الملكوتية من ابداع
التجريدية التي اتصل هوبها اجابة دعوته باطاعة
الملكوت له باذن الله تعالى واحيه وقبول حكمه
وتسخيره وقد دلت الاية على تنزل الملائكة لتنزيل
عليه الصلوة والسلام وتجسدها على الارض
مخاطبتنا اياه بالغيب الذي هو الشيخ وجود الولد
واهلاك قوم لوط وانجائه وتأييده بحسم
خرق العادة في ولادة العجوز العقيم
من الشيخ الفاني
وتأييده

ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بظلبات سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم فى القدم والبقاء فى البقاء وذلك المقام معدن الالوهية ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية فى الربوبية لان الحدث يتلاشى فى بوادى سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ** خلق الكون بحق ارادته القديمة والمشية السابقة التى سبقت بكون الكون فى الازل وايضا علم الكون حقا فى الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة ولحقوق ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لروية تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب ورؤية انوار ذاته للارواح ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين من نفعة عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لا ستصلاح المشاهدة اتته الفوائد والزوائد من الحق فى جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم** اخبر الحق عن كمال شرك ابليس حيث نسى الله بنعت سقاط قدره كل قادر غيره فى مقام المواخذة بقوله فلا تلومونى ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير فى البين شرك ولو كان فى مقام على حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى فى البين غير الله الا ترى الى قول الواسطى من لام نفسه فقد اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها فى عبادتها لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضى عنها فى حال من الاحوال فقد اهلكها قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محل التنزيه فاهل المعرفة

مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ... **قَالُوا يَا شُعَيْبُ** ... [illegible] ... **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ** ... [illegible] ... **مَا شَاءَ رَبُّكَ** ... [illegible]

من العارفین یدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعت العوانی من الحجاب فاذا ارادوا تحیة بعضهم
علی بعض فیشیرون بعضهم لبعض سلام ای هذا هو مشاهدة السلام کانهم فی تراءی مشاهدته لیشیر بعضهم
علی بعض الی جماله وجلاله واذا حیوا بهذه التحیة فحیا الله باحسن من تحیتهم بانه حیاهم بخطابه وسلمهم
بکلامه فکل من رأه فان الحق سبحانه یسلم علیه بالبدیهة قبل ثنائه علیه بقوله سلام قولا من رب رحیم
تجدیدا للعهد الاول حین رأوه بالارواح وسمعوا کلامه وسلامه باذان الاسرار فی میثاق الانوار
وما اطیب هذا السلام من السلام لاهل السلام ۞ اشاروا بتسلیم فجدنا بانفس تسیل من الاماق والسم
ادمع + وقال بعضهم تحیات الجنة وسلامها علی ضروب فاهل الصفوة والقربة تحیتهم من ربهم سلام منهم
منه علی قوله سلام قولا من رب رحیم ولاهل الطاعات والدرجات تحیة الملائکة وسلامهم قال الله
والملائکة یدخلون علیهم من کل باب سلام علیکم قوله تعالی **اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ** اشار سبحانه الی کلمته القدیمة التی تکلم بها فی اصطفائیته اهل معرفته طابت کلمته وهی اطیب الطیبات
باصطفائیته اهل الولایة وتلک الکلمة القدیمة شجرة الصفات اصلها ثابت فی القدم وفرعها فی سماء البقاء
وتلک الشجرة منزهة عن تغایر الحدثان وعن التبدیل بطوارق القهریات قال تعالی لا تبدیل لکلمات الله
میاه تلک الشجرة من بحار حسن العنایة الازلیة والارادة القدیمة تؤتی اکلها ثمرات تجلیها لارواح المحبین
والعارفین والموحدین کل حین تفیض فیض انوارها علی افئدة الصدیقین وعقول المقربین فاکل تلک
الشجرة ثمرات تجلی جمیع الصفات والذات تربی بها قلوب الاولیاء والصدیقین فثمرة مشاهدة الذات یورث لقلوب
الموحدین التوحید والتفرید والفناء والبقاء والصحو والمحو والحیرة والوله وثمرات الصفات یورث لقلوب
العارفین علی قدر تجلیها فکل صفة یورث ثمرا حقیقة من تلک الصفة فمیراث صفة العظمة الهیبة والخوف
والاجلال ومیراث الکبریاء البهتة والخجل والحیاء ومیراث الجلال الخشیة والخضوع ومیراث الجمال المحبة
والشوق والعشق ومیراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنیة ومیراث القدرة الکرامات ومیراث نور السمع
استماع اصوات هواتف الغیب ومیراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤیة الغیب وغیب الغیب ومیراث
نور الخطاب والکلام الاطلاع علی الاسرار والوله والهیمان فی الانس والمناجات ومیراث الحیوة حیوة القلب
بالرب وحیوة العقل بنور القلب وحیوة الروح بروح الوصال ومیراث رؤیة القدم والبقاء الزفرات والعبرات
والمواجید والصعقات ومیراث رؤیة انوار فعله الحکمة ببطون الافعالیات ودقائق المقامات وحقائق المعاملات
وادراک نور شواهد الایات فی کل ذرة فی مرائی الافاق ومیراث ثمرة الارادة تصدیق العبودیة واخلاص المحبة

وما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر لیکون الشقی فی مقابلة السعید وخروج السعید من الجنة الی النار محال وقد علم علیه بقوله **عطاء غیر مجذوذ** ای غیر منقطع فکذا ما یقابله علی ان قوله فعال لما یرید یشیر بذلک لکونه وعیدا شدیدا هذا لسان الادب ومراعاة الظواهر فی تحقیق البواطن واما الحقیقة فتحکم بان الشقی بما کان فی المراتب المذکورة فی النار لم یخرج منها بل انتقل من طبقة منها الی طبقة اخری ومن درکة الی درکة بمکان فی حکم الخلود فالمراد بالاستثناء ...

ويسهل له جميع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل ثمرا من ثمار تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى
فى انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الصمت فى قلوب احبائه وتلك
الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت فى ارض القلوب وفرعها فى سماء الارواح ومياه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة
تؤتى اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والكشوفات والكرامات والفراسات وحرسها
فى بستان الوصلة من جائحات الوسواس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التى غرسها الحق
فى ارض بساتين الارواح واصلها هناك ثابت بالتوفيق وفرعها فى سماء القربة وسقيها من سواقى العناية اثمارها
المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعاية ومزرعها الكفاية ونهارها
الانس تؤتى اكلها كل حين فى جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول
وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات فى اوان كمالها موضوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هى التى تطهر
اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن على الشجرة الطيبة الايمان
اثبتها الله فى قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها
الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت فى قلب الولى وفرعها فى السماء ثابتة بالمزيد
من عند الجبار فالاصل يربى الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدى الى الاصل ما يجتنيه
من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزائن الله فى السماء الغيوب
وخزائنه فى الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته
من الكفر والشرك والنفاق ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبتت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة
والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ** ۝ اذا انطق القهر القديم على لسان النفس الامارة التى هى الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالموحشات التى
تورث كلمات الوسواسية الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التى مالها ظلم البدع وفى
الشهوات خيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها فى قعر الطبيعة ايدى القهريات وتسقيها مياه الضلالات
وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة
وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان
والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء والبغضاء والغضب وجميع المساوى النفسانية الشيطانية

لا فى مقام المشاهدة بوجود الروح بل بالشهود الذاتى الاحدى الذى لم يبق فيه لغيره عين ولا اثر ولا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل التنكير فى قوله شقى وسعيد للنوعية لا للتعظيم جاز تأويل خروج الشقى من النار بالترقى الى الجنة من مقام تزكية نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصى وحينئذ لا يكون شقيا الى الابد **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** فى القيام بحقوق الله بالله فانه عليه الصلوة والسلام مامور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامره والسداد بعد الرجوع الى الخلق مع مخافته بضبط احكام التجليات الصفاتية شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن الا به من غير طغيان ولا ينطق ولا يتغافل الا به ولا يخطر بباله خاطر تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخل بشرط تام من شرائط التعظيم كما قال بغيره من غير اخلال بشكر واحسن تورمت قدماه من قيامه الليل وقيل له اما يكفيك ان الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولا بد فى دقيقة من باب النهى عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك فى غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتنى سورة هود قيل رأى بعض العرفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فسأله عن ذلك فقال لاذا يا رسول الله القصص الانبياء وما نزل

وفى كل اوان واوقات وانفاس تعطى ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عارية لامتحان القلب الذى هو منظر نور تجلى الحق وتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجرة الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال محمد بن على الترمذى الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهى التى لا تقر قرارا حتى تهوى بصاحبها فى النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصى وغاياتها النار ثم وصف امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم فى الدنيا والاخرة بقوله

يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ القول الثابت قول الحق جل جلاله فى الازل حيث حكم فى نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين ايمان المؤمنين اسلام المسلمين وقوله منزه عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقى بوصف الازل الى الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء فى ظل العنايات محروسون بلطفه عن قهره فى الدنيا والاخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بنزول الامتحان ولا بتغائر الملوان ولا بشئ من الحدثان وثباته للمومن العارف منه استقامته به له فى طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لهم ببعث الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه فى اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب اقمصة الربوبية فى كل لحظة للعارف الصادق الف مرات فى الدنيا فاذا قال ادركته اوقعه فى بحر نكرته فاذا تحير وكاد لطمات بحر النكرة ان تغرقه تحت اسافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله فى ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالبكاء ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه فى مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة فى المعرفة وبالمعرفة فى النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل فى الدنيا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطى فى قوله يثبت الله الذين امنوا على مصلحة الولجية يكون التخاوف والامن ولم ينزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذى لا يخاف عقباها فمن يثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك التخاوف وقال ايضا الايمان ايمانان

وما انزل ... العذاب باسم صف الكذب بينهم من صفة الابل لقوله ... عنا انابته ... الذين وما كانوا ... منا ... الواصلين الى التوحيد **فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا** من الوحدانية بوجوده من الفناء بعد البقاء ... عن بها الوحدة ومقام البقاء ونسبة الكمال ... الوجود بالاحتجاب بحجاب الانانية ... الكمال المطلقة الى انانيتكم الشخصية ... بالاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق فان ... **انه بما تعملون بصير** ۝ **ولا تركنوا الى الذين ظلموا** ... بانفسكم ای لا تشتركوا ... عن وجوه بقية خفية والتفات خفى ... الانبات عن فانه هو الزيغ القارن للطغيان وقوله ما زاغ البصر وما طغى **فتمسكم النار** نار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال الحبيبة بشر المذنبين بانى غفور وانذر الصديقين بانى غيور ولهذا المعنى قال والمخلصون على خطر عظيم فان دقائق ذنوب احوالهم ادق من ان تتعدل بالعقل وارشد عقابا من ان تتوهم بالوهم حينئذ **وما لكم من دون الله من اولياء**

ايمان حقيقة بضياء الروح وايمان محبة بظل الروح لذلك استثنى من استثنى فى ايمانه كيف لا يامنه العبد
وهو لا يخلف الوعد ثم وصف كيف قهره فى القدم الظالمين باضلاله اياهم بنفس المشية والارادة الازلية
بقوله وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ ۙ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ ۝ اختار اهل صفوته ع
بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنايته وقربهم منه به وبعد المبعدين وطردهم بقهره عن باب
لطفه فعل ما شاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل البعد ببعادهم عن قربه ليس عليه فى ابرام
حكمه نقص فى ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط
الجبروت ليس اليهم من امورهم شى ممنوعون عما يريدون يقضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية
والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشئها انشاها على ارادته وابدعها على مشيته لا ناقض لما ابرم فالافعال
على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة الفعل ولا بصنعه قال الشبلى فى قوله يثبت الله الذين امنوا اكرم
بالتثبيت كشف واعطى كمال المعرفة ومقال الصدق والتوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن
مقامات الولاية التى لا نهاية لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم فى الحيوة الدنيا على الايمان
وثبتهم فى الاخرة على صدق جواب الرحمن ثم شكى عن المغيرين نعمته عليهم بقلة الشكر فى نعمته وقلة الصبر
فى محنته بقوله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا نعمة الله ههنا
العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيئة بدلوا العقل بالعباوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا الاستعداد
قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصى ومباشرة الشهوة و
ياليت تلك النعمة لو ساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل العناية ولو غاص المنعم عليه فى بحر الكفر
والمعاصى الف مرة قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها فى انواع المعاصى ولم يقم بشكرها فى ان
يعمل بها فى طاعة الله قوله تعالى اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خلق سموات
الارواح وارض القلوب بين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الملكوت رفع هذه السموات
بانوار الذات وبسطة هذه الارضين بانوار الصفات وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ
بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ انزل من سماء القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلى
وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من جنات القلوب
ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ
لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ سخر للارواح ان تسير فى فلك قلوبها فى بحر الاولية والاخرية وتسيقها
بشمال هم الوجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فيويدها الحق باجريها

يتولونكم
من عقابه ويدبرون
اموركم ويدبرون لكم ثم لا تنصرون
ثبت باسه وهذا تهديد لاوليائه فكيف باعدائه
وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
لما كانت الحواس الخمس متواصل تشغل القلب
بما يرد عليه من المباحات الجسمانية وتجذبه
عن الحضرة الروحانية وتحجبه عن الشوق
والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه
الى معدن الرجس وتبدل له الوحشة بالانس
والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات
يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد ابواب الحواس
متلازمة على القلب فلا
يشغله ويفتح
باب القلب بالتوجه وتجمع
الى الله تعالى ليمد النور
والنية لوصول مدد النور
بالتفرق ويستانس بربه عن التوحش مع
عن التفرق وحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات
اتحاد الوجهة وحصول القلب على جناب الربوبية
خمسة ابواب مفتوحة للقلب الخمسة المفتوحة
بازاء تلك الخمسة التى تدخل
ينحل بها عليها النور ويدور ادار اللعين العمر والتى يلحق
الى جناب القدس والنور الوارد اثار ظلماتها ويمنع
اِنَّ الْحَسَنٰتِ
الظلمة ليذهب النور قوله
كلما اذهبها ومنها معنى قوله وقد ورد فى الحديث
يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ
ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما
ما اجتنبت الكبائر
وامرنا فاستقم

رياح الكرم ولطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ** ۝ سخر للعقول
اجراء الهام الافكار والاذكار ولادراك الانوار والاسرار اجرى الحق في ارض القلوب انهار معرفته ومحبته
يسقيها معادن نور حكمته وعروق ورد شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين
ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شروق شمس
مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات المعارف واشجار
الكواشف ونرجس الايمان وورد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ۝ جاء بظلمة النفس
للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب
وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالماب ربى سواكن الارواح والقلوب في العقول والنفوس والاشباح من الاسرار
والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل
كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التي لا نهاية
ولا غاية قال تعالى **وَاٰتٰكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَاَلْتُمُوْهُ** اتيكم ما سالتم منه في معاهد الاول وعقود
الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذي جلاله غير محصور وكماله غير مقصور بقوله **وَاِنْ
تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا** نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم
على نعمت السرمدية ولا يبلغ الى وصفها حساب لحدثان عدد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من المنعم
عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بسكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله **اِنَّ الْاِنْسَانَ
لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ** ۝ وصف شكره في التوحيد حيث استغرق في بحار الديمومية واتصف بتلك الصفة
وخرج منها بدعوى الانائية ظلوم لجهله بعين القدم ولو ادركها الغنى عن الانائية في عين القدم واى ظلم اعظم
من دعوى الربوبية ومحل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق في سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه
ونسي بما وجد وجهل بتنزيهه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالما من كمال استغراقه
في الازل بدعوى الانائية وتارة كفارا حيث نسي ما وجد وجهل بما لم يكن مدركا الا للحق سبحانه وكفرانه
غاية عطشه في الشوق الى ادراك الربوبية وعلومه في خوضه في ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى
موسى عليه السلام اذا استغرق في بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول والاول بالاخر والصفة
بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الحدثان
الا ترى حديث انا عرضنا الامانة الاية موازي مولازاة حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وادراك عين العين

فطرفي النهار
ليستحكم حكمها ببقائها الجمعية
واستيلاء الهيئة النورية فاولى مع
الاوقات تصحبها ان يكون من الذين هم
الى سائر الاوقات دائمون لدوام الخضوع وتقلو في سائر الاوقات
على صلواتهم دائمون ما حصل في سائر الاوقات
النور ويكمل وينزل في اخره ما كانت القوى الطبيعية
من التفرقة والكدورة ولما كانت في الليل ومن تجذب
المدبرة سلطانها في الليل عن عالمها الروحاني
النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها وحيطها
وتجذبها عن شانها الخاص بها باستعمال
العين وتشغلها عن عالم القدس فتسلبها
الات الغذاء لعمارة الجسد وتكدرها
اللطافة والطراوة
فقال **وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ** بالعشاء
تلطيفها وتصفيتها بالعقلة وتنويرها وتطريتها بالصلوة
احتيج الى
مواظبة الصلوة في الاوقات المذكورة فان ذلك التذكر
السيئات بالحسنات تذكر لمن يذكر حاله عند
الحضور مع الله في الصفاء والجمعية والانس والنفي
وَاصْبِرْ بالله في الاستقامة ومع الله في التحقق
في الصلوة وعدم الركون الى الغير
فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ ۝
الذين يشاهدونه في حال
الاستقامة ومراعاة العدالة
والقيام بشرائط
التعظيم

لا بنفسه ظلما حيث اجترى ما اجترى وجهل بما رأى بل ما لم ير قال فى حقه انه كان ظلوما جهولا قال الصادق وسخر لك السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا ومتجرا وسخر لك الشمس والقمر يدئبان ازمانك ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب لا غير لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله واتاكم من كل ما سألتموه ان الله تعالى اعطاك اكبر ما فى خزانته واجله واعظمه من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من ثواب العافية بسؤال فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سؤالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل الاشياء كلها طوع يديه فتنقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها على نعمة من نعمة يعجز عن الاحصاء فكيف اذا تتابعه النعم قيل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن رؤية الفضل عليه فى البدء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤية معرفة النعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة ونعمة المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة والنفس فى ابحر الطاعات تتنعم والقلب فى ابحر النعيم يتقلب والمعرفة فى ابحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخر لكم الليل والنهار جعلهما ظرفا لعبادتك ووعاء لطاعتك وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا يحصى لا يتناهى لا يصح شكره متناه فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان ومرج فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعل بينهما برزخا لا يبغيان لا يغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى الهرب للتائبين وكذلك نهار العارفين باستغنائهم عن سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** ظنه الاية فى حقيقة معناها

البلد القلبى للقلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر ثم مشاهدة المعروف هنالك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله وفرسان تجلى صفاته وجنود عظائم ازاله وآباده والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات فاستعاذ به فى هذا البلاد عن جنود القهر الذى معادنها النفس الامارة اى اجعل هذا البلد امنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسراق طبيعتها واجعلها امنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير فى طوارق البلاء بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝** كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ** اى رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من مجون قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث اتبطتهم فى مهوات الهلاك وورطات الغفلات قال عليه السلام النفس هى الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة فى الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة بقوله **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** اى فى طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقه فى بذل الروح بين يديك فانه منى لان طينته من طينتى وقلبه من قلبى وروحه من روحى وسره من سرى ومشربه فى المحبة والمعرفة والخلة من مشاربى ومن عصانى فيما يكون عصيانك ويقتضى حجابك ليس منى ولكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝** فيه اشارة الى ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق فى بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم فى جنانه لا يبالى والحكمة فى قوله ومن عصانى وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام فى محل الخلة والخلة توجب المحبة والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصانى اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعنى تبعك ومن عصانى عصاك لان فى حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الا ترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ؎ هانت ام انا هذا العين فى العين ✦ حاشاى حاشاى من اثبات اثنين ✦ وايضا لما قال فمن تبعنى فانه منى قال ايضا ومن عصانى موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اى انا من جنسهم وهم من جنسى وانت منزه عن المجانسة بالحدثان وايضا اضاف عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق الخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

ما نثبت به فؤادك اى بما اطلعناك على احوالهم وشقاقهم
من امتهم مع ثباتهم فى مقامهم وشفقتهم
الشدائد من امتهم ومعاناتهم عند تلونها
وعلو مرتبتهم عنه وعلى قصة نوح من سوال
وظهور شئ من ثباتهم كما فى قصة نوح فى
انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم
بقلبهم وتوكلهم كما فى قصة هود من قوله
انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون
الى قوله على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم
وتفضيلهم فى العتق كما فى قصة لوط من بذل
البنات لحفظ الاضياف من السوء فى ذلك كله
فلبك واستحكمت استقامتك
وقوى تمكينك بذهاب اثار التلوين عنك
ورضاك ويقينك وقوى توكلك
وكرمك وشجاعتك وكل خلالك
وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ السورة
الْحَقُّ اى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
وَمَوْعِظَةٌ لهم يحترزون بها عما
اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان
يتذكروا به ويجعلوه طريقهم وسيرتهم
والله اعلم

سورة يوسف
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝
الر تِلْكَ

بوصف الكينونة للداعي لسنته مشيته وبارادته القديمة وهذا في الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن في البين صورة
طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكي لم لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصاني قال لانه عظم ربه
واجله بان يخاطبه بان يجترى احد ان يعصيك احد اى من يطيق ان يوازى قدر ملكك بما يليق بك من الطاعة
ويجترى ان يعصيك فعجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واى معصية تبلغ عصيانك واى طاعة
تبلغ طاعتك وكاني اريد طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذا لا طاعة ولا معصية
الا تنزيه قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب وقال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد امنا
يعني افئدة العارفين اجعلهم امنا وسرا له وامنون من قطيعتك وقال السايري في قوله ان نعبد الاصنام
اي ان نعبد الاهواء وقال جعفر لا تردني الى مشاهدة الخلة ولا تردا ولادي الى مشاهدة النبوة
وقال الجنيد امنعني وبني ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعني وبني ان نتقرب
اليك بشيء سواك وقال بعضهم لما هذب الخليل في الشرافة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال في قوله
ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران والرحمة ليس لي على عبادك يد وعن علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان
ابراهيم عليه السلام امنا من عبادة الاصنام في كبره وقد كسرها في صغره لكنه علم ان هوى كل انسان
صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا الباب في معنى العفو اتم حيث قال
جزما وسوا الاحتما اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابرهيم عرض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لتنزيهه عن نفسه وعن جميع الخليقة
لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامر ان يسكن عياله في وادي الحرم بلا انادو لا راحلة
ليصفي حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلة فنادى ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا
في تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذي زرع
لاعتماد كلي على الله حيث ما اعتمد على شيء دونه مما تنبت الارض والبيت المحرم مما يمنع قاصديه
عن كل مستانس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ونعم التربية
تلك فاعلمنا بسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية
صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغي له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب في حيوته
وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد في تربيتهم بان يؤدبهم باقامة الصلوة اظهارا

الكتاب المبين نحن نقص عليك احسن القصص
وذكره احسن القصص لكون لفظه وتركيبه اعجازا ومعناه مطابقا
للواقع ... كالقصص الموضوعة على صورة السلوك وبيان
حالنا فاحسن وفاق منها الموضوعة لذلك واشد
اني رأيت احد عشر كوكبا
المنامات التي ذكرنا في سورة هود انها تحتاج من هذه
الى تعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة
التي عرض على النفس من الغيب بسجودها له الكواكب
والشمس والقمر وما كانت في نفسها
الامر الابويه واخوته
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
صورة ... فانه قد يلوح على الوجه الكلي
هذا من الالهامات الجلية الروحانية على القلب
الغيب من المجردات في الروح ويصل اثره الى القلب
العالم من الزمان في النفس فيصل الاحتراز ان كان مكروها
ولا يتشخص في النفس خوف واحترازا ويبقى هذا النوع
فيقع في النفس من ذلك مرغوبا وبشارات فكان عليهم
وتبقى سرورا ان كان اعلامات واشارات وفيها ان احبابه
منه الالهامات ما يقع قبل وقوعه ويجوز ان يكون
منه نوع ما يقع احترازا او منه اهتراء كان من جهة
دلالة الرؤيا

للعبودية واخلاصها فى المعرفة وطلبا للمشاهدة ومناجاتا فى القربة بقوله رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ ثم سأل ان يجعلهم مرائى تجلى جلاله وجماله ويجعلهم اية الصديقين والعاشقين بقوله فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْٓ اِلَيْهِمْ تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم فى اقامة سنتك والبسهم لباس انوارك التى فى قلوب خلقك محبتهم لمحبتك وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك فى شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلى والتدلى وايضا ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم وهى الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين مادام معها حسن رضاه وتائيده لاهل مناه قال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لى ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك بالخراجى اياهم عن حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم فى الكونين عنك شئ وقال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لان افئدتهم تهوى اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته فى صدورهم ومحبته فى قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع باعلاء عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال بعضهم فى قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم منازلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطى سال ثمرات القلوب وهى الحكمة وتبين الحكمة رؤية المنة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اى يعلمون انه لا يتهيأ لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ ۝ اى ما نخفى من التضرع فى عبوديتك وما نعلن من ظاهر طاعتك فى شريعتك وايضا ما نخفى من اسرار معرفتك وما نظهر من عبادتك وايضا ما نخفى من سر علم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفى من حقائق الشوق اليك فى قلوبنا وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبرات والزفرات وايضا ما نخفى فى اسرارنا من علوم الغيب وغيب الغيب

كرامته وزيادة قربته ... علمه ... وكرامته فيما من ... من اجتبائه ... على نعمته ... عند شهودهم بذلك الاصطفاء ... ابائه ... النبوة اذ الرؤيا ... وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ اى مثل ذلك الاجتباء يصطفيك ... الرؤيا العظيمة الشان بصطفيك ... مقامات النبوة ... الصادقة خصوصا مثل هذه ومن ... الذين ... فعلمت من رؤياه انه من المحبوبين ... وَيُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكَ ... لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ ... سلوكهم بالنبوة والملك ... اى ايات ... عن قصتهم ... فى الاصطفاء ... المخصوص ... بمشيئة الله تعالى لا يتعلق ... ولا ارادة مريد يفعلون ... فى الازل ... على ان من اراد الله به خيرا ... لاستعدادات دفعه ومن عصمه الله لم يكن لاحد ... بشر فيغوى ... وصفاته ... من كيد الشيطان واغوائه ... منه احد حتى الانبياء فيكونون منه على حذر ... من ذلك ... انها تطلعهم من طريق ... هو الانتقال ... على احوالهم فى البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله ... وارادتهم

وسر السر وما نعلن من حیاة الالهام والوسواس والهواجس وایضا ما نخفی فی انفسنا من منازعة القدر بوصف خاطر النكرة فی امر المشیة فی صورة ما نكره من انفسنا من الشكوی والتغیر فی الغضب وما نعلن بجلادة تنافی صورة الصبر بوصف التصبر والتشكر قال الخواص انك تعلم ما نخفی من حبك وما نعلن من شكرك وقال ابن عطا ما نخفی من الاحوال وما نعلن من الآداب قال الحسین ما نخفی من المحبة وما نعلن من الوجد قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ** هذا من الله سبحانه محل تعظیم المراقبة والهیبة فی الرعایة والحیاء فی المحاضرة وللظالم من شرب بحر جماله وجلاله وحسنه وافضاله شربات من محبته وشوقه ومعرفته ویخرج علی بساطه بنعت العربدة والسكر ودعوی الانائیة لانه یجاوز طوره والاشارة بقوله **اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ** یعنی فی الحقیقة ابصار سكاری المعرفة والتوحید یوم الكشف الاكبر حین تبدو انوار سطوات العزة فتفنیهم عنهم بالحق وعظمته وكبریائه حتی یستغرقوا فی عظمته بحیث لا یقدرون الالتفات الی غیره بقوله **مُهْطِعِيْنَ مُقْنِعِيْ رُءُوْسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ** ثم زاد فی وصف قلوبهم واضمحلالها فی عزة العظمة بقوله **وَاَفْـِٕدَتُهُمْ هَوَآءٌ** خالیة عن العقول المدركة والارواح الفائقة لا تدرك من عزة القدم شیئا ولا من جلال الابدیة مدركا ونعم ما قال سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظلمون حیث یشاهدهم ویشاهد ما یجری علیهم بوصف الجباریة والعظمة فانه موضع شهوده وشهوده للعباد اعظم من شهود العباد عنده لان العباد فی محل الحضور وشهوده تعالى محل الكشف قال احمد بن حضرویه لو اذن لی بالشفاعة ما بدات الا بظالمی قیل له وكیف قال لانی نلت بظالمی ما لم انله من والدی قیل له وما ذاك قال تعزیة الله فی قوله ولا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون قال میمون بن مهران كفی بهذه الآیة وعیدا للظالم وتعزیة للمظلوم وقال ابن عطا فی قوله وافئدتهم هواء هذه صفة قلوب اهل الحق الا تری الهواء قائم بالمشیة والارادة غیر قائمة بعلائق فوقها كذلك قلوب اهل المعرفة بالله لیس فی قلوبهم محل لغیر الله لا یساكن سوی الله ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهی تمر مر السحاب لا تلتفت الی سواه ولا له قرار مع غیر الله قوله تعالى **وَّسَكَنْتُمْ فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ** السكون فی اوطان الظلم من اهلیة فطرة النفس الامارة الیها وبحیاة الشهوات تمیل الی محلها من الآفات لتزید حظوظ هواها ومن لم یخرج نفسه فی زمان الارادة من جوار المدعین تعودت نفسه عادة الظلم فی الدعاوی الباطلة ویقع علیه ما وقع علی المدعین الكاذبین قال ابو عثمان مجاورة الفساق واهل المعاصی من غیر ضرورة من فسق كامن ومعصیة مستترة فی القلب لان الله ذم

قوما من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذر من مقام فيها فقال الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ويقال ان معاشرة اهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل فامله ما استقبلهم قوله تعالى **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ○** الاشارة في الحقيقة الى تبدل ارض قلوب العارفين من صفات البشرية واوصاف النفسانية والخواطر الردية الى الروحانية المقدسة لنور شهود جمال الحق وتبدل سموات الارواح من عجز الحدوثية وصفاتها وضعفها عن رؤية انوار العظمة صرفا وكفاحا لئه قال تعديتلة فالارواح والقلوب يخرج من ضيق القبض الى محل البسط ومن خفقات الخوف الى روح الرجاء ومن رسوم العبودية الى مشاهدة الربوبية وبروز اهل هذه القلوب والارواح من اماكن غيبه سكارى حيارى من شدة ولههم من جماله ديمومية في ميادين وحدانيته الازلية خرجوا بنعت المبارزة والمفاخرة بولايته وقربه يا اخي لو رايتهم لرايت عليهم اطراف اردية الكبرياء متعلقون بحقوى بازار عظمة الجبار يستغيثون بنعت الوله من فراقه في وصاله حتى لو رايتهم ما رايت عليهم رسوم البشريات بل رايت عليهم سمات الالوهيات فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرفت ولو تريد ان ذلك ارض الظاهر وسماء الظاهر انها تبدل من هذه الصفات وظلمة الخليقة الى انها منورة ببروز انوار جلال الحق عليها وانها صارت مشرق عيان الحق للخلق حين بدا سطوات عزته بوصف الجبارية والقهارية بقوله واشرقت الارض بنور ربها وهناك يا اخي يدخل الوجود تحت اذيال القدم من استيلاء قهر انوار القدم قال كل شيء هالك الا وجهه قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت الى معادنها وقال متى كانوا شيئا حتى صاروا الاشئ لانهم اقل من الهباء في الهواء في جنب الحق وقال الواسطي في هذه الاية ذلك لما يظهر من كشف حقايقه في بني ادم من انبيائه واوليائه لان الارض والسموات لا يثبت لما يظهر على الابدان من انوار الحق قوله تعالى **هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْٓا اَنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ اُولُوا الْاَلْبَابِ ○** ۲۱ع هذا محل اعتبار العارفين لانهم الناس بالحقيقة ليزيد شوقهم الى جمال معروفهم وخوفهم من فراقه واجلالهم من عظمته **جُحّه** منه ما ليعلموا منه لانهم من معرفتها بالحقيقة وقطعوا من وقت ادرسومهم فاذا عاينوه عرفوه وعرفوا جهلهم به وما كان من تقصيرهم في معرفته وعبوديته وذلك حين وقعوا في بحر توحيده ورؤية وحدانيته بقوله هو اله واحد وما وصفنا من فنائهم في بقائه وبقائهم في بقائه ببقائه لا يتذكر فيه الا الباء الحقيقة وعلماء المعرفة وعشاق المشاهدة وامناء خزائن المملكة قال جعفر في قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

ضَلٰلٍ مُّبِيْنِ ○ بعد طريقه
قصورها من النظر العقلي وبعد طريقه والقائهم
عن طريقتها في تحصيل اللذات البدنية والقائهما على القلب وجذبها
اياه وفي غيابة الجب استيلاؤهما على البدن
اياه الى الجهة السفلية بجبروت محبة البدنية
اياه الى الجهة السفلية في قعر جب الطبيعة بدل ابراهيم
وموافقاته له حتى القي في النار اتى به جبرئيل
الا انه البس قميصا من الجنة فالبسه اياه وورثه
عليه السلام يوم جرد والقي في النار فعلقه في تميمة على عنقه
اسحق وورثه منه يعقوب والبسه اياه ولما
فاتاه جبريل في البئر فاخرجه كما قيل وهي
الماء وظهرت عورته الى صفة الاستعداد
اشارة الى صفة الاستعداد
الاصلية
والنور الفطري
وذلك هو الذي منع ابراهيم
عن النار وجعله باذن الله حتى صارت
عليه بردا وسلاما واستنزالها العقل الى الفكر
في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحو
معنى قولهم **يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبِيْكُمْ وَتَكُوْنُوْا مِنْ بَعْدِهٖ قَوْمًا صٰلِحِيْنَ ○** اي في ترتيب المعاش وهيئة
اسبابه على حسب المراد ومراودتها للعقل عن القلب
بالتسويلات الشيطانية والتزيينات النفسانية
مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراودة
يعقوب عنه **اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ وَيَلْعَبْ**

للخلق وافتقارهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد شكس وتنتكس قال بعضهم كشف للخلق ما ندبوا له وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم والذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓرٰ عرف فهم النقد بما برا من فلق الاالهام اخبارا كبرا بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه خبر عن الاولية الاترى كيف قدمها على قول اسمه الله وبين باللام بحر النفى لانها شقيقة لام لا وبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح فى بحر النفى والنكرة بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لايبلغ الى بحر الربوبية ولايدرك لطائفها ولايصل الى عيان كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الاترا ها فى نسق صورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكرا لراء لان الاكثرين استغرقوا فى البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء فى هذه الكلمة وهذا سر عجيب لايعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهى اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الاترى الى قوله **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ** ۝ اى هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها يترجمها بما فيها فى السورة بلسان القرآن والقرآن بجمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان فى الحروف المعجمة يخبر بلسان مبين يبين عند كل عارف عالم القرآن مبين فى ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة فى ظنونهم وقت ام ثم ان يوصفه لاهل الستر فالانيس يستأنس بجماله والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاد بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يتقوى رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القرآن فى خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن وخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء ليعطوا بايادى القدمية ومننه الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلالهم بين اطباق الاكوان ويراها مع عزتها اهل الطغيان يتمنون انهم كانوا منقادين مستسلمين كما كان اهل المعرفة والحقيقة فى الحق مستغرقين بقوله **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ** ۝ هذا وصف اهل الانكار

تجبت القلب بالكلية عن افعاله الخاصة به والظاهر من صالها انها اقوى اضطرابه وابطالا لفعله وجماله الذى هو معنى الاكل مع ان القوة الشهوانية والحواس وسائر القوى اشد نكاية فى القلب والضرر به فى نفس الامر واجذب له الى الجهة السفلية واشد اباء وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهى الشرعية واذعان القلب بالموافقة فى طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك فى الحقيقة هو الامر واباضة النصيحة عن كلال البصيرة الكذب على قميصه عبارة عن نسبة القلب الى الذئب فى واقعة يوسف ... جاؤا على قميصه بدم كذب حين يعقوب عند كون يوسف اللطائف الروحانية والفعل الطبيعية وبعض السيارة الذين اخرجوه من عز يوسف فقدان نور العقل عند كون يوسف ... فى غيابة جب الطبيعة وشراؤه من السيارة من القوة الفكرية وشراؤه من عزيز مصر الذى هو من القوة العاقلة ... ثمن بخس دراهم معدودة ... نسبها لهم الى عزيز الروح عند حضرة القلب بما يحصل الذى هو من مصر المعانى والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استشارتها بنعمائه وقربا منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية ... بالقلب

الساقطين عن طريق الحق يودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى البطرين ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ثم يكونوا ابتدا بيرهم لاجانبين من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخلصين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب آخرين حسرة ثم سلى قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فواده فقال **ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝** وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالملم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم وما افسد امر ايام الطاعات بالحق الا عند معاينة الغيب ووقوع الحسرة قال ابو عثمن اسوء الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتنفيذ شهوته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانما هم ذكر قرب الاجل ويعز عليهم ما يا ملون من عيشهم على هذه الجملة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة ۞ فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝** الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغيرات نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القرآن بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرآنه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا دونهم لحافظون بحفظها في صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غير فهم حقيقي قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة

والقلب لبعث بجميعا في الم تصل الى مقامه الا عند كونه مفتي الشفاوات النفس في مقام الصديق اي الوجد الذي يليه القلب منه النفس في مقام الفوائد ووصل الى مقام الروح والله واما اذا تجردت في مقام عزيز الروح وبلغها اليه وذاقت بالسر فتتركه عند عزيز بالقرب من المعاني ... ان يقربهم التي تحصيل المعاني من العزيز السماوي لعامهم التي على الدين ... وامرأة العزيز **مَثْوَاهُ عَسَى** المتكفي تربيتها **أَكْرِمِي** **وَقَالَ** **أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ** **وَلَدًا** اليه بقوله **وَكَذَٰلِكَ** ... التي استنارت بنور الروح ... هي النفس اللوامة التي اليها اثره ... وتمكن في ذلك ويصل ... على مقاومة النفس ... ولم تبلغ الى درجة النفس المطمئنة ... بعد التزكية والتنور بنور الروح اياه في الارض وقدره ... وتمكين الله استعمال الآلة في تحصيل الكمالات وسياستها بالعدل ... حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال **وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** اي ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ** بالتأييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية كمال مقامه الذي يقتضيه استعداده وفيه المعارف والحكمة كما قال **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** والاشتد هو غاية الوصول

وبيانا وقرانا وفرقانا يهدى به من كان موسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه فى قلوب اوليائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا يقال اخبر انه حافظ القران وانما يحفظه بقرائه فقلوب القراء خزائن كتابه فهو لا يضيع حفظة كتابه فان فى تضييعهم تضييع كتابه قوله تعالى **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ** اى كما ادخلنا الضلال والكفر فى قلوب منكرى ابنيائنا واولياءنا الاولين حتى كفروا بهم ولم يؤمنوا بما جاؤا به يدخل فى قلوب هؤلاء المنكرين الكفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤية حقيقة مشاهدة اٰياتنا ونحجب بصائرهم عن ادراك لطائف كتابنا وما يبدو من انوارنا عن وجوه اوليائنا حتى لا يذوقوا طعم لطيف الخطاب ولا يروا الينا طريق المأب قال الاستاد ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد بالحرمان عليها سلوك الطريقة قوله تعالى **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** اخبر بجلاله وعز كبريائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه كشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول والقلوب لتسير فى ابراجها بقدر قوتها من قوى السعادة والتوفيق فكواكب الارواح تسرى فى ابراج الازليات والابديات ونجوم العقول تسير فى ابراج انوار العظمة والكبرياء وسيارات القلوب تسير فى برج سناء الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسير فى بروج سبحات الذات فتحصيل الارواح من اماكنها وسيرها التوحيد والتجريد والتفريد وتحصيل العقول من سيرها المعارف والكواشف وتحصيل القلوب من سيرها العشق والمحبة والشوق والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشية والانس والانبساط وتحصيل الاسرار من سيرها الفناء والبقاء والسكر والصحو ولكل عارف وموحد ومحب وشائق وصادق ومخلص ومريد من كل برج من ابراج الصفات لله نظر وفهم وعلم ومعرفة وكشف ومقام وحال ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال واد فى افعال وما لا يتناهى من دانيات ثمر المشاهدات ولطايفات المكاشفات لان منابعها الصفات التى منزهة عن الحدود والعلات ومن سار فى ابراج الصفات يرى منابع الصفات وهو عيون الوهية الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخليقة وعن ادراك قلوب البرية وذلك قوله بوصف تنزيهه **وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ** منع كشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالين والمدعين والمبطلين الزائغين عن الحق المقبلين على الخلق هذا من اعالى دقائق الاشارات واشارة الادنى انه تعالى جعل فى سماء الارواح ابراج انوار تجلى صفاته وذاته فسيارات انوار الصفات والذات تسير فى ابراج همهما وجعل تلك الابراج منورة مزينة بزينة نور الصفات والذات لسكان ارض القلوب من نظار العقول لترى العقول فى ترائيها اقمار الصفات وشموس الذات من حيث التجلى

الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلقة الذى هى مقام الفتوة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الاجر بيد الله فى ذلك فيضيعون [illegible] السعى والاجتهاد والتربية فلا يعلمون ان السعى والاجتهاد والتربية والرياضة ايضا من فضله [illegible] اسباب الوجود [illegible] **كذلك نجزى المحسنين** [illegible] من نفسه وتغليبها الاجتهاد والرياضة ومراودة زليخا اياه النفس اللوامة [illegible] الابواب عليه اشارة الى ظهور [illegible] يكون بظهور النفس كما ان التلوين فى مقام القلب فى مقام الروح يكون بوجود تقلب [illegible] القلب [illegible] الى نفسها بالتسويل والاستيلاء [illegible] عليه وتزيين صفاتها ولذاتها [illegible] طرق مخرجه الى الروح [illegible] بصفاتها الحاجبة [illegible] والاستقامة [illegible] ونظر العقل [illegible] التمكين [illegible] والقصة [illegible] [illegible]

لامن حيث كينونة الحلول فتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فائدة فى القلوب من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشيه والندم والرهبة والرغبة والمراقبة والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بمارات تلك العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها اوتاد الارض ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله من هم واين ما واهم طوبى لهم ثم طوبى لهم ثم بفضله وجوده يحفظ تلك البروج من هواجسات النفوس ووساوسات الشياطين كما قال حفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب سماع هواتف الغيب من صرف الخطاب والالهام لتدعى بكلمة الغيب لدعاوى الباطله فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق بنيران المحبة والاشواق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **اِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ مُّبِيْنٌ** ○ وايضا فيها اشارة اخرى انه تعالى بعزجوده وجده وجلاله جعل فى سماء القلوب ابراج المقامات والحالات ويجرى فيها سيارات الهمم لطلب وجدان اهله انوار الصفة فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب سرا من اسرار الغيب حتى يستشرف على مطالع الربوبية والالوهية فى كل دورة افلاك القلوب فى هواء الهوية حين تبرز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد الا ترى تقلب تلك الافلاك فى ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه على خلائه من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظار تلك السموات لعقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفة وبجلال قدمه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشى القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب وكذالك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وما ذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرز نورها من وجوههم وجباههم للناظرين من المريدين الصادقين والشائقين من المحبين وتلك سمات الحق لاعتبار الخلق وهدايتهم قال تعالى تعرفهم بسيماهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وزين القلوب بالاطلاع عليها وانواع الانوار لتهتدى بتلك الانوار الى مقام المعرفه وهذه المعاملات انما يهتدى بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر كما جعل الله

بالطرافها الى مرتبتها
بالمشاهدة ... الظلمانية
[illegible] اشارة الى [illegible] الاخلاق
وقد صوصه من [illegible] التى [illegible] فى القلب
لباس الصفة النورية [illegible] تلى النفس
الحسنة والاعمال الصالحة بالجهة التى
فانها صفة [illegible] القلب [illegible] وقوله
السماء بالعبادة [illegible] اشارة الى
[illegible] الْعُلْيَا
[illegible] القلب اليه بواسطة
ظهور نور الروح عند اقبال القلب [illegible] عليه
تذكر البرهان العقلى وورود الواردات [illegible]
واستتباعه النفس وهى تنازعه الى النفس
واستيلائه على القلب [illegible]
بواسطته
فى صور المصالح [illegible]
تلوح الى ان النفس تسول اغراضها
مغالسها بالمصالح العقلية وتزيينها بحيث تشتبه
[illegible] والقيام معا وموافقتها فيما توحى على العقل
فيما ارادة السوء معا ومقامها بالمحاسن التى تتعلق
بالمعاش كما كانت النساء بالرجال وميل القلب
الى الجهة العلوية بتكذيب قومها دعواها والشك
الذى شهد من اهلها فيما كان ابن عم لها [illegible]
الذى يعلم ان الفساد [illegible]
[illegible] من جهة الاخلاق
[illegible]

فی السماء بروجا لیهتدوا به فی ظلمات البر والبحر وزیناها للناظرین کذلک جعل فی القلوب بروجا یهتدی بها العارف الی ربه فمن تلک برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوکل وبرج التفویض وبرج التسلیم وبرج الیقین وبرج المعرفة وبرج المحبة وکل برج من هذه الابراج والبروج منها طریق الی الله تبارک وتعالی لا یعرفها الا السالکون فیها والعالمون بها وکما زین تلک البروج للناظر کذلک زین بروج القلب للناظرین لانفسهم القائمین باوامر الرب علیهم العارفین حالهم ومحالهم فی کل وقت وحین تعالی الاستاد فی السماء بروج وهی لها زینة ثم تلک النجوم للشیاطین رجوم اذا راموا ان یسترقوا السمع وفی القلوب للمعارف والعقول نجوم ثم هی للشیاطین رجوم فلو دنا ابلیس وجنوده من قلب ولی من اولیائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحیده وکما ان نجوم السماء زینة للناظرین اذا لاحظوها فقلوب العارفین اذا نظر الیها ملائکة السماء لهم زینة ثم ان الله سبحانه وصف قدرته فی مد الارض والقائه فیها الرواسی بقوله وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَیْنَا فِیْهَا رَوَاسِیَ وَاَنْۢبَتْنَا فِیْهَا مِنْ كُلِّ شَیْءٍ مَّوْزُوْنٍ ○ الاشارة فیه انه تعالی بجلاله وقدره بسط قلوب الاولیاء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلی جماله وجلاله فصارت مبسوطة بوقوع نور مشاهدته علیها لانها بلد الله ومقام زیارته هنالک اشرقت الارض بنور ربها فکلما یتجلی لها بسطها فانبسطت وزاد فی امتدادها بقدر زیادة وقوع نور التجلی علیها فکلما ازداد انوارها من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهی مضطرة الی زیادة بسطها وسعتها لانها بوازی مشاهدة جلال القدم الذی بلا نهایة ولا غایة فاذا یزید بسطها وامتدادها الی ابد الاباد وذلک لان هنالک عرش الرحمن وکرسیه وهنالک ولایة الله ینزل عساکر تجلیه علیها فی جمیع الانفاس والاوقات ولم یکن موضع من العرش الی الثری بهذه الخاصیة غیر قلوب الانبیاء والاولیاء لما روی سید الانبیاء علیه وعلیهم سلام الله عن الله سبحانه قال لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المؤمن ولا یظن ان ذلک البسط بسط صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله سبحانه التی اطلعت علی فطرتها وما کان بها غیبها معادن علم الله وفی علم الله استغرقت الاکوان والحدثان فکل شیء من العرش الی الثری فی تلک الاماکن من قلوب الصدیقین اقل من خردلة وکیف لا یکون ذلک وهو یسع حمل الملک والملکوت ولما تجلی لها تزلزلت من هیبته واجلاله فالقی فیها رواسی العظمة وشدها بجبال انوار الکبریاء وربطها باوتاد العقول وانبت فیها بمیاه بحار زلال نور غیبه من جمیع نبات المعارف والکواشف والمواجید والحالات والمقامات والاداب تلک الحقائق والنبات موزونة بقدر تجلیه ومیزان علمه وایضا فیه اشارة اخری ان رواسی الارض اولیاء الله وکما ان الجبال والرواسی

اى الطبيعة الجسمانية التى تدل على الميل السفلى
والنفس بجانب القلب عن جهة الصدر المباشر
للبدنيات الى ناحية البدن وموافقته واطلاع الروح
بوجود الهداية على ان الخلل يعوق العمل لان فى العقد
والعزيمة فذلك لا يكون الا من قبل [illegible]
وهو معنى قوله
[illegible]
اشارة الى نور الروح
الاشراق [illegible] الى المنازل [illegible] عن جهة النفس
الى القلب [illegible] الذى [illegible]
على القلب والخاطر [illegible] وذكره [illegible] النفس
النورى والخاطر عن جهلها وذكره والخاطر [illegible]
ويامره بالاعراض عن [illegible] الوارد [illegible] الروح
[illegible] فان تنورها بنور الروح [illegible] الظلمة
بالتنوير والتصفية [illegible] هذا
[illegible] من القلب [illegible] القلب [illegible]
التى [illegible] بالروح [illegible] القلب
المنزل من [illegible] الاشراق [illegible]
وتنورت النفس [illegible] والتشكل [illegible]
من [illegible] بنوره [illegible] والتقرب اليه

بالتفاوت فی صغرها وکبرها فکذلک الاولیاء بالتفاوت فی مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسی اعظم
الجبال فاعظم الاولیاء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة
وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة
اهل المکاشفة وهم الرواسی والغوث اعنی القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء
1 مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المکاشفة
مفزع العلماء والقطب مفزع الکل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسکها ظاهرا بالجبال والرواسی
واما الرواسی علی الحقیقة فهو مقام اولیائه فی خلقه بهم یدفع البلاء عنهم وبمکانهم یصرف المکاره
فهم الرواسی علی الحقیقة لا الجبال قال محمد بن علی الترمذی ان فی العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد
ومن فوقهم الرواسی فالی المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا اهال الامر الی الاوتاد ومرجع الاوتاد
اذا استعجل الامر الی الرواسی وهم خواص الاولیاء قال الله تعالیٰ والارض مددناها والقینا فیها رواسی
وقال سهل مد الارض ووسع رفعتها لیسیر فیها الناظر بالغیرة والاعتبار فیطلب فیها اماکن الاولیاء
وهم الرواسی الذین بهم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدین ارض العبادة وقلوب العارفین
ارض المعرفة وارواح المشتاقین ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسی وکذلک الرغبة والرهبة وقال
کما انبت فی الارض فنون النبات انبت فی القلوب صنوفا من الازهار والاثمار فمن نور الیقین ونور العرفان
ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحید الی غیر ذلک من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور
مما ینبت ارض القلوب من زهر المعارف والکواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ**
معائش الصدیقین فی ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبین ظهور نور تجلی ومعائش العارفین
کشوف التدلی ومعایش الموحدین استماع الخطاب بعد الکشف ومعائش سکان ارض القلب من العقل والفهم
والنفس نور الایمان والبرهان والایقان وذلک قوله **وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ○**
هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عیش کل احد مختلف
فعیش المریدین بیمن اقباله وعیش العارفین بلطف جماله وعیش الموحدین بکشف جلاله کل مربوط بحاله
ولکل نصیب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملکه
وملکوته وخزائن جوده بقوله **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ** ای ما من
شیء فی قلوب العارفین من انوار المکاشفة والمعرفة والتوحید والایمان والیقین والمقامات والحالات
والالهام والخطاب الا عندنا خزائنه وخزائن هذه الحقائق ذاته القدمیة وصفاته الابدیة فان کل

وارادة الوصول وتشوقه الی مقامه لجذبه النفس اياه فی تحصيل کمالها منه باستخدامها اياه ومن مقامه الی اللذات الطبيعية واستنزالها اياه يتشکل بهيئتها وتباين مرتبته الی مرتبتها کما کانت عند کونهما انا غرقتا فی قواها وانفعالها ولذاتها الطبيعية بتأثرها وذلک معنی قول حينئذ حتی القوی **نسوة فی المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا** وکلما استعلی القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتی الفطری والصفاتی الکسبية من الترقی الی مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت جميع القوی البدنية بنوره واستتباعها اياها وتخيرت ودهشت عن تصرفاتها فی الغذاء تدبيرها امر التلذذ والتغذی وانفکت عن سکناتها التی کانت تدربها الی تستعملها الآلات فی تصرفاتها وبقيت مبهوتة فی متکأتها التی هی محالها فی اعضاء البدن التی هيأتها لها النفس فی قواها وهو معنی قوله **فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ○** وقولها

وجد وكشف علم وحال ومعرفة وتوحيد ومقام ومقال يتعلق بكشف الذات والصفات مكشوف الانوارها

تظهر بقدر قوة القلوب مقرونة بالارادة الازلية بقوله **وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** ○

وعلم الاشارة فى الاية دعوة العباد الى حقائق التوكل بوصف قطع الاسباب والاعراض عن الاغيار قيل

كان الجنيد اذا اقرء هذه الاية وان من شئ الا عندنا خزاينه قال فاين تذهبون قال بعضهم القلوب

خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل شئ وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ومجدها

بالتفويض وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شئ لانه قائم بالحق منقلب

فى اوصافه قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء

وجعل اثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصى والمخالفات وهذا

دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال حمدون قطع اطماع

عبيده عن سواه بقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله

ولومه قال ابن عطا فى هذه الاية النظر الى شواهد القسم اسكنت النفوس عن الحكم وقال سهل الخص

خزائن الله فى الارض قلوب اوليائه التى هى محل معرفته وغيبه ومحل نظره فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم

والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع اليه على دوام الاوقات والاعراض عما سواه وقال الاستاد خزائنه فى الحقيقة

مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ماهو موهوم الحدث ويقال خزائنه فى الارض قلوب العارفين

بالله وفى الخزائنه جواهر من كل صنف فحقائق العقل جواهر وضعها فى قلوب اقوام ولطائف العلم جواهر وبدائع

المعرفة جواهر واسرار العارفين مواضع سره فالنفوس خزائن توفيقه والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزاين ذكره

ويقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنة من الاغنياء فيما يعطوهم واراح الاغنياء عن مطالبة الفقراء منهم

شيئا فليس للفقير صرف القلب من الله الى مخلوق لا افتقار منه لاحد ولا لغنى بقليل منه لاحد اذ الملك

كله لله والامر بيد الله فلا قادر على الابلاغ الا الله ثم وصف الرياح اللواقح التى تحمل الاشجار ثمارها بقوله

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ○ غرس فى قلوب اوليائه اشجار المعرفة التى هى من بساتين

غيب ملكوته وجبروته ثم ارسل عليها رياح لطفه بكشف جماله لها فتلقح بشمال جماله اشجار

معرفتهم ثمار محبته وشوقه وعشقه ثم سقاها بمطر عنايته من بحر كرمه حتى اثمرت كل غصن منها

حكمة من حكمه وعلما من علومه وخبرا من غيبه وسرا من اسراره وحقيقة من حقائقه بهاز رها

نسائم الانس ونورها لطائف القدس وزهرها من لوائح الصفات وورقها من لوامع الذات

عليهما بحصول الاستعداد التنوير بها وبما اخرجت بنوره بالارادة ... النفس فى سالك ارادة القلب وقت من ارتضا ... عينة السلوك وتم تسلطها عنه حال وقت الرياضة بالدخول فى الخلوة لجهة القلب حين غض عن علائقه وموانعه وتجريده عنه بانتفاء اللذة ... بانجذابه الى الجهة النفس تارة والى الجهة الشيخ اخرى لا امكن الرياضة ولا السلوك ولا نفع الخلوة لفقدان الجمعية التى هى من شرطها وهذه الرياضة ليست برياضة النفس ... لا تحتاج الى الخلوة بل الى ترك ارتكاب المخالفات ... والاقدام من انواع الزهد والعبادة ... بالمقامات من ... انما هى رياضة القلب بالتنزه عن ... وكشوفه فى سلوك طريق الفناء ... وكمالاته من استيلاء النفس ... واللقاء وذات ... بعد العصمة ... **وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ** ○ ...

وقوله حيوة قلوب المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربيهم بترياق الوفاق فكل سالك هاو فهو عاشق محب والله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات الافراح باقداح الارواح فيصيره سكران جماله من خب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله ه شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وقال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومرادهم ويظهر فى القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روى فى الاخبار قلوب الابرار تغلى بالبر وقلوب الفجار تغلى بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة وعلما على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطاء رياح العناية تلقح الثبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح فى القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح فى النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل شيء تظهر فى الابدان زيادة وفى القلوب زيادة والشقى من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح فى الافاق مقدمات المطر كذلك الامال فى القلوب مما يتقدمه العبد مما يتأدى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنسم النجاح فى طلبه يحصل فيستروح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون فى نسيمها على الدوام ومما يريد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد وتكلفهم فى المجاهدات واذا انكشفت انوارها فى القلوب لم يكونوا بحاجبيها لانها شعاع شمس الوحدانية وهى منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيى ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ○

نحيى بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالخوف عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيى الارواح بتجلى بقائنا عن موت فنائها فى مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا وازل ازلنا نحيى اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية وما لها من احكام العبودية قال الواسطى نحيى من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيى اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيى القلوب بنور الايمان ونميت الانفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز الحى من العباد من الحق حيوته والميت منهم من جرى كانه ببقائه وقيل نحيى

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ

اليها لطفا منهم نسبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الغيث فى حق ... وانما قال مما يدعونني اليه ... وما يدعون عنه كيدهن من تقواه ... الميل الى الجهة السفلية ... البهائمية ... القلب اليها ونورها بنوره ... والقلب بميت هما فى ابدا ... وطبيعتين ... توجه الى هذه وتوجه الى هذه ... امداده بانوار الملاء الاعلى كما قال النبى عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك ... وانت نبى يوحى اليك قال وما يؤمنى ... كمثل ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ... وذلك الدعاء هو صورة افتقار القلب ... وقراءة باللهاء ... وحجبه عن جناب ... الى جناب القدس

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته موته و ميت موته حيوته وقال سهل نحيي اهل الصفوة بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بانكارنا والاعراض عنا وقال ايضا نحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب المرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاذ نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال نحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال نحيي قوما بان يلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بان يحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ○ انوار وقايع الغيب تقع في قلوب الاولياء في اوان شتى فمن صاحب واقعة في زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته في كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستاخرين بها وايضا ان المستقدم في عهد الازل بالمعرفة والخطاب والمشاهدة وكشف الحجاب للارواح الملكوتية والمستاخر بالايمان والايقان بعد كون الاشباح والقلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من العارفين بسلاسل جذبات المكاشفات وهم اصحاب الوجود والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستاخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسها الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلب الحظوظ والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستاخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيجان قلوبهم وولہ ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المراقبات في صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بحار كشف العظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان الشيرازي وعلي بن سهل البيضاوي ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل بالقيام

في مقام السر عند افتقاره اليه **﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** بذلك كيدهن ودفعه بمناجاة القلب ○ **﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾** بما ينبغي ان يفعل به قطعه لعزور الروح ونبوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من جميعها وهو ليسجننه اي ليتركه في الخلوة التي هي احب اليه اما الروح فلفهمه اياه بنور الشهود ومنعه عن نصرفاته وصفاته واما النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا آية العصمة [illegible] ومنعت العشق [illegible] عليها وعلمه الميل اليها وتهيج عليها والا لما [illegible] في الافتقار الى الله واما الوهم فلا [illegible] بنوره واخلاصه في الخلوة واما التصلب في الدين خلقه وشأنه من ظلمة عند التصلب بنور الهداية عن نوره وفراره من [illegible] واما العقل فلتنوره بالخلوة واقتباس والتعود بالحق واما سلطانه في الخلوة الروحية واما الفكر فلحصول [illegible] احدهما [illegible] المحبة [illegible] العشق الفتيان دخلا معه السجن [illegible] الذي [illegible] الملك والثاني هوى النفس اللازمة له وهو شرابيه انه كان الهوى [illegible] حيات النفس [illegible] كما قيل في القصة ايضا [illegible] البهيمة الذي [illegible] خباز الملك الذي [illegible] الوقت [illegible]

الى اوامرنا قال الاستاد العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتايبون مستقدمون بندمهم واقوام مستاخرون بقدمهم وهم العصاة والاخرون مستاخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات ويقال المستقدمون الذين يستجيبون خاطر الحق من غير تعريج عن تفكر والمستاخرون الذين يرجعون الى الرخص والتاويل قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ان الله سبحانه كان موصوفا في الازل بالقهر واللطف وللصفتين منه تواثير في تجليهما على القدم الى العدم فتجلى بلطفه من انوار لطفه الى العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا في مواليد الانسان وتجلى بقهره للعدم فاوجد من تجليه النار وجعلها اصلا لمواليد الجن والجان فخلق من الماء والطين ادم وذريته وجميع معاشهم من الماء والطين اللذين اصلهما من تجلي نور لطفه وخلق الجن وابليس من النار التي هي من تاثير قهره فوقع المخالفة بين الجان والانسان كما وقعت المخالفة بين الماء والطين والنار فخلق الاول الماء والطين من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطين على النار لان الماء والطين سبب الرحمة على العباد والنار سبب عذاب لهم ولذلك قال سبقت رحمتي غضبي فتبين فضل الماء والطين وتقدمهما على النار فاذا كان الماء والطين بهذه المثابة خلق سبحانه بلطفه ادم وذريته من الماء والطين وخلق ابليس وذريته من النار واذا اراد سبحانه في الاول خلق الانسان خلق درة بيضاء فتجلى لها بجميع صفاته وذاته فذابت تلك الدرة من صولة تجلي ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانيا جلاليا جماليا فاثر فيها بركة تجلي ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقى فوق الماء زبدة من نفسه فصارت تلك الزبدة طينا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودار ذلك الماء حول الارض ودخل في بطنها ثم خلق منها ادم وكان ما خلق ادم منها طينا لزجا بما فيها من ذلك الماء فيبس الماء في نفسه بتاثير شعاع تجلي العظمة فخلق ادم منه لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون فاذا اراد خلق ادم سلط على ترابه وماءه سطوات تجلي قدمه وبقائه فخمرها بتجلي القدم والبقاء اللذين كنى عنهما باليدين بقوله خلقت بيدي يد القدم ويد البقاء اربعين صباحا كل صبح منها صبح كشف الف سنة فخمرها اربعين صباحا بتجلي كشف اربعين الف صفة من صفاته وجعل صورة ادم وطينته مساقط انوار تجلي صفاته فلما كملت صورته طرحها بين العرش والكرسي ثمانين الف سنة من سني الاخرة ورباها بانواع كرامات تجليه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الكون بالفي الف عام من اعوام الاخرة قال عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وكان خلق روحه من تاثير تجلي ذاته فكملها ايضا بتجلي جميع صفاته فحبسها في حجال غيب الغيب وغيب غيب الغيب وسترها بقباب غيرته عن اعين الملائكة ثم البس طينتها وصورتها لباس الغيرة فنظرت الملائكة الى صورة ادم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

كما قيل
وهمها بالازمان في الخلوة
دون غيرهما ومنامهما الشرابي في قوله
إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا اية امتلاء
قوة الهمة الى العصر خمر العشق من كلمه منبع القلب
في نوم الغفلة عن الشهود والخبيث ومنام الخباز
في قوله إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْهُ اية تحصيل اللذات
توجه الهمة بطلب حصول الحظوظ وشهواتها
طير القوى النفسانية وحظوظها من الحظوظ
شبهت بالطير في جذب ما غذيه وقوله لَا يَأْتِيكُمَا
طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ
لسرعة حركتها نحوه الخ اشارة الى منعه
من شاغلهما الذي يجب يلينه لهما ما يؤل اليه امرهما عن حظوظهما الا بعد اباهما
والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد القيام به بالسياسة
لهما بقوله اني تركت الى الاخرة بعثهما اياهما
على التعليم بالامر الاهم الضروري وترك الفضول
والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهمة
فان خاصية الهوى التفرقة والتنويع وتعبد
الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية
المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية
التعلق بجمال الصفات والتعبد لها
دون جمال الذات
فدعاهما

واعمى الله ابليس عن رؤية ما فى صورة آدم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه اظهار صنيعه فى ملكه وملكوته وجلال صفة الموجودات بروحه التى انقدحت من نور تجلى الذات والصفات بقوله ونفخت فيه من روحى وادخلها بنفخه المنزه عن همهمة الانفاس الحد ثانية فى صورته فقام باذن الله ملتبسا بنور الصفات والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من بين الفريقين الجن والملائكة بالقرب والوصال وكشف الجمال والجلال والعلم والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد وكان آدم عليه السلام خلق بتجلى الذات والصفات فشتان بين آدم وذريته وبين الملائكة وبينه وبين ابليس وجنوده قال بعضهم الاشباح موزونة قيمتها لان اخرجت من تحت ذل كن واظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسب تربة ولكن النعت قربة ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق آدم بقوله **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** اخباره لهم من خلق آدم افتتاحه لهم ابواب خزائن ملكوت الاصغر ليريهم ما فى عالم الكبير وما فيه اياهم فى عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا عجائب صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان آدم كان مرآة الحق فى العالم من يراه يرى آثار الله فيه قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى عنهم نفوسهم ثم اعلم الملئكة محل جوده ولطائف وجوده فى آدم ليروا آيات بهائه ويخضعوا لجلاله بقوله **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ** اعلمنا ان مزية آدم على الكل بتشريف تسويته ونفخ روحه فيه وان كان شريفا فى اصل فطرة طينته شرفه كان بالله ومباشرة انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم انه اذا سواه بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح تجلى جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع والافتراق فيصير قبلة الله فى بلاده وعباده تاذا ظهر لكم فاسجدوا له عند معاينتكم انوار قدرتى وعجائب لطفى قال ابو عثمن اذا خصصته باظهار النعت عليه من خصائص الروح وبيان التسوية فدعوا مجادلتكم وارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطى لما نفخ الروح فى آدم جعل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فعبودها مرادات باها على حالتها فلما احتجب الملئكة بالصورة الصلصالية والرسوم الشبحية عن جمال روحه وما صنع الله بعزته وصمديته وجلال جميع صفاته وذاته فى تسويته وصغرته حين لم يشاهدوا عين الجبروت والملكوت فيه ولم يروا صور حقائق اللاهوتية فى مرآة الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ترحم عليهم الحق سبحانه بان دفع حجاب الغيرة عن وجه آدم دلالة منه لهم به اليه ليعرفوا ذلهم وعزه فراوا انوار الاسماء

بقوله **إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ** اى بل بجود القلب عن الملتين الذين هو العابدين لارواح صفات النفس اى وهم عن النقلة فى العالم الروحانى محجوبون
بقوله **مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ** بقوله **ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ**
كما قال تعالى اى اذا كان لكل منهما ارباب كثيرة
فيستمر كل منها كمتشاكسون
فيها شركاء متشاكسون
فى ذلك
ما جنحون
اما المحبة فكل الصفات فكل القوى النفسانية
والاسماء واما الهوى واحدا لا بامره الا بامر واحد
كان خير الله امر واحد قهار قوى يقهر
كما قال وما امرنا الا واحدة ولا يمتنع عليه
كل احد لايمانه فى اتحاد الوجهة فان
واجبرهما بالسياسة على الوحدة امتنعت محبته
القلب اذا غلبت عليه الوحدة الى الذات اذا تمرن
عن حب الصفات وانصرفت الى الذات
عن حب التقسيم هواه وعن تعبد الخطوط والشهوات
فى التوحيد فى تحصيل الذات واقتصر على الحقوق
ونصرف فى تحصيل بامر الحق لا بطاعة
والصعوديات بقوله
الشيطان

والصفات وسنا سبحات الذات فی وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما علیه من کسوة ربوبیته فتاهت قلوبهم وفنیت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدین من شدة حبهم له وشوقهم الیه تضلعت نفوسهم بین یدیه وذلك قوله سبحانه **فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ** ۝ سجودهم لما بدا من ادم من نور الحق فسجدوا له لا له بالحقیقة بل سجدوا للازلی الابدی المنزه عن اشارة الزائغین وتهمة المبطلین واوهام الغالطین ولم یر ابلیس ما رأت الملائکة لانه کان من علم القهر محجوبا بالقهر عن رؤیة جمال الحق فی ادم بقوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ** ۝ ولو ادرکه بتلك الصفة سجد له فی کل لمحة الف مرة ولم یسمعون کما سمعت حدیثها خروا للعزة رکعا وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائکة من ادم هیکله وشخصه ولم یشاهدوا اضافة الروح الیه واختصاص الخلقة به واستقامة التسویة وتعلیم الاسماء والاشراف علی الغیب فنکلوا علی السجود فلما اظهر الحق تعالی هذه الخصائص سجدوا له وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصایص الولایة وتنعته بنعوت الربانیة وتجر به الی بساط القربة وانت الفعال لما ترید قال الواسطی الفرق بین روح ادم وبین الاشیاء کلها تسویة الخلقة وتخصیص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومکنها من حکمها فغنت وغمت وحبت الیه بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك کله من عز الفخر اذ لم یلبسها ذل القهر فزینها بخلقه فتخلقت بخلقه وتادبت بصفته فکانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسیر قوله فاذا سویته ونفخت فیه من روحی قال ابو عثمان فتح الله اعین الملائکة بخصایص ادم واعمی عین ابلیس عن ذلك فرجعت الملائکة الی الاعتذار وقام ابلیس علی منهج الاحتجاج بقوله انا خیر منه قال ابو الحسین نظر الملائکة الی الروح والی ما خص الله به ادم من القربة والکرامة فانقادوا لامره وسجدوا له وابی ابلیس واستکبر لانه کان فی عبادته اسوء حالا منه فی ابایته فانه ما عبد الله قط وانما کان یعبد نفسه وهواه ثم عیر الحق سبحانه ابلیس حیث لم یسجد له مع الملائکة بقوله **قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ** ۝ ای ما لك ان لا تکون من المشاهدین شهودی بوصف کشف جماله وجلاله مع دعواك معرفتی وعبودیتی فان من لوازم المعرفة والعبودیة والعلم بالربوبیة علیك ان ترانی بوصف الربوبیة فی العبودیة وان تعرفنی بامری ما وراء امری من اسرار علمی وظهوری فی لباس قدمی ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالکلام فی حضرة القدیم وموازاة کبریاء الازلی بکبریاء نفسه بقوله **لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ** ۝ غلط الملعون فی دعواه بخالص العبودیة والمعرفة بالوحدانیة وانوار القدم عن الحدوث لانه ظن ان محض العبودیة صورة السجود والرکوع ولم یعلم ان متابعة امره بای وجه امر

اَمَّآ اَحَدُكُمَا فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ خَمْرًا ای نصیب لشأن الاول بعد ... الذات ... السابقة بالمنع من الشرك ومن ... **وَاَمَّا الْاٰخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ** ... الروح ... عن اتصاله فتم کل ... وصلبه منعه عن ... لا یمیل الیه امر الثانی ... وتنفیه ونفسه بنفسه ومنعه عن مقتضیاه بحیث لا ... التمة ... الطبیعة النباتیة ... وذلك هی جذع القوة الطبیعیة الحیوانیة ... والصلب طیر ... فی سائر القوی الحیوانیة ... الامانة ... امانة الهوی فتم کل بعد ... راسه بالکلیة وهو ... النفس مع الحقوق ... **قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ** ۝ ای ثبت واستقر امرهما علی هذا وذلك حتی وصوله وتقربه من الله وان ظهورهما والولایة بالفناء فی الله واذا تمکنت القوتان فیما عینتهما منه الامر ثم امره بالوصول الی مقام الشهود الذاتی وانقضت خلوته فان طول مدة السجن ... سلوکه فی الله فاذا تمت الفناء استوی امر القوتین لکونهما بالله حینئذ لا بنفسهما وانتهی زمان الخلوة وابتدأ زمان البقاء بالوجود الحقانی ولکن لم یتم بعد لوجود البقیة التی اشار الیها بقوله **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ**

ﮪ خالص العبودية وينبغى ان يتابع امر معبوده ولو امر بشد الزنار مثلا ولا يبالى بان يشد على وسطه الف زنار لان العاشق الصادق ياخذ امر معشوقه ولا يخالفه فى جميع مراده ولو كان مشفقا على محبوبه بان يخلص عبادته له فاذا رد قوله ونازع ارادته كيف له شفقة على محبوبه يا ليت لو راى فى مكان الامر جلال الامر فان آدم كان قبلة الظاهر كالكعبة ولا يقع السجود الا فى مشاهد الربوبية لانه تعالى هو اهله لا غيره ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحكم فى توحيده حيث لم يسجد لغيره وهناك لا غير لان فى حقيقة عين الجمع ما هو الا هو ولو كان نظره صحيحا لم يلتفت الى الوسائط لان فى عين الجمع الدليل والمدلول واحد من حيث الحقيقة لا من حيث الرسوم فيبقى الملعون جاهلا عن معرفته عين الجمع وقد غلط ايضا فى افراده عن الحدوث لانه كان محجوبا بنظرين نظر الى آدم ونظر الى نفسه فاما نظره الى آدم فقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال واما نظره الى نفسه قوله انا خير منه ولو كان صحيح القول فى نظره الى عين الوحدانية يسقط عنده ثنوية الغير فى البين ظن انه عالم بالله وقد وصل الى عين الحقيقة ولم يعرف انه ما وصل الى ادنى المقامات ولو كان فى محل التحقيق ما احاله الحق الى خدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم يكن ايضا مبتديا من اهل الارادة فى اول درجات العبودية ولو كان صادقا فى ارادته لاكل تراب قدم آدم لان المريد ملهوف واله بارادته ومحبته لمقتداه ولكن ايش ينفعه وهو كان مريد الامريد الا انه كان معجبا برايه ناظرا الى نفسه فى ارادته وعبادته فقد حصل له الانكار على مشائخه فى زمانه وسقط من عين الحق وعيون اصفيائه الى مهوات الرياسة والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الرياء بعد الاخلاص الا ترى كيف كان حاله الى الابد اذ لم يعرف مكان القرب من مكان البعد وكيف يهيم ويتيه فى وادى الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ○ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ○

رجمت باحجار القهر من مكان اللطف الى معدنه لانه كان فيه عارية قد خصه باللعنة الى يوم الدين وكان فى الازل ملعونا اراد بقوله الى يوم الدين ان اللعن لعنان لعن قديم ولعن جديد فابليس كان موصوفا بهما اللعن القديم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلك لا يتغير ابدا لان القديم هو الباقى وتلك الارادة قائمة به واللعن الجديد زيادة القهر حيث اعطى زمام العصاة الى يده حتى يفعل بهم ما يشاء باذن الله واستكباره عن طاعته وارتكاب معصيته واغواء عباده هو اللعن الجديد الذى هو زيادة البعد وذلك منقطعة يوم الدين حين ارتفعت العبادة والمعصية فيكون موصوفا بما كان موصوفا فى علم القديم الى الابد ويا ليت لو كان رجلا من الرجال ويطلب الحق فى اودية قهره ليرى اشياء من عجائب الربوبية ما يرى الرجال فى معادن اللطف ولكن كيف اقول وانه ليس من دواب الاصطبل عجبت من تحننه وجده كيف

اسے
الطلب الوجود ومقام
الروح بالمحبة والاستقرار فيه
فان المحبة اذا اسكرت الروح بخمر العشق
ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح
ويسمى الروح فى ذلك المقام خفيا والقلب سرا
وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين حينئذ
مضيئين بنور الحق ومن الوقوف فى هذا المقام
ينشأ الطغيان والانانية فلهذا قال **فَأَنْسَاهُ**
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ اى انسى شيطان
الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء
فيه لوجود البقية وطلبه
مقام الروح والاذعان
عن ذكرى
نفسه
وجوده والاحتجاب
بهذا المقام وهذه البقية لبث **فِى**
السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ○ واليه
اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله
اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث
فى السجن بضع سنين او انسى شيطان الوهم
القصور الممنوع المحجوب عن جنابه بالحق رسول الملك
القرب عند ارتفاع حجبه واستيلاء الاثر واستعلاء
سلطانه والتعبير بالجمال الالهى والكسل الغالب
ذكر يوسف القلب فى حضرة الشهود ولان الحب
المشاهد الجمال الجمال حيران ذاهل
عن الخلق كلهم غافل
وجوده

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستانس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستانس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه منه وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من امله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسدًا واستنظر بقوله **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ۝ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** ۝ اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على آدم وذريته بعد موتهم ويخرج منهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه رغام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة في اغواء بني آدم وخرج بالجرأة في المخاطبة في الحضرة بما اخبر الحق عنه بقوله **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ۝ وذلك دعوى الاتصاف بالقدرة في عالم القهر اى بما البستني من لباس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسي تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرحمة ان الذي اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بما اعطى اخلاصه وتوحيده فقال **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ۝ وبانه راهم خارجين من تحت ديان قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك ما قال عقيب الآية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسي المجالسون معي في مجالس انسي اخترتهم لنفسي وهم مواطن سري وهم سكان اماكن غيبي البستهم انوار صفاتي وسنا بهاء ذاتي ابدانهم في بحار عبوديتي مستغرقة وقلوبهم في بحار شوقي ومحبتي مستغرقة وارواحهم في هواء هويتي هائمة واسرارهم في اودية اسراري تايهة اوتيهم بي الي من قهري تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهري فانهم في ساحة لطفي معصومون من قهري فان سلطنتك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائي اياهم وقهري عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور الحق ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس في صدورهم لوقوع نيران الرياء والشرك فيغلب نورهم على ناره فيذهب النار ويبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرآبادي المخلص على خطر من اخلاصه لانه باياه والمخلص جاوز حد الخطر لانه لا به وقال بعضهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم بلطائف صفاتى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الىّ هم هم بل انا هم بل انا انا ولا هم هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم ببقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام فى قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادى تخصيص فى العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى فى كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بهذه الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص فى عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانية لله فهو مخلص ومن اخلص ومن نال الاستقامة بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهده الحق حقائق التوحيد ورأى العالم مصرفا فى قبضة التقدير لم يكن يهبا للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط فى معناه انشد الحسين بن منصور قدس الله سره سحود لك تقديس وعقلى فيك تهويش فمن ادم الا ك ومن فى البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم فى جنات العلى وعيون الاسنى وسلامة من البلوى بقوله **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ ۝ اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِنِيْنَ ۝** اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن هم فى جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شرابات المحبة وراواق المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو فى بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو فى حظيرة القدس عند مليك مقتدر وقال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالمتعوض له من كل ثواب وقال الاستاد المتقى من وقاه الله بتفضله لا من اتقى بتكلفه لا بل لا يتقى بتكلفه الا بعد ان وقاه الحق بتفضله فهم اليوم فى جنات ولها درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا فى جنات ولها درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذاذة الطاعة ولقوم البسط والراحة ولاخرين الرجاء والرغبة ولاخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاد فى قوله ادخلوها بسلام امنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

ادخلوها

بعدّون لهوال اهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذى ادخلكم بعد امة انما ابلكم بواسطة ظهور ملك روح القدس وايعانه واراءته تفاصيل وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والامكان فيه حالة الفناء واعيانه عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف بذكره بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعالم الذى **فِيْهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيْهِ يَعْصِرُوْنَ ۝** هو وقت تجلية للنفس عند الاطمينان التام والامن من الكلام وقول نسوة القوى **قُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوْٓءٍ** وقول امرأة العزيز **الْئٰنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ** بنور الحق والصفاء اشارة الى تنور النفس والقوى وحصول ملكة العدالة بصفة الانصاف والصدق حال الفرح بعد الجمع بنور الوحدة وظهور المحبة بفضيلة القلب وكمال اطمانينة النفس لاقرارها باطمنان النفس فان من كمال اطمنانها حال العفة وذنبها وبراءته واستغفارها علمها فرطها بالعصمة اعترافها بالذنب وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة كونها امارة وتمسكها اياه وانفسها استخلافه الربانية واستخلاص الملك بعد الكمال التام للقلب على الملك كما جاء فى القصة الى على سرير يوسف

Converted by Tiff Combine - unregistered

ادخلوها كما قالوا لسه ولا البس النعل وغيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك راهب ثم ان الله سبحانه زاد وصف المتقين
انهم مقدسون من غل النفسانى وغش الشيطانى بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ○ بين فى هذه الاية ان قلوب الصديقين
والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين
من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدث ان الارواح كانت مستغرقة فى لجج بحار الوحدانية والانوار
هائمة فى قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها غبار وساوس الشيطانية وما طرى
عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات
وابنت فيها بنات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن
العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلى جماله و
جلاله ثم وضع الجميع فى مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود فى الاشباح وتواترت عليها
انوار تجلى الحق تطهرت الصدور بمساكنتها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق
فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله
بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم فى الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم بكرمه
ادخلهم فى جنان مشاهدته واجلسهم على كراسى قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة
والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقى الغل فى صدورهم على باب الجنة
ما اسوء حالهم اذ بقى قلوبهم فى غواشى الغل الله الله لا تظن فانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم
هذه العلة قبل دخول ارواحهم فى اجسادهم وكيف يكون موضع المصافات والمودة والالفة الالهيه
مغشوشة بغل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابين فى الله الا ترى كيف وصفهم
بالاخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل فى صدر ولى من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل
بدفعه وتطهير سره عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه وليصل الى معالى الدرجات باستنكاده
على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة فى ولايته الا ترى الى قول اسد الله على بن
ابى طالب كرم الله وجهه كيف قال فى هذه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص
كيف يبقى الغل فى قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره
ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا
قال الاستاد امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتى وامر جبرئيل عليه السلام

وتوجيه
بتاجه وختمه بخاتمه
وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفى
قطفير وزوجه الملك امراته زليخا واعتزل عن
الملك وجعله فى يده وتخلى لعبادة ربه كمل ذلك
اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال لداؤد انا جعلناك
خليفة فى الارض وتوفى العزيز اشارة الى وصول القلب
الى مقامه وذهاب الروح فى شهوده للوحدة وتزوجه
بامراة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس بعد الاطمئنان
بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ على العلم
ثم شرائط الاستقامة وتقنين قوانين العدالة واستنباط
والعمل وهما العلمان اللذان نحتاج
فى القصة انها ولدت له
منه افرائيم
وميشا
انه لما دخل عليها قال لها
اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها
عذراء وهو اشارة الى حسن حالها فى الاطمئنان
مع التمتيع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة
الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دائما وامتناع
مباشرته اياها فان مطالبه كلية لا تدرك جزئياتها
بخلاف القلب وانما كانت امراته لتسلطه عليها ووصول
اثر امره وسلطانه اليها بواسطة القلب وحكومته له
فى الحقيقة وسوال التولية على خزائن الارض
ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك
الجزئيات المادية ويحفظها دون
الروح فيقتضى باستعداده
قبول ذلك منه

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى نفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل لا تقتديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف ما يتعجب منه القوي ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال تعالى الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة يقلبه في الخير قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة في جواره بقوله **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ** ○

أواهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذي لو يهجم عليهم سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قرن بالقديم يزول من عظمته فيها اقل من لمحة ولولا استتارهم باستار نور البقاء لهلكوا في جلال الازل كانه تعالى حفظهم به عنه وايضا لولا تفضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليفنون في بوادي عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم منها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتربية وقد صار فيه مكان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال النصرآبادي اى نصب يلحق في المجاورة لمن غفل عن الله واما من انتبه فاى راحة للحدث في جنب القدم هل هو الا التعذيب واستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين بنيل الدرجات وهذا التمكين بنصب المجاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ○

يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة ثم يرحمهم بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليم لمن عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه تعالى اخبر عن تلك الاسرار التي ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب غفر لهم علل الحدوثية ورحمهم بانه البسهم لباس الربوبية حتى بقوا به معه من غير زوال وان عذابه هناك لو اطلق عنانه يحرق الجمهور بنيران سر كبريائه وحقيقة اوليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر بل اخبر عن استغراقهم في بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقي قال سبحانه لا يمسهم فيها نصب وانحسم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين من اوصاف المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله واذا قورن الفعل بالصفة لزال الفعل في الصفة فلذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من شقائق الانس

من الواهب
الذي هو ماء الشرع للقدس
فتمكينه في الارض بقيام امرها جميعا شاء
استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام
التمكين وهو اجر المحسن اى العابد لربه في مقام الشهود
ليرجع منه الى التفصيل من عين الجمع **وَلَأَجْرُ**
الْآخِرَةِ اى الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال
ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي **خَيْرٌ**
لِّلَّذِينَ آمَنُوا الايمان العيني **وَكَانُوا**
يَتَّقُونَ ○ بقية الانانية ولما رجع الى مقام
التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاءه
اخوته القوى الحيوانية
بعد طول مفارقته
اياهم في بعض
الرياضة والخلوة بمقتضى الحضرة
القدسية والاستغراق في عين الجمع
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ متقربين اليه بوسيلة
التأدب بآداب الروحانيين لاطمئنان النفس
وتنورها وتنور تلك القوى بها وتدربها بالعادات
النفسانية والاخلاق متشابهين لاتفاقات العلوم **فَعَرَفَهُمْ**
الناشئة من الاخلاق والشرائع والذكاء والصفاء
بحسن حالهم وصلاحهم بالذكاء والصفاء منه العلم
الى ما يطلبون منه من العلم
فتيا بجمعهم **وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ** ○ لارتقائه
النجب وانصرافه بالانصاف
الى الله ... بمنزلة

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان في جواره لا يبقى الخوف الا ترى
الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل في الصفة قال ابن عطا اقم عبادي
بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد
في هذه الاية النبا سابق اليهم في الدنيا باجتماعهم في الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون
حمل البلاء فهم في سعة من العيش في كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا
الحقوق وما خفي عليهم شئ مما خفي على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما لهم منهم وما لهم عنده وقال
ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية
وهو ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التي توهم انما تنجيه
وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك
فردهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي**
عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة
على الانبياء والصديقين لا يرون مرقومات المقدرات ولا يعلمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف
غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك في كبره ولو راى ذلك
في سر القدر لم يقل ابشرتموني على ان مسني الكبر ولم يكن شاكا في قدرة الله ولكن لم ير هناك في ذلك الوقت
ما عند الله من مكنون سره وايضا كان في كبر سنه هايما في اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق في بحار المحبة
مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اي وقت لتربية الولد واني كنت على جناح
سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اي باي شئ تبشرون واني غايب في الحق واصل النكتة في
هذا ان الخليل راى في سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال
ابشرتموني على ان وصل الى الكبر وبلغني الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك علي فبم تبشرون
واني ارى بنور نبوتي ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال
على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل بشرى الولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتموني
على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكروا له ان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله
على ما يشاء قوله تعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ○ اي بحيوة روحك
التي وجدتها من العدم بتجلي القدم وعمرها في مشاهدتي بعد كون وجودها وايضا اي باعمار انوارك
المصطفوية في علو غيبي حيث لم يكن الدهر الدهار ولا الفلك الدوار وهي كانت تزورني في سرادق

ولهذا استحضر القوة العاقلة ... المعاني الكلية

ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ

فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ○

عن بعيد ... بواسطته ولما كانت العاقلة العملية ... العقل المحض الى مقام الصدر ... الحسية والقاؤها المعاني الجزئية الباعثة ... على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية ... نحو المصالح العقلية

قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ

اي بتصفية الاستعداد ... فيضه وقوله

وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ

اشارة الى امر القلب ... عند تمتع النفس ... بايراد مواد ... يتعوضه

كبريائى ولا تعصى نعمائها لان نسانها بلا زمان ومكان اوجبتها بقدرتى ومكنتها بقدرتى فى اماكن قدرتى اى لعمر انوارك التى تعرف منى نور صفاتى وتدرك مشاهدة ذاتى فنحو تلك الاعمار اى لعمرك فى ديوان ربوبيتى منازل قربتى وحسن مشاهدتى من زمان معراجك ووصالك معى وايضا اى بعمرك الذى يبقى فى جمال مشاهدتى ابدا وايضا اى بعمرك الذى ما هجم عليه طوارق الغضب ولا قوارع العطب وايضا اى بحيوتك التى كونتها لك من تجلى حيوتى فيك وتلك الحيوة من روح روحى التى نفختها فى ابيك ادم عليه السلام كانت روح ادم التى نفخها الحق فى ادم بحيوتك التى عاش ادم ومن دونها انهم من حيوتك وربنها فى حجاب الضلال سكر العمى قال بعضهم لعمرك اى بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات وقال النورى اى بحيوتك التى خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بى نبقاؤك متصل ببقائى لانك باق بى قال جعفر اى بحيوتك يا محمد ان الكل فى سكرة الغفلة وحجاب البعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشى اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو فى قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اى بحيوة مثلك يكون القسم لان الكل زاغوا ومازغت وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بدانك بالاجابة قبل السوال فحيوتك هى التى بها حيوة الخلق قبلك وبها حيوة الخلق بعدك فانك حى بحيوتنا غير مباين عنا بحال وقال الخراز وصفه لخلقه شوستره ببره عن خلقه قوله تعالى **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ** ۝ رمز الحق سبحانه الفراسة برؤية الايات والشواهد كما قال فى موضع اخر ولتعرفنهم فى لحن القول وتعرفهم بسيمٰهم وهذه اوصاف البدايات فى الفراسة حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب بل يتعلق هذه الفراسة بانكشاف ما يبدو من الغيب بنور الغيب فى سر المقدور وخفيات الضمائر ومكنونات السرائر لابصار الارواح الناطقة بالحق السامعة اصوات انباء الغيبية الشاهدة مشاهدة الحق فتربى بالحق بعد ان تكون موصوفة بصفة الحق ما للحق فكيف يخفى شئ عمن ينظر بالحق ويبصر به لانه تعالى سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية وافهم ان الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة يحصل بعين الظاهر ورؤيتها الى منقلبات الايات فى الافعال فى عالم الصورة وهى تصرف الحق مكان الايات اعلاما من مكنون ما سترها من اعين الخلق وهذا تفرس بصرية ظاهرية مقرونة بعلو العقل والقلب والروح والنفس والسر وسر السر والثانى ما يسمع اذان العارفين حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك بسمع الظاهر وتلك الفراسة

لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُوْنَهَآ اِذَا انْقَلَبُوْٓا اِلٰٓى اَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ۝ **فَلَمَّا رَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَبِيْهِمْ** … **نَكْتَلْ** … اى تستفيد منه وانا لا استنزل له … منا بتغيه … الى تحصيل مطالبنا فملكه كما فعلنا حالة الجاهلية باخيه بل تحفظه بالتعهد له ومراعاته فى طريق الكمال واخذ العهد منهم فى ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تعليمهم الاعتقاد الصحيح الايمانى على العمل والزامهم ذلك العقد اولا … **لَا تَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ وَّاحِدٍ** اى لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة ولا تسيروا على صفة واحد من اصحاب الله تعالى فان حضرة الوحدة هى منشأ جميع الفضائل …

تتعلق بالاسماع الظاهرة وما يسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانبائه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغير بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من ظاهر نفسه ما يدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالروية والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل المغيبات بالرائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها من التمنى والاهتزاز وذلك عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب التى في النفس الامارة اثار بواديه اما محبوبا فتتمنى واما مكروها فتفزع ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب اما سمعيا بالالهام واما فعليا كوجدانه ببرد الواقعة واما كشفيا يبصر ويعلم والسابع ما يحصل للعقل في ذلك ما يقع من اثقال برحاء الوحى الغيبي عليه فيعلم من وجود الوحى الهامه ما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل له سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها وما يبدو في غيبه ببصره الخاص وما يسمع من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر وسمع السر ترى تصرف الصفة ويبصر علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال الهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات بلا واسطة وهناك منتهى الكشف في الفراسة الحقيقية التي حذرها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى بنور الحق فكيف لا يجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي السرائر متالهة بحظوظها مصروفة عن اوقاتها صدقها وتحركها اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السرائر ابدا فتهرا ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها في اوقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا احوال الكشف والمشاهدة لمن اوتيتهما فيكون فراسته غائبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت شمائلهم وقال محمد بن الحنيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الا فات المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبى صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال ان امرها لبين لولا حكم الله والثاني تجلى ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

والذات
الواحدية مبدأ جميع
الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضائل
التفرقة حتى تتصفوا بالعدالة فتطرقوا الى الصفة
الواحدية وسيروا على جميع الصفات حتى يكشف
لكم عين الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى
يتجلى على اهل المذاهب يوم القيامة في صورة احسن
معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الى صورة
فينكرونه **وَمَا أُغْنِي عَنكُم** اى لا ادفع عنكم
مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ بحسب تجليه ببعض الحجب
شيئا ان منعكم توفيقه فان العقل لا يهتدى الا بالله
عن كماله ولا تنكم فان العقل لا يهتدى الا بالله
انا امنية العلم لا ايجاد
الاستعداد
وَلَمَّا دَخَلُوا ورفع الحجاب
اسمعوا امتثلوا امر العقل بسلوك طرق جميع
الفضائل لم يغن عنهم من جهة الله **مِن شَيْءٍ**
اى لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والجمال
عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدى الا الى الفطرة
ولا يهتدى الا الى المعرفة واما التنور بنور الجمال
والتلذذ بلذة الشوق بطلب الوصال وذوق
العشق بجمال الجلال والجمال بل جلال الجمال و
جمال الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية
إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قضاها
في تكميلهم بالفضيلة
وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ

لعايشة رضى الله عنها انهما اخواى واختاى والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد
وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات الربانية
تظهر فى اسماء العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق
نظر عن احد نظر اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**
الصفح الجميل ما يكون برؤيه تقدير الازل بنعت شهوده بمقدور الغيب بوصف السرور فى مباشرة الامر
والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك سقط الملامة
بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف اشار بتمام الآية الى سر
ماسبق من التقدير الازلى بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** اى ما يجرى عليك من ابتلاء
قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره فى تربيتك وابلاغك الى مقام اولى العزم وهو عليم بما قدر وبما
يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من
معنى الخلق والتخلق كانه داعى حبيبه الى التخلق بخلقه فى العفو والكرم ثم آساه بانه عليم بما قلبه من الشفقة
على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب برفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم فى قلبه
روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن على رضوان الله عليهم فى قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا
بلا عتاب وقال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ذكر الله
سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته فى الصفح والعفو
والكرم ومواساة عباده وتحمل اذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي**
فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اى البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا
لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا نوريا قدسيا اوليا آخريا
رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثانى سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة
الربوبية حتى تكون مرآة الله فى بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات ومن بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر
بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا
ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علوم ما كان وما سيكون ويقلب الاعيان فى
السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما فى الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية
والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيى القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة
منها ثانيها من جمهور الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثانى ومنها القدم والبقاء

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ○ ذلك فيحسبون الكمال ...
آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ...
جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ ...
يستنبط قوانين العدالة ... فان العاقلة العملية
تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ...
الوهم والخيال لكما تقوى النظرية
الشهوية ...
بالوهم فى اول الحال ونسبته ادراك الجزئيات ...
المشرقة لتعودها بادراك المعانى المتعلقة بالمواد والاوضاع
فجعل الوهم من المعانى ... تقوى عليها بالتجرد
عن ادراك الكليات فلما تقوى تلك القوة بالتجرد ...
الى اخيه واستفاد منه ... المؤذن الذى هو ...
فكانه قد سرق ولم يسرق والوهم مطاوعتها
نسب الجميع الى السرقة هو الوهم وعدم ...
تغير ذلك نقصانا فيهم ...
بواسطة العقل العملى عند استفادته ...
يجيء بالصواع ...

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع المثانى فكان
من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به
صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض
ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرأة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة
رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوق القلوب الخليقة ومن مشاهدة
الصمدية واتصافه بها صار صمدانيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى وكان لايراه احد الاسكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها
صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الاترى كيف اجابه الشجرة حتى اتت عنده من البعد
وسترته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار بذلك مسجود الحجر والشجر فقد اعطاه الله
انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القران العظيم الذى اخبر خبر جميع
اسمائه ونعوته واوصافه ومالم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية ففى القران
اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القران من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بقران عظمته
من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحارا من علوم الازلية الابدية يتوارثها الكل
صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو واحد
من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال اتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها
بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد
راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقران العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية وعلمك
علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الاتصاف
معانى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات لانه العالم والقادر والسميع والبصير
والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية
المنزهة من العلة وتواثيرها الاترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله ادم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا
الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقران العظيم
معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها
معدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

والحمد ثان وظاهر الآية اتيناك سبعا من المعانى اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والظرافة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهنا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام فى هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك والمنناك وهديناك وشفعناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى والثانى النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه عليه وعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه فى عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** اى لا تنظر يا صاحب هذه المعانى العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبورة بالشهوة الخفية اى ينبغى ان لا يميل نفسك الى شئ غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب جمالنا فى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خاليا عن الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربى هذا اكبر لكن اقتد باخر مقامه حيث قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فبدايته فى قوله هذا ربى مقام العشق واخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقامك اخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرهما يغطى عينيه بكمه ويقول بهذا امر ربى ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امر باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ۝ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية قيومية اى اخفض جناح الربوبية التى اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيث انا ولكن تكلم معهم من حيث انت فى مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ۝ لست من قبل الربوبية بشئ لكن انا بشر مثلكم يوحى الى فمن جهة الوحى انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الفراقه انا النذير منه مبين من حيث البشرى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر معجزتى لكم وانتم معاينوها قال بعضهم فى قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا او يلحظه طرفة فان ذلك متعة لا حاصل له ضد الحق واراد منه ان يكون اوقاته

واحيل
فلما شب اراد يعقوب
انتزاعهما منهما فلم تصبر عنه فرضت
النطفة نطفت بتا به عليه السلام ثم قالت انتقلت
النطفة فلما وجدت عليه سلطانها وتركه يعقوب
عندها حضنتها وهى لشائلة الى مقام الفتوة
التى ورثتها منا ابراهيم الرجع قبل مقام الولاية
وقت شبابه وقد حضنتها عليه النفس المطمئنة
التى حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة وارادة انتزاع
يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقى الى
كسب المعارف والحقائق واذا وجده موصوفا
بالفضائل فى مقام الفتوة رضى به وتركه عليه
عند النفس المطمئنة سالكا
فى طريق الفضائل
حتى تفويت مقام الولاية كلمته
بالفناء فى الله فى نفسه
والله اعلم واسرار يوسف ومقامه وتصرفاته عن حمله
بقصور همهم عن ادراك مقامه ونصرتهم باخذه
ومن قولها انتصر شريكانا والذى اقترحان العقل هو العقل
يوسفنا القلب كان اخيه العقل العملى فى الترقى الى الافق العقل
لكمالية فى المعقولات وشوقه الى سياسته
وحكمة فيها الاعلى ما ينبغى وميلهما الى التعلق
انا مصدوقين العقل العملى تناسب الذى يتيرون البدنية
بالملذة وتزوجه الى تحصيل ما تجمعه من اللذات البدنية
فلما وجب القلب بمنا صمنا ودر العلمان المتعلقة
منه العقل الاسلامى وعن الشير قال
معاذ الله ان

منه رفقة اليه فا يامه موفوقة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا اذ ذلك وقع فى المحل الاعلى فما زاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى فى قوله قل انى انا النذير المبين للنبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافى قال وقل انى انا النذير المبين قوله تعالى **فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ عَمَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝**

لا يحتاج الحق الى السوال عما عمل اهل معرفته لكن ليريهم مكان الخطرات واعوجاج الهمم وميلان الطبيعة ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا متلهين من حيائه فى بحر الخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يواسيهم بما قاسوا من الالام المشقة والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف انتم عبادى فى معاملتى ومناجزتى ومشقة امتحانى حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه وعشقا سمعنا اعمرنا الفراق هذا البيت عندك لا تسال عن حالة الخجل باعدائك ما حل بك قال الواسطى يطالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر لسمو رتبتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطى غفلة العامة من المسئول عنها اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلب هو اجس السر قال الجنيد لنسألن اهل الحقائق عن تصحيح ما اظهروا للناس من الدعاوى وتحقيقها وبلغنى ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوى فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمنى فى القيامة او يسألنى عن هذا ما كان منى فى طول عمرى الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط فمات قوله تعالى **وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّكَ يَضِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُوْلُوْنَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ ۝** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بمرئ منا نضيق صدرك من بطالاتك بما يقول الجاهلون بنا فى حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر فى مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطى نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرك فانا فى الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطى هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان فى محل الشهود ولا راحة للمومن دون لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله **وَاعْبُدْ**

ع ٦

ربك حتى يأتيك اليقين ۝ اليقين ههنا مشاهدة الصرف اى اذا بلغت مقام الوصلة
وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم
حتى تفيق عن تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اردنا بهذا التفسير
خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بشوق الحق
اليه الى جماله وهناك هو عروس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت
عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن ما دام قادرا ان يكون صحيحا ظاهر رسوم العبادة
ولم يكن سكرانا غايبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين
قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى
الا الحق ولا يحاذيك الا الحق وقال فارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر
الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اى انك تستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فتستوجب مما لا بد من مكافاته وقال ابن عطا
ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس الخدمة
عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال الحسين
بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وبان عن شرف التفريد فصار علمه جهلا وعرفانه
نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاد قف على بساط العبودية
معتنقا الخدمة الى ان تجلس على بساط القربة وتطالب بآداب الوصلة ويقال التزم شرايط العبودية الى ان ترتقى الى التحقق بصفات الحرية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

أتى امر الله فلا تستعجلوه ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا
بالارادة القديمة والعلم القديم وفى الارادة والعلم كان كون العالم والعالمين فتقاضى بالارادة كون الوجود فكون الحق
الكون بامر القديم الذى كان فى نفسه فوقع الامر منه بغير زمان ومكان فصدر الكون من الامر بما كان فى ارادته
وعلمه فيكون ذلك ابد الابدين بغير سوال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل فان الامر قائم به والمامور متعلق به
وجف القلم بما هو كائن فاذا سقط السوال والعجلة اذ هما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بمراد الحدثان
لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه من ذلك النقص بقوله سبحنه وتعلى عما
يشركون ۝ يا ايها الفهم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى قائم قديم بجميع ذاته

امر
التى تنفذ [illegible]
البدنية والشهوات الحسية
فتبعتموها [illegible] وتبع الشهوات واللذات الشرائع
فالتأمر بالفعل نقصا فصبر جميل
اى فامرى صبر جميل فى العمل بالشرائع والفضائل [illegible]
والوقوف مع حكم الشرع والعقل والصبر جميل على
الامتناع على وجه الشرع اجمل بكم من [illegible]
تحكم الطبيعة او فامرى صبر جميل فى [illegible]
واخوته على استنزال الانوار الغيبية واستخراج [illegible]
الشرعية واستخراج فوائدها التى لا مدخل [illegible] فيها
فلا بد لى من [illegible] الى اوان [illegible]
الى رعاية مصالح الجانبين
والوفاء بهما
الامرين
اى المعاش والمعاد فان الكمال الصلاح للمعاد يقتضى
كما يقتضى طلب الكمال للمعاش وتعديل المزاج
صلاح البدن وترتيب المعاش [illegible] او فامرى صبر
بالغذاء وتربية القوى باللذات
جميل على ذلك عسى الله ان يأتينى
بهم جميعا من تجرد الافق الاعلى والترقى
من طور [illegible] الى الكمال [illegible] تقتضيه [illegible] التوسط
الطرفين [illegible] من اختيار [illegible] بالحقائق
انه هو العليم الحكيم
النزلتين [illegible] بتدبير [illegible]
مراعاة الجهة العلوية
عن الجهة السفلية
فجذب

وصفاته ظهر حيث ما غاب ظهر بنفسه بنفسه من الازل الى الابد فما معنى لاتيان الامر والامر قد اتى في القدم
من القدم لكن ظهر بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير قائم فامره قائم قبل وجود العالم
واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشايق ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشف المشاهدات
من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب وعلة
كان في الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم
امرا من الامور الا بامره وهل رايتم وحدا او فعل الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال النصرابادي
اوامر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من الرسم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة
وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال
الاستاد اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم خامدون
تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصية الاولياء القاء الهام في قلوبهم بواسطة
الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ**
مِنْ عِبَادِهٖٓ مقامات الوحي فنون فبعضها وحي الذات وبعضها وحي الصفات وبعضها وحي الفعل ومنه
لمات الملك وما ياتي به من الوحي يكون على مراتب ارباب القلوب فوحي في مقام العبودية ووحي في
اقرار الحق من الباطل او تخويف من الفراق او بشارة لنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس وملاقيها
ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر
بنور الفراسة او خبر من الغيب الكاين من وقوع المقدرات ما يختفي في الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع
كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات والصفات فالملائكة يخبرون
ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك واما وحي الصفاتي يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها في
عالمها واما وحي الذات يكون مع الاسرار وهناك يتزلزل الصفات ويتغير الافعال وتضمحل الرسوم
وتسقط الوسائط يحدث في السر بالسر للسر ويظهر للسر في السر قال عليه السلام ان في امتي محدثين ومكلمين
وان عمر منهم فالمحدثون الذين يتحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله
وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحي الالهي سماه بالروح لانه كلامه صدر من ذاته
وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه
من موت الجهالة. يخبر الاولياء من وحيه ما يجذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف عظمته

فيضها
مدينة البدن وكمالات
اهلها وذلك مثل التشيع التام الذي
اشرنا اليه اذ هو مقام الوجه وبعد الكشف والسلوك
وتولى
في طريقها الاستقامة بعد التوحيد وملعون
وصعد اي اعرض عن جانبهم
الى يا سفى على يوسف القلب
عنهم
حب الهمة لطفه الى
وابيضت عيناه
وانجذابه الى الجهة ولا بد وقوعه في غيابة الجب
من الحزن اي لطف التاسف على فراقه
بصيرته في فنائه في التوحيد وتخلفه
وكلال قوة بصيرته وفنائه وكماله
بترقيه عن طوره وعلو درجته لقاصر عليهم
عنه وعلو
فهي بعده وحسيرا عليه
بجمال يوسف
فهو كظيم
يوسف من ذاته وقوله
تفتؤا تذكر اشارة الى شدة حنينه ونزوعه
وانجذابه الى جهة القلب في تلك الحالة وغيره
لشدة المناسبة بينهما في الجهة والميل الى العالم
العلوي وقوله
واعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم العقل برجوع القلب
الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب
الى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة
عن قريب كما سئل احدهما النهاية قال
الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال
يا بني اذهبوا

وكبريائه ليسقط عنهم الخيال ليزيل عن قلوبهم المحال بقوله **أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ** ۝ خوفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيري وخوفوهم من عظم جلالي ونعوتي الشاملة على كل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذر فقد قام مقام الانبياء بما يكتفي امره بالبلاغ ربما ياتي امره بالرحمة فالصبر في الاوقات والرضا بامر الله وذلك لكل اواب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملائكة في سره ويطلعه على خصائص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح من امره قال الاستاد في قوله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحي والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد وهم المحدثون فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر وانزال الملائكة على قلوبهم غير مسموعة ولكنهم لا يومرون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق قوله تعالى **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ۝ اي هي زينتكم بالظاهر والعارفين في سرحها وار احتها جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر في فعله بنعت عين الجمع لابصارهم فيزيد من رؤية ذلك الجمال محبتهم في شوقهم الى الله سبحانه وللارواح والقلوب والاسرار رغبة في عالم الملكوت ورياض الجبروت ولاربابها رؤية جمال الحق في تقلبها الى معارج الغيب ودرجات القرب حين صعدت باجنحة المحبة الى سرادق المملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهي مطايا الملكوت تحمل اثقال اشواق المحبين الى حضرة الجبروت وتاتي برواحل اسرار الصفات الى ميادين العبودية بقوله **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ** اذا اراد سبحانه ان يفتح ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم حوامل انوار العناية فتحمل القلوب بقوة فيض المشاهدة الى عالم الغيب وتريها اسرار عجائب الملك والملكوت وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالسير في المقامات ولزوم الطاعات ودليل الجنة والعطف بغير العلة قوله **إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ۝ فالمجذوب محمول الله بمطية فضله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق اليقين وداره ربيع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحلته صفو الخلة وداره دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحلته الفناء وداره البقاء قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل في مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفي ومن اهمل

فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ...
ذلك عند وأفه عن السلوك بالكلية ... الى رتبته في التنزل والتدلي ... الى مقامهم يطلب المحظوظ في صورة البهيمة البدنية ... ملابسهم ... الذي هو الروح والرضوان في الحياة الثانية التي هي بالله ... فيجيبه ويجمع جمعيه ... والذات بجنات الافعال والصفات والروح ...
إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝ ...
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ ...
قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ...
اشارة الى ...

فقد ضيق عليه لذالك قال امريكو نوا بالغيه بانفسكم وتد بيركم الا بشق الانفس ودبما يهون على من يشاء من عبيده حتى لا يصيبه فى سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد الى ان علم الى اين مقصده وبامر من قام وقصد وقال الجنيد فى هذه الاية دليل على ان مراد البلوغ الى مقصده يجب ان يكون اوّل امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى **وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ان الله سبحانه حير الافهام والعقول عن حصر افعاله وبدائع صنعه لانها قاصرة بفتورها عن درك لطائف فعله وعجائب قدرته ما يصدر من غيبه من الآلاء والنعماء اى اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على ظهر نملة الف عرش والف الف كرسى والف الف عالم يخلق بساتين الروحانية فى قلوب الاطيار والوحوش ... وهم بها يانسون يرتعون ويسرحون ويخلق فى قلوب الجن جنان الرحمة ونيران العذاب ويخلق فى قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل ويخلق فى قلوب عقلاء المجانين عيون الحكم والمحبة والشوق والمناجاة ويخلق لعشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما فى عالم ويتجلى بجوده ... لهم ولا يعرفها الا شائق عاشق واقف باسرار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس فى قوله ويخلق ما لا تعلمون قال يريد ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخله جبرئيل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل قطرة يقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفى الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدرك عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا يعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمون الا فى وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى قدّر وقضى وقال الواسطى يخلق فيكم من الافعال ما لا تعلمون انها لكم ام عليكم قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اى على الله الطريق المستقيم ان يعرّفه من اصطفاه فى الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان فى معرفته بربوبيته اى على الله الهداية لا على غيره من العرش الى الثرى اى انه لا شريك له فى الوهيته بان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته ومشيته او يأخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب وعلة من العلل **وَمِنْهَا جَائِرٌ** اى من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس وادى الطغيان

الى مقامهم في محل الصدق ليعرفوه وما فعلوا به **آيات** فبلبس واحال الصدق البداية وقولهم **أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ** ... فى زمان الجهل والغواية تعجب منهم ... السلطانية ... واتباعه **قَالَ أَنَا يُوسُفُ** ... النورانية والابهة ... تلك الهيئة النورانية وقوله **قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا** ... عن حال البداية وقوله ... ذلك وسبب كماله ... الى آخره اشارة الى علة ذلك ... **تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** ... الاستقامة الكمالية ... اشارة الى تمادى القوى عند ... **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** ... مجبولة على افعالها ونقصها وقوله **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ** ... الطبيعية ... باموره عند الكمال ... عند التنوّر بنور الفضيلة ... اشارة الى براءتها من الذنب التى تتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة والقميص هو الهيئة النورانية عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل هو القميص الارثى الذى كان فى تعويذ ... فى البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية ... ان الاول اشارة الى نور الكمال الى اصله ... والاول اولى ... بتصيير عين العقل فان العقل ... عمى عن ادراك الصفات الالهية ... بنور الهداية الحقانية ... تكحلت بصيرته **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**

فمن طرده عن طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه فى اودية الشهوات وقفار الظلمات فى الضلالة والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجيز الكل فى حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء تصديق ذلك قوله **وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝** قال الواسطى على الله ان يهدى الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبيل الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين والجائر فى السبيل على سبيل المتوهم الدعاوى قوله تعالى **وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝** لما اشرقت ارض القلوب بانوار عظمة الازال والاباد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع فى هواء الهوية فالقى الحق بسبحانه رواسى علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب هذه القلوب رواسى الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان فى الغيب فى غيب الغيب ثم وصف ارض القلوب كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الايات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله فى تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت قال تعالى **وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۝** العلامات فى الظاهر انوار الافعال للعموم واخص العلامات فى العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسبحون فى افلاك الديمومية بارواحهم وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدى الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما انور علامات سمات القدسية فى وجوه الصديقين وما ازهر نجوم ارواحهم متقلبات فى اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق من وجوههم وقلوبهم قال المالكى طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى ولو شغف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر فى طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه انقطع ثم انه سبحانه جمل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله **وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ**

ارجعوا الى عن الذكر فى مقام الاعتدال ومراعاة التوسط فى الافعال فان القلب متوسطين بين العلو والسفالة والنفس الى وائتمروا بامرى واقربوا منى ولا تبعدوا عن مقامى فى طلب اللذات البدنية بتعلق طبايعكم ودرجتها الذى وجده من بعد هو وصول الاثر جمع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بتجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل هو تعقيل انه جهز العبد باجل ما يكون ووجهها الى الكنعان و من الاله القيم هو لتشفقه بالقلب ازلا وذهولا عن ... عنهم وقوله **وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ** ... **قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** اى العقل الى مقام العقل الفضائل اشارة الى سابق علمه برجوع القلب على حكمهم ... ويرجع ... واستغفاره لهم ... بعد صفائهم وذكائهم وقبولهم ودخولهم العقلية بالاستقامة بعد خلع الظلمانية وحال الاستقامة الهيآت النورانية بعد وصولهم الى مقام الصدر الالهية طه يوسف هو وصولهم فى حضرة الجمعية الوحدة ودخولهم مصر كون الكل فى عين جمع ... ارتفاع الواحدية متفاضلين مراتبهم فى عبارة عن ... مراتب رفع ابويه على العرش عبارة عن مراتب مرتبتى العقل والنفس وزيادة قربهما القوى ... اليه وقوة

لا تحصوها لان نعمة سوابق نعم عنايته وهي ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة لله نعمة المعرفة في قلوب العارفين وله نعمة التوحيد في قلوب الموحدين وله نعمة المحبة في قلوب المحبين وله نعمة الشوق في قلوب المشتاقين وله نعمة الانس في قلوب المستانسين وله نعمة الارادة في قلوب المريدين وله نعمة الايمان في قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام في قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم معدن اصل الذات والصفات يزيد زيادة كشفها فباي لسان يعد نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلال فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدة القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال في اخر الاية ان الله لغفور رحيم قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيما يتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقران وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب وهذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا موت فيها فالجاهلون في غمرات موت الجهالة والعارفون في حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون في ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التي لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لذلك اكد في حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكرون كذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لعرفانهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيلوته القديمة والجمهور مع وصل القدم في بحر نكرته مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته في اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصرتهم بالحقيقة فمن لو راى كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث في القدم بنعت ادراكه لكن هم في حسبان من حلاوة اوقاتهم في ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا اطلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه موصوفا بالحيوة الباقية

والعلم بفروع الربوبية ولكن لا يعرفون ايان يبعثون فى هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد تنبعث تسرمد السرمدية الازلية سبحانه وتعالى قال الجنيد من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كان بين طرفى عدم فهو معدوم والحى هو الذى لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق غير احياء وما يشعرون انما يشعر بذلك من كشفنا له عن محل الحيوة بالحق وقال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هى الموت وهى الحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حى بالعلم فهو الحى والا فهم موتى بجهلهم وقال الواسطى الميت من غفل عن مشاهدة المنان والحى من كان حيا بالحى الذى لا يموت وقال ابو عمرو الزجاجى كيف تحيون وانتم لم تروحيا وقال النصرابادى اهل الجنة اموات لا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم فى مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى

لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ط اى للذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم وعرضوها فى الحضرة لبذلها وفدائها لعروس المشاهدة واحسنوا عبودية خالقهم وشاهدوه مشاهدة ايقان وعرفان فى دار الامتحان حسنه مشاهدة الرحمن فى وقت كشوف انوار جماله فى اوقات المواجيد الواردات ولهم فى دار الآخرة عيان فى عيان وبيان فى بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب ولنعم دار هؤلاء المتفردين عن الاكوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنية ودرجاتهم الرفيعة فى مقاعد صدق المشاهدة بقوله جَنّٰتُ عَدْنٍ يَّدْخُلُوْنَهَا تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَاۤءُوْنَ ط كَذٰلِكَ يَجْزِي اللّٰهُ الْمُتَّقِيْنَ ۙ بساتين مقام الجلال والجمال يجرى فيها انهار زوايد المنن ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما يشاؤن من حلاوة الخطاب والوصال وهذا جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو عثمان فى قوله للذين احسنوا اى احسنوا فى ابتداء احوالهم الرجوع الى محل المحسنين وقال يوسف بن الحسين للذين احسنوا آداب الخدمة واستعملوها للوفعة الى محل الاولياء وهو غاية الحسنى قال الاستاذ ان فى الدنيا مشاهدة وفى الآخرة معاينة ثم وصف هؤلاء المحسنين المتقين بطيب قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنيا بقوله الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰىهُمُ الْمَلٰۤئِكَةُ طَيِّبِيْنَ ۙ فى الدنيا بطيب نفحات مسك تجلية تدليه وفى الآخرة بطيب مشاهدته ووصاله وايضا طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته طابت نفوسهم فى خدمة مولاها وطابت قلوبهم فى محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت اسرارهم بطيب الانوار هؤلاء مقدسون من شوب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبيعيات وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف فى الآيات وتقدست اسرارهم من علائق الكرامات

وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيّٖ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ ... وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ اَفَاَمِنُوْا اَنْ تَاْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّٰهِ اَوْ تَاْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْۤ اَدْعُوْۤا اِلَى اللّٰهِ

طابوا بطيب المناجاة واستانسوا بانس لمذاناة وسكروا بوجوه المشاهدات وصلوا في مجالس انوار الصفات وطاروا باجنحة الشوق والمحبة في انوار الذات طيّب الله قلوبهم حيث جعلها متصفة بانوار شهوده عليها فطابت الوجود بوجودهم وفاحت فارات مسك محبتهم في الآفاق فما اطيب ذلك الطيب اذا تنفسوا من غلبات الشوق الى جماله واستنشاقهم طيب وصاله هبت عليها ريح الشمال حملت انفاسهم ودارت حول الكونين فطابت الاكوان والحدثان من طيب انفاسهم لانها رياض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا ترى كيف قال سيد اهل الانفاس عليه السلام اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن عرائس جود المشاهدة هناك تتبختر فتطيب بطيبها تلك الانفاس الربانية فطابت السموات والارض واهلها بطيبها كما قيل ؎ تضوّع مسكا بطن نعمان ان مشت + به زينب في نسوة عطرات + قيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال ايضا اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشيء قال ابو حفص ضياء الابدان بمواصلة الخدمة وضياء الارواح بالاستقامة قال الاستاد طيبين تفيض ارواحهم طيبة بذلها نفوسهم قوله تعالى إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ بين سبحانه جلال كرم حبيبه وشفقته على خلقه محبة لدينه ونظاما لعبوديته ثم قال لا يضيق صدرك لاجل من اغويته في الازل عن طريقك فانك لا تهديه فان من طرده سابقة ارادته الازلية لا يقدر الحدثان حسم باب الطرد عليه فان العبودية من خلقه يتعلق تخصيص من خصه بمعرفته والبسه لباس عبوديته ومن البسه لباس قهره فانت لا تقدر ان تنزع ذلك عنه فان جريان امر القدم لا يدفعه الا القدم وانما بعثت الرسل لبيان الشريعة ووضوح الطريقة لا لشركتهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيها ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات رسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيها لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق قصرت عنه ايدي الانبياء والسن الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما اشار اليه قوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ع٦ اي لا يكون كون الاشياء الا بتكويننا اياها كما في الايجاد ما في الهداية وبيان هذه الاية ان الذاته تعالى صفات قديمة ازلية منها الارادة والمشية وهما سابقتان قبل كل سابق لانهما قديمتان جريا لكون الكون وما فيه لا ان تكونا تحدثان في الحق لانه منزه عن البداء الذي خلا عنه الارادة والمشية في سابق العلم انما اراد الله الاشياء في القدم وعلمه كان مقرونا بارادته وكان الوجود موجودا في علمه مريدا لارادته وكان قادرا بقدرته القديمة بايجاد الكون بمحض الارادة ومعلوم العلم ولكن لو اوجده لكان معا ولوجد ان الحدثان رتبة القدم

الموصوفة
بكل الصفات في عين الجمع
أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي في مقام
السبيل فهو داعي
السبيل وكل من يدعوا الى هذه السبيل المبدأ والمعاد
الانبياء وقبلي كلهم كانوا داعين الى الصفات
اذا الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات ولهذا
والى الذات السلام فانه قطب التوحيد الجمع
الا ابراهيم عليه وسلم من اتباعه باعتبار الجمع الالهية
كان صلى الله عليه ومتمم لتفاصيل الصفات السبيل
دون التفصيل اذ لو الا لكان غير مضافا الا
عليه الصلوة والسلام لا يمكنه الدعوة الى
الحق كما ختم لان كل احد يبلغ اليه من الكمال
المقام الذي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ
من انفسهم
من ان يكون
غيره على سبيله بل هو السالك
سبيله والداعي الى ذاته
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
المثبتين للغير وصفا في التوحيد
الذاتي المحتجبين عنه بالانانية بل انانيته فانية
فهو الداعي الى سبيله
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ
اي من كان فيه بقية من الرجولية
من اهل قوى الصفات والمقامات لا من مصر الذات
فان الفناء الكامل الجمع لا يكون العقد الفناء في الجمع
الى الخلق لا يكون الا على حسب البرزخ فالفناء الذات والعروج
الكامل لا يكون الا القطب الذي هو
صاحب الاستعداد الكامل
الذي كان رتبة الا فيضان
وبلغ ان يكون

اخرها بغير علة الوقت من الاوقات اذا دخل وقت الحدث واحدثه لعلمه وجهده وبعد ان كان معدوما وجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خلق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان خاليا عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشئ اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدم واما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن معه ومنه اذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم ليعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ اخفى الله سبحانه مكنون اسرار كتابه كما كانت بالحقيقة الا على نبيه لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مامونا ليبينها لامناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود الغيب وسماع الانباء العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجوا جواهر علومها باسرار طاهرة وهمم عالية وخواطر مشرقة وادراكات منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة والشد في ما ذكرناه مرسا ودوه فابدى السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشوا وجانبوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا وداهم من ذاكرهم حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبيين منه الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا بين الله سبحانه جهالة المتكبرين المستكبرين عن صنعه بانهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا على محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا امكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجماد لتسجد لصانعها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهي داخرة صاغرة في انوار تجلي عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشئ خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما رأى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه ومخالفه الا الانسان فانه ابدا يدعى لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويثبت

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز ويتكبر فى الاذعان والخضوع لذلك قال الله أو لم يروا الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى **وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ** ○ بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو فى حيز الثنوية حيث اتخذ الٰهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية ذوقا اسقط عنه علائق الكونين ويكون متفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمن نهاك ربك ان تتخذ الٰهين وتتخذ معه شريكا فاتخذت الٰهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى **وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا** الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الافعاليات ما يحصل من بين فرث ودم من الآيات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر فراجها من القرب وايضا تشرب الارواح ما يحصل فى العقول الصافية من بين النفس والقلب من زلال بحر المشاهدة فهنالك منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة فى الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له فى كل شئ وما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه **وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا** ط اى مما يتخذ الارواح والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء انوار الذكر الذي هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب والسكر من تواثير سياه تجلى الجمال والجلال وصفائهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجه الحق سبحانه وفى هذه الاشارات اعتبار ومعرفة لالباء الحقيقة بقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ قال الاستاد الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب بيّن سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة فى منازل وحيه واختصاصه مما خلق به واكرمه بذلك بقوله **وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ** ○ صرح بيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيوة فانه تعالى اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذى روح روحا يعيش بها ويكون مستعد القبول وحيه بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعجل لخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته بقدر قوته فى تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الملهم المجهود بنفسه لانهم موضع اسراره

قد جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ○ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ○

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر

لا يطلع عليها جميع العقلاء وبقدر نور الالهام يتولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المقدرة فى علمه وذلك لكون الهام الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعالى فصنوف مواليده على قدر الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفاتى فمواليده اصفى وانور الا ترى الى النحل كيف يكون ثمرتها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات من كل ثمرات خوالص الاشجار والانوار واتخاذها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها يكون العسل فكل ثمرة اصفى مما تاكل منها عسله اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها من جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان حتى لا تتعود علاتها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله عليه السلام الارواح فى يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب نحل القلوب والارواح والاسرار والعقول فى جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعروش انوار الافعال ويكلمها بغرائب خطابه باكل ثمار انوار الصفات والذات والافعال بقوله **ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** اى من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور بهار انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية ثم امره لسلوك سبيل الازال والاباد والقدم والبقاء بنعوت الفناء بقوله **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** لتعرف فى طيرانها رسيلتها ثمار اشجار غيبه وتاكل رياحين انسه وتطير فى صحارى قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تود دورها فى بساتين الغيوب **يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته واختلاف الوانه باختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط فى هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الالفة وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نورى من بهاء الله وطعم حلاوى من حلاوة وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله فى حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذى صدر من تجلى الربوبية لها شمع العبودية فاذا قهر عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية فيصير عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فمن شرب قطرة منه بنعت الجذب ومتابعته بنعت المحبة تشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وسم الشيطانية ويصير مربى صحيحا بانوار الربوبية فلا انه شراب انوار الهى يليق بالمخمورين بخمار الارادة ويكون شمعه اوصاف العبودية الخالصة يسرجه من نور كواشفه ومعارفه فيضئ لكل سالك طريقه وكل سائل رشدا قال تعالى

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا المسهاود لها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها لا يضعها الا على حجر صاف او خشب نظيف لا يخالطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اى من الذى جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبيل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ويحل قلبه في جميع الاحوال ومما يبدو في قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذلك غذاء النفس وغذاء الروح اخر وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات بحال وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا اصفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص له عمل وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفى كل شئ عزيز في شئ حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطى قوله تعالى **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** الارزاق منقسمة على اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد فرزق الاشباح بالحقيقة العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار وكلهم مشفقون على ارزاقهم غرثان الى قوتهم من الحقائق عطشان الى مشاربهم وبعد سقيهم بحار القربة والمشاهدة لا يطيقون رؤية غيرهم من المريدين ان يكونوا معهم في الشرب والطعم غيرة على العالم قال تعالى **فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال الفضيل اجل رزق الانسان معرفة تدله على ربه وعقله يدله على رشده ثم بين سبحانه حلاوة ذلك الرزق وطيبه وطهارته

بقوله **وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ** اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هي الرزق
بالحقيقة الذي يعيش به الارواح في المعرفة والاشباح في العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر
والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق اطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلي منزه
عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا وصورة الرزق
الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال المحاسبي هو الغنى والغنيمة
وقال احمد بن علي الحواري الطيبات المباحات في البوادي وقال ابن الجلا ما يفتح لك من غير طلب لا استشراف
شهرة نفسه بما اولاه من رزق مشاهدته ومعرفته قدس جلاله وافرد وجوده وجوده من مشابهة الحدثان ام العلات
ينزهه عن التشبيه والتصوير والاضداد بقوله **فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ** بين قدس القدم
وافرده عن شواهد الالتباس في مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة في طلب الحق في رؤية الكون
وظهوره في لباس فعاله ليعرف العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث ويدركوا بفهم الفهوم تنزيه
الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته
فانه قائم بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقي يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على
غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلاله تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته
لباس الحدوثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق
منعزلون عن ادراك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**
لكن يجوز ضرب المثل في طريق معرفته ومحبته والسير في عالم ربوبيته وتسهيلا للسلوك وتيسيرا للعلم والادراك
ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم في مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا
فترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا في محل الاشتياق
اليه ان لا ينشؤا من انفسهم مخائيل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا ايام زمان الوصال
لئلا يقعوا في محض التشبيه ويغلطوا ويجعلوا مثل الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال
فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال لما ترون مني بالحقيقة مثلا تدركوني بلباسه
ولنا قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله في ضرب مثله
الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى في السموات
والارض اي اذا كان المثل الاعلى يجوز ان يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا
الامثال للدلالة عليه والامثال تصويرما في الغايب معنويا لا صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

التي يعصى منها خمر المحبة بعصير العشق ودفع القوى الباطنة وتخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة للمحبين والذين والحزين كالفكر والوهم والذكر **صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ** هو ماء الحياة **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ** بالتفضيل في ادراكات النحل على الحس والبصر على السمع والملكات **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** من العقل وانما قال **وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** قولهم تعجب مما فيه النجعة ان الانسان في كل ساعة خلق آخر جديد بل العالم لطيفة خلق جديد تبدل المتشابهات والصور في عالم الكون والاحوال والاوضاع الجديدة من نظر **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ** ينكر الخلق الجديد الاقتباس وتجلياته والفساد وبعينه افعال الربوبية وتجلياته **وَأُولَٰئِكَ** حجبوا عن شهود الصفات الالهية فلا يفيدون من تجليات **الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** من القاهر الى الاسفل المتكسبة سهم فيبعدوا ساكن الارواح ان يرفعوا بيقين سعا من الحس ويبعد عن منازل نظرها النهايات ويشاهدوا عالم الغيب **وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ** المعقولات من الحس نيران جهنم الغفلة

Converted by Tiff Combine - unregistered

في ذاته وماهيته لان الذات لا يمكن تعقله بحال وقال الواسطي الاشياء كلها اقل من الهباء في الهواء كيف تضرب المثل
في الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وكيفيته لانه ليس كمثله شيء واما صفاته التي اظهرها للخلق كسوته
لهم البقاء والعز وقال لا تضربوا لله الامثال في صفاته وذاته لان الصمدية ممتنع عن الوقوف على ماهية ذاته
وكيفية صفاته وقال انما ضرب الامثال واكثر فيها من المقال جذبا للسرائر وان تغفى عن حضورها فيما استدل
اليها ثم ان الله سبحانه ضرب مثل عبدين المنفق والممسك بقوله ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ
مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا هَلْ يَسْتَوٗنَ ط ان العبد المملوك لنفسه اسيرا في يدها عاجزا عن
قهرها لا يقدر ان يميتها ويرضى بموتها صانعه ولا يقدر ايضا على ان يملك قلبه ويرى ما فيه من عجائب الذكر
ولطائف الفكر وكيف ينفق وخزانته قلبه وهو لا يقدر على خزانته لان قلبه مسلوب للنفس والشيطان
والعبد الموفق الذي هو مرزوق رزق معرفة الله وحكمته والهامه ورشده وتوفيقه وارزاقا حسنة من مشاهدته
وجماله فهو ينفق نفسه ووجوده وماله لله ولاوليائه وينفق لطائف حكمته على طلاب الله كيف هذان العبدان
يستويان في العبودية ومعرفة الربوبية فعند الجهال يستويان بل انهم يقبلون من يليق بمذهبهم من اهل الجهل
والبخل والغباوة لذلك قال سبحانه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ○ لا يعرفون العارف
من الجاهل والصادق من المرائي حمد نفسه تعالى بان الجهال لا يعرفون مقادير اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم
عنه فاذا بقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل الا ترى الى قوله عليه السلام ياتي على الناس زمان يكون المنكر
معروفا والمعروف منكرا ومن اشارة اعتبار المثلين ينبغي ان العبد يكون مملوك الله طوعا ولا ينظر الى
شيء من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بين يدي الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم
اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شيء فمن رجع الى شيء من علمه وحاله وعمله فانه المتبرئ
من العبودية وهو في منازعة الربوبية والعبودية هو التخلي مما سوى معبوده يرى الاشياء به وينسب
نفسه له قوله تعالى وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَمَا اَمْرُ السَّاعَةِ
اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ط وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلي والقدرة
الازلية فما العلم الازلي فعلم علم كون الكون وما فيه وما يبدو من قدرته وحكمته فيه فقدامه
من اصله غير ثقيل عليه لانه قائم بقدرته يفعل به ما يشاء ايجادا واعداما قبل ان يتصل الكاف
بالنون واذا كان غيب السموات والارض له لا لغيره لا يكشفه الا لمن احبه من اوليائه ولا يستره الا على
اعدائه فمن اشرفه على غيبه فهو ايضا غيب كانه يرى غيب الغيب واي غيب اشرف من خزانة الله

هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ○ وَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ ط وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلٰى ظُلْمِهِمْ ج وَاِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيْدُ الْعِقَابِ ○ وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَآ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ ط ... وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ○

فی قلوب اصفیائه من لآلی حکمه وعجائب علومه وغرائب عرفانه قال النهرجوری الحق ستر غیبه
فی خلقه وستر اولیائه فی عباده فلا یشرف علی عباده الا خواص اولیائه ولا یشرف علی اولیائه الا الصدیقون من عباده ولا اشراف
علی الغیب عزیز ولا اشراف علی الاولیاء اعز ولما استاثر نفسه بعلم الغیب عن الجمهور عن رؤیته وعلمه
والموقوف به فقال **وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا ۙ وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ ۙ** اخبر تعالی انه
اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیة علی نعت الجهل به والاشراف علی ذاته
وصفاته بنعت المعرفة لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیة وامور العبودیة والعلم باوصاف الازل
فالبسکم اسماعا من نور سمعه وکساکم ابصارا من نور بصره واودع فی قلوبکم علوم غیبه بان حلاها
بحلیة فطرة الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعه کلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره
ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشرب ارواحکم من سواقی قلوبکم شراب محبته وشوقه
وعشقه حین ترد انوار المواجید علیها من بحار کشف وحدانیته وسرمدیته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ**
تعرفونه بانه لا یشکره غیره قال الواسطی لا تفهمون شیئا مما اخذت علیکم من المیثاق فی وقت بلی قال بعضهم
لا تعلمون شیئا مما قضیت لکم وعلیکم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع لیسمع بها
لطائف ذکره والابصار لیبصر بها عجایب صنعه والافئدة لیکون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء
والحواس هی الموجبة للشکر فالشاکر من رای منة الله علیه فی سلامة هذه الحواس والکافر من یری
انه یودی به شکر شیء من نعم الله علیه لشیء من احواله قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا به خطاب
الامر والنهی والابصار لتبصروا بها عجایب القدرة والافئدة لتعرفوا بها آثار موارد الحق علیکم لعلکم
تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بابی ثم بین قدرته سبحانه فی امساکه
اطیار الارواح فی هواء الملکوت وانوار سماء الجبروت حین ترفرفت باجنحة العرفان والایقان علی سرادق
مجده وبساط کبریائه مسخرات بانوار جذبه ما یمسکهن الا الله بکشف جماله لها امسکها به عن قهر
سلطان سبحات جلاله حتی لا تفنی فی بهائه بقوله **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ۭ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ۭ** طیر الهموم فی سماء الازل ممسکة
ریاش طلبها بحبال انوار الابد یمتنع الوقوع علی غیر مواقع مشاهدة الوصلة **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ** ۝ لعلامات لابناء الحقیقة وادلاء الطریقة واهل الارادة
فی المعرفة قوله تعالی **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** یعنی ظلال اولیائه لیستظلها

فمن ناسبک تلک الجنیة الاصلیة قبل الهدایة منک ومن لا فلا ویناسبک اسرار خفیة لا یعلمها الا الله **اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰى** من ولد الکمال ای ما فی قوة کل استعداد وما تزید ارحام الاستعداد بالتزکیة والتصفیة وبرکة الصحبة من الکمالات وما تنقص منها بالانهماک فی الشهوات **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهٗ بِمِقْدَارٍ** ۝ معین علی حسب القابلیة او کلیة من قوة قبول فی استعداد معین مقدر عنده بمقدار فی الازل من فیضه الاقدس لا یزید فی ولا ینقص ولکل قوم هاد هو الله تعالی کما قال انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء لعلمه بما فی الاستعدادات من قوة القبول وزیاداتها ونقصاناتها **عٰلِمُ الْغَيْبِ** ما فی الاستعدادات من الکمالات فیقدر بحسبها کمالاتهم **وَالشَّهَادَةِ** ما خرج الی الفعل من قوة القبول وشهادة الکمالات الکامنة **الْكَبِيْرُ** عن ان یحیط بکنهه احد الذی یجل عن اعطاء کلها وفیضها الی الفعل بل یبیع الاستعدادات بالتعطیل وینقص منها **الْمُتَعَالِ** ۝ عن حصول ما یقتضیه بعض الاستعدادات وینقص مما یقتضیه فیقتضیانها **سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهٖ**

المريدين من شدة حر الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله
فى ارضه لقوله عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُم**
مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة
يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفين
سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل
المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ**
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ نعمة وقايته ورعايته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ**
تُسْلِمُونَ ۝ تنقادون لامره فى العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاذ جعل ايواء الاوليائه
فى ظل عنايته مثوى وقرارا والبسهم فى سرايرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة
يحميهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحملهم به على ملازمة عبادته ومن خلة الوصلة يوصلهم
بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم
امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسدّدهم حتى يؤثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم
تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجارى القضاء قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون
الى المنعم قال حمدون تمام النعمة فى الدنيا المعرفة وفى الآخرة الرؤية قال ابو محمد الحريرى تمام النعمة حفظ القلب
من الشرك الخفى وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ**
ع ١١ **نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** ۝ يعرفون اولياء الله
بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق
والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية
اوليائه وآيات اصفيائه وفى الآية توبيخ علماء السوء وقراء المداهنين الذين وضعوا شبكة الرياء والسمعة
ليصطادوا بها الجهال ويوبخوا عندهم احباء الله لينصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدى
كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واى شقى اشقى ممن راى منهم الف كرامة صادقة ثم يشترون بها
ويأكلون بها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون فى نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصرابادى
معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة
الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ**
أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

من القوة الى الفعل بابراز العلم
وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ومن هو ذاهب فى نهار الملكوت
بليل ظلمة نفسه وذهابه متساوية فى
بخروجه من مقام النفس امله متساوية
لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ الروح من امر الله والوهمية وغلبات
واصلة اليه من القوى الخيالية اياه **إِنَّ اللَّهَ**
خطفات تحجب القوى واهلاكها وكمال الظاهر
البهيمية والسبعية من نعمة و
لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ من صفة ظاهرة
او باطن من الاستعداد وقوة القبول
بلون الاستعداد ان الفيض تام متصل
ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فيتلون
بلون الاستعداد فمن تكدر استعداده تكدر
فيضه وزاد فى شره ومن تصفى استعداده تصفى
فيضه فزاد فى خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد
تغيرها الى النقم من استحقاق جلى او خفى ولهذا قال
المحققون ان الدعاء الذى لا يتخلف عنه الاجابة
المشار اليه بقوله ادعونى استجب لكم هو الذى يكون
بلسان الاستعداد ومن بعض السلف ان السلطان القاهر
مرفت نخفى وما اصدر ذلك الا بذنب احدثته
والا ما سلطها الله على وتمثل بقول
الشاعر لو كنت من مازن
لم تستبح ابلى

فیهم الاولیاء والاکابر والانبیاء والرسل فجعل الرسل شهداء علی الانبیاء وجعل الانبیاء شهداء علی الاولیاء یشهدون عند الخلق بولایتهم وصدق محبتهم واخلاص توحیدهم وجعل نبینا صلی الله علیه وسلم شاهدا صادقا یشهد بولایة اولیاء امته واصفیائه خواص اهل نحلته فزال بذلك الایهام والعلل لانه کان علیه السلام بین شواهدهم وحقائق اعمالهم فیما انزل الله علیه بلسان کتابه وواضحا یاته قال الله سبحانه **وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ** مبینا لکل حق وباطل یفرق بین الصدیقین وبین الغالطین وهو کتابه المکنون وخطابه المصون یخبر عما کان وما یکون من کل حد وکل علم وانار سبل الحقیقة واوضح طریق المعرفة وهو سراج الله فی العالم یخرج بنوره کل طالب صادق من ظلمات الاوهام وشکوك القتام وهو خطاب الحبیب الی الحبیب وذوقه مع الحبیب وسره معجون فی الحبیب وغرائبه مکشوفة له وعجائبه مصئونة فی قلبه لا یعرفها غیره بالحقیقة فمن تابعه وصل الیه بحظ وافر واصل حاضر قال ابو علی الجوزجانی الخلق شهداء بعضهم علی بعض وامة محمد صلی الله علیه وسلم هم شهود الانبیاء علی جمیع الامم ومحمد صلی الله علیه وسلم هو المزکی المقبول فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك علی هؤلاء شهیدا وقال الواسطی انزل علیك الکتاب وانما خوطبت به دون غیرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جمیعا تبعا لك فبین لهم مرادنا فیما خوطبوا به فان الیك البیان وقال ابو عثمان المغربی فی الکتاب تبیان کل شیء ومحمد صلی الله علیه وسلم هو المبین لتبیان الکتاب ثم وصف کتابه بعد وصفه بانه مبین علوم جمیع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبیان طریق معارفه وکواشفه هادی للمسترشدین طریق معرفة وحدانیته وفردانیته ورحمة علی احبائه بانه یخاطبهم به من حیث داء محبته فی قلوبهم یسمعهم خطابه وانا جیله الذی فیه انباء غرایب لطفه باولیائه وعجائب صنعه باحبائه واصفیائه لیستانسوا بخطابه وسماعه ویتواجدوا بلذة کلامه وذلك نعمة تامة ورحمة کافیة علیهم وعلی جمهور سلاك الطریقة وقصاد الارادة وبشری لکل مقبل الیه واقف علیه ومنقاد بین یدیه بنعت الخضوع والتسلیم یبشرهم برضوانه الاکبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق یؤکدهم الله الامر علیهم بان یعدلوا بین خلقه ویواسیهم باحسانه ورفقهم لهم برحمة وینهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد علی اخوانهم بقوله

إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝

ان الله سبحانه دعا العباد الی الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

---

۱۹ **هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ** ... **خَوۡفٗا** ای خائفین من سرعة انقضائه ... **وَطَمَعٗا** ای طامعین فی ثباته ... **وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ** ... سحاب السکینة ... **ٱلثِّقَالَ** ... **وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ** ... **وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ** ... **وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ** ... [illegible]

عما لا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات
بنعت الذوق والمباشرة وحلاوة زينتها يخرج عادلا محسنا رؤفا رحيما طاهرا مطهرا صادقا مصدقا ولياحبيبا محبوبا
مريدا مرادا مراعى محفوظا يعدل بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض فى العبودية
ويأخذ منها الانصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها فى جميع الاوقات وينصف
بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعى ذوى القرابة فى المعرفة
والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانانية
ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكبارها عن العبودية ويامرها باذعانها عند تراب اقدام
اولياء الله لتكون مطمئنة فى عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته
بكل ذرة وفناء الخليقة قال الساذى ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا
والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان
ما استطاعهما آدمى قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله
فى استيفاء نعمه وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان
هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد وظلمه على نفسه افظع قال الواسطى
العدل ان لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غيره والاحسان ان لا يرى حسنا الا من الله وايتاء ذى القربى
فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا
وانكر المنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله واقبح البغى تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون
تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اى عسى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل
والاحسان الوفاء بعهد الله فى عبوديته بقوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** هذا
العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من
ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى اواها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية
وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله
ورعايته وكل الاجتهاد من العباد بيدوه منها فان وقع النقض على عهدنا من غيرة السابقة فى الازل
وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقص والنقض فى عهد الله

مما بالبنات **وهو يتولى الصالحين** من القوى فى دفع الحيل العقلية
بمنن تعريفه بعينه بالعلم واحراقه بنور الشوق
فى الادراك ومحى دعوة الحق وادى الدعوة الخفية
له دعوة الحق ليست بالباطل لانه لا نعيم بيدعو نفسه فيجيب
قال الا لله الدين الخالص اى الدين الخالص لا دين
ومعناه ان الدعوة الحقيقة بالاجابة هى دعوة
الوحيد الفانى عن نفسه الباقى بربه ولكن الذين
الخالص دينه والدعاة القائمون بانفسهم لا يدعون
ومن تصوروه ونحوه فى خيالهم فلا يستجاب لهم
الا كاستجابة الجماد الذى يطلب منه الشئ
وليس يرى انه لا يدعو الله
الا الموجد وغيره
يدعو الغير الموهوم
الذى لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة
وهو الذى يحجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم
ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء
الا فى ضياع او دعوة الحق حيث دعاء لا يكون الا له
او دعوة المدعو الذى هو الحق هى الدعوة المختصة
بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته
والمغمورون الذين يدعون اسماءه وصفاته محجوبون
ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة
داعى الماء بالاشارة **وما دعاء الكافرين الا فى ضلال** محجوبين
ضياع وقاله ينقاد

لانه منزه عن التغاثر الحدثانية وهو ذو رحمة واسعة يغفرهما ولاعلة عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النصرابادی انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايتهما نظرت فاتك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وتابعه وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة ههنا من قوله سبحانه **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ان كان العهد واليمين وقعا من جانب العباد فى الازل تحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق صرفا وعهد العباد وايمانهم من نتائجهما وفرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة ورجحان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان والمكان قوله تعالى **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝** اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ماعندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عنديته من انوار الذات والصفات التى يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازى المحبوسين فى قيود اسراء بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر هممهم وهممهم على قدر نياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منى اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واتى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الافعال من الفرائض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

لان الحدیث یفنی والقدیم یبقی قال ابوعثمن جزاء الصبر هو ان یعطی الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طریقة الصابرین فان الله یثیبه علی احسن ثواب عاجلا واٰجلا قال الله ولنجزین الذین صبروا الاٰیة ویقال ما عندکم من معارفکم ومحابکم اثار متعاقبة وصفات متناوبة اعیانها غیر ثابتة وان کانت احکامها غیر باطلة والذی یتصف الحق به من رحمته بکم ومحبته لکم وثنائه علیکم فصفات ازلیة ونعوت سرمدیة ویقال ما عندکم من اشتیاقکم الی لقائنا فیعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا بما ورد به الاثار الا طال شوق الابرار الی لقائی وانا الی لقائهم لاشد شوقا وذلک اقبال لایتنا وانفصال لایفنی قوله تعالی **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً** معنی الاٰیة ان العمل الصالح ثلثة اشیاء التبری من الکون وما فیه بنعت تصاغره فی عین من یری القدم وبذل الوجود لتصاریف الربوبیة بنعت الرضا واللذة فی البلاء ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بکل حال وهو مؤمن ای موقن مشاهد فی حاله وعمله قبول الحق واقباله الیه بوصف الرضا عنه وایضا هو مشاهد ما وعد الله له من احکام الغیب بنور البصیرة وایضا ومخلص عن النظر الی غیر الله وهو مومن بما یقول هاتف الغیب فی قلبه وایضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لایلیق بحضرة القدم من کان هکذا یلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله برکة حیوته الازلیة فیحییه بحیوته ویریه بهاء جماله ویصیره مستانسا بوصله معافا من فضله فیکون ملبسا فی ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا من قهره برعایته فمقامه مقام العافیة خارجا من امتحان البلاء وهذا اجزاء من اقبل علیه له لا لنفسه ولا لغیره فیبقی عیشه مع الحق بلا کدورة ولا فترة وفی جمیع انفاسه مشاهدة مکاشفة خارج من نعوت التغایر النفسانیة بحوادث الشهوات وخطرات الشیطان ما اطیب حاله وما احلی شانه وما الذ حاله طوبی له ثم طوبی له روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الحیوة الطیبة هی القناعة وقال السوسی الحیوة الطیبة عیش الفقراء الصبر وقیل عیش الفقراء الرضا وقال الجریری العیش مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا اسقاط الکونین عن سره حتی یبقی مع ربه وقال ایضا روح الیقین وصدق نیة القلب وقال سهل ذلک قلب یبقی مع الله بلا رؤیة الکون وقال جعفر یعیش مع الخلق بالنفس وقلبه معلق بمشاهدة الله وقال ایضا قلب مع الصفاء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقیل حیوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجرید الهمة قال الصادق القناعة والرضا وقال ایضا اذا کان قلبه فی محبة الله ولسانه فی ذکر الله وجوارحه فی خدمته فذلک حیوة طیبة وقال ایضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عیش السرمدیة وحیوة الابدیة وصدق العبودیة وقرب الصمدیة وملک الازلیة فذلک حیوة طیبة وقال الواسطی هو الرضا بالمیسور والصبر علی کربة المقدور فما طابت

الطبیعیة التی ... بحصول اسبابها ... النفس یتمتع به النفس ... حیث کالنظر الیها ورؤیتها وتصور الهیئات ... کاملة او فاضلة متزینة بزینة تلک النفس ... واعجابها واحتجابها وسایر ما بعد من آفات النفس ... وذنوبها الاحوال ... [illegible] ... فی رضا النفس ... بتصفیة صفات النفس ... ای المثوبة الحسنی ... الکمال الفائض علیهم عند الصفاء ... البشریة والکدورات الطبیعیة ... الاقتداء بکل ما فی الجهة ... والاسباب التی اتخذوا الیها ... نفوسهم لان تلک سبب زیادة البعد ... فکیف تکون سببا لخلاصهم عن تلک الظلمات ... وبلا ترتیهم عنها لا ینفعهم ... التعلق بها فی النفس ... [illegible]

حيوة طيبة الا بالرضاء بما قدر الله وقضى وقال الاستاد في قوله وهو مؤمن من العمل الصالح لا يكون من غير المؤمن فمعناه عمل صالحا في الحال وهو مؤمن في المآل لان صفة الحال لا ينفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها ويقال وهو مؤمن اي مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفي معناه قالوا نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم تمام السرور فعيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور ويقال الحيوة الطيبة للاولياء ان لا يتركهم سؤالا لا حقيقة ولا ماموا الا صدقة واما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سؤال ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيتنغص حين لا ارادة له فلا يريد شيئا الا لم يزد فالعوام بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية قوله تعالى **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ۝ بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من اختاره الله في الازل بالايمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفي الانداد والاضداد عن عبوديته الايقان في وجوده والاذعان عند تصرفه والتوكل عليه في امتحانه وبلائه ولا تسلط له عليهم لانهم في رعاية الحق وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم للتردد في الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا صبح انوار شمس جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم يحترق الشيطان عند القائه اليهم حتى افاقوا فاذا افاقوا يقصد اليهم ايضا بالوسواس فاذا استعانوا بالله من شره واووا اليه بالتوكل احتبس الملعون في مكانه يذوب كما يذوب الملح في الماء قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه وليصحح بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع في السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا تفسير قوله انه ليس له سلطان قال النصرآبادي من صح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان ثم بين ان سلطانه على من **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** معنى سلطان الشيطان الحيل والمكر والخديعة والوسواس لانه لا يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله لانه تعالى يضل بنفسه ويهدي بنفسه ليس له شريك فيهما اذ هو منفرد بالوحدانية الازلية تسلطه انما على من اضله الله في الازل وتسلطه اغواؤه وزيادة الوسوسة لمن تابعه وتابع هواه واما المسلمين والمؤمنين فمن جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة لانه يغويهم الى زيادة المعصية قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرء من الحق قوله تعالى **قُلْ نَزَّلَهُ**

من المناقشة في الحساب الذي هو مقام العدل مع الافعال في مقام النفس يوفونهم يحصلونها من صفات النفس ونيران الحرمان **وما في هم** الالهي بينهم ومبادئ الشوق عند تجلي الصفات في مقام القلب فيشاهدون **ويخشون ربهم** جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية **ويخافون سوء الحساب** ۝ عند تجلي الافعال في مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف **والذين صبروا** عن المألوفات في سلوك سبيله طلبا لرضاه واشتغلوا بالعبادات المالية بالتزكية والبدنية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس **اولئك لهم عقبى الدار** ۝ اي الرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اي محبة الذات والمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سرا بالتجريد عنها وعلانية بتركها والركون اليها والمحبة اياها ويدرؤن بالحسنة وعدم الالتفات اليها اي محاها بحسنة تجلي الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس اولئك

رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ اٰمَنُوْا اذا لم يكن الاعداء من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صادرة جبينهم الاكار عليه لبعد مكانها من معرفة الله وشهوده وجوده وما هو سنه من كلامه العزيز ردهم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه كلم في الازل فاوحى كلامه الى جبرئيل امره ان يوحي حبيبه او حبيبا ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذها الحق بميثاقه وكلمها بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله بخطاب الله وليستقيموا في طاعته ثم وصف كتابه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ۝ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم بكلامه بنفسه مع نفسه كما يليق جلاله بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله وحظة من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله ولولا ذلك لذاب بسماعه اهل الملكوت ثم ان جبرئيل احتمل ذلك ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فالبس الحق ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة في جميع وجوده فثقل عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برجاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهو الملقي وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلي قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاي روح قدسه عليها اقرب فهو اظهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبرئيل سمي روح القدس قوله تعالى ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا ثُمَّ جٰهَدُوْا وَصَبَرُوْٓا ان الله وعد للمريدين الصادقين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد وقوعهم في محل الفتنة انه فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوهما منكوسين وباشروا عبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الله اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ لما جرى عليهم في سالف الايام من الذنوب رَّحِيْمٌ ۝ بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس ع
ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لمحة قال سهل هاجروا قرناء السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَاْتِيْ كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَّفْسِهَا الانفس متفاوتة فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن خوفها

اولئك لهم عقبى الدار اى البقاء بعد الفناء جَنّٰتُ عَدْنٍ يدخلونها اى جنة الذات مع من علم من اى لا نهاية لها يدخلون جنة الصفات بالقلوب وجنة الافعال اى الارواح وجنة النفوس وذريات العوام اباء الارواح وازواج النفوس من اهل الجبروت والملكوت وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اٰبَآئِهِمْ بمن صلح منا ازواجهم وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ بالتجليات مسلمين محيين مِّنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الصفات والامداد اى باب من الاشراقات النورية على الذات اى بهم بتجلياتها بسبب صبرهم قُلْ اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ القلب سلبه ذلك المتشبه الهداية والضلال اى ليس فان في كل شئ اية وكفى بالايات على رسول الله وانما هما بالمشية الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد او لحجبهم بالغواشي الظلمانية وَيَهْدِيْٓ اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ بتصفية الاستعداد من الحجب وكمال اهل الهداية فبقيان عليها الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية فكذلك اهل الهداية فهم محجوبون بعد فن بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحجوبون بحجابهم الله بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اى الذين

من النار ونفس تجادل عن طمعها فی الجنة وهؤلاء الانفس مشغولة بمجادلتها عن مشاهدة خالقها والشوق الی لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهایمة یجبسط الی ربها وتدل علیه دلال عاشق علی معشوقه وشائق علی مشوقه وتقول فی مجادلتها وانبساطها الهی فعلت بی ما فعلت فی الدنیا ابتلیتنی ببلایا محبتک وعظائم الشوق الیک وحبستنی فی دار الامتحان مع اعدائی فاین عدلک وانعامک اما آن وقت حصول المراد فتکشف لی جلال سرمدیتک حتی انظر الیک بک ابدا فکل نفس لیس هذا دابها فهی محجوبة بمجادلتها محجوجة بعملها فی الدنیا والاخرة وهو تعالی یعطی کل ذی فضل فضله ویعطی مامول کل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسیان والظلم والضلال فیجازی الکل باحسانه فانه لاینقص من ملکه مثقال ذرة وان یدخل الکل فی جوار کرمه وجماله قال بعض الخراسانیین ذهب وقت الخلق فی الدنیا اشتغالا بنفوسهم فی الدنیا تجادل عنها وفی الاخرة تجادل عنها فمتی یتفرغ الی معرفة الحق وقال الاستاد المؤمن لانفس له قال تعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم شراء ودعها عندهم فلیس لهم فیها حق وانما یراعون فیها امر الحق سبحانه قوله تعالی **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القریة المطمئنة قلب العارف الصادق المطمئن بذکر الله بل الله طمانینته حین شاهده بکشف جماله وجلاله امن بلطف الله عن قهر الله وبرعایته عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس یاتی علیه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من کشف الذات وجمیع الصفات رزقا رغدا بحیث لاکد فیه ولا کدورة علیه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة علیه رفع عنه الخطا والنسیان والظن والحسبان حتی لایشتغل الا برعاة اسراره ومدارکة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع علیه النسیان واغلق علیه ابواب فتوح المشاهدة حتی یذوق طعم وبال الهجران ویسقط فی ورطة الحرمان ویکون خائفا بعد ان یکون امنا وفائزا بعد ان یکون ساکنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ** ○ قال الاستاد فراغ القلب عن الاشتغال نعمة عظیمة اذا کفر عبد هذه النعمة بان فتح علی نفسه باب الهوی وانجر فی قیاد الشهوات شوش الله علیه نعمة قلبه وسلبه ما کان یجده من صفاء وقته فان طوارق النفس وجب غروب شوارق القلب قوله تعالی **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** لا ای باشروا مراد الهوی بجهلهم علی صفات ربهم الاعلی من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مکاید الشیطان وعیوب النفس وعرفوا

امنوا الایمان العلمی بالغیب **وتطمئن قلوبهم بذکر الله** ای ذکر النفس باللسان والتفکر فی النعم او ذکر القلب بالتفکر فی الملکوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذکر مراتب ذکر النفس باللسان والتفکر فی النعم وذکر القلب بمطالعة الصفات وذکر السر بالمناجاة وذکر الروح بالمشاهدة وذکر الخفاء بالمناغاة فی المعاشقة وذکر الله بالفناء فیه والنفس تضطرب بظهور صفاتها واحادیثها وتطیش فیطمئن القلب بسببها ویتغیر باحادیثها فاذا ذکر الله استقرت النفس وانقطعت الوساوس کما قال علیه الصلوة والسلام ان الشیطان یضع خرطومه علی قلب ابن ادم فاذا ذکر الله خنس فاطمأن القلب وکذا ذکر القلب بالتفکر فی الملکوت ومطالعة انوار الجبروت واما سائر الاذکار فلا تکون الا بعد الاطمینان والعمل الصالح منهما التی کسبته بالوصول الی الفطرة **طوبی لهم وحسن مآب** ○ والتحلیة بالصفات وکمال الصفات فی جنة القلب وجنة الصفات **یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها** ای تقوم علیها بالجدال بما یناسبها منها وانما یجادل کل ما یناسبها

موضع خطائهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا
بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم فى المنام بوقفهم بالاستقامة
فى طلعته وبقائهم بنعتها فى رعايتها لذلك قال **اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ**
رَّحِيْمٌ قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة
وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد
ذلك واصلحوا قوله تعالى **اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ اُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيْفًا**
ان ابرهيم كان ادم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على
كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات وبالبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال
لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده مشكوة لانواره نورا من تجليه متخلقا
بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه
بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف ادم
ما اجتمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال تعالى
وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد فى صفته
بمعرفة منعمه ونعمه لاجتبائيته بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِّاَنْعُمِهٖ**
اِجْتَبٰهُ وَهَدٰىهُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه
لامره ولمراده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى
المعرفة وكمله بجمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه
مربوط بنعت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف
الذى لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يك يرى المنع والعطا والضر
والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول
كراهية قال ابو عثمن الشاكر لنعمه ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره
واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله
ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين
ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَاٰتَيْنٰهُ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ؕ وَاِنَّهٗ**
فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ اتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانما هى
مكسوبة لها وان كانت اظهرها عليها
بخلق الله تعالى لانه انما سببه به مقلبه من الله تعالى
لم يستعمل فيها بناسبة المحل وصلاحيته لظهورها ومحليته
فمن جهة قبول المحل قيام الحق تعالى بايجاده ولا بما
ينسب الى كسبها مع كسبها ويقتضيه
اقتضته اوقاته عليها بحسب الصفات والاحوال
اى كما يقتضى مكسوباتها من الصفات من الجزاء
التى تعرض لم يستعدها بفيض عليها من الهيئة
الذى هو الهيئات الكمالية النورانية المنذرية
ايامها او الهيئات الكدرة الظلمانية
لِكُلِّ اَجَلٍ كِتَابٌ
اى لكل امر مكتوب من
ايامها مما او فى نفس
باى بما هو صلاح عند الله على الخلق فى ذلك الوقت
وكذا جميع ذلك الوقت فالشرائع معينة
بحسب الاوقات فى كل وقت
الحوادث من الايات رسول من عنده
وَمَا كَانَ لِرَسُوْلٍ اَنْ يَّاْتِىَ بِاٰيَةٍ
الا باذنه فى وقته لانها معينة باذاء الاوقات
التى حدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم
وتاخير وغيرها يبنى منها
يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ
الجزئية التى هى النفوس السماوية من النقوش
الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفنى عن الاوقات
ما يشاء فيها فيوجد
وَيُثْبِتُ ۚ وَعِنْدَهٗۤ اُمُّ الْكِتٰبِ

والمحبة والمعرفة وانه فی الآخرة لمن الشاهدین لقائه ابدا بلا حجاب فانه بوصف ما ذکرنا یصلح لملتقی جواره ووصاله ابدا قال بعضهم اتیناه فی الدنیا المعرفة حتی صلح فی الآخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله تعالی ابراهیم نبیه للمعاملة واصلح قلوب الانبیاء والاولیاء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطی من الخلة لا غیرها تولی الانبیاء بخلقه خلقهم علی ذلك جذبا منهم الیه قال الاستاد اتیناه فی الدنیا حسنة حتی کان لنا بالکلیة ولم یکن لغیرنا ثم جعله اماما للنبینا محمد صلی الله علیه وسلم وامته بقوله **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهیم الخلة والمحبة والرضا والتسلیم والسخاء والوفاء والکرم اوحی الی رسوله بمتابعته اذ اختاره بما اختار خلیله واجل وافضل بدایته متابعة الخلیل ونهایته انفراده فی تجرید التوحید عن غیر الحق بالحق ویقتضی هذا التادب باداب المشائخ والتواضع للاکابر کما قال الدینوری امر الله نبیه صلی الله علیه وسلم باتباع الخلیل لئلا یانف احد من الاتباع وملة ابراهیم کانت سخاء والخلق الحسن فزاد علیه النبی صلی الله علیه وسلم حتی جاد بالکونین عوضا عن الخلق فقیل له وانك لعلی خلق عظیم ومن جملة ما امر الله باستعمال الخلق قوله تعالی **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ای خاطب الجمهور بلسان الشریعة لا بلسان الحقیقة فان تکلمت معهم بالحقیقة طاشت العقول فیها وبقیت الخلق بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التی لا حظ للنفس فیها ویکون علی قدر عقول الخلق وطاقتهم قال بعضهم خاطب کلا علی قدره والموعظة الحسنة فیها ترغیب وترهیب سئل بعضهم لم قدم الله الحکمة فقال لان الحکمة اصابة القول باللسان واصابة الفکرة بالجنان واصابة الحرکة بالارکان ان تکلم تکلم بحکمة وان تفکر تفکر بحکمة وان تحرك تحرك بحکمة وقال جعفر الدعاء بالحکمة ان تدعو من الله الی الله بالله والموعظة الحسنة ان تری الخلق فی امر القدرة فتشکر من اجاب وتعذر من ابی وفی قوله **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** الجدال الحسن ان تدلهم الی الله بالله تعرف ذاته وصفاته بما وجدت من کرمه ولطفه شفقة ورحمة علی خلقه قال بعضهم هی التی فیها من حظوظ النفس شیئ ولا یری انه الممتنع من قبول الموعظة فیغضب علیه **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ** فلا یبح فیه قولك **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** الموفقین الذین شرحت صدورهم لقبول ما اتیت به قال سهل السبیل الذی امر الله تعالی نبیه علیه السلام ان یدعو الیه هو الایمان بالله فانه طریق ممدود من الدنیا الی الآخرة وزاد تعالی تاکیدا باستعمال الکرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**

لوح القضاء السابق الذی هو عین الکل المنتقش بکل ما کان ویکون ازلا وابدا علی الوجه الکلی المنزه عن المحو والاثبات فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالی عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر ای لوح النفس الناطقة الکلیة التی یفصل فیها کلیات اللوح الاول ویتعلق باسبابها وهو المسمی باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئیة السماویة التی ینتقش فیها کل ما فی هذا العالم بشکله وهیئته ومقداره وهو المسمی بالسماء الدنیا وهو بمثابة خیال العالم کما ان الاول بمثابة روحه والثانی بمثابة قلبه ثم لوح الهیولی القابل للصورة فی عالم الشهادة والله اعلم **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** بتعطیل ارض الجسد ... **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** ...

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ○ دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لا لغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منغمس فى امور الشريعة والعارف مستغرق فى بحر الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الاية اخبر بانه هو الذى تولاهم بحجبهم عند المعاينة فى الحضرة عن الحضرة وهم ثلث طوائف عند اللقاء طائفة تشهدت بقيومية دوامه وازليته فلم تجر عند اللقاء عليها آفة باتصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته وحسن نظره واختياره فغرهم فى نعمته وحجبهم بكرامته فهى متلذذة بنعمة محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدمكم فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبسطه وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الاية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك الا بالله تعريف ويقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم امر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير بقوله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ○ اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير قيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب اثر فيك ومن اسقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ○ مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدته هائمون فى بهاء وجهه وانوار قدمه فهو معهم من حيث لا هم افناهم به عن وجودهم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال مشائخ الذين

بيعرض ثم بافناء ذاتها بذاتنا بنفسه كما قال لمن الملك اليوم ... الخلق كلية ... بقوله لله الواحد القهار لفناء ... ويحكم الا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه ...

سورة ابراهيم عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات النشاة الى نور الفطرة او من ظلمات صفات النفس الى نور القلب او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بتيسيره وتوفيقه بتهيئة اسبابه ... الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الادعية ... من حضرة الربوبية اذ الاذن منه هيئة الاستعداد وتهيئة الاسباب ... ثم ... الى الفعل إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ○ القوى الذى يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته وعلى المعنى الثانى صراط العزيز الذى يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذى يحسن بجمال ذاته صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذى يقهر ... بالفضائل والعلوم عند ذاته انوار صفاته ويفنى بحقيقة هويته جميع مخلوقاته الحميد ... بعد الوجود ...

رایت ملکا من الملائکة یقول لی کل من کان مع الله فهو مالك الاجل واحد قلت ومن هو قال من کان الله معه وهو قوله ان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون قال بعضهم من اتقی الله فی افعاله احسن الله الیه فی احواله وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال التقوی مع الله والاحسان الی خلق الله فقال الوا سطی التقوی کیف اتقی وماذا یتقی ولما ذا یتقی وقال الاستاد الذین اتقوا رؤیة البصیرة من غیره والذین هم اصحاب التبری من الحول والقوة والمحسن الذی یعبد الله کانه یراه وهو حال المشاهدة

سورة بنی اسرآءیل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ○

سُبْحٰنَ الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا فی هذه الآیة اربع اشارات اشارة التقدیس واشارة الغیرة واشارة الغیب واشارة السر فاما اشارة التقدیس فقوله سبحان ای منزه عن اشارة الجهات والاماکن فی الفوقیة وما یتوهم الیه الخلق انه اذا وصل عبده الی وراء الوراء انه کان فی مکان ای لاتتوهموا برفع عبده الی ملکوت السموات انه رفع الی مکان اوهو فی مکان فان الاکوان فی المکان اقل من خردلة فی وادی قدرته الاتری الی قوله علیه السلام الکون فی یمین الرحمن اقل من خردلة فالعندیة والفوقیة منزهة عن اوهام المشبهة حیث توهموا انه اسری به الی المکان ای سبحان من تقدس من هذه التهمة واما اشارة الغیرة فقوله الذی لم یذکر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه لن یراه احد سوی عبده وما سمی النبی باسمه الظاهر ایضا غیرة علیه فوضع الاسمین من البین لیلا یطلع علیهما من العرش الی الثری واما اشارة الغیب قوله اسری سرا علی ما بین العبد والرب وقوله لیلا محل السر والنجوی فبان من التقدیس افراد القدم عن الحدث وسقوط الاکتساب عن محل التفضل وکون الاختصاص له من الله بنعوطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن محبة العارفین وعرفان الموحدین وبان عن اسم المبهم حقائق المحبة وامتناع الصمدیة عن ادراك الخلیقة وبان من اشارة الغیب ظهور انوار الربوبیة وسطوع انوار علم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشکلات والاشارة الی وقائع اشراط الساعة اسری بعبده من محل الارادة الی محل المحبة ومن محل المحبة الی محل المعرفة ومن محل المعرفة الی محل التوحید ومن محل التوحید الی محل التفرید ومن محل التفرید الی محل الفناء ومن محل الفناء الی محل البقاء ومن محل البقاء الی محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الی محل الاتحاد فلم یبق فیه منه شئ من رسوم الحدوثیة من استیلاء القدم علی الحدث فدنا منه ثم تدلی عنه ثم فنی فیه فکان بین فنائه وبقائه قاب قوسین قوس الازل وقوس الابد فبین القوسین غاب فی الغیبة فبقی غیبه فاستوی او ادنی فازال بالغیرة غیب غیبه کانه کان فی فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقی باسمه مع اسم الاشارة

الکامل
نعتقدا الذاتی الناقص
بوجود ذاته بجمال وجهه **وویل**
للکفرین المحجوبین عن الوجه او الفطرة
بوبخل الذات وکشفه ویترتب علی الوجوه الثلاثة
مراتب العذاب فهو اما عذاب محجة الانداد فی تجحیم
التضاد واما عذاب هیآت الرذائل ونیران سخط
النفس ومقتضیات الطبائع او عذاب بحجب الافعال
والصفات والحرمان من نور الذات **من عذاب شدید الذین**
یؤثرون **الحیوة الدنیا** الحسیة
العقلیة والصوریة علی المعنویة لوصفه الضلال
بالبعد وکون عالم الحس فی ابعد المراتب
عن الله تعالی **وما ارسلنا من رسول** ای بکلام
الا بلسان قومه بحسب استعدادهم وعلی قدر
بحسب ما علیه حالهم [illegible] المعنی من افهامهم
عقولهم والا [illegible] فلم یمکنه ان یبین لهم
وعدم مناسبته لتناسیهم من الکمال الانقیاسیم
استعدادهم الاول بالقوة **فیضل الله**
وتنضیجه هیآتهم بحسب الفطرة باستعداده بالهیآت
الظلمانیة ورسوخها فالاعتقادات الباطلة واستعداده
من یشآء ویهدی من یشآء باستعداده ووجود
اوکم یزنه فیه حجاب **وهو**
اعتقاداته **العزیز الحکیم**

بقوله سبحان الذی اسری بعبده ای هو مع مکانته فی مقام الاتحاد علی وصف العبودیة وسبحان الذی
سبحانه عن ان یکون محلا للحوادث او یحل فی الحوادث او امتزجت اللاهوتیة بالناسوتیه قوله سبحانه
کان ازلیا سرمدیا کان سبحان قبل ایجاد العبد والتعبد عن القریب والبعید هو هو بذاته وصفاته له لغیره
امتنع عن القرب والبعد من جهة الخلیقة بحال من الاحوال ابد الابدین اسری من رؤیة فعله وایاته الی
رؤیة صفاته ومن رؤیة صفاته الی رؤیة ذاته واشهده مشاهدة جماله فرای الحق بالحق وصار هنالک
موصوفا بوصف الحق فکان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فرای الحق بجمیع وجوده
لان وجوده صار بجمیعه عینا من عیون الحق فرای الحق بجمیع العیون وسمع خطابه بجمیع الاسماع وعرف الحق
بجمیع القلوب حتی فنیت عیونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فی الحق فنظر الحق الی الحق لاجله نیابة
عنه لان عیون الحدوثیة فنیت فی عیون الحق وعیون الحق رجعت الی الحق فرای الحق الحق وعرف الحق
الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه الیه وتلطفا به لانه یسمع ویری الاتری الی اخر الایة قوله **إِنَّهُ**
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سمع کلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه کان فی الازل سمیعا بصیرا
لکن ههنا یسمع ویبصر یسمع عبده وبصحبه قال الواسطی نزه نفسه ان یکون لاحد فی تسییر نبیه صلی الله علیه وسلم
حرکة او خطوة فیکون شریکا فی الاسراء والتسریة وقال ابو یزید نزهه عما ابدی ولا نعرفه بما اخفی وقال ابن عطا
طهر مکان القربة وموقفا لدنوه عن ان یکون فیه تاثیر لمخلوق بحال فسری بنفسه وسری بصحبه وسری ببصره فلا السمع
علم مافیه الروح ولا الروح علم ما یشاهده السر ولا النفس عندها شئ من خبرهما وماهما فیه وکل واقف
مع حده مشاهد للحق متلقیا عنه بلا واسطة ولا بقاء لبشریة بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حیث لا مقام
وخاطبه واوحی الیه ما اوحی جل ربنا وتعالی وقال جاء رجل الی جعفر بن محمد وقال صف لی المعراج فقال کیف اصف لک
مقاما لم یسمع فیه جبرئیل مع عظم محله وسبب بدایة المعراج الذهاب الی المسجد الاقصی لان هنالک الایات
الکبری من برکة انوار تجلیه لارواح الانبیاء واشباحهم وهنالک بقربه طور سینا وطور زیتا والمصیصة ومقام
ابراهیم وموسی وعیسی فی تلک الجبال مواضع کشوف الحق لذلک قال بارکنا حوله لنریه من ایاتنا
من علامات شواهد مشاهدتنا حتی یتعود برؤیة شهودنا فی الایات ولیقوی برؤیتها حتی یطیق ان یری
ایات عظام الملکوت وسبب عروجه الی الملکوت لیری جمال الجبروت فی انوارها لانه سال عن الحق رؤیة
ظهور صفاته فی مراة ایاته بقوله ارنا الاشیاء کما هی فاراه الحق ما سال بقوله لنریه من ایاتنا هو یریه
وهو قادر بذلک وهو منزه عن الحلول فی الایات الاتری الی اول الایة کیف قال سبحان الذی والحکمة
فی ذلک انه اذا قوی فی رؤیة الصفات فی الملکوت الاعلی والملکوت السفلی یطیق ان یری نفسه بلا حجاب ولا حساب

ولا قتام ولا ضباب ولا علة ولا آيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا باياه قال بعضهم قال الله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من اياتنا فغمض عينيه عن الآيات
شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك
ما اطلعنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء ليتعلم الملائكة منه آداب
العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا في اكرام وتحرز عن كل طلب
وارب قال الاستاد في قوله لنريه من اياتنا كان تعريفا بالآيات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات
قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** ۝ عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة
وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم لا بالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى
علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه
به وشكر في موضع الصبر كانه علمه الشكر في مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق في رؤية البلاء
ورؤية النعمة فياخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا
والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال
عبدا شكورا قال الجنيد في قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة
والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد اديت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر
كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا
بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ**
شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم
في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل للنجاة عمل للنفس ومن عمل للثواب فقد عمل للنفس ومن عمل لحظ المحبة
ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض
وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية
الخليقة لا يليق بالازلية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس له انس
بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجيبة
اي ان شاهدتم مشاهد تي شاهدتم لحظوظ انفسكم لا للحق شهودي وان شاهدتم مشاهدتي كما ينبغي وفنيتم مشاهدتكم
فنيتم في مشاهدتكم في مشاهدتي لان سطوات العظمة مهلك كل شاهد من شهوده قال ابو سليمان الداراني

وتوجه ... الكمال غاية يقتضيه استعداده فلا تشكون فيه عند تجلية اليقين بوز ظلمات بحر صفاتكم ليس
من السعادة اذ كل شخص عين له بحسب استعداده
الاول كمال هو اجله المعنوي كمالات لكل احد بحسب
مزاجه الاول غاية من العمر هي اجله الطبيعي كما
ان الاجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول
الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك
الآفات والموانع التي تحجب الاستعداد تحول دون
الوصول الى الكمال المعين **وَبَرَزُوا لِلّٰهِ جَمِيعًا** للخلائق ثلاث برزات
بروزه عند القيامة الصغرى بموت الجسد و
بروز كل احد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبروزه عند ... من حجاب صفات النفس
الى عرصة القيامة الوسطى بالموت الارادي والرجوع الى الفطرة وبروزه
القيامة الى ... القلب بالرجوع ... عن حجاب الانانية
والبروز الى عرصة الكبرى بالفناء المحض عن ... هذا هو البروز
عند القيامة الحقيقية ... والله الواحد القهار
الى فضاء الوحدة وبروزوا لله ... بارزين
المشار اليه بقوله ... هذه القيامة ... هذه القيامة
ومن كان من اهل ... واما ظهور التقاول بين
ويخفى على الله منهم شيء ... وحدوث ... فهو ... ح
لكل وبروز الجميع لله والمستكبرين ...
الضعفاء والمستكبرين ... التقاسم ...
المصدى ... الفارق بين ... اهل

التمال فی الدنیا یعملون علی وجوہ کل فیہ یطلب حظہ فجاھل عمل علی الغفلة وعامل عمل علی العادة ومتوکل عمل علی الفراغة وزاھد عمل علی الحلاوة وخائف عمل علی الرھبة وصدیق عمل علی المحبة وعمال اللہ اقل من القلیل قولہ تعالے عَسٰی رَبُّکُمْ اَنْ یَّرْحَمَکُمْ وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا ذکر الرجاء وقدم الرحمة وتکلم من نفس التربیة کانہ تعالی دعاھم الی مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤیة الوحشة الی رؤیة تربیة الرب من رؤیة العذاب الی رؤیة الرحمة ای انا استعمل کرمی القدیم علی کل حال ان تطیعونی ان تعصون علی عواقب الامور لان وصفی غالب علی کل وصف وانا غالب علی امری ثم اثبت الاکساب القائمة بالمشیة بقولہ ان عدتم عدنا ای ان عدتم الی عالم القھریات عدنا معکم فنجیکم منھا فان سوابق الکرم والرحمة غالبة علی الغضب کما قال سبقت رحمتی غضبی وان عدتم الی عالم اللطف عدنا معکم الی عالم اللطف فاریکم جلالی فی لباس لطفی وان عدتم الی المعصیة عدتم فی معادنکم التی خلیقتھا الجھل والعصیان عدنا الی ما کنا فی الازل من اللطف والکرم لان اللطف والکرم سن نھار یر القدم وان عدتم الی الھجران عدنا الی الوصال وان عدتم الی المجاھدة عدنا الی کشف المشاھدة وان عدتم الی النکرة عدنا الی المعرفة قال ابن عطا یتعطف علیکم فیخرجکم من ظلمات المعاصی الی انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غیر اللہ فھو فی طلبہ مخطی وقال سھل ان عدتم الی المعصیة عدنا الی المغفرة وان عدتم الی الاعراض عنا عدنا الی الاقبال علیکم وان عدتم الی الفرار منا عدنا الی اخذ الطرق علیکم لترجعوا الینا وقال الوراق ان عدتم الی الطاعة عدنا الی التیسیر والقبول وقال الاستاد ان استقمتم فی التوبة عدنا فی ادامة الفضل والمثوبة وقیل ان عدتم الی الخطا عدنا الی الوفاء ثم بین سبحانہ ان الفراق یعرف العارفین اصوب الطرق واقومھا فی مسالکھم الی اللہ بقولہ اِنَّ ھٰذَا الْقُرْاٰنَ یَھْدِیْ لِلَّتِیْ ھِیَ اَقْوَمُ ای ان القرآن یعرف اھلہ بنورہ اصوب الطریق الی اللہ وتلک الطریقة طریق طاعتہ التی فی سلوکھا لسالکیھا مقام کشف وصالہ وظھور جمالہ وانہ یھدی للطریقة الصائبة فی نفسہ من حقایقہ بانہ یرشدھم بظاھرہ الی معانی باطنہ ومن معانی باطنہ الی نور حقیقتہ ومن نور حقیقتہ الی اصل الصفة ومن الصفة الی الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات یعرف للعارف الصادق عیون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وھی اقوم الطریقة لان العوام یسلکون الیہ باوصافہ فھم واھل القرآن یسلکون الیہ بصفاتہ ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + کفی لمطایانا بلقیاک ھادیا + ویبشر اھلہ من الذین یتبعونہ بمراد الحق ان لھم اجر المشاھدة وکشفھا بلا حجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دلیل ولا یدل الا علی الحق فمن اتبعہ قادہ الی الحق ومن اعرض عنہ قادہ الجھل الی الھلاک وقال ابو عثمن فی کتابہ الی

اھل الجنة والنار عند قضاء الامر الامم بنجاة السعداء وھلاک الاشقیاء ظھر سلطان الحق وَقَالَ الشَّیْطٰنُ وتنور بنورہ فاسلموا واطاع وصار علی شیطان بالوھم ان الحجة للہ فی دعوتہ الخلق الی الحق محتاما ملکا بان الباطل بتسویل الحطام وتزیین ودعوتہ الی الباطل واھیة فارغة عن الحجة لہ ولہ علیھم الحیاة الدنیا علیھم بالبقاء بعد خراب البدن وافر بان وعدہ تعالی بالبعث حق قد وفی بہ والثواب والعقاب عند البعث واقع الحیاة الدنیا باطل الخلقة ووعدی بان لیس الا الحیاة الدنیا وانما لیس الا المن قیل فاستحقاق اللعن لیس الا علی الدعوة فَلَا تَلُوْمُوْنِیْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَکُمْ فاستجاب لھا واعرض عن الحجة المقرونة بالبرھان فلیستحقوا اللوم عن الدعوة نفسا طیبة کما سمی عیسی علیہ السلام کلمة کَلِمَةً طَیِّبَةً کَشَجَرَةٍ طَیِّبَةٍ اَصْلُھَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُھَا فِی السَّمَآءِ لانہ تعالی شبھھا بالزیتونة فی القرآن وبالنخلة فی الحدیث بالاطمینان وثبات الاعتقاد بالبرھان سماء الروح تُؤْتِیْٓ اُکُلَھَا کُلَّ حِیْنٍ والحکم والحقائق من ثمرات العارف وقت بِاِذْنِ رَبِّھَا بتسھیلہ وتیسیرہ بتوفیق الاسباب وتھیئتھا وَمَثَلُ کَلِمَةٍ خَبِیْثَةٍ نفس

محمد بن الفضل من تمسك بالقران وقولزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قوله تعالى
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا
من لم يبلغ اعالي درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء ففي كل وقت يستعمل سوء الادب لانه في رسوم الصورة
يسال شيئا بجهله وهو سبب خطره قرب مراد لا نجح له للمقصود لانه عجول لا يصبر حتى يبلغ ويعرف ما يليق
بحاله فيسال قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السوال والدعاء لان في الذكر الكفاية
وربما يدعو الانسان ويسال ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسوال مبذول له افضل الرغائب فسا قط عنه
آيات السوال والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيه افضل ما اعطي السائلين قوله تعالى وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا
آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة
ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففي مقام المشاهدة كشف شمس الذات اية نهار المشاهدة و
كشف قمر الصفات اية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة في رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين في رؤية
اقمار الصفات لانهم في ضعف الاحوال من حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا في
اول سطواتها ولو كان الايتان احدهما كالاخر لهلك العارفون لبقائهم في مشاهدة الذات صرفا على
السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ
وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش في مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو والمقامات
الحالات بقوله سبحانه وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ اي لتعلموا في محاق
اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والاخرية اعداد زمان الوصال الفراق وحساب المقامات والحالات
وتعرفوا في دوران دهار الازال والاباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها في ابراج افلاك الوحدانية
والفردانية بقوله وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وههنا منازل انقطعت الاوهام في مداركها
وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وفنيت القلوب في حقائق انوارها
كان لسان القدر ينطق بنطق الابد على لسان عندليب سكران موردات ورد العشق سطاح فارس ميدان البقلي هذه الانوار
المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن غيره او غير مثله واستشهد بيت النوري في هذا المعنى شعر لا زلت
انزل من وداد منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية
جعل احدهما خلفا عن الاخر وخليفة عنه فمن اتفق اوقاته في اثناء ليله بما هو مستعبد به فهو في زمرة

كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ مثل الحنظلة او الشرجة اجْتُثَّتْ استؤصلت مِنْ فَوْقِ الطيش الذي فيها وتشوش الاعتقاد وعدم القرار على شئ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بالبرهان الحقيقي والايمان اليقيني فِي الْحَيَاةِ الحسية لاستقامتهم في الشريعة بسلوكهم في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة وَفِي الْآخِرَةِ اي الحياة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة وكونهم على بصيرة من الله وبينة من ربهم وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لنقص استعدادهم في تحصيل في الحياتين بحظوظ صفات النفس وبقائهم ... الم تر الى الذين بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ التي انعم بها عليهم من الهداية الاصلية والنور الاستعدادي كُفْرًا اي احتجابا وضلالة في الازل ... موافقة الظلمة بالهيئات فما ربحت تجارتهم قال ... اشتروا الضلالة بالهدى ... واستبدلوا النور الباقي بالظلمة الدائمة وما كانوا مهتدين ... الحسية الفانية فبقوا في الظلمات ... وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ ومن في قومهم من تابعهم ... به اللذة ... ومن اقتدى بطريقتهم وتاسى بهم دَارَ الْبَوَارِ في ذلك ... وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا

المتقین ومن اهمل ساعاته ولم یطالب نفسه ولم یراع اوقاته مع کل خاطر و نفس فانه من المخذولین قال الله لتبتغوا فضلا من ربکم فی تصحیح العبودیة باخلاص العمل والمعونة علی ذلک من الله عز وجل ثم ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردین الی مناهل العبودیة والربوبیة بقوله **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** اختار بعضا فی الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالحالات وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمکاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب وبعضا بالعزایم وفی کل مقام طایر احد من السالکین وسمته الزمته نعوت الربوبیة علی عنق العبودیة یخرج من مهج عهد الازل بهذه السمات ویخرج الی معاهد الابد لا یتغیر بتلون الملونات لا بظهور الآیات والبرهان ولا بطوارق الطامات والعصیان قال تعالی **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا** ○ فما بدت للارواح من معالم الرد والقبول یبد و لصاحبه غدا فی الحضرة فیری اوله موافقا للاخر والاخر للاول لا ینقص السوابق من الاواخر ولا یرید الاواخر علی السوابق قال تعالی **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ○ هذا مقام الستر والغیرة علی احبائه حتی لا یطلع علیهم الاغیار من الملائکة والجن والانس بل هو من مقامات النجوی وسرائرات تخفی وحقایقات البلوی وحجابات الشکوی قال النصرابادی الزمت نفسک احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسک قال الله تعالی وکل انسان الزمناه طایره فی عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر علی مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسک بالادب علی بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم کتابا تکتبه علی نفسک فی ایامک وساعاتک وکتاب کتب علیک فی الازل لا یخالف هذا ذاک ولا ذاک هذا قال بعضهم الکتاب الذی یخرج الیک هو کتاب لسانک قلمه وریقک مداده واعضاؤک ومفاصلک قرطاسه انت کنت المملی علی حفظتک ما نید فیه ولا نقص منه ومتی انکرت من ذلک شیئا یکون الشاهد فیه منک علیک قال الله یوم تشهد علیهم السنتهم وقال یحیی بن معاذ اقرأ کتابک فانک کنت المملی له وقال بعض السلف محاسبة الابرار فی الدنیا ومحاسبة الفجار فی الاخرة قوله تعالی **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنیا یاخذ اولیاءه منها ویبقی اعداءه فیها فاذا ذهب منها الصدیقون الذین ینفع العذاب بدعائهم وتدفع البلایا ببرکاتهم لیسقط علیهم بعد ذلک قوله الحق بالغضب فی هلاکهم وایضا اذا اراد الله ان یخرب قلب المرید سلط علیه عساکر هوی نفسه وجنود شیاطینه حتی یدوروا فی ارض القلب ویخربوها بسنابک خیول الشهوات وآفات الطبیعیات الخطرات

من متاع الدنیا وطیباتها وشهواتها فهی ابتغاء ما ذکر من ما غلب حب الشهوات یحبونها کحب الله قال الله تعالی زین للناس حب الشهوات **لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ** معبود قال الله تعالی من النساء والبنین الخ المستعدین من جان من النساء والبنین من الاحالات المستعدین باعراضهم کل من نظر الیهم من الاحاد وادعاء هبوا فیه **قُلْ تَمَتَّعُوا** بینهم بالزوال وشیک الفناء و **فَإِنَّ** تمتعکم قلیل سریع الزوال **مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** **اللَّهُ الَّذِي** عاقبته وخیمة بالمصیر الی النار الجسد **خَلَقَ** سموات الارواح وارض الجسد من العلم سموات عالم القدس من ارض النفس **وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ** من العقل **مِنَ الثَّمَرَاتِ** ثمرات العلوم **رِزْقًا لَّكُمْ** وتقوی القلب بها **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ** والاستنباط والتفریع **وَسَخَّر لَكُمُ الْأَنْهَارَ** انهار العلم بالاستنباط والتفصیل **وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ** شمس الروح وقمر القلب **دَائِبَيْنِ** فی السیر بالمکاشفة **وَسَخَّر لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** نور الروح لطلب المآثر والتصرفات المتصرفات والمشاهدة والاستنباط والاستفاد **وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** بالسنة استعداداتکم فان کل شیء یسأله بلسان استعداده حکما بفیض علیه مع السؤال بلا تخلف وتراخ کما قال یسأله من فی السموات والارض کل یوم هو فی شأن **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ** من الامداد **وَالنِّعَم** السابقة

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمٰن اذا اخرج الله المكان المعاصى من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ من مال الى الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل الطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده له فى الدنيا لحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن مظفرا بمراده ايضا من مأموله لان الله سبحانه قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفى مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان فى مشاهدة التاييد والعزة النفس وفى مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه مشكور وعمله مبرور بقوله وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ جعل ههنا شرطين فى ارادة الاخرة شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب واليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق فى سعيه نقدا فى الدنيا فان تاثير القبول ظهور اوائل الكرامات فى بروز لطائف انوار المشاهدات قال القاسم شرط الارادة بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجبه عليه الشريعة وشرط السعى بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها دب قاصد مستقيم فى الظاهر خلعة الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان والسعى الى الاخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه فى ذلك شئ سواه فذلك السعى المشكور ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر رحمته بقوله كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع فيجازى الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام عطايا الدنيا غفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية ومن اللاحقة بكم من امداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية لا تحصوها إن الإنسان لظلوم ... متناهيها كالقوة العاقلة والحكمة ... يوضع نور الاستعداد ... فى ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها او بنقص حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد ... كفار ۝ بتلك النعم التى لا تحصى باستعمالها فى غير ما ينبغى ... وغفلته عن النعم عليه بها واحتجابه ... واذ قال ابراهيم ... الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله فى طلب الشهود رب اجعل هذا البلد اى بلد البدن ... من غلبات صفات النفس وتنازع القوى آمنا واجنبنى وبنى من جواذب الاهواء ... القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها ان نعبد ... والرغبات الحسية ... اصنام الكثرة من المشتهيات ... البدنية واللذات الطبيعية ... رب انهن اضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها وانجذاب ... الناس ... الاحتجاب بها عن الوحدة ... فمن تبعنى ... فى سلوك طريق التوحيد ... فانه ...

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض فى الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد فى الاخرة فى درجات الجنان متفاوتون والعارفون فى درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى **وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا** ○ صفو الوصال التفات بلا عتاب وحصول المراد بلا حساب قال ابن عطا من تولاه الله بضرب من العناية وتوالت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عنده الطاعات ولا تغضبه المخالفات قال الواسطى فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال فى قوله وللاخرة اكبر درجات بدرجات السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة فى الاخرة التخطى الى بساط القرب ومشاهدة اعلى واجل قوله تعالى **وَقَضٰى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا** ○ وجب فى الازل للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى فى الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للحدث على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة الا للازلى الابدى والعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان لتصرفه والخضوع بنعت الفناء لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص وحرمة فعله فى ايجاد خلقه من حرمة صفته وحرمة صفته كحرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة وآباء اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمن المغربى من تحقق فى العبودية ظهر سره لمشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِىْ نُفُوْسِكُمْ اِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ** بما فى نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهدة انوار اياته ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونية بذل الوجود لرضاه والصبر والتمكين فى قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين للخطرات النفسانية بالانفاس الروحانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله **فَاِنَّهٗ كَانَ لِلْاَوَّابِيْنَ** راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع فى جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اى هو اعلم بما فى نفوسكم من شرتها وسجيتها المايلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صلحين مايلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اى غفورا لمن اتى اليه بتلك الصفة بنعت الندم

على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابن عطا فيها ايمان لهام ليس فيها ايمان ايمان جحود ام ايمان قبول ايمان تقليد ام ايمان حقيقة ومشاهدة قال سهل اى لذنوب من رجع اليه من عبيدة غافرا لهم راحما قال ابو عثمن الاوب الدعاء قال بعضهم الاواب المتبرء من حوله وقوته المعتمد على الله فى كل نازلة ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر اقرباء المعرفة بالحقيقة بعد ما فى الاية من رسوم الظواهر ومساكين المريدين وابناء السبيل من المتوسلين بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ** حقوق هولاء تربيتهم فى الطريقة بذكر الحقائق من المعاملات والاحوال للعارف والكواشف والعلوم الغيبية لهم فذو القربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالى المقامات والمسكين المريد الصادق الذى سكنه لطف الله عن طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق المسكين ذكر الانوار وحق المحب ذكر شمائل المحبوب زيادة لتمكين العارفين وشوق المحبين ورغبة المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال الحسن والطيب والريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح الفراغة حق العقل الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانه كان فى بدو الاول فى القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسكين العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب ابن السبيل لانه ينقلب فى سبيل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فى الحقيقة انه تعالى ادب حبيبه فى القبض والبسط والمنع والعطا ان القبض والبسط ان يكونا على وفاق الامر فى الخاطر لا على صورة الرسوم من حيث الظاهر فربما يقبض من رسمه وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به فالعارف الصادق خازن الله فى ارضه يقبض ويبسط بالامر وفيه اشارة ان العارف الصادق احق ما خلق من شيء اذا كان محتاجا لانه فى سفر الازل والابد ولو اعطى مركبه لليث بلجة عن سير الف عام وغيره ليس يساويه فى مقام العبودية والمجاهدة فهو اولى وهذا كلام ليس من قبيل السخاء والبخل وليس من سجية الانبياء والصديقين البخل انما زهدهم الايثار والبذل وما اشرنا اليه حقيقة حكمة المعرفة الا ترى الى قوله سبحانه كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما نفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير فى عالم الملك وفيه اشارة اخرى اى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذكر شيئا لا يحتملون فيهلكون قال ابو سعيد القرشى اراد الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به فى جميع الاحوال قال بعضهم

رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ غَيْرَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

لا بتخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطي وانا قاسم قوله تعالى **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** العهد عهد الازل وقع بين كينونة الارواح فى عالم الافراح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد صدر من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله ابدا قال اوفوا بمعاهد الاول فان ذلك مسئول عند كل نفس ومطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب الصبر فى المفقود وعهد العارف تبرى الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدث والفناء فى بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنده فهو لآداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا يشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس فى اداء الفرائض وعهد على الجوارح فى ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء فى صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** الاشارة فيه الى اشياخ المعرفة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يملوا من نصيحتهم وتاديبهم ثم يحذروا وسائطهم ان يزنوا دعويهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعويهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافى الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق من كان فى وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا صادقا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده ما لا يحصى عددها ويصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف مع الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك يكيل ان وفيت وفى لك وان نقصت نقص عنك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيها لم يذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما تسمع من غير ما ينفع به والفؤاد مسئول عما يجرى عليه من غير ذكر الله قال الواسطى لا تخبر عنا الا على طريق الحرية ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة فى قلبه فانه لا يبصر فى الدارين سواه

بحلية ... **ويخرّون للأذقان** ... الرذائل ... بصفات النفوس ... من حجب الطبيعة ... **وتنجي** ... الطبيعيات **فتهوى** ... تقيد النفس ... السفليات ... **من** ... **فطرات** ... الفاسقة عليها ... **ورجعي** ... عن الله ... **وتغشى** ... والاذلال ... لاهل القيامة ... والله اعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ... جامع لكل شئ ... **ولقد جعلنا في السماء** العقل **بروجا** مقامات ومراتب من العقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد **وزيناها** بالعلوم والمعارف **للناظرين** المتفكرين فيه **وحفظناها من كل شيطان رجيم** ... **إلا من استرق السمع** ... فاختطف الحكم العقلى باستراق السمع ... والباطلة لقربه

ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به وقال الفارسي قال بعض الحكماء اطلبوا من العلوم حالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكونوا من الصديقين واطلبوا في كل هذه الاشياء خطراتكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الاية

قوله تعالى **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** ان الله سبحانه اوجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمته فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته ومباشرتها في الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجاب من بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الى معدنها وتكلمت السنتها بتقدس خالقها وتقديس باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة شايعة من تواثير الحيوة الازلية والكل في حياتها قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة وذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر مراتبهم وجميع الاشياء يسبح له الناميات والجمادات بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح له بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات وللاشياء السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى يسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال يسبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيها رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي او ولد نبي وصدق التصديق

قوله سبحانه فی اخر الاية انه كان حليما غفورا ۞ من حلمه وغفرانه عرف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وحمده شامل على كل ذرة وثناؤه فی لسان كل ذرة سبحان الغنی المحسن وهب عطاءه العميم والكريم القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالی قال ابو عثمان المغربی المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا ۞ معنى الاية اذا قرات القران جعلنا بين فهم الكتاب وشرفك المذكور فی القران مع معانی حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم وارواحهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب واذا كان عليه السلام قرا القران صار منورا بنور الصفات موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان شربه من سواقی الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات فی قراته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجهه احد غيره ولو راه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا واذا استترت باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحصونا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القران فكان مستورا من جميع الضرر مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو فی احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو فی احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابو يزيد اذا قرا هذه الاية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبی صلی الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا فی حقيقة الايتين قوله سبحانه وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا ۞ اذا ذكر الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد المحبيب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد افراد ذاته صار وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما قورن به من الحدثان ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق بعين فارقوا من الدنيا وغابوا فی جماله وجلاله واستغرقوا

شئ فی الوجود الا له عندنا خزانة فی عالم القضاء او ارتسام صورته فی ام الكتاب الذی هو العقل الكل على الوجه الكلی خزانة اخرى فی عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم خزائن فی النفوس الجزئية السماوية العالم اخرى بل خزائن لوح القدر بارتسام صورته وشكلها ووضعها فيها جزئية مقدرة بمقدارها واسبابها فی عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معينة واستعداد مختص به فی ذلك الوقت واَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ النفحات الالهية والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعداد لقبول التجليات من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فَاَنْزَلْنَا فَاَسْقَيْنٰكُمُوْهُ وَمَآ اَنْتُمْ لَهٗ بِخٰزِنِيْنَ ۞ لذهولكم عنها وَاِنَّا لَنَحْنُ نُحْيٖ بالحياة الحقيقية وَنُمِيْتُ بالافناء فی الوحدة ۞ وَنَحْنُ الْوٰرِثُوْنَ ۞ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِيْنَ

فى بحار اولىته ينا ديهم الحق يوم العرض الاكبر يا احبائى وعرفائى واصفيائى واوليائى احضر واسلعة مواقف رؤية صنايعى وافعالى فى يوم المحشر وانظروا آثار ربوبيتى فى خلقه فيستجيبونه بلسان الثناء والحمدله وعليه بما وجدوا امنه لطائف قربه ولذائذ جماله وجلاله شبه السكارى ويقولون بعزتك وجلال مجدك وكبريائك ما رايناك لمحة اتركنا من مشاهدتك حتى نراك لحظة وربما عاشوا فى جماله الف سنة واستقلوا ذلك لعظيم حلاوة وصله ولذائذ عيشهم فى قوله لم يعرفوا مرور الزمان وانقلاب الملوان لذلك قال سبحانه

وَتَظُنُّونَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيلًا ○ الحق ما اطيب ذلك العيش حيث نسوا مرور

ايام الوصال الا ترى الى قول القائل شعر شهور ينقضين وما شعرنا + بانصاف لهن ولا سرار + وفيه نكتة اخرى ان العارفين محبوسون فى الدنيا فاذا دعاهم فيستجيبون داعى الحق بحمده ويقولون الحمد لله الذى خلصنا من حبس الهجران ومكان الحرمان وجوار الشيطان وورطات الطغيان وعلة الزمان والمكان ومصاحبة الحدثان كانهم يجيبون داعى الحق مكان الجواب بلبيك بقولهم الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وفيه اشارة ان الجمهور يظنون وحسبانهم من امر المشية وجريان القدر وقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق اليه ورأوا قومهم فى الرضا والخلق يحبهم رأيه الى الحمد والثناء عليه حيث يقع الامر بخلاف ظنونهم فيه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل مما يظن العاشق وسبب جوابهم بالحمد ايضا لا بالتنزيه والتقديس او كل ذكر من وصف صفاته لان جميع ذلك يتعلق بالمعرفة وهم كانوا فى ذلك مقصرين حيث لم يذكروه بالحقيقة ولم يعرفوه بالحقيقة ولم يعبدوه بالحقيقة فلما راوا جميع الحقائق فانية عند كشف مجد جلاله يقولون فى جواب مناداة الحق الحمد لله بما حمد نفسه فى الازل حيث امتنع بجلاله عن معرفة كل عارف وذكر كل ذاكر وبانه ليس للحدثان الى معرفته طريق كان حمدهم ذهابهم عن رؤية اعمالهم وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بالله شكرهم به لانهم ما نالوا من مواهبه السنية بغير علة الحدثية قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم يسمعه الدعوة كيف يجيب من لم يسمع قال الجنيد فى قوله فتستجيبون بحمده يقولون الحمد لله الذي جعلنا من اهل دعوته قوله تعالى رَبُّكُمْ اَعْلَمُ

بِكُمْ اِنْ يَّشَاْ يَرْحَمْكُمْ اَوْ اِنْ يَّشَاْ يُعَذِّبْكُمْ علمه سبحانه كان ازليا قبل وجود المعلومات خارجا عن جميع العلات اختار فى علمه بعلمه وارادته جواهر ارواح المقربين والعارفين من بين البرية لشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فى اماكن غيبه طايرة فى فوار قدمه واراها منازل العبودية والامتحان من فيض قهره ولطفه فحبسها بعضها فى مقام المشاهدة وحبسها بعضها فى مواقف الوصلة وحبسها بعضها فى منازل الدنو والقربة وهو كان عالما بشوق الشائقين اليه ووداء المحبين لديه واستيناس المستانسين

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَاْخِرِيْنَ ○ وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ اِنَّهٗ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ ○ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ○ وَالْجَآنَّ خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ ○

واستغراق العارفين فی بحار عظمته وحيرة الموحدين فی ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتی يقوامعه بنعت ميثل السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتی لايدركوا فی محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته علی نفسه فرحمته علی العارفين كشف سبحات وصال بلاحجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة علی قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سهو العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق علمه فی الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الی منتهاه بما قد جری له فی مبداه وقال الاستاد سد علی كل احد طريق معرفته بنفسه ليعلق كل قلبه بربه فجعل العواقب علی اربابها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة علی حديث العذاب فقال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم وفی ذلك ترجيح للامل ان يقوی وتصديق ما ذكرنا فی حقيقة الاية وتفضيل مقاماتهم بعضا علی بعض قوله سبحانه **وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا** بين سبحانه انه اعلم بما اعطی ملائكته فی السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شرف القربة وفضل بعضهم علی بعض فی الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطی من فی الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم علی بعض فی الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطی من فی الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم علی بعض فی مراسم السلوك واعطی الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقی الامرالی درجات النبوة فاعطی المرسلين خبر غيب الغيب واعطی النبيين خبر الغيب وكشف جميع مراتب القربة واراهم فی ملكوته بالهمم وسيرهم فی ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم علی بعض فی الدنو ودنو الدنو والتجلی والتدلی والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وخبره وبعضهم اهل رؤية البقاء وخبره وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والاخر والظاهر والباطن قال تعالی هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الاخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفی ادم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلی الذات فصار فی محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله ادم علی صورته واصطفی نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفی الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربی وافراد القدم عن الحدوث بقوله انی بریء مما تشركون واصطفی موسی بالخطاب الاصلی وسماع الكلام الازلی والتجلی

ومن نجاريه ولطافتها المستحيلة الاخلاط من قبل لتقدم تاثيرالحرارة بها وانما قال من قبل لان التعديل الموجب للحرارة ذات الجمار فی التركيب بالتمزيج والتعديل يتوقف علی تقدم الفعالة المؤثرة متقدمة ما بعدها اعضاء بل القوی الفعالة والانقياد والملائكة له فی التركيب فی الاصل وقد مر معنی انقياد النفس من جنة عالم القدس علی التركيب ابليس **فَاخْرُجْ مِنْهَا** من جنة عالم القدس **فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ** مطرود بعيد وصلة انقياده ابليس **وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ** الی الافقة التی تنعی الی المادة **اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ** القيامة الصغری لكونك مجرد من المادة التی هی القيامة الكبری لعنة البعد فی الرتبة بانقطاع علاقتها والكبری ... **رَبِّ بِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ** ... من البدن ... بالتوحيد وتنجح النفس عن الشهوات للذات بالفناء **لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ** فی الجهة السفلية **وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ** ای المخصوصين بك الذين اخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الغلبة وجردتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم والذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها **قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيْمٌ** حق علی رعايته لا اعوجاج فيه وهو ان لا سلطان لك علی عبادی المخلصين الا الذين يناسبونك فی الغواية والبعد عن صراطی فيتبعونك ... **لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ** هی الحواس الخمس والشهوة والغضب **لِكُلِّ** ...

واصطفى عيسى بد بجة القدس وجعله روح القدس من كلمتة العلية الازلية واصطفى داؤد بالزبور الذى فيه بنا الذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذى من مزامير الصفات والحان بلابل القدم واصطفى سليمٰن بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذى اشرق فى وجهه من طلوع صبح الصفة فى عالم الفعل واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بجميع ما اعطاه اياهم وخصه بالمعراج والدين والتجلى والدنى والمحبة الكبرى والمجلس الاعلى والمقام الادنى فكان قاب قوسين او ادنى فرمى بقوس الازل ما وهبه الله الى الجمهور ورمى من قوس الابد ما وهبه الله له فبقى بين القوسين بعد ذهاب الكونين فصار هدفا بقوس قاب قوسين لان هناك لايليق الا صاحب الرفيق الاعلى والمخبر عن مقام الادنى المذكور اسمه بطٰه محمد سيد الورى صلى الله عليه وسلم بعدد ذرات ما بين العرش الى الثرى قال محمد بن الفضل تفضيل الانبياء بالخصائص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض منهم على البعض وفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بحالى واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بتجلى الدنو والقرب كيف افتخر بسادة الاجناس قوله تعالى

أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتَغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ

رد الله بهذه الاية رغام التغيير على انوف المبطلين الذين يشيرون الى غيره بالعبودية من الملائكة والانبياء مثل عيسى وعزير وبعض من مومنى الجن وهؤلاء الذين يشيرون اليهم الظلمة بانهم معبودون فانهم على باب كبرياء الازل يعجزون تحت انوار عظمته حتى يصيروا فى حد الفناء من عظمة الله وجلاله يطلبون وسيلة قربه من الله تشفعهم عنده لانهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون الى كشف جماله بقوله **وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ** واخص الوسيلة كرمه القديم واحسانه العميم ثم بعد ذلك اقرب الوسيلة اليه من كان معرفته به اكثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسيلة مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهى المقام المحمود وكل شفاعة منه تنشعب الى غيره وهو اقرب الوسائل الى الله كان الكل يجعلونه وسيلة الى الله الانبياء والملائكة وغيرهم ووصف الله طلاب هذه الوسيلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق يطير الى الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسيلتاه منه له اليه يقربانه من الله فينظر الى الجلال فيفنى وينظر الى الجمال فيبقى وبهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل الاخر الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب اشد من ذلك

او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم **جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ** الذين تزكوا عن الغواشى الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية **اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ** عالم القدس **وَّعُيُوْنٍ** من مشاهدات مقولا لهم **اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ** من مخالطات الجسمانية وامراض القلوب السالمة من الآفات الى ذلك المقام **اٰمِنِيْنَ** من التبدد وعوارض الكون والفساد وتغيرات احوال الازمنة والمواد **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ** اى حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس الى وجه القلب الذى يليها لفيض النور واستيلاء قوة الروح وتأييد القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيآت النفسانية الناشئة بعداوة الازمنة لهبوط النفس والميل الى تشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعارفهم وانوار التوحيد واليقين من بعضهم ناصرين اخوانا بحكم العقد الايمانى والتناسب الروحانى

سهل رجاء الرحمة فى الظاهر الجنة وفى الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالىٰ **وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ اِلَّا تَخْوِيْفًا** الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها لطمانيتها فى ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات بعد العفة قال الحارث المحاسبى الايات التى يظهرها الله فى عباده رحمة على السابقين وتنبيه للمقتصدين وتخويف للعاصيين سئل احمد بن حنبل عن هذه الايات وما نرسل بالايات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هى الشباب والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تتغير بحال او تتعظ فى وقت قوله تعالى **وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ اِلَّآ اِيَّاهُ** اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع فى بحر الديمومية والازلية واستغرق فى طوفان الاولية وفنى فى سطوات الالوهية تبرأ ممّا له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجى منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقاماته الشريفة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعى ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان فى اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا** واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق للمعرفة هناك الاستقامة فيها والتساوى فى رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس بخالص لله من لا يكون فى حالة الرخاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره فى احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق ادم وذريته بكرامته الخلق كلهم فى حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لادم وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسى جعل ادم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن فى خدمتهم والامر والنهى والخطاب معهم والكتاب انزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الكون ولهم كرامة الظاهر وهى تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن فطرتهم وجمال وجوههم حيث خلق فيها السمع والابصار والالسنة والاستواء القامة وحسن المشى والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

على **سُرُرٍ** مراتب عالية لتساويهم فى رتبهم وصحبتهم **مُتَقٰبِلِيْنَ** لتقارب مراتبهم **لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ** لامتناع اسباب التأثر والنصب هناك وتنزههم عن الزمان وتغيراته **وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ** لسرمدية مقاماتهم وتجردهم عن المبانى البدنية واما كيفية نزول الملائكة على النبيين وتجسدهم للارواح المنسلخين عن النشأة اليمانية فى سورة هود العالية المتجردين المتقدسين فقد مرت **وَلَقَدْ اٰتَيْنٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِيْ** اى الصفات السبع التى ثبتت لله تعالى وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم مرة فى مقام وجود القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه فكانت لك وثانيا فى مقام البقاء بالوجود الحقانى بعد الفناء فى التوحيد **وَالْقُرْاٰنَ الْعَظِيْمَ** اى الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام سبعا ولموسى تسعا لانه ما اوتى القران العظيم بل كان مقامه التكلم اى مقام كشف الصفات دون الذات فله هذه السبع مع القلب والتجرد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها

بالبصر وجميع ذلك ميراث فطرة أدم التى صدرت من حسن اصطناع صفته الذى قال خلقت بيدى فنور وجوههم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت أدم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيأت والحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السّلام خلق الله أدم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبه ولهم كرامة الباطن وهى العقل والقلب والرّوح والنفس والسر وفى هذه الجنود خزائن ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلى صفاته والروح مع جنود تجلى ذاته والسر مستغرق فى علوم اسراره فالكل مكرمة بكشوف الصفات منزله استعداد رؤية الصفات منزله استعداد رؤية الذات فهو فى مشاهدة الذات فبكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون من حيث العبودية هم فى الربوبية يطيرون باجنحة الازلية فى ظلال حيزوم القدم مع الحق الى ابد الابد فاى كرامة اشرف مما ذكرت ياكريم بن الكريم يا ادم بن أدم يا عارف البقاء تعرف من انت تفنى الناسوت فى اللاهوت ويبقى اللاهوت للناسوت خاطب اللاهوت مع اللاهوت العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك فى عالم البقاء طيبا لله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل ثم ان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحبته السابقة لهم ثم بين نخبة كرمه بانه بعزه وجلاله جعلهم فى بر الصفات بمراكب عناياته وفى بحر الذات بسفن محبته وكفاياته قال **وَحَمَلْنٰهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ادارهم فى برارى النعوت والصفات بانوارها واجراهم فى بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من برارى الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم فى بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم فى بحر الربوبية بمراكب المحبة حملهم فى بر المجاهدات بمراكب الشريعة وحملهم فى بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة ثم رزق اسرارهم موايد العلوم الغيبية ورزق ارواحهم فيض الوصلة ورزق قلوبهم لطايف القربة ورزق عقولهم حقائق الحكمة ورزق اشباحهم فيض عناصر فعله عن منابت عنصر الخليقة بتواتير مياه قدرته وظلال ليالى رحمته وانوار شموس كفايته وصفاء اقمار كلايته فهم على خوان الرحمانية وموايد الكرامة قال **وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** ثم قربهم منه من البرية وكساهم حلل المغفرة وجمعهم فى دار الوصلة واداناكون لهم بالخدمة قال **وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا ۝**

مِنَ السّٰجِدِيْنَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ ۝

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ؕ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝

قال ابن عطا فی قوله ولقد کرمنا بنی ادم ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال کفاهم الکل من حوائجهم لیکونوا لمن له الکل وبیده کفایة الکل سئل ذوالنون فی قوله کرمنا بنی ادم قال بحسن الصوت وقال الجنید بالفهم عن الله وقیل بالخلق وقیل بتقویم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطی بان سخر لهم الکون وما فیها لئلا یکونوا فی تسخیر شیء ویتفرغوا الی عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنی البر النفس معنی البحر القلب فمن حمله فی النفس فقد اکرمه بنور التدبیر ومن حمله فی القلب فقد اکرمه بنور التائید فمن لم یکن له نور التائید وکان له نور التدبیر یکون هلاکه عن قریب وقال الواسطی البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال فی مشاهدة ابده قسمت الوقتین الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمن الرزق الطیب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة علی جمیع الخلائق وقال ابو حفص بان بصرناهم عیوب انفسهم وقال الجنید باصابة الفراسة قال السیاری فضلنا العلماء علی الجهال بالعلم بالله واحکامه قوله تعالی **یَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** امام کل عارف مقامه مع الله من حیث الاحوال والخطاب والقربة والوصال والمعارف والکواشف والعلوم والحکم فیدعو المحبین الی منازل المحبة ویدعو المشتاقین الی منازل الشوق ویدعو العاشقین الی منازل العشق ویدعو العارفین الی منازل المعرفة ویدعو الموحدین الی منازل التوحید وایضا یدعو المریدین باسماء مشائخهم ویدعوهم الی منازلهم قال ابن عطا یوصل کل مرید الی مراده وکل محب الی محبوبه وکل مدع الی دعواه وکل متمن الی ما کان یتمنی ثم هو سبحانه بین ان من لم یعرفه فی الدنیا لا یعرفه فی الاخرة کما قال امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه قال الله تعالی **وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا** من سمع فی الدنیا ذکره ولم یره بنعت ظهور الصفات فی الایات لن یراه بوصف کشف الذات ومن عمی عن معرفة العبودیة فی الدنیا فهو فی الاخرة اعمی عن معرفة الربوبیة ومن عمی فی الدنیا عن معرفة الاولیاء فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة منازلهم عند الله و هنالک هم اضل سبیلا لان اولیاءه فی اکناف غیبه ولا یراهم غیرهم قال الجنید من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة الفضل فهو فی الاخرة اعمی عن مشاهدة الذات وقال ایضا من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة بره فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة وصال قربه قوله تعالی **وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ** ان الله سبحانه خلق روح نبیه لما خلقها قبل کون الکون قادرها فی بسیط ملک الازل والابد فعلم من رؤیة الصفات علوم غیب الغیب وعرف علم المجهول الذی صدر من لطفیات الازل قهریات الازال علم فی علم العلم ان طریق القهر واللطف منتهاهما وصول معدن الذات ولم یر الفراق فی اصل القدم بینهما فلما عرف الطریقین الواضحین من القدم

ویحتجب بالوحدة عن الکثرة وبالعکس کما ذکر فی قوله شهد الله الایة و **یُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ** ای القران **مِنْ أَمْرِهِ** فقال یحیی به القلوب **عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ای العالم الذی ینتقش فیه عالم الذی المخصوصین بمزید عنایته ان اخبروهم بالتوحید والتقوی وبین بعد بیان احدیة الذات عالم الصفات الغیبیة بتنزیل الروح الذی هو العلم واثبات المشیئة التی هی الارادة وعالم الاسماء باثبات الالوهیة وعالم الافعال بالانذار وشرع الصفات الاضافیة کالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة کالنعم وغیرها وما ظهر الحق والخلق طریق الحق والباطل فقال **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** ای علیه لزوم السبیل المستقیم والهدایة الیها لاهله کما قال ان ربی علی صراط مستقیم ای کل من کان علی هذا الصراط الذی هو طریق التوحید لابد وان یکون من اهله تعالی لانه طریقه الذی یلزمه **وَمِنْهَا جَائِرٌ** ای بعض السبل وهی السبل المتفرقة مما عدا سبیل التوحید جائر عادل عن الحق موصل الی الباطل لا محالة وهی سبیل الضلالة کیفما کانت ولم ترث الهدایة الجمع الی السبیل المستقیم

الى القدم الى الابد بنعت غير تغاير الصفة وعلم بعد ان كان فى محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بهما ولم ير الكفار مستعدين لطريق اللطف ووصولهم الى الحق به كاد بسر سره من علمه بعلم المجهول ان يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فلما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشى سر سره المكنون فى غيب غيبه نهاه عن ذلك لئلا ينهتك ستر الربوبية ولا تضمحل احكام العبودية بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** اى ان كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سر سر نفس المنفس التى غواص قاموس بحر القهريات ولا تخف وقل يا عارف فان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى علم ما كان مع تلك النفس التى هى لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا فى معرفته فالعتاب من جهة تحريك سلسلة تلك الاسرار وهو بجلاله محركها تعريفا وامتحانا التعريف حق العارف والمعرفة حق المعروف يعصمهم الله من هتك تلك الاسرار للاغيار قال الحسين خلق الله الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعى اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبى وثبت النبى صلى الله عليه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المكى قال كدت وهو الشى بين الشيئين وهو الخروج من ذا الى ذا ولم يخرج من ذا ولم يدخل فى ذا وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى كاد ان يساوى خوف الواقعين للمخالفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون فى الهمة ما لا يخافه العوام فى المواقعة وقال ابن عطا عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرائط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك الآيات قوله تعالى **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ** اذا دلكت الشمس من قهر الجبارية فسجد فى دلوكها لانوار عظمة الجبار فى تلك الساعة فامره بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس فى سجودها لخالقها عند كشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصة لكشف العظمة وهكذا فى وقت العصر فكانها فى وقت دلوكها فى الركوع وفى وقت العصر فى السجود الى وقت غروبها فاذا غربت وجاءت غسق الليل ثم هناك غلبة سطوات العظمة فيسجد له الليل وتدور النجوم فى سجودها له الى وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له عمود الصبح الذى لم يكن من الليل والنهار وفى ذلك الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهناك يسجدون له الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه وانسه عليها وهناك شهود الحق بوصف صفاته الا ترى كيف قال **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ**

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ
الموحدين يتوفاهم الله تعالى بذاته واما الابرار
والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس بالتجرد
ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم
ملك الموت ومن كان فى مقام النفس من العباد
والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين لم يتجردوا
عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفاهم
ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة اى جنة النفس
التى هى جنة الافعال والآثار واما الاشرار
الاشقياء فكيفما كانوا تتوفاهم
ملائكة العذاب
اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس
فاذا كانت مجردة كانت هيئاتهم
هائلة فتتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم
بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما تظهر ملك الموت
على صورة اخلاق المحتضر فاذا كانت رديئة ظلمانية
كانت صورته هائلة موحشة غلب على من
بحضرة الخوف والذعر وتذلل وتمسكن ونزل
استكبارهم واظهروا العجز والمسكنة وهذا معنى قوله
فَأَلْقَوُا السَّلَمَ اى سالموا وهابوا وانقادوا
وتركوا العناد والتمرد وقالوا
مَا كُنَّا نَعْمَلُ من سوء

مَشْهُوْدًا۝ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات
على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهود من
صاحبه ومشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب
مسرمدة فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه بيده المكاشفات الصفاتية بحفظ
ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ ۖ
عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا۝ المقصود من تهجد الليل كشف جمال
ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته
القلوب العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هناك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم بورود به
لانبجس همومهم الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا بعثوا هنالك يغسون انفسهم ويتضرعون
بين يديه فيبكون عليه ويسالون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه
يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال
هو الشفاعة لاهل الكبائر ثم علمه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك
بنعت الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شئ غيرك
واخرجنى بحر الفناء بنعت البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث
لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى
قوله وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا۝ وايضا ادخلنى مدخل
صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد
من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد
ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا زينى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى
قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب
التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلنى ميدان معرفتك واخرجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات
وقال الواسطى قال المعلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج
صدق فما عظم محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الالتجاء بصدق الفاقة بين يديه وبصدق الالتجا

بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون۝ فادخلوا ابواب جهنم ... تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون۝ ... وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء

تزينت الاسرار وقال فارس السلطان ههنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيزم جميعها بشاهد الهيبة فيصلك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله له في معاونته وحمله عن رؤية هواه وقال سهل لسانا ينطلق عنك ولا ينطلق عن غيرك فاجاب الله دعونه وقال ما ينطق عن الهوى وقال جعفر عليه السلام حقيقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال الاستاد ادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه عن الاشياء بالله لله لا لغيره واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي ولا خروجي فلما استقام النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المعاني امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شكوك فيه وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝** الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلم والباطل الجهل والحق للمعرفة والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلي الحق والهامه والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان فاذا بدا انوار سلطان بدلهة المكاشفة تمحى آثار النفس والقاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعى الى الله والباطل ما دعى الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ** القران خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه ومن برحاء عشقه ومن اثقال معرفته وعظم توحيده فالقران شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاؤه من حيث داءه فخطاب التشوق شفاء شوق الشائقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من تسنيم عيون تجلي الذات فيصحيهم من لوث الفراق بفنون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من حيث الحقائق قال الاستاد القران شفاء من داء الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للمؤمنين وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من لواعج الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين وانشد واسه وكتبك حولي لا يفارق مضجعي + وفيها شفاء للذي انا كاتم قوله تعالى **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ** استنشق منه رايحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق في نفسه فعله وهو فعله ادعى من سكر الحال الانانية واعرض عن مقام العبودية في حال الوجد بغير تكلف البشرية ورعونات النفس فاذا رآه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

فعل الذين من قبلهم

لشئ اذا اردنه ان نقول له كن فيكون

اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤا ظلله

ايسا من رجعته الى مقامه حجلا عن دعواه قال الواسطى اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لاينفك من رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يستحلى طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يختص بها من النار وقال الاستاد اذا ازلنا عنه موجبات الخوف وارخينا له حبل الامهال وهيأله اسباب الرفاهية اعتراه مغاليط النسيان واستهوته دواعى العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** الفطرة مختلفة على اختلاف المقامات ففطرة العارفين خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت لمقامات التوحيد وفطرة المحبين فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطين من اهل الايمان والايقان فُطِرت لفطرة المعاملات والشرايع والدين وفطرة اهل المشاهدة فُطِرت على شهود الصفات وتجلى الذات فكل من هؤلاء يعمل على العبودية لزيادة عرفان الربوبية على شاكلة فطرته فيبدو منه مزيد قرباته ومداناته ومكاشفاته ومشاهداته كل من اسرع شوقه الى الله وفناء فى الله فهى اقرب منه قال تعالى **فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا** قال ابن عطا يعمل على ما فى سره لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر قال الاستاد ما تصبه الضمائر يلوح على السرائر فمن صفا عن الكدورة جوهره لايفوح منه الانشر مناقبه ومن طبع على الكدورة طينته فلا يعبق بمن يحوم حوله الاريح مثالبه ويقال حب الغبيراء لاينبت غصن العود قوله تعالى **وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ** ان الله سبحانه ابهم علم الروح فى ظاهر رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبياء والاولياء بانه اراهم الروح باوصافها فى المكاشفة وذلك سرّ عندهم وهم يكتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولا يعلمون ماهية وجودها وكيفية خلقها فلذلك قال **قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ** ولا يطلع على ماهيتها الاصانعها وكيف يعلم الخلق ماهيتها وهى كانت معدومة كونها الحق سبحانه بعدان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلى والكشف عيانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلية حين شاهد الصفات الذات شاهد الذات الصفات شاهد كل صفة كل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فبان الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور كاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الى محل يحيى بفيض مباشرة فعله جميع الكون ففى كل موضع يقع عكسه يحيى بحيوة تامة كاملة لاموت فيها ومن خاصيتها انها تميل الى كل حسن ومستحسن وكل صوت طيب وكل رائحة طيبة لحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غيب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم على صورتها

هو صفته ومظهره اى جسده الذى به يظهر ذلك التى **عَنِ الْيَمِيْنِ** اى عن جهة الخير والشر **وَالشَّمَآئِلِ** اى عن جهة الشر لا تمتنع مطاوعة بامره منقادة **سُجَّدًا لِّلّٰهِ** الى الجهات كلها مطاوعة الافعال الجزئية **وَهُمْ دٰخِرُوْنَ** بريد فيها اى يجريها منقادون لامره **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ** والشريفة بامره ومن مثل الوحى من الملكوت والارواح صاغرون منقاد **وَمَا فِى الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ** من اهل الجبروت والملكوت والارواح فى عالم الارواح المجردة والنفوس فى عالم الاجساد من الدواب والنفوس السماوية **وَالْمَلٰٓئِكَةُ** والانسانى والانجاب والقوى الارضية **وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ** عن الانقياد والتذلل لامره **يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ** لا يمتنعون اى ينكسرون ويتأثرون وينفعلون **مِّنْ فَوْقِهِمْ** منه انفعال الخائف وتأثره وعلوه عليهم **وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ** لا يسهو ولا يغير **وَ** مطيعاً والقيادة **بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ** ... فعلها الى غيره ورؤيته منه وكذا بالنسبة الى الغير واحالة الذنب ذلك عليه وبالاستغاثة فى دفعه **بِنِعْمَتِهِمْ** بنسبة النعمة اليه

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة وابهاما
خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح مونثة سماعية قال ابن عباس الروح
خلق من خلق الله صورهم على صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح
الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس ياكلون الطعام
وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذي قال سبحانه **وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ
اِلَّا قَلِيْلًا** قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها في الاجساد وقال بعضهم الروح
لطيفة تسري من الله عز وجل الى اماكن معرفة لا يعبر عنه باكثر من موجود ها بايجاد غيره وقال الواسطي
لما خلق الله ارواح الاكابر رداها بمعرفته بهاء فاسقط عنها معرفتها به واسدى اليها علمه بها فاستغرقها
ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصورة بودة اياها على محابها قيل الروح لم يخرج
من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل فقيل من اي شيء اخرجت من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة
وغشاها بجماله ورداها بحسنه واستملها بسلامه وحياها بكلامه فهي عتقة من ذلك وسئل ابو سعيد الخراز
عن الروح مخلوقة هي قال نعم ولولا ذا لما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هي التي اوقعت على البدن
اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه
ولا له سئل الواسطي عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها
قبل الاجساد اين كانت ترى مكرها ما يخيا نالان الدنيا والآخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ
تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ
وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا** اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية
انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الآخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا
وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسي والقلب الملكوتي الكروبي
تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء و
نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق
في الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال حمدون اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم
ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم من الشح والبخل قوله تعالى **وَلَقَدْ
اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍ** الآيات التسع علامة جبينه وحسن وجهه وحل لسانه وشرح
صدره وهيبة من الله قد علاه وانبساطه وعربدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

ع

قال الله تعالى الا انا والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وذلك هو كفران النعمة والغفلة عن النعم الشكر لها بقوله **لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ فَتَمَتَّعُوْا فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ** بان ذلك الاعتقاد عليهم او فسوف تعلمون بظهور التوحيد ان لا تاثير لغير الله في شيء **وَيَجْعَلُوْنَ لِمَا لَا يَعْلَمُوْنَ نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنٰهُمْ** وجوده مما سواه فيقولون نحو اعطاني كذا وكذا فلان ولو لم يعطني لكان كذا ولولا فلان رزقني وما اتني فيجعلون لغيره تاثيرا في وصول ذلك اليهم فان لم يثبتوا له تاثيرا في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مشاركا فيهم الله **ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا** والجاهل والمقيد والتقييد بالتعينات والمشرك والموحد فان المقيد باسر تعين فهو عبد المحجوب محبوس في قيد ذلك التعين مملوك له غير قادر الا على ما اطاعه فقد بانقياده ويعيد عن شيئا الا انه مثل من احب شيئا فهو عبد له اذ كل من يحب الشيطان وهو من يعبد الدنيا او الدينار والشهوة ومنهم من يعبد الدنيا والدينار كما قال عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه

والشریعة المجموعة وایضا فلق البحر وانقلاب عصاه ویده البیضاء ومقام التجلی وسماع کلام الصرف وغلبة الشوق علیه والمن والسلوی وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالکیمیاء قال جعفر من الآیات التی خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة علیه والکلام والثبات فی محل الخطاب والحفظ فی الیم والید البیضاء وعطاء الالواح وقال ابن عطا من الآیات حمل قوة الخطاب فی المشاهدة والمراجعة فی طلب الرویة وهذه من اعظم الآیات قوله تعالیٰ **وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ای بحق الربوبیة علی العبودیة انزلنا القران علی قلوب الصدیقین والمقربین لیعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلیة الابدیة ویدور اسرارهم فی عالم الغیوب لتری اسرارنا وخزائن ملکنا وعجایب قدرتنا فی جمیع الذرات لان القران مفاتیح الذات والصفات وخزائن الملك والملکوت وبحق العبودیة نزل القران لیعرفهم منازلها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجمیع المعاملات لتسری علی بحارها الارواح القدسیة والقلوب الروحانیة والعقول الصافیة والابدان المقدسة لعرفان مکان الخضوع والفناء فی الحق **وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول والیقین والمعرفة والتمکین **وَّنَذِیْرًا** لمن انقطع عن امره ولم یعرف مکانه قال جعفر الحق انزل علی قلوب خواصه من مکنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزین جوارحهم وبالحق نزل علیهم هذه اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل علیك ونذیرا لمن اعرض عنك قوله تعالیٰ **اِنَّ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٖۤ اِذَا یُتْلٰی عَلَیْهِمْ یَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا** اراد بالذین اوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة علی الحق فی صوامعها قبل الکون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودیة سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلی علیهم بعد کونهم فی الاشباح تکون مستعجبة من محبة الله متحرکة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا کلام الحق استلذ واحبته فی قلوبهم فیهیجهم الی بذل الوجود والخضوع بین یدی جبروته فلا حیلة لهم الا وضع وجوههم علی التراب خضوعا لجبروته وعزة عظمة ملکوته ویذکرون الله وینزهونه ویقدسونه عن الاضداد والانداد وعن التشبیه والتمثیل فی ملك ربوبیته وذلك قوله **وَّیَقُوْلُوْنَ سُبْحٰنَ رَبِّنَاۤ** ثم زاد فی وصفهم بالخوف عنه واجلال جلاله بنعت البکاء والخشیة بقوله **وَیَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ یَبْکُوْنَ** سجدة **وَیَزِیْدُهُمْ خُشُوْعًا** ○ بکاؤهم من شوقهم الی جماله وحبا للقائه وتعظیما لعظمته ما اطیب هذا البکاء وسال الله هذا الخشوع بکاؤهم منه علیه یبکون من الفقدان فی الوجدان ومن الوجدان

واذا عبده کان مسلوکه تمت معناه **لا یقید بعلم** وثیقه لا یبقی همته وتاثیره وفوق نفسه لو بالمحبوب العابد لا لما کان مقهورا له اسیرا له من محبوبه ومعبوده ومعبوده ما جسر لا تاثیرا له بل وثاقه بل یتقیض منه حیوانا او انسانا او ما شئت لوجود سواء کان جمادا او حیوانا کالظل فهو اعجز منه واذل ولهذا قیل ان الدنیا تابع الدنیا اذا تبعته فاتك وان ترکته تبعك فان ترکه لا تاثیر للدنیا احقر قدرا من الدنیا واقل خطرا ولا تاثیر لشیء وان الدنیا فکیفیة حتی یحصل له وبسببه الظل ولا ظل ظل زائل فهو ظل الظل بل الظل نظل الظل بل الظل للذات ولا دام **اِمَّا الَّذِیْ فَاَحْسَنَّا** فلا ملك **وَمَنْ رَّزَقْنٰهُ** فلذة بغلبة علینا وجمع ما سوانا وانقطع الینا اعطیناه الایات والقهیة ورزقناه الملك والحکمة واسبغنا علیه النعم الظاهرة والباطنة لانه متوجه الی مالك الملك ومن الکل مجمع القوی والقدر نا کسب نفسه القوی والتاثیر والغلبة منه فاوزمنه الاکوان لانجرامها طاعة الملك والملکوت کما اوحی الله تعالیٰ الی داود علیه السلام یا دنیا اخدمی من خدمنی واتعبی من خدمك ثم اذا رایت محبته منقطعة عن الاکوان ولم تعقب محبته مع غیر الله ولم یلتفت الی ما سواه وذلك رزقه فاتاه صفاتنا ومحونا عنه

فى الفقدان ومن الحضور فى الغيبة ومن الغيبة الى الحضور والسرور بالشهود وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضها
عنهم وانشد فى هذا المعنى يا هلال السماء كطرف كليل ❊ فاذا ما بدا اضاطرفيه ❊ كنت ابكى على منه فلما
ان تولى بكيت منه عليه ❊ قال سهل لا يؤثر عليه سماع القرات فان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه
وانار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسى البكاء على انواع
بكاء من الله وهو ان يبكى شفقة لما جرى عليه من الحق فى الازل من السعادة والشقاوة وبكاء على الله وهو ان
يبكى حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق ومن حظه منه وبكاء لله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو
ان يبكى بلا حظ منه فى بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا
وبكاء الصالحين مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء الفرسان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتواتر
الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاد السماع موثر فى قلوب قوم مخير لاسرار اخرين فتاثير السماع فى قلوب العلماء
بالتبصير وتاثير السماع فى اسماع الموحدين بالتحيير فيبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين فى شهود الجمال والجلال

قوله تعالى **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات
والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله
لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذكر والذكر فكر والفكر وقوع نور الفعل
ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفه مقرون بنور الذات فاذا سميته ذكرته واذا ذكرته فنيت الصورة
فى فعله بنعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكر العقل ففنى العقل فى الاسم والنعت واذا فنى العقل ذكره القلب بالصفة
والوصف ففنى القلب فى الصفة واذا فنى القلب ذكره الروح بالذات ففنيت الروح فى القدم واذا فنيت الروح ذكره السر
بباطن العلم ففنى السر فى الغيب وذكره سر السر فى غيب غيبه فلم يبق فى البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث
العبودية وبقى الاسم والمسمى احد فى واحد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فاذا كان العبد فى قوله الله هكذا او فى
قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنى الكل واذا قال
الرحمن يبقى الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين
ما دعى الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطى اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بشار اليه
ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات
وقال الاستاد من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزههم باسرارهم فى رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنى
فينقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ويقال الاغنياء ترددهم فى بساتينهم وتنزههم فى

صفاته
فعلناه من تلبيتنا علا
وافنيناه بغد دستنا كما قال لايزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به احاديث
فهو ينفق منه سرا وجهرا
ويتفق من النعم
الباطنة كالعلوم والحكمة سترا ومن الظاهرة جمال
او ينفق من كليهما سترا كالذى يصل الى الناس من
غير تنبيه لوصوله ظاهرا وهو فى الحقيقة منه
وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهى وكيل حضرته
وجهرا كالذى يتبينه بنفسه ظاهرا لوصوله
هل يستوون
استفهاما وبطريق الانكار وكذا التنزل كالابكم
الذى لم يكن له استعداد
النطق فى الخلقة لانه
ما استعد للادراك والعقل الذى
صفوا صفية الانسان فيدرك ويجيب ويخبر عن غيره وما يريد
لا يقدر على
وكالمعوز امكان الغاير ونقصانه فيتبرا عن
من محل نفسه وغيره وفوقهما وقصور قوته النقص
شيء وهو كل على مولاه
لعدم استطاعته
الازمن لاستعداده
عن الطبع عن تحصيل حاجته فهو عيال الطبع
لتجزه بالطبع ناقص عن رتبة كل شئ لكونه
محتاج مستقل للغير الذى ليس بسبب لبثه
اثقل من لا شئ فان الممكن الذى ملكا او فلكا او
اينما
سواء كان ملكا او ملكا او
لو عقلا او فلكا
يوجهه

مناجات دیاحینهم والفقراء تنزههم فی مشاهد تبیههم بسر وحوت الی مایلوح لاسرارهم من کشوفات جلاله وجماله ثم لقن الله سبحانه امر حبیبه وصفیه علیه الصلوة والسلام بان یحمده لانه کان اهل المدح والحمد بالحقیقة لاغیر امره بحمده بان اخبره عن تنزیه قدمه عن اشارة کل مبتدی الی ابتداء لان ابتداء منزه عن کل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القدام منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزیهه عن العدد وعلة الابتداء لم یکن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** ابدا الکل من حواشی حرفیه النون والکاف فکانه ونونه منزه عن ان یکون محلا لحمل الحدثان واخذه من حیث المباشرة بدا حین التدحبا بامر القدم فظهر الکون من نیرات الکاف والنون حیث اظهرها من العدم بالقدم فاذا قطع الخیال والاوهام عن درك الاولیة روح الاسرار بالحدیثه عن کل ضد وند بان یزول عزته تعالی الی الاضداد علیه ففرغ اسرار الموحدین عن نقائص الفناء ودخولها فی بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنکاید وعلل الحوادث فردانیة حقیقة منزهة عن اوهام المشیرین الیه بعلل الخیال والوهم والعدد والمدد امره بان یکبره ویعظمه من کل خاطر ممزوج بالتشبیه

ع ١٢ / ١١ والتعطیل بقوة ظهور کبریائه فی قلبه لامن حیث العلم والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** تعالی الله تعالی کبریاؤه عن ان یکون فی ملکه متکبر او فی ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه فی قلبك بعلمك بتقصیرك فی شکره وقال بعضهم اعلم انك لا تطیق ان تکبره الایة فاستغث به لیدل قلبك علی مواقف التعظیم

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا حمد نفسه سبحانه فی الازل وکان موصوفا بحمده الازلی قبل حمد الحامدین لحمدایکافی کتابه الذی انزل علی عبده ولو وکل حمده الی عبده لانزال کتابه علیه لذهب به حمده عن وجود الکون ولم یطق ان یحمل وارد حمده بحکمه واستحقاق حمده فشکر نفسه لما من علی عبده لیسهل علی عبده طریق عبودیته لان حمد القدیم لا یحتمل الا القدیم شرفه علی الانام لما من علیه من العرفان وسماه عبده وای تکرمة اکرم من هذا ولا یلیق الحدثان بعبودیة الذی یفنی اول سطوات عظمته الکون کانه مسألة تعلیم لعباده ای احمدوا الله الذی عرف عبده الکلام الازلی بعدان وهبه استعداد سماع کلامه وقبول وحیه وقوة رؤیته حتی یعبر عنه بلسان غیر معوج وغیر مفهوم ولو انزل علیهم باللسان الازلی من یفهم ذلك من العرش

في الفقدان ومن الحضور في الغيبة ومن الغيبة الى الحضور والسرور بالشهود وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضه عنهم وانشد في هذا المعنى ؎ يا هلال السماء كطرف كليل ٭ فاذا ما بدا اضا طرفيه ٭ كنت ابكي على منه فلما ان تولى بكيت منه عليه ٭ قال سهل لا يؤثر عليه سماع القرات فان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسي البكاء على انواع بكاء من الله وهو ان يبكي شفقة لما جرى عليه من الحق في الازل من السعادة والشقاوة وبكاء على الله وهو ان يبكي حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق من حظ منه وبكاء لله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو ان يبكي بلا حظ منه في بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا وبكاء الصالحين مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء الفرسان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتواتر الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاد السماع موثر في قلوب قوم مخبر لاسرار اخرين فتاثير السماع في قلوب العلماء بالتبصير وتاثير السماع في اسماع الموحدين بالتحيير فيبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين في شهود الجمال والجلال

قوله تعالى **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسمه الله لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذكر والذكر فكر والفكر وقوع نور الفعل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سميته ذكرته واذا ذكرته فنيت الصورة في فعله بنعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكر العقل ففني العقل في الاسم والنعت واذا فني العقل ذكره القلب بالصفة والوصف ففني القلب في الصفة واذا فني القلب ذكره الروح بالذات ففنيت الروح في القدم واذا فنيت الروح ذكره السر بباطن العلم ففني السر في الغيب وذكره سر السر في غيب غيبه فلم يبق في البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث العبودية وبقي الاسم والمسمى واحد في واحد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فاذا كان العبد في قوله الله هكذا او في قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفني الكل واذا قال الرحمن يبقي الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين ما دعى الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطي اسماوه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فاني له النعوت والصفات وقال الاستاد من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم في رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنى فينتقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ويقال الاغنياء ترددهم في بساتينهم وتنزههم في

صفاته فعلناه منازل تجليات صفاتنا على وافنيناه بعد ذلك تجليات ذاتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث **فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا** اي ينفق من النعم الباطنة كالعلوم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا او ينفق من كليهما سرا كالذي يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو في الحقيقة منه وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهي وكل حضرة وجهرا كالذي بتسببه وبنفسه ظاهرا لوصوله **هَلْ يَسْتَوٗنَ** استفهام بطريق الانكار وكذا التشبيه كالابكم الذي لم يكن له استعداد النطق في الخلقة لانه لم يستعمل العقل الذي ... الحق تعالى ما استعمل للادراك فيدرك وجوب وجود الحق ... فيتبرأ عن غيره وبرئ من خاصية الانسانية ... **لَا يَقْدِرُ عَلٰى** ... وكذا العدوا مكان الغير ونقصانه ... وصوت قوته النقص ... عن حول نفسه وعن استطاعته **شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلٰىهُ** لعدم استعداده ... بالطبع اللازم لا يستعمل ... فهو عيال على الطبع عن تحصيل حاجته ... كل شيء ... العاجز بالطبع للغير ... عن ربه ليس له شيء ... محتاج متذلل للمكن الذي ... سواء كان ملكا او ملكا او فلكا ... افتقر من لا شيء ... **اَيْنَمَا** ... او عقلا او نفسا ... يوجهه

منابت درياحينهم والفقراء تنزههم في مشاهد تسبيحهم بستر وحوت الى مايلوح لاسرارهم من كشوفات جلاله وجماله ثم لون الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه الصلوة والسلام بان يحمده لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لاغير امره بحمده بان اخبره عن تنزيه قدمه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداء لان ابتداء منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القدم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الابتداء لم يكن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** بداالكل من حواشي حرفيه النون وكافه فكافه ونونه منزه عن ان يكون محلا لحمل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بدا حين التدحبا بامر القدم فظهر الكون من نيرات الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية روح الاسرار بلحديته عن كل ضد وند بان يزول عزته عن تعالى الاضداد عليه ففرح اسرار الموحدين عن نقائص الفناء ودخولها في بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لا من حيث العلم والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا** ع ۱۲ / ۱۱ تعالى الله تعالى كبرياؤه عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطاء عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الاية فاستغث به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

سُوْرَةُ الْكَهْف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا سكتة حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلي قبل حمد الحامدين لحمده يكافى كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن جود الكون ولم يطق ان يحمل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القديم لا يحتمل الا القديم شرفه على الانام لما من عليه من العرفان وسماه عبدا واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفنى اول سطوات عظمته الكون كانه مسألة تعليم لعباده اى احمد والله الذي عرف عبده الكلام الازلي بعدان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم باللسان الازلي من يفهم ذلك من العرش

ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ اَحَدُهُمَآ اَبْكَمُ ... اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ لعدم استعداده ... **هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ** من غير تجلى نفسه ... لان العدل ظل الوحدة ... **وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** اى صراط الله الذي هو عليه ... **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى علم ما غاب ... **وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ** ... **اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ**

الى الذى الامتصف بصفاته فالحمد وجب على الجمهور حيث شاهدوا بصفاته وكلامه على عبده وانطقه بمراده من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اى على عبده المخلص حقيقة العبد الذى لا ملك له وقال ايضا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة قوله تعالى **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝** العمل الصالح التبرى من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله لا غيره والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده قوله تعالى **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ** من لم يجد مقام مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته بنعت رؤيته وخطابه ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه افترى على الله كذبا يا ليت لو خلص من عاينه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاينه واخبر عنه فقد اخبر عن غيره فخبره وقع موقع تلك الكلمة التى كبرت تخرج من افواههم الا ترى الى تمام الاية كيف شكى عن الكل فقال **إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝** ولذلك قال الواسطى من ذكر افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى فى الله واشار الى الله او يتكلم عن الله او دخل فى ميادين الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين تالله كبرت كلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحاله وقال الاستاد من تكلم بهذا اللسان قبل اوانه فقد دخل فى غمار هؤلاء قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبيبه لنظام طريق محبته وعبودية عباده له وشدة حرصه واهتمامه على الخلق ومن غلبة ذلك غاص فى بحر الادنية وسابق العناية لطلب فتح ابرام القدر المقدر لا بنفسه وذلك من علمه بتنزيه جلاله حتى لو اراد ان يبذل جميع اقداره لقدر ولو يغفر لجميع الكفار لقدر ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا تقدر ان تهتك تلك الاسرار لانه غيور على سره وغيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا من نشاء قوله تعالى **إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا** ان الله سبحانه جعل فى الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والرياحين والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مرأة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها انوار جلاله وجماله واى زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء صنايعه ويمتحن بذلك المحجوب بمحل الزينة والمنفرد برؤية الصفات وذلك قوله **لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** ان العمل ههنا ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بيان اثار جماله مبينا من كل ذرة فمن نظر الى ذلك راى

فى زمان كمالات هـ ... الحيوة ... ثم الحس ... اه اماتته فى الاحياء ... يعنى يعو ... اصله وخلاصته ... الطير ... الكون ... والافئدة ... القوى الروحانية والنفسانية من الارواح ... والتعقل النظرى العملى بل الوهم والتخيل ... مسخرات ... فى جو السماء ... اى فى هواء عالم الارواح ... ما يمسكهن ... الا الله ... من غير تعلق بمادة ... على جسم ثقيل ... يعرفون نعمت الله ... ولا اعتقاد ... بما ذكر ... اى هداية النبى او وجهه ... ثم ينكرونها ... اى كل نبى يبعث على كمال بما اسبر استعداد ... امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة ... لعنادهم ونخوتهم ... بسبب ... غلبة صفات ... نفوسهم من الكبر والانفة واحتجابهم عن نور الفطرة ... وحب الرياسة او بالفسق وتغير الاستعداد ... بالميول الغاسقة الظلمانية ... واكثرهم الكافرون ۝ ... ويوم نبعث ... الاولى والشهادة نظرهم بحقيقته ... من كل امة شهيدا ... اى نبعث ... فى الكمال الذى يمكن لامته الوصول اليه ... بيهم على غاية الكمال الذى يمكن معه ان شهيد ... او التقرب منه والتوجه اليه لامكان ... لكل امة شهيد ... اراه فيعرفونه وبعد ما يكون ... الاخرى وليعرف ... نبيه شهيدا الامة ... عن اعلا حق ... من قصر وغفل عن نبيه ... بالاعراض

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله
والخلق ممتحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا
احسن اعراضا عنها وتركا لها وقال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال ايضا احسن العمل
الاستقامة عليها بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون
والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها
وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم
لئلا يتشاغلوا بشئ من الزينة ولا يعملون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله
لنبلوهم ايهم اعلى همة واطرب نفسا في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي وقال الواسطي
ايهم اقنع قلبا واصفى قصدا يقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة
ويقال زينة الارض بكون الاولياء وهم امان في الارض ويقال اذا تلألأ انوار التوحيد في اسرار الموحدين
اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاد في قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله
سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقي ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا او ارضا
قفرا لا نبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ○** اي تغرب شموس انوار الصفات في مغارب الافعال فلا يبقى في مرآة الفعل
اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين
من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى مأواهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطي في هذه
الآية الكون في قبضة الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ○** ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم آياته وعجائب شانه اي ايش معجب
من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم في الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم في مراقد انسنا وبساتين قدسنا غايبون فينا
عن غيرنا فان في سعة قدرتنا انا نحن لو نتنشق وردة من بساتين غيبنا المشام العالمين يهيمون
في البوادي والقفار ابدا وما اظهرنا فيك من الآيات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس في
عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم قال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة
الاصلية لا يزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم
وحال بينهم وبين الاغيار والجاهم الى غار الانس واواهم وامنهم ثم افناهم عنهم وغيبهم منهم ومن اداكهم

عن الكمال اليه
الذي هو يلحص النقصان
والوقوف في حضيض ... فلا حجة له ولا نطق ويبقى
ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ
... واحتجابه ... وقوله ... ما انه
... لا سبيل له الى الادراك ...
كَفَرُوا
... الذي جبل عليه ... ولا يستوفي
... ولا هم يستعتبون
وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ
... لقوته ... كما يحلفون لكم
في الشيطنة وغاية البعد عن النور ...
بالحجب الغليظة والغواشي المظلمة حتى لا يعلم انه
كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة
حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه ولا استشهادهم
في الموقف الثاني بعدهم ولحقات كثيرة من
ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة
حين زالت الهيآت وبعثت وضعفت شواغل
النفس في ذواتها وفرغت عن ... ورقة الحجب
ولما كان نور فطرته الاولى يقتضي ...
هذا فما كان الا الاستسلام
وما ...

ومعاينتهم فتاهوا في الحضرة والهين لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف وقال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك
اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت
في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف
كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياهم وهم موتى صم عمى مفيقون نومى منتبهون
لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلهم ستور التعظيم واحدقت بهم
حجب العظمة واستنادوا بنور العرش الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاد مكثوا في الكهف مدة فاضا فهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف
وللنفوس محالّ وللقلوب مقارّ وللهمم مجال وحيث ما يعتكف القلب فهنالك يطلب ابدا صاحبه
قوله تعالى **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة
المختارة من اصحب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين خلقوا بسجية الفتوة
وفتوتهم امرانهم من غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله بنعت ايوائهم الى كهوف وصاله وظلال جماله
وحصون انسه وقصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا في مزار قربه
ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا في منازل الانس ومشاهدة القدس وراوا محبوبهم بنعت البرعاية
والكلامة هيجهم نور البسط وسر الافتقار الى سوال زيادة القربات والمدانات **فَقَالُوا رَبَّنَا**
آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً معرفة كاملة وتوحيدا عزيزا وهيئ لنا من امر محبتك
رشدا صابتك والوصول الى وصال قدمك الذي بلا زوال ولا امتحان فهنالك مقيل السعادة الكبرى
ومراقد المشاهدة الكبرى قال الاستاد اواهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن مهد مقيلهم في ظل اقباله
وعنايته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاينوا
من الكشف الاكبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجاؤا منه اليه فالطف عليهم الحق بهم
فغيبهم عن الوجود واخذهم بنفسه عن وجودهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ**
سِنِينَ عَدَدًا لم ذكر واحدا من الاحساس وجميعها مستغرقة في انوار وطاء هيبة الجلال عليهم
لما سترهم وضرب عليهم سرادق غيرته بقى عليهم حس الاذان فضرب على اذانهم ستر الغيرة حتى لا يحسوا
اصوات الاغيار ادخلهم في قباب عصمته والبسهم بحسن مشاهدته وغيبهم عنهم فيه وزال عنهم سوم البشرية
فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما راوا الحق بهتوا في انوار قدمه
وفنوا في سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقى عليهم سماع الخطاب لم يستحكموا

۴۰۰

بينهما وقد يكون الاستعداد للبعض الذين لم ترسخ هيأت رذائلهم ولم تغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم فلا يحجبون لمن ترسخت فيه الهيأت وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستحكمت وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله اعلم

وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ... قد مر في سورة النساء ...

فى مقام الفناء لان مقام الخطاب على حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فافناهم عنها
لاستيفاء حظ التوحيد والفناء عنهم وايضا صارت اسماع الظاهر الى سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب
والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواهرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قيل اخذنا عنهم
اسماعهم حتى لا يسمعوا الا منا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب
بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشرية وافنيناهم بصفات القدسية قدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم
اسراء فى القبضة ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ايضا ان الفايدة فى الضرب
على الاذان وليس للاذان فى النوم شئ انه ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينتبهوا ويكونوا
من الخلق كلهم فى راحة قال الاستاد اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم
بما استغرقناهم فيه وحقائق ما كنا سقيناهم به من شهود الاحدية واطلعناهم عليه من دوام
نعت الصمدية فلما استوفوا حظ شهود الغيب لطائف مقام السكر واراد ان يجعلهم من مقام الصحو
حظا دفع عنهم برجاء الهيبة وسجوف ليالى الحشمة وافاقهم عن خمار السكرة بقوله ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ
لِنَعْلَمَ اَيُّ الْحِزْبَيْنِ اَحْصٰى لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا ۝ اقامهم مقام الاشتغال
ليعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السكارى صيروا فى قفار الديمومية بالحظ والوجد لا بالمعرفة
وليعرفوا مسالك الحقيقة اهل الارادة قال الاستاد الى رددناهم الى حال صحوهم واوصاف تمييزهم واقمنا شواهد
التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَاَهُمْ بِالْحَقِّ ؕ ليس شئ اطيب عند الحبيب من ذكر احبائه لاحبائه ذكر الحبيب الاول ما
اطيب عند الحبيب استطاب الحق ذكر قصة فتيان محبته ومعرفته لحبيبه الاكبر ليعرف منازل المحبين
والعارفين الذين هاموا بوجوههم فى بيداء شوقه وعشقه ليزيد رغبته فى شوقه ومعرفته اى انا
احقق خبر اسرارهم لك لتعرفهم اين تاهوا فى مفاوز القيومية واين استغرقوا فى بحار الديمومية
يا حبيبى اعلم ان تلك فتيان محبتى انفردوا بى عن غيرى وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة
بانوار شمس جلالى فيها واسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسى ابدانهم غائبة فى مجالس انسى منوا بهم عرفونى بى واستانسوا
بى واستوحشوا من غيرى ما اطيب حالهم معى وما احسن شانهم فى محبتى زدناهم نورا من جمالى فاهتدوا
طرق معارف ذاتى وصفاتى وغلبت النور لهم على مزيد الوضوح الى الابد لان نورى لانهاية له وايضا زدناهم
مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وكمالا ومحبة وشفاء انهم فتية اصحاب الفتوة حيث بذلوا انفسهم لى
ولوجدانهم حسن صالى ابدا يا حبيبى الفتوة من الفتيان بالحقيقة طلب معادن المحبة والانصراف اسلى

كونه
على ذلك الكمال والفساد
بالصدق وفى العمل كونه وصلة ووسيلة
اليه من صاحب قلب بالغ الى الكمال الرجولية او
ما صاحب نفس قابلة لتاثير القلب مستغنية منه
وَهُوَ مُؤْمِنٌ اى معتقد للحق اعتقادا
جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد
والايمان يتصور كماله على ما هو عليه ولم يتيقن
الوجه الذى ينبغى فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون
ما يعمله صالحا حينئذ فى الحقيقة وان كان فى صورة
الصالح فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً
بحياة حقيقية لا موت بعدها
بالتجرد عن المواد البدنية
الانوار السرمدية والتلذذ
بكمالات الصفات فى مشاهدات التجليات
الافعالية والصفاتية وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ
من جنان الافعال والصفات بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ ۝ اذ عملهم يناسب صفاتهم
التى هى مبادى افعالهم واجرهم يناسب صفاتنا
التى هى مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت
فى الحسن فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ فادرج عن مقام النفس
بالعروج الى جناب القدس فان النفس ماوى
كل كدورة ومنبع كل رجس ومبدا
وسواس الشيطان
وبحجبها

مصرف للعرفة والقاء الوجود بنعت الوجد للوجود القديم جل وعز قال ابن عطا زدناهم نورا ونبيرون قدر زيادة الله لذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورها ان يطمسه وقال ايضا فى قوله نحن نقص عليك نباءهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال ابو عثمن الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الاية قال الجنيد فى قوله وزدناهم هدى جعلناهم ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلى واجل مما يسمع من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نباهم بالحق وانشد فى معناه وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاد زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالنبيان ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان كاليقين ثم زاد فى وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة بشرط وفاء العبودية ونفاد ابصارهم واسرارهم فى المشاهدة والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة بقوله **وَرَبَطْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اِذْ قَامُوْا** انهان ارتباط قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه بلا واسطة فلما ادخلهم فى عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت كادت قلوبهم تفنى فى اول بوادى انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها رواسى انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير المحبة حتى استقاموا فى المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات بحر القدم انجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهد ما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوْا رَبُّنَا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ولولا خوف الزوال لهم ما غابوا عن القدم الى مراسم العدم ولكن قلوبهم فى مواقف العدم مرتبة وان كانوا فى مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَنْ نَّدْعُوَا مِنْ دُوْنِهٖٓ اِلٰهًا** اى لن نرى من دونه شيئا فى البين ولو نرى الوسايط فى رؤية الوسائط **لَقَدْ قُلْنَآ اِذًا شَطَطًا ○** اى ميلا عن طريق افراد القدم عن الحدث وقال ابن عطار سمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا رادة ودعوة ثم قالوا رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه فى شئ لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنى بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق قياما دب ونادوه نداء صدق واظهر والصحة الفقر ولجاءوا اليه احسن الالجاء فقالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن ندائهم باحسن جواب والطف خطاب اظهر عليهم

باحاديثها فان ادنعمت تعرضها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب بعد انواره وحجابه بصفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية تعوذ اليها وعذ بنور الله فيها تستحكم يقينك بان ايمانك باليقين فان الايمان الذى لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال تعالى **اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** هو اقل درجاته اليقين العلمى الذى محله القلب الصافى ولا يكفى هذا اليقين فى نفى سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذى هو مقام التوكل كما قال تعالى **وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ○** والمتوكلون فى الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس لبقاء صفاتها نفوسهم يستولى افعالها واحكامه فلا يمكن ابقاء صفاتهم وتصحيحه والترقى الى مقام الصفات الا بعد الترقى الى ما فوقه فبالترقى يحق مقامه **اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ** يتعرف فناء الافعال فيهم التوكل فى مقام **عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ** بالطلب فى الكلية **وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ مُشْرِكُوْنَ ○** نفس بالمناسبة التى بينهما فى الجنسية يلى بنسبة بالمرتب بالطاعة والتاثير السبب والتعداد اوامره نعوذ

من الآيات ما يعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه الآية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا بنعو هذا المعنى اذا كان القيام قياما بالصورة واذا كان القيام من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من محل التلوين الى محل التمكين فالاستدلال بها في السكون في الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا فيها من اليقين فلم يسنح فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين قوله تعالى **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم اخلاصهم وفرحهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم في مقام الخلوة اى اذا خرجتم من اماكن التقويم والهوى وصرتم منفردين باليقين الصادق فاووا الى جوار كرمه وبساط قدمه **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ** ذخائر لطائف علومه الغيبية ويبسط لكم بساط عطايا مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ** اى احتياجكم الى وصاله ورؤية جماله **مِرْفَقًا** مسند الانس ويسقيكم شراب الزلفة من بحر القدس قال الاستاد العزلة عن غير الله يوجب الوصل بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة عن غير الله ثم اخبر عن زيادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثير العناصر التى اصلها من طبع الشمس والقمر والسيارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم عن احكام الروحانية كانه تعالى ادخلهم في جملة الانس في عالم القدس وجعل ذلك العالم في الكهف وهو قادر على ان يخلق الف جنة في عين نملة فلما سكنهم في حجر وصلته رفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من غيرته فمن غيرته حجبهم عن الشمس الطالعة التى هى في الفلك الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التى هى سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم غيرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة في الحقائق انه اخفاهم في كهف الاسرار واجلسهم في متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سنك الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة والكبرياء التى تطلع من مشرق القدم وتغرب في مغرب الابد لئلا يحترقوا في انوار عين الالوهية ويفنوا في سلطان اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على خزائن غيوب البقاء كانه تعالى رباهم في مشاهدته بنور جماله وحفظهم عن قهر كنه قدمه لئلا يتلاشوا في عزة جلاله ويبقى معه بنعت الصحو والبقاء ولولا ذلك الفضل العميم لم يبقوا في استعلان انوار وحدانيته باقل من لحة رماهم بنفسه عن نفسه لادراك العلم بنفسه هم في فجوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهفهم بهم ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد وهم في فجوة

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ للتوالد الكوني لكون الظلمة له ذاتية فتحجب استعداده الاول والنور عارضيا فهو في حجاب خلقي عن نور الايمان [illegible] شعاع قدسي من نفس الرسول او من فيض القدس او اثر فيه وعد او وعيد او كلمة حق في دعوته الى الحق فيحال ايمانه من قلبه ودعاه داعية نفسانية من جهول في حال اتباعه بسبب الاسلام نفع ودفع ضر ما ليس اتباعه وعزه فقد استحق من ظاهره ومقامه مقرة الكفر بحسب الاستعداد عن اول غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد عن اول مراتب الايمان الذى هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** [illegible] **وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** [illegible]

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون من قهر سلطان صرف ذات الازلية التى بتلاشى الاكوان فى اول بوادى اشراقها واى اية اعظم من هذه الاية انهم فى وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فبقوا بالحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس فى مقام الاستيناس غائبين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله قال الله تعالى **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** من عرف نفسه واقتدا اولياته فهو عارف بالله وباوليائه ومن لم يكن من اهل سلوكه كان فى الازل محروما عن قربه وان خنق نفسه فى المجاهدة قال تعالى **وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب سبحان الله اين غابوا تلك السبعة العارفة فى اماكن الغيب مشاهدة الرب طلابهم فى بوادى المعارف والكواشف ولم يظفروا برويتهم وانحسرت الازمان والاكوان والحدثان عن تفقدهم ولا تطلع عليهم من غيرة الحق عليهم هم ملوك معارف القدم غابوا فى مهمة الكرم باى نواحى الارض ابغى وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو قال ابن عطا فى قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذى كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر يمين المرء قلبه وشماله نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا فى قوله من يهدى الله فهو المهتد ما حجب عن الله احد الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطى فى قوله ومن يضلل من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفة الحق لا صفة الخلق وظهر ان المهتدى هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد فى وصفهم لحبيبه عليه السلام بانهم غائبون بارواحهم فى انوار القدم وباسرارهم فى بحار الكرم وبعقولهم فى اودية الهوية وبقلوبهم فى قفار الديمومية وبانفسهم فى اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم فى اماكن الموانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ** اى من كمال حسنهم فى الغيبة انه نشر انوار القربة على ظاهرهم وازال عنهم وحشة النومى واظهر عن صورتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من كمال حسن وجدهم وغيبتهم فيه والتمكين لهم غير غائبين وانظر كيف كانوا فى لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين

لحجابهم عن جميع مراتب الانوار من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم **ذٰلِكَ** اى انشراح الصدر بالكفر والرضا به بسبب **بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ** لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لانسداد بصائر قلوبهم ومناسبة استعدادهم الامور الناسقة السفلية من المواد الجسمية فاحبوها اشربوا به ولاءهم وحالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذى لا خطيئة الا تحته وفى طيه **وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ** المحجوبين لامتناع قبولهم الهداية باغلظ الحجب **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ** وتمكن فيها نقوش الاوهام والكدورات فلم ينفتح لهم طريق الالهام والفهم والكشف **وَسَمْعِهِمْ** فلم يتأثر فيهم شيء من مسموعاتهم وطريق الاعتبار بسد طريق الغيب المراد من اسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم **وَاَبْصَارِهِمْ** فلم ينفتح لهم طريق الاعتبار والتطلع من آثار الصنع **وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ** بالحقيقة لما هم عليه ابناء همم

ع ٥

ولطائفة الحال لماحضر وامشاهد القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا فى القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب فى قرب القرب ووقعوا فى اسفار الازال ففى كل نفس لهم الترقى والنقل من مقام الى مقام لقوله سبحانه **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اغرقهم الحق سبحانه فى بحار اوليته واخريته وقلبهم بنفسه ذات يمين الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤية الافعال الى انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار النعوت والاوصاف ومنها الى رؤية انوار الذات قلبهم فى كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة وهم معهم فى سيرهم بين الصفتين فادار بارواحهم الى صحارى الازال وازال الازال وادار بقلوبهم فى بوادى الاباد واباد الاباد وادار بانجم عقولهم فى افلاك حقايقه وادار باسرارهم فى بساتين علوم غيبه المجهولة فقصر عليها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا فى تقلب المقامات وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب فى عالم الصفات ولو تركهم مع انفسهم لم يبلغوا امر الازل الى الابد الى رؤية صفة بعد رؤية صفة حملهم بنفسه وادارهم فى عالم صفاته ثم القاهم فى بحر وحدانيته فصاروا مستغرقين فى بحار ذاته متخلصين من التقلب فذهب بهم سيول طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فهناك قلبهم سر الاسرار تارة الى نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم فى حالتى القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا فى عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم بين حالتى الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلى والاستتار قال ابن عطا فى قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مقيمون فى الحضرة كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مكان احياء موتى صرعى يفيقون نومى منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غير وقال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هو كالنيام ولا كاليقظى اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو حيوة تحت كشف دولة مقابلة يقين وقال ايضا هؤلاء ائمة الواحدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات كشف لهم حتى تبينوا اجلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشى من الكون بحقيقة احوالهم فصاروا وهشين لا ايقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق وقال فى قوله ونقلبهم اخبار عن حسن ايوائه لهم ويقال اهل التوحيد صفتهم ما قال الحق فى وصف اصحاب الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود لشواهد الفرق فى ظواهرهم لكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به فى سرايرهم يجرى عليه احواله وهم غير مكلفين بل هم بيتون وهم خمود عما هم به وفى قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع لى من طريان الاحوال رمز فى وصف الصفات المتشابهة اضاف نقلبهم الى نفسه اى اقلبهم بنفسى فى مجلس وصلتى وهذه فيهم تلك الخاصية التى خص بها ادم عليه السلام بقوله

وخلقت بيدى فباشرهم انوار يدى البقاء والقدم وتقلبهم من ذات يمين الربوبية بعض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الآزال والآباد ونومهم على رئس اودية الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها فنقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متنغصين فى مرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية نقلبهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقلين فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف تفسير العارفين وتقلب اسرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته وجلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ممهد الجريان انوار محبته ومقبلا عليه مع اوليائه لديه بقوله **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلب الروحانى الملكوتى فى كلب وجعل قلبه خزائنه من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر اسراره وحركه بملاحل جذباته وحبس عنايته الى مشاهد قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فروحه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ملابس القوم لذلك فر الى الحق مع اوليائه من اماكن الحدثان ويا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب وغيره فان متحمل الصفات حقائق فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال فى معادنها منزه عن التفاضل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى نسبه ولا الى صورته ولا الى رتبته بل يجرى عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الآفاق ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب معظم اياته لهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرز له انوار هيبته فاضطجع مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سرادق الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى نجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يوثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفزع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

يأتيها رزقها رغدا والانوار الشريفة من العلوم النافعة والفضائل الجميلة من جميع الجهات **من كل مكان** المشايعة اياها فوق الطرق البدنية كالحواس والآلات التى نطاوعها فى العلوم الجزئية والجوارح الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب فى الاعمال الجميلة وغيرها لفيضه باقية على معتقدها مطواعة له قابلة ومن جهة القلب كامداد الانوار من الحق تقليدا فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وهيات الفضائل ونظر الى ذاتها بهجتها وبهائها وكمالها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الدنيا واللذات والمعانى السفلية من زخارف الدنيا فغلب عليها وانقلبت الحسية وانقطاع امداد القلب فعاينت هيات غاسقة الواردة اليها من طرق الحس **فاذاقها** من صور المحسوسات التى انجذبت اليها **الله لباس الجوع والخوف** بانقطاع مدد المعانى والفضائل والانوار من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات واللذات الحسية والمشتهيات **بما كانوا يصنعون** من كفران نعم الله باستعمالها فى طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية ولظهورها بصفاتها واعجابها بكمالاتها

لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه بنهاهمهنا عن جلال قدذبنبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلامطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى المحبة مجتبى الحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قرب قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه ونشفه وردتقدسه وسقاه من بحر وداده من مروق زلفته بكاس روحه وكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى مشاهدة جماله ونيل وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مراة الجلال وراه بعين الجلال فى مراة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين ما وقع على سره قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان الطيب من طيب القدم وشمال جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزه عن قهر ايدى الاجل لورائ المثل نملة ملتبسة بنور هيبة فعل الحق لفزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبة وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مراة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرى وموضع سرهم ومكان لطفى لو رايتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لتفر منهم وتملا من رؤيتهم رعبا كما فر موسى كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها كسوة عظمتى وجلال هيبتى ففر موسى من عظمتنا ولم يعلم من اى شئ فر ولا نقص عليك فانك وان كنت مربى برؤية الحسن والجمال منا فجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشفت لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث انا لشاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفه مما هو فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من ايات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفاظتهم لوليت منهم فرارا اى ما قدرت

بحلاوتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بحجابيتها وافعالها وحجبها حجبا عن نوره وصدها بطلب وشهواتها كما قال امير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من العثار اول ابد الكدر تقشع عنها **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ** ما ذكر اى من جنسهم وهى القوة الفكرية المنورة اى من النفس بالمعانى المعقولة بعقل التاثير **فَكَذَّبُوهُ** التى هى من جملة قوى النفس والاراء العقلية والعبادات والاعمال الصالحة والارتقاء بها والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها وارتكاب **فَأَخَذَهُمُ** الاخلاق الذميمة **وَهُمْ ظَالِمُونَ** عند لذة الكمال فى حالة ظلمهم ونفيهم عن طريق الفضيلة ونقصهم بخيانة صاحبهم **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا** ثم ان كل نبى يبعث فى قوم يكون كماله شاملا لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبته الا وهى دونه فهو مجموع كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود انهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة فى ذاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لو وزنت

على مشاهدة ما بهم من هيبته فيكون حقيقة الفرار منا لانهم لا تأبدا عليهم منا ثم اخبر سبحانه
عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله
وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ فيه اشارة انهم فى بديهة وقائع الغيب
وهم اهل البدايات فى المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك هاموا فى الغيب طاشوا فى القرب ولو كانوا فى محل التمكين
والصحو ما غابوا عن الاحساس ورسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا
وثبت فى التدلى واستقام فى منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولوان ما ورد عليه من احكام الربوبية فى المشاهدة ورد منه
على جميع الاولين والآخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم
ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال
وعن الاشتغال والمحال وغيبهم فى انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن
ما اطيب تلك الاوقات المسرمدة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان شهور
ينقضين وما شعرنا بانصاف لهم ولا سرار ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم فى المشاهدة ساعة
واعمار العالمين فى منازل انسهم لمحة وانشد ؎ صباحك سكر والمساء خمار + نعمت وايام السرور قصار زمان القربة
قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الهجران فى كمين الغيرة مقيم وملدوغ الفراق من سم افاعى الغيرة
سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد ؎ عجبت يسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى
ما بيننا سكن الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من حلة الحال القمر من الشمس **قَالَ قَآئِلٌ
مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** استقاموا مقام الوصال
واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا فى المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة فى
مقام الفرقة وتعاظموا لطائف المؤانسة فى منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة
وانشدوا ؎ سلام على تلك المعاهد انها + شريعة وردا ومهب شمال + ليالى لم تحضر حرون قطيعة + ولم
يمش الا فى سهول وصال + فقد مرت ارضى من سواكن ارضها + بجلب برق او بطيف خيال + قال ابن عطا
مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضى من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء
شوقه اليه كالابتداء فما نهاية فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية
الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه **فَابْعَثُوْٓا
اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا**

بالرحمة
لم تحت بهم **قَانِتًا**
لله مطيعا له منقادا بحيث لا يخار
منفعلهم عن الالهاء لا تستيلاء سلطان التوحيد
عليه وجود صفاته بصفاته واتحاده بذاته ولهذا سمى
خليل الله فخر الملة الحق اياه فى شهود فنائه عبادة
عن مزيج الكفر حنيفا مائلا لانه ثنية اما ثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمام بقى منه شيء
من بقية سمى حبيب الله فوصفاته فى صفات الحق
بالكلية وبقاء اثر من ذاته دون العين فنونه لله و
الا كان قانتا بالله لا لله كما قال محمد عليه الصلوة
والسلام وما صبرك الا بالله **حَنِيْفًا** و
مائلا عن كل باطل حتى
عن وجوده
وجود كل
ما سواه تعالى معرضا عنه **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ**
اثباته وما كان التأثير اسم الغير الله
بنسبة الوجود والتأثير اليها على الوجه الذى
شَاكِرًا لِّاَنْعُمِهٖ اى مستعملا بصفات الله فتكون افعاله
ينبغى ان يكون مستعملا فيما بعضات الغرض فلا يمكنه ولا يبعد
الصيغة المقصودة لذا انها ما يحكمها على مقتضى الحكمة
اجْتَبٰىهُ الاتجاه كل نعمة الى ما لعبادة الكون
الالهية والعناية السرمدية علمه منه وكذا الكون ...
فى العناية الاولى بلا توسط عمل منه الحسنى سبقت لهم منه
من المحبوبين الذين سبقت لهم **وَهَدٰىهُ**
كشفوا عنهم صلح سلوكهم **اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ**

لما استطابوا الخلوة فلو خرجوا وامروا المبعوث فى طلب الرزق فتركوا السؤال واستعملوا الكسب بقوله فابعثوا احدكم بورقكم شرامرده باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الائمة لذلك قال ذوالنون لا يطفى نور المعرفة نور الورع وامره بالمراقبة حتى لا يطلع عليهم احد وفيه بيان ان الكسب ايضا من التوكل لان القوم رحمهم الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان ان اهل الوجد والحال والمكاشفة والمقال هم اهل الغذاء الممدوح الملطف من لطف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس ولا يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشهى الماكولات ولبس لناعمات قال جعفر بن احمد الرازى اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا واشتريت لهم طعاما فليكن لطيفا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشترى لهم طعاما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد فى تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمن المغربى يقول ارفاق المريدين بالعنف وارفاق العارفين باللطف وقال الاستاد تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اى ليتلطف مع من يشترى منه شيئا ويقال من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فى الطعم من الماكول ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات فطعامهم الخشن ولبسهم كمثله والذى بلغ المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف ولا يستانس الا بكل مليح قوله تعالى **رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ** بين ان القوم بلغوا الى مشاهدة جلال ازله واغرقهم فى بحار ابده ووجد وامنها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لا يطلع عليها احد غير الله فنفى احاطة علم الغير بهم فكانه اخبر عما عمرهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افناهم اى انا اعلم بما هم فيه من فنائهم فى الوجد والموجود اخبر عن عظيم ما ورد عليهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطا ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذى خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهمّ فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى **وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَايْءٍ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا** ان الله سبحانه اعلم نبيه وادب حبيبه فى منازل العبودية ومشاهد الربوبية بمحو الوجود عند وجود القديم الازلى وان يرى الكل قائما بالله فى مقام التوحيد مع الكل فى عين الجمع بائنا عن الكل فى افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حد ورد علوم الخليقة عما فى المشية الازلية فاعلم معنيين اثبات الكسب وسبق التقدير وابهم اسرار المشية على الكل فى بيان الاستثناء بقوله **اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ** قال بعضهم لم يطلق لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم ياذن له فى الاخبار عن نفسه

مُّسْتَقِيْمٍ ○ اى بعد الكشف والتوحيد والسلوك والوصول الى عين الجمع هداه الى الكثرة من الجمع ويتعين الوصلة الى الكثرة من مراتب ليقتدى به ويعطى كل ذى حق حقه من والى الفرق بعد الجمع لاعطاء حكم الطاعات وتمام التمكين مراتب التفاصيل وتبيين احكام العبادات **وَاٰتَيْنٰهُ** بالاستقامة والا لم يصلح للنبوة من تنبيه بالحقوق **فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً** لتقوى نفسه من تقنين القوانين الشرعية والقيام بحقوق العبودية فى مقام الاستقامة مع الطاعات لتمكين اعباء الرسالة واتيناه الملك العظيم كما قال واتيناهم ملكا عظيما من تقرير الشريعة وضبط علم الاحكام كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا وذكر الجميل عليه كما قال وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم والصلوة والسلام **وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ○** المتمكنين فى مقام الاستقامة بابقاء كل ذى حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما امكن **ثُمَّ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ** اى بعد هذه الكمالات والحسنات التى اعطيناه اياها فى الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا اياك باتباعه اياه **اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ** فى التوحيد واصول الدين التى لا تتغير فى الشرائع كامور المبدأ والمعاد

الا عن مشية ربه فقال ولا تقولن لشئ الخ ثم بين سبحانه ان من شاهد نفسه في مشاهدة الحق حيث طوى
عليه احكام رسوم الاكتساب من جهة الامر ولم يسقط شهود نفسه وكسبه فقد نسي الحق بقوله
واذكر ربك اذا نسيت فان قوله واذكر ربك عقيب قوله ولا تقولن
لشئ اني فاعل يدل على ذلك اي اذا شاهدت نفسك فقد غبت مشاهدة ربك فاذكره اي شاهد
مشاهدة تغيب في مشاهدته عن مشاهدتك نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا معه او بك حين
يغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك في مقام الانانية خرجت من حد الخداع والتلبيس وصادرت
من مكر القدم واذا ذكرته بان عدمه واذا بان عدمه تلاشى الحدث في القدم ولم يبق الا القدم ويتبين العبودية
عند الربوبية وايضا واذكر ربك اذا غبت في مشاهدة المذكور حتى تخلص من غمار الفناء في الوحدانية
وتبقى ببقاء الحق ورؤية الابدية فانك ان لم تذكر ربك ولم ترجع من رؤية مذكورك الى ذكره تفنى فيه
ولا تدرك حقائق وجوده فان السكران الفاني لا يظفر بما يظفر الصاحي المتمكن وايضا واذكر ربك اذا نسيت
حظك من مشاهدته وغبت عن شهوده عليك حتى فصل بالذكر الى رؤية المذكور وايضا واذكر ربك
اذا نسيت ذكرك له فان رؤية الذكر في رؤية المذكور نسيان المذكور بالحقيقة وايضا فاذكر ربك اذا نسيت الكون
والحدوثية فان ذكره لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت فناء ما دونه فاذا فني الحدث في القدم صار الذكر
صافيا وايضا واذكر ربك اذا نسيت ما وجدت منه فان الوقوف في المقامات حجاب ذكر الحقيقة وايضا
واذكر ربك اذا نسيت نفسك فان في رؤيتك وجودك وبقاء وجودك لا يكون الذكر حقيقة الانفراد
ورسم افراد القدم على الحدوث ثم امره سبحانه ان يخاطب اهل السر من المعرفة بترجيه وصول ادنى الدنو
واعلى العلو بقوله **وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا** كان عليه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائية الازلية لكن كان
مع محله وشرفه في حيز حقائق المعرفة قطرة في بحر الازلية فامره الحق ان يسأل منه مزيد ما فيه من طرق
حقائق عرفان الازلية واقرب ما يكون فيه من وصول الوصول فان الحق غير متناه من جميع الوجوه قال ابن عطا
اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرني فان الاذكار لا تمازج ذكري قال الجنيد حقيقة الذكر فناء الذاكر في
الذكر في مشاهدة المذكور وقال الشبلي ما هذا خطاب اهل الحقيقة واني ينسى الحق الحق فيذكره بل لك
حيوته وكونه وانشد لا لاني انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجري لساني وقال الجنيد حقيقة الذكر الفناء
بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك
وقد وقع لي نكتة ههنا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الذكر حق جميع الذات والصفات ولا نهاية

فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبائع ودعا عليها احوال الناس من العادات
فرفع الشريعة واوضاعها واحكامها والخلق ... واخلاقها وامثالها والجبلة والمنشى
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اي ما فرض عليك انما فرض عليهم ولا يلزمك
اتباع موسى في تعظيمه بل اتباع ابراهيم الخ اي لتحقق جوبك
ادع الى سبيل ربك مخصوصا في هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو اما ان
يكون خاليا عن الانكار اولا فان كان غاليا الكون في مقام الجهل البسيط فيه
مستعد لان يكون ... فاما ان يكون مستعدا لشئ من درك البرهان او لا فالاول فادعه
مستعدا غير قاصر ... الطباع او الى ... بالحجة واهده الى مراد
بل يكون برهاني ... والثاني فادعه الى الاستعداد
بالحكمة وكله بالبرهان وان كان قاصرا من
التوحيد بالعرفة والنصيحة البالغة من
فادعه بالموعظة الحسنة والوعيد والزجر والترهيب
... والبشارة وان كان منكرا لجهل مركب
والاطف والترغيب بالطريقة التي هي احسن من ابطال
ما اعتقاد باطل فجادله بالرفق والمداراة
معتقده بما يلزم منه بحسب ما ثبتهم الحق
على وجه يلوح له انك تطلب الحق لا الغرض
ومنه يبطل الباطل ...
الى سواء

لهما فيذكر جميعهما واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلى غير مذكور بذكر الحدثان كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره في حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تفتر عن ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابد الآن بعد كل ذكر نسيان عن الباقي فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى بمعرفتى معرفة المذكور بنعت مشاهدة نور رؤية ذاته وصفاته بوصف فنائى وفناء ذكرى فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب بشد امر ذكره له وهو تجديد النعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة فى الذكر اى واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرنى بالحقيقة التى لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتى ثم اذكرنى بصفتى حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهٗ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام بقلبه فى الملكوت وبروحه فى الجبروت وبسره فى مشاهدة القدم وبعقله فى انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر فى الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بغير الكونين مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالى المشتاقين الى جلالى الذين فى جميع الاوقات يسألون منى لقاء وجهى الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتى حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان فى رؤيتك لهم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندى فانها مواضع تجلى كبريائى واسرار عزتى ولا يطيق الكون ان يكون فى جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبين وهو عرش تجلى القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنٰكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الى اذا كانت عينك فى طلب مشاهدتى فى مراة افعالى من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهٗ عَنْ ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسايط فى الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ۝ وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا … وَاصْبِرْ

المنى فى الدنيا وادق الغفلة السكون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام احتظ فالكل محجوبون عن مشاهدة الازل صرفا اى لا تكن مثل هؤلاء الواقفين على مقاماتهم المحجوبين بحظوظهم من احوالهم قال ذو النون امر الله تعالى الاغنياء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستئناس بحديثهم فقال الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال عمرو المكى صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة ينقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبينا صلى الله عليه وسلم وعاتبه ونبهه وقال واصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فحق لمن يفارق حضرتنا ان تصبر عليه فلا تفارقه وسئل ابو عثمن عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن النعم وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان مع الحق فامره بصحبة الفقراء جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر قوله تعالى **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ** ان الله سبحانه علم من كتمان نبيه صلى الله عليه وسلم سرا سر الازل مما له من عند الله من علومه الغريبة وانبائه العجيبة من العلوم المجهولة ولطائف الحقيقة واحكام صفاته المتشابهة من شفقته على امته وعلم بضعف حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لا يكتم تلك الاسرار التى هى علام فضائله وفضائل خواص اهل الولاية واسرار الربوبية فى قلوبهم ويفشيها ولا يخاف من ايمان الخلق بها وانكارهم عليها فان العاشق الصادق لا يبالى بهتك الاسرار عند الاغيار ولا يخاف لومة لائم ولا يكون فى قيد ايمان الخلق وانكارهم فان لذة عشقه فى هتك الاسرار واصفى لحلاوة عيشه فى ذلك اشفى الا ترى الى قول القائل شعر الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر كان الله تعالى حث نبيه عليه الصلوة والسلام على التحديث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشارة الظاهر اى بين طريق الرشد عن الغى لمن تابع الرشد فلا يتبعه الا بتوفيق الازل ومن ضل فى الغى فلا يضل الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبيل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربكم فمن شاء الحق له الهداية هداه بطريق الايمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسالك الكفر وهو الضلال البعيد قوله تعالى **مُتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ان الله سبحانه وصف الذين عملهم الصالح ترك ما دونه وهو بكرمه ورحمته يجازيهم بقربته ومشاهدته ويدخلهم قباب انسه ورياض قدسه

ع ۴

وما صبرك الا بالله اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر فى الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله والصبر لله هو من لوازم الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبى عليه الصلوة والسلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطاعته المقتضى للثواب الجزيل والصبر فى الله هو الثبات فى سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار ورفض المالوفات واللذات وتحمل البليات وقوة النفس بها فى التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات السالكين يهبه الله لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال ونوافح الواردات الانس والهيبة فهو حضور القلب لمكاشفات الصفات والغيبة عن التلوينات فلما ذكرنا من الغفلة والغيبة من التعرض للنعيم قال الاستاذ ابو على الدقاق والصبر عن الله هو اهل الفناء بظهور النفس وهو اشق على النفس من الصبر عن الله معاد وان كان لذيذا جدا وظلمانيا وهو عند من كان والحجاب نورانيا كان وصلا وحضورا وصحوا وحقا وكلما كان اصبر كان اسعد حالا والبعد

والباسه اياهم انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه بنعت رؤية الرضوان الاكبر والعطاء الاوفر ونعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب في ميادين الرحمة مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون مليكهم في كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون بتاج القربة ويحلون بحلى المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقهون في مجال الزلفة يسقون شراب المحبة قوله تعالى **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ** اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة عن التحير فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم في منازل وصلته فتلك الولاية المحققة له التي خص بها في الازل اهل وداده وهي ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية الحق في الدنيا والاخرة هي ما صدرت من اختياره الازلي وارادته القديمة وحقيقتها ازلي لمن اصطفاه بها قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي ومن تولاه الله فيه فهو الولي قال ابن عطا الحق اسبق من حقيقة الحق وهو يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك يأبى عليك الا ترى الى قوله هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخير املا للمريدين قوله تعالى **وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا** معناه المحبة الدائمة غير مشوبة بشوب الحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التي صدرت من رؤية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص في توحيد الله والانفراد بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهي صالحة لا اعوجاج فيها على حد الزائد وهي خير المنازل لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله وقال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق ويقال ما يلوح في السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشره في سماء الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا للعباد وتنبيها لهم عن عظيم اياته بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً** ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص في الهواء وتصطدم بعضها بعضا حتى تنفصل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وبقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجاب بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليشاهد العبد منه الهول في الموقف ويهوله سريرته ويلاقيه لخطاب ذلك المشهد وحوله قال الاستاد

والبعد في ذلك وكلما كان العبد واخفى او لاهل العيان اقوى كان من المشتاق والمشتاقين التغلبين والمشاهدة من المشتاق والمتخلعين عن الناسوت والطوار التجلي والاستتار ومانفى لهم حقيقة بلا وصف فاطوار التجلي بنور اللاهوت مانفى لهم انوار الجمال الحق المتنورين بنور من سبحات انوار وجوده كلما لاح لهم نور من حجاب ردوجود وقفنا انوار وكلما ضرب لهم حجاب الذوق وحرقة الفرقة تشوقا وتعطشا ذاقوا من الذوق وهو من احوال ما صيل به صبرهم وتحقق مع صبرهم واشد الصبين ولا شئ اشق من هذا الصبر كان خافيا جهادا وافتك فان الطاقة بحسب كان نافيا فيه فان لطيف ما كان فهذا المقام فاستغاث به الصبر فضاح المحب بالصبر جهاد الصبر استغاث بالصبر قال الشبلي صبرا على النفاد عند تراكم الصبر صبرا لصبر اي صبرا في الحبيب الحبيب الصبر والصبر بالله والهلاك فان فيه النجاح والفلاح صبرا على النفاذ ضاع المحب بالصبر الذين افناهم الله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة من بقية الانية والاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وما ترك عليهم شيئا اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب وهو من امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من سائر اقسام الصبر حتى يكون بنفسك اي بقلبك لهذا

قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم
بالتلوين بظهور القلب بصفته لان ما يصدر عن العبد
الا بقوتي والسلام وقوله قوته عن الصبر
لحبا نشم الاول ولا تطيقه
بل هو بصبر
ويرى الاشياء بعين الحق فكل ما يصدر عنهم من افعال الله
وكل صفة تظهر عليهم يراه تجليا من تجلياته ويتكى
المنكر على حكمه لان الله يتجلى بانواع التجليات القهرية
واللطيفة والغضبية والرضوية وعن فيه احكامه
وامره بان تنفذ الاحكام في مواقعها ولا تك في ضيق مما يمكرون
صدرك لذلك فكن معهم كان لم يسمع شيئا
سائر البلوى فانك ... وبامورك
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
بالاستغراق في عين الجمع وانانيتهم
في الوحدة فالاستغراق في شهود الوحدة بالاسر
عن الكثرة والطامة والتقية والتنافس
بين العين والبين بالاستقامة وانقاذ حقوق التفاصيل
في عين الجمع ولا يحتجب بالعين عن الغير
والتمكين بالاستقامة من الجمع ...

سورة بني اسرائيل ...

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى

موت الابدال الذين هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التي هي اوتادها تقلع في القيمة وتسير جبال الارض اليوم موت السادة اذ هم الاوتاد للعالم بالحقيقة قوله تعالى وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا يعرف كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى من بساط عزته بما هو فيه في ايام البلاء في دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد يشهد مشاهد المنة ومن شاهد يشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهد الصفات ومن شاهد يشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون في بحر الجمال ومن كان مشربه الهيبة فهو في بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو في بحر الصفات ومن كان مشربه التوحيد فهو في بحر الذات ومن كان مشربه الجولان في الافعال فموضعه مقام الجوار في الجنات ومن كان محجوبا في الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران قال الاستاد يقيم كل واحد يوم العرض في شاهد مخصوص ويلبس كلا بما هو اهله فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدار محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ويقال يحرجهم عن كل صفة الا ما عليه فطرهم يوم القيمة فينادي المنادي على احادهم هذا الذي اطاع واتقى وهذا الذي عصى وطغى وهذا الذي اتى وجد وهذا الذي ابى وجحد وهذا الذي عرف فاقر وهذا الذي خالف فاصر وهذا الذي انعمنا عليه فشكر وهذا الذي احسنا اليه فكفر وهذا الذي سقيناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارماثنا وهذا الذي وسمناه بحجبتنا وحرمناه وجوه قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفيق وفاقنا وهذا هذا وانجلت من وقوفي وسط دارهم اذ قال لي معرضا من انت يا رجل ومعنى قوله سبحانه لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ شاهد والحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى عين منه ينظرون بها اليه والى سمع منه يسمعون به منه والى قلب يعقلون به عنه والى روح يعيشون به وهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل دهشين بين يدي جبروته كانهم خرجوا من العدم عاجزين في انوار القدم يسالون عنهم على اي شيء كنتم وعلى اي شيء وقفتم وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فيعجبهم فضله العميم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا في مهاد الولاية شاربين البان الزلفة من ثدي القربة ساكنين عن غبار الوحشة والان جئناك على لباس العبودية ملامين في دار المحبة ـــ قالت سكينة من هذا فقلت لها + انا الذي انت من احداثه عهوا قوله تعالى وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا كتاب الاعمال يوضع الزهاد والعباد ويوضع كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من زفرة مكتوبة وكم من اقة مكتوب وكم من فترة منقوشة وكم من حرقة

معروفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب بنظائر حقائق انوار اسرارهم مشحونة ومن

لفضائل هؤلاء المشتاقين منشورة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار يعرض كتبهم

على الاولين والآخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم فى الدنيا باستارهم فكم من عارف ليس له كتاب وهو

من اهل السر فى سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا يريانه فاعماله قلبية

وقلبه غيبى وغيبه ازلى لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم

ملك مقرب ولا نبى مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الآية تخويف لمن له خاطر من الخواطر

المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشد آية

فى القرآن على قلبى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا انظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات

وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من

خوفهم من المخالفات لان المخالفات فى مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب فى الموافقة اصعب

واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى

أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شئ سواه من العرش

الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاضداد

والانداد التى هى فانية تحت جبروته وخاضعة فى ميادين ملكوته القدم عن الحدوث ومن النور واى

شئ النور والظلمة ومن ابليس وذريته واين الاصنام والاوثان فى ساحة كبريائه الازلى الذى يفنى

بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واى شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال

يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين

من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم

عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه باللطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته

اولياء من دونى قوله تعالى **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدس صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للحدث ولا اسم كان بحر وجود

جلاله سرمدا دائما منزها عن نقائص الحد وثنية ولا عقل ولا فهم ولا علم كان فى قدم عزته لا وجود لها

ولا عدم ولا رسم ولا وسم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق مشاهد صفته بنعت التجلى اخرج الكون

من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث فى ايجاده اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون منقصة

فى انفراد القدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدثان

الماديه

والنقائص التشبيهية بلكمال

والنقائص والكمال فى تمام العبودية

حال التجرد والكمال **ليلا** اى فى ظلمات الغواشى

الذى لا تعرف فيه اصلا **من المسجد**

البدنية والتعلقات الطبيعية

البدنية الا بواسطة البدن **الحرام** اى من مقام القلب المحرم من الطوف بمشركي

القوى البدنية وبيت الحيوانية من الجبينة والسبعية

ويجيئه القوى الحيوانية من الجبينة والسبعية فيه والحشر

الكاشفة سواتها ولوازمها **الى المسجد الاقصى** الذى هو مقام الروح الابعد من العالم

الجسمانى الشهود وتجليات

الذى هو مقام الروح لا بعد من العالم الجسمانى

مزوله **الذى باركنا** بقرب

الذات الوجه

وتذكر ما ذكرنا ان نعجه

الى مقام القرب الاعلى وبلوغ الكمال **لنريه من آياتنا**

تجليات الصفات وان كانت فى مقام القلب مطالعة

الموصوفة بتلك الصفات لان الشاهد على الكمال الصفة

الجلال والجمال الا عند الترقى الى مقام الروح اى

لنريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا

ونحن الشاهدون بها البارزون بصورها **انه هو السميع البصير** لنا باياته فى مقام التجلى

على الشهود واجتذابه اليه بقوة استعداده وتوجهه الى الجهة وكمال الشوق **وآتينا موسى**

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية فى اسرار صفاته للعقول بها احاطة وليس للقلوب
بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطرة ولا للاسرار رسمة هى ممتنعة عن ان يشاهدها اهل البرية
التى استحقاقها من سطوة عزته فتلك قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات
ذاتها فى ذاتها او تدرى كيف كنهها فى انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلما عجزت
الخليقة ان تحوى علم انفسها فى انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وَتِلْكَ الْقُرٰٓى**
اَهْلَكْنٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوْا قرى الحقايق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم
ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من
طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها
عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها فى شهواتها وحجبها
عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية
ملك الاخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان فى الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن غرائب الانوار
واهل الارواح لما لم يجيلوها فى ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق بشواغل الرسوم
واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها طروق لطائف علوم الغيبية تركها خالية عن كشوف
احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعمة اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة
عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولما يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال الواسطى
وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ**
لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا
لما اخطأ الطريق لم يسيرا بالقلب فاثر عليهما النصب ذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد سر القلب
ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القلب العقل فيتاذى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب النفس
كما عرف السر لم يطرء عليها احكام التعب بحوق النصب بهما بانهما فى مقام المجاهدة والامتحان ولو كان
موسى هنالك محوا بحظ المشاهدة لكان كما كان فى طور لم ياكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به
تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى ولما كان فى طلب الواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه
الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه فى شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعى بالبلوغ
الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاد كان موسى فى هذا السفر محتملا

وَاٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ وَجَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا ۝ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا ۝ وَقَضَيْنَآ اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ فِى الْكِتٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ

(موسى) القلبى بالعلم (هدى لبنى اسرائيل) اسباط القوى الروحانية بل الشرع (الا تتخذوا من دونى وكيلا) اى القوى التى هى ... لا تستبدوا بافعالكم ولا تستقلوا بعلمكم ولا تكلوا اموركم الى شيطان الوهم فيحولوا بينكم ولا الى عقل المعاش فيستعملكم فى ترتيبه واصلاحه ... اللذات البدنية بل كلوا امركم الىّ لاربيكم بارزاق العلوم والمعارف وهيئات الاخلاق والفضائل والكمالات ... الانوار من عالم القدس والروح بتاييد القدس وانزل عليكم من صوامع الملكوت ... من مكامن الناسوت بامداد والجبروت ما ينفعكم ... (ذرية من حملنا مع نوح) اعنى ... العقل فى فلك الشريعة والحكمة العملية (انه كان عبدا شكورا) لمعرفته بنعم الله واستعمالها ... (وقضينا الى بنى اسرائيل) ... المحفوظ اى حكمنا ... فى كتاب اللوح ... التقوى ... فى مقام النفس حالة كونها امارة ... فى طلب شهواتها ...

وكان سفرنا ديبيو احتمال مشقة لانه ذهب لاستكبار العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين تكلم في بدة انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ** فيه اشارة خفية ان لله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب في غيب الغيب في السر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم من خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذ يا لربوبيته والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لاغير واى تشريفا اشرف لخضر عليه السلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده لولا رحمته الكافية التى سبقت في الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** ولاية وقربا ومشاهدة **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا**۝ معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التى مكتومة عن كثير من الاخيار وهو علم اللدنى الخاص الذى استاثره الله لنفسه ولخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صولة مجهولة حقايقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم عالم الافعال التى براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته واخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القدم الذى هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص وسماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدنى هو الذى يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطا علم بلا واسطة للكشوف ولا بتاقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدنى الهام اخلد الحق الاسرار فلو يملكها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدنى بلا كلفة ولا وسائط وقال الجنيد العلم اللدنى ما كان محكما على الاسرار من غير ظرفية ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا

بين يدى الحق بلا ثمن ولا مراد قال سهل الالهام ينوب عن الوحى كما قال واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى وكلاهما الهام وقال الاستاد اذا سمى الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبدى جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنى ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال ما يعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله تعالى **هَلْ اَتَّبِعُكَ عَلٰٓى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** احسن الادب موسى عليه السلام حيث استاذن فى المتابعة عرف موسى ان علم الحق لانهاية له فاشتاق الى ما فوق علمه فاستعلم مكنونه من مواضع تجليه وخاصية خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا علمه عرف فى جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السيار السباح فى بحر وحدانيته وميادين قدره غرثان الى علم الوهيته ولاباس فان ذلك العلم الذى عند الخضر لم يكن عند موسى فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السرى النور الغيبى فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطريق ولتقويم السنة فى متابعة المشائخ وليكون اسوة للمريدين والقاصدين فى خدمتهم اشياخ الطريقة وكان موسى اعلم من الخضر بما عنده من الحق ولكن ليس عنده ما كان عند الخضر فى ذلك الوقت فساعده التوفيق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المكتومة فدخل فى باب علم الخضر الى عالم العلم المجهول وبلغ الى مقام فيه غاب علم الخضر وعلم جميع الخلق هنالك وهذا زيادة فضل الله على موسى قال فارس ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى كان مبقا عليه صفته ليأخذ الغير ادبه فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لاحكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من معارف واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسى ونسب موسى الى قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو يعلم ان موسى اكرم الخلق على الله فى زمانه وهو رجل منبسط معربد ففزع من صحبته فدفع صحبته بقوله **اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝** فقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان موسى صابرا عالما ولكن من حمية فى دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله كان موسى مستغرقا فى بحر جمال الحق وسماع كلامه السرمد بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرائب علوم الربوبية وكان فارغا عن صورة رسوم علم المقادير التى يتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه انه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل ما لا يتعلق بتلك الكشوفات ولا باس به وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضربه ان لم يعلم علم التجارة قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر لموسى

وَاَمْدَدْنٰكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ وَجَعَلْنٰكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا ۝ اِنْ اَحْسَنْتُمْ اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَاْتُمْ فَلَهَا فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسُوْٓءٗا وُجُوْهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّلِيُتَبِّرُوْا مَا عَلَوْا تَتْبِيْرًا

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه ليس لولي ان يتفرس في نبي قال بعضهم آيسه من نفسه لئلا يشغله صحبته عن صحبة الحق ولما عزم وطلب الزيادة في موسى **قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا** تادب موسى واستثنى لانه كان عالما بان الصبر لا يكون الا بالله قال فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدبا له ثم علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على وجه الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود مشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في علل الصورة التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الامر وقال **فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ع موقع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستادين قال الحصري علم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجأ اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى التاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى **ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا** سلكا طريق السوال ليعلموا تذلل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب والكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب ويضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب من المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تنج من اجر النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝** لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لياما بخلاء ارادان ياخذ اجرة العمل وينصرفها

فَمَا تُبَيِّنَكُم ۝ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ... بالفناء ... بتجليات الصفات بالاحياء ... بعد القصور بالفناء والمحو بتجليات ... البقاء بعد الفناء ... قلبية ... سبحت ... في مقام الفناء ... **وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا** بالقصور ما بالافناء ... **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ حَصِيرًا** ... الطبيعية ... **إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ... التوحيد التي هي اقوم الطرق للسابقين ... **وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ** من اصحاب اليمين الذين آمنوا تقليدا جازما او تحقيقا علميا ... على اعمال التزكية والتحلية الصالحة ... الكمال

لامرني شحمنه لعيون الضلالة داء هكذا قال عليه السلام في وصف تلك القرية قال كانت قرية اللئام
وقال طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان ياخذ الاجرة ويا كل منها الانبياء ليغفر الله لاهل القرية ذنوبهم
ويجعلهم اسخياء ببركتهم وكان موسى في مقام الرفاهية والانس وتضرر به المجاهدة وكان الخضر
بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر نيران الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال
اهل النهايات وكان عليه السلام في بدو الامر في مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب
اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج روى انه جاع في الساعة وذلك من صولة
الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من داب الفتيان قال ابن عطا رؤية العمل وطلب الثواب به
يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا ورد
ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى كماله وعرف موسى
شانه وحد علمه وكاد ان يغلب على الخضر وان يطلب منه اسرار العلوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر انه
بنفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدعه فيفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ
بَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسى وانسه بجمال الحق وانه ممتحن في صحبته فاراد ان يريحه من صورة العلم
والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذي من علم سر سر الربوبية العلية فخاف منه
بان يتطاول على شيخ من شيوخ القصة وكيف لا يفرغ منه وعلم وكزته التي ذهبت
باحدى عيني عزرائيل عليه السلام قال النصرابادي لما علم الخضر انتهاء علمه
وبلوغ موسى الى منتهى التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يساله موسى
بعده عن علم او حال فيفتضح وقال ابو بكر بن طاهر كان موسى ينهى الخضر عن مناكير
في الظاهر وان كان للخضر فيه علم لكن ظاهر العلم ما كان يامر به موسى فلما نهاه عن المعروف بقوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا ورده الى الطمع قال هذا فراق بيني وبينك قوله تعالى **وَاَمَّا الْغُلٰمُ
فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَا اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّ
كُفْرًا ۚ** قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه
مومنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابواه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير ادراك
افهام الفهماء وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يغشى
عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهرا لاية كانها تنبئ ان اكتساب
البشر مانع القدر كقتل الخضر الغلام منع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهم فيه

اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيْرًا ○ من نعيم جنة الافعال والصفات من عالم الملك والملكوت والجبروت **وَّاَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ** من اصحاب الشمال محجوبين من عالم النور محبوسين في ظلمات الطبيعة **اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ○** في مهاوي الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة السفليات واغلال التعلقات ونيران الحرمان من اللذات والشهوات والتعذيب بالعقارب والحيات من هواجس الهيئات بل الكون وظلمة البدن ونفوس الاجساد ونور الروح **وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ الَّيْلِ** بالفساد والفناء **وَجَعَلْنَآ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** بينة باثارها منيرة بكمالها **لِّتَبْتَغُوْا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ** تبصرون بنورها الحقائق الذي تستعدون اي كمالاتكم المراتب والمقامات **وَلِتَعْلَمُوْا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ** اي تحصوا منازل ... بالترقي فيها وحساب ... بالاجمال ...

لان ذلك بيان وصف عين الجمع فى العالم ان الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحو الله ما يشاء مما قدر فى الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر وامر الامر ويثبت مما يشاء ما قدر الذى لم يسبق عليه قدر القدر فهو فى جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب منزه عن السبب والمسبب والسبب فى عين الجمع واحد كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل فى البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا فى ازل الازال وهو بذاته فعل الله المباشر فى امر الله فلما علمه بالقدر على علم موسى قال هذا فراق بينى وبينك واظن فى ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله ودفع الوسايط من بينه وبين احبايه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر فى الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطى فراسته قوله تعالى **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفى الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله اذا لارادات صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن افراد القدم عن الحدث وتلاشى الحدث وفنا الموحد فى الموحد وهذه الارادة بوصفها باطن الشية باطن الشية غيب الصفة وغيب الصفة سر الذات والذات غيب جميع الغيوب لما غرق من وصف الاتحاد قطعة الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع قطع من عين الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنته فى لججها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق فى الاول والثانى والثالث ولم يبق فى البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه فى السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال فى الثانية فاردنا فاوحى اليه فى السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين فى قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثانى مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغيبة فى الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كان القريب من الشئ بالنفوس هو البعيد فالقرب منها بها هو القريب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذى القرنين عليه السلام

ليهتدوا بها [illegible] من الفضيلة [illegible] بالازمانية [illegible] **وَكُلَّ شَيْءٍ** من العلوم والحكم [illegible] عندنا الكمال [illegible] **فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** بنور عقولكم اى علما تفصيليا [illegible] عند البداية [illegible] فى العقل الفرقانى **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ** [illegible] سعادته وشقاوته **فِى عُنُقِهِ** اى جعلنا سعادته [illegible] بسبب خيره وشره [illegible] فى العنق كما قال السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** [illegible] عند الخروج من قبر جسده **كِتَابًا** [illegible] مصور الهيئات اعماله **يَلْقَاهُ مَنشُورًا** لظهور [illegible] عنه كونها فيه بالقوة بالفعل مفصلة لامطويا كما كان [illegible] **اقْرَأْ كِتَابَكَ** اى القراءة بالقوة [illegible] بالقراءة او تأمره القوى الملكوتية [illegible] **كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** [illegible]

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله ويحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات في الفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شئ سببا من كل ما فى الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشئ له كان مراة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدمية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقى من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانى التى هى وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو دنو الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفه الى الغير حيث لا حيث ولا غير هذا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا الحب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار فى الهواء وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا ينقلب فيها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الاسباب معانى الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلا قلبه من زينة الاسباب واذا امتلأ قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ويرى ما دونه **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ** يعنى له وصل الحق ابدا جزاء لهذه المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع او امره فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ونزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي** كانت اعينهم فى غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مراة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة مامية الاشياء التى لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم فى غطاء الشقاء ولا يرون جمال القران الذى هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم فى علم الازل مسدودة عن رؤيتنا وايضا صفتنا التى من ذكرها ذكر وصف القدم لاهل العدم لبعدكونهم وبعد غيبتهم هنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبنا قال ابن عطا اعين نفوسهم فى غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم فى غطاء عن مشاهدة الغيبات

فى الملكوت فاذا افتح عين قلبه بالشاهد فتح عين اسه نظر الاعتبار وقال لا يستطيعون سمعا لان اذا نهم مسدودة عن سماع الحق ولم يفتح له سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ وصف الله اهل الرياء والسالوس والناموس الذين يجلسون فى الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس اليهم وطلب الرياسة والسلطنة ضل سعيهم فى الدنيا والاخرة حين يفتضحون فى اعين الخلق لان الله سبحانه من صفته ان يفتضح المرائين فى الدنيا ومع ريائهم يجهلون سوء عواقبهم ولا يعرفون ان ما هم فيه عين الشرك والضلالة ويحسبون ان اعمالهم حسنة وكيف يقع الحسن من اعمالهم وهم فيها يشركون بنظرهم فيها الى غير الله قال عليه السلام ادنى الرياء شرك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذى يبطل معروفه فى الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقيب ذكر هؤلاء المبطلين اهل الاخلاص من الصالحين بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ اى ان الذين عاينوا الحق وصبروا فى الحق وتمكنوا فى اخفاء الاسرار واستقاموا فى ادارة قلبهم بوصف الهدف عند اصابة سهام الربوبية فيه كانت فى الازل لهم باختيار الحق واصطفائيته لهم بساتين فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار كماله الى ابد الابدين لا يحجبون عنها ابدا قط لان من وصل اليه صار مستقيما بالحق مقدسا بقدسه عن حلل الحجاب والاعوجاج والتحويل قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه فى الدنيا منزل الصادقين انزل الله تعالى فى الاخرة منزل المقربين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فى قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا متنعمين فيها نعيم الابد ينقلبون فى مجاورته ويفرحون برضاه قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝ ان الله سبحانه اخبر بهذه الاية ان اوهام الخليقة تقاصرت عن ادراك علومه وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كليلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معانى صفاته فى ذاته وذاته فى صفاته وان الكون لو كان كله نحو بحر لا ساحل لها مدادا وان من العرش الى الثرى كل ذرة منها مدادا وصوارى من اقلام وجميع الاولين والاخرين

اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته باهلاكها تقدمه اولا بالفجور وترفه ففسق مترفيها من اصحاب الترف والنعم بطرا واشرا بنعمة الله واستعمالها فيما لا ينبغي وذلك بامر من الله وقدر منه لشقاوة كانت لازمة استعدادا لهم وحينئذ وجب اهلاكهم مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ استعداده وغلبة هواه وطبيعته فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ اى لا نزيده بارادته زيادة على ما قدر له من النصيب فى اللوح تخليصه اى لا نعطى الا ما اردنا من ارادة تامة بقوله لمن نريد يعنى لو لم نقدر له شيئا مما اراده لم نعجل له بالمشية ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ اى قعر الطبيعة الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها يَصْلَاهَا مَذْمُومًا عند اهل الدنيا والاخرة مَدْحُورًا بنيران الحرمان وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ من جناب الرحمة والرضوان وسلامة فطرته ... من الايمان والعمل الصالح ... سعيه ...

من الازل الى الابد يكتبون كلمات القدمية لفنيت الكل عن حصرها وبقيت الكلمات غير محصورة بحصص الحدثان وكيف ذلك والحوادث منتهية وصفات الازلية منزهة عن نقايص الحدوثية والعدد والمدد من قبل الخليقة فلو كان بالمثل هذه البحور والاقلام والايدى تكتب ما فى قلب عارف فى ساعة من كلام الحق وخطابه وحديثه ووحيه لنفد البحر وينقطع الاقلام والايدى لا ينتهى تلك الكلمات لانها قايمة بالصفات والذات والصفات منزهة عن تقدير المقدرين وحسبان المتوهمين وحساب المحاسبين قال الله ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله واشارة الحقيقة اى لو كان بحار القلوب مملوة من مداد الخواطر واسرارها التى تدور فى سرادق الكبرياء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت عند نشر معانى علم الله فى كلمة من كلمات الله لان ملك البحار افعالية والكلمات صفاتية والافعال متلاشية تحت انوار الصفات ولا تعجب ان جميع الاكوان من العرش الى الثرى لو كانت كل ذرة منها الف بحر لا ساحل لها يكون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات بشئ من علمه قال سبحانه ولا يحيطون به علما قال الحسين مقياس العموم فى الوجود فى معنى وجوده فاما خاص الخاص من كلامه فلو كانت ابد الابد اقلاما ومدادا وبياضا ما نفد معانى كلمة من كلماته ولا يوصف اكثر مما قد اشير اليه وانما يذكر للناس ما يفيدهم معانى العبودية من علم وثواب عقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمله عقولهم فاما الكمال من فايدة الكلام فللانبياء والاصفياء والاولياء قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ** ان الله سبحانه زين حبيبه بانوار الربوبية وجعله متصفا بصفاته متخلقا بخلقه وكان مرآة الحق فى العالم يتجلى منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله مكحولة بسنا ذاته ينظر بها اليه ويرى بالحق فيه جمال الحق فكاد من عليه شوقه الى جماله ان لا يبرح لحظة من عنده ولا يتفرغ الى صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان كان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلكم امره بان يعرفهم افراد القدم عن الحدث بعد كونهم فى رؤية عين الجمع فلا يرضى عنهم برؤية عين الجمع بل يرضى عنهم برؤية جمع الجمع لذلك قال **أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** اى من نظر الى غيره وان كان متلبسا بنوره ملبسا بسنائه فقد اشرك فى التوحيد لذلك قال عليه السلام لا تطرونى كما اطرت النصارى المسيح وزاد التاكيد فى تقديس الاسرار عن ملاحظة الاغيار فى مشاهدة الملك الغفار قوله تعالى **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا** اى من كان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله واليقين فى لحوقه الى قربه فليكن اعماله فى السر والعلانية مقدسة عن نظر نفسه ورؤية اعواضها فى قلبه والتفات عقله الى

من طلب وجد وجد

لان الطلب الحقيقى والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب

واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب حاصل له بالقوة معد له فى اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعى الذى ينبغى له من حقه ان يسعى له على هذا الوجه المعنى بقوله **وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا** اى السعى الذى يحق لها بشرط الايمان اليقينى العينى وجب حصوله له **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ... **كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ** اى كلهم من طالبى الدنيا وطالبى الآخرة ... **مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ... **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** فى الدنيا ... **وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ** ... **لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ** ...

غير الله فالفرد لا ينبغى الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا يغيب شى من الحدثان قال الانطاكى من خاف المقام بين يدى الله عز وجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشائخى رحمة الله عليهم فى العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحيى منه فى ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية فى مباشرة العمل واى شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغى ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء فى بقاء الحق قال الانطاكى لا يرائى بطاعته احدا قال جعفر لا يرى فى وقت وقوفه بين يدى ربه غيره ولا يكون فى همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه فى وجود القدم حتى قال **وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ع ١٢ الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم الاحد عرف الاسماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العدد فى الوحدانية معزولا فاين اسم وحدة الحدثان فى وحدة الحق قال الله سبحانه ثم ذرهم

تم

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان** فى حقائق القرآن الذى صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة الاولياء الكاملين **محى الدين** ابن عربى رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثانى

منهما من سورة مريم الى آخر القرآن ان شاء الله المستعان

تقصير **مذموما** يزيد ليه الثار
عند الله وعند اهله
والشك عند الله ومن الله يكلك اليك لا ينصرك
مخذولا ولا من ينصركم من بعده وقال
وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم ان الامة لو اجتمعوا على
النبى صلى الله عليه وسلم ان ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو
ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ لم يضروك الا ما كتب الله
اجتمعوا على ان يضروك ... ثم ان سبحانه
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف بالتوحيد وتخصيصه
وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد لكونهما سببا
بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد فى سببيتهما للوجود
للحضرة الالهية والحضرة الربوبية
اثار صفات الله تعالى ... ايام ما ... ضعيفا لا قدرة له صغيرا
والرافة بالنسبة اليك وهما اول مظهر
الى قضاء حقوقهما من الايجاد والربوبية والرحمة
بعد التوحيد اذن احسانهما ومع ذلك فانهما محتاجان
آخره ان لكل شئ والله غنى عن ذلك فاهو الواجب
تسبح له السموات السبع والقيام بحقوقهما
دون ما ... خاصية ليست لغيره وكما لا خصيه
وحفظه ويحبه اذا حصل ويطلبه اذا لم يكن حاصلا له
ينزه الله عن الشريك والا لم يكن باظهار خاصيته
متوحدا فيها كخاصته
يقول بلسان الحال

اوحّدك على ما وحدنى وبطلب كماله ينزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملنى ويا ظهار كماله يقول
كملنى الكامل الكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفنى الرءوف
وارحمنى الرحيم ويطلب الرزق يارزاق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد
والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق
والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة
منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلٰكِنْ**
لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما
يفقه من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا** لايعاجلكم بترك التسبيح
فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُوْرًا**
يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ**
بِالْاٰخِرَةِ لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات **حِجَابًا**
مَّسْتُوْرًا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى والا امنوا وانما لايبصرونك
لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين
بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك
ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيأت البدنية
اَنْ يَّفْقَهُوْهُ ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن فى اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات
وَلَّوْا عَلٰۤى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم فى عبادة متعبداتهم
من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها
بها **يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون
فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال
باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّوْنَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا** اى فى القبور والمضاجع
لذهولكم عن ذلك الزمان كما جئ فى قصة اصحاب الكهف وفى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها
بالنسبة الى الحياة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الآية السابقة ترجح الصغرى
وَاسْتَفْزِزْ الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن
كان ضعيف الاستعداد استفززه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة ومن

كان قويا
الاستعداد فان اخلف استبدل ...
عن شوائب الصفات النفسانية او الخلص
منزها عن شوائب التربة فليس له الى اغوائه
سبيل كما قال **اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ** والاشتراك نفسا
فى الشواغل الحسية فاذا راسه فى الاموال والاولاد بان يحرضه
الدنيوية شاركهم فى امواله واولاده فى الجنة بجهده كحب الله
على الشرك بهم بالله فى الجنة بجهده وبالتكاثر والتفاخر بوجوههم
وليحول له الفتح لهم واما في الكاذبة ويزين عليه الاموال
وبغيبه الامانى الكاذبة وان لم يتيسر فان كان عاقلا بصيرا
النافعة وان لم يتيسر فان كان عاقلا بصيرا
بسوء الانداء اجلب عليه بخيله
ورجله اى مكره
بانواع الحيل

[illegible]

وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا

بَنِيٓ اٰدَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اى المركبات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا اى ماعدا الذوات المقدسة من الملأ الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر الموجود فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لتلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة. وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل ؎ وانى وان كنت ابن آدم صورة ✣ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ✣ بل هو عين المكرم المعروف كما قيل ؎ رايت ربى بعين ربى ✣ فقال من انت قلت انت ✣ وقد فنى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا فما للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسير فيهما التركيبه منهما وارتقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير واى كثير وهو جميع خلق الله للدلالة من على العموم تَفْضِيْلًا تاما بينا يَوْمَ نَدْعُوْا الى اخره اى نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او منوابه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب وما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلى محبتهم اياه على سائر محباتهم فَمَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه وبعث فى صورة السعداء فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان مقروا للذهاب عقله وفرط حيرته وَلَا يُظْلَمُوْنَ اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى من الاهتداء الى الحق فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ كذلك وَاَضَلُّ سَبِيْلًا مما هنا لان له فى هذه الحياة الآلات والادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ الخ هو من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب

بظهور النفس
ولارباب الشهود والفناء
بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط
بوجوده وحرصه على ايمانهم وبوجود القلب كان قد يميل
شغفه وحرصه على ايمانهم ويرضى ببعض
اليهم فى بعض مقترحاتهم ويضيف الى الله ما ليس
ما هو خلاف شونه ويتوقع ان تحدث بينه
منه طلبا للمناسبة التى كان يتوقع ان تحدث بينه
وبينهم بذلك فيجبوه كما قال وَاِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
عسى ان يقبلوا قوله ويتنزلوا عن شدة الانكار
وتطيبا لقلوبهم عسى ان يلينوا وقد يرقوا فيرتفع من
فيرق حجابهم وتتنور قلوبهم فيشتد رضوان الله تعالى
بتنزيل آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ
عند الله ولهذا قالت عائشة رضى الله تعالى
عنها كان خلقه القرآن
كلما ظهرت نفسه وحمت
بما ليس بفضيلته نبه من عند الله وثبت
مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان
لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه فى
الله بعد الوصول فى زمان النبوة وزمان الوحى
وَاِذًا لَّاَذَقْنٰكَ اى لو قاربت فتنتهم
وكنت ذا ركون اليهم لاذقناك عذابا مضاعفا فى الحيوة وعذابا
مضاعفا فى الممات فان شدة العذاب
بحسب علو المرتبة وقوة
الاستعداد

اذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اتم والادراك اقوى كانت المرتبة فى الكمال والسعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص والشقاوة ابعد واسفل والالم اشد **أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ** اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة فى مقام الخفاء وصلوة الشهود فى مقام الروح وصلوة المناجاة فى مقام السر وصلوة الحضور فى مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد فى مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة فى حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعى وجودا وفى هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلى كما ذكر فى تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة **إِلٰى غَسَقِ** ليل النفس **وَقُرْاٰنَ** فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اى الفضلى فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوحاها واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف فى صلوة المغرب فى القراءة وغيرها لكونها علامة لها واخزى الصلوة للشيطان واوفرها تنويرا للباطن الانسان صلوة الحضور للقلب المومأ اليها بقرآن الفجر فانها فى وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثر فى جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى **إِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا ۝** اى محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطويلها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سن فيما جعل اية لها من صلاة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له فى مقام الروح والخفاء فامر بالاخفات **وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ** اى خصص بعض الليل بالتهجد **نَافِلَةً لَّكَ** زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك السالكون من امتك فى تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك فى مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا **عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ۝** اى فى مقام يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم النبوة فى مقام محمود

وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِىْ مُدْخَلَ صِدْقٍ ... **وَّاَخْرِجْنِىْ مُخْرَجَ صِدْقٍ** ... **وَّاجْعَلْ لِّىْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ۝** حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين ... **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** ... **اِنَّ الْبَاطِلَ**

اى الوجود الممكن **كَانَ** فانيا فى الاصل لا شيئا ثابتا طرأ عليه الفناء ففنى بل الفانى فان فى الازل والباقى باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف **وَنُنَزِّلُ مِنَ** العقل القرانى الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب الغل والحقد والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف **وَلَا يَزِيدُ الظّٰلِمِيْنَ** الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيات البدنية والصفات النفسانية **إِلَّا خَسَارًا** ○ لزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ** بنعمة ظاهرة **أَعْرَضَ** لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانائيته وتفرعنه فناى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى فى كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد رفلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا لجانب المبلى **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ** اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا** ○ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** ○ هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ○ **إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا** ○ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** ... **إِلَّا كُفُورًا** ○

المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ** اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشانكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يمدونه **مِنْ دُونِهِ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ** اى ناكسي الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به على الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى كما كانوا فى الحياة الاولى **وَبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليسوا ذوى قلوب يفهم بها ويفقه فكيف التعبير عما لم يفهم **وَصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه لان بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ** لوقوفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها **تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ** اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن صحبة القلب وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع

بالحق على الظهور التفصيلى فما كان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التاويل هو كما يقال نزل بكذا اذا حل به على ان تكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد والاولى للحال اى ملتبسا بالحق على معنيين اما بالحق الذى هو نقيض الباطل اى بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذى هو الله تعالى اى انزل على صفته وهو الحق **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ** على حسب ظهور استعداده بالاحوال والمصالح المظاهر المتعينة والصفات كما اشرنا اليه فى قوله ولولا ان ثبتناك **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا** اى ان وجود ايمانكم عندنا ليس المراد منه ... مطبوعا على قلوبكم ... بنفسه الامكان ... انما الاعتبار بالعلة ... بالذات انما ... فى الانباء ... عند الله ... **يَخِرُّونَ** اى ينقادون له ويعرفون ربه ... ويعرفونه بحقيقته ... كما كان كتابا من عند الله ... موعود ... وعده

وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**
باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء في الذات الجامعة
لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات **أَيًّا مَّا** ظهرت من
هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك
الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر
الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها في هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ**
في صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانائية **وَلَا تُخَافِتْ**
غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا
الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة
العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات
الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا**
اى لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما
بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ**
من يساويه في قوة القهر والمملكة من الشريك في الملك والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود
والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم
تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل
احدهما دون الآخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له اذ استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين
على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الآخر رضي بفعله او لم يرض **وَلَمْ يَكُن
لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال
والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا لتكون حبيبا قائما به لا بنفسك **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد
بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شيء من هذه النقائص فيحصر في وجود خاص تبارك
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شيء غيره
يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

تأويل سورة الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ...
وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ ...

عِوَجًا ۜ ای زیغا ومیلا الی الغیر کما قال ما زاغ البصر وما طغی ای لم یر الغیر فی شهوده **قَيِّمًا** ای جعله قیما یعنی مستقیما کما امر بقوله فاستقم کما امرت والمعنی جعله موحدا فانیا فیه غیر محتجب فی شهوده بالغیر ولا بنفسه لکونها غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قیما بامر العباد وهدایتهم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانه علیه الصلوٰة والسّلام لما فرغ من تقویم نفسه وتزکیتها اقیمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقویمها وتزکیتها ولهذا المعنی سمی ابراهیم صلوات الله علیه امة وهذه القیمة ای القیام بهدایة الناس داخلة فی الاستقامة المامور بها فی الحقیقة **لِّيُنذِرَ** متعلق بعامل قیما ای جعله قیما بامر العباد لینذر **بَأْسًا شَدِيدًا** وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مومنا کان او کافرا کما قال تعالی نذر الصدیقین بانی غیور وبشر المذنبین بأنی غفور اذ البأس عبارة عن قهر ولذلك عظمه بالتنکیر ای بأس یلیق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله **مِّن لَّدُنْهُ** والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر کالمختص بالمحجوبین بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وکذا اللطف کما قال امیر المؤمنین علی علیه السّلام سبحان من اشتدّت نقمته علی اعدائه فی سعة نعمته واتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته ومن القسم الثانی القهر المخصوص بالموحدین من اهل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیها ثم فصل اللطف والقهر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال **وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ** ای الموحدین لکونهم فی مقابلة المشرکین الذین قالوا اتخذ الله ولدا **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ** ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشیر اللذین هما من باب التکمیل اللازم لکونه قیما علیهم کلاهما اثر ونتیجة عن صفتی القهر واللطف الالهیین اللذین محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعدّ لقبولهما الا بصفتی الغضب والشهوة وفنائهما کما لم یستعد لفضیلة الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا قامتا مقامهما لان کلا منهما ظل لواحدة من تینك یزول بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وکمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقیة المحل بالکفر والشرك وعن اللطف التبشیر باستحقاقیة الایمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تکون الا عند استحقاق المحل **مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ** ای ما لهم بهذا القول من علم بل انما یصدر عن جهل مفرط وتقلید للآباء لا عن علم ویقین ویؤیده قوله **كَبُرَتْ كَلِمَةً** ای ما اکبرها کلمة **تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** لیس فی قلوبهم من معناه شیٔ لانه مستحیل

لا معنی له اذ العلم الیقینی یشهد ان الوجود الواجبی الحق احدی الذات لا یماثله الوجود الممکن المعلول والولد هو المماثل لوالده فی النوع المطلق له فی القوة والشهود الذاتی یحکم بفناء الخلق فی الحق والمعلول فی الشهود فلم یکن سواه شیٔ غیره فضلا عن الشبیه والولد کما قال الجدهم هذا الوجود وان تکثر ظاهرا وحیاتکم ما فیه الا انتم **إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝** تطابق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی الشهودی علی حالته **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ** ای مهلك من شدة الوجد والاسف علی تولیهم واعراضهم وذلك الشفقة علی خلق الله ونتائجه لان الشفقة والرحمة علیهم من لوازم محبة الله ومن لوازم حبیب الله وبما کان صلی الله علیه وسلم حبیب الله ویحبونه وکلما محبوبیته محبته لله لقوله یحبهم ویحبونه کانت محبته الحق اقوی کانت شفقته ورحمته علی خلقه اکثر لکون الشفقة علیهم ظل المحبة لله اشتد تعطفه علیهم فانهم کاولاده واقاربه بل کاعضائه وجوارحه فی الشهود الحقیقی فلذلك بالغ فی التاسف علیهم حتی کاد یهلك نفسه وایضا علم ان الحب اذا تقوی بالحب فی استمرار الوصل ظهر قوله فی القلوب لمحبة الله ایاه فلما لم یؤمنوا بالقرآن

بالقران استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث حال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا** اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص او انا جعلنا ما على ارض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها وادراكاتها ودواعيها **زِينَةً** لها ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها فى رضاى واقدر على مخالفتها لموافقتى **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ** بتجلينا وتجلى صفاتنا **مَا عَلَيْهَا** من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ۝ اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من اياتنا بل هذا اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل ينتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقص بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكرهم ادم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكما لاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منها من مباديها فى الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالانتقال لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم. ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ اى كهف البدن بالتعلق به فَقَالُوا بلسان الحال رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ اى من خزائن رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى رَحْمَةً كما لا يناسب استعدادنا ويقتضيه وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ اَمْرِنَا الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال رَشَدًا ○ استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالات الكمال واسباب الكمال العلمى والعملى فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن سِنِيْنَ ذوات عدد اى كثيرة او معدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة لِنَعْلَمَ اى ليظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس اَيُّ الْحِزْبَيْنِ المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة او او على راس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمخطئون المصيبون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا اربعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام وقال كذب الوقاتون اِنَّهُمْ فِتْيَةٌ اٰمَنُوْا بِرَبِّهِمْ ايمانا يقينيا علميا على طريق الاستدلال وَزِدْنٰهُمْ هُدًى ○ اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق والمكاشفة وَرَبَطْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ قويناها بالصبر على المجاهدة ومحاربة الشيطان وهجران المالوفات الجسمانية وشجعناها على مخالفة النفس والقيام بكلمة التوحيد ونفى اللذات الحسية وترك عبادة صنم البدن ونفى الهية الهوى من غير مبالاة بهما فى جبلة النفس الامارة وعبادة اله الهوى وضنم البدن كانهم على ترك عبادة الهوى واذا النفس واعيائها واوعدتهم بالفقر والهلاك واسباب خطوطها عبادته وموافقته وتهيئة اسباب الموت وحبس المراد مخيفة للقلب من الخوف والموت واظهار الدعوة مكلمة التوحيد عن القيام بكلمة الدين القويم والدعوة الى الحق

الى الحق عند كل جبار هود قيانوس وقته كنمروذ وفرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم
واستولى عليه النفس الامارة فصيد الهوى او ادعى لطغيانه وتمردا نائيته وصدوانه الربوبية من غير
مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون
اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى **هٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة
وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ
الهه هواه اوالى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده
لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم اى على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ**
اى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده
محال كما قال ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات
لكونها ليست بشئ **وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ** اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ
إِلَّا ٱللَّهَ** من مراداتها واهوائها **فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الالات البدنية
فى الاستكمال بالعلوم والاعمال وانخزلوا فيه منكسرين مرتاضين كانهم ميتون بترك الحركات النفسانية
والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا اراديا **يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم
مِّن رَّحْمَتِهِۦ** حياة حقيقية بالعلم والمعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم
مِّرْفَقًا** ○ كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات
كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله
عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر اى ميتا عن نفسه يمشى بالله اوولاذ اعتزلتم
قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم
المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات
ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية
فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدى بكم الخلائق ناجين وفى الاوى
الى الكهف عند مفارقتهم سر آخر يفهم من دخول المهدى فى الغار اذا خرج ونزل عيسى والله اعلم وفى
نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فى استعدادهم
انما تنتشر فيها لتعلق البدنى والكمال بتهيأته **وَتَرَى ٱلشَّمْسَ** اى شمس الروح **إِذَا طَلَعَت**
اى ترقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل بهم من جهة البدن وميله ومحبته الى

جهة اليمين اى بجانب عالم القدس وطريق اعمال الشرعيات والخيرات والفضائل والحسنات والطاعات وشيمة الابرار فانهم اصحاب اليمين
وَإِذَا غَرَبَت اى هوت فى الجسم واحتجبت واختفت فى ظلماته وغواشيه وخمد نورها لتعلقها
وتقارضهم كائنين فى جهة الشمال اى بجانب النفس وطريق اعمال السوء فينهمكون فى المعاصى والسيئات
والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين هم اصحاب الشمال
وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ اى فى مجال متسع من بدنهم مقام النفس والطبيعة فان فيه منفعتها لا هيئاتها البدنية وفيه نعد الروح
واعلم ان الوجه الذى يلى الروح من القلب موضع منور بنور الروح يسمى العقل
وهو الباعث على الخير الطرق لالهام الملك
والوجه الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال
الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا غلب الروح واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالعقل
العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال الى الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب
بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور الروح واظلم العقل ومال الى الشر والمعصية
وفى هاتين الحالتين تطرق الملائكة

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وفى الآية لطيفة هى انه استعمل فى الميل الى الخير
الازورار عن الكهف وفى الميل الى الشر قرضهم اى قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب فى طريق الخير
ويأمره به ويوافقه معرضاً عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه فى طريق الشر بل يقطعه ويفارقه
وهو منغمس فى ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم فى السلوك
فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقى فى التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور
الروح ثم يرجع ذلك اى طلوع نور الروح واختفائه من آيات الله التى يستدل بها ويتوصل منها اليه
والى هدايته **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ** بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها **فَهُوَ الْمُهْتَدِ**
بالحقيقة لا غير **وَمَنْ يُّضْلِلْ** بحجبه عن نور وجهه فلا هادى له ولا مرشداً ومن يهد الله
اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا**
يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية **وَّهُمْ رُقُوْدٌ**
بالحقيقة فى سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وَّنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ** اى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة
اخرى **وَكَلْبُهُمْ** اى نفسهم **بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ** اى ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية
بِالْوَصِيْدِ اى بفناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين فى فناء البدن
ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لدواعى القلب فى تأديبه
والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ** اى على حقائقهم المجردة واحوالهم
السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسنا وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا** لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم
للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ
رُعْبًا** من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم
ومقاماتهم فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعباً لما البسهم الله من
عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم وانى يسع الوجود العدم **وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ** اى مثل
ذلك البعث الحقيقى والاحياء المعنوى بعثناهم **لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ** اى ليتباحثوا بينهم
عن المعانى المودعة فى استعدادهم الحقائق المكنونة فى ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل
وهو اول الانتباه الذى تسميه المتصوفة اليقظة **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** مر تاويله

والمحققون منهم هم الذين **قَالُوْا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوْا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖۤ اِلَى الْمَدِيْنَةِ**
واستفادتهم منها هو زمان استبصارهم
من العلوم واستعمالهم والورق هو ما معهم
من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى كسب اذ بها
تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية و
المعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لابد
من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله
عليه السلام انا مدينة العلم وعلى بابها
وانما بعثوا احدهم
لان كمال الكل
غير موقوف على الكمال الاشرف
على التعليم والتعلم بل البعض من كل فرقة
هو العلم فيكفى تعلم البعض فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
وتنبيه الباقين كما قال تعالى
اذا رجعوا اليهم **فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَاۤ اَزْكٰى**
طَعَامًا اى احل واطيب وافضل علماً وانقى
من الفضول واللغو والطوامر كعلم الخلاف والجدل
والنحو وامثالها التى لا تتقوى ولا تكمل بها النفس
كقوله لا يسمن ولا يغنى من جوع اذ العلم غذاء القلب
كالطعام للبدن وهو الرزق الحسن المذكور
وَلْيَتَلَطَّفْ ومن ثم يشترى منه
ا ۲

ای لیختر المحقق الزکی النفس الرشید السمت الفاضل السیرة النقی السریرة الکامل المکمل دون الفضولی الظاهری الخبیث النفس المتعالم المتصدد لافادة ما لیس عنده لیستفید بصحبته ویظهر کماله بمجالسته ویستبصر بعلمه فیفیدنا او لیتلطف فی امره حتی لا یشعر بحالکم ودینکم جاهل من غیر قصد له **وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝** من اهل الظاهر المحجوبین وسکان عالم الطبیعة المنکرین وان اولنا اصحاب الکهف بالقوی الروحانیة فالمبعوث هو الفکر والمدینة محل اجتماع القوی الروحانیة والنفسانیة والطبیعة والذی هو ازکی طعاما العقل دون الوهم والخیال والحواس لان کل مدرک له طعام والرزق هو العلم النظری علی کلا التقدیرین ولا یشعرن بکم احدا من القوی النفسانیة **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا** ای یغلبوا **عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** بحجارة الاهواء والدواعی من الغضب والشهوة وطلب اللذة فیقتلوکم بمنعکم عن الکمال **أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ** باستیلاء الوهم وغلبة الشیطان والامالة الی الهوی وعبادة الاوثان وعلی التاویل الاول ظهور العوام واستیلاء المقلدة والحشویة المحجوبین من اهل الباطل المطبوعین ورجمهم اهل الحق ودعوتهم ایاهم الی ملتهم ظاهر کما کان فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** ای مثل ذلک البعث والانامة اطلعنا علی حالهم المستعدین القابلین لهدایتهم ومعرفة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدایتهم **أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ** بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** ای حین یتنازع المستعدون الطالبون بینهم امرهم فی المعاد فمنهم من یقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من یقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع علیهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانی حق فقالوا **ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا** ای فلما توفوا قالوا ذلک کالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنیة علی الکمل المقربین من الانبیاء والاولیاء کابراهیم ومحمد وعلی وسائر الانبیاء والاولیاء علیهم الصلوة والسلام **رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من کلام اتباعهم من اممهم والمقتدین بهم ای هم اجل واعظم شانا من ان یعرفهم غیرهم الموحدون السالکون فی الله المتحققون به فهو اعلم بهم کما قال تعالی اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذین یلون امورهم تبرکا بهم وبمکانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا** یصلی فیه **سَيَقُولُونَ** ای الظاهریون من اهل الکتاب والمسلمین الذین لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغیب ای رمیا بالذی غاب عنهم یعنی ظنا خالیا عن الیقین بعد قولهم **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ**

سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ

وتوسیط الواو ... الدالة علی ان ... ورائه بینه قوله ... ثامنهم کلبهم وقوله تعالی ما یعلمهم الا قلیل ... سبعة لا غیر فالقلیل هم المحققون بعده یدل علی ان العدد ... فان اولناهم بالقوی الروحانیة فهم ... والتخیل والذکر والحس الذین یتاملون به ... العاقلتان النظریة والعملیة والفکر والوهم والتخیل ... والکلب النفس ... الشمس ... المشترک المسمی بنطاسیا ... ولهذا روی ... ثلاثة ... علی کلا التاویلین انهم کانوا سبعة ... علیه السلام ... ثلاثة عن یساره ... عن یمین الملک وثلاثة ... والسابع هو الراعی ... الکلب وان صحت الروایة فالملک هو ... النفس الامارة والثلاثة الذین کانوا عن یمینه ... العاقلتان والفکر والثلاثة الذین کانوا عن یساره ... الخیال والوهم والذکر والراعی هو بنطاسیا ... قالوا ثلاثة زادوا ... والذین قالوا خمسة زادوا علیهم الفکر والوهم ترکوا ... والذکر لعدم ... وکون کل منهما کالخزانة وعلی هذا التاویل فالاطلاع للفتیة المحققین من الحضرة الالهیة علی بقاء ... والتنازع هو التجاذب والتفاوت ... فی الاستیلاء علی البدن ... یبعثون فیه ... البنیان ... المامور

بىنائه والامرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد اى ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والماموروت هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه والله اعلم **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ** ادبه بالتاديب الالهى بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت ان يشاء الله بان ياذن لك فى القول فتكون قائلا به وبمشيته لو الا بمشيته على انه حال اى ملتبسا بمشيته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله اى لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيئته **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ** بالرجوع اليه والحضور **اِذَا نَسِيْتَ** بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها **وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّيْ لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا** اى من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن حجب الصفات **رَشَدًا ۝** استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى **وَلَبِثُوْا فِيْ كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ** من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم **وَازْدَادُوْا تِسْعًا ۝** هى مدة الحمل وروعيت فى الاية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة فى العرف وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا** وقال قتادة هو حكاية كلام اهل كتاب من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد **وَاتْلُ مَآ اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ** يجوز ان تكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه وان تكون بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ** التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما **وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ مُلْتَحَدًا ۝** تميل اليه لامتناع وجود ذلك **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** امر بالصبر مع الله اى الله وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله **مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ** اى دائما هم الموحدون من الفقراء

المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم من الدنيا والآخرة ولا يقفون مع الافعال والصفات **يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهٗ** اى ذاته فحسب يدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها غداة الفناء ووقت احتجابها عشى عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله ومجاوزة العين عنهم المنهى عنها هو الالتفات الى الغير **اِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِيْنَ** اى المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم **نَارًا** عظيمة **اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** من مراتب الاكوان كالطبائع العنصرية والصور النوعية المادية والهيئات الحيوانية **وَاِنْ يَّسْتَغِيْثُوْا** بالاشتغال من **يُغَاثُوْا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ** اى المياه المتعفنة جنس الغساق والغسلين اى المياه التى تسيل من ابدان اهل النار مسودة قذرة ومن جنس الصديد **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** بالتوحيد الذاتى لكونهم فى مقابلة المشركين **وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ** من الاعمال الصالحة **اِنَّا لَا نُضِيْعُ** اجر من احسن فى مقام الاستقامة ... **عَمَلًا** اجرهم وضع الظالم موضع الضمير ... انما يستحق بالعمل دون العلم ... التوحيد ... **جَنّٰتُ** ... من الجنان الثلاث ...

يحلون فيها من اساور من ذهب اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد
الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات والفضيات هى الصفاتيات
النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا يتصفون بصفات بهية
حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس الاحوال والمواهب لكونها الطف واستبرق
الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف متكئين فيها على الارائك الاسماء الالهية التى هى
مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات
والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا ○ فى مقابلة بئس الشراب وساءت
مرتفقا ويوم نسير الجبال اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا
وترى ارض البدن بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها
ولا تركيب فيها ترابا خالصا وحشرنهم الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فلم
نغادر منهم احدا ○ غير محشور وعرضوا على ربك عند البعث
صفا اى مصطفين مترتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبة لقد جئتمونا
اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة غرلا فرادى اى كما خلقنكم اول مرة
بل زعمتم بانكاركم البعث الن نجعل لكم موعدا ○ وقتا لانجاز ما وعدتم
على السنة الانبياء من البعث والنشور ووضع الكتب اى كتاب القالب المطابق لما فى
نفوسهم من هيات الاعمال الراسخة فيهم فترى المجرمين مشفقين مما فيه
لعثورهم به على ما نسوا ويقولون يويلتنا يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر
العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة مال هذا الكتب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصها لكون آثارهم كاعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة
كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى نشاتهم
الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا ○ سر معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله كان من الجن
كلام مستانف كان قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المختفية بالمواد
فلذلك فسق عن امر ربه اى لاحتجابه بالمادة ولواحقها واذ قال موسى
لفتىه ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال اذ قال

موسى
القلب لفتى النفس وقت
لا ابرح
التعلق بالبدن والسير والمسافرة او لا ازال
اى لا انفك عن السير
حتى ابلغ مجمع البحرين
اسبابى عالم الروح وعالم الجسم وهما
اى ملتقى العالمين فى صورة الانسانية ومقام القلب
العذاب والاعجاج اى اسير سيرا
او امضى حقبا
طويلة فلما بلغا مجمع بينهما
فى الصورة الكاملة الجامعة نسيا حوتهما عليه السلام
وهو الحوت الذى ابتلعه ذا النون لان غذاءهم
بالنعم لا بالشخص كان قبل الوصول الى
هذه الصورة
فاتخذ امر بتزوده فى السفر من ذلك الحوت الذى
كما كان اولا فى الخارج
سبيله فى البحر سربا ○ نفقا واسعا كما قيل
يعنى طريقه فى البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر
فلما جاوزا مكان مفارقة الحوت والقى على موسى
النصب والجوع وله ينصب فى السفر
ولا جاع قبل ذلك على ما حكى تذكر الحوت والاحتياج
منه وطلب الغداء من فتاه وانما قال
قال لفتىه اتنا غداءنا
الى ما قبله فى الحجر عن حالة ذلك نهارا بالنسبة
لقد لقينا من سفرنا

هٰذَا نَصَبًا ۝ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ أَرَأَيْتَ ما عراني إِذْ أَوَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ اى الفطرة للاتضاع فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ لاستغنائنا عنه
وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ اى وما انساني ان اذكره الا الشيطان
على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل
وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال
حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذَلِكَ اى تملص الحوت واتخاذه سبيله
الذى كان عليه في جبلته مَا كُنَّا نَبْغِ اى نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من
اعلم منه اذ الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون الا في هذا المقام فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا يقصان قَصَصًا ۝ اى يتبعان آثارهما عند الهبوط
في الترقي الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة
آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا اى كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات
والنورية المحضة التى هي آثار القرب والعندية وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۝ من المعارف
القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ أَتَّبِعُكَ هو ظهور
ارادة السلوك والترقي الى الكمال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ لكونك غير مطلع على
الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق موافقتي
وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۝ قَالَ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا لقوة استعدادي وتمكني على الطلب وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ۝ لتوجهي نحوك وقبولي امرك لصفائي وصدق ارادتي والمقولات كلها بلسان الحال فَإِنِ
اتَّبَعْتَنِي في سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالاقتداء والمتابعة
في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعاني حَتَّىٰ يأتي
وقته أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ۝ واخبرك بالحقائق الغيبية
عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا في سفينة البدن
البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسي في بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا
اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها قَالَ
أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي

فيها في بحر الهيولى تهالكها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝ وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر من حرمان الحظوظ في الرياضة وعدم التنامة بالحقوق قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ تنبيه وزجر وتحريض على ان العزيمة في السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ في مقام النفس اللوامة اعتذار الى آخره فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا هو النفس التي تحجب القلب بصفاتها وتحجب بمباشرته الغضب والشهوة وسائر الصفات فيكون امارة بالسوء وقتله باماتته قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً اعتراض للتعنت القلب وتعجب ... قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ... على النفس ... قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ... واعتراف بالذنب واقرار وهي اعتذار ... عند كون النفس لوامة ... الى آخره اعتذار ... تلوينات ... فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ... من القوى

هو القوى البدنية واستطعا مهما منهم هو طلب الغذاء الروحانى منهم اى بواستطهم كانتزاع للمعانى
الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ
كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعانى الغيبية
لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك
لا ممدة بل لا انتهيا الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذى **يُرِيدُ اَنْ**
يَّنْقَضَّ هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها
بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها
بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية
حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ**
عَلَيْهِ اَجْرًا ۝ تلوين قلبى لا نفسى وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال
الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ** اى هذا هو مفارقة
مقامى ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالى وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق
الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا كمالات لان الفضيلة هى التخلق بالاخلاق
الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب
ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور
لتلقى المعانى الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب
كما زعمت **سَاُنَبِّئُكَ بِتَاْوِيْلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝** اى لما
اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السوال
عنه حتى احدث لك منه ذكرا فساذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعدت
لقبول المعانى والمعارف **اَمَّا السَّفِيْنَةُ فَكَانَتْ لِمَسٰكِيْنَ** فى بحر الهيولى اى القوى
البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها
وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فى السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى
الحيوانية وحكى انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة
والباطنة **فَاَرَدْتُّ اَنْ اَعِيْبَهَا** بالرياضة لئلا ياخذها ملك النفس الامارة
غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قدامهم **يَّاْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ غَصْبًا ۝**

بالغواشی البدنیة او القلب للثمرات او قتل قبل الکمال باستیلاء النفس فی مدینة البدن وکان
تحته کنز لهما ای کنز المعرفة التی لا تحصل الا بهما فی مقام القلب لامکان اجتماع جمیع الکلیات
والجزئیات فیه بالفعل وقت الکمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلک الکنز وقال بعض اهل الظاهر
من المفسرین کان الکنز صحفا فیها علم وکان ابوهما صالحا علی کلا التاویلین صالحا وقیل
کان ابا اعلی لهما حفظهما الله له فعلی هذا لا یکون الا الروح القدس قصة ذی القرنین مشهورة
وکان رومیا قریب العهد والتطبیق ان ذا القرنین فی هذا الوجود هو القلب الذی ملک قرنیه ای
خافقیه شرقها وغربها انا مکنا له فی ارض البدن بالاقتدار والتمکین علی جمیع الاحوال من
المعانی الکلیة والجزئیة والسیر الی ای قطر شاء من المشرق والمغرب واتینه من کل شیء
اراده من الکمالات سببا ای طریقا یتوصل به الیه فاتبع طریقا بالتعلق البدنی وتوجه
الی العالم السفلی حتی اذا بلغ مغرب الشمس ای مکان غروب شمس الروح وجدها
تغرب فی عین حمئة ای مختلطة بالحماة وهی المادة البدنیة الممتزجة
من الاجسام العنصریة لکونه من نطفة امشاج ووجد عندها قوما هم القوی
النفسانیة البدنیة والروحانیة قلنا یذا القرنین اما ان تعذب بالریاضة
والقهر والاماتة واما ان تتخذ فیهم حسنا بالتعدیل وایفاء الحظ قال اما
من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام والانقیاد کالشهوة والغضب والوهم والتخیل فسوف
نعذبه بالریاضة ثم یرد الی ربه فی القیامة الصغری فیعذبه بالالقاء
فی نار الطبیعة عذابا نکرا ای منکرا اشد من عذابی او فی القیامة الکبری
فیعذبه عذاب القهر والافناء واما من امن بالعلم والمعرفة کالعاقلتین والفکر
والحواس الظاهرة وعمل صالحا بالسعی فی اکتساب الفضائل والانقیاد والطاعة فله جزاء
المثوبة الحسنی من جنة الصفات وتجلیات انوارها وانهار علومها وسنقول له
من امرنا یسرا امرا ذا یسر بحصول الملکات الفاضلة ثم اتبع طریقا هو طریق الترقی
والسلوک الی الله بالتجرد والتزکی حتی اذا بلغ مطلع الشمس ای مطلع شمس الروح
وجدها تطلع علی قوم هم العاقلتان والفکر والحدس والقوة القدسیة
لم نجعل لهم من دونها سترا ای حجابا لتنورهم بنورها وادراکهم المعانی
الکلیة کذلک ای امره کما وصفنا وقد احطنا بما لدیه من العلوم والمعارف

والبراهین والقضایا
خبرا ای علما ومعنا لم یحط به غیرنا
لکونه الحضرة الجامعة للعالمین فلیس فی الوجود
من یقف علی معلوماته الا الله ولا امر ما سوی
غیر الله ثم اتبع سببا طریقا بالسیر فی الله
حتی اذا بلغ بین السدین
ای الکونین وذلک مرتبته ومقامه الاصلی بین
حد فی الوجود ... البرزخ المشرق والمغرب
وجد من دونهما قوما هو القوی الطبیعیة
البدنیة والحواس الظاهرة
لا یکادون یفقهون قولا لکونها
بعیدة عن المعانی الا ما یتعلق بالمعاش الکلیات
قالوا یذا القرنین ان یاجوج وهو ادراک الواهمة والمتخیلة
وماجوج والعقل والوساوس والنوازع الشیطانیة
مفسدون فی الارض ای ارض البدن بالاخبات والدواعی بالتحرکات
علی الرذائل والشهوات المنافیة للنظام والقوانین
العقلیة والشرعیة الموجبة للخلل فیه وخرابه للقوانین
علم الاعمال الحکمیة والقواعد والاحکام العقلیة
العملیة والقواعد والبدع المنافیة للعدالة
فهل نجعل لک خرجا
والفتن والاهواء والنزاع والتسلیم بامداد بکمالات
خرجا بامدادک بکمالات
... ومعهد مدد ... بکمالاتنا
کمالات

عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك
هو السد الشرعى والحجاب القلبى من الحكمة العملية قَالَ مَا مَكَّنِّىْ فِيْهِ رَبِّىْ من المعانى
الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير فى المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِىْ
بِقُوَّةٍ اى عمل وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ هو الحكمة العملية
والقانون الشرعى اٰتُوْنِىْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ من الصور العملية واوضاع الاعمال
حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى
الحيوانية انْفُخُوْا اى فى هذه الصور نفخ المعانى الجزئية والهيات النفسانية من فضائل الاخلاق
حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اى علما براسه من جملة العلوم يحتوى على بيان كيفية الاعمال
قَالَ اٰتُوْنِىْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ النية والقصد الذى يتوسط بين العلم والعمل
فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانى المتوسط بين الروح الانسانى والبدن فحصل
سد اى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمانت
النفس وتدبرت فامنت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه
وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ
نَقْبًا ۝ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السد اى القانون رَحْمَةٌ مِّنْ
رَّبِّىْ على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّىْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ
دَكَّآءَ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الالات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِىْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اى تركناهم يختلطون لاجتماعهم فى الروح
مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِى الصُّوْرِ للبعث فى النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ۝ او بالقيامة
الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهوره عين الحل والاباحة
بتجلى الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لا تمايز
بهم ونفخ فى الصور بالايجاد بالوجود الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا فى التوحيد والاستقامة والتمكين
وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ اى يوم القيامة الصغرى
يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر فى سورة الانعام او فى تلك الحالة المشهودة
اى ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذيبهم فى نار جهنم الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِىْ غِطَآءٍ
عَنْ ذِكْرِىْ اى محجوبة عن اياتى وتجليات صفاتى الموجبة لذكرى لَا يَبْغُوْنَ

عَنْهَا حِوَلًا اى تحولا لبلوغهم الكمال الذى تقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق لهم ولا شوق وكونهم فى مقابلة التكلس المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدل على ان المراد بهم هم الموحدون الكاملون الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اى بحر الهيولى القابلة للصور المعدة للظهور مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّىْ من المعانى والحقائق والاعيان والارواح لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّىْ لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهى بغير المتناهى والله اعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله سورة مريم

صورة ماكتبه المولنا العلام والحبر القمقام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير والتحرير المسلم فضله عند الصغير والكبير المولوى السيد محمد عبد البارى السهسوانى عم فيضه على الاكابر والادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان وعلمه البيان ورزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان تكرمهم بمواهب فضله من الخلافة والعرفان وفضله بعرائس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله اصناف الملائكة ولا طوائف الجان واوضح الحق بكتابه المجيد وخطابه الحميد الفرقان كلام لا يأتيه الباطل بين يديه ويزهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا تكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان ووعد للطائعين من عباده المتقين بالجنان الجنان وبشرهم باكبر من ذلك واجل الاكوان الرضوان وهدد المعاندين الطاغين بالقهر والنيران لجحدة الكفر والكفران وهيأ لهم انواع النكبة من المذلة وسوء الخسران وحين حدثت فى الشوارع والطرائق صعاب المزالق والمضايق وخلطت الشرائع باوهام مموهة وكلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالايات البينة والخوارق النيرة التى تضىء لا زكالبدر ولم تنكسف مع تراكم ليالى العوائق من البوائق والطوارق فبين لهم جهارا اسرار الحقايق وصدع بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف والموافق او يخصص المومن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله البارى الخالق عليه وعلى اله وصحبه المنتسبين اليه بخير العلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق شمس ويميز الجيد من الزائف والردى من الرائق وما ابتسم الازهار بالرياح فى الحدائق وتنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم الالهية كلها واعز من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول واهمها ولادراك المسائل الفقهية راس المبانى واسها ولاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء واساس ولاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح ونبراس والى الاول منهما قد التفت اكثر الناس قديما وحديثا وتوجهوا نحو التفسير على وجه الشريعة تصنيفا وتاليفا ولم يتعرضوا الثانى الا قليل فانه مسلك ادق وخطب جليل اذ هو بحر لا يدرك ساحله وصراط قل ما يسلم سالكه

ولهيبة الامن اتى الله بقلب سليم اوفوحت الله العظيم لهذا الامر الجسيم كان الكتاب **عرائس البيان**
في حقائق القرآن اجل ما صنف في هذا الباب من مولفات نخبة اولي الالباب المستغرق في
بحار الانوار المشاهد للشرع ستر الاسرار الباقي بربه والفاني عن نفسه العارف بالرمز الخفي والجلي
الشيخ ابي نصر بن روزبهان **البقلي** الشيرازي عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب
والمفاخر وارتقى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير الماثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغني
عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعني به **المنشي نولكشور** دام الله فيضه
على ممر الدهور والشهور فاومأه حينئذ صاحب الفضل والرأي الصائب العميم ثرٰه على
الحاضر في النادي والغائب الموفق بالتائيد الازلي مولانا **محمد مظهر علي** سلمه الله تعالى
بتحشيه من تفسير سوة الكرام المعتقد بالاعلم **محي الدين** بن عربي المشتهر بالشيخ الاكبر
الذي تنور العالم بضيائه ومن معدن الله بارسال نسخته واهدائه فدعم الراي طا واحد [illegible]
تلاوة فبذل في طبعهما على وفق المسئول [illegible] ما هو التصحيح [illegible] كثيرة اربح الله في التجارة
[illegible] عن الخسارة [illegible] يخرج منهما اللؤلؤ [illegible]
واذ ظهر له قبل الاطلاع [illegible] بالغة في الاسراع من المبادرة حتى [illegible]
الزحام على [illegible] الاول [illegible]
كالمسلك [illegible] خير الكلام ما قل ودل والجزء الاخر [illegible]
[illegible] قريب [illegible] الله ان يسهل هذا المهم [illegible]
الحبيب فانه لدعوات [illegible] مجيب [illegible] وقد تم الفراغ من طبعه في سنة ثلث ثمانية بعد الالف
[illegible] الاخر ويتلوه الجزء الثاني [illegible] انا الفاني [illegible]
الافاق [illegible] على الالفاظ دون المعاني [illegible]
بالحسنى والايمان [illegible] الى [illegible]
ووقاه عن شر الاراذل [illegible] بالقرآن [illegible]

Converted by Tiff Combine - unregistered

[illegible]
المنتخب البرهی [illegible]
تا باب [illegible]

قسطلانی – شرح صحیح بخاری [illegible]
مؤلفہ شہاب الدین احمد بن [illegible] القسطلانی شرح
نہایت جلیل و رست شرح بخاری کی ہے جماعت سے
اول ہے جو کہ کتاب حدیث کی ہے دس جلدیں کاغذ
[illegible] صاف صحت کے ساتھ چھپی ہے –

۱ جلد اول – میں احادیث کتاب الایمان سے
تا باب السمر –

۲ جلد دوم – میں احادیث کتاب الاذان سے
تا باب شرار المرتی –

۳ جلد سوم – میں احادیث باب وجوب الرکوع
تا باب التکاف –

۴ جلد چہارم – میں احادیث کتاب البیوع سے
باب شروط فی الوقف –

۵ جلد پنجم – میں احادیث کتاب الوصایا سے
تا باب قول اللہ تعالی –

۶ جلد ششم – میں احادیث باب المناقب سے
تا باب کم غزا النبی –

۷ جلد ہفتم – میں احادیث کتاب تفسیر القرآن سے
تا باب قراءة القرآن –

۸ جلد ہشتم – میں احادیث [illegible] سے
[illegible] الاستغفار –

۹ جلد نہم – میں احادیث کتاب [illegible] سے
[illegible] –

۱۰ جلد دہم – میں احادیث [illegible] سے
[illegible] –

دلائل الخیرات مع ترجمہ فارسی [illegible]
[illegible]
[illegible] دلائل الخیرات کی [illegible] ہے

سنن النسائی – [illegible]
[illegible] دو جلدیں –

۱ جلد اول – میں احادیث باب [illegible] سے
تا باب [illegible]

۲ جلد دوم – میں احادیث [illegible]
تا باب [illegible] –

حصن حصین – مؤلفہ محمد بن محمد [illegible] الشافعی ہے
دو شرح [illegible] سے [illegible]
[illegible] حاشیہ پر چھپی ہے –
۱ شرح اول مسمی [illegible] عربی زبان
[illegible] علی بن سلطان محمد ہروی
حامل المتن –
۲ شرح دوم مسمی [illegible] فارسی شرح
حامل المتن [illegible] مولوی [illegible] الدین –
[illegible] احادیث [illegible]
[illegible]
اور فضائل [illegible] علماء
[illegible]
[illegible]
ترتیب [illegible]
اہل ایمان کے –

شفاء قاضی عیاض – [illegible]
کی احادیث [illegible]

کتب مختصر عربی

[illegible] کتاب
[illegible]
جامع [illegible]
تا کتاب [illegible]

شرح وقایہ – مصنفہ [illegible] عبید اللہ
بن [illegible] مع رسالہ [illegible]
مولوی [illegible] کی درسی کتاب ہے جلد [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
چار جلدیں –
۱ جلد اول [illegible]
[illegible]
۲ جلد دوم [illegible]
[illegible]
۳ جلد سوم [illegible]
۴ جلد چہارم [illegible]
[illegible]
[illegible]
کمال [illegible] تصنیف شیخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
۱ جلد اول کتاب [illegible]
۲ جلد دوم کتاب النکاح
۳ جلد سوم کتاب [illegible]
۴ جلد چہارم [illegible] فتح القدیر کی [illegible]
[illegible]
شرح وقایہ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حاشیہ [illegible]
[illegible]
ذخیرة العقبی – حاشیہ شرح وقایہ [illegible]
[illegible] یوسف بن جنید [illegible]
[illegible] حاشیہ شرح [illegible]

ہدایہ [illegible] شرح [illegible]
[illegible] شیخ بہت
[illegible] ہندوستان میں
[illegible] نقل ہو کر چھپ
چھپی یہ کتاب چار جلدوں [illegible]
[illegible] الطہارۃ سے کتاب الحج تک
[illegible] الوقف تک
[illegible] کتاب الغصب
[illegible] مسائل شتی
[illegible] بہت عمدہ فقہی
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوقف تک
[illegible] الغصب تک
[illegible] مسائل شتی
[illegible] علی کی
[illegible] الہدایہ
[illegible] الامام [illegible] متعلق بالقراءۃ
[illegible] مولوی عبد الحی
[illegible] چار جلدوں میں
جلد اول کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک
جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف
[illegible]
[illegible] سوم کتاب البیوع سے کتاب الغصب
[illegible]
[illegible] چہارم کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
[illegible] مصنفہ صدر الشریعۃ عبید اللہ [illegible]
[illegible] کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ
[illegible] بیان [illegible]

[illegible] شرح الہدایہ [illegible] بہت
[illegible] بہت [illegible]
ا جلد اول [illegible] تک
۲ جلد [illegible] سے کتاب الوقف
۳ جلد [illegible] البیوع سے کتاب الغصب
۴ جلد چہارم کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
فتاوی قاضی خان مصنفہ قاضی حسن بن منصور
بن محمود [illegible] حاشیہ
[illegible] بڑی کوشش سے
بہت تمام چھپا چار جلد میں
ا جلد اول کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک
۲ جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک
۳ جلد سوم کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک
۴ جلد [illegible] کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
کنز الدقائق [illegible] مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی
[illegible] محمود
[illegible] الدقائق محشی مصنفہ عبید اللہ بن
مسعود النسفی [illegible] کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح
[illegible] متعلق [illegible]
قدوری [illegible] ابو الحسن بن احمد بن محمد بن
جعفر البغدادی [illegible] علمائے فرنگی محل طبع ہوئی
شرح الیاس [illegible] محشی چار دو جلد کتاب الطہارۃ
تا کتاب [illegible] مذکور ہیں
ا جلد اولین
۲ جلد آخرین
[illegible] فی مسائل [illegible] سے
[illegible] کی مولوی [illegible]

کتب اصول فقہ عربی

[illegible] مصنفہ مولانا [illegible]
بہت علمائے فرنگی محل [illegible]
[illegible] التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح

[illegible] بہت علمائے فرنگی محل
[illegible] محشی
[illegible] مع حاشیہ مقصد الشریعۃ
[illegible] مصنفہ حسن چلپی
[illegible] شیخ الاسلام مصنفہ فخر الاسلام
۳ حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو
اشباہ النظائر شرح حموی از سید احمد
بن محمد [illegible]
شرح مسلم الثبوت مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی
بہت علمائے فرنگی محل
نور الانوار شرح منار اصول فقہ میں تصنیف
مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر [illegible] حاشیہ
قمر الاقمار [illegible] النفائس رسالہ
ترجمۃ الجنان
مجموعہ نور الانوار مع سہ رسالہ حاشیہ پر
بالاستیعاب [illegible] بہت عمدہ مفید [illegible]
ا رسالہ قمر الاقمار [illegible] مصنفہ مولوی
عبد الحلیم صاحب
۲ تنویر المنار [illegible] بحر العلوم عبد العلی
۳ [illegible] الاصول از ابو عبد اللہ [illegible]

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر [illegible] شرح [illegible] مولوی
[illegible] (معروف)
شرح عقائد نسفی محشی از [illegible]
ایضاً شرح [illegible]
[illegible]
[illegible] بیان تک
حاشیہ [illegible] بر شرح عقائد نسفی

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered